الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديمغرافيا

العمـل التطوعـي من النشـاط التقليـدي غير الرسمي إلى الفعـل الإجتماعـي المنظـم

دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري في إطار الحركة الجمعوية دراسة ميدانية لعينة من عدة ولايات

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الإتصال

إعداد الطالبة:
الفكاير فاطمة

اشراف الدكتور:
درويش شريف

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديمغرافيا

العمل التطوعي من النشاط التقليدي غير الرسمي إلى الفعل الإجتماعي المنظم دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري في إطار الحركة الجمعوية دراسة ميدانية لعينة من عدة ولايات

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الإتصال

إعداد الطالبة: الفكاير فاطمة

أمام اللجنة المشكلة من:

اللقب والإسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	
فكار عثمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة-2-	رئيسا
درويش شريف	أستاذ محاضر -أ-	جامعة البليدة-2-	مشرفا ومقررا
سبخاوي خديجة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة البليدة-2-	عضوا مناقشا
نعموني سمير	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي تيبازة	عضوا مناقشا
مغراني سليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلال بونعام	عضوا مناقشا
معياش إدير	أستاذ محاضر-أ-	جامعة يحى فارس	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023

إهـــداء

إلى من كانت سندا وعونا لي في مسيرتي العلمية والأكاديمية، إلى من علمتني حب الكفاح

والعمل الدؤوب من أجل بلوغ المعالي في دروب العلم إلى والدتي حفظها الله وأطال في عمرها

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

إلى زوجي وقرة عيني" سيد أحمد" الذي كان الداعم المستمر لي في دراستي

إلى ولداي وفلذة كبدي" شريف عبد الرؤوف" وابنتي" رؤى" أهدي هذا العمل

إلى من أشد بهما عضدي واعتمد عليهما في مددي أخي" هشام" وأختي" هدى"

إلى كل عائلتي الصغيرة والكبيرة أهدي هذا العمل المتواضع

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

الباحثة: الفكاير فاطمة

شكر وتقدير

قال تعالى: وقل رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي

بداية الشكر والحمد لله عزو وجل الذي لولا توفيقه لنا لما تم هذا العمل

أتقدم بجزيل شكري وتقديري لأستاذي المشرف درويش الشريف الذي لن تفيه أي كلمات حقه،

أتقدم له بالشكر الجزيل والعرفان الجميل على قبوله تأطير هذا العمل، وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا وعلى صبره وتفهمه لنا طوال مدة البحث وإن كانت الكلمات عاجزة عن تقدير ما بذله فإني أسأل الله أن يجازيه عني خير الجزاء

أتقدم بشكري الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة والأساتذة المحكمين،

كما أتقدم بشكري للدكتورة ماية شرفاوي لتفهمها ودعمها لنا

وكذا مديري النشاط الاجتماعي لكل من ولاية البليدة وعين الدفلى

وكل من كانت له بصمة في هذا العمل

وفي الأخير أتقدم بشكري الخالص لرؤساء الجمعيات الخيرية والصحفيين

وكل من تعاون معنا لإنجاز الجانب الميداني من البحث

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة دور وسائل الإعلام في توجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري. في محاولة لايضاح العلاقة العضوية بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني الجزائري، والتعرف على مدى فاعلية وسائل الإعلام الجزائرية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع، ذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطويرها بما يتوافق وحاجات المجتمع الجزائري.

وتم الجمع في هذه الدراسة بين العينة القصدية فيما يخص عينة الجمعيات، من خلال اختيار الجمعيات ذات الطابع الخيري وشملت 18 جمعية تنشط على مستوى كل من ولاية البليدة وعين الدفلى، والعينة العشوائية البسيطة مع المتطوعين بالجمعيات المدروسة بلغ عدد مفرداتها 401 مفردة، وكذا إجراء مقابلات مع رؤساء الجمعيات المدروسة وإعلاميين ناشطين في الميدان.

واتضح من نتائج الدراسة أن:

- تستعين الجمعيات الخيرية بوسائل الإعلام لتغطية النشاطات والأعمال التي تقوم بها من أجل التعريف بالجمعية وتحقيق انتشار أكبر ولضمان نجاح عملها وضمان استمرارها، وتساهم الأخيرة في جلب متطوعين جدد للجمعية باعتبارها آداة أيديولوجية لها دورا بالغ الأهمية في تشكيل الوعي التطوعي لدى أفراد المجتمع.
- تتميز العلاقة بين جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجزائرية بالمناسباتية بالرغم من طبيعتها التكاملية، حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها، كما تقوم الأخيرة بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات الناشطة وتغطية حملاتها التطوعية خاصة عن طريق الإذاعة لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط.
- تنحصر مشكلات الإعلام التوعوي الجزائري في المناسباتية، وغياب استراتجيات واضحة للإعلام التوعوي في المجال التطوعي، الامر الذي جعل أثره على التوعية التطوعية يبقى ضعيفا ولم يرق إلى المستوى المطلوب من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين.
- غياب ثقافة العمل التطوعي لا يمكن اعتباره السبب الوحيد في عدم ترقية المجتمع المدني، بل نقص الإهتمام من قبل أفراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل

التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي، وسائل الإعلام، الحركة الجمعوية

Résumé

L'étude a porté sur le rôle des médias dans l'orientation du travail bénévole dans le cadre du mouvement de la société civile dans la société algérienne. L'objectif était de clarifier la relation organique entre les médias et la société civile algérienne et de déterminer l'efficacité des médias algériens dans la promotion d'une culture de bénévolat chez les individus de la communauté.

L'étude a adopté une approche descriptive-analytique car elle vise à exprimer le phénomène de l'étude à la fois quantitativement et qualitativement, allant au-delà des limites de la description du phénomène pour l'analyser et révéler ses différentes dimensions. Ceci afin de l'expliquer et d'atteindre des conclusions générales qui contribuent à améliorer et à développer la réalité. Les outils utilisés étaient un questionnaire et des entretiens.

L'étude a combiné un échantillon intentionnel concernant l'échantillon des associations en sélectionnant des associations caritatives, qui comprenaient 18 associations actives dans les provinces de Blida et Ain Defla. L'échantillon aléatoire simple avec les bénévoles dans les associations étudiées s'élevait à 401 personnes. Des entretiens ont également été menés avec les responsables des associations étudiées et des professionnels des médias actifs sur le terrain.

Les points suivants illustrent les résultats principaux obtenus à travers cette étude :

- Les associations caritatives utilisent les médias à des fins objectifs pour couvrir leurs activités et leur travail afin de mieux présenter l'association dans une zone plus en plus émargée et pour assurer la continuité et le succès de leurs activités.
- Les médias utilisés ont une contribution importante afin d’amener de nouveaux bénévoles aux associations, ainsi que la diversification dans ces médias est un

facteur influenceur pour attirer un plus grand nombre de bénévoles à ces associations car ces médias sont des outils idéologiques qui jouent un rôle très important dans le développement de la conscience bénévole à l'intérieur des individus de la communauté.

- La relation entre les associations de la société civile et les médias algériennes est une relation à caractère occasionnel, et ce malgré ça nature de complémentarité, car les médias sont invités par les associations afin de couvrir leurs activités, ainsi, ces activités sont généralement mise en évidence par les médias mais d'une manière occasionnelle et non régulière ;
- Les problèmes des campagnes médiatiques axées sur la sensibilisation sont confinés généralement dans son caractère occasionnel, ainsi dans le manque d'une stratégie claire dans le domaine des campagnes médiatiques axées sur la sensibilisation sur le bénévolat, par conséquence, son effet sur la sensibilisation sur le bénévolat reste très étréci, et Il n'a pas atteint le niveau requis afin transmettre et communiquer les messages médiatiques aux destinataires ;
- L'absence d'une culture du volontariat n'est pas la seule raison qui à empêcher le développement de la société civile, mais plutôt le manque d'intérêt des individus de la communauté pour le travail du volontariat, le considérant comme un facteur auxiliaire dans la société, la méconnaissance de l'importance du bénévolat ainsi que la peur de prendre des responsabilités, de même que le manque d'intérêt des responsables pour ce genre du travail collectif et qui a mis le travail des associations toujours à l'écart. Toutes ces raisons combinées jouent un rôle dans le manque du développement de la culture du travail associatif dans la société algérienne.

Mots clés : bénévolat, médias, mouvement associatif.

Abstract:

The study focused on the role of media in directing volunteer work within the framework of the civil society movement in Algerian society. The aim was to clarify the organic relationship between media and Algerian civil society, and to determine the effectiveness of Algerian media in promoting a culture of volunteerism among individuals in the community.

The study adopted a descriptive-analytical approach as it aims to express the phenomenon of the study both quantitatively and qualitatively, going beyond the boundaries of describing the phenomenon to analyzing it and revealing its different dimensions. This is in order to explain it and reach general conclusions that contribute to improving and developing the reality. The tools used were a questionnaire and interviews.

The study combined a purposive sample regarding the sample of associations by selecting charitable associations, which included 18 associations active in the Blida and Ain Defla provinces. The simple random sample with the volunteers in the studied associations amounted to 401 individuals. Interviews were also conducted with the heads of the studied associations and active media professionals in the field.

The results of the study revealed that:

- Charities use the media to cover their activities and work to publicize the association and achieve greater spread and ensure the success of its work and its continuity.

- The used media contribute to bring new volunteers to these associations; furthermore, the diversification has a role in attracting a larger number of volunteers to the association as it is an ideological tool that carries out a enormously substantial role in shaping the voluntary awareness of community members.

- The relationship between civil-society associations and the Algerian media is characterized by occasional events, despite their complementary nature. Charitable associations invite the media to attend their activities, and the latter (the media) shed light on the activities of the active associations and cover their voluntary campaigns, especially on the radio, but not on a permanent and periodic basis; it is only performed on occasions.

- The problems of the Algerian awareness-raising media are the fact that it is event-driven (occasional) with the absence of clear strategies for awareness media in the voluntary field; this made its impact on voluntary awareness remain weak and did not rise to the required level in terms of delivering and communicating media messages to recipients.

-The absence of a culture of volunteer work alone is not considered as the only reason for not promoting civil society, but rather a lack of interest on part of

community members to volunteer work and considering it a luxury and a lack of awareness of the importance of volunteer work and their fear of taking responsibility; in addition, the lack of interest of officials in this collective work keeps the work of associations always on the sidelines. All of these reasons combined play a role in the failure to promote the culture of associative work in Algerian society.

Key words : *Volunteerism, Media, social movement*

قائمة المحتويات

إهـــداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ج
ملخص الدراسة: ..... د
الباب الأول : الإطار النظري للدراسة 21
I.الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة..... 22
1. القيمة المعرفية للدراسة 23
1.1 أسباب اختيار الموضوع 23
2.1 أهمية الدراسة:..... 26
3.1 أهداف الدراسة: 27
2. البناء الإشكالي للدراسة..... 30
1.2 الإشكالية:..... 30
2.2 فرضيات الدراسة:..... 34
3.2 المقاربة السوسيولوجية:..... 52
4.2 الدراسات السابقة:..... 59
II. الفصـــل الثانـــي: التأصيل النظري للعمل التطوعي و المجتمع المدني 87
1. التناول السوسيولوجي للعمل التطوعي 88
1.1 العمل التطوعي في الحضارات القديمة:..... 88
2.1 العمل التطوعي في الديانات السماوية:..... 92
3.1 التطور التاريخي للعمل التطوعي:..... 99
2. الأسس النظرية للعمل التطوعي..... 105
1.2 أهمية وأهداف العمل التطوعي: 105
2.2 أشكال العمل التطوعي ومجالاته: 113
3.2 أثار العمل التطوعي ومعوقاته:..... 117

4.2 عوامل نجاح العمل التطوعي: 124
3. الإطار النظري والمفاهيمي للمجتمع المدني: 127
1.3 نشأة وتطور المجتمع المدني: 127
2.3 وظائف المجتمع المدني: 147
4. العمل الجمعوي وتنظيماته المختلفة: 151
1.4 نشأة الحركة الجمعوية وتطورها:(التطور التاريخي) 151
2.4 خصائص الجمعيات الأهلية وأهميتها: 162
3.4 أهداف الجمعيات والمعوقات التي تواجهها: 165
4.4 سبل تطوير الحركة الجمعوية: 168
5. العمل التطوعي و دوره في تفعيل المجتمع المدني: 171
1.5 المجتمع المدني والعمل التطوعي: 171
2.5 تأثير الأعمال التطوعية في المجتمع المدني: 173
3.5 دور الجمعيات الأهلية في نشر ثقافة العمل التطوعي: 175
III. الفصل الثالث الحركة الجمعوية في الجزائر نظرة تاريخية ورؤية واقعية 179
1. الإطار النظري والمفاهيمي للحركة الجمعوية 180
1.1 تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر: 180
2.1 الإطار التشريعي المنظم للحركة الجمعوية: 190
3.1 أنواع الجمعيات ووظائفها: 198
4.1 شروط ومراحل تأسيس الجمعيات: 202
2. العمل الجمعوي بين الممارسة والتقنين 208
1.2 واقع العمل الجمعوي ومكانته الاجتماعية: 208
2.2 أسباب تأخر النشاط الجمعوي بالجزائر: 213
3.2 تحديات العمل الجمعوي في الجزائر: 216
4.2 شروط و آليات تفعيل العمل الجمعوي: 223

IV.الفصل الرابع: لتأصيل النظري والمفاهيمي للإعلام 226

1. الأسس النظرية للإعلام:..... 227

1.1 مفهومه حسب الأبجديات العلمية والعملية:..... 227

2.1 وظائف الإعلام وخصائصه الكلاسيكية والعصرية: 229

3.1 أهمية الإعلام وأهدافه. 233

4.1 التأثير الإعلامي ودعائمه..... 235

5.1 الإعلام وتنمية المجتمع: 237

2. مدخل لوسائل الإعلام: 238

1.2 ماهية وسائل الاعلام 238

2.2 أهمية وأهداف وسائل الإعلام:..... 239

3.2 وظائف وسائل الإعلام: 242

4.2 مجالات تأثير وسائل الإعلام:..... 249

3. وسائل الإعلام والمجتمع:..... 252

1.3 وسائل الإعلام جزء من المجتمع: 252

2.3 وسائل الإعلام ومساهمتها في تشكيل الوعي الاجتماعي:..... 253

3.3 وسائل الإعلام والنظام الإجتماعي :..... 255

4.3 وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في المجتمع: 258

5.3 وسائل الإعلام والواقع الإجتماعي: 260

4. إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني 265

1.4 أيديولوجيا الإعلام وعلاقتها بأيديولوجيا المجتمع: 265

2.4 طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني:..... 266

3.4 نحو علاقة أكثر إيجابية بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني:..... 268

الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة..... 271

V. الفصل الخامس: الجانب المنهجي الميداني 272

1. نوع الدراسة وطبيعتها:..... 273
2. المنهج المعتمد في الدراسة:..... 274
3. عينة الدراسة وطرق اختيارها: 277
4. التقنيات المستخدمة:..... 280
5. مجالات الدراسة: 285
VI.الفصل السادس تحليل الجداول و البيانات 290
1. تحليل البيانات العامة للمبحوثين:..... 291
2. تحليل البيانات في ضوء الفرضيات..... 300
1.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى: 300
2.2 تحليل بيانات الفرضية الثانية: 322
3.2 تحليل بيانات الفرضية الثالثة: 340
3. الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات:..... 350
1.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الأولى: 352
2.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثانية : 358
3.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثالثة:..... 362
VII.الفصل السابع تحليل مقابلات الدراسة 367
1. تحليل مقابلات الدراسة 368
1.1 عرض مقابلات رؤساء الجمعيات 368
2.1 تحليل المقابلات في ضوء فرضيات الدراسة 417
3.1 الإستنتاجات الجزئية الخاصة بمقابلات رؤساء الجمعيات 421
2. ثانيا: تحليل مقابلات الإعلاميين: 424
1.2 عرض مقابلات الإعلاميين..... 424
2.2 تحليل المقابلات في ضوء فرضيات الدراسة 436
3.2 الاستنتاجات الجزئية الخاصة بمقابلات الإعلاميين..... 439

3. مناقشة نتائج الدراسة: 440

1.3 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات: 440

2.3 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة: 445

3.3 النتائج العامة للدراسة: 452

خاتمة: 457

قائمة المراجع والمصادر: 459

قائمة الملاحق الوصفية 476

فهرس الجداول

جدول 1: يوضح تقسيم الجمعيات ما بين(1997-1990) 186
جدول 2 : يوضح الجمعيات بين سنتي 2011-2017 187
جدول 3: توزيع عينة البحث حسب الجنس 291
جدول 4: توزيع عينة البحث حسب السن 292
جدول 5 : توزيع عينة البحث حسب مكان الإقامة 294
جدول 6 : توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي 295
جدول 7 : توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية 296
جدول 8: توزيع عينة البحث حسب طبيعة التطوع 298
جدول 9: توزيع عينة البحث حسب مدة التطوع 299
جدول 10: الجهات المسؤولة عن التوعية حسب رأي للمبحوثين 300
جدول11 : تقييم نشاط الجمعيات حسب المستوى التعليمي للمبحوثين 301
جدول 12: استمرارية النشاط من أجل تطوير مجال العمل التطوعي 302
جدول 13: تمكن الجمعيات من تغيير نظرة المواطنين اتجاه العمل التطوعي 303
جدول 14: مجال تغيير نظرة المواطنين 304
جدول 15: كيفية استقطاب افراد المجتمع للتطوع في الجمعيات 305
جدول16 قيام الجمعيات بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع حسب المستوى التعليمي 307
جدول17 : التنسيق والتعاون بين الجمعيات الناشطة في نفس المنطقة 309
جدول 18: دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات 310
جدول19 : مبادرة الجمعيات التي ينشطون ضمنها بتنظيم نشاطات لتوعية مختلف شرائح 311
جدول 20: مساهمة المبادرات في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه الجمعية 312
جدول21 : مواجهة العراقيل أثناء ممارسة النشاط حسب مدة التطوع 313
جدول22 : مدى قدرة العراقيل على الحد من أهداف الجمعية حسب السن 315
جدول23 : عدم فعالية الوسيلة المستعملة وعلاقتها بعزوف الأفراد عن العمل التطوعي حسب جنس 316
جدول24 : أهم عوامل عزوف الأفراد عن المساهمة في العمل التطوعي حسب مكان الإقامة 318
جدول 25: الشروط الضرورية لزيادة مستوى المشاركة في العمل التطوعي 320
جدول 26: يبين الوسيلة الإتصالية الموظفة من قبل الجمعيات في عملية التحسيس بقضايا العمل التطوعي 322
جدول27 :يبين قيام الجمعيات بأنشطة إعلامية حسب جنس المبحوثين 323
جدول 28: يبين نوع الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها الجمعيات المدروسة 324

جدول 29: مدة القيام بالأنشطة الإعلامية حسب جنس المبحوثين.....326
جدول 30 : يبين استخدام الجمعيات المدروسة وسائل الإعلام لتوعية المجتمع المحلي 327
جدول 31 : يبين الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما من قبل الجمعيات المدروسة.....327
جدول32 : كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه حسب المستوى التعليمي للمبحوثين 329
جدول 33 : رأي المبحوثين في تناول المسائل التطوعية من قبل وسائل الإعلام من حيث المضمون حسب الجنس.....331
جدول34 : يبين الوسيلة الإعلامية الأنجع للترويج لقضايا العمل التطوعي حسب المستوى التعليمي للمبحوثين. 332
جدول35 : مدى الإهتمام ببرامج التوعية التي تطرحها وسائل الاعلام حسب الحالة العائلية 334
جدول 36: ترتيب القنوات الأكثر اهتماما بالعمل التطوعي حسب رأي المبحوثين 335
جدول 37: أنواع البرامج والقنوات التي يتابعها أفراد العينة.....337
جدول38 : رأي المبحوثين فيما يخص زيادة الاهتمام بقضايا العمل التطوعي من قبل وسائل الإعلام حسب الجنس 338
جدول 39: طرق زيادة الاهتمام بقضايا العمل التطوعي من قبل وسائل الإعلام حسب المبحوثين 339
جدول40 : كيفية التعرف على تأثير الجمعية في الميدان 340
جدول41 : تقييم تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعية حسب الجنس.....341
جدول42 : تقييم رسائل التوعية المقدمة من قبل الجمعيات.....342
جدول43 : مساهمة الوسائل الإعلامية المستعانة بها في جلب متطوعين جدد للجمعية 343
جدول44 : تنويع الوسائل الإعلامية كوسيلة لجذب عدد كبير من المتطوعين 345
جدول 45: طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني حسب رأي المبحوثين.....346
جدول 46: منح المجتمع المدني الحق في الإعلام ومدى مساهمته في تفعيله 347
جدول 47: اقتراحات المبحوثين لتطوير العمل التطوعي في الجزائر 348

فهرس الأشكال والرسومات البيانية

الشكل 1 : يوضح فرضيات الدراسة 36
الشكل 2: الدراسات السابقة 61
الشكل 3: خريطة التقسيم الإداري لولاية البليدة والولايات المجاورة لها 286
الشكل 4 خريطة ولاية عين الدفلى و الولايات المجاورة لها 288
الشكل 5: توزيع عينة البحث حسب السن 293
الشكل 6 توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي 295
الشكل 7: توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية.....297
الشكل 8 : الجهات المسؤولة عن التوعية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين.....300
الشكل 9: دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات 310
الشكل 10: مواجهة العراقيل أثناء ممارسة النشاط حسب مدة التطوع 314
الشكل 11: أهم عوامل عزوف الأفراد عن المساهمة في العمل التطوعي حسب مكان الإقامة 318
الشكل 12: يبين الوسيلة الإتصالية الموظفة من قبل الجمعيات في عملية التحسيس بالعمل التطوعي 322
الشكل 13: مدة القيام بالإنشطة الإعلامية حسب جنس المبحوثين.....324
الشكل 14: الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما من قبل الجمعيات المدروسة 328
الشكل 15 : كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه حسب المستوى التعليمي للمبحوثين 330
الشكل 16:مساهمة الوسائل الإعلامية المستعانة بها في جلب متطوعين جدد للجمعية 344

مقدمة:

تعتبر قضية العمل التطوعي من أهم القضايا التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في العلوم الإجتماعية، والفكر الإجتماعي المعاصر نتيجة لما يشهده العالم من تحولات وتغيرات جعلت القطاع التطوعي يحظى باهتمام كافة المجتمعات والحكومات ، وذلك لما يقدمه من تنمية وتقدم، والعمل التطوعي قديم قدم الإنسانية حيث برز في مظاهر متعددة مثل "المعونة" في المجتمعات العربية إذ يقدم الإنسان العون والمساعدة للآخرين دون مقابل، وقد حثت الديانات السماوية على العمل التطوعي الذي تمثل في تقديم المساعدة للفقراء والفئات المحتاجة، و ارتبط في الدواعي الدينية بعمل الخير بشكل مطلق.

وأصبح هذا العمل يمثل ركيزة أساسية في النسيج الاجتماعي للمجتمعات ومظهراً من مظاهر تقدمها يعكس مدى مساهمة أفراد المجتمع في بناء منظومة التكافل الاجتماعي بما يعزز جهود الدولة في التنمية . كما يعد من الوسائل التي من خلالها يتم تحسين الأحوال المعيشية وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع، ويساعد على تماسكه وذلك من خلال تنمية الشعور بالواجب لدى أفراده، وتحقيق التعاون بين الدولة وأفراد المجتمع لرعاية الفئات المحتاجة، ويعمل على تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع.

هنا يبرز دور الإعلام الذي يعتبر اليوم مؤشرا فاعلا في الإرشاد والتوجيه والتعليم، ومصدرا رئيسيا للمعلومات المتدفقة وأداة ذات قدرة متجددة ومتدفقة تستحوذ على أفراد المجتمع، حيث اعتبر الإعلام واحدا من أعظم الإنجازات التي شهدتها البشرية في القرن الماضي، وخصوصا في ظل التطورات المتلاحقة التي طرأت على وسائله وأساليبه، وكانت السنوات الأخيرة هي سنوات الذروة للإعلام في ظل هذا التحديث المثير للدهشة أحدثتها تلك التقنيات وقدرتها البالغة في تدفق حجم من المعلومات المتنوعة وبقدرة تفوق الخيال.

فأصبحت وسائله تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجماهير بالقضايا و المشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا الثقافية والاجتماعية، بسبب فاعليتها الاجتماعية وانتشارها الواسع ،كما تعتبر الأخيرة من المؤسسات الرئيسية في تشكيل الرأي العام الذي يعمل على ترسيخ القيم الإنسانية، من خلال قدرتها على خلق قيم ثقافية جعلته يشكل منبرا أساسيا في التسويق للقيم الإنسانية وساعد في تعظيم هذه الوظائف التطور الحاصل في تكنولوجيا الإتصال من الوظيفة الكلاسيكية

المتمثلة في نقل الأخبار إلى المساهمة في نقل المجتمعات من أنظمة تسلطية إلى أنظمة ديمقراطية، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعادا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والمجتمعات. ولهذا يأتي دور الأخير في العمل التطوعي في مقدمة الأدوار الفاعلة لترسيخ مفهومه وأهميته، وذلك من خلال قدرته على إحكام السيطرة على الأفراد عبر قناعات فكرية وثقافية واجتماعية بضرورة العمل التطوعي وأهميته.

ويعد الإعلام في الوقت الراهن، من المواضيع ذات الأهمية البالغة، لهذا تسعى كل الدول المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو، إلى إعطائه أهمية خاصة، مما جعل دور وسائل الإعلام يتعاظم من سنة إلى الأخرى":حيث تعتبر السلطة الحكومية الإذاعة والتلفزيون بوصفهما إحدى الأدوات الهامة للتأثير الإيديولوجي، مما يجعل الرغبة في زيادة الإعتمادات المخصصة لتطويرها تزداد من سنة إلى أخرى، ومن هذا المنطلق تعمل الدول المتقدمة على استخدام وسائل الإعلام، للترويج لنجاحات أنظمتها السياسية.

إن دراسة الإعلام لا تنفصل عن الوعي التطوعي كون العلاقة جدلية مع ما للعمل الجمعوي من تركيبة اجتماعية ثقافية وتربوية ووظائف اجتماعية، ولوصف وتحديد ومعرفة هذه العلاقة القائمة بين الاعلام والتوعية التطوعية، فإن الباحثة حاولت التعرف على ذلك من خلال الخوض في حقيقة وواقع الاعلام في الجزائر للوصول إلى معرفة مدى اسهاماته في تأدية الدور المنوط به إزاء المجتمع بصفة عامة والجمعيات الخيرية على وجه الخصوص، في ظل الأحكام والمبادئ العامة التي تحكمه على الصعيد المحلي والقومي والعالمي.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للبحث في العمل التطوعي من النشاط التقليدي غير الرسمي إلى الفعل الإجتماعي المنظم – دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية–

وقد عالجنا الموضوع من خلال بابين، باب نظري وباب ميداني، وكل باب ينطوي على فصول ومباحث. تناولنا في الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة وبه أربعة فصول، خصص الفصل الأول فيه إلى الجانب المنهجي للدراسة وفيه عرضنا أسباب اختيار الموضوع، دوافع وأهداف الدراسة، تطرقنا بعدها لإشكالية وفرضيات الدراسة مع تحديد بعض المفاهيم التي رأينا أنها جديرة بالتوضيح، وبعد ذلك عرجنا على الدراسات المشابهة للدراسة ومدى الإستفادة منها، كما ذكرنا أهم الصعوبات التي اعترضتنا أثناء القيام بالبحث.

أما الفصل الثاني: فخصصناه للعمل التطوعي ودوره في تفعيل المجتمع المدني، تعرضنا فيه إلى التطور السوسيو تاريخي للعمل التطوعي في الأديان السماوية والحضارات القديمة، تطوره التاريخي عبر العصور، تطرقنا بعدها لأهميته وأهدافه، أنواعه وأشكاله، أثار العمل التطوعي، معوقاته وعوامل نجاحه. ثم عرجنا للمجتمع المدني من حيث النشأة والتطور، الشروط التاريخية لتكوينه، تطرقنا بعدها لمفهومه، الأركان، السمات والوظائف، انتقلنا بعدها إلى العمل الجمعوي وتنظيماته المختلفة من حيث نشأة الجمعيات وتطورها، خصائصها وأهميتها، أهدافها والمعوقات التي تواجهها وسبل تطوير الحركة الجمعوية، وختمناه بتأثير الأعمال التطوعية في المجتمع ودور الجمعيات الأهلية في نشر ثقافة العمل التطوعي.

وقد أفردنا الفصل الثالث **للحركة الجمعوية في الجزائر من خلال تناول: أولا:** تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر، ثم الإطار التشريعي المنظم للحركة الجمعوية، كيفية إنشاء وتأسيس جمعية، واقع العمل الجمعوي ومكانته الإجتماعية، أسباب تأخر النشاط الجمعوي بالجزائر، وأخيرا تحديات العمل الجمعوي في الجزائر، شروط وآليات تفعليه.

انتقلنا بعدها للفصل الرابع الذي خصص للخلقية المعرفية لوسائل الإعلام: فتناول **أولا: الأسس النظرية للإعلام من خلال التطرق** لمفهومه حسب الأبجديات العلمية والعملية، وظائف الإعلام وخصائصه الكلاسيكية والعصرية، أهمية الإعلام وأهدافه ومصادره، التأثير الإعلامي ودعائمه، الإعلام ومساهمته في تشكيل الوعي الاجتماعي انتقلنا بعدها **لوسائل الإعلام من حيث** أهميتها، أهدافها، وظائفها ومجالات تأثيرها باعتبارها جزء من المجتمع ، **تطرقنا بعدها : لأيديولوجيا الإعلام وعلاقتها بالمجتمع باعتبارها أنظمة اجتماعية، وعلاقتها بالمؤسسات الأخرى في المجتمع، إضافة إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني من خلال التطرق: لطبيعة العلاقة بينهما، وآليات الوصول لعلاقة أكثر إيجابية بين الطرفين .**

أما الباب الثاني فخصصناه للجانب الميداني للدراسة وقد ضم ثلاثة فصول، فكان الفصل الأول حول الإطار المنهجي الميداني للدراسة، تناولنا فيه أولا المقاربة السوسيولوجية، نوع الدراسة وطبيعتها، المنهج المعتمد في الدراسة، العينة وطريقة اختيارها، مع تطرقنا أيضا إلى التقنيات المستخدمة في الدراسة، وكذا التطرق إلى مجالات الدراسة المكانية والزمانية.

أما الفصل السادس فقد تم تخصيصه لعرض وتحليل مقابلات رؤساء الجمعيات وكذا مقابلات الإعلاميين في ضوء فرضيات الدراسة، وعرض الإستنتاجات الجزئية الخاصة بالمقابلات.

والفصل السابع والأخير: خصص لتحليل جداول البيانات العامة للمبحوثين وجداول الخاصة بالفرضيات الدراسة في محاور حسب فرضيات الدراسة، وتحليلها واستخلاص نتائجها.

وبعد ذلك وصلنا إلى استعراض لأهم النتائج التي خرجنا بها عند قيامنا بهذا البحث، من خلال الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، ثم إلى الاستنتاجات العامة والتوصيات والخاتمة في الأخير.

الباب الأول : الإطار النظري للدراسة

I. الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

إن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ بل تستند إلى خلفيات معرفية تعمل كحافز للباحث. ويهدف الباحث خلال مراحل البحث العلمي إلى بناء تراث علمي وثقافي يمكن الاستفادة منه، وتكمن أهمية اختيار موضوع البحث في تحديد الأسباب المباشرة المرتبطة بموضوع الدراسة. وأظهرت الدراسات الاجتماعية الحديثة أن خدمة الفرد والجماعة تمثل جزءًا من تاريخ العمل الاجتماعي، ويتم تحقيق عوامل الرخاء والاستقرار للأفراد والمجتمع بمشاركة أعضاء المجتمع في مختلف الأنشطة الإنسانية وكذا العمل التطوعي. ومع التغيير الذي صاحب البشرية، عرف العمل التطوعي مظاهر جديدة كان لها الإنعكاس المباشر على الأفراد والجماعات، ومما يشد الإهتمام أيضا بالموضوع في هذا السياق خصائص تحول المجتمع التي هي ذات طابع عام يشمل جميع القائمين بالفعل التطوعي وعليه دعتنا حاجة ملحة لإختيار موضوع من مواضيع الساعة وهو العمل التطوعي في إطاره المنظم – الحركة الجمعوية– وعموما يخضع موضوع الدراسة إلى جملة من الأسباب والإعتبارات الذاتية والموضوعية تجعل الباحث يختار الموضوع الذي بإمكانه دراسته علميا.

1. القيمة المعرفية للدراسة

1.1 أسباب اختيار الموضوع

وفقا لمبدأ التراتبية والتسلسل المعرفي، وللغوص أكثر في مجريات البحث العلمي جاءت الأطروحة هذه تتمة لما سبق ذكره في الماجستير والهدف العام الذي سطر هو معرفة واقع العمل التطوعي وكيفية انتقاله من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم في الجزائر من خلال التطرق لدور وسائل الإعلام في توجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجعوية. نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به في المجتمع كوسيط بين الدولة والمجتمع المدني، إضافة إلى توفيرها العديد من أوجه الرعاية الإجتماعية للفئات المهمشة بالمجتمع في محاولة لإدماجها فيه. و نتساءل هنا على السبيل لتفعيل عمل الحركة الجمعوية وتعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع، والواقع كان للباحثة أن توجه تركيزها لجملة من الفاعلين الإجتماعيين كالأسرة، جماعة الرفاق ، المدرسة..... إلا أنه من واقع التخصص الذي تندرج تحته هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على فاعل اجتماعي في غاية الأهمية ألا وهو الإعلام ووسائله المختلفة ، الذي يمثل ظاهرة إجتماعية إتصالية يمثلها فاعل اجتماعي مؤسسي يستخدم الوسائط التقنية المختلفة من أجل الوصول إلى الجمهور، وتظهر من خلال

المشاهدات التراكمية للوسائل الإعلامية مؤشرات واقعية في شكل سلوكيات انفعالية أو تفاعلية ، والتركيز على الموضوع يرجع لبعدين أساسين هما:

أ. **أسباب ذاتية:**

- كثرة الحديث في الآونة الأخيرة عن هذا الموضوع والتساؤل حول وجود مجتمع مدني فاعل في الجزائر.
- الشغف العلمي والاهتمام الشخصي بالموضوع والنابع من الأثر الكبير الذي يلعبه الإعلام الاجتماعي في حياة الأفراد والجماعات.
- الرغبة في إثراء البحوث العلمية، إذ تعد هذه الدراسة حسب إطلاع الباحثة من المواضيع الجديدة بالنظر إلى حداثة ظهور الحركة الجمعوية في وعائها المقنن" وما أحدثه من جدل في الأوساط العالمية.
- الوازع الإنساني والإيمان الشخصي بأن العمل الخيري ونشر الوعي والثقافة التطوعية هي مهمة كل فرد في المجتمع.
- ايمان الباحثة بأهمية العمل التطوعي الذي يمثل إحدى أهم المظاهر الحضارية ذات البعد الديني والمنطلقة من حب المتطوعين للمساعدة والتكافل والتعاون مع غيرهم بدافع إنساني دون عائد مادي
- الرغبة في الوقوف على أهمية إفادة وسائل الإعلام للمجتمع المدني وإبراز العلاقة بينهما
- الرغبة العلمية في البحث في موضوع جديد يستلزم منا جهدا أكاديميا يكون في مستوى الشهادة المتحصل عليها.

ب. <u>الأسباب الموضوعية:</u>

- أصبحت الحركة الجمعوية سمة بارزة من سمات المجتمعات الحديثة لأنها تعبر عن وعي المجتمع تحوّلت الحركة الجمعوية إلى سمة بارزة من سمات المجتمعات الحديثة، إذ تُعبّر عن وعي المجتمع وتفتحه على التعددية والحريات الإنسانية. وبالنظر إلى الدور الفعّال الذي تلعبه في مختلف مجالات الحياة، فإنّ العلوم الاجتماعية تُعدّ مؤشرًا عن مدى تطور المجتمع وتحضّره، إذ تمثّل البنية التحتية للمجتمع المدني، الذي يمثّل فضاءً عامًا ينتظم فيه مختلف الفاعلين الاجتماعيين في شكل تنظيمات. ولذا، فقد أصبحت الحركة الجمعوية موضوعًا هامًا يحظى بالاهتمام من قبل الباحثين والمفكرين من مختلف التخصصات
- الأهمية العلمية والعملية لموضوع العمل التطوعي باعتباره من المواضيع التي تتطلب دراسة نظرية **وميدانية** جادة ومحاولة توضيح جوانبه ومتغيراته داخل المجتمع المدني
- الدور الإيجابي الذي حققه ويحققه الإعلام في تنمية التواصل والمشاركة الإجتماعية ونشر الوعي التطوعي على الصعيد العالمي والعربي على حد سواء وهو ما تم الاستفادة منه وتوجيهه لخدمة قضايا ذات أبعاد إنسانية كقضايا التطوع ونشر الوعي التطوعي.
- الإقتراب من الجمعيات الخيرية كممثل للمجتمع المدني والتعرف على طبيعة نشاطها واستقراء واقع العمل الجمعوي في الجزائر.
- لفت الإنتباه إلى الأعمال التي تقوم بها الجمعيات الخيرية من تقديم خدمات إنسانية للفئات الهشة في المجتمع.
- حاجة الفاعلين في هذا الميدان إلى دراسات تعالج واقع العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، وزيادة فعالية الجمعيات الخيرية وتوسيع نطاق عملها.
- قلة ونقص الدراسات التي تعرضت للعلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الجزائر.
- عدم وجود إستراتيجية بناءة حول طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني.

2.1 أهمية الدراسة:

تتجلى أهميةٌ الدراسة من أهميةٌ التطوع كعمل اجتماعي حيثٌ يعٌد موضوع العمل التطوعي من الأعمال الإجتماعية التي يظهر من خلالها الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع كما يساهم في توطيدٌ شبكة العلاقات الإجتماعية باعتبار أن الفرد وعاء حامل للقيم الإجتماعية والثقافية بناءا على ما تلقاه من مجالات تنشئته الإجتماعية وكذا تفاعله مع محيطه الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق فان موضوع العمل التطوعي في المجتمع الجزائري يعٌد من أهم المواضيعٌ المرتبطة بالتحولات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي عرفها المجتمع طيلة فترة تتجاوز عقود من الزمن، وتبعا لهذه القناعات تبرز أهمية موضوع الدراسة الذي يتناول بالوصف والتشخيص المعمق ظاهرة حديثة النشأة في المجتمع الجزائري ألا وهي ظاهرة المجتمع المدني متمثلة في إحدى أكبر مكوناته وهي الحركة الجمعوية كتجسيد تطبيقي لفكرة المجتمع المدني. تعمل على تطوير العمل التطوعي وتفعيله في المجتمع، ومن هنا كانت الأهمية في معرفة مدى اسهاماتها والتعرف على المعوقات التي تواجهها وتقف كحاجز أمام تحقيق أهدافها وبرامجها التطوعية.

كما تنبع أهمية الدراسة من كونها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية لأهمية المجتمع المدني في إرساء قواعد العمل التطوعي، وإبراز آثاره على المجتمع الجزائري وكذا العمل على غرس ثقافته من خلال وسائل الإعلام والندوات والحملات التحسيسية التي تقدمها الجمعيات الخيرية في المناسبات الوطنية والدينية، فالدراسة ستحاول بشكل أو بآخر عرض أهم الجوانب التي تحدثها وسائل الاعلام في عمل الجمعيات الخيرية الجزائرية من خلال توفيرها التغطية الإعلامية لنشاطاتها والتحركات التي تقوم بها تلك المؤسسات والترويج للقضايا التي تعمل عليها وفي توعية الجمهور حولها.

لهذا تؤكد معظم الإستراتيجيات التنموية على ضرورة إعطاء الدولة الفرصة لمواطنيها للمشاركة الطوعية والمساهمة في تنمية مجتمعهم، من خلال انخراطهم في تنظيمات وجمعيات تعمل للصالح العام في مختلف الميادين لتكريس وتعميق روح الانتماء والولاء للوطن وبالتالي تعزيز التماسك الاجتماعي والتضامن بين الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة، ويبقى للدولة دور التنظيم والمراقبة وفرض تطبيق القوانين، ومن هنا تأتي أهمية المعرفة العلمية لواقع الحركة الجمعوية.

3.1 أهداف الدراسة:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات أهمها أنه بحث مؤسس ومضبوط وهو ما ينطبق على علم الإجتماع تماما.... كما يؤكد ذلك مروان عبد المجيد ابراهيم بقوله عن العلم بأنه" سلسلة متشابكة الحلقات من المفاهيم والنظريات والحقائق التي تتطور دائما وتعدل، أو مجموعة من نتائج البحوث والدراسات والحقائق والقوانين والنظريات بعضها توصلنا إلى البعض الآخر لم نتوصل إليه بعد والبحث المتواصل يكشف النقاب عن المزيد من الحقائق والنتائج"[1].

ويقول آخرون في هذا الشأن عن البحث العلمي في العلوم الإجتماعية وأهدافه: " هو إنتاج معرفة تراكمية قابلة للتحقق، بحيث تمكننا هذه المعرفة من تفسير وفهم الظواهر التجريبية والتنبؤ بها، كما يمكن أن نستخدم المعرفة ذات المصداقية في تحسين ظروف الإنسان"[2]. والهدف العام من هذه الدراسة هو:

- **من الناحية النظرية** : الوقوف على مختلف الأطر والمداخل النظرية لفهم العمل التطوعي والسياقات التاريخية التي ظهر وتبلور فيها، ولفهم الجوانب المتعلقة بالتطورات في العمل الجمعوي من النواحي الاجتماعية والسياسية بما يسهل فهم خصائص هذا المجال وتطبيقاته المختلفة ، خاصة في جانبها المتعلق بالحركة الجمعوية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد تطبيقات الإعلام المختلفة، التي بإمكانها خلق الوعي التطوعي ، وبناء الخلفيات الثقافية لقضايا العمل التطوعي و إشكالياته، أو ما يعرف بالإعلام التوعوي انطلاقا من أدوات ووسائل جديدة أفرزتها التطورات التكنولوجية المتلاحقة.

- محاولة التعرف على الحركة الجمعوية بصفة عامة أي التعرف على المؤسسات المشكلة للقطاع والتعرف على تطورها التاريخي ومختلف العوامل التي تتحكم في تطورها ونموها منذ نشأتها في ظل القانون 31/90 المؤرخ في 1990/12/04 المنظم والمسير للقطاع والقانون رقم12-06 المؤرخ في12-01 - 2012والمعمول به حاليا، ورسم صورة عامة عن الجمعيات النشطة ومحاولة توضيح ما يميزها.

1- ابراهيم مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان ، مؤسسة الوراق، 2000، ص45.

2 - شافا فراكفورت ناشيماز، دايفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الإجتماعية، تر: ليلى الطويل، دمشق، بترا للنشر والتوزيع، 2004، ص، 20.

- التعرف على واقع الحركة الجمعوية في الجزائر والدور الذي تقوم به حاليا والذي يمكنها أن تقوم به بتقديم مختلف أوجه الرعاية الاجتماعية لمختلف الشرائح الإجتماعية، ومدى التزامها بالمعايير العلمية لذلك، خاصة في ظل التحولات التي يعرفها المجتمع الجزائري عامة.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تحليل وفهم وتفسير جوانب هامة من النشاط الجمعوي تتمثل في العناصر التالية:

- معرفة الظروف التاريخية لنشأة الحركة الجمعوية في الجزائر وتطورها قبل وبعد الاستقلال، وعلاقتها بكل من الدولة والمجتمع.
- تحديد مصادر التمويل الرئيسية للجمعيات وطرق ضبطها وتسييرها، ومدى كفايتها وكفاية الإمكانيات المادية المتوفرة.
- معرفة النشاطات والبرامج المسطرة والمطبقة وطبيعة أهدافها وأغراضها: وقائية أم علاجية أم تنموية أم أنها نشاطات مناسباتية.
- الكشف عن الجانب التنظيمي الداخلي للجمعيات، وطرق إدارتها ومستوى كفاءة القائمين على تأطيرها.
- التعرف على مستوى التنسيق والتعاون بين الجمعيات في المجالات المتشابهة أو المختلفة في النشاط خاصة في المجال الخيري.
- رصد الصعوبات والعراقيل التي تعترض كل من نشاط الجمعيات ووسائل الإعلام على حد سواء.

أما من الناحية الميدانية فيمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في:

- الوقوف على كيفيات وأنماط استخدام تقنيات الإعلام من قبل الجمعيات الجزائرية الناشطة في المجال الخيري.
- التعرف على اهتمامات أفراد المجتمع الجزائري خاصة المتعلقة بالقضايا التطوعية ونشر الثقافة والوعي التطوعي عبر وسائل الإعلام المختلفة.

- التعرف على دور وسائل الإعلام في عملية بلورة وتشكيل الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع بقضاياه الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية.... الخ، ومحاولة الكشف عن أشكال الوعي، ومدى تعرض أفراد المجتمع للوسائل الإعلامية، وعلاقتها في بلورة مستوى معرفتهم، ووعيهم بالقضايا المجتمعية.
- التعرف على مستوى التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية ووسائل الإعلام المختلفة للتعريف بنشاطها ونشر ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري.

وعموما تهدف الدراسة إلى ايضاح العلاقة العضوية بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الحالة الجزائرية، والتعرف على مدى فاعلية وسائل الإعلام الجزائرية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري، ذلك لإتخاذ الإجراءات اللازمة لتطويرها بما يتوافق وحاجات المجتمع الجزائري.

2. البناء الإشكالي للدراسة

1.2 الإشكالية:

يحظى العمل التطوعي في مجتمعات العالم المعاصر باهتمام خاص و يحتل حيزا كبيرا في الحياة الإجتماعية، لما له من أهمية في المجالات الصحية، التعليمية، البئية، الإجتماعية..الخ فالعمل التطوعي بتسمياته وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تاريخ المجتمعات، وهو كظاهرة اجتماعية موجود منذ القدم لازمت المجتمعات البشرية عبر العصور وزكتها جميع الأديان السماوية والأعراف الاجتماعية وجعلت منه مسلكا يصل إلى درجة العبادة ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطرق أدائها والقائمين عليها وفق توجهات وعادات تنسجم والثقافة الخاصة بكل مجتمع وعصر.

ويعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، وهو كممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولها دورها الهام في عملية التغير الاجتماعي، ولقد كان العمل الجمعوي والنشاط التطوعي في السابق ينطلق من مفهوم عفوي وتقليدي وهو عمل الخير والبر والإحسان والرعاية الاجتماعية بدافع ديني وإنساني، أي المسارعة في تقديم الإغاثة لمن هم في حاجة إليها، ليشهد عدة تغيرات وتطورات في مفهومه ووسائله والفاعلين فيه، وذلك بفعل التغيرات التي حدثت في الإحتياجات المختلفة للمجتمعات، فأصبح يتم عن طريق أساليب وآليات ذات طابع مؤسسي من خلال منظمات وجمعيات، ووفق أولويات وجدول زمني للمواءمة بين الموارد والإحتياجات، وأبرز هذه المؤسسات جمعيات المجتمع المدني التي تعبر عن الشكل المعاصر للعمل التطوعي، وتعتبر هذه الجمعيات اليوم سندا للحكومات المعاصرة سواء في البلدان المتقدمة أو النامية وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به كدور مكمل لدور الحكومات من أجل تلبية احتياجات أفراد المجتمع.

وقد أدى ظهورها إلى تطور العمل التطوعي وتحول هدفه الأساسي من مجرد تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع بمختلف فئاته إلى التغيير والتنمية، حيث يعتبر اليوم أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الإجتماعي، وأحد أهم وسائل تقليص الفجوة بين المجتمع والدولة من جهة وبين أفراد المجتمع وفئاته وشرائحه

من جهة أخرى في جو من التعاون و التنسيق بين مختلف الفاعلين الإجتماعيين، فهو بذلك تعبير مهم عن الحيوية و الديناميكية الإجتماعية لأفراد المجتمع، ومدى إيجابيتهم، فتقدم المجتمعات اليوم يقاس بحجم المنظمات التطوعية الموجودة به، وأعداد المتطوعين بها، والمساهمات النوعية التي يقدمونها للمجتمع، وفي هذا السياق تولي الدول المتقدمة كبريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية أهمية للموضوع من خلال تشجيعها للعمل التطوعي وسن القوانين المشرعة له، واستحداث مجالس في حكوماتها تهتم بتنظيم عمل المؤسسات الخيرية ودعمها بقرارات وإجراءات ودراسات لحمايته وتطويره ومساعدته إداريا، علميا، وقانونيا.

ولم تكن الدول العربية بمنأى عن الظاهرة، حيث عرفت في العقود الأخيرة حركية ملحوظة في تقوية وتوسيع نسيج العمل الجمعوي الذي يستقطب الأفراد للإنخراط في أعمال وأنشطة جماعية تقوم في الأساس على التطوع في مختلف المجالات الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية.... الخ لتحقيق أهداف مجتمعية، وشهدت الجمعيات تزايدا في أعدادها خلال العقدين الأخيرين من القرن الـ 20 وقطعت أشواطا كبيرة في القرن الـ 21 سواء في دول المشرق العربي أو دول المغرب العربي.

وفي الجزائر نال العمل التطوعي ولا يزال اهتماما كبيرا على عدة مسارات و ساير في تطوره التطور التاريخي و السياسي للمجتمع، حيث شكل الأفراد عبر التاريخ وحدات طوعيةٌ تكونت نظمها من العادات و التقاليد و الأعراف بهدف خدمة الأفراد والمجتمع وبذلك تطور الفعل التطوعي ليأخذ عدة مظاهر، لذلك نجد أن الأعمال التطوعية في المجتمع الجزائري ترتبط بثقافة المجتمع ،كما أنها ممتدة في عاداته وتقاليده تستند إلى تعاليم الدين الإسلامي كون التطوع في الإسلام يعد من التكاليف الإجتماعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ونتيجة للتغير الإجتماعي الذي شهده المجتمع بعد الانفتاح السياسي والتحولات الكبيرة التي عرفتها الجزائر بالتخلي عن النظام الاشتراكي والإتجاه نحو التعددية عقب أحداث 05 أكتوبر 1988 نتيجة انخفاض سعر البترول مما زاد حدة التوتر الاجتماعي بعد الحراك العنيف لمختلف شرائح المجتمع وما نتج عنه من أحداث شغب وعنف شمل عدة ولايات، الأمر الذي أنذر بقرب حدوث أزمة سياسية شديدة، فاتجهت الحكومة نحو الإنفتاح والتخلي عن نموذج التنمية الجماعية من خلال تخليها عن القطاعات غير الحكومية كالقطاعات الاجتماعية، الثقافية والرياضية وتركها للجمعيات الأهلية وذلك للتخفيف من أعباء السلطة، هنا تم الإعتراف بالمجتمع المدني كشريك اجتماعي له دوره الفاعل في القيام بأعباء تلك الميادين،

وبهذا عرف العمل التطوعي في الجزائر مظاهر جديدة على مستوى القائمين به، وكذا الشريحة التي يؤول إليها هذا العمل وكان لزاما على الفرد والجماعة التكيف مع هذا العمل الجمعوي الذي يعكس طبيعة التحول من الصورة التقليدية للفعل التطوعي إلى الصورة الحديثة، لذا نجد كل دساتير الجزائر المعاصرة تحتوي على قوانين تضمن وجود منظمات(جمعيات) المجتمع المدني، وتنص على شرعية العمل التطوعي خاصة دستور1989حيث كان الإنفجار الكبير للحركة الجمعوية بعد صدوره، والذي أقر مشروعية تعددية الحركة الجمعوية لتتوالى القوانين بعد ذلك المؤيدة والمدعمة لهذا القانون ،كالقانون رقم12-06 المؤرخ في 12-01-2012 المتعلق بالجمعيات والذي حدد النظام الأساسي للجمعيات الأهلية و المؤسسات الخيرية ،وكذا تقديم الدعم المادي والمعنوي لها، هذا ما فتح المجال أمام العمل الجمعوي.

وتؤكد المعطيات الرسمية وجود عدد كبير من الجمعيات، حيث تجاوز عدد الجمعيات 81 ألف جمعية منها 70 ألف جمعية محلية منتشرة جغرافيا في كامل التراب الوطني[1]، واقتربت الجمعيات الوطنية من 1000 جمعية في عددها تنشط في ميادين شتى باختلاف أنواعها وتوجهها، كالجمعيات الدينية، الرياضية، جمعيات الأحياء، وكذا الجمعيات الخيرية، الإجتماعية، والثقافية.... الخ وتهتم بقضايا عدة كالقضايا الدينية، الرياضية، والمسائل الثقافية دون إهمال القضايا الإجتماعية.

ويختلف العمل التطوعي في الحالات العادية أين يقوم الفرد من تلقاء نفسه بالتطوع لمساعدة الآخرين، كالمشاركة في تنظيف الأحياء والشوارع، تقديم المساعدات من قبل الفئات الميسورة في المجتمع لأصحاب الإحتياجات الخاصة معنوية حينا ونقدية حينا آخر عنه في الأزمات والكوارث الإنسانية الناجمة عن حرب أو ضائقة اقتصادية ويكون في حالات استثنائية خلال الأحداث المأساوية كالزلازل والفيضانات.

وفي هذا السياق ومن أجل تنمية الوعي بأهمية ثقافة العمل التطوعي ونشرها في المجتمع وبالأخص في الحالات العادية تبرز الجمعيات الخيرية من خلال تغلغلها في المجتمع وديناميكيتها داخله عن طريق النشاطات التي تقوم بها، وتعمل في مجملها على تقديم خدمات مختلفة للمجتمع المحلي، كتدعيمها للروابط الإجتماعية وخلق روح التضامن بين الأفراد، تحسين الوضعية المادية للمحتاجين .... حماية أفراد المجتمع من الفراغ الذي يؤدي بهم إلى الإنحراف غالبا،(تحقيق التكافل الاجتماعي) وذلك عن طريق تأصيلها

[1] - المصدر: تصنيف الجمعيات المعتمدة من قبل وزارة الداخلية والجماعات المحلية .

للروح التطوعية فيهم، التي تعد أحد ركائز بناء العمل التطوعي، الذي يعتمد في نجاحه على العنصر البشري من جهة ، فكلما كان العنصر البشري متحمسا للقضايا الإجتماعية، ومدركا لأبعاد العمل التطوعي، كلما كانت نتائجه ايجابية، وعلى الإتصال من جهة ثانية الذي يعتبر الجهاز العصبي الذي يعمل على تماسك الأفراد داخل الجمعيات ووسيلة تلك الجمعيات في نقل المعلومات و الأفكار المتصلة بأهدافها المنشودة ، وأداة فعالة للتأثير في السلوك، وبذلك تحتاج الجمعيات الخيرية التطوعية إلى توظيف مختلف وسائل الإعلام والإتصال في مخاطبة الجماهير و اقناعها والتأثير فيها هذا من جهة و تنفيذ مشاريعها من جهة ثانية.

وأصبح الإعلام يحتل اليوم مكانة مهمة في المجتمعات الحديثة بفضل ما يملكه من تقنيات حديثة وقدرة واسعة على الانتشار بين فئات المجتمع بمختلف مستوياتها الثقافية والفكرية والاجتماعية، وبفضل قدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي ومساهمته في تشكيل الوعي الاجتماعي، الثقافي، السياسي.... أضحى الآداة المناسبة لتوجيه المجتمع ونقل المعرفة باعتباره الناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة مما زاد من أهميته ودوره في المجتمع المعاصر.

بل وأصبحت لوسائل الاعلام على اختلاف أنواعها قدرة على التأثير في الأفراد وتحريك الاهتمام الجماهيري وبلورة الرأي العام وتشكيل توجهاته واتجاهاته حول قضية معينة، وبذلك تعد الأخيرة كأدوات مهمة في عمليات التغير الاجتماعي و مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الاعلام أبعادا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد و الجماعات حيث ساهمت في تغيير التركيبة الاجتماعية والعلاقات ومجموع القيم الاجتماعية وادخال مفاهيم جديدة في السلوك والعادات والخبرات في جميع مجالات الحياة من خلال عملها على تثقيف الجمهور وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم و تنمية مستوى الوعي لديهم، وإشعار كل فرد بمسؤوليته اتجاه المجتمع، كما تستطيع حث الأفراد على التعاون مع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من خلال تأمينها التغطية الإعلامية للنشاطات والتحركات التي تقوم بها الأخيرة والترويج للقضايا التي تعمل عليها، وبالتالي زيادة فاعلية تلك الخدمات التي تقدمها ومساعدتها على تحقيق أهدافها و ضمان إلتفاف الجماهير حولها.

وفي هذا السياق يأتي دور الإعلام في العمل الجمعوي في مقدمة الأدوار الفاعلة في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي وأهميته، باعتباره قوة ضاربة وسلطة حقيقية حيث يعتبر سلطة رابعة تعمل على فرض الرقابة على الحكومة وكل الهيآت الرسمية، وعنصرا مؤثرا في حياة المجتمع والناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة، حيث يسهم بفاعلية في تشكيل الوعي الإجتماعي للأفراد إلى جانب مؤسسات التنشئة في المجتمع عبر قناعات فكرية، اجتماعية وثقافية بضرورة العمل التطوعي للفرد والمجتمع.

فالإعلام والمجتمع المدني بإمكانهما تشكيل صيغة قوية لإحداث التغيير وفرض الدينامية الاجتماعية، وبناء عليه " يمكن طرح التساؤل التالي: كيف انتقل العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم وهل لعب الإعلام دورا في هذا الإنتقال؟ وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

- إلى أي مدى ساهمت الجمعيات الخيرية في نشر الوعي التطوعي بين أفراد المجتمع، وماهي الآليات والتقنيات التي توظفها في سبيل تحقيق ذلك؟
- كيف تستفيد الجمعيات الخيرية من الإعلام في توجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق الأهداف التي سطرتها، وما طبيعة العلاقة بينهما؟
- إلى أي مدى حققت الجمعيات الخيرية أهدافها وبرامجها التوعوية. وما مدى مساهمة وسائل الإعلام في التحسيس وتكوين الوعي التطوعي في المجتمع الجزائري؟

2.2 فرضيات الدراسة:

- تساهم التنظيمات الجمعوية بكيفيات وأساليب مختلفة في نشر الوعي التطوعي في أوساط الفئات الإجتماعية المختلفة، وذلك من خلال تغييرها لنمط العلاقات ومجموع القيم الإجتماعية وإدخال مفاهيم جديدة في سلوك وعادات وخبرات الأفراد.
- تستفيد الجمعيات الخيرية من الإعلام من خلال دعوة وسائله المختلفة لحضور النشاطات والحملات التي تقوم بها من أجل تأمين التغطية الإعلامية لبرامجها وبالتالي زيادة فاعلية تلك الخدمات التي تقدمها ومساعدتها على تحقيق أهدافها وضمان إلتفاف الجماهير حولها.

- يسهم الإعلام في دعم الجمعيات الخيرية لتحقيق أهدافها وبرامجها التوعوية من خلال الترويج لقضاياها لترسيخ ثقافة العمل الجمعوي وتنظيمه لحملات تحسيسية لتوعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي والمشاركة التطوعية بالنسبة للفرد والمجتمع.



الشكل 1 : يوضح فرضيات الدراسة

تحديد المفاهيم :

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعد في البحوث الإجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

- **العمل التطوعي:**

قبل تحديد مفهوم العمل التطوعي ينبغي في تقدير الباحثة توضيح المحتوى الدلالي لكل من مصطلحي "العمل" و "التطوع" ولو بشكل مقتضب على حدة.

فالعمل يشير حسب "بارت روروب "Bert rurup " إلى: جملة النشاطات الفيزيقية والذهنية للإنسان لإنتاج المواد والخدمات النادرة أو المرغوبة وبهذا فهو كجهد فيزيقي وذهني يتخذ المعنى البرغماتي المنفعي"[1]

وفي سياق آخر يشير جوردون مارشال <<بأن العمل هو "توفير الجهد الجسماني، العقلي والعاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات، سواء للإستهلاك الشخصي، أو لكي يستهلكها الآخرون، وينقسم العمل إلى ثلاث فئات رئيسية هي: النشاط الاقتصادي أو العمالة، والأنشطة المنزلية غير مدفوعة الأجر، وكذلك أنشطة قضاء وقت الفراغ .والخدمات التطوعية التي يقدمها الفرد لمجتمعه المحلي[2].

وهكذا فإن هذا المفهوم يركز على أنواع العمل، بحيث يهمنا هنا الخدمات التطوعية، التي يقدمها الفرد طواعية وبصفة إرادية سواء تعلق الأمر بالعمل في منظمات خيرية، أو جمعيات اجتماعية أو ثقافية تمنح للأفراد فرصة المشاركة الحرة في حل بعض المشكلات الاجتماعية أو تقديم خدمات دون انتظار عائد مادي مقابل هذا العمل . أما التطوع حسب الباحث مختار إبراهيم عجوبة–فهو يشير في الأساس إلى:

---

1 – بارت روروب، مستقبل العمل وعمل المستقبل، تر: بوبكر بوخريسة، مجلة التواصل، الصادرة عن جامعة عنابة، الجزائر، العدد 06 جوان , 2000 ص230 .

2 – مارشال جوردون، موسوعة علم الاجتماع، تر: أحمد عبد الله زايد وآخرون، المجلد الثاني، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،2000، ص، 134.

" أي عمل يقوم به شخص ما أو منظمة ما، وبصورة منظمة، ودونما تلقي أجر ما يؤدي من عمل مهما كان حجمه ودرجته ونوعه وتكلفته المادية والمعنوية[1].

وبتعبير آخر فإن التطوع يمنح الفرد فرصة المشاركة الحرة، والطوعية في أية منظمة مهما كان اهتمامها سواء كان ثقافيا أو تربويا أو اجتماعيا أو سياسيا، وهذا دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول.

وبهذا فإنه من خلال هذا الطرح أو الفهم يغدو –المتطوع– حسب الباحث أحمد مصطفى خاطر "شخص يشارك عن رغبة دون انتظار العائد المجزي في مشروعات المجتمع، ذلك العائد الذي يتفق وقيم المجتمع وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية للمساهمة في الوقاية أو التحكم والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع"[2] ، وعليه فهو يساهم هكذا في القيام بأنشطة اختيارية عبر جمعيات أو منظمات تنشط في المجتمع، مثل: الجمعيات أو المنظمات التطوعية التي تعمل على نشر الوعي التطوعي في المجتمع، والعمل على صيانة المحيط، وهذا بما يتلاءم مع ثقافة المجتمع، ودون أن يتلقى مقابل ذلك أجرا.

أما **الخطيب** فيرى أنه" :العمل الذي يقوم به الفرد لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، دون أن يستهدف من عمله الأجر، أو جني الربح المادي أو اقتسامه، أو تحقيق المنفعة الشخصية.3"."

ويعرف أيضا" :ذلك النشاط الإجتماعي والإقتصادي الذي يقوم به الأفراد الممثلون في الهيآت والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها سواء كان ذلك بالمال أو الجهد.[4]"

وعلى كل، فإنه يمكن في هذا البحث تعريف العمل التطوعي اجرائيا على أنه: الجهد الذي يبذله الفرد في خدمة أبناء مجتمعه من الفقراء والمحتاجين والأيتام والمرضى وذوي الإحتياجات الخاصة طواعية، سواء بالرأي أو الجهد البدني أو التمويل أو بغير ذلك من الأشكال دون توقع مقابل مادي لعمله في إطار منظم

---

1 – مختار، إبراهيم عجوبة، القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية الخيرية في المملكة العربية السعودية، دراسة وثائقية لتجربة الجمعيات، الرياض، مجلة التعاون الصادرة عن الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية – الخيرية، العدد34، جوان1994 ، ص179 .

2 – أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع المحلي–الاتجاهات المعاصرة– نماذج الممارسة الاستراتيجيات، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص، ص، 250.249.

3 – نقلا عن هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، ط1، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2009–2010، ص، 86.

4 – عبد الله العلي النعيم، العمل الإجتماعي التطوعي، الرياض، مؤتمر العمل التطوعي والأمن، 25–27 سبتمبر، 2000.

الحركة الجمعوية ، لتحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي و تعزيز الروابط الإجتماعية بين الأفراد للتخفيف من المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي.

- **الفعل الإجتماعي:**

عرف **ماكس فيبر** الفعل الإجتماعي بأنه:" سلوك إنساني ظاهر ومستمر ... يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتيا، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي إلى الدراسة السوسيولوجية المتعمقة... فالفعل الإجتماعي هو ضرب من السلوك يتضمن معنى للفاعل نفسه..."[1]

ومن خلال تحليله للفعل الإجتماعي، قام ماكس فيبر بتصنيفة لأربعة أنواع:

- **الفعل العقلاني:** يشير إلى السلوك النابع من التقدير العقلي دون التأثر بقيمة اجتماعية أو ميل عاطفي أو نزعة مزاجية تؤثر على عقلنة الفعل الإجتماعي.
- **الفعل العقلاني القيمي:** يشير إلى ذلك النوع من السلوك المرتبط بقيمة اجتماعية، والناتج عن تقدير قيمي للموقف المعبر عنه.
- **الفعل العاطفي:** يشير إلى ذلك النوع من السلوك المعبر عن عاطفة ذاتية دون اعتبار أشياء أخرى، وعادة ما يكون ردود أفعال غير موزونة ولا تملك تبريرات عقلانية وتتميز بعدم الثبات.
- **الفعل التقليدي:** يحدد هذا النوع من السلوك في تلك الأفعال التي تمليها التقاليد الإجتماعية السائدة وتفرضها البيئة الإجتماعية دون البحث في المبررات العقلية لها.

وأهم ما يميز الفعل الإجتماعي –في نظر ماكس فيبر–هو أنه نوع من السلوك الإنساني القابل للفهم عبر الملاحظة من خلال ما يتضمنه من خصائص ومعاني ذاتية[2].

ويعرف كذلك: " هو جزء من الإصلاح الاجتماع الذي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين القيام به في حدود مهنتهم، والعمل الإجتماعي الذي يقوم به الأخصائيون كي يساهموا في العمل تغير الظروف البيئية وتهدف إلى استشارة الرأي العام للمطالبة بأهداف اجتماعية.

إن اصطلاح الفعل أو السلوك هو من أهم الاصطلاحات التي استعملها علم النفس كثيرا بموضوع الفعل لأنه يشكل المادة الأساسية لموضوعهم ...استعمل علماء الاجتماع مصطلح الفعل الاجتماعي بكثرة في

---

1 – نيكولا تيماشيف، نظرية علم الإجتماع، تر: محمود عودة وآخرون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص، 252.

2 – عامر مصباح ، علم الإجتماع: الرواد والنظريات، الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010، ص153.

كتاباتهم ونظرياتهم حيث يقُول علماء الاجتماع بأن الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر على تصرف الآخرين والتصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي هذا هو الذي ينم شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الإجتماعية[1].

ويعرفه **تالكوت بارسونز** بأنه: "سلوك إرادي لدى الانسان لتحقيق هدف محدد وغاية بعينها، ويمثل الفعل الاجتماعي الوحدة الاساسية للحياة الاجتماعية، ولأشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس ويتضمن الفعل الإجتماعي في نظر بارسونز عدة عناصر:

- بنية تضم الفاعل بخصائصه وسماته.
- موقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير.
- موجهات قيمية واخلاقية تجعل الفاعل يميل الى ممارسة هذا الفعل او ذاك، وفعل هذا او ذاك.

وبذلك يعتبر الفعل عنده وحدة يستطيع الباحث من خلالها رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الافراد والمؤسسات باختلاف تطورها.

مفهوم الجمعية:

إن مفهوم الجمعية لا يمكن فصله عن مفهوم المجتمع المدني، لأن هذا الأخير لا يتحقق بشكل حقيقي دون جمعيات أو حركة جمعوية مستقلة ونشطة، فالجمعيات هي أهم الوحدات المركبة للمجتمع المدني إلى جانب الأحزاب السياسية والنقابات والنوادي.

لغة: مشتقة من الفعل :جمع، يجمع، جمعا، ومنه جمعا المتفرق :ضم بعضه إلى بعض.

جمع القلوب :أي ألفها فهو جامع .والجمعية هي طائفة من الناس لهم هدف مشترك تكون هيئة تشرف عليها وتنفذ المقررات المتعلقة بسير نشاطها[2]

إصطلاحا: للجمعية تعاريف متنوعة ومحددات معيارية مختلفة من بلد لآخر حسب نظامه السياسي، وسياقه الثقافي والاجتماعي والأهداف المطلوبة منها، حيث توجد تسميات كثيرة فهناك تسمية القطاع الأهلي أو

1 – ميشيل دينكل، *معجم علم الاجتماع*، تر: احسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981، ص13

2 – علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة – جمعية–، ط7 ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص،258.

الجمعيات الأهلية في بلدان المشرق العربي، كما يطلق عليها كذلك اسم القطاع غير الهادف للربح والقطاع الثالث الواقع بين القطاع العام والقطاع الخاص، والقطاع الخيري أو المنظمات غير الحكومي[1].

ويعرف "محمد عاطف غيث" الجمعية انطلاقا من تحديده للرابطة الطوعية فيقول " بأنها جماعة مختصة ومنظمة تنظيما رسميا، تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح"[2]، هذا التعريف يركز على أهمية التخصص في الجمعية وهذا لضمان نجاعة أهدافها كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، فضلا عن ألا تكون ربحية، وكذا طريقة الانضمام إليها يجب أن تكون بناء على الاختيار الحر.

وفي هذا الإطار يشير كل من " سالمونsalomon "وآنهي anhier " بأن " المنظمات غير الحكومية هي تلك التي تستجيب للشوط التالية:

- أن تكون غير ربحية، تدار نشاطاتها من طرف أعضائها بالاستقلال عن أي جهة خارجية.
- أن تكون رسمية وشرعية، وتكون غاياتها غير مستهدفة للربح ".
- ألا تقوم نشاطاتها بالضرورة على غايات تجارية،"تكون غير حزبية "لا تعلن الولاء لأي حزب من الأحزاب".
- أن تكون أخيرا قائمة على حد أدنى من العمل التطوعي[3].

يحدد هذا التعريف المعايير التي تقوم عليها المنظمات غير الحكومية، والتي أهمها التجمع الحر والطوعي للأفراد، وكذا غياب هدف اقتسام الأرباح، إضافة إلى حضور العمل التطوعي والذي يفتح المجال أمام الأفراد للمشاركة الفعالة في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وخاصة البيئة والتي تعتبر ضرورة ملحة للتنمية المستدامة.

---

1 – أماني قنديل وسارة بن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 1994 ص، 15.

2 – عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية،1995 ، ص، 29.

3 – نبيلة حمزة، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية، حالة البلدان العربية، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم(12) ، نيويورك، طبع الأمم المتحدة ,اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا 1996 ص32 .

وفي سياق آخر يشير "معن خليل العمر "عند تعريفه للجمعية–من خلال تعرضه –لمصطلح المنظمة " " **Organisation** بأنها تعتبر شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الناس الذين يشتركون في مواقع عامة، وتقوم بين مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة معينة أو هدف خاص فضلا عن كونها جماعة منظمة شكلت لكي تشبع بعض المصالح العامة ضمن تركيبتها الإدارية[1].

يركز هذا المفهوم على الجانب الاجتماعي في تشكيل الجمعيات، ويظهر ذلك من خلال العبارات الواردة فيه مثل "التفاعل الاجتماعي التعاوني، جماعة منظمة.

أما القانون الجزائري يرى أن" الجمعية عبارة عن اتفاقية تخضع – للقوانين الجزائرية المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محدودة أو غير محدودة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي.

من خلال استعراضنا للتعاريف المذكورة سابقا، أنها تشترك في جملة من السمات والملامح الأساسية رغم اختلاف التسميات، وتتمثل أهم تلك السمات فيما يلي:

- الجمعيات منظمات تطوعية إلى حد ما، أي أنها إرادية واختيارية.
- لا تسعى إلى الربح المادي، فهدفها اجتماعي وإنساني وليس تجاري.
- لها استقلاليتها وإدارتها الذاتية.
- لها هيكل رسمي معترف به قانونا ومنظم تنظيما إداريا محكما.
- غير سياسية، حيث لا يتحكم في برامجها أحزاب أو مرشحين لمناصب سياسية[2].

أما تعريفنا الإجرائي للجمعية: فهو أن " الجمعية إحدى منظمات المجتمع المدني النشطة في المجال الاجتماعي ، تضم عددا من المواطنين يجتمعون بشكل طوعي في إطار قانوني بهدف تقديم المساعدات للفئات الهشة والمعوزة في كل من ولاية البليدة وعين الدفلى لتحسين ظروف حياتهم كتوزيع المواد الغذائية،

---

1 – معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشرق للنشر والتوزيع،2000 ، ص، 123.

2 – أماني قنديل وآخرون، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، بدون مكان نشر،1999 ، ص، ص، 17، 18.

التكفل بالمرضى دون انتظار مقابل لذلك في محاولة لسد الثغرة وتخفيف العبء على الدولة . باعتبارها أهم وسائط ردم الفجوة بين المجتمع والدولة في جو من التعاون والتنسيق بينهما.

- **الحركة الجمعوية:**

الحركة الجمعوية شكل من أشكال الحركات الاجتماعية الجديدة التي أصبحت ميزة للعمل الاجتماعي والثقافي...في المجتمعات الحديثة تستهدف إحداث التغيير المرغوب لصالح فئاتها الاجتماعية أو حقوق الإنسان. و هي نمط من الفعاليات الاجتماعية مختلفة عن الأحزاب السياسية والنقابات، وتعبر عن مجموعات وفئات اجتماعية تجاهلتها في السابق الحركات ذات الطبيعة السياسية والطبقية، ولا تهدف هذه الحركات إلى الاستيلاء على السلطة وإنما إحداث تغييرات على مستوى القواعد الشعبية وفق تكتيكات قصيرة المدى[1] .

بينما يعتبر العالم الاجتماعي المعاصر الفرنسي **رونيه غاليسو** أن الانتقال من دراسة الحركات الاجتماعية إلى البحث في الحركات الجمعوية أصبح سمة العصر، وذلك نظرا لأزمة الحركات الاجتماعية الكلاسيكية التي كانت تركز على المطالب الاقتصادية والمهنية والمادية فحسب بواسطة النقابات، أما اليوم فقد ظهرت تنظيمات اجتماعية مستقلة جديدة تتميز بالأفعال الاجتماعية خارج الفضاء الاقتصادي والإنتاجي[2].

إن مصطلح الحركة الجمعوية الذي عادة ما يستخدم بكثرة في بلدان المغرب العربي مستمد من مفهوم الجمعية نفسه، وتدل لفظة الحركة على الجهود والمساعي الحثيثة والديناميكية المتواصلة لأعضاء الجمعيات والمتطوعين من أجل تغيير وتحسين أوضاعهم الحياتية، بواسطة التعبئة الشاملة والمشاركة الواسعة والاختيارية في برامجها وأنشطتها دون انتظار تدخل الدولة، مع ممارسة أشكال من الضغط السلمي عليها لتوفير الإمكانيات البشرية والمادية لحماية مصالحها ومصالح المجتمع ككل، وينبغي للحكم على حيوية

---

1 – يسري مصطفى" الحركات الاجتماعية، المفهوم والواقع، "في تأليف جماعي، تحرير يسري مصطفى، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي، ط1، القاهرة، مركز البحوث العربية وميربيت، 2002، ص، 21.

2 – رونيه غاليسو،" الحركات الجمعوية والحركة الاجتماعية، علاقة الدولة بالمجتمع في تاريخ المغرب العربي" ، وهران، مجلة إنسانيات، ماي /أوت1999 ، العدد 08، ص، 07.

وقوة الحركة الجمعوية تفاعل أنشطة الجمعيات وتنسيقها في إطار حيز من التنافس والحرية لتحقيق أهدافها المشتركة، فالحكم على الحركة الجمعوية لا يكون بناء على عدد الجمعيات وإنما على نوعيتها واستجابتها لمطالب المجتمع.

التعريف الإجرائي: الحركة الجمعوية في منظور دراستنا هذه تتمثل في أنها مختلف الجمعيات التي ليس لها توجه سياسي، تنشط في مخلف المجالات الاجتماعية ونخص بالذكر الجمعيات الخيرية من أجل خدمة أفراد المجتمع، ذات طابع محلي أو وطني، تعمل على حث المواطنين على المشاركة في تحقيق التنمية المجتمعية.

مفهوم الدور: لغة: وهو من الناحية اللغوية مشتق من الفعل، دار، يدور، دورا :أي تحرك باتجاهات متعددة وهو في مكانه[1].

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن القول بأنه شهد ثراء كبيرا وتنوعا من حيث المعاني .وهو ينسب من الناحية السوسيولوجية إلى "**رالف لينتون** " إذ يذهب في هذا الإطار إلى القول بأن "كل تنظيم يتضمن مجموعة من الأدوار، ويفترض بالأشخاص القائمين بها الخضوع التام لها، ويحدد الدور جملة من الواجبات التي يضطلع بتنفيذها كل فرد في التنظيم[2] **".**

وبتعبير آخر فإن هذا التعريف يربط الدور بالتنظيم مثل "الجمعيات"، التي توزع فيها الأدوار وتحدد الاختصاصات لخدمة أهداف هذا التنظيم، والتي تفرض على القائمين عليها مجموعة من الالتزامات "الحقوق والواجبات" التي تضفي التساند الوظيفي بين الأفراد.

إن الدور الاجتماعي من هذا المنظور أداة لتقسيم العمل الاجتماعي من أجل تحقيق التكامل وإنجاز الأهداف المجتمعية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها، في إطار هامش من حرية التفاعل الإرادي للإنسان وذاتيته، وفقا للنمط الاجتماعي السائد ونوع العلاقات بين الأفراد والمؤسسات.

---

1 – بوعلام بن حمودة وآخرون، المفتاح: قاموس عربي أبجدي مبسط.، ط2، الجزائر، دار الأمة، 1996 ، ص132.

2 – ريمون بودون، فرانسوا يوريكو وآخرون، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1986، ص، 288.

وفي نفس الصدد يشير " معن عمر الخليل " بأن الأدوار تتمثل في: " وحدات اجتماعية تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية مثل :المدرسة كمؤسسة اجتماعية قد يتم تحليلها على أنها تضم مجموعة من أدوار خاصة بالتلاميذ والمعلمين تسود كل المدارس". وبالتالي فإن الدور يرتبط بالتنظيم الاجتماعي سواء كان مدرسة أو جمعية أو أية مؤسسة اجتماعية يمارس فيها الأفراد وظائف معينة[1].

كما يعرف الدور أيضا: **حسب نبيل صادق** على أنه "أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى، وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة في المجتمع، أو يشغل مركزا محددا في علاقات شخصية متبادلة مثل القائد[2] ، وبتعبير آخر فإن الدور يرتبط بالمكانة أو المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد داخل أي تنظيم، مثل دور القائد، والذي يفترض منه القيام بمجموعة من الوظائف والمهام في إطار هذا الدور، وهو نفس الطرح الذي قال به مجموعة من الباحثين أمثال "عبد الحليم عبد العال" و" محمد عاطف غيث".

عبد الحليم عبد العال يؤكد بدوره على أهمية المركز الاجتماعي للشخص الذي يقوم بالدور، حيث يذهب إلى القول بأن الدور "هو توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم" وهذا الدور يتضمن النقطتين التاليتين:

- يتكون الدور من نسق من التوقعات، ويسمى الدور المتوقع.
- يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغل مركز آخر، ويسمى بالدور الممارس[3].

يتضمن هذا المفهوم الجوانب البنائية في فكرة الدور، من خلال ارتباطه بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد داخل التنظيم، والتي تفرض وجود علاقات مع الآخرين في إطار مجموعة من القيم والمعايير المحددة بثقافة المجتمع، والتي تجعل هذا الأخير (الفرد) يفهم الدور المنوط به داخل الجماعة.

---

1 – معن عمر الخليل، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع،2000 ، ص، 364.

2 – نبيل صادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة المصرية، 1983 ، ص، 367.

3 – عبد الحليم عبد العال، نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع، مصر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية،1989 ، ص،122.

في نفس السياق يقول " محمد عاطف غيث" بأن الدور: هو الوضع الذي يعين لصاحبه، بغض النظر عن صفاته الشخصية، وخدماته الاجتماعية ودرجة النفوذ والتأثير، وأن الفواصل الطبقية لا تقوم أساسا على الوظيفة ولكنها على المركز، وتختلف الدعائم التي يستند عليها هذا المركز باختلاف المجتمعات، والفترات التاريخية للمجتمع نفسه، ومن ضمن هذه الدعائم والإمكانيات الفردية الثروة، والمهنة، السلطة، الامتياز العقلي...الخ[1] ، أي أن الدور حسب هذا المفهوم يرتبط بالمركز الاجتماعي الذي يختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية، والذي يتحدد تبعا لمجموعة من المعايير، الخصائص، والصفات، التي تؤهل شخص ما لأن يشغل مكانة اجتماعية دون شخص آخر.

أما تعريفنا الإجرائي لمفهوم الدور الاجتماعي: هو الموقع الاجتماعي أو المكانة التي تحتلها الجمعية الخيرية في المجتمع الذي تتواجد به، ضمن ما يتاح لها من فرص لامتلاك الوسائل والموارد والاستقلالية للقيام بأداء أنشطة وتقديم خدمات لصالح الفئات الاجتماعية الضعيفة والمعوزة، مع ضمان مساحة واسعة لحرية العمل الطوعي، دون إكراه أو مضايقات من طرف الدولة أو المحيط العام.

- **المجتمع:**

يعرف المجتمع "**the society** "بأنه: مجموعة شبكة العلاقات الإجتماعية التي تنتج عن سلوك الأفراد والجماعات وعلاقاتهم ببعض، والمجتمع في حد ذاته يقوم وينشأ من خلال الرغبة المشتركة للأفراد والجماعات للعبش معا في حالة من التعاون من أجل الإستمرار والوجود"مصطلحات العلاقات السياسية التي تكون الدولة نفسها..."[2]

1 – محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية،1995 ، ص، 392.

2 – جوفر روبرت، أليستار إدواردز، المعجم الحديث للتحليل السياسي، تر: سمير عبد الرحمان الجلبي، ط1، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ، 1999، ص، 425.

يعرفه ماكيفر **Maciver** و **Page** بأنه: "نسق من العادات والإجراءات والسلطة والتعاون المتبادل، ويتكون من تجمعات وأنماط عديدة من ظوابط السلوك الإنساني والحريات، ولذا يطلق على هذا التنظيم المعقد الدائم التغير مصطلح " مجتمع" فهو أيضا نسيج العلاقات الإجتماعية الذي يتغير بصورة مستمرة"[1].

أما **تالكوت بارسونز** يرى بأنه: " نوع من النظام الإجتماعي يتسم بأعلى مستوى من الإكتفاء الذاتي فيما يتعلق ببيئته بما في ذلك النظم الإجتماعية الأخرى"2.

أما **إميل دوركايم** ينظر إلى المجتمع على أنه: " مجموعة من العلاقات والروابط الإجتماعية تعمل على ظهور توقعات حول أنماط السلوك الإجتماعي، وعندما يرتبط الأشخاص فيما بينهم بمعنى إقامة العلاقات مع الآخرين، فإنهم يميلون إلى تطوير طرق مشتركة في الإدراك والتقييم وبناء المشاعر المشتركة والعمل، وهذه المفردات تعمل على جعل الأفراد يتصرفون بشكل جماعي وتزيد من روابطهم ببعضهم البعض. فالمجتمع – بالنسبة لإميل دوركايم – هو نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف، وأهم صفة مميزة له هي التوازن والذي يشير إلى أن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر، وعندما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد، وهذه الفكرة ناشئة عن افتراض أن المجتمع هو بمثابة كائن حي[3].

أما **باريتو** فيرى: " أن المجتمع هو الموضوع الطبيعي والأساسي لعلم الإجتماع باعتباره نسقا من القوى الإجتماعية الموجودة في حالة تفاعل متوازن. فالمجتمع عنده عبارة عن نسق مكون من المجموعة الفيزيقية مثل التربة والمناخ والماء وكل ما يدخل في الوجود الفيزيقي للمجتمع، والمجموعة الخارجية مثل الجماعات والمجتمعات الأخرى التي يتفاعل معها عن بعد أو قرب، والعناصر الداخلية مثل الإثنيات والإتجاهات

---

1 – عامر مصباح، علم الإجتماع الرواد والنظريات، ط1، الجزائر، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ، 2010، ص، 126.

2 –ر بورون، ف بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، تر: الدكتور سليم حداد، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص، 335.

3 – عامر مصباح، نفس المرجع، ص، 143.

الفكرية والثقافية والأيديولوجيات" والعناصر الأكثر تركيزا من قبل باريتو هي المكونات الداخلية للمجتمع المشار إليها سابقا – باعتبار أساسها السلوك الإنساني1.

يرى الأستاذ **محمد الجوهري:** أن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته، ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة ويضم اعضاء من الجنسين (ذكور وإناث) ومن جميع الأعمار.

فالمجتمع جماعة من الأفراد الأحياء وليس مجموعة من الأفكار المجردة، وقد وصفه أحد علماء الإجتماع بأنه: أكبر جماعة ينتمي إليها الفرد". وهو مكتف بذاته بمعنى أن له رصيدا من الإجراءات والوسائل الخاصة بالتعامل مع البيئة وإطالة وجوده إلى مالا نهاية.

تستخدم كلمة مجتمع للإشارة إلى مجموع العلاقات الإجتماعية أو إلى كيان عام غامض يكمن وراء العادات الإجتماعية العادية ويعمل على فرضها على الناس كالقول مثلا أن المجتمع لا يقر تدخين المراهقات للسجائر، كما اصطلحت اللغة الإنجليزية على استخدام مصطلح مجتمع أحيانا للإشارة إلى الطبقة العليا في المدن، وقد نقل هذا الإستخدام إلى اللغة العربية عندما نقول " المجتمع الراقي".[2]

- **النظام الإجتماعي:**

النظام الإجتماعي عبارة عن نمط متميز من النشاط الإجتماعي والقيم التي تدور حول إحدى الحاجات الإنسانية الأساسية والتي تصاحبها طرق متميزة للتفاعل الإجتماعي. والنظام الإجتماعي بهذا المعنى ظاهرة تنظيمية وثقافية في نفس الوقت، فهو يتضمن الوصفات التي وضعها المجتمع وتراكمت عبر الأجيال والخاصة بالتعامل مع إحدى الإحتياجات الأساسية، كما يتضمن الأفراد والتنظيمات القائمة بأداء هذا العمل.

نلاحظ هنا أن تقسيم المجتمع إلى نظم أسرية ودينية وإقتصادية وسياسية وتربوية هو تقسيم كلاسيكي وقابل للتطبيق على أي مجتمع من أي حجم وفي أي مرحلة من مراحله (وتعد الأربعة الأولى منها على الأقل نظم إجتماعية أساسية.

1 – علي ليلى، نظرية علم الإجتماع، ط4، الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2000، ص، 508.

2 – محمد الجوهري، المدخل إلى علم الإجتماع، مصر، جامعة القاهرة، 2000، ص، ص، 33.32.

ويعرف كذلك بأنه: " مجموعة مترابطة من الظواهر الإجتماعية المرتبطة بالسلوك الإنساني، وتتحدد طبيعة كل نظام اجتماعي بموجب هذا الترابط بين مجموعة الظواهر الإجتماعية المتعلقة بناحية معينة من السلوك الإنساني التي تميز كل نظام اجتماعي عن النظام الآخر.

ويعرف حسب النظرية الوظيفية بأنه: "مجموعة من الأنماط السلوكية التي تحدث بصورة منتظمة داخل المجتمع، ويرمي كل نمط من تلك الأنماط إلى تحقيق هدف محدد بذاته، وبموجب هذا الاطراد من السلوك النمطي تحدث حالة من التقنين للسلوك الإجتماعي بما يتفق ويتلاءم مع حاجة الفرد والمجتمع[1].

- **وسائل الإعلام:**

قبل التعريف بوسائل الإعلام يستحسن التطرق إلى معنى الإعلام في حد ذاته حيث تم تعريفه من قبل العديد من الباحثين:

-**تعريف الإعلام: لغة** : مشتق من أعلم ، ومصدره الإعلام، وهو يعني في اللغة الإخبار، الأنباء- يتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم، فالتعليم مشتق من علم يقال [2]: (عَلِمَه كسمعه علما- بالكسر -بمعنى عرفه وعلم هو في نفسه) ، وعلى هذا الأساس فإن التعليم والإعلام أصلهما واحد وهو الفعل : عَلِمَ : إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرار وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم.

إذا كان معنى الإعلام يشترك مع معنى التعليم في الدلالة فإنه مع التقدم الصناعي الحديث وإنتاج وسائل ذات تأثير سريع مثل الصحافة والمذياع والإعلام المرئي، الأنترنت استقل بمسمى خاص ووظيفة خاصة وصار يشارك التعليم في الهدف والغاية.

إصطلاحا: يقصد بالإعلام" إيصال المعلومات إلى الجمهور عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور حياته" .

1 – جمال علي سلامة، النظام السياسي والبناء الإجتماعي، بدون بلد نشر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2006، ص،29.

2 – عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، عمان، دار المسيرة، 2012، ص، 50.

يعرف كذلك بأنه: "نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والمعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء والاسهام في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو جماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم وذلك باستخدام وسائل الاعلام المختلفة كالصحافة والاذاعة والتلفزيون وذلك بغية التفاهم والاقناع والتأييد.

أما العالم الألماني" أوتوجراف عرف الاعلام بأنه : التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت". والمقصود بموضوعية الاعلام أنه ليس تعبيرا ذاتيا لرجل الاعلام فدوره في المجال الاعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والاحصائيات.

يرى **إبراهيم إمام** أن كلمة الإعلام تعبر عن ظاهرة الاتصال الواسع باعتبارها إدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة وهذا على عكس الاتصال والتي تعني التفاعل والمشاركة [1].

ويعرفه **سمير حسين** على أنه: "مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك للفئات المتلقية للمادة الإعلامية حول كل القضايا والموضوعات والمشكلات المثارة[2].

من خلال هذه التعريفات المقدمة حول الإعلام، والتي مكنتنا من فهم مقاصد ومعايير وخصائص هذا المصطلح، نميز ما يلي:

- الإعلام كنشاط اتصالي يمكننا من إسقاط كامل مقومات ومكونات الاتصال عليه وهي :مصدر المعلومات، الرسائل الإعلامية، الوسائل الإعلامية الناقلة لهذه الرسائل، جمهور المتلقين مع ترجيح الأثر الإعلامي.

---

[1] عاطف عدلي ، الإتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1993، ص06.

2 –نفس المرجع، ص،06.

- صدق ودقة الإعلام وصراحته عند عرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة.
- يعد الإعلام كتعبير موضوعي لعقلية وروح الجماهير وميولاتها واتجاهاتها، وليس ذاتيا متأثر بشخصية الإعلاميين القائمين على شؤونه.

أما وسائل الإعلام فتعرف: بأنها الوسائل التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلافهم واختلاف طرقهم المفضلة[1].

وتعرف كذلك: جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهيري (تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية[2].

وهنا قد تم التركيز في هذا التعريف على وظيفة وسائل الإعلام كأدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع وهي تنقسم بدورها إلى وسائل سمعية وبصرية ومقروءة.

-في القاموس السياسي الانجليزي -الأمريكي : فهو تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد به – بمعناه الأصلي – جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق[3] .

ففي هذا التعريف يتضح أن وسائل الإعلام تعمل على نشر الثقافة، وهذا بمختلف أنواعها من صحافة وراديو وتلفزيون...الخ، وهي توجه إلى جميع أفراد المجتمع مركزا بذلك على صفة العمومية، كما يتم الاعتماد على التطور التكنولوجي لهذه الوسائل الذي يسهل من مهمة إيصال المعلومة إلى المجتمع.

أما تعريف **محمد جميل حمامي** هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري ويقصد بالاتصال، عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل

---

1 – إياد عمر أبو عرقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، عمان، دار البداية، 2012، ص، 27.

2 – محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص، 349.

3 – عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء السابع، بيروت، مطبعة العلوم، 1994، ص، 289.

بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة[1].

يتضح من هذا التعريف أن وسائل الإعلام شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي كظاهرة نتجت عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وهذا بهدف إشباع حاجات الفرد المتعددة من خلال التعامل معها مدى الحياة. من جملة ما تقدم يمكن تعريف وسائل الإعلام كما يلي:

هي كل من الأدوات الإعلامية المقروءة كالصحف والمجلات والمسموعة "الإذاعة"، المرئية "التلفزيون" التي تنقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة، وبدخول العالم مرحلة" الانترنت "أخذت ثورة الاتصالات بعدا جديدا غير مسبوق وأصبحت مواقع الانترنت والبريد الالكتروني يلعبان دورا متزايدا في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة وهذا حسب اختلاف أنواعها فمنها المسموعة، المقروءة والمكتوبة تستخدم حسب الموقف والحدث.

3.2 المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر النظرية إطارا مرجعيا وفكريا استنباطيا يفسر الظواهر المتمثلة أمام الباحث منطلقا من الواقع ليعود إليه في نسق علمي مترابط بعد عملية تجريدية لمعالجته، وذلك تبعا لنوعية الظاهرة، وربطها بالسياق الفكري والنظري الذي تتفاعل وتتحرك فيه، فالصفة الهامة للمعرفة العلمية هي الصفة النظرية أي ارتباطيا بنظرية أو إطار مرجعي،" حيث يمثل الإطار النظري العام تلك الخطة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة، وكذا الفرضيات التي تمكنه من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية، فهي الركيزة التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي، و عبارة عن موجه للدراسة ومن خلالها يكتسب البحث الطابع العلمي، فالنظرية إذن هي " إطار فكري يفسر مجموعة فروض علمية ويضعها في نسق جماعي مرتبط. [2] "

وتعني أيضا " :تحديد الزاوية الفكرية أو الإتجاه النظري الذي تتناول منه الدراسة ، وتوجب النظرية العلمية الإجتماعية موضوعا علميا قابلا للدراسة والتأكيد أو النفي، حيث أن طبيعة الموضوع هي التي تجد

---

1 – عبد الرزاق محمد الديلمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والإتصال، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص، 63.

2 – عامر مصباح، علم الإجتماع، الرواد والنظريات، الجزائر، شركة دار الأمة، 2005، ص، 30

الإتجاه أو النظرية الإجتماعية المراد اتباعها، فالباحث لا يمكنه الإنطلاق في دراسته دون إطار نظري يساعده على تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها، والإجابة على تساؤلاته ومساعدته في ميدان البحث، فالمقاربة السوسيولوجية تظهر في كل مراحل البحث ويختلف الإطار النظري باختلاف الموضوع المدروس، وقد تم في دراسة " العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم –دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية– الاعتماد المقاربات التالية:

البنائية الوظيفية :

تعد النظرية البنائية من النماذج الأساسية في علم الإجتماع، وهي نظرية تفسيرية تقوم على أساس النظرة الشمولية للمجتمع باعتباره نسقا يتكون من أعضاء مترابطة ومتفاعلة وظيفيا تساهم في تماسك وترابط النسق الكلي، لذلك فالأبنية الإجتماعية تشبع وتحقق المتطلبات الضرورية لبقاء المجتمع واستمراره، كما أن البناء الإجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا مثل النسق الإجتماعي، السياسي، الإقتصادي والديني.... وقد استحدثت هذه النظرية أصولها من الإتجاه الوظيفي في علم النفس ومن الوظيفية الأنثروبولوجية، وخاصة في أعمال مالينوفسكي وراد كليف براون، ومن التيارات التي اهتمت بدراسة الأنساق الإجتماعية عند تالكوت بارسونز، أوجست كونت وإيميل دوركايم، لذلك تعتمد هذه النظرية على تحليل السلوك، والفكر الإنساني ضمن بناءات أو كليات مترابطة وتحليل الحياة الإجتماعية ضمن أنساق ونظم، وضبط وتحليل العلاقات والتفاعلات ضمن أنساق وبناءات، وبهذا فالبنائية الوظيفية تعنى تماسك المؤسسات الاجتماعية وانسجامها حتى تتمكن من تحسين أدائه الوظيفي، ويستطيع كل نسق القيام بعملياته الاجتماعية على ضوء بنائه الداخلي الذي يوجد فيه سواء أكان بنية مادية أو بنية اجتماعية[1].

وقد أكد" ميرتون" على فكرة التناظر البنائية، الوظيفية حيث أنّه كما لنفس العناصر مجموعة من الوظائف يمكن أن تقوم مجموعة من العناصر بنفس الوظيفة داخل نفس البناء.

1– عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1975، ص،104

وتركز النظرية على أن المجتمع نسق كلي، يتكون من أجزاء متناظرة تعتمد على بعضها البعض وأن هناك وجود لظروف داخلية تخلق النسق وتحافظ على دوامه (الحاجة إلى الإشباع) عبر نسق من الأفعال والبنى المحددة والمنظمة حيثٌ هذا النسق المجتمعي يتألف من متغيرات مترابطة (بنى)ومتساندة وظيفيا " الوظائف"، وبناءا على هذا يرى الوظيفيون أن التفاعل الاجتماع باعتباره مؤسسة و نسق **يؤدي** مجموعة من الوظائف، مما يعني أن البنى لم توجد بطريقة عشوائية لأن لها وظائف مطالبة بتحقيقها، وعليه فلكل وحدة اجتماعية وظيفة تؤديها. فالنظرية الوظيفية ترى الحياة الإجتماعية كنسق معياري تسيره القيم وللوصول لتكامل اجتماعي " يجب التفرقة بين الأفراد والجماعات ". من هنا نجد أن هذه النظرية تحاول تفسير السلوك الإجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع، فالمجتمع يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف المجتمع وتحقيق التنمية فيه.

وهذا التحليل للوظائف قد استعملته الباحثة في تفسير بعض العلاقات الإجتماعية والأدوار التي يتخذها الفاعلون الإجتماعيون من خلال خدمة الفرد والمجتمع التي تدخل ضمن مجال التفاعل الإجتماعي للمتطوعون في مجالات عمرانية مختلفة، وكذا من خلال ثقافة التنشئة الإجتماعية للأفراد القائمين بالعمل التطوعي، أو مساندة البنى الإجتماعية الأخرى كالأسرة والبيئة الإجتماعية وجماعة الرفاق.

ويظهر التحليل الوظيفي في دراستنا باعتبار الجمعيات بناء يؤدي وظائف معينة لصالح النسق العام وهو المجتمع (فهي جزء من المجتمع يؤدي دورا معينا) من بينها نشر ثقافة العمل التطوعي، روح التضامن والتكافل الإجتماعي لدى أفراد المجتمع عامة، معتمدة في ذلك على مختلف الوسائل الإعلامية التي تعمل من أجل تعريف أفراد المجتمع بهذه الأخيرة والنشاطات التي تقوم بها في المجال الإجتماعي التطوعي متساندة في أدائها مع غيرها من الجمعيات، المؤسسات الإجتماعية، والهيآت الرسمية المختصة في ذلك، بالإضافة إلى مختلف الشرائح الإجتماعية المكونة للمجتمع من أجل الصالح العام(النسق الكلي) ألا وهو المجتمع.

كما اعتمدت الباحثة على نظرية النسق الإجتماعي التي هي امتداد لنظرية البنائية الوظيفية التي تنظر للمجتمع على أنه بناء معقد كما لو كان تنظيما معقد، وحسب منظور البنائية الوظيفية فإن التنظيمات

المعقدة ماهي إلا أنساق والبناء التنظيمي ما هو إلا نتاج للوظيفة التي يحددها البناء، على اعتبار الأنساق هي التي تكون المجتمع.

وتركز هذه النظرية بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الإجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي فاهتمامها بالوظيفة جعل منها أكثر واقعية، بمعنى الإتجاهات الوظيفية تستخدم لتفسير الدور والوظيفة الإجتماعية الذين يقوم بهما نظام معين في البناء أو النسق، أو التنظيم الإجتماعي باعتباره جزء منه، فكل نظام في النسق الإجتماعي يرتبط مع بقية النظم الأخرى، وتشكل الجمعيات المتخصصة في العمل الخيري أحد البناءات والنظم الإجتماعية التي تقوم بدور معين داخل التنظيم الإجتماعي العام، ومترابطة مع غيرها من الجمعيات والمؤسسات الإجتماعية الرسمية، والجدير بالذكر هو أهمية الوظيفة النسقية عند تالكوت بارسونز الذي قدم مجموعة من الإضافات لنمو وتطور الوظيفية وصاغ نظرية النسق الإجتماعي وركز فيها على الفعل الإجتماعي، وتصور النسق على أنه يحتوي على أربعة أطر: وهي الفعل، العلاقات الإجتماعية، الجماعات، الأشخاص الإجتماعيين. إلا أن اهتمامه الأساسي تركز في الفعل الإجتماعي، لأنه رأى فيه أهم عناصر النسق الإجتماعي حيث يساهم هذا الفعل في تحقيق التوازن داخل النسق، ولقد حدد بارسونز الفعل في كونه سلوك رمزي يتضمن فاعلا وموقفا اجتماعيا يحوي الرسائل والظروف التي تحكم سلوك الفعل وتحدده وتوجهه بما يفي ومتطلبات النسق. فالجمعيات المتخصصة هي عبارة عن جماعات اجتماعية تهتم وتركز على تغيير السلوكيات السلبية انطلاقا من عملها الجواري التحسيسي بالإشتراك مع المنخرطين والمهتمين ومختلف الفاعلين الإجتماعيين، والمؤسسات الإجتماعية الرسمية وبعض الشخصيات، وتعمل على توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة اللازمة لذلك.

لقد تطرق بارسونز إلى المؤسسات الإجتماعية التي يتفاعل الفرد فيها مع غيره من الأفراد، التي يكون فيها هذا الأخير حامل لقيمها ومعاييرها وضوابطها، ومن بين هذه المؤسسات نجد المؤسسات الثقافية التي تقدم الموجهات والضوابط الرمزية والتعبيرات الخاصة بثقافة المجتمع لتصنع فعل الأفراد في إطار ثقافي وتعجنه عجنة ثقافية لتعطيه المذاق المعتقداني والتصوري والرمزي، وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار وتنمية المجتمع وتكامله؛ وبهذا يتطابق النسق التطوعي مع النظام الأسري والاقتصادي والاجتماعي والتَّربوي لتشكيل البناء الاجتماعي، فإذا ما

عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الإجتماعي نتيجة لظروف داخلية أو خارجية؛ فإنه قد ينشأ الخلل الوظيفي .فيأتي هنا العمل التطوعي ليكون عاملا أساسيا لسد العجز محاولا إعادة الضبط الاجتماعي إلى طبيعته، فالجمعيات هي مؤسسات ثقافية اجتماعية تعمل على ترسيخ الثقافة التطوعية عن طريق مختلف الأساليب الإتصالية التي تتمثل في النشاطات والحملات التوعوية التي تسير وفق برنامج محدد، انطلاقا من قيم وأهداف التي تريد الجمعية تحقيقها. بالإضافة لاستعانتها بوسائل الإعلام المختلفة لتحقيق ذلك.

ولا شك أن "الجمعية" تمثل هنا كنسق فرعي من النسق العام "المجتمع" حيث تضم مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين النشطين في هذا التنظيم، والذين يخضعون لمجموعة من القوانين التي تنظم عملهم التطوعي في المجتمع، ويتوحدون على مجموعة من القيم والمعايير المشتركة "مثل قيم التكافل الاجتماعي"، بهذا يغدو النسق الفرعي"الجمعية" نسقا مفتوحا على العالم الخارجي طالما أنه يعتمد على التفاعل والتأثير المتبادل معه وذلك بفضل توفره على الطاقة المعنوية والمادية للعمل وكذا القدرة على المساهمة في إحداث التغير في الذهنيات والسلوكيات داخل النسق العام "المجتمع" وتجاوزه لمختلف المعوقات الوظيفية.[1].

بناءا على ما سبق فالمعطيات المعرفية المذكورة سابقا –أن مدخل البنائية الوظيفية والنسق الاجتماعي المفتوح هو مدخلا أساسيا ومهما لفهم الدور الفعلي للجمعيات الخيرية –كتنظيم مؤسس هادف – في نشر الثقافة التطوعية في المجتمع الجزائري، ومنه تكريس الاهتمام بواقع العمل التطوعي في المجتمع الجزائري أكثر، بعدما عرف هذا الاهتمام سواء في الإطار غير الرسمي أو الرسمي.

[1] – سلمى محمود جمعة :ديناميكية العمل مع الجماعات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية،1997 ، ص.18

كما اعتمدت الدراسة على نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام: باعتبارها تركز على الوسيلة وأهميتها النسبية لدى الفرد في تلقي المعلومات، أي أن مقدار تأثير وسائل الإعلام في الناس يتوقف على الدرجة التي يعتمدون على المعلومات التي تقدمها تلك الوسائل[1].

وتفترض هذه النظرية أنه كلما أشبع الفرد حاجاته من وسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل تشكل دورا مهما في حياته، ومن ثم يكون لها تأثير كبير عليه، وكلما ازداد الناس الذين يعتمدون على وسائل الإعلام ازداد تأثيرها العام، ودورها يصبح في المجتمع مركزيا، وهكذا توجد علاقة مباشرة بين مقدار الإعتماد على وسائل الإعلام وبين درجة تأثير هذه الوسائل وأهميتها في فترة معينة[2] ، وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله، على أن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بنقل المعلومات بشكل مميز ومكثف[3] .

وتتجسد مجالات التأثير حسب هذه النظرية حسب اسماعيل محمود [4] بالآتي:

- –**التأثير المعرفي:** إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لتصور الأحداث وفهمها، والتأثير بالجمهور بحسب الأهمية النسبية لبعض القضايا.
- **التأثير الوجداني:** وهي تحاكي مشاعر الجمهور وأحاسيسهم مثلا زيادة المخاوف تجاه العنف.
- **التأثيرات السلوكية:** المتمثلة في الحركة أو الفعل الذي يظهر في سلوك علني، وهذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية.

ويختلف الجهور من حيث اعتماده على وسائل الإعلام فمثلا النخب الإجتماعية أو الصفوة تملك رقابة أكثر على وسائل الإعلام، وهي في نفس الوقت أكثر امكانية للوصول إلى وسائل الإعلام المختلفة وبالتالي فهم أكثر احتمالا لأن يعتمدوا على مصادر أخرى وقنوات بديلة أكثر خبرة في المعلومات، أما غير النخب فسيزيد اعتمادهم على وسائل الإعلام وعلى مصادر متواضعة في الحصول

---

[1] – صالح أبو إصبع، قضايا إعلامية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص، 57.

[2]– STANLEY, J BARAN, Mass Communication theory, Foundation Ferment and future, USA, Thomason Wadswarthpp 195-199.

[3] – سناء الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص، 130.

[4] – اسماعيل محمود، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص، 280.

على المعلومات[1]، وتصنف الدراسات التي تجرى في إطار نموذج الإعتماد على وسائل الإعلام إلى نوعين:

- دراسات تركز على علاقة وسائل الإعلام بالجمهور وتهتم بدراسة دور الإعتماد على وسائل الإعلام كمتغير جوهري في فهم تأثيرات المعلومات على أعضاء الجمهور.
- دراسات تركز على علاقة وسائل الإعلام بالنظام الإجتماعي وتركز أساسا على العلاقة بين النظام الإجتماعي ودور وسائل الإعلام في ذلك النظام.

ولقد تمكن الباحثون والدارسون من تحديد الطرق المختلفة التي تترك وسائل الإعلام آثارها على الرأي العام وهذه الطرق هي تمكين الناس من الإحاطة بما يجري في العالم " أسلوب التعلم"، وتحديد القضايا والأحداث الهامة أو مشاكل الساعة " أسلوب ترتيب الأحداث" أو اعتماد أسلوب التأثير على خيارات وميولات الناس "أسلوب الإقناع"[2] ، ولا يمكن أن تتغاضى وسائل الإعلام عن وجود جمهور له رأي حول المواضيع أو القضايا الواردة في أي خبر لذا تحاول وسائل الإعلام التأثير في المتلقي بإتباع الآتي:

- استخدام الكلمات أو الصفات السلبية لوصف المواقف للأشخاص أو الدول التي تريد من المشاهد أن يتخذ منهم موقفا سلبيا، واستخدام الكلمات أو الصفات الإيجابية لوصف المواقف للأشخاص أو الدول التي تريد من المشاهد أن يتخذ منهم موقفا ايجابيا.
- استعمال شهادات ذوي الخبرة في المادة المطروحة كالقول مثلا أن خبراء من البنك الدولي أطلعوا على خطط التنمية في الدولة وأشادوا بها.
- الإيحاء بأن كل الناس أو غالبيتهم يؤيدون القضية المطروحة.
- ربط وجهة النظر المطروحة في القضية مع بعض الإتجاهات القوية مثل الإتجاهات الوطنية والدينية.

لذا فإن نظرية الإعتماد تركز على العلاقات بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الإجتماعي،

---

[1] – R BALL ET W DEFLOURS, DE PENDENCY MODEL OF MASS COMMUNICATIO EFFECTS, op cite 1993, P 66.

[2] – مجد الهاشمي، الإعلام الديبلوماسي والسياسي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،2008، ص، 62.

حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام من ناحية لفهم نظام آخر في محيطهم الإجتماعي من ناحية ثانية، وبذلك تعد كمصادر أساسية يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات، وتزداد درجة الإعتماد بتزايد تعرض المجتمع لحالة من عدم الإستقرار مما يدفع أفراد الجمهور للبحث عن المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم ما يدور حولهم. وهنا يتمحور موضوع دراستنا العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم – دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية– حيث يعتمد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام لفهم العمل الجمعوي كنظام اجتماعي والتطورات التي يعرفها المجال التطوعي.

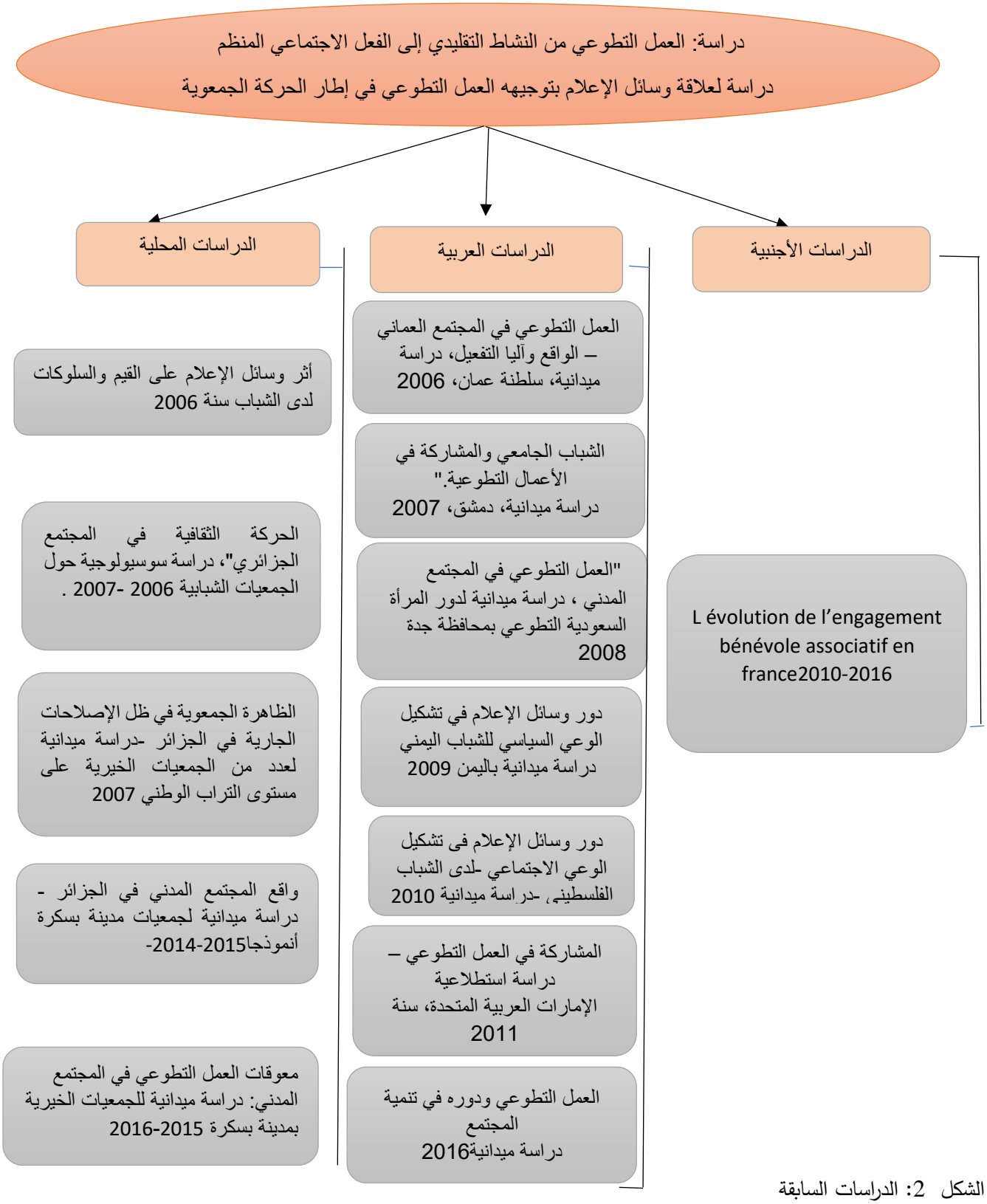
ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الإعتماد على أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل مكثف ومتميز، وهذا الإحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيرا مرتدا لتغيير كل من المجتمع ووسائل الإتصال، هذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الإتصال والجمهور والمجتمع.[1]

4.2 الدراسات السابقة:

إن موضوع التطوع من خلال الحركة الجمعوية في الجزائر من المواضيع الفتية التي لم يتم التطرق إليها كثيرا في البحوث والدراسات الأكاديمية، إلا أن الباحثة لا تنفي أن موضوع التطوع قد سبقته دراسات سابقة تناولته من زوايا متعددة سواء كانت من الجانب السوسيولوجي، جانب الخدمة الإجتماعية...الخ، كما تعد دراسة العلاقة بين الإعلام من جهة، ودوره في تكوين الوعي بمفهومه العام، أي الوعي الإجتماعي والسياسي..... من الدراسات الحديثة في العلوم الإجتماعية، كعلم الإجتماع العام، وعلم الإجتماع الإتصال، والخدمة الإجتماعية، وقد تزايد الإهتمام بهذا الجانب في أعقاب ثورة الإتصالات والمعلوماتية، التي ظهرت خلال العقود الثلاثة الماضية، مع العلم أنه لم يتم تناول موضوع »علاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل

[1] – Bernard, opcit, p124.

التطوعي في إطار الحركة الجمعوية "في آن معا، لذا تطرقت الباحثة لدراسات تناولت كل من الإعلام والعمل التطوعي على حدي في محاولة للإستفادة منها، وسنستعرض الدراسات التي تم اعتمادها فيما يلي:



الشكل 2: الدراسات السابقة

دراسة thierry & autres بعنوان : تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين سنتي 2010 – 2016، دراسة استقصائية كمية من طرف فريق البحث في centre France bénévolat بالتنسيق مع IFOP crédit mutuel وrecherches & solidarités ، فرنسا، مارس 2016

تمحورت الدراسة في أربعة عشر عنصرا مقسمة بين الإطار المنهجي والميداني، وقد تطرق فيها الباحثين إلى تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين 2010-2016، وهذه الدراسة الاستقصائية مكملة لدراستين أجريتا في شهر جوان 2010 وشهر جانفي 2013.

ففيما يخص الإطار المنهجي فقد تم تطبيق الدراسة على عينة تمثيلية لكافة سكان فرنسا الذين يفوق سنهم 15 فأكثر بإستثناء سكان DOM- TOM سكان مقاطعات ما وراء البحار، وكان ذلك من خلال استبيان إلكترونيا تضمن 09 أسئلة مغلقة تم توزيعه اعتمادا على العينة الحصصية أو الطبقية وفقا لمؤشر الجنس والسن والمهنة) وقد بلغ عدد المبحوثين 3156 على خلاف 2107سنة 2010 و2130 سنة 2013، وفيما يخص الإستبيان فقد كان نفسه المطبق في الدراستين السابقتين تطبيقا لمبدأ الموضوعية، أما الإطار الميداني فتلخص في النتائج الكمية المتوصل إليها والتي تمثلت فيما يأتي:

-تزايد نسبة الناشطين في العمل التطوعي بنسبة 16.8%، مقارنة زيادتها بنسبتي 12%ما بين سنتي 2010-2013 ونسبة 3.9% ما بين 2013-2016.

- تراجع نسبة المتطوعين في مؤسسات المجتمع المدني الأخرى بنسبة 0.2% مقابل تراجعها بنسبة 06% ما بين 2010-2013 وارتفاعها بنسبة 05% ما بين 2013-2016.

- زيادة بنسبة 12.2% فيما يخص التطوع المباشر مقارنة زيادتها بنسبة 31% ما بين سنتي 2010-2013، وانخفاضها بنسبة 14.5% ما بين سنتي 2013-2016.

- وعليه النتيجة الإجمالية بالنسبة للعمل التطوعي هو زيادة بنسبة 11.6% ما بين سنتي 2010-2016 بالمقابل زيادة 14% ما بين 2010-2013، وانخفاضها ما بين سنتي 2013-2016 بنسبة 2.2%.

- فيما يخص عدد المتطوعين وفقا لمؤشر السن هناك زيادة بنسبة 33.6% بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-35 سنة، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين 36-64 سنة فقد خلصت إلى زيادة بنسبة 21%، في حين هناك انخفاض بنسبة 0.2% بالنسبة للمتطوعين الذين يبلغ سنهم 65 سنة فما فوق.
- فيما يخص عدد المتطوعين وفقا لمؤشر الجنس هناك زيادة بنسبة 9% لسنة 2016 بالنسبة للذكور مقابل زيادتها بنسبة 12.7% سنة 2013، وانخفاضها فيما يخص الإناث بنسبة 1% سنة 2016 مقابل ارتفاعها بالنسبة المقدرة ب12% سنة 2013.
- ارتفاع نسبة التطوع في جمعية واحدة من 59% سنة 2010 إلى63% سنة 2016 نقابل تراجع نسبة التطوع في عدة جمعيات أي امتلاك عدة بطاقات انخراط من 41% سنة2010 إلى37% سنة 2016.

الدراسات العربية:

دراسة الدكتور: رشاد حمد بن حميد البوسعيدي – العمل التطوعي في المجتمع العماني – الواقع وآليا التفعيل، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم شؤون اجتماعية، العدد 89، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2006.

بدأ الباحث دراسته بإبراز أهمية الجمعيات الأهلية باعتبارها مكون أساسي من مكونات المجتمع المدني، ودور العمل التطوعي في تنمية المجتمع المدني، وركز الباحث في هذا العمل البحثي على ابراز صورة العمل التطوعي في المجتمع العماني ومجالاته المختلفة، ومعرفة المعوقات التي تواجهه ثم تطرق إلى آليات تفعيله وتطويره، وقد صاغ لذلك التساؤلات التالية:

- ما مدى انتشار ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني.
- ما مجالات العمل التطوعي في المجتمع العماني.
- ما مقومات العمل التطوعي
- ما دور المؤسسات الحكومية والأهلية في تدعيم ثقافة العمل التطوعي.

- ما معوقات العمل التطوعي في المجتمع العماني
- ما مقترحات أفراد العينة من أجل تفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني

المنهج المتبع في الدراسة:

عمدت الدراسة بالضرورة إلى معرفة واقع العمل التطوعي في المجتمع العماني من خلال التركيز على مدى انتشار ثقافته في المجتمع، والمجالات التي يشغلها والمقومات التي يقوم عليها، كما هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجهه وتحول دون تفعليه مع تقديم الحلول لذلك وقد تم اعتماد الأسلوب الاستطلاعي في هذه الدراسة من خلال تطبيقه على مجموعة من المواطنين المشاركين وغير المشاركين في العمل التطوعي في منطقتي مسقط والباطنة وبلغ عددهم 100 مبحوث تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية الطبقية وطبقت عليهم تقنية الإستمارة التي اشتملت 26 سؤال لمعرفة اتجاهاتهم اتجاه العمل التطوعي في المجتمع العماني:

نتائج الدراسة: اسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- الغالبية العظمة من عينة الدراسة ترى أن مفهوم العمل التطوعي يتمثل في تنمية المجتمع المحلي من جميع النواحي.
- معظم أفراد العينة يؤكدون على دور الدولة في بذل الجهود لتفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني.
- الغالبية المطلقة من أفراد العينة يؤكدون أهمية العمل التطوعي في التنمية الوطنية.
- أهم معوقات العمل التطوعي تتمثل في ضعف الدعم المالي، عدم وضوح دقة التنظيم المؤسسي للجمعية، وغياب التخطيط والتنسيق فيها.
- أن على الهيآت المختصة غرس مبادئ العمل التطوعي في المجتمع من خلال التوعية التربوية والإعلامية، وإنشاء مكاتب مختصة تعمل على تسويق ثقافة العمل التطوعي في المجتمع.

دراسة هناء محمد برقاوي: " الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية."

دراسة ميدانية، مسحية لعينة من الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال، جامعة دمشق، كليةالآداب، قسم علم الإجتماع، دمشق، 2007.."

تناولت الدراسة العمل التطوعي في المجتمع السوري وممارسته من قبل الشباب الجامعي، من خلال تحليلها لواقع العمل التطوعي في المجتمع السوري، وقد تمحورت الدراسة حول إشكالية العمل التطوعي ودوره في الشأن الإجتماعي و التنموي لما له من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وقدرات الأفراد، رغم ذلك نجد نسبة ضئيلة جدا من الأفراد يمارسون العمل الإجتماعي، فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم عن المشاركة فيه، وربما يعود ذلك بالأصل إلى عدم وضوح مفهوم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السوري، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها ما يتعلق بالأسرة أو الظروف الإقتصادية، والآخر قد يتعلق بانتشار مفهوم اللامبالاة بين أوساط الشباب، كما قد تعود الأسباب إلى عدم تشجيع العاملين في الأعمال الإجتماعية لمبادرات المتطوعين الشباب وتقديرهم لهذا التطوع، لهذا كان المشكل المطروح هو التعرف على مدى ما يعرفه هؤلاء الشباب عن مفهوم ثقافة العمل التطوعي، والتعرف على مقدار مشاركتهم فيه إن وجدت وما مدى إمكانيتهم في المشاركة في أي نوع من أنواع العمل التطوعي مستقبلا[1]؟

واندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- كيف ينظر الشباب الجامعي للعمل التطوعي؟
- ما هي حدود معرفتهم بالأعمال التطوعية التي يمكن لهم المشاركة فيها؟
- هل يستطيع الشباب الجامعي تحديد تعريف دقيق للعمل التطوعي؟
- هل سبق للشباب المشاركة في أي عمل من الأعمال التي تندرج تحت مسمى العمل التطوعي؟

---

1 – هناء محمد برقاوي، الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الإجتماع، دمشق، 2007.

المنهج المتبع في الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التحليلية لذا اعتمدت المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة أو المشكلة المدروسة وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، واعتمدت الباحثة على طريقة المسح الإجتماعي للتعرف على الأسباب التي تدفع عينة من الشباب الجامعي للعزوف عن المشاركة في الأعمال التطوعية، وقد اعتمدت في ذلك على عينة عشوائية بسيطة، واستعانت الباحثة بالإستمارة كوسيلة أساسية لجمع البيانات من أفراد العينة المدروسة.

نتائج الدراسة:

- تبين من خلال أفراد العينة المدروسة أن الإناث الشابات كن أكثر رغبة من الشباب في ممارسة العمل التطوعي فيما لو عرض عليهن مثل هذا العمل، كما أن النسبة الكبيرة منهن تمارس العمل الإجتماعي مقارنة بأفراد العينة الشباب الذين كانت لهم نفس الفرصة للمشاركة بالعمل الإجتماعي التطوعي.
- تبين أيضا من خلال أفراد العينة المدروسة أن للأسرة دور كبير في الحد من مشاركة الأنثى أو قمع رغبتها فيما لو أرادت ورغبت بالمشاركة في العمل الإجتماعي التطوعي نظرا للثقافة الموجودة والخاصة بصمعة الفتاة.
- كما تبين أيضا أن كلا الجنسين راغب في المشاركة بحق في الأعمال التطوعية، وأنهم يدركون جيدا مفهومه وأهمية مشاركتهم فيه لتنمية المجتمع.
- مفهوم ثقافة التطوع في المجتمع السوري مفهوم قاصر يحتاج إلى تثبيته وتدعيمه من خلال جهود مؤسسات المجتمع المدني بكاملها مع التركيز على المؤسستين الأسرية والتعليمية.
- النسبة القليلة من أفراد العينة تفهم العمل التطوعي على أنه المساعدة في تقديم المساعدات للمعاقين، الأيتام، الفقراء، المسنين، الجانحين ....إن مفهوم العمل التطوعي أعم وأشمل من ذلك فهو إضافة إلى ما سبق أمور أخرى تتعلق بمشاركة جمعيات مهمتها المحافظة على البيئة، التراث،...الخ.

دراسة الأستاذة سعاد عبودين عفاف:" العمل التطوعي في المجتمع المدني" دراسة ميدانية لدور المرأة السعودية التطوعي بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية. بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز 2008

تناولت الدراسة العمل التطوعي النسائي في المجتمع المدني السعودي من خلال تتبع تاريخ العمل التطوعي والتحولات التي مر بها للتعرف على الخصائص العامة للمتطوعات السعوديات، وكذا عوائق العمل التطوعي لدى المرأة السعودية، والمقترحات التي تساهم في تحسين العمل التطوعي. وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي:

- ما طبيعة العلاقة بين المتطوعات السعوديات والمنظمات التطوعية؟
- هل للعمل التطوعي تأثير على وضع ومكانة المرأة السعودية؟
- فيما تتمثل معوقات العمل التطوعي لدى المرأة السعودية؟ وما هي المقترحات التي تساهم في تحسين العمل التطوعي؟
- فيما تكمن الدوافع التي تدفع المرأة السعودية للتطوع؟

المنهج المعتمد في الدراسة: الدراسة من النوع الكشفي الوصفي، اعتمدت منهج المسح الإجتماعي والتاريخي والأنثروبولوجي، بهدف الحصول على معلومات من مجتمع البحث. أما تقنيات الدراسة المستعملة في جمع المعطيات، فتتمثل في الإستمارة، المقابلة والملاحظة، وفيما يخص العينة استعملت الباحثة العينة القصدية والعنقودية، حيث بلغ عدد مفرداتها 377 متطوعة، تتوزعن على 19 مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني بجدة[1].

نتائج الدراسة: تبين أن المتطوعات رأس مال اجتماعي من خلال قياس شبكتين اجتماعيتين:

- **شبكة رسمية:** تتمثل في الإنضمام للعمل التطوعي تشمل أعداد مؤسسات المجتمع المدني، مجالات المشاركة، نوع العضوية والأدوار القيادية، طبيعة المشاركة في العمل التطوعي، عدد سنوات وساعات المشاركة.
- **شبكة غير رسمية:** متمثلة في العلاقة بين الأهل والصديقات والجيرة خارج نطاق المؤسسة خلال

---

1 – سعاد عبودين عفاف، العمل التطوعي في المجتمع المدني، جدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الإجتماع، جامعة الملك عبد العزيز،2008.

أشهر الدراسة، وتبين أن الأولوية في العلاقة كانت زيارة الأهل ومساعدة الأقارب، ويلي ذلك تقديم مساعدة للصديقات عند الحاجة، وتلقى علاقات الجيرة النصيب الأقل.

- مؤسسات المجتمع المدني تكرم المتطوعات مما له دور في الإستمرار بشكل أكثر على العمل التطوعي.
- تتضح طبيعة العلاقة بين المتطوعات والمنظمات التطوعية في أسباب تفضيل اختيار الإشتراك في مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني.
- كما توضح الدراسة أن نسبة ضئيلة من المتطوعات تم تدريبهن قبل قيامهن بالعمل التطوعي

دراسة محمد العزعزي بعنوان: "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الإعلام والإتصال، جامعة اليمن، 2009

هدفت الدراسة إلى التعرف على إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الحكومية اليمنية وعددها سبع جامعات من الذكور والإناث، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية ضمت 600 طالب وطالبة تخصص (علمي وإنساني)، أما تقنية البحث فتمثلت في الإستبيان الذي اشتمل 30 سؤال.

نتائج الدراسة:

- عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية بين معدل الإعتماد على وسائل الإعلام المختلفة ومعدل المشاركة السياسية ومعدل مستوى المعرفة السياسية للشباب الجامعي.
- مستوى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي كان متوسطا، بالمقارنة مع حجم اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام كان مرتفعا.
- مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب الجامعي كان ضعيف بشكل ملحوظ، وجاءت القنوات

الفضائية العربية في المرتبة الأولى في قائمة المصادر التي يعتمد عليها الشباب الجامعي في الحصول على المعلومات السياسية.

- وبينت نتائج الدراسة أيضا أن الشباب الجامعي يعتقدون أن الأحزاب السياسية يجب أن تهتم بمجموعة من القضايا في مقدمتها قضية التعليم، البطالة، الوضع الإقتصادي، الفقر.....

عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات النوع والتخصص والإنتماء إلى للأحزاب والمعرفة السياسية فيما توجد علاقة بين متغيرمكان الجامعة ومستوى المعرفة السياسية[1]

دراسة الدكتور: موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي بعنوان: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي –لدى الشباب الفلسطيني –دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر2010

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني . محاولة فهم طبيعة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات.

وتمحورت اشكالية الدراسة حول دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي الشباب الفلسطيني؟ حيث إن وسائل الإعلام تعتبر من الوسائل المؤثرة في تشكيل الوعي الاجتماعي وخاصة الشباب. محاولة تتبع انتشار وسائل الإعلام، ودراسة تأثيرها على الوعي الاجتماعي؛ بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على مشاهدة الشباب للوسائل المرئية، وبمعني أدق التوصل إلى نتائج علمية وعملية عبر الدراسة الموضوعية، والميدانية لأهم إفرازات وسائل الإعلام على علاقة الناس والفعاليات

1 – محمد العزعزي: "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الإعلام والإتصال، جامعة اليمن، 2009.

الاجتماعية، وأنماط السلوك الاجتماعي، وكيفية مواجه الظواهر السلبية الناتجة عن ذلك، ويمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال ما أفرزه التساؤل الرئيس من تساؤلات فرعية على النحو التالي[1]:

- ما الوسائل الإعلامية الأكثر شيوعًا والتي يتعرض لها الشباب الفلسطيني؟
- ما حجم تعرض طلاب جامعة الأزهر – في غزة لوسائل الإعلام؟
- ما حقيقة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على الوعي الاجتماعي لطلاب جامعة الأزهر؟
- ما هي أشكال الوعي، ومدى تعرض الشباب للوسائل الإعلامية المرئية، وعلاقتها في بلورة مستوى معرفتهم، ووعيهم بالقضايا المجتمعية.
- ما مستوي إدراك الطلاب للقضايا الأساسية الخاصة بالفرد والمجتمع الفلسطيني؟
- ما نوعية المعرفة والبرامج التي يقبل على مشاهدتها الشباب الجامعي؟
- ما دور وسائل الإعلام في نقل التراث الاجتماعي المتمثل في القيم، والمعايير، والتقاليد الاجتماعية.

المنهج المتبع في الدراسة:

استخدم الباحث منهج" المسح الاجتماعي "باعتباره أنسب المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسة وخاصة أن هذا المنهج يدرس الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، ويوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث قام الباحثان بإعداد استبانة شملت ثلاثة محاور تضمن المحور الأول على البيانات الأولية الخاصة بطلاب كلية الآداب، والثاني يحتوي على قياس تعرض الشباب لوسائل الإعلام، والمحور الأخير يحتوي على قياس مدى الوعي الاجتماعي للشباب، وقام الباحثان بتطبيق تلك الإستبانة بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينه مكونه من " 219 " طالب.

---

1 – موسى عبدالرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الوعي الاجتماعي –لدى الشباب الفلسطيني –دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، غزة، مجلة جامعة الأزهر ، سلسلة العلوم الإنسانية 2010 ، المجلد 12 ، العدد 2 ،ص، ص، 135.180.

أهم النتائج المتوصل إليها:

- يتضح من خلال نسبة تعرض الطلاب لوسائل الإعلام مدى تأثير وسائل الإعلام على الوعي الطلابي، حيث وصلت نسبة الذين يتعرضون دائمًا وأيضًا92.7 % ، مما يؤكد نسبة ارتفاع في دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي ويمثل الراديو المرتبة الأولى من حيث الأهمية.
- بالنسبة للتساؤل حول دور وسائل الإعلام في التأثير على الوعي الاجتماعي أكد المبحوثين على أهميتها وبشكل متوسط وكبير حيث بلغت النسبة 87.2 %، من خلال متابعة الأحداث المحلية، وجاء ذلك انعكاسًا لخصوصية المجتمع الفلسطيني بأبعاده المختلفة وخاصة السياسية منها.
- وحول دور وسائل الإعلام في مستوى الإدراك للقضايا الأساسية الخاصة بالفرد والمجتمع، يتضح مدى تأثيرها في فهم قضايا الشباب ومشاكلهم من خلال وسائل الإعلام، حيث بلغت نسبه المبحوثين الذين يرون في وسائل الإعلام وسيله لدعمه الاجتماعي،86.3% .
- ومن حيث البرامج التي يشاهدها الشباب ومدى مساهمة وسائل الإعلام في تنمية معرفتهم ببعض القضايا الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، يتبين لنا مدى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية الوعي الاجتماعي، كما وتلعب الأوضاع الاقتصادية دورًا أساسيًا في تحديد وعى الشباب.
- تعتبر الأسرة من أهم الوسائل المساندة لوسائل الإعلام في تنمية الوعي الاجتماعي.
- ساهمت وسائل الإعلام في إضافة معارف جديدة لدي عينة الدراسة بنسبة80.8%.
- تعتبر مشاكل الشباب والمراهقين من أهم القضايا التي تجذب انتباه الشباب في وسائل الإعلام.
- تساهم وسائل الإعلام في نقل التراث والثقافة ولكن ليس بشكل جيد بل بحد متوسط.
- أبرزت الدراسة وعيا لدى الشباب بمختلف أنواع الوعي سواء على المستوى الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، ويتبين لنا من خلال المحور الخاص بالبرامج التي يقبل على مشاهدتها الشباب، جاءت انعكاسا لخصوصية وتمايز المجتمع الفلسطيني بأبعاده المختلفة.
- بينت الدراسة أن الوعي جاء انعكاسا للوجود الاجتماعي، والذي ارتبط بما يعانيه الشباب الفلسطيني من حالة لها من الخصوصية وسائل الإعلام في بلورة وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

دراسة الدكتورة نادية كريم عامر: المشاركة في العمل التطوعي –دراسة استطلاعية–شعبة الدراسات والبحوث والإحصاء، دراسة مقدمة إلى مركزي التنمية الاجتماعية في دبي ورأس الخيمة ووزارة الشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2011.

ركزت الباحثة في دراستها هذه على أهمية العمل التطوعي في مختلف المجتمعات، وكيف أولته دولة الإمارات أهمية كبيرة وخاصة في دستورها في المادة 16 التي نصت على العناية والإهتمام بالفئات الهشة كالمسنين والأمومة والطفولة ورعايتهم من شتى المشكلات التي قد تواجههم وذلك من طرف الدولة وبالمشاركة مع المجتمع سواء أفراد أو مؤسسات (مؤسسات المجتمع المدني) ووفقا لذلك سعت الباحثة لتحقيق الأهداف التالية:

- استطلاع رأي العينة حول أهمية المشاركة في العمل التطوعي وفقا لمتغيرات الجنس والسن والمؤهل العلمي والحالة الإجتماعية.
- التعرف على الخصائص الشخصية التي يتمتع بها الفاعلون في العمل التطوعي.
- الوقوف على أهم الأسباب التي تعيق المشاركة في العمل التطوعي.
- معرفة دور الإعلام في تسويق العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه.
- إيجاد بعض التوصيات التي تعمل على النهوض بالعمل التطوعي في المجتمع.

المنهج المتبع في الدراسة:

للوصول للأهداف المنشودة من الدراسة تم جمع البيانات الميدانية بالإعتماد على الإستمارة التي احتوت نوعين من الأسئلة بغية الوصول إلى أهداف الدراسة، وقد طبقت على عينة 400 موظف من مختلف القطاعات في الدولة واسترجع منها 351 استمارة تم اخضاعها لبرنامج التحليل الإحصائي SPSS وتصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- نسبة 90 % من أفراد العينة يؤكدون أهمية المشاركة في العمل التطوعي لما يقوم به في تحسين نوعية الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

- 92 % من أفراد العينة يؤكدون على تميز الفاعلين في العمل التطوعي بسمات وخصائص مثل الأمانة، السرية، الخبرة والكفاءة والقدرة على التفاعل الاجتماعي....
- نسبة 44% من أفراد العينة يواجهون صعوبات تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي مثل الإلتزامات العائلية، نقص المهارة....
- 87% من أفراد العينة يؤكدون على ضعف دور الإعلام في إبراز حاجة المجتمع للعمل التطوعي.

دراسة الدكتورة: فاطمة محمد رفيدة: العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، دراسة ميدانية قدمت في كلية الآداب في جامعة مصراتة بليبيا، نشرت في مجلة كلية الآداب، العدد السادس، اوت 2016، دار الكتب الوطنية، ببنغازي، ليبيا،

تمحورت هذه الدراسة في مقدمة وفصل نظري اشتمل على الإطار المنهجي للدراسة: حيث تضمن الإشكالية، الأهمية والأهداف، التساؤلات والمفاهيم المعتمدة والإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والنظريات والدراسات السابقة.

ثم طرقت الباحثة إلى عدة محاور نظرية تناولت فيها تطور مفهوم العمل التطوعي، أهميته وأهدافه، ثم عرجت إلى دور الأسرة في تأسيس ثقافة العمل التطوعي، وآثاره على الفرد والمجتمع وأهم المعوقات التي قد تواجهه ثم أدرجت النتائج الميدانية للدراسة وقدمت توصيات حول البحث.

تمحورت إشكالية الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه ما هو دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع؟ وتساؤلاته الفرعية جاءت كالتالي:

- ما المقصود بالعمل التطوعي؟
- ما نوعية الخدمات والمجالات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة؟
- ماهي أكثر الفئات التي تمارس العمل التطوعي داخل الجمعيات الأهلية؟
- ماهي أهم النتائج التي يساهم بها النشاط التطوعي سوآء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع؟

- ماهي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة؟

وقد سطرت الباحثة جملة من الأهداف للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية والتي تسعى للتعرف على طبيعة العمل التطوعي، ومختلف الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، والكشف عن أكثر الفئات ممارسة للعمل التطوعي وتقصي نتائجه على الفرد والمجتمع.

المنهج المتبع في الدراسة:

لتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة المسح الاجتماعي عن طريق العنة التي اختيرت بطريقة قصدية لتحقيق فهم معمق لمجتمع الدراسة والمتمثل في الجمعيات التطوعية داخل مدينة مصراتة.

وقد بلغ عدد المبحوثين المتطوعين 40 مبحوثا استخدمت معهم أداة المقابلة والتي تضمنت محورين رئيسيين: محورا تعلق بالبيانات الأولية ومحورا تعلق بأسئلة حول الخدمات التطوعية للجمعيات الأهلية ودامت مدة الدراسة من ديسمبر 2015 إلى غاية فيفري 2016. وقد خلصت في الأخير بجملة من النتائج نذكر منها:

نتائج الدراسة: خلصت في الأخير بجملة من النتائج نذكر منها:

- أن أكثر الفئات المنخرطة في الجمعيات الخيرية هم ذكور ويتراوح سنهم من 21 سنة إلى 40 سنة، وأن أكثرهم متعلمين وهم خريجي التعليم العالي.
- أن الأعمال التطوعية للجمعيات الأهلية بمصراتة ليست محصورة بفئة محددة بل تقدم لأغلب فئات المجتمع، كما أنها لا تقتصر جغرافيا على مدينة مصراتة بل تتعداها إلى مناطق أخرى من ليبيا.
- تمويل الجمعيات التطوعية يكون من خلال التبرعات والصدقات والمشاريع المصغرة لمؤسسات المجتمع المدني.
- أن الجمعيات التطوعية تسهم في تحقيق التنمية وبكفاءة وفعالية وفي مختلف المجالات الصحية، الاجتماعية، التربوية، الاقتصادية، الترويحية إلا أنها تعترضها بعض المعوقات مثل: التمويل وضعف الدعم المادي الذي سبق وأن حددت الباحثة مصدر تمويل هذه الجمعيات في العنصر السابق.

الدراسات المحلية:

السعيد بومعيزة: "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكات لدى الشباب"، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم السياسية، قسم علوم الإعلام والإتصال، تخصص اعلام وإتصال، جامعة الجزائر، 2006

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية العربية الدينية في نشر الثقافة الدينية الإسلامية لدى الشباب الجزائري وعلاقتها بمتغير الجنس، السن، والمستوى التعليمي، مع التركيز على دوافع وأنماط استخدام الشباب الجزائري لهذه القنوات والإشباعات المحققة وقوفا عند استجابة هذه القنوات لإحتياجات الشباب، وتمحورت إشكالية الدراسة حول كيفية مساهمة القنوات العربية الإسلامية في نشر وترسيخ الثقافة الدينية لدى الشباب الجزائري.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي الذي يعتبر من أبرز المناهج العلمية للدراسات الوصفية، كونه يهدف إلى تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، إضافة إلى المنهج الإحصائي لتحليل بيانات الدراسة الميدانية عن طريق استخدام الوسائل الرياضية في تجميع البيانات ومن ثم تبويبها وتنظيمها عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها بشكل يقدم النتائج ويوصل إلى الأهداف المنشودة في البحث.

كما استعان الباحث بالإستبيان كأداة للدراسة نظرا لطبيعة الموضوع التي تتطلب جمع بيانات مباشرة من العينة موضوع الدراسة، إلى جانب الملاحظة.

أما عينة البحث فتمثلت في العينة التمثيلية لمجتمع البحث الذي يمثل فئة الشباب، وهذا باختيار عدد معين من أفراد مجتمع البحث ليتم بعدها تعميم النتائج عليه، وشملت العينة 240 مبحوث منهم 40% ذكور و 60%إناث .

أهم النتائج المتوصل إليها:

- متغير المستوى التعليمي لا يؤثر على مدى اعتقاد المبحوثين في أن وسائل لا تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية، ولكن كلما كان المستوى التعليمي أدنى إلا واعتبر الشباب وسائل الإعلام قادرة على مساعدتهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية دون أخرى ونظروا إليها كمصدر للمعلومات والترفيه.
- إن البيئة الإجتماعية هي التي تضبط سلوك الشباب في التفاعلات اليومية وتجعلهم يتفاعلون وفق الثقافة والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع وهي تخضع للضبط الإجتماعي الذي تفرضه مؤسسات التنشئة الإجتماعية كالأسرة والجماعات الأولية بالدرجة الأولى.
- أن الفروقات المسجلة بين الذكور والإناث تعود أساسا إلى عوامل التنشئة الإجتماعية التي تؤهل بما فيه الكفاية الأنثى للتفاعل الإجتماعي في الحياة اليومية وبالتالي تصبح الإناث في عمومهن في حاجة إلى استعمال وسائل الإعلام من أجل الإطلاع على بعض النماذج من السلوكيات من أجل المعرفة أو التكيف أو الفضول.
- كلما كانت الإستعدادت النفسية والشخصية لدى المبحوثين الشباب قادرة على السماح لهم بالتفاعل الإجتماعي والإندماج في جماعاتهم الأولية إلا واستغنوا عن وسائل الإعلام كبديل وظيفي يحدد سلوكياتهم.
- أن البيئة الرمزية التي يقدمها التلفزيون لا تؤثر في المبحوثين الشباب التي تبقى بعيدة عن واقعهم الإجتماعي، لأن الشباب يتأثرون أكثر ببيئتهم الإجتماعية الحقيقية.
- وسائل الإعلام تستعمل من أجل التثقيف الديني لتكييف السلوكيات مع ما يقتضيه الشرع، وبصفة خاصة بالنسبة للذين اختاروا البرامج والمواضيع الدينية في المراتب الأولى، لكنها قد لا تساعد البعض الآخر إذا ما توفرت لديهم الثقافة الدينية والاستقرار النفسي.
- من الناحية السوسيولوجية ينبغي أن تكون واعين ببعض المفاهيم التي تلعب هي الأخرى دورا في فهم القيم وبالتالي السلوك الإنساني مثل السياق والتفاعل " بما فيه التفاعل الشبهي " والدور والمرتبة والذات الإجتماعية والبيئة الإجتماعية والرموز، فكل هذه العوامل تتفاعل فيما بينها وما بين العلاقة مع وسائل الإعلام لتحديد السلوك الإتصالي للفرد.

دراسة الباحث أحمد بوكابوس: أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة بعنوان" الحركة الثقافية في المجتمع الجزائري"، دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبابية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع2006 -2007

تمحورت إشكالية الدراسة حول الجمعيات الشبابية ذات الطابع الإجتماعي والثقافي والتربوي والترفيهي من خلال طبيعة عملها الذي يعتبر امتدادا طبيعيا للنشاط الثقافي، الإجتماعي، الترفيهي، الذي تؤديه المؤسسات الإجتماعية الأساسية باعتبارها مجالا لإظهار تماسك أو تفكك البنية الإجتماعية، وفي محاولة لإظهار هذا الدور من خلال محاولتنا للإجابة على التساؤل التالي :

- ما مدى قدرتها على تلبية الطلب الإجتماعي من الحاجات الأساسية المرتبطة بمختلف اهتمامات الشباب؟
- وهل يمكن اعتبار التنظيمات الجمعوية الثقافية مجالا ملائما لإظهار مدى تماسك البنية الإجتماعية للمجتمع؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي نظرا للطابع الخاص الذي تمتاز به والذي يتطلب تقفي آثرها وتتبع مسارها التاريخي من خلال مجموعة من الوثائق والمؤلفات التاريخية التي تناولت التاريخ الثقافي والإجتماعي والإقتصادي والسياسي في سياق عام إلى جانب المنهج الإحصائي التحليلي من أجل معالجة الجداول والإحصائيات والمعلومات المرتبطة به.

أما فيما يخص التقنيات فقد اعتمد الباحث المقابلة نظرا لغياب الدراسات حول موضوع التنظيمات الجمعوية وعدم توفر الكثير من الوثائق التي توضح عناصر عملية تشكيل التنظيمات الجمعوية الخاصة بالشباب،

إضافة إلى الإستبيان. وفيما يخص العينة وقع اختيار الباحث على العينة العشوائية التي شملت 13 ولاية من القطر الجزائري، وشملت العينة 219 جمعية موزعة على مؤسسات الشباب[1].

أهم النتائج المتوصل إليها:

- أظهرت الدراسة الميدانية ظهور تنظيمات جمعوية مختلطة تمثل نسبة الإناث فيها05.15 % ضمن التشكيلة الذكورية وهي ظاهرة جديدة لم تكن ممكنة في المراحل السابقة.
- يمكن اعتبار التنظيمات الجمعوية المنشأة في الوسط الشبابي تنظيمات حديثة النشأة، خاصة ذات النوع الحقوقي والمطلبي الذي تبنى العديد من قضايا المجتمع واهتماماته.
- كما أكدت الدراسة أن رؤية أعضاء هذه التنظيمات الجمعوية العاملة في ميدان الشباب غير واضحة بما فيه الكفاية وغير محددة اتجاه ما يقومون به، حيث عبر 61.14 % من عينة الدراسة أن نشاطهم لا يعد مجالا للتنظيم الإجتماعي.
- كما أجابت عينة الدراسة عن دور التنظيمات الجمعوية التي ينتمون إليها ويقودونها إن كان يتمثل في الوساطة الإجتماعية بين السلطة والمجتمع، حيث أجاب 33.79 % أن جمعياتهم لا تقوم بدور الوساطة الإجتماعية وممن اعتبرها كذلك حصرها في نقل المظالم والشكاوى 41.38 %و59.05 % اعتبروها لا تقوم بأي دور.
- كما أثبتت الدراسة أن التنظيمات الجمعوية المتعاملة مع قطاع الشباب والرياضة والمسماة وطنية لا تحقق المواصفات الوطنية من ناحية عدد المنخرطين الذي يسمح لهم بالتواجد على المستوى الوطني.
- لاحظت الدراسة أن مؤسسات الشباب على المستوى الوطني وفرت مقرات للعديد من التنظيمات الجمعوية العاملة في مجال الشباب، حيث تبلغ نسبة الجمعيات التي لها مقر عمل في مؤسسة من مؤسسات الشباب65.30.%

---

1 – أحمد بوكابوس، " الحركة الثقافية في المجتمع الجزائري"، دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبابية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، 2006–2007.

- كما أظهرت الملاحظات والآراء التي جمعت من خلال الدراسة أن غالبية أعضاء التنظيمات موضوع الدراسة، بما فيهم الرؤساء لا يرغبون في التعامل مع نظرائهم من التنظيمات المتشابهة في الأهداف لأنهم يعتقدون أن ذلك يعرض مصادر تمويلهم للمنافسة.

عمر دراس، الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر، دراسة ميدانية لعدد من الجمعيات الخيرية على مستوى التراب الوطني – الجزائر–2007

يعرض فيها المؤلف وبشكل رئيسي نتائج الدراسة التي قام بها على المستوى الوطني والتي مست 24 ولاية و 446 جمعية جزائرية نشطة، فبعد اللمحة التاريخية عن العمل الجمعوي بالجزائر ينتقل الباحث إلى رسم معالم الخارطة الجمعوية الحالية في الجزائر من خلال تقديم معطيات رقمية ونسب مؤويه ملمة بجميع جوانب الموضوع إضافة إلى تفسير وتحليل هذه النتائج وتشخيص الوضعية الراهنة وتحديد المشاكل والصعوبات التي تواجه الجمعيات، إلى جانب تفريغه لإستمارة أسئلتها الموجهة إلى أعضاء مكتب الجمعيات وأخرى موجهة لبعض المسؤولين المحليين المكلفين بالقطاع الجمعوي. مع اعتماده في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي بشكل رئيسي، ولأن العينة كانت تمثيلية للجمعيات في الجزائر فقد تم اعتماد نتائجها من قبلنا لمقارنة وضعية الحركة الجمعوية بحيز الدراسة بالوضعية العامة للحركة الجمعوية بالجزائر[1] .

1 – Derras Omar، le phénomène associatif en Algérie, Alger, Friedrich Ebert , 2007.

دراسة الباحثة شاوش إخوان جهيدة: واقع المجتمع المدني في الجزائر – دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا– (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2014–2015)، إشراف الدكتور: العقبي الأزهر

تكونت الدراسة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، أما عن مشكلة الدراسة فقد تحدثت الباحثة عن أهمية المجتمع المدني في النهوض بالمجتمعات وخصصت المجتمع المدني الذي نال الحظ الوافر من الاهتمام في الساحة السياسية والإعلامية خاصة مع نهاية الثمانينيات ودخول مرحلة التحول الديمقراطي، وعليه صاغت الباحثة تساؤلا رئيسيا جاء كالآتي:

- ماهي ملامح النخبة المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر
- ماهي ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر
- ما طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في الجزائر
- كيف هي مساهمة المجتمع المدني في تنمية المجتمع

المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهجية التي عالجت بها الباحثة موضوع دراستها فقد استخدمت المنهج الوصفي لجمع عدد أكبر من المعلومات حول المجتمع المدني في الجزائر، وذلك باستخدام أسلوب المسح الشامل لجميع الجمعيات المعتمدة في إقليم بسكرة، إذ تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية للجمعيات الناشطة فقط، وقد بلغ عددها خمسين جمعية أي بنسبة 7.11% من مجتمع الدراسة المكون من 703 جمعية، واستعملت الباحثة أداة الإستمارة المتضمنة 60 سؤال مفتوحا ومغلقا، وأداة المقابلة والوثائق والسجلات المتعلقة بالجمعيات، وقد توصلت في الأخير إلى النتائج التالية:

- أن النخبة المكونة للمجتمع المدني في الجزائر تتكون من الذكور ما بين 40–50 سنة وذوي مستوى تعليمي عالي، وتمثل النساء نسبة قليلة وتختص في مجالات بعينها
- أن ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر تمتاز بالضعف

- ان هناك علاقة تربط الدولة بمنظمات المجتمع المدني وتقوم على أساس تنموي اجتماعي وسياسي مبنية على التمويل.
- أن الجمعيات تقوم بنشاطات متنوعة حسب طبيعة كل مجال وتتمثل أغلب نشاطاتها لإقامة معارض وملتقيات وحملات تطوعية

دراسة خليل نزهة: معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016)، إشراف الدكتور: دبلة عبد العالي.

هدفت الدراسة إلى البحث عن أكثر المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري وذلك من خلال محاولة إعطاء رؤية حول ماهية العمل التطوعي والتعرف على جانب من واقع العمل الجمعوي في الجزائر، بالإضافة إلى ابراز اسهامات مؤسسات المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات الخيرية بصفة خاصة ودورها في تفعيل العمل التطوعي وعليه فقد احتوت الدراسة على مقدمة وستته فصول نظرية وميدانية وخاتمة، تجسدت إشكالية الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه: ما معوقات العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية وانبثقت عنه أربعة تساؤلات فرعية:

- ماهي المعوقات الشخصية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية
- ماهي المعوقات الاجتماعية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية
- ماهي المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية
- ماهي المعوقات السياسية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية

وللإجابة على هذه التساؤلات التي تعالج إشكالية الدراسة عمدت الباحثة إلى اجراء دراسة ميدانية ما بين شهر فيفري إلى غاية شهر ماي 2015 ببعض الجمعيات الخيرية على مستوى ولاية بسكرة والبالغ عددها 10 جمعيات ناشطة من مجموع 40 جمعية خيرية، تم توزيع 583 استمارة بحث على المنخرطين فيها في

حين استرجعت منها 460 استمارة، احتوت الإستمارة على 43 سؤال موزعة على خمسة محاور محور بيانات أولية، وأربعة محاور حسب تساؤلات الدراسة الفرعية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- العمل التطوعي بالجمعيات الخيرية تواجهه جملة من المعوقات تأتي في المرتبة الأولى المعوقات الشخصية مثل الإلتزامات الأسرية، ضعف الدخل المادي للفرد، ضعف الوعي بثقافة العمل التطوعي، وغيرها...
- تليها المعوقات السياسية التشريعية كعدم كفاية الدعم المادي الحكومي للجمعيات، ونقص الإعتراف بالدور المهم الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في مجال التنمية، ومساعدة الفئات المحرومة في المجتمع
- تأتي بعد ذلك المعوقات الاجتماعية التي تتمثل في غياب ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع وعدم الإحساس بالمسؤولية المجمعية...
- وأخيرا المعوقات الإدارية التنظيمية التي تتعلق بشؤون المتطوعين وسوء الظن بالجمعيات وبالقائمين على إدارتها.

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية الإطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة الحالية، وما تمثله للباحث من أداة مساعدة للتعرف على المناهج المتبعة وأدوات جمع البيانات، وطرق اختيار العينات والمعالجات الإحصائية الأمر الذي يتضح معه مدى الإستفادة من هذه الدراسات بصفة عامة، فإن الدراسات السابقة التي تم اعتمادها دراسات مشابهة للدراسة الحالية ، وذات علاقة مباشرة بها في بعض جوانبها ، حيث تشترك معها في متغيرات أساسية، ألا وهو نشر الوعي التطوعي و دور الإعلام بوسائله المختلفة في ذلك، وقد استفادت الباحثة من اطلاعها على الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة، كما استفادت منها أيضا في تحديد منهج الدراسة الحالية، وفي تصميم وبناء أداة الدراسة وكذلك معرفة الطرق

الإحصائية الأكثر ملائمة للحصول على أفضل النتائج، و بالرغم من اتفاقها في نقاط ، فإنها تختلف معها في نقاط وزوايا أخرى ، ويمكن تلخيص أهمها في ما يلي:

-تشترك جل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اهتمام بعضها بموضوع الوعي التطوعي–ثقافة العمل التطوعي–وضرورة نشره بين الأوساط الإجتماعية المختلفة في المجتمعات، والتوصل لحلول ناجعة للقضاء على النظرة السلبية للعمل الجمعوي.

-كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على الإعلام بمختلف وسائله وبالتحديد الإعلام التنموي–وإقرارها بدوره البالغ في بلورة ونشر الوعي الإجتماعي.

-كل الدراسات السابقة لم تركز على "وسائل الإعلام ودورها في توجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية" بعكس الدراسة الحالية التي تهتم بدراسة ذلك.

-تشترك الدراسة فيما يخص مفهوم "العمل التطوعي" مع كل من دراسة هناء برقاوي التي ركزت على دراسة اهتمام الشباب الجامعي بالعمل التطوعي، ودراسة سعاد عبود بن عفيف التي ركزت على دراسة مدى مساهمة المرأة السعودية في العمل التطوعي، دراسة الدكتور: رشاد حمد بن حميد البوسعيدي ركزت على دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع المدني، وكذا دراسة نادية كريم التي ركزت على أهمية العمل التطوعي في مختلف المجتمعات، وكيف أولته دولة الإمارات أهمية كبيرة في دستورها ، إضافة إلى دراسة كل من أحمد بوكابوس، عمر دراس، دراسة خليل نزهة ودراسة شاوش إخوان جهيدة فيما يخص نشأة وتطور الحركة الجمعوية.

-كل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التطوع لم تركز على دور وسائل الإعلام في التوعية بأهميته حيث ركزت دراسة سعاد بن عبود مثلا على العمل التطوعي لدى النساء السعوديات، أما هناء برقاوي تناولت الشباب الجامعي لمعرفة مدى اهتمامهم بالعمل التطوعي، دراسة رشاد حمد بن حميد البوسعيدي ركزت على دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع المدني، و دراسة نادية كريم ركزت على أهمية العمل التطوعي في مختلف المجتمعات، وكيف أولته دولة الإمارات أهمية كبيرة في دستورها، دراسة فاطمة محمد رفيدة: ركزت على طبيعة العمل التطوعي، ومختلف الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، والكشف عن أكثر الفئات ممارسة للعمل التطوعي وتقصي نتائجه على الفرد والمجتمع.

-**دراسة الباحثة شاوش إخوان جهيدة:** عن أهمية المجتمع المدني في النهوض بالمجتمعات وخصصت المجتمع المدني الذي نال الحظ الوافر من الاهتمام في الساحة السياسية والإعلامية خاصة مع نهاية الثمانينيات ودخول مرحلة التحول الديمقراطي.

-**دراسة خليل نزهة:** ركزت على البحث عن أكثر المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري وذلك من خلال محاولة إعطاء رؤية حول ماهية العمل التطوعي والتعرف على جانب من واقع العمل الجمعوي في الجزائر، بالإضافة إلى إبراز اسهامات مؤسسات المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات الخيرية بصفة خاصة ودورها في تفعيل العمل التطوعي.

دراسة الدكتور محمد العزعزي: ركزت على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب، وركزت **دراسة موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي:** على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني. محاولة فهم طبيعة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات.

- أما الدراسات المحلية لم تعالج الموضوع من نفس الزاوية أيضا، حيث تناول عمر دراس الظاهرة الجمعوية في الجزائر من حيث النشأة والتطور ورسم معالم الخارطة الجمعوية، أما دراسة خليل نزهة: تناولت المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، وتناول السعيد بومعيزة الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية العربية الدينية في نشر الثقافة الدينية الإسلامية لدى الشباب، وفيما يخص دراسة عبد الله بوجلال تمحورت حول تأثير وسائل الإعلام على الوعي لدى الأفراد.
- الدراسات السابقة طبق فيها المنهج الوصفي التحليلي المطبق في البحث إضافة إلى مناهج أخرى لكن ليس على نفس المتغيرات أو العينة مما يتوقع نتائج مختلفة.
- وفيما يخص التخصص العلمي لا يوجد أي دراسة مما سبق ذكره تخصص علم الاجتماع الاتصال، ذلك أن الدراسات العربية ودراسة وعمر دراس تندرج ضمن تخصص علم الإجتماع الخدمة الإجتماعية أو أنثربولوجيا ودراسة أحمد بوكابوس تندرج تحت تخصص علم الاجتماع الثقافي، أما دراسة السعيد بومعزة وعبد الله بوجلال وبعض الدراسات العربية تخصص علوم إعلام واتصال.
- اختلافها من ناحية الموضوع، ففي حين يدور موضوع الدراسة الحالية حول "العمل التطوعي من النشاط التقليدي غير الرسمي إلى الفعل الإجتماعي المنظم –دراسة لعلاقة وسائل بتوجيه العمل

التطوعي في المجتمع الجزائري في إطار الحركة الجمعوية– فإن الدراسات السابقة من حيث تركيزها وتأكيدها على العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية، أو دور وسائل الإعلام في نشر الوعي لدى أفراد المجتمع، إلا أنها تختلف مع دراستنا من حيث المجال المكاني والزماني، وكذا المداخل النظرية التي تم من خلالها التطرق للموضوع.

- **مدى الإستفادة من الدراسات السابقة:**

يعتمد أي بحث علمي على التراكمية العلمية كأساس لإنطلاقه ورغم قلة الدراسات الجامعية التي تناولت موضوع العمل التطوعي ووسائل الإعلام في آن معا من بينها الدراسات المذكورة غير أننا استفدنا منها ومن النتائج التي توصلت إليها من عدة نقاط وهي:

- دراسة سعاد بن عبود، ونادية كريم: تمت الإستفادة منهما من زاوية تحديد الموضوع نظرا لعلاقتها بموضوع الدراسة في الجانب المتعلق بالعمل التطوعي، خاصة من الناحية النظرية، أما من الجانب الميداني تم الإستعانة بنتائج الدراسة التي ساعدتنا على التحليل والتفسير.
- أما دراسة كل من هناء برقاوي شاوش إخوان جهيدة، فتم الإستفادة منها من الناحية المنهجية فيما يخص تحديد الإشكالية وضبطها، إضافة إلى الناحية النظرية خاصة التأصيل النظري المتعلق بالعمل التطوعي، والحركة الجمعوية إضافة للنتائج في التحليل والتفسير.
- وبالنسبة لدراسة رشاد بن حميد البوسعيدي ودراسة شاوش إخوان جهيدة تمت استفادتنا منهما ومن نتائجهما في التأصيل النظري والمفاهيمي للمجتمع المدني من حيث النشأة والتطور التاريخي، مكوناته ووظائفه، وآليات تفعيله.
- دراسة كل من عمر دراس وأحمد بوكابوس، خليل نزهة تم الإستفادة منهم من الناحية النظرية خاصة في فصل الحركة الجمعوية في الجزائر من حيث النشأة والتطور، خصائصها ومميزاتها، الإطار القانوني والتشريعي، إضافة إلى تحليل وتفسير الجداول الإحصائية.
- أما فيما يخص دراسة كل من موسى عبد الرحيم، عبد الله بوجلال والسعيد بومعيزة، فتم الإستفادة منهم في تحديد بعض مفاهيم الدراسة، والفصل النظري المتعلق بالإعلام ووسائله المختلفة، أما

الجانب الميداني فتم الإستفادة من الإستمارة التي حددت لنا بعض أسئلة البحث وكذا في التحليل والتفسير.

صعوبات الدراسة:

- صعوبة الحصول على المعلومات من طرف الجهات الوصية
- صعوبة الوصول لمقرات بعض الجمعيات والاتصال ببعضها الآخر نتيجة تغيير المقر أو أرقام الهاتف.
- تخلف بعض رؤساء الجمعيات عن مواعيد المقابلات.
- صعوبة لقاء كل متطوعين الجمعيات المدروسة نظرا لعدم حضورهم الدائم لمقرات الجمعيات التي يتطوعون معها.
- التأخر في إرجاع الإستمارات من قبل بعض المتطوعين وإضاعتها من قبل البعض الآخر.
- قلة المراجع فيما يخص موضوع التطوع لحداثة الظاهرة المدروسة.
- الأعباء المادية نظرا لإضطرار الباحثة للتنقل خارج تراب الولاية قصد الحصول على مصادر ومراجع للبحث، والزيارات المتكررة لمقرات الجمعيات المدروسة المتواجدة في مناطق متباعدة عبر الولاية.

II. الفصـــل الثانـــي: التأصيل النظري للعمل التطوعي و المجتمع المدني

تمهيد:

تمثل الرعاية الإجتماعية البذور الأولى للعمل الإجتماعي التطوعي، فهو كممارسة حديث النشأة غير أن جذوره تمتد إلى آفاق بعيدة فقد تطور كنتيجة للأنشطة الخاصة بالرعاية الاجتماعية التي واكبت التغيير المجتمعي، فلقد تطور مفهومها من مجرد فعل الخير غير المنظم أو العفوي النابع من الرغبة الذاتية إلى أن أصبحت نظاما عاما، ومن مجرد خدمات للإحسان إلى أن أصبحت برامج مقننة للعمل الإجتماعي التطوعي الذي يعتبر اليوم سمة من سمات التقدم الإجتماعي لأي مجتمع، فهو يعبر عن مدى الوعي والنضج والرشد الذي وصل إليه ذلك المجتمع، وذلك باعتباره مجالا حيويا لأنشطة إجتماعية، اقتصادية، وثقافية بالغة الأهمية وأحد أهم وسائط ردم الفجوة بين المجتمع والدولة في جو من التعاون والتنسيق بينهما.لذا سنتناول في هذا الفصل العمل التطوعي من حيث وجوده في الحضارات القديمة، موقف الأديان منه، نشأته و تطوره التاريخي في المجتمع الحديث، مفهومه، أشكاله ومجالاته، الأهمية والأهداف، عوامل نجاحه، اثاره ومعوقاته.

1. التناول السوسيولوجي للعمل التطوعي

1.1 العمل التطوعي في الحضارات القديمة:

أ. العمل التطوعي في مصر الفرعونية:

عاشت مصر الفرعونية معظم فترات تاريخها يحكمها فرعون ينظر إليه على أنه إلاه امتد سلطانه وجبروته ليشمل البلاد طولها وعرضها وكانت الثورة ضده تعني المروق عن الدين والآلهة المعبودة وكانت الديانات المصرية القديمة تؤكد مثل هذا الزعم، كما أن سلطان الدين كان عظيما على شعب مصر الذي كانت الغالبية العظمى منه تعمل بالزراعة وكان لرجال الدين مكانة سامية في المجتمع الفرعوني، كما كان الجزء الأكبر من الشعب يعيش البؤس والفقر وساعد على ذلك المساحة الشاسعة التي كان سكان مصر يعملون فيها بالزراعة، ومن ثم أدت إلى تبعثرهم وصعوبة وجود نوع من الإتصال الفعال بين فلاحي مصر[1].

[1] – أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الإجتماعية، نظرة تاريخية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص، 37.

كما كان فرعون الإله يملك كل أسباب الرزق فكان له حق تملك غالبية الأراضي الزراعية، وكان يهب جنوده وموظفيه بعض الأراضي لإستغلالها دون أن يكون لهم الحق في ملكيتها إذ كان يستطيع طردهم منها وقت ما يشاء، وقد كان إنتاج الأرض يودع في المخازن الملكية وكان فرعون يهب جزءا من هذا الإنتاج لرجال البلاط ووزراء الدولة وحكام الأقاليم، ولم يكن الفلاح يحصل إلا على الشيء القليل الذي يمكنه من الإستمرار في العمل[1]، هذا كان حال الفلاحين أما العمال فقد كانوا يعملون في تكسير الأحجار الصلبة وكانوا يعيشون في فاقة وحرمان وكان بعضهم يعمل في الجنازات الملكية أو في بناء دور العبادة، كما كان البعض الآخر يقيم في المعابد لصنع ما تحتاجه من أثاث وأدوات.

تلك النظرة السريعة للظروف التي سادت مصر الفرعونية توحي لنا بوجود تمايز طبقي، ولم تكن الدولة كجهاز تقوم بعمل تطوعي واسع النطاق كما نعرفه اليوم وكان الإحسان هو الطابع الغالب متمثلا في مساعدة الفقراء خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين وكان تأثير الدين واضحا في الأنشطة التطوعية إذ كان لرجال الدين دور هام في الإحسان، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض ومنتجات الماشية، لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، كما عرف قدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع الإجتماعي في مجال البر والإحسان كرعاية المسنين والجنود[2].

[1] – فيصل الغرايبية وآخرون، مجالات العمل الإجتماعي التطوعي وتطبيقاته، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2009، ص، 15.

[2] – أحمد ابراهيم حمزة، العمل الإجتماعي التطوعي الواقع المأمول، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015، ص، 18.

ب. العمل التطوعي في الحضارة الإغريقية:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين، وقد انتشرت المدن اليونانية في مناطق جبلية اشتهرت بقلة الإنتاج مما أدى إلى هجرة الكثير من السكان خارج بلادهم واتخاذ الحرب وسيلة لكسب الرزق واحتراف القرصنة، فقد حتمت الظروف الطبيعية على اليوناني القديم الاقتصاد التام في حياته اليومية فهو لا يأكل اللحم مثلا إلا في الأعياد.... وكانت لكل مدينة فلسفة وسياسية خاصة فقد كان اتجاه اسرطه مثلا يؤكد على أنه ينبغي أن يمتلك كل مواطن قطعة أرض تسد حاجته حتى يستطيع القيام بواجبه كمواطن[1].

كما كان لتربية الأطفال منذ ولادتهم حتى يصيروا جنودا للدولة نظاما متبعا- فعندما يولد الطفل يتعين أن يخطر ولاة الأمر حيث يؤخذ الطفل أمام جماعة من الشيوخ وهم يقررون مصيره، فإذا كان صحيح البدن أعطي لوالدته لتربيته وتنشئته حتى سن السابعة، أما إذا كان مصابا فيعرض للبرد والجوع حتى الموت وعندما يبلغ الطفل السليم السابعة يؤخذ من والدته ليوضع في أماكن معدة لأمثاله وهناك يدرب هؤلاء الأطفال على الجري والقفز والمصارعة ... ونتيجة هذه التربية ينشأ الأفراد أقوياء الجسم يصبرون على الجوع ويتحملون المشاق والشدائد[2]. أما طبقات الشعب اليوناني فقد كان أعلاها طبقة النبلاء الذين يملكون الأراضي، كما كان بيدهم إقامة الشعائر الدينية وإدارة أعمال الدولة ثم طبقة الفلاحين والعمال، وكان النبلاء يحكمون في القضايا التي تعرض عليهم وفقا لمجموعة من الأحكام يتناقلونها شفاهية فتظلم العامة من النبلاء الذين يحكمون عليهم وفقا لأهوائهم وفي صالح أفراد طبقتهم دائما.

بالرغم من هذه الحالة السيئة التي كان يعيشها الشعب اليوناني إلا أنه قد ظهرت فيه بعض أوجه العمل التطوعي التي كانت تنصب على مساعدة المحرومين، ومساعدة أفراد المجتمع خاصة في أوقات الطوارئ والكوارث عندما كانوا يصابون بالمجاعات والسيول، كما كان أهل جزيرة كريت يقدمون الوجبات العامة للجميع من الخزانة العامة[3].

---

[1] – عبد الله العلي النعيم، العمل الإجتماعي التطوعي، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد، 2005، ص،23.

[2] – أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الإجتماعية، نظرة تاريخية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص، 34.

[3] – أحمد ابراهيم حمزة، العمل الإجتماعي التطوعي الواقع المأمول، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015، ص، 18.

وقد كان اهتمام أغنياء اليونانيين القدماء موجها لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين، كما كانت اثينا تحرر الشعب من الأحكام التي توقع عليهم نتيجة للديون وتعيد توزيع الأرض لتخفيف حدة الفقر[1].

ج. العمل التطوعي في الدولة الرومانية:

أدت الظروف المكانية إلى جعل سكان روما ينقسمون إلى قسمين هما جماعة الأشراف وكانوا يسكنون التلال وعامة الشعب وهم أنواع ملحقون بالأشراف لا حقوق لهم ولا كيان، الأمر الذي أدى في الكثير من الأحيان إلى النزاع بين الأشراف والعامة، وفي بداية الأمر كانت طبقة الأشراف لها الكفة الراجحة وباستطاعتها التحكم في مصائر الأمور وتستطيع فرض سيطرتها على العناصر الأخرى في روما بفضل تملكها معظم الأراضي الخصبة وبفضل المعرفة والخبرة والمهارة الحربية التي توارثوها حيث كان الفراغ الطويل يمكنهم من أن ينهلوا من المعرفة والبحث، أما العامة فلا يستطيعون أن ينشغلوا بالعلم لإنشغالهم بالسعي وراء الرزق والقوت[2].

وقد استمر الكفاح بين الأشراف و العامة من أجل المساواة بين الطبقتين وكانت أغلبية الوظائف مقتصرة على الأشراف ولا يجوز للعامة أن يصلوا إليها، ومن أهم القضايا التي تشغل العامة هي التفرقة في الحياة الإجتماعية والزواج والوظيفة ولما كان العامة يقدمون دمائهم للدولة أثناء الحروب شجعهم ذلك على المطالبة بالمساواة وأعلنوا الثورة، كما كافح العامة من أجل تدوين القوانين حتى لا تصدر الأحكام بصورة شفوية ولم تهدأ ثورتهم إلا بعد أن حققوا برنامجا اقتصاديا واجتماعيا أهم ما يميزه عدم التفرقة في الزواج والسماح للأمور أن تجري على طبيعتها دون إقامة عراقيل في وجه العامة إذا ما تراءى لهم الزواج من الأشراف، كما صدرت القوانين التي تسمح للعامة بتولي الوظائف العديدة واستقر الرأي على أنه يمكن للعامة التقدم لمناصب القناصل[3]

---

[1] – عبد الله العلي النعيم، العمل الإجتماعي التطوعي، مرجع سبق ذكره، ص، 24.

[2] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 36.

[3] – فيصل الغرايبية وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 18.

وقد كانت المجاعات القاتلة تصيب روما ويموت الرجال والنساء والأطفال والشيوخ من الجوع بالمئات، ومن يبقى حي كان يطلب المعونة من مجلس الشيوخ في وهن وضعف، وكان مجلس الشيوخ يعين مندوبا للأسواق يبذل جهده لإغاثة الشعب ويقوم بشراء كميات ضخمة من الحبوب من البلاد الأخرى ويبيعها للناس بأثمان زهيدة، وعندما كان القحط يبلغ مداه كان الأثرياء من النبلاء بدافع الرحمة والعطف على الفقراء والجائعين يوزعون القمح على الشعب دون مقابل وأحيانا يبيعونه بأثمان زهيدة.

وبالرغم من ذلك نجد أنه قد ظهرت في تلك العصور بعض الإتجاهات الإنسانية التي كانت تنظر إلى هؤلاء نظرة عطف وحنان وهز مشاعرهم سوء توزيع الأراضي واحتكارها في يد الأغنياء وحدهم، كما كانت الدولة الرومانية القديمة توزع المساعدات على الفقراء والمعوزين وتساعد الأسر المنكوبة التي يذهب أفرادها ضحية للحروب أو الذين شوهتهم المعارك وأصبحوا عاجزين عن العمل، كما كانت المساعدات تقدم للرقيق والأسرى.[1]

2.1 العمل التطوعي في الديانات السماوية:

العمل التطوعي والرعاية الإجتماعية وجدا منذ القدم وقبل ظهور الأديان السماوية، إلا أنهما لم يتخذا طريقا واضحا إلا عند نزول أول الشرائع السماوية، فقد دعت الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية والنصرانية والإسلام إلى العمل التطوعي في المجال الإجتماعي، ونظمت هذا العمل وأثابته وقدرت القائمين عليه وجعلت منه مسلكا يصل إلى درجة العبادة، فتقديم العون إلى المحتاج ....وعمل الخير جزء من السلوك الذي أكدته هذه الديانات، ونستطيع أن ندلل على هذا من خلال استعراض بعض ملامح الرعاية الإجتماعية كما وجدت في الأديان السماوية .

أ. اليهودية والرعاية الإجتماعية:

يعتقد اليهود في "مملكة الله على الأرض" حيث تسود العدالة الربانية والحق الإلهي وكان ذلك الإعتقاد يستند إلى أن الله قد خلق الدنيا ومن ثم يجب أن تتسم الحياة على الأرض بطبيعة الخالق لأن الخلق يحمل في طياته ذاتية الخالق وطبيعته وتحث تلك العقيدة على وجوب تأسيس مملكة الله على الأرض المقامة على

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 19.

أساس من العدل والحق، الحد من المظالم في كافة عصورها وقد وصفت تلك المملكة على أنها تركز على أعمدة ثلاثة رئيسية هي: الحق والعدل والسلام، وكان المجتمع القائم على الإعتراف بحكم الله وسيادته على الأرض لا يعترف بأي قانون أو عمل أو سلوك خارج نطاق الدين، فكانت القوانين التي تحمي الفقراء والضعفاء والغرباء مقدسة ويجب أن تتبع[1].

وتدعو الديانة اليهودية إلى الإيمان بأن الإنسان قبس من الله وعليه القيام بفعل الخير حتى يؤكد تلك الحقيقة الإلهية الكامنة فيه، كما كانت تدعو إلى أن للإنسان دورا مقدسا في تكملة عملية الخلق على الأرض، وقد حددت الكثير من النصوص لما نعرفه اليوم باسم العمل التطوعي وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، والتي منها:

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب.
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
- من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
- من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر، لا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين[2].

وعليه نلاحظ أن الديانة اليهودية تشجع فعل الخير والإحسان للغير وتقديم يد العون للضعفاء واليتامى وهذه الأفعال تدخل كلها ضمن العمل الإجتماعي التطوعي.

ب. المسيحية والعمل التطوعي:

قامت الديانة المسيحية في مجتمع انحرف عن تعاليم دينه، إذ كان اليهود في فلسطين قد انهمكوا في عمليات تجارية لا أخلاقية جشعة تهدف إلى جمع المال بطرق غير شرعية، فأصبح المجتمع ماديا أنانيا لا يهتم بالضعيف أو المحتاج بل على العكس كان الغني صاحب المال يمتص دم الفقير ويصنع منه ثروته.[3] ثم جاءت النصرانية في أصولها غير المحرفة مكملة للديانة اليهودية واستمرارا لها في اتجاهها نحو الإحسان

[1] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 41.

[2] – أحمد عبد العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص، 24.

[3] – فيصل الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص، 22.

ورعاية المحتاجين، وفي كثير من نصوص الإنجيل نجد الأصول الأولى للعمل التطوعي، التي يعبر عنها في مواضيع كثيرة.

- طوبى للرحماء لأنهم يرحمون.
- بالصدقة يقبل الصوم.
- من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير.
- كل أنواع الهبات مرغوب فيها.[1]

وقد اهتمت الديانة المسيحية أيام سيدنا عيسى عليه السلام وتلاميذه وحواريه برعاية الأيتام والأرامل واعترفت ببعض النظم الإجتماعية كالتبني لليتامى والمساكين، وانشاء بيوت لرعاية الغرباء(الملاجئ) –كونوا مضيفين لبعضكم البعض– وفي كل الأحوال كان هناك دور كبير للعمل الإجتماعي حيث كان النصراني الموسر يعطي المال للكنيسة لعمل المشروعات الخيرية.

وفي مجال حماية الأسرة ورعايتها فإن الدارس لمراسيم الزواج المتأمل للوصايا سوف يجد أنها جميعا تنص على رعاية الأسرة وتماسكها مثلا: – ما جمعه الرب لا يفرقه أي إنسان– وكذلك – أيها الأولاد أطيعوا والديكم، ليكن لكل امرأته ولكل امرأة زوجها[2].

ج. الإسلام والعمل التطوعي:

لما كان الإسلام آخر الديانات السماوية، فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الإجتماعية يقوم على أساس التكافل الإجتماعي والتعاون بين الناس في سبيل الخير، وحض الإسلام على البر والرحمة والعدل والإحسان، وارتبط التطوع بواجب الفرد اتجاه مجتمعه وأحيانا يصل التطوع إلى حد الفريضة الملزمة[3].

فلقد حث الدين الإسلامي على فضيلة التعاون والمساعدة والبر والتضحية والفداء ورغب فيها ووعد بعظيم الأجر والثواب، ولكن لا يعني هذا أن العرب لم يعرفوا العمل التطوعي في جاهليتهم، فقد اتصفوا

---

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 19.

[2] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 44.

[3] – أحمد حمزة ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 21.

بخلال حميدة كثيرة، تجلى بعضها في إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم...الخ وغيرها من الصفات، وحلف الفضول الذي عقده بعض عشائر قريش لنصرة المظلوم يمثل صورة حية للعمل التطوعي في ذلك العصر، فلقد اتفق المؤتمرون على أنه لا يوجد بمكة مظلوما من سائر الناس إلا نصروه حتى ترد مظلمته، ولو أدى ذلك إلى إعانتهم وإنفاق أموالهم وحضر هذا الحلف الرسول صلى الله عليه وسلم[1]."ويعد العمل التطوعي من الأعمال الصالحة التي دعى إليها الإسلام، وحث عليها ورغب فيه، إذ نجد في التعاليم الإسلامية الحث على القيام بمساعدة ومعاونة ودعم الفقراء والأيتام، المحتاجين، المعوزين، المعوقين والمرضى ."

العمل التطوعي في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على التطوع في فعل الخير وتقر على ضرورة التعاون والتكافل والتآلف بين الناس، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77] وقوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 73].. وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾. [الحج: 77].وقوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [البقرة: 148].

كما حث ربنا سبحانه وتعالى على مساعدة الأيتام والمساكين والمحتاجين، في قوله" ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾. [البقرة: 177].

وفي مجال إنفاق المال في سبيل الله يقول الله تعالى﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. [البقرة: 261].

وفي مجال الترغيب في دفع الصدقات يقول سبحانه وتعالى﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾. [البقرة: 276]. وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾. [

[1] – عبد الله العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص، 31.

المعارج: 24–25]. وقال أيضا سبحانه و تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. [التوبة:71]. وقوله تعالى ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [النساء: 114].

فقد لا يستطيع الفرد تقديم عمل محدد في سياق عمليات محو الأمية مثلا، ولكنه يتبرع بالمال للمؤسسات المعنية، ففي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة حيث تسهم جمعيات ومؤسسات أهلية في تطوير المجتمع، فالعمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات المبعثرة [1].

ولابد من القول أن أي شكل من أشكال العمل التطوعي مطلوب بذاته ومهم وضروري في إنماء المجتمع، والمشاركة في تقدمه ونموه وازدهاره، ومن المهم للغاية إشاعة روح العمل التطوعي بين أفراد المجتمع وتنمية ثقافة العمل التطوعي في الفضاء الإجتماعي، والإشادة بالمتطوعين في أي مجال وفي أي شكل وبأي صورة لأن الجميع يساهم في التنمية.

فيما يخص مشاركة الأفراد في العمل التطوعي تنقسم إلى:

- **المشاركة المعنوية**: ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنويا وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع التطوعي سواء بالتشجيع، أو الدفاع عن المشروع التطوعي أو التعريف به في المحافل العامة.
- **المشاركة المالية** :ونعني بها دعم المشاريع التطوعية بالمال، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية والتطوعية لتحقيق النهضة والتقدم والإزدهار في مختلف جوانب الحياة.
- **المشاركة العضوية:** ونعني بها أن يكون الشخص عضوا فعالا في الأعمال التطوعية، وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات المجتمع المدني التطوعية، وهذا يتطلب بذل الجهد والتضحية بالوقت

[1]– ابراهيم عبد الهادي المليحي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص،90.

وممارسة التفكير الجاد وشحذ الهمة من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل التطوعي وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الإجتماعي العام.[1].

هذه هي أهم مشاركات العمل التطوعي باختصار وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل تطوعي، وأي فرد مطالب بالمشاركة بأي شكل من أشكال العمل التطوعي بما يعزز التكافل الإجتماعي وينمي الوعي بالعمل التطوعي.

العمل التطوعي في السنة النبوية:

ذكرت السنة النبوية أحاديث كثيرة أيضا تدعونا إلى فعل الخير والسعي في قضاء حوائج الناس ونفعهم حتى تنال الأجر العظيم من الله عز وجل، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربه، أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا ، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشي مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل[2]."

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربه من كرب الدنيا فرج الله عنه كربه من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما يستره الله يوم القيامة."

وفيما يخص مساعدة الأيتام والمحتاجين والمساكين، قال صلى الله عليه وسلم: " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، إذا اتقى الله عز وجل وأشار بالسبابة والوسطى "وعنه صلى الله عليه وسلم " :من عال يتيما يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار[3]"، وفي مجال

---

[1] – هشام محمد أبو القمبز، جدد شبابك بالتطوع، بدون بلد نشر: مكتبة صيد الفوائد، 2007، ص، 20.

[2] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 20.

[3] – هناء محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2009، ص،88.

التحريض على الإنفاق بالمال في سبيل الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم :"من أعطى درهما في سبيل الله كتب له سبعمائة حسنة". وقال الإمام علي كرم الله وجهه" :طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل عن كلامه."[1]." وفي مجال الدعوة إلى التعاون يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " :لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات، وتسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[2] ".

وعموما حظي العمل التطوعي في الثقافة الإسلامية بمكانة عالية من الإهتمام، إذ نجد الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحث على كفالة الأيتام ومساعدة المحتاجين والمعوزين والفقراء، ومد يد المساعدة للعاجزين والمعوقين والمساهمة في التعليم ونشر العلم، والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران .....إلى آخر ما هنالك من مجالات متعددة ومتنوعة للعمل التطوعي، [3] ولا تكتفي ثقافة العمل التطوعي في الإسلام على الحث على ذلك، بل تجعل من عمل الخير مصداقا من مصاديق العبادة كما تجعل من الساعي في قضاء حاجات إخوانه المؤمنين كالمتبرع بدمه في سبيل الله تعالى.

وباختصار يمكن إجمال ما سبق ذكره في كون الإسلام ركز على التكافل الإجتماعي كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد، ولهذا فقد أوجد العديد من أشكال العطاء الديني ليتحقق من خلالها التكامل الإجتماعي بين أفراد المجتمع، ومن بينها الزكاة، الصدقة، الوقف والتعاون.....الخ، من أجل بناء المجتمع بناءا قويا ومحكما، بحيث يكون قادرا على التطور والتقدم والتحضر في مختلف الميادين.

---

[1] – هشام محمد أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ، ص، 23.

[2] – هناء محمد النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص،90.

[3]– هشام محمد أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ص،20.

3.1 التطور التاريخي للعمل التطوعي:

أ. نشأته وتطوره في المجتمع الأوروبي:

إن تاريخ العمل التطوعي يقترن بتاريخ البشرية، وبصرف النظر عن النزعة الفردية للكفاح للتغلب على صعوبات الحياة، إلا أن التكافل بمعناه البسيط في مساعدة غير القادر كان موجودا بحكم النزعة الإنسانية أو الإجتماعية، ولو أن هذه المساعدات كانت تأخذ شكل التبادل وتقوم على الجهود التطوعية غير المنظمة، ثم جاءت الأديان بداية باليهودية والمسيحية لتدعم وتزكي نزعة التكافل والتعاون المتبادل ، حيث نجد أن تعاليم المسيحية كانت تحرص على رعاية الفقراء ولذلك قامت الكنائس برعاية الفقراء وكذلك الأديرة التي كانت تقدم للفقراء المحيطين بها الطعام، الملابس، المأوى والعلاج، هذا بالإضافة إلى سيادة النظام الإقطاعي بوصفه نظاما اقتصاديا إلا أنه كان يتضمن بعض أنماط الإعالة للفقراء العاملين في الأرض لدى الإقطاعيين.[1]

وإذا كانت المرحلة السابقة تمثل الرعاية في ضوء العلاقة بين الكنيسة والفقراء أو بين الإقطاعيين ومن يقومون على خدمتهم، إلا أن المرحلة التالية كانت تمثل تحولا جذريا من حيث بداية ظهور العلاقة بين الفقراء والدولة. وكان ذلك بمثابة رد فعل طبيعي نتيجة لإنهيار النظام الإقتصادي وتشرد العديد ممن يبحث عن العمل أو المأوى، وكان الملاذ الوحيد لهم الكنيسة، ولكن عجزت امكانيات الكنيسة في مقابلة الطلب المتزايد على الإعانة أو المأوى، وقام المجتمع الأوروبي بمقابلة انتشار هذه الظاهرة عن طريق سن العديد من القوانين.[2]

ففي عام 1536 قام البرلمان الإنجليزي مثلا بوضع قانون ينص على جمع الفقراء في الكنائس كل يوم أحد وعلى الجهة الإدارية المحلية أن تقدم المساعدات لغير القادرين أو المرضى والفقراء، وفي عام 1539 صدر قانون جديد يعطي الكنائس والأديرة الحق في تحصيل بعض الضرائب بجانب الإعانات لكي ترعى الفقراء والمحتاجين، بينما في عام 1572 تم انشاء مكتب لرعاية الفقراء من خلال جباية الضرائب التي تفرض على المحليات مما سمح بإنشاء ملاجئ خاصة بها[3]، كما كان من أبرز التشريعات في تلك المرحلة هو قانون

---

[1] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 70.

[2] – عبد الله العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص، 54.

[3] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص،07.

الفقراء الذي صدر عام 1601 وهذا القانون بمثابة بداية مرحلة جديدة للعمل التطوعي في المجتمع الأوروبي، وقد أقر هذا القانون مبدأ جديد في العمل الإجتماعي التطوعي في ذلك الوقت ألا وهي مسؤولية المجتمع المحلي في هذا المجال، ومع انهيار الشيوعية وتفكك الإتحاد السوفياتي بدأت دول أروبا تشهد عصرا جديدا من التضامن والعمل الإجتماعي الخيري، ومنذ بدء المرحلة الإنتقالية من عام 1989 بدأ ظهور مجموعة من المنظمات الخيرية والتطوعية في الحياة العامة، ففي المجر ظهرت منظمة "دائرة الدانوب" وفي ألمانيا الشرقية منظمة "السهم الخيرية" وفي استونيا "حركة الخضر".....ووجدت المنظمات الخيرية كل الدعم بانتعاش الإقتصاد وتوافر السيولة المادية ورغبة رجال المال والإقتصاد المشاركة في المشروعات الخيرية، كما تنوعت المجالات التي تعمل فيها الجمعيات الخيرية مثل الرعاية الإجتماعية، الصحية، الثقافية، والتعليم....ولم تعد الحكومات وحدها المسؤولة على التمويل بل أصبح القطاع التجاري أيضا مساهما فيه.[1]

ب. تطور العمل التطوعي في المجتمع الأمريكي:

جاءت نظم الرعاية في الولايات المتحدة الأمريكية متأثرة في روحها وفي كثير من تفاصيلها ومضمونها بالنظم التي سادت المجتمع الأوروبي –خاصة انجلترا– ولا يعني ذلك بطبيعة الحال أن الرعاية الأمريكية كانت امتداد للرعاية في انجلترا ذلك لأنها بجانب تأثرها بالتراث الإنجليزي إلا أنها في الوقت تأثرت بكثير من العوامل النابعة من القارة الأمريكية ومن العلاقات التي بدأت في النمو بين المهاجرين الأوائل وبين المجتمعات المحلية التي استقروا بها، وكذلك التقاليد والعادات الجديدة التي بدأت تتخذ مكانها في المجتمع الجديد، وهكذا جاء الطابع الأمريكي في العمل التطوعي نتيجة طبيعة تفاعل بين عوامل قديمة متمثلة في النظم والتقاليد والعادات والخبرات و التجارب والمهارات التي حملها المهاجرون من القارة الأوروبية بصفة عامة ومن انجلترا على وجه الخصوص وبين عوامل جديدة تتمثل في طبيعة البلاد التي استقروا بها ومتطلبات الحياة في أرجائها، ثم بدأ النشاط الأهلي يتفوق على النشاط الحكومي، فقد قامت الجمعيات الخيرية الأهلية بدور كبير في مساعدة الفقراء وفي سد العجز في النشاط الحكومي في نفس الوقت.[2]

---

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 28.

[2] – هشام محمد أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ص،30.

وقد بدأت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية القرن (19) نحو انشاء بعض المؤسسات الاجتماعية متأثرة بذلك بالتقاليد الأوروبية فأنشأت الملاجئ وبيوت الرحمة على النمط الذي كان سائدا في أروبا في انجلترا خاصة، ولكن التطبيق الفعلي لأنشطة هذه المؤسسات لم يساعد كثيرا في التخفيف من تأثير الفقر أو تحسين الأحوال الاجتماعية المزرية، كما واجهت البعض من هذه المؤسسات الكثير من المشاكل الإنسانية وبناء على هذه الأوضاع السيئة التي انتهت إليها هذه الملاجئ والمؤسسات بادرت الجمعيات الأهلية إلى إنشاء ملاجئ ومؤسسات خاصة تتولى كل منها رعاية فئة معينة من المحتاجين،[1] وهذا يؤكد الدور الكبير الذي قامت به الجمعيات الأهلية في مجال العمل التطوعي خلال القرن- 19- حيث نشأت العديد من المنظمات والمؤسسات التطوعية المحلية والدولية حتى لا تكاد تخلو ولاية من الولايات الأمريكية من هذه المؤسسات ففي مجال حماية البيئة مثلا يوجد في كل ولاية أو مدينة أمريكية تنظيم تطوعي يعتمد على المختصين في المجالات الإدارية والبيئية، وتقوم بعمل حملات توعية عبر وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك مجال مكافحة المخدرات ورعاية المسنين، رعاية المحتاجين..... وقام الكونغرس الأمريكي بإنشاء قسم الرعاية الإجتماعية الذي يتابع مختلف الأمور المتعلقة بالجمعيات، كما يعمل على توفير الدعم المالي والتشجيع لها لتحقيق أهدافها والدعم الفني المتمثل في برامج التدريب لتطوير قدراتهم من ابتعاث قيادات العمل التطوعي إلى الخارج لحضور الندوات و الدورات التدريبة والمؤتمرات، والدعم المعنوي المتمثل في بعث روح الحماس لدى أعضاء الجمعيات من خلال عملية التكريم وتسهيل الإجراءات المتعلقة بنشاط الجمعيات لدى المؤسسات الرسمية الأخرى[2].

وعليه يمكن القول أن القطاع التطوعي الذي لا ينشد الربح يمثل ترياقا قويا لكثير من علل الحياة الحديثة في المجتمع الأمريكي، فضلا عن كونه جزءا مهما من حياة الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] – فيصل الغرايبية وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 122.

[2] – عبد الله الخطيب، العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010، ص، 147.

ج. في العالم العربي:

إن العالم العربي بما له من تقاليد طويلة وراسخة في العمل الخيري والإحسان هو أحد آخر المناطق التي أنشأت قطاعا حديثا نشطا خاصا بالمؤسسات التطوعية، حيث نجد قدرا هائلا من العمل الفردي، الذي غالبا ما يكون في الخفاء غير أننا نرى تواجدا ضئيلا نسبيا للعمل المؤسسي، ومع ذلك فالأنشطة التطوعية التقليدية واسعة الإنتشار ومتأصلة تاريخيا في كل بلد من البلدان العربية حيث كان العرب ولا يزالون قوما نزاعين للكرم والعمل الخيري التطوعي.

فترجع جذور التطوع في التاريخ المصري مثلا إلى عهوده القديمة (الفرعونية) فقد جعلت الطبيعة الزراعية للمجتمع المصري من قيم وعادات التآزر والتعاون ومساعدة الناس بعضهم لبعض جزء لا يتجزأ من حياتهم العادية وخاصة في أوقات الأزمات الاقتصادية والفيضانات والكوارث. وقد نشأت الديانات في مصر مبكراً وتداخلت مع حياة الناس اليومية وشكلت منظومة متكاملة من القيم الأخلاقية والدينية المندمجة بالاحتياجات والضرورات الاجتماعية في حياة المصريين وهو ما أكده "جيمس بريستيد" مؤلف *"فجر الضمير"* بقوله "أن تاريخ مصر هو تاريخ نشأة الأخلاق وبزوغ فجر الضمير العالمي ".[1]

وجاءت الديانات السماوية لتعيد بناء منظومة القيم وترسخها وصاغ المصريون منهجاً متفرداً في الربط بين الدين والحياة، وساهم المسجد والكنيسة بأدوار تطوعية لحث الناس على فعل الخير ومساعدة الفقراء.

من المهم أن نتوقف عند نموذجين شكلا اللبنة الأولى لفكرة ونظام الجمعيات الأهلية الخيرية وهما:

- **نظام الوقف الإسلامي والمسيحي** والذي يعني قيام الأغنياء بتخصيص جزء من عائد ممتلكاتهم أو كلها لخدمة غرض ديني أو خيري محدد.
- **نظام الطوائف والحرف** الذي نشأ منذ أيام الفراعنة وامتد بعد الفتح العربي لمصر وظل قائماً في العصر العثماني ممتداً إلى عصر محمد على وهي هيئات هدفها رعاية مصالح أعضائها وكان شيخ الطائفة يتولى جمع الأموال من أعضائها للإنفاق على المحتاجين منهم.[2]

---

[1] – مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة، ورشة عمل "تخطيط وجذب وادارة التطوع"، مصر، 2013، ص، 20.

[2] – عبد الله الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص، 155.

أما العمل التطوعي المنظم في مصر الحديثة فيعود إلى بدايات القرن التاسع عشر وتواكب مع اهتمامات محمد علي بوضع سياسات الإصلاح والتنوير وإرسال البعثات للخارج وبروز ضرورة تنظيم الأعمال الأهلية الخيرية تحت مظلة الجمعيات التي تستند إلى قوانين تنظم عملها، حيث بدأ دور الدولة يظهر بوضوح في مجال الرعاية الإجتماعية من خلال تنظيم شؤون الإحسان ورعاية الفئات المحتاجة في المجتمع، وقد كانت وزارة الأوقاف تقوم بدور كبير في الرعاية الإجتماعية كمساعدة الطلاب .....وخصصت جزء كبير من ميزانيتها لإنشاء الملاجئ والمدارس والمستشفيات.....ومع مطلع القرن –20– حدثت تطورات ملحوظة بالنسبة للنشاط الأهلي المصري حيث ظهرت بوادر النشاط نحو انشاء جمعيات خيرية تقوم كل منها بدور كبير في مجال العمل التطوعي وتسعى لإستقطاب أعضاء جدد بارزين اجتماعيا لزيادة عملية التبرعات، وتعتمد الأخيرة على نوعين من التمويل : التمويل الحكومي والذي يتمثل في الإعانات التي تقدمها الحكومة، وعلى التمويل الذاتي الذي يعتبر جوهر العمل التطوعي وتتنوع أشكاله بين اشتراكات الأعضاء والتبرعات التلقائية.[1]

أما المملكة العربية السعودية فقد ظهر فيها العمل التطوعي في وقت مبكر وأخذ أشكالا عديدة منها الفردية والعائلية والقبلية، إلا أنه لم يأخذ شكله المنظم إلا بعد توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز عبد الرحمان آل سعود وزاد ازدهاره عقب انشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فأنشأت لها إدارة للرعاية الإجتماعية من أجل الإشراف على العمل التطوعي، وبعد اصدار اللوائح المنظمة للعمل التطوعي تزايد انتشار الجمعيات في مختلف مناطق المملكة وتكامل نشاطها مع النشاط الحكومي حيث كانت تعمل على ترسيخ مفهوم العمل التطوعي وأهميته لأفراد المجتمع ودعوة الأفراد للمشاركة في الأعمال التطوعية.[2]

وشهدت الأردن حركة تطوعية نشطة خلال السنوات الأخيرة تمثلت في ظهور العديد من الجمعيات الخيرية المحلية والأجنبية، وتعتبر الجمعيات الخيرية من أقدم أنواع الهيآت التطوعية ظهورا في الأردن بالرغم من محدودية فاعليتها غير أنها تقدم العديد من الخدمات لشريحة اجتماعية واسعة.[3]

---

[1] – فيصل الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص، 110.

[2] – موسى شتيوي وآخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي، مصر، دار نوبار للطباعة، 2000، ص، 39.

[3] – عبد الله العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص، 43.

أما في لبنان فيقوم العمل التطوعي بمساندة الحكومة من خلال اهتمامه بالمجالات التي لا يمكن للحكومة الإنصراف إلى الإهتمام بها مثل الإهتمام بمرضى السكري، السرطان، الصم والبكم... ويتجاوز دوره المساعدة المباشرة أو المتخصصة إلى الأمور التي تنخر المجتمع اللبناني كالطائفية فقد اهتمت جمعيات حقوق الإنسان بتوعية الشباب بمواضيع حساسة منها اللاطائفية وإدارة النزاعات بطرق مدنية[1] .....

والجزائر كغيرها من الدول العربية تمتد جذور العمل التطوعي فيها منذ القدم من خلال المبادرات الفردية التي يقوم بها الأفراد، إضافة للمبادرات الجماعية التي تقوم على العمل التضامني المبني على المساعدة والرغبة الفردية والجماعية التطوعية، التي لا تتخللها الرغبات الذاتية والفردية كالربح والتي تعرف باسم التويزة، وهي عبارة عن تظاهرة اقتصادية، اجتماعية وثقافية [2]. إلى جانب تنظيمات خيرية منبثقة عن مؤسسات الأوقاف مثل نظام الحبوس والوقف الذي حافظ على تواجده منذ الفتح الإسلامي للجزائر إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى المؤسسات الخيرية الأهلية المرتبطة بالزوايا والطرق الصوفية المنتشرة عبر البلاد [3].

وخلال العهد العثماني وجدت تنظيمات تقليدية تعبر عن مشاكل ومطالب الناس وتضمن حماية مصالحهم، وكذا جمع وتوزيع الصدقات على الفقراء.... الخ، فكانت بمثابة الصناديق الممولة لكثير من الأنشطة التي لم يكن بوسع الدولة تغطيتها.

وعرف العمل التطوعي في الجزائر طابعه المنظم إبان الإحتلال الفرنسي حيث ظهرت جمعيات تطوعية خيرية حملت في عمقها طابعا وطنيا مناهضا للإستعمار وعملت كلها على تشكيل ونشر الوعي الإجتماعي داخل المجتمع، ليعرف العمل التطوعي طفرة نوعية بعد الإستقلال خاصة بعد صدور دستور فيفري 1989 حيث عرف ديناميكية مذهلة لا مثيل لها.[4]

---

[1] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 102.

[2] – بلقاسم بوقرة، التاريخ الإجتماعي للجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص، 168.

[3] – أحمد حويتي، العمل التطوعي والأمن، تجربة الجزائر، الرياض، ورشة مقدمة الى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 25-27 سبتمبر 2000.

[4] – محمد بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر، نشأتها وتطورها، قسنطينة، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، العدد 17، جوان 2002، ص، 13.

من خلال تتبع التطور التاريخي للعمل التطوعي في الجزائر نستنتج أنه ساير في تطوره التغيرات والتطورات السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي عاشها المجتمع الجزائري في كل المراحل التي مر بها .

2. الأسس النظرية للعمل التطوعي.

1.2 أهمية وأهداف العمل التطوعي:

أ. الأهمية:

تكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير في الأفراد، وتعليمهم طريقة الحياة القائمة على تحمل المسؤولية الإجتماعية، ويؤدي العمل التطوعي إلى التقليل من أخطار العلل الإجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعين.

وعليه للعمل التطوعي دور بارز ينعكس على حركة المجتمع وتقدمه وراء التكامل والعطاء الإجتماعي والإنساني ويمكن ابراز بعضها من خلال ما يلي[1]:

- مشاركة الجهات الأهلية والرسمية لتلبية حاجات المجتمع.
- إعطاء المواطنين المجال لتأدية واجبات اجتماعية وانسانية.
- إن قيم المشاركة والتعاون خلال التطوع يسهم في إيجاد الوحدة العضوية في نسيج المجتمع، كما يساعد التطوع في تأكيد القيم الإنسانية النبيلة السامية بعيدا عن الإهتمام بفكرة العرق أو الدين أو الجنس لذلك تتبين أهمية إشراك الأفراد في الأعمال التطوعية بمختلف مجالات الحياة فهو بمثابة ركيزة مجتمعية للنهوض بالمجتمع ودعم تماسكه.

[1]– أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 31.

- يعد التطوع من أهم الوسائل لحماية الأفراد فهو سلوك إرادي عن طريقه يتم تغيير الاتجاهات نحو عدد من القضايا، ويعمل على تنمية روح الإنتماء لدى الأفراد وهو من أحد أساليب الوقاية التي من خلالها يتجنبون الوقوع في مشكلات اجتماعية ونفسية عديدة[1].
- للتطوع قيمة مادية تتمثل في قوة العمل الذي يمارسه المواطن لذلك فأهميته تنبع من كونه يدفع جزءا من الأعباء المادية عن مؤسسات الدولة، لذلك فالمردود الإجتماعي والإقتصادي للتطوع يأخذ أشكالا عدة تعود بالمنفعة على الوطن والمواطن، وتقدم خدمات اجتماعية لفئات اجتماعية تعاني من مشكلات صعبة ويعود المردود كذلك على الشخص المتطوع سواء أكانت اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية.
- إن القطاع التطوعي عادة ما يكون أقدر على التعرف على الفجوات الموجودة في نظام الخدمات في المجتمع وبالتالي التنويه لها وجذب الإهتمام إليها.
- العمل التطوعي يمكن المواطنين من خلال تعليمهم وتدريبهم ومساهمتهم بالأعمال المختلفة والمساهمة بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم وحياة مجتمعهم بشكل ديمقراطي [2].
- إن العمل التطوعي له مؤشر على الجانب الإنساني بالمجتمع ويعمق التكافل بين الناس، ويشجع على التعاون وتنمية روح الجماعة.
- يساعد العمل التطوعي المتطوعين على اكتساب الخبرات والمهارات الإجتماعية والفهم الإجتماعي لظروف وحاجات ومشكلات المجتمع.[3]

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن أهمية العمل التطوعي تكمن في أنه تعبير مهم عن حيوية وديناميكية الجماهير ومدى إيجابياتها، بل أصبح يقاس تقدم المجتمع الإنساني بحجم المنظمات التطوعية الموجودة به.

وتضيف" **هناء بدوي** "أن أهمية العمل التطوعي تكمن في أنه يساهم في تعبئة الطاقات البشرية المادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي، كما يساهم في إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولا والأسلوب الأفضل أداءا والأكثر نفعا، كما يعمل على دعم العمل

---

[1] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 22.

[2] – موسى شتيوي واخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 21.

[3] – مدحت أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، دار أتراك للطباعة والنشر والتوزيع،2007، ص، 222.

الحكومي ومؤازرته وزيادة فعاليته وكفاءته من خلال سد الفراغات في الخدمات وتوسيع قاعدتها والوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقا لمبدأ العدل، كما يعمل على توثيق العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات لإيجاد التفاعل الأفضل في الحياة، ويقوم كذلك بتخطي الحواجز السلبية والانعزالية حيثما وجدت في المجتمع وتحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات عاملة منتجة.[1]

و بإختصار يمكن القول بأن أهمية العمل التطوعي تكمن في أنه تعبير مهم عن حيوية وديناميكية الجماهير ومدى إيجابياتها، وأصبح تقدم المجتمع الإنساني يقاس بحجم المنظمات التطوعية وأعداد المتطوعين به، ومع عولمة الحياة الإقتصادية، الثقافية، والسياسية وتضاؤل المسافة بين المجتمعات الإنسانية، أصبح العمل التطوعي يأخذ بعدا عالميا يتجاوز الحواجز والحدود الجغرافية والثقافية، ولا تقتصر قيمة العمل التطوعي على المردود الإقتصادي وإنما تتجاوزه إلى البعد الإجتماعي الثقافي، حيث أنه يعزز قيم المشاركة والإحساس بالمسؤولية الإجتماعية والتكافل والعطاء والإنتماء للجماعة والوطن[2] .

أهميته بالنسبة للأفراد المتطوعين:

- التوجيه الإيجابي لطاقات المتطوع وإكسابه مجموعة من الخبرات الإجتماعية التي تسهم في تكامل شخصيته وتنمية ثقته بنفسه والحس النقدي البناء لديه.
- إشباع حاجاته إلى تقدير الآخرين له والإنتماء إلى جماعة أو مؤسسة تلقى التقدير من المجتمع.
- تنمية الوعي بقيمة العمل الجماعي والإحساس بالآخر والثقة به واحترام الفروق والإختلاف وتنمية مفهوم الحقوق والواجبات.
- إشباع الحاجة للإنتماء والإحساس بالعدالة في المجتمع من خلال مشاركة المتطوع في رسم الخطط وصنع القرارات والسياسات.
- الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية السليمة وغرس قيم التعاون والمشاركة والرغبة في العمل التطوعي وروح الفريق منذ الطفولة.

---

[1] – هناء حافظ بدوي، أجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص، ص، 153.152.

[2] – نفس المرجع ص، 10.

- اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في بنائه النفسي والإجتماعي مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض والعمل المشترك وإدارة الصراعات التي تدعم مشاركته العامة في المجتمع.
- اكتساب مهارات وقدرات مهنية تزيد من فرصته في الحصول على عمل، أو ترقي من مستواه المهني من خلال التدريبات التي تتيحها المنظمة مثل: اللغات والكمبيوتر.....[1]

أهمية التطوع للجمعيات الاهلية:

- المتطوعون مصدر معلومات هام لعملية التخطيط والتقييم لأنهم غير مندمجين كليا في الأنشطة اليومية بما يسمح لهم الوقوف على آراء الجمهور والفئات المستفيدة من أنشطة الجمعية بطريقة تختلف عن الموظفين.
- التعبير بجرأة وحرية دون التقيد بالإعتبارات التي تحكم آراء العاملين بأجر.
- مصدر هام لتنمية الموارد البشرية للجمعية وأحد الخيارات الهامة لمواجهة عجز التمويل.
- المتطوعون هم قوة عمل المنظمة بدون أجر، والقوة الداعمة للمنظمة في الأنشطة والقضايا التي تتطلب المصداقية لما يتمتعون به من ثقة لدى الجمهور والمشرعين والفئات المختلفة في المجتمع.
- القدرة على كسب المتطوعين يعد مؤشرا على نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها كمنظمة تطوع.[2]

أهمية التطوع بالنسبة للمجتمع والدولة:

يشكل التطوع أهمية للمجتمع اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو سياسيا تتمثل في:

العمل التطوعي هو قوة اقتصادية غير محدودة، وجرى قياسها في الدول المتقدمة من خلال عدة مؤشرات:

- قدرته على توفير وتنمية فرص العمل.
- المساهمة في توفير الخدمات الإجتماعية والثقافية والصحية والتعليمية.
- المساهمة في النفقات السنوية الجارية.[3]

---

[1]– عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ،2002، ص،197.

[2] – عبد العزيز المقوشي، العمل التطوعي والحد من المشكلات الإجتماعية، الرياض، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2000، ص، 59.

[3] – عبد الله العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص،32.

- التعرف على الفجوات الموجودة في نظم الخدمات وإثارة الإهتمام بها.
- المساهمة في تلبية احتياجات المجتمعات المحلية حيث يتميز العمل التطوعي بالسرعة والمرونة وقلة التكاليف وذلك بخلاف العمل الحكومي.
- التكامل مع الأعمال والجهود الحكومية وتدعيمها سواء برفع مستوى الخدمات أو توسيعها.
- مواجهة ما يتعرض له المجتمع من أزمات وكوارث لقدرة هذا القطاع على تعبئة الجهود الذاتية والطاقات الشعبية.
- المساهمة في تحقيق الوحدة العضوية لنسيج المجتمع بما يمثله من قيم المشاركة والتعاون وتأكيد القيم الإنسانية النبيلة والمدنية الحديثة التي تسمو على الروابط الأخرى القائمة على أساس (الجنس، العرق، الطائفة، العشيرة).
- المساهمة الإيجابية في مواجهة السلبية التي تعوق انتشار ثقافة المشاركة وإقامة أسس المجتمع الديمقراطي من خلال:
  - المساهمة الخلاقة في تنمية مهارات وقدرات أعضائه.
  - تشكيل قوة تفاوضية جماعية شعبية تساهم في وضع القرارات والسياسات العامة.
  - تعزيز قيم واليات المحاسبة والشفافية والرقابة الشعبية. [1]

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 35.

ب. أهداف العمل التطوعي ومجالاته:

اكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة خاصة مع تعقد الظروف الحياتية للأفراد وازدياد الإحتياجات الإجتماعية للمجتمعات، ولذلك فقد أصبح يهدف إلى تحقيق عدة أهداف على أكثر من مستوى وهذا يبرز قيمته الإجتماعية ومن هذه الأهداف نذكر ما يلي:

❖ **أهداف خاصة بالمجتمع المحلي:**

- المساهمة في التخفيف من حدة المشكلات الإجتماعية :وذلك بتقديم حلول لها من خلال تلبية بعض احتياجات المجتمع وهذا ما ينعكس على تكامله وتماسكه.
- تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي يعيشها مجتمعهم، مما يؤدي إلى الفهم المشترك والتشخيص الدقيق للأولويات التي يجب مواجهتها.
- توعية أفراد المجتمع بالظروف السيئة التي تعيشها بعض الفئات، وبالتالي تنمية الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية اتجاهها[1] ".
- تخفيف العبء على الجهود الحكومية: حيث يوفر التطوع مبالغ طائلة إذا ما قام بها موظفون معينون.
- التعبير الحقيقي عن احتياجات المجتمع: حيث يعتبر المتطوعون قلب المجتمع النابض الذي يعبر عن احتياجاته ويسعى إلى وضع الخطط لمواجهتها، وكذلك الإتصال بالمسؤولين وحثهم على الإستجابة لهذه الإحتياجات.
- تحقيق الإنتماء للمجتمع: وذلك من خلال الرد على أي شائعات أو أكاذيب تتردد حول الجهود الحكومية حيث يكون أفراد المجتمع متطوعين بها، وبالتالي يكونون هم الأداة المناسبة لمواجهة هذه الشائعات، وكذلك حماية المجتمع من أي جهود تهدف إلى الإقلال من المكاسب أو الأهداف التي تم التوصل إليها.
- تصميم برامج متكاملة وواقعية: حيث تعتمد هذه البرامج على الرأي الحقيقي لأفراد المجتمع، وكذلك تعبر عن كافة فئاته (رجال– نساء– أطفال– شباب– مسنين)، كما تواجه الإحتياجات المتعددة سواء كانت

[1] – ابراهيم عبد الهادي المليحي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص،82.

(مادية أو اجتماعية...) ولذلك يعتبر التطوع الوسيلة المناسبة لإحداث هذا التكامل وهذا التنوع في البرامج. [1]

❖ **أهداف خاصة بالهيآت الإجتماعية:**

- ربط الهيأة الإجتماعية بالمجتمع المحلي عن طريق تعريف أفراده بها، مما يؤدي إلى مساعدتها للتعرف على احتياجات المجتمع والحصول على دعمه لتلبيتها.
- خدمة قيم المجتمع وتجسيدها في الواقع، وهذا ما يساهم في العمل على تحقيق أهداف إجتماعية مرغوبة ومقاومة الأنشطة المهددة لتماسك المجتمع.
- تنظيم وتأطير الجهود التطوعية وتوجيهها لخدمة فئات اجتماعية معينة، بحسب الأهداف التي قامت من أجلها الهيأة الإجتماعية[2].
- يسهم في تقديم المشورة الفنية للمؤسسات الإجتماعية، وبخاصة إذا مات المتطوعون من ذوي الخبرة والرأي.
- يدعم التطوع مكانة المؤسسة الإجتماعية في المجتمع، وبخاصة إذا كان المتطوعون من المشهود لهم بالسمعة الطيبة والخبرة الجيدة.
- يسهم التطوع في تحقيق أهداف المؤسسة حيث إن ما يقوم به المتطوعين يحقق بطريقة أو بأخرى الأهداف الموضوعة لخدمة المجتمع.
- يؤدي التطوع إلى تعريف المجتمع بالمؤسسة الإجتماعية وبرامجها أو أهدافها أو المعوقات التي تواجهها.
- يؤدي التطوع إلى مواجهة المشكلات التي تعترض المؤسسة سواء كانت هذه المشكلات مادية أو فنية.
- يدعم التطوع عنصر الثقة بين أفراد المجتمع والمؤسسة الإجتماعية حيث أن كل فرد في المجتمع يعرف ما يدور داخل المؤسسة الإجتماعية وبالتالي يكسب التأييد من جانب أفراد المجتمع.3

---

[1] – أحمد عبد اللطيف رشاد، الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية في منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2010، ص، 94.

[2] – هناء برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 10.

[3] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 37.

❖ **أهداف خاصة بالمتطوع:**

- توجيه طاقات المتطوع إلى أعمال تعود على مجتمعه بالفائدة وتساعده على اكتساب خبرات اجتماعية تمكنه من تحقيق التكامل في شخصيته وإدارة حياته بشكل أفضل[1] .
- إشباع حاجات المتطوع المختلفة بطريقة مشروعة من خلال النجاح في القيام بعمل داخل مؤسسة تلقى تقديرا من المجتمع وهذا ما يعزز من إحساسه بالمسؤولية الإجتماعية.
- اكتشاف القدرات القيادية والتنفيذية وتطويرها وتنفيذها (توظيفها) في القيام بدور إيجابي في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين[2] .
- إن انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يقودهم إلى التفاهم، والإتفاق حول أهداف مجتمعية مرغوبة وهذا يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه.

ويمكن إجمال الأهداف التي يحققها العمل التطوعي عموما في:

- تحقيق التعاون بين الدولة والمواطن لرعاية الفئات المحتاجة بالمجتمع.
- تنمية الشعور بالواجب لدى المواطنين.
- المحافظة على تماسك المجتمع وترابطه ووقاية الأفراد من الإنحرافات الناتجة عن الحاجة.
- تخفيف المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي مما يؤدي إلى زيادة رضا الناس وإشباع حاجاتهم.
- إكساب القائمين على الجمعيات مهارات جديدة في إدارة وتنظيم العمل التطوعي من خلال الممارسة الفعلية والتجربة، واكتساب المهارة ورسم خطط العمل والإشراف على التنفيذ.

وبهذه الأهداف يتعدى العمل التطوعي المفهوم التقليدي فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة المستضعفة مثل المعوقين، الأيتام، والمشردين وفي محاربة الفقر فقط[3].

---

[1] – هناء حسني محمد النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص، 92.

[2] – محمد عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص، 198.

[3] – عبد العزيز المقوشي، مرجع سبق ذكره، ص،61.

2.2 أشكال العمل التطوعي ومجالاته:

بعد تناولنا لمفهوم العمل التطوعي، أهميته وأهدافه سنتناول أشكاله ومجالاته باعتبار أن نجاح العمل التطوعي يستلزم توافر إرادة النجاح عند القائمين عليه، كما يتطلب المشاركة التطوعية لأبناء المجتمع لإنمائه، ذلك أن الأعمال التطوعية لا يمكن أن تنجح دون تفاعل المجتمع معها والمشاركة فيها وتشجيع القائمين عليها.

أ. أشكال العمل التطوعي:

هناك عدة تصنيفات لأشكال للعمل التطوعي نذكر منها الاتي:

- **التطوع بالمال:** وتشمل كافة المساهمات المالية (الأموال النقدية) أو العينية (مكان، ملابس، أجهزة) لدعم أنشطة وأهداف الجمعية وأيضا منح الجمعية حق الإنتفاع بالأشياء سواء أكانت منقولة أو عقارية ولو كانت لفترة محدودة. [1]
- **التطوع بالعمل وبذل الجهد:** تشير إلى المساهمة العملية المباشرة للمتطوعين بالإنخراط في أنشطة الجمعية، كالعمل فترة الليل أو النهار دون الحصول على مقابل، تحضير الإجتماعات، جمع المعلومات، تحرير الدعوات، أو أثناء الحروب والكوارث الطبيعية....
- **التطوع بالفكر والرأي:** وتعبر عن كافة المساهمات في أنشطة الجمعية بالرأي والفكر والمشورة، وطرح أفكار بناءة لحل المشاكل أو تطوير الأداء وهنا يكون دور القيادات الفكرية في المجتمع والذين يدركون كيف يتفاعل الأفراد مع قضايا المجتمع وأماله وطموحاته ويعطون وقتهم وجهدهم من أجل الإرتقاء بالمجتمع.
- **التطوع لحث الآخرين على المشاركة في الأعمال التطوعية:** هناك نوع من المتطوعين ليس لديهم المال أو الجهد أو الفكر وإنما لديهم القدرة على تشجيع الآخرين على الإنخراط في الأعمال التطوعية،

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ض،44.

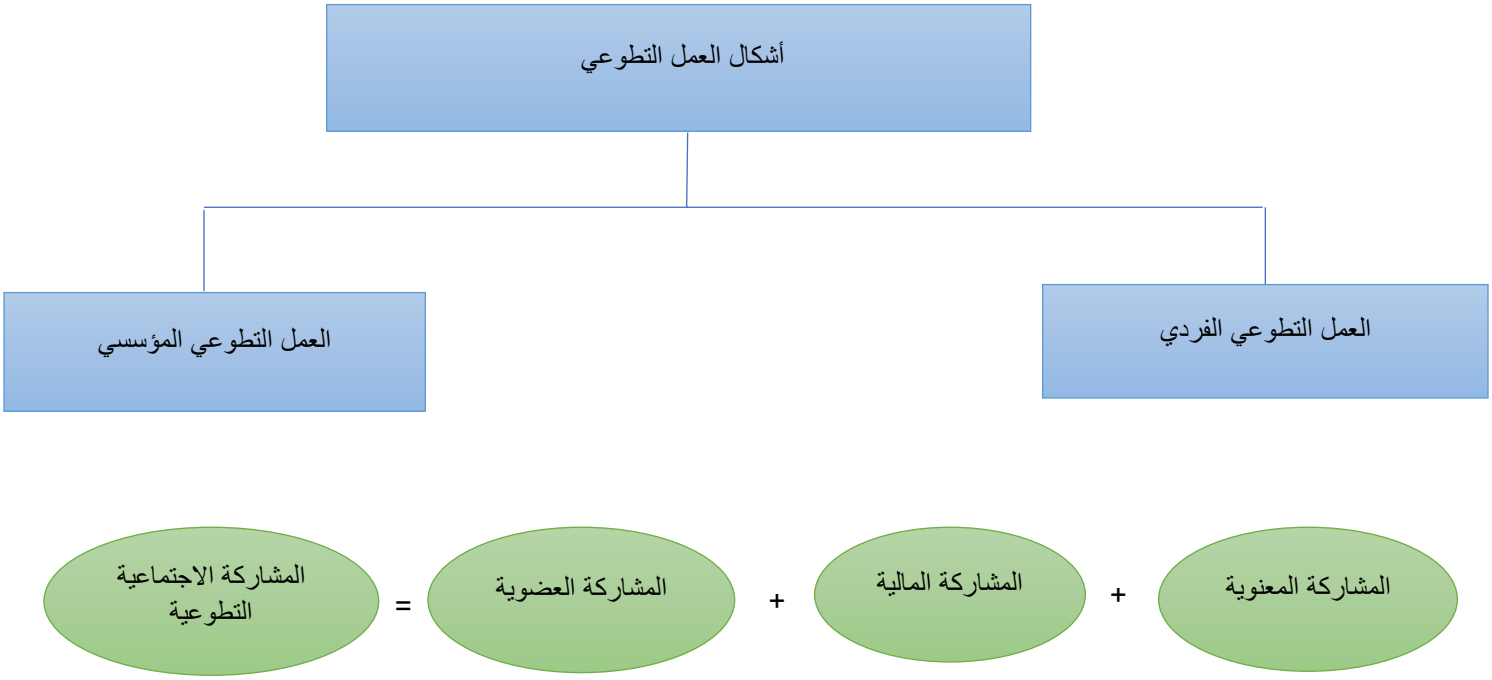
وقد يكون هؤلاء من البسطاء جدا في المجتمع إلا أن لديهم القابلية والقدرة على إقناع الآخرين أو قد يكونوا ممن لديهم مكانة في المجتمع ويستخدمون هذه المكانة لتحقيق الغاية المنشودة.[1]

وعموما تتمثل أشكال العمل التطوعي فيما يلي:

- **العمل التطوعي الفردي:** وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه برغبة منه وإرادة ولا يبغى منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية، اجتماعية، إنسانية، ودينية مثلا :في مجال محو الأمية قد يقوم الفرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لصالح جمعية تعنى بتعليم الأميين، التبرع بالدم، تقديم المساعدة المادية بمعنى التكفل بشخص أو مجموعة أشخاص يتامى ومساعدتهم على تحقيق وإنجاز مشاريعهم، إسعاف جريح في حالة خطرة إثر حادث سير، مساعدة منكوب زلزال أو حريق.
- **العمل التطوعي الجماعي الغير مؤسسي:** وهو عمل اجتماعي تمارسه مجموعة من الأشخاص من تلقاء أنفسهم وبرغبة منهم دون مقابل مادي، ويقوم هو الآخر على اعتبارات أخلاقية، دينية، إنسانية....، كأن تقوم مجموعة من الأفراد بتنظيف الحي، الشوارع، المساعدة أثناء الكوارث...الخ.
- **العمل التطوعي المؤسسي:** وهو أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيرا في المجتمع، ويوجد في الوطن العربي مؤسسات عديدة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال كبيرة لخدمة المجتمع[2] ، وهذا الشكل هو موضع اهتمامنا في دراستنا " العمل التطوعي من النشاط التقليدي غير الرسمي إلى الفعل الاجتماعي المنظم" –دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في المجتمع الجزائري في إطار الحركة الجمعوي.

[1] – أحمد عبد اللطيف رشاد، مرجع سبق ذكره، ص، 48.

[2] – محمد هشام أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ص،19.



الشكل 1 : أشكال العمل التطوعي

ب. **مجالات العمل التطوعي:**

اتسع مجال العمل التطوعي ليشمل الكثير من المجالات التي لم تكن محل اهتمام للعمل التطوعي في الماضي نظرا لتطور المفهوم واتساع الأهداف والغايات منه، وتزايد الحاجات الجديدة التي تولدت مع تطور الحياة في مختلف أبعادها ومن هذه المجالات نذكر:

- **المجال الاجتماعي:** لقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتدادا للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في المجال إضافة إلى رعاية المرأة والأيتام[1]، ومن المجال الإجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى مجال آخر لا يقل عنه أهمية وهو:

[1] –هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 20.

- **المجال الصحي:** يعتبر التطوع في الميدان الصحي من الأعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي والحفاظ على حياة الإنسان، والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس. ومن أبرز مظاهر التطوع الصحي هو تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى من الخطر، أو التخفيف من آلامهم وأوجاعهم.[1] ولعل أهم عمل في ميدان التطوع الصحي والطبي هو أن يتبرع شخص بأحد أعضائه كالكلية والرئة وغيرها من الأعضاء الحيوية لإنقاذ مرضى الفشل الكلوي وغيرها من الأمراض المستعصية، كما أن التبرع بالدم مظهر آخر من مظاهر التطوع الصحي، إضافة إلى إلقاء المحاضرات والندوات التثقيفية في المجال الصحي والطبي ...كل ذلك يعد من مظاهر التطوع الطبي.
- **المجال التربوي التعليمي :لابد** للإنسان بعد تأمين الحاجات الأساسية له والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء، تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم[2]، ويعد التعليم المجاني من أبرز ميادين العمل التطوعي، حيث يساهم في نشر العلم في المجتمع والإرتقاء بمستوى الطلاب إلى درجات أفضل. وللتعليم التطوعي عدة أشكال من أبرزها :بناء مدارس وجامعات وكليات ومعاهد للتعليم المجاني من قبل القطاع الخاص، وأيضا من أشكاله قيام مجموعة من المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء دروسا في التقوية للمناهج التعليمية للتلاميذ خارج المدارس دون أي مقابل، وللتعليم التطوعي دور مؤثر في نشر العلم وبسطه، كما للمتطوع أجرا وثوابا عظيما.[3]
- **مجال العمل البيئي** :وهو عنوان آخر للتطوع، وقد نشط كثيرا خلال السنوات الأخيرة نظرا لتفاقم المشاكل البيئية التي تهدد العالم بكوارث خطيرة نتيجة الإعتداء على البيئة الطبيعية، وتلويث البحار والجو والفضاء الناتج من المصانع الضخمة وما تتركه من مخلفات ونفايات صناعية ضارة بالبيئة، أضف إلى ذلك الإعتداء على الأشجار والغابات والمساحات الخضراء، وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من الإحساس بالمسؤولية تجاه الوسط الذي يعيشون فيه لحفظ ثرواته الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة.....وهنا

---

[1] – عبد الله العلي النعيم، مرجع سبق ذكره، ص،34.

[2] – هشام محمد أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ص،48.

[3] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص،21.

تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسليمة التي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلا من كمية النفايات، كما تنشط حملات الشواطئ والأحياء وكذا الشوارع، مكافحة التلوث.....الخ.

- **المجال الثقافي:** وهو مجال آخر وليس أخير في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن المجالات السابقة الذكر، يعمل على التعريف بالثقافات للمجتمعات المختلفة، إضافة إلى إحياء التراث الثقافي من عادات وتقاليد خاصة بالمجتمع.[1]
- **مجال الدفاع عن حقوق الإنسان:** مجال آخر من مجالات العمل التطوعي، بل من أهمها وهو الدفاع عن حقوق الإنسان المعنوية والمادية لأن احترام حقوق الإنسان يعد علامة على التطور الحضاري، في حين أن انتهاك هذه الحقوق دليل على التخلف الحضاري. ويمكن للمتطوعين في مجال حقوق الإنسان المساهمة في نشر الوعي الحقوقي بين الناس، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وتأليف المصنفات في حقوق الإنسان، والدفاع عن أية انتهاكات تقع من أي جهة ضد الإنسان وحقوقه المشروعة[2] .

من خلال استعراضنا لمجالات العمل التطوعي نلاحظ أنه رغم تعددها وتنوعها، غير أنها كلها تصب في إطار تقوية وتحسين العلاقة بين الحكومات والفئات الإجتماعية المختلفة، وبالأخص الفئة المحرومة، في سبيل تحقيق التكافل والتماسك الإجتماعي والسير بالمجتمع نحو تحقيق التقدم والإزدهار في مختلف الميادين، إضافة إلى المجال الديني كتحفيظ القرآن للأطفال وغيرهم دون مقابل مادي.

3.2 أثار العمل التطوعي ومعوقاته:

أ. اثار العمل التطوعي:

إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس اثارا فردية واجتماعية هامة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم واستمراريته أو جدته ومن هذه الاثار نذكر:

---

[1] – عبد العزيز المقوشي، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[2] – هشام محمد أبو القمبز، مرجع سبق ذكره، ص،52

❖ **الأثار الفردية:**

- **اشباع الجانب الديني والروحي** :عندما يمارس المتطوع الأعمال التطوعية بمجالاتها المختلفة من منطلق تعبدي فإنه بذلك يشبع هذا الجانب الديني والروحي في نفسه، فهو يمارس عبادة لا تقل أهمية عن العبادات الأخرى، بل هي عبادة متعدية وأجرها وفضلها خير من العبادة القاصرة.
- **تفريغ الطاقات:** يمارس العمل التطوعي دوره في تفريغ الطاقات عبر مجالاته المختلفة والمتنوعة، فكل مجال له حاجته من المجهود والطاقة البدنية، فانخراط المتطوع في تلك الأعمال التطوعية يساعده على إفراغ طاقته فيها عبر مجهود بدني مناسب ومن ثم نجد أن العمل التطوعي قد ساهم بمصرف طبيعي لتفريغ الطاقة، وهو ما يجعل المتطوع يعيش سكينة النفس فليس ثمة طاقة مختزنة تعكر سعادته.
- **شغل أوقات الفراغ** :كثيرا ما يعيش الأفراد اهتمامات غير جادة وتتعلق باللهو العابث، لذلك فالأولى غرس الإهتمامات والقضايا الجادة لديهم فينصرفون تلقائيا عن التعلق باللهو والعبث الفارغ إلى الأمور الجادة، باستقطاع أيام وساعات من برنامجه اليومي للمشاركة في هذه الأعمال التطوعية حسب تخصصه وميوله.
- **الراحة والطمأنينة النفسية** :يجد المتطوع أثناء قيامه بعمله التطوعي وبعده مشاعر من الرضا عن النفس والراحة النفسية بما قدمه من مساعدة للآخرين، وهذه السعادة والطمأنينة هي مطلب جميع البشر، فهم يبحثون عن كل ما يزيل عنهم الهم والغم والقلق، الإحسان إلى الخلق في القول والفعل بأنواع المعروف [1].
- إشباع **العواطف وضبطها** :إن العاطفة مهمة للإنسان في حياته لأنها تدفعه إلى فعل الأشياء التي يتعاطف معها وتدفعه إلى ترك الأشياء التي يكرهها بدافع داخلي، فالنفس لابد أن تتجه بعواطفها إما للخير أو للشر وهذا ما يساهم فيه العمل التطوعي حيث يساهم في توجيه العواطف الوجهة الصحيحة، فالتطوع يشبع الحاجة إلى التقدير والإحترام والحب.
- **يعالج الأمراض الروحية والجسدية** :إن في الأعمال التطوعية تربية ذاتية نفسية للمتطوع، حيث يؤدي ذلك إلى الصحة النفسية ففي العمل التطوعي علاج لقسوة القلب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك، ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك

[1] – مدحت أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، دار أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص، 254.

حاجتك".[1] كما أن العمل التطوعي يشغل صاحبه عن هموم الدنيا التي هي سبب الأمراض النفسية كما أنها سبب للأمراض الجسدية.

- **يساهم في تهذيب الأخلاق:** يساهم العمل التطوعي في تهذيب أخلاق المتطوع وتحسينها وذلك من خلال مخالطة الناس، ومعاينتهم إبان عمله التطوعي يقول صلى الله عليه وسلم" :المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.[2]

إضافة إلى ما سبق ذكره فهو يساهم كذلك في:

- زيادة وتقوية الإنتماء الوطني بين الأفراد.
- مرور الفرد بحادثة قدم له فيها العون والمساعدة.
- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.
- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية انسانية لأفراد مجتمعه.
- التأثير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال.[3]

❖ **الأثار المجتمعية:**

- تقوية الترابط والتكاثف بين أفراد المجتمع.
- شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة الجماعة.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.[4]
- زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها بكل مدينة.
- توفير المبالغ التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى.
- يمكن من خلال العمل التطوعي توضيح برامج المؤسسة لأفراد المجتمع وبالتالي دعم الجهود التي تقوم بها المؤسسة أو المجتمع.

---

[1] – عمر دراس، مرجع سبق ذكره، ص،266.

[2] – أحمد عبد اللطيف رشاد، مرجع سبق ذكره، ص، 55.

[3] – عبد الله عبد الحميد الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص، 58.

[4] – عبد العزيز المقوشي، مرجع سبق ذكره، ص،73.

- مساندة جهود الدولة لتوسيع مظلة العمل التطوعي وتوفير الأموال التي تصرف لإستقطاب القوى البشرية.[1]

وباختصار فيما يخص أثار العمل التطوعي على المستوى الإجتماعي فهو يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين، كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الإجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئنانا وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراده، ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا الله سبحانه وتعالى.

ب. **عوائق العمل التطوعي:**

على الرغم من أهمية العمل التطوعي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها فإنه عادة ما تواجهه إشكالات ومعوقات تحد من فاعليته، وتتباين هذه الاخيرة التي تقف حجر عثرة أمام قيام العمل التطوعي بمهامه على أكمل وجه، فقد تتعلق بالفرد المتطوع نفسه أو المؤسسة التطوعية أو المجتمع وسنحاول فيما يلي تناول أهم هذه المشكلات.

❖ **عوائق تتعلق بالأفراد المتطوعين:**

"وترجع هذه المعوقات إلى أسباب فكرية أو نفسية أو اجتماعية بشكل عام ونذكر منها:

- عدم توافر درجة مناسبة من الوعي لأفراد المجتمع بمشكلاتهم القائمة واحتياجاتهم، وضرورة التحرك لمواجهتها من خلال تنظيم أنفسهم لتحقيق الهدف المطلوب.
- محدودية إدراك أفراد المجتمع لأهمية وقيمة العمل التطوعي، وعدم معرفة المؤسسات التي تقوم على تنظيمه مما يؤدي إلى قلة الإقبال عليه.
- الشعور بالحرمان نتيجة ظروف المجتمع السيئة والتعود على هذه الظروف، بفعل فقدان الأمل في تحسين الأحوال والشك في إمكانية تغيير الواقع وانتشار السلبية والإتكالية والتبرير واللامبالاة. [2] "

---

[1] – أحمد عبد اللطيف رشاد، مرجع سبق ذكره، ص،58.

[2] – بيريت ليكي واخرون، ادارة الجمعيات الغير هادفة للربح، تر: علا عبد المنعم القوي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000، ص، 211.

- قد تكون لدى الأفراد فكرة سيئة عن التطوع من خبرات سابقة سواء كانت لهم أو لغيرهم، وهذا نتيجة غياب الحراك الإجتماعي المشجع فتصبح التجارب الفاشلة مانعا للأفراد من الإنخراط في العمل التطوعي.
- سعي بعض الأفراد المتطوعين إلى اكتساب مكانة اجتماعية أو إشباع ميولهم ورغباتهم، وتحقيق مصالح شخصية حتى ولو أدى ذلك إلى التضحية بأهداف العمل التطوعي.
- ضعف دافعية الأفراد للعمل التطوعي بفعل طغيان بعض القيم الفردية والسلبية كعدم الجدية والإنتهازية والوصولية، وضعف القيم الإيجابية نحو العمل والعطاء لخدمة المجتمع، وهذا ما أدى إلى ضعف الإهتمام بشؤونه .
- ضعف الدخل الإقتصادي للأفراد، الأمر الذي يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع إلى الأعمال التي تدر عليهم ربحا يساعدهم في قضاء حاجاتهم الأساسية.
- تعارض وقت النشاط داخل المؤسسة مع وقت المتطوع. [1]

❖ **عوائق تتعلق بالجمعية كمؤسسة تطوعية:**

ترجع هذه المعوقات إلى أسباب إدارية أو تنظيمية أو مادية ويمكن أن نذكر أهمها فيما يلي:

- اختلال الأولويات في العمل الجمعوي مما أدى إلى افتقاد الثقة من قبل الممارسين في قدرات الجهود التطوعية، خاصة مع تفاقم الأعباء وزيادة المشاكل والتركيز على أولويات ليست متقدمة في سلم الإهتمام العام للمجتمع، وفي هذا الصدد يذهب **عمر دراس** إلى أن العقبة الرئيسية التي تواجهها معظم الجمعيات هي أنها بعد فترة الغبطة التي تعرفها عند بداية مزاولة العمل الأهلي تجد نفسها عاجزة عن متابعة نشاطها، كما يصبح تنظيم وتشغيل الجمعية بشكل مستمر ومنتظم معضلة، فالفخ الذي تقع فيه الجمعيات في البداية هو الحماس العفوي والطموح المفرط المقترن بعدم وضوح الأولويات ووسائل تحقيق الأهداف، مما يجعلها تتعرض سريعا لتراجع هذا الحماس بل لفترات طويلة من الرتابة[2]".

---

[1] – عمر دراس، تحليل ظاهرة العمل الأهلي في الجزائر، القاهرة، مقال في المنظمات العربية والأهلية والحكومية، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، 2004، ص،464.

[2] – بيريت ليكي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 217.

- ضعف الأداء الإداري للعمل الجمعوي من خلال عدم وضوح الأهداف وتداخل الأدوار بالنسبة للأفراد وعدم متابعة عملهم وتقييمه، وذلك بسبب نقص المهارات الإدارية لدى القيادة والأعضاء بفعل ضعف التدريب من أجل اكتساب هذه المهارات، وأحيانا التأثر بثقافة التسيير الإداري في الجهاز الحكومي رغم خصوصية العمل التطوعي الذي يمتاز بالمرونة وهذا ما يجعله يفتقد مرتكز هام للنهوض به، وهي أهمية المهارة في الإدارة التي هي العامل الحاسم في نمو المنظمات.
- شخصنة القيادة وعدم تداولها في الجمعيات، حيث يتمسك القائد بالمنصب سعيا وراء بريق الريادة والنجومية الإجتماعية، أو لتحقيق مصالح ذاتية أخرى وهذا ما يعكس عدم كفاءة بعض القادة، الشيء الذي يترتب عليه الكثير من المظاهر السلبية كعدم القدرة على حشد طاقات المجتمع وتعبئتها للتطوع واللجوء إلى المظهرية والروتين والمناسباتية في النشاط.[1]
- ضعف القدرات التخطيطية والتنظيمية لبعض القيادات التطوعية مع عدم توافر الكوادر الفنية المؤهلة لإدارة العمل التطوعي.
- قلة الجهود المبذولة لتنشيط الحركة التطوعية والدعوى إليها من جانب المؤسسات نفسها.
- غياب الهيات اللازمة لتدريب المتطوعين، وغياب التشجيع على التطوع في المجتمع.[2]
- عدم وضوح الرؤية للعمل الجمعوي، وتتجلى في عدم وضوح طبيعة العمل، وعدم وضوح أفقه الإستراتجي، وعدم إدراك الفرد المتطوع لذلك من خلال الإحاطة بأهداف الجمعية ونظامها وبرامجها وأنشطتها، وهذا ما يجعله لا يستطيع الوفاء بالإلتزامات التي يكلف بها.
- الإنسحابية والتي تشير إلى عدم ضمان استمرارية المتطوع في العمل، حيث يمكن للفرد أن ينسحب في أي وقت مع وجود إلتزامات عملية عليه دون إمكانية إجباره على الإستمرار، وذلك بفعل تغير ظروفه غالبا وهذا نتيجة عدم تقدير وضعية المتطوع جيدا وعدم أخذ ذلك بعين الإعتبار في تكليفه ومحاسبته.

---

[1] – موسى شتيوي واخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 123.

[2] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 49.

- ضعف الإعلام والإتصال بالبيئة الإجتماعية التي تعتبر الوسط الحيوي للجمعية، ويتجلى ذلك في ضعف التنسيق مع المؤسسات الداعمة ماديا ومعنويا في المجتمع، وحتى ضعف التنسيق مع المؤسسات التطوعية الأخرى.[1]

❖ **عوائق تتعلق بالمجتمع** :وهي المعوقات التي ترجع إلى أسباب ثقافية، اجتماعية، سياسية أو إقتصادية ويمكن أن نذكر من أهمها:

- الظروف الإجتماعية والإقتصادية المتمثلة في انخفاض المستوى المعيشي وزيادة الأعباء المعيشية جعلت من أفراد المجتمع يكافحون من أجل توفير احتياجاتهم الأساسية التي تكفل لهم البقاء، مما يؤدي إلى عدم وجود وقت للتطوع.
- المناخ السياسي في المجتمعات العربية عامة، الذي كثيرا ما يفرض نوعا من الوصاية على الجهود التطوعية وهذا ما يؤدي إلى عدم استقلالية الجمعية، حيث تشرف عليها الحكومات في الوطن العربي ابتداءا بالسماح لها بالتكوين مرورا بمراقبة النشاط وحتى تقرير الحل، وهذا ما أدى إلى تسيس العمل التطوعي نتيجة الثقافة السياسية التي تأثرت سلبا بعقود هيمنة الدولة[2] .
- ضعف ثقافة التطوع وذلك لأن غالبية المؤسسات الإجتماعية والسياسية لا تعمل على تنمية قيمة العمل التطوعي، حيث لا توجد أجهزة متخصصة للتشجيع على التطوع أو تنظيمه، إضافة إلى حالة الجمود التي تعاني منها قيادات العمل التطوعي وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي يتسم بالفاعلية والتجديد والتجاوب مع متغيرات الواقع، ما جعله غير قادر على التوسع وكسب قواعد اجتماعية جديدة بفعل فقدان الإبداع والتقليدية.
- عدم الإهتمام الكافي من طرف مؤسسات التنشئة الإجتماعية بغرس الثقافة التطوعية، حيث لا تعمل الأسرة على توجيه اهتمام الأبناء إلى المجتمع ومساعدة الآخرين، كما أن العملية التعليمية تكاد تخلو من أي تطوير لثقافة التطوع، وكذلك الشأن بالنسبة لوسائل الإعلام التي لا تحفل كثيرا بالترويج

[1] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص، 236.

[2] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 15.

للأنشطة التطوعية، وقد ترتب عنه ضعف الوعي بأهمية العمل الجمعوي التطوعي، وقدرته على إطلاق حركة فعالة في مجال العمل الإجتماعي[1].

- محدودية المشاركة الإجتماعية بشكل عام، ويتجلى ذلك في ضعف المشاركة من طرف الأفراد في إدارة شؤون المجتمع ويرتبط ذلك بالبيئة السياسية والإجتماعية والثقافية [2].

إضافة إلى ما سبق ذكره من عوائق العمل التطوعي، توجد عوائق أخرى تحد من فعاليته ونشاطه نذكر منها :الفوضى السائدة في تسيير الجمعيات التطوعية وعدم التنسيق بينها، إضافة إلى غياب أو نقص المعونات المقدمة من قبل الجهات الوصية على هذه الجمعيات من أموال وتجهيزات وغيرها، وضعف الحوافز المقدمة للمتطوعين، عدم فاعلية الكثير من الجمعيات في زيادة عدد المتطوعين بها وكيفية الحفاظ على استمرار المتطوعين بها، إضافة إلى الإنحرافات التي قد تقع فيها بعض الجمعيات مما يفقدها المصداقية لدى المتطوعين. وهذا لا يعني عدم وجود معوقات أخرى تشل حركة العمل التطوعي كانعدام الثقة بين الدولة والمجتمع المدني الذي مازال يؤثر سلبا على أخذ المبادرات التطوعية وغيرها من المعوقات.

4.2 عوامل نجاح العمل التطوعي:

يعتمد العمل الإجتماعي التطوعي على عدة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشري فكلما كان المورد البشري متحمسا للقضايا الإجتماعية ومدركا لأبعاد العمل التطوعي ولأهميته وفوائده للفرد والمجتمع، كلما أتى الأخير بنتائج ايجابية وحقيقية، وعليه فالتطوع غاية في الأهمية ولكن لابد أن تتوافر فيه مجموعة من العوامل لضمان نجاحه ونذكر منها:

- تجاوز النظرة الإحتفالية للعمل التطوعي كمناسبة يحتفى بها سنويا، وذلك بإيجاد صيغ وآليات جديدة يتم من خلالها تأصيل التطوع كقيمة اجتماعية من خلال ممارسة يومية.
- الإهتمام بالكوادر من خلال ورش عمل تخصص لتأهيل المتطوعين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية.

---

[1] – عمر دراس، مرجع سبق ذكره، ص 265.

[2] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص، 240.

- التأكيد على قيمة التطوع كموروث حضاري نابع من التقاليد وعادات المجتمع، والعمل على الإبقاء عليه وتطوير أساليبه في ضوء مرئيات وتقنيات الخدمة الإجتماعية1 ."
- السعي لتبادل الخبرات الإقليمية والدولية مع المؤسسات والمنظمات ذات العلاقة بغرض الإستفادة من التجارب في كافة الميادين الخاصة بالعمل التطوعي.
- الدقة في اختيار المتطوعين بحيث يوكل إلى كل متطوع العمل المناسب على أن يكون عمله وخبراته متصلا بالنشاط المراد التطوع له.
- أن يكون العمل واضحا أمام المتطوع مدركا لإلتزامه نحوه بعيدا عن التعقيد حتى يقوم به برغبة وكفاءة[2]
- أن يلم المتطوع بأهداف ونظام الجمعية وبرامجها وأنشطتها والعاملين بها.
- أن يحدد المتطوع الوقت المناسب له الذي يمكن أن يخصصه للعمل التطوعي بالجمعية.
- أن ينظم للمتطوعين الجدد برامج تدريبية مناسبة لأدوارهم في العمل التطوعي، حتى يشعروا بأهمية العمل الموكل إليهم ويؤدونه بالطريقة السليمة والتي تريدها الجمعية.
- إجراء دراسات تقييمية دورية لأنشطة وجهود المتطوعين حتى يمكن التعرف على الصعوبات التي واجهت المتطوعين كخطوة هامة لإزالة هذه الصعوبات .
- تحمل المتطوع مسؤولية الإعلام الإيجابي البناء في رسالة وأهداف المؤسسة التي يتطوع للخدمة بها في محيط الأسرة والأصدقاء والجيران وفي محيط مجتمعه المحلي.
- إدراك المتطوع لأهمية التدريب وأثره في اكتساب المهارات الكفيلة بتحقيق المستوى المطلوب لإتقان العمل.[3]
- على المؤسسة الإجتماعية (الجمعية) أن تحدد بدقة احتياجاتها لأعمال المتطوعين، كما توفر لهم التقدير والإهتمام بصورة تكفل استمرارهم ورغبتهم في تقديم المعاونة وعلى المتطوع أيضا أن يتقبل إشراف وتوجيه المؤسسة لضمان حسن الأداء وانتظام العمل على النحو الذي يريده.

---

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 47.

[2] – موسى شتيوي واخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 132.

[3] – فيصل الغرايبية واخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 196.

- عدم الإقلال من شأن المتطوع إذا قل جهده وفق ظروف فيجب تشجيع العمل التطوعي مهما كان حجمه أو صورته طالما يسهم ولو بقدر يسير في تحقيق أهداف الجمعية.
- إتاحة الفرصة لتجديد شباب العمل التطوعي وخلق الصفوف الأخرى، وعدم احتكار العمل التطوعي مهما كان نوعه على فئة معينة[1].
- ضرورة احداث تغيير في الوعي المجتمعي من أجل تفعيل وتطوير ونشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب عن طريق استخدام كافة وسائل إحداث التغيير والتي قد تكون على شكل برامج تنمية إجتماعية ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة واستطلاعات الرأي.
- تكريم المتطوعين الرواد وتقديم الشكر والعرفان لما قدموه للمؤسسة (الجمعية) من خدمات .
- الدور الإعلامي الذي يوضح أعمال وجهود المتطوعين واثار تلك الأعمال والجهود.
- تطوير العمل في ضوء الملاحظات والتقارير المستمدة من الميدان.
- اشراك المزيد من الفئات المستهدفة في وضع الخطط وتنفيذ مختلف مراحلها ضمانا لإستمرارها.
- اعتماد أساليب البحث العلمي في معالجة المشكلات التي تواجه الجمعيات التطوعية.[2]

وبتوفير العناصر السابقة الذكر أو جلها تتهيأ للعمل التطوعي فرص النمو والنجاح لتحقيق الأهداف التي وجد من أجلها، إضافة إلى كثرة الموارد وتشجيع التمويل الذاتي والمجتمعي وبهذا تتسع قاعدة التطوع ويستمر في الأداء في اتساق ونجاح الصعوبات والهيآت الأهلية.

[1] – أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص، 139.

[2] – عبد الله الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص، 87.

3. الإطار النظري والمفاهيمي للمجتمع المدني:

تمهيد:

لقد أصبح المجتمع المدني بوصفه مجموع التنظيمات والهيآت والمؤسسات المدنية والأهلية العاملة في مختلف الأنشطة الإجتماعية والثقافية، كتلة تاريخية لها دور كبير في إحداث التغيير الإجتماعي في الإتجاه الإيجابي، وضمان مشاركة المواطنين في الحياة الإجتماعية والسياسية من خلال ما يسمى بالحركات الإجتماعية أو كما هو رائج بالحركة الجمعوية التي أصبح بإمكانها تشكيل صيغة قوية لإحداث التغيير وفرض الديناميكية الإجتماعية في المجتمعات.

لذا سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى المجتمع المدني ومنظماته من خلال عرض مختلف الأركان المكونة له، لنبرز بعد ذلك السمات والخصائص التي يمتاز بها، والوظائف التي يقوم بها، لنتطرق فيما بعد إلى الحركة الجمعوية باعتبارها أهم منظمات المجتمع المدني، من خلال تعريفنا للجمعية وعناصر قيامها، نشأتها وتطورها في العالم الغربي والعربي، خصائصها وأهميتها، أهدافها ومختلف المعوقات التي تواجهها.

1.3 نشأة وتطور المجتمع المدني:

أ. **الخلفية التاريخية لنشأة مفهوم المجتمع المدني.**

لقد عرفت أوروبا في القرن 18 نظاما اجتماعيا يتميز بالتفاوت الطبقي الصارخ يتقاسم في إطاره كلا من النبلاء ورجال الدين السلطة والمكانة الاجتماعية، كما أن قدسية السلطة تستمد قدسية مرجعيتها الدينية والكنسية باعتبار هذه الأخيرة هي المشروع الوحيد للسلطة الزمنية.

هذا وقد عمل رجال الدين على تكريس تصور أيديولوجي ينبع أساسا من العقيدة التي كانت سائدة في تلك الفترة التي تجعل من البابا الإنسان الوحيد الذي يكون للأمراء تقبيل قدميه، كما له الحق أن يبدي النظر في الأحكام الصادرة على البشر، فسلطته تفوق كل السلطات (لأنها منحت له كحق إلهي وبالتالي لا يجوز معارضتها ولا تقييدها (إن هذا الطرح توافق إلى حد ما في جانبه القدسي مع فكرة حق الملك المقدس الذي

تمنحه الكنيسة إياه والذي بموجبه يصير الملك الأب المقدس للجميع الذي تطاع أوامره فيكون له حق السماح للبشر بالحياة، كما يطبق القتل على من يشاء منهم.

كما شكلت الأوضاع السائدة في المجتمع الأوروبي، والتي تميزت بسيطرة الجانب الديني على كافة مناحي الحياة، عائقا دون قيام ديناميكية اقتصادية واجتماعية خاصة في ظل الترويج لأفكار من قبل رجال الدين ترى في أي نشاط هدفه الربح المادي بمثابة الخطيئة التي لا تغتفر؛ لأن الأخلاقيات الدينية لا تسمح للفرد أن يمارس نشاطا غير الذي تسمح به الكنيسة، شرط أن لا يؤدي إلى تحقيق منفعة وربح ماديين وهو الأمر الذي أدى إلى كبح حرية الأفراد، وأفكارهم وأعمالهم، وبالتالي الحيلولة دون قيام أي تغيير أو إصلاح من شأنه أن يؤسس لسلطة مدنية مفصولة عما هو ديني داخلي، لكن مع نهاية القرن 16 وبداية القرن 17 شهد المجتمع الأوروبي، تحولا في الوعي الأوروبي خصوصا مع بداية عصر النهضة وذلك نتيجة بروز اتجاهات فكرية وفلسفية داعية إلى الثورة ضد مقومات المجتمع القديم، بما ينطوي عليه من سيطرة رجال الدين والكنيسة على الحياة السياسية والفكرية، ومطالبة في الوقت ذاته بمقاومة الحكم المطلق، والاقرار بوجوبية أن يستمد الملك سلطته من الشعب، و التأكيد على حرية الفرد و المطالبة أيضا بأن يكون القانون هو العقل، والحكمة ذاتها، و الحد من سلطة الملوك، واخضاعها للقانون، وهذا ما تجلى بوضوح في أفكار الاتجاه الإصلاحي التنويري (الداعية إلى مقاومة الحق المطلق لملك ونظرية الحق الإلهي).

إن هذه الاتجاهات الفكرية والفلسفية، التي تعد بمثابة ثورة فكرية ضد ما هو قديم، والداعية إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، ساهمت بدورها في إحداث بذور التغيير الجذري على المستوى الاجتماعي والسياسي، وكذا على مستوى التنظير، وهذا ما تجلى بوضوح مع المذهب الإنساني، الذي دافع عن كرامة الإنسان وأرجع له مكانته وتوسع فيما بعد ليجعل منه مركز العالم كما ساعدت على بروز الحركات الاجتماعية وخلصت الإنسان من فكرة أن البحث عن المادة يعد خطيئة يعاقب عليها وعملت على التجارة والأسواق ...الخ.

ولقد صاحب هذا النمط تطورا اجتماعيا، تمثل في نمو حركة البرجوازية في المدن والأرياف، وشروعها في تشغيل أموالها في الصناعة، وهو ما أفضى إلى ثورة صناعية تمخض عنها نمط إنتاج جديد وحياه جديدة، وهو الأمر الذي استدعى ضرورة البحث عن أسس نظام حكم قادر على تنظيم الحياة كحماية البنية الاقتصادية، أي بمعنى نظام يحمي مصالح الطبقة البرجوازية، ويكرس الحرية الفردية، التي تمكن الأفراد من تسيير شؤونهم

بأنفسهم، عن طريق تشكيل علاقات جديدة بينها، وهو ما تجسد مع الثورة الفرنسية التي أقرت نمطا جديدا في العلاقات بين الأفراد وبين السلطة المركزية وساهمت في بروز قانون22 ديسمبر 1789 القاضي بالحق في إنشاء الجمعيات وهو الأمر الذم لم يكن مألوفا من ذي قبل.

كما ينبغي أن يمتاز ذلك النظام بالقوة، لتأمين حرية التبادل، كأن يكون مستقلا عن الأفراد عارفا حدود تدخله في التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية التي أصبحت عند الغرب تعرف بالمجتمع المدني باعتباره مجالا منفصلا عن الدولة، يسعى في إطاره الأفراد إلى تحقيق المصالح العامة، ذلك أنه بتحقيقهم مصالحهم الخاصة داخله يكونوا قد حققوا الصالح العام، لأنهم يساهمون في تنمية السلع والخدمات التي قد يوفرونها للجميع بأقل تكلفة من خلال ما سبق، يمكن القول أن هذه التغيرات التي عرفها المجتمع الأوروبي، قد ساهمت في بروز المجتمع المدني، مرافقا لمفهوم الدولة، كتابع ضروري، لحفظ و استمرار عمليات التبادل الاقتصادي، وتحقيق الأمن والاستقرار، وضمان الحريات الاقتصادية للأفراد، التي يعد المجتمع المدني المجال الحيوي لها.

وعليه فقد مر المجتمع المدني بمراحل عديدة في سيرورة التطور حتى وصل إلى التركيبة المميزة له في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة في الوقت الراهن، وبهذا الصدد يمكن اختصار الشروط التاريخية التي أدت لبروز ما يسمى بالمجتمع المدني في المجتمعات الرأسمالية فيما يأتي:

- قيام مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع بشكل منفصل، أو الفصل بين الدولة والمجتمع وهي سيرورة تاريخية تعبر عن مستوى تبلور الوعي الإجتماعي المميز لمرحلة معينة من تطور المجتمع.
- التمييز بين آليات عمل الدولة كمؤسسة وآليات عمل الإقتصاد .أو تشكيل المستويين السياسي والاقتصادي كحقلين لهما نفس وجود مستقل نسبيا الواحد عن الآخر، وتباين وظائفهما وأهدافهما[1]. وقد برز هذا الشرط تاريخيا مع قيام الثورة الصناعية وتكوين الطبقة البورجوازية في أوروبا الغربية وما شهدته من تطورات لاحقة.

[1] – أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص،18.

- قيام فكرة المواطنة وما ارتبط بها من فكرة الحقوق المدنية والسياسية، حيث ظهر الفرد باعتباره كائنا حقوقيا مستقلا بذاته في إطار الدولة بغض النظر عن إنتماءاته المختلفة (عرقية، دينية، ثقافية، اقتصادية...)
- انتشار الممارسة المجتمعية إلى حقول ذات صلة استقلالية نسبية وبالتالي ظهور الفرق بين آليات عمل المؤسسة الاقتصادية من جهة والمؤسسات الاجتماعية من جهة ثانية، والتمييز بينهما بالنظر إلى تباين أهدافها ووظائفها.
- تبلور الفرق بين التنظيمات الاجتماعية الطوعية (مثل الجمعيات المهنية، الرياضية، العلمية، النقابات....). المتكونة من مواطنين أحرار ينخرطون فيها بشكل إرادي، والتنظيمات الاجتماعية العضوية ذات الطابع التضامني التي ينتمي إليها الإنسان بفعل" المولد العائلة، الطائفة القبيلة".
- ظهور الفرق بين الديمقراطية التمثيلية في الدولة الليبيرالية والديمقراطية المباشرة في التنظيمات الطوعية والمؤسسات الحديثة في المجتمع[1].

بالنظر إلى هذه المجموعة من الشروط نجد أنها تعبر عن التغيرات الحادثة في مستوى الوعي الاجتماعي والتحولات الطارئة على بنية المجتمع وآليات سيره واشتغاله، وهي مميزات تتحدد تاريخيا واجتماعيا.

ب. **تطور مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي.**

بالرغم من امتداد جذور المجتمع المدني إلى الثقافة الغربية القديمة، وتحديدا إلى عهد الفيلسوف اليوناني "أرسطو"، إلا أن هذا المفهوم لم يتبلور في صيغته الاصطلاحية السياسية إلا في سياق نظرية العقد الاجتماعي، التي عبر روادها عن عزمهم خلال القرنين 7 و8 م في الانتهاء من أزمنة العصور الوسطى واعلان القطيعة مع النظام القديم جملة وتفصيلا، والقول بنظام " جديد " يقوم على أسس مختلفة تتمحور حول أفكار ورؤى فلاسفة العقد الاجتماعي. وبالرغم من كون فلاسفة العقد الاجتماعي قد اتفقوا على أن الإنسان قد مر بمرحلتين:

---

[1] – العياشي عنصر، ما هو المجتمع المدني؟ الجزائر نموذجاً، وهران، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، مجلد (1–8)، العدد 13، 2001، ص،ص، 65–66.

- الأولى وهي الحالة التي كان يعيش عليها الإنسان قبل أن يدخل في المجتمع، فكان يعيش بموجب قوانين الطبيعة وحدها واتفقوا على تسميتها بحالة الطبيعة.
- الحالة الثانية وهي المرحلة التي انتقل إليها الإنسان للعيش داخل المجتمع، واحترام قوانينه وضوابطه عبر إقرار التعاقد الاجتماعي، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الملامح الأساسية لحالة الطبيعة وكذا طبيعة العقد [1].

"**فتوماس هوبز**" يرى أن حالة الطبيعة حياة بدائية متوحشة، تتسم بالأنانية والهمجية وحب الذات، والإنسان يعيش فيها في خوف دائم، لأن غريزة الأنانية وحب التملك تدفعانه إلى الاستحواذ على أي شيء تمكنه قوته من الحصول عليه، فحياة الإنسان في هذه الحالة هي أقرب إلى حياة الغابة، يفتقد فيها الإنسان إلى الأمن والطمأنينة على حياته وممتلكاته، إنها كما يقول هوبز " حرب الجميع ضد الجميع " ، وهذا على عكس ما يرى لوك ، الذي يرى فيها حالة سلام دائم، وفي هذا الإطار يرى هوبز، أن عملية الانتقال هذه قد تمت بموجب عقد إرادي، يتنازل فيه الأفراد عن كافة حقوقهم وسلطاتهم لصالح حاكم قوي، مقابل أن يلتزم هذا الحاكم بكفالة النظام وتحقيق الأمن والطمأنينة للجميع، وبهذا يكفل تأسس ما يعرف عند هوبز بالمجتمع المنظم، أو الدولة التي يرى فيها هوبز أنه ينبغي أن تقوم على وجود حاكم يتمتع بسلطة مطلقة لا ينازعه فيها أحد[2].

وعليه، فالمجتمع المدني عند هوبز هو المجتمع القائم على التعاقد، ولو اتخذ شكل الحكم المطلق.

وعلى النقيض التام من ذلك، يرى جون لوك أن حالة الطبيعة تتسم بالسلام والإخلاص والمحافظة على النفس والمساعدات المتبادلة، وأن قانون الطبيعة يؤمن لهم قدرا كافيا من غير أن الخطر الوحيد الذي يتعرض له المجتمع في الحالة الطبيعة هو الحقوق والواجبات غياب العدالة الطبيعية، وهذا نتيجة غياب الأنظمة والمؤسسات القادرة على تنفيذ القانون الطبيعي، ووضعه موضع التطبيق.

---

[1] – ستيفن ديلو .التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيع وهبة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2001، ص19 .

[2] – العياشي عنصر، المجتمع المدني في الجزائر، وهران، مجلة انسانيات، العدد 13، 2001، ص،64.

وفي ظل هذا التهديد الذي يتعرض له أفراد المجتمع، من جراء غياب سلطات قادرة على الضبط فيه، اتفق الأفراد على تكوين مجتمعا مدنيا، ضمانا لحقوقهم التي كانوا يتمتعون بها في ظل القانون الطبيعي، ثم تخلوا بعد ذلك عن إدارة شؤونهم العامة لصالح سلطة جديدة قامت برضاهم وتضطلع بمهمة صيانة حقوقهم الأساسية، كحق التملك، حق الحياة، حق التمتع بالحرية، مقابل أن يلتزم أولاءك الأفراد بطاعة تلك السلطة طالما التزمت هي بما جاء في الاتفاق وفي واقع الأمر[1]، يرى جون لوك أن هذا التنازل ما هو إلا وسيلة لتحقيق هدف واضح وهو إقامة المجتمع المنظم، أي المجتمع الذي توجد فيه سلطة تحكم باسم القانون أي أن السيادة تضل في يد الشعب أو الجماعة التي من حقها استخدام القوة لفرض القانون وفي هذا السياق يرى لوك أنه يمكن عزل تلك السلطة إذا تمردت عن العقد الطبيعي الذي وقعته، أو تجاوزت مقتضيات القانون الطبيعي عبر الإعتداء على أملاك المواطنين وحرياتهم وحياتهم من دون وجه حق إلا أنه يفضل أن تتم عملية العزل بأسلوب منظم عن طريق الانتخابات الدورية، بدلا من العصيان العنيف والحروب الأهلية[2]، ومن خلال ما سبق فالمجتمع المدني عند لوك يبرز من خلال قوله هكذا فحيث يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة، ويتخلى كل واحد عن سلطة التنفيذ السنة الطبيعية التي تخصه ويتنازل عنها للجميع ينشأ حين ذلك مجتمع سياسي أو مدني.

أما بالنسبة لجون جاك روسو فهو يرى أن حالة الطبيعة لا شرا خاصا ولا خيرا خاصا، وبالتالي فهو يقف وسطا بين هوبز ولوك في وصفه لحالة الطبيعة، غير أن حالة الطبيعة عنده تتكون من عدة مراحل ففي البداية سادت المساواة المطلقة وعاش الإنسان في شبه معزل عن الناس، يتمتع ببساطة الحياة ولم يكن في حاجة ماسة إلى الآخرين، لكن وبمرور الوقت ونتيجة لدخول الأفراد في علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض بدأت المشاكل والصراعات خاصة في ظل قلة الموارد وندرتها فضلا عن ظهور الملكية الخاصة.[3]

---

[1] – كريم أبو حلاوة، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق دون سنة، ص 58.

[2] – محمد علي محمد، أصول الاجتماع السياسي: السياسة والمجتمع في العالم الثالث، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة، ص، 139.

[3] – محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 143-144.

أما هيجل فيرى انه الحيز الاجتماعي و الأخلاقي الواقع بين الأسرة والدولة حيث يرى أن المجتمع المدني يتكون من الأسرة والدولة والمجتمع المدني ويشمل أفراد يتنافسون على مصالحهم الخاصة من اجل تحقيق حاجاتهم المادية ولهذا فهم بحاجة مستمرة للمراقبة من طرف الدولة[1]، فالدولة حسب ما يراه فإنها الضامنة للقانون والنظام والتوازن بين المتنافسين بواسطة أجهزتها كالقضاء والشرطة ولتحقيق تلك الأهداف يتكتل الأفراد في شكل مؤسسات حرة وجماعات مصلحية تقوم على الاعتماد المتبادل وتتشكل لديهم نظرة خاصة للأشياء ويعملون من اجل تحقيق مصالحهم وغاياتهم ولكن في إطار القوانين التي تصيغها الدولة.. [2]

أما الفكر الماركسي فانه يعتبر المجتمع المدني انه من مكونات البنية التحتية للمجتمع وانه تطور مع البرجوازية التي أمسكت زمام السلطة والدولة بعد نهاية الإقطاعية حيث يتفق ماركس مع هيجل في ظروف نشأة المجتمع المدني لكن الخلاف بينهما يظهر جليا في علاقة المجتمع المدني بالدولة ودورهما في المجتمع فهيجل يعتقد أن الدولة تمثل مصالح الشعب لذا لابد من الحفاظ عليها في حين يرى ماركس أن الدولة تمثل مصالح البرجوازية الرأسمالية التي أنشأت بظلمها الصراع الطبقي[3]. وبصيغة أخرى فهو يعتبر المجتمع المدني مجتمعا برجوازيا باعتباره فضاءا للصراع الطبقي، وهو بالتالي الجذر الذي تمخضت عنه الدولة ومؤسساتها وعلى النقيض من ماركس الذي يعتبر أن المجتمع المدني يتطابق مع البنية التحتية، يأتي هنا غرامشي ويقدم لنا تصورا مخالفا تمام لمفهوم المجتمع المدني وهذا بعد قطيعة من النقاش حول المفهوم دامت حتى الحرب العالمية الأولى حيث يعتبر غرامشي أن المجتمع المدني يمثل أحد مكونات البنية الفوقية، ويشير هذا إلى وجود مستويين فوقيين وهما المجتمع المدني تنظيمات خاصة والدولة المجتمع السياسي هذان المستويان ينطويان على وظيفة الهيمنة، بحيث أن الطبقة المسيطرة تمارس سيطرتها على المجتمع ومن جهة ثانية ولهذا فالدولة عنده ليست جهاز للحكم فحسب تمارس هيمنتها المباشرة من خلال الدولة بل جهاز للهيمنة الخاص أو المجتمع المدني، أي أن الدولة تتكون من المجتمع السياسي سلطة الدولة زائد المجتمع المدني كحقل أيديولوجي والأجهزة الإعلامية والتربوية للدولة البرجوازية الحديثة.

---

[1] – محمد عثمان الخشن، المجتمع المدني عند هيجل، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000، ص، 35.

[2] – كريم أبو حلاوة، مرجع سبق ذكره، ص. 61.

[3] – ستيفن ديلو، مرجع سبق ذكره، ص، 20.

وفي هذا السياق يرى غرامشي أن الدولة لا ينبغي أن تقتصر على دورها القمعي، ذلك أنها تشتمل على مؤسسات حرة قانونيا والتي بإمكانها إرساء الأيديولوجية وعلى هذا الأساس يعتبر غرامشي أن المجتمع المدني ليس فضاء أسبق للدولة، وأنه هو المكان الذي تمارس فيه وظيفة الهيمنة الثقافية والسياسية ومعنى هذا أن المجتمع المدني ليس فضاءا اقتصاديا فحسب وإنما هو فضاء سياسي أيضا وكذا فضاء انتشار الأيديولوجيات الأخرى[1] وارتباطا بهذه الأفكار يمكن القول أن غرامشي كان يريد القول أن الوصول إلى السلطة والسيطرة عليها غير كاف لتحقيق الاستقرار وسيطرة البرجوازية ونظامها وإنما لابد بالإضافة إلى مجال الدولة التي تمتلك فيه أجهزة من شأنها تحقيق السيطرة المباشرة من مجال آخر وهو مجال المجتمع المدني، وما يشتمل عليه من أحزاب ونقابات ومساجد وجمعيات ومدارس، لتحقيق وظيفة ثانية وهي الشرط الأساسي لبقاء أي نظاما وهي وظيفة الهيمنة وطالما أن الهيمنة مرتبطة بهيمنة الأيديولوجيات الثقافية التي تمارس على المجتمع فإن المثقفين هم أدواتها لذلك حاول غرامشي إعادة تعريف المثقف وتحليل دوره والمراهنة عليه في إحداث تحول اجتماعي، لكن المراهنة على المجتمع المدني أو بالأحرى على المثقف لا تعني أن غرامشي قد ألغى دور الدولة، وإنما كان يرى أن العمل في إطار المجتمع المدني هو جزء من العمل في إطار الدولة وسياستها الرامية إلى التحويل، وعليه فالدولة والمجتمع المدني يسيران جنبا إلى جنب لممارسة السيطرة الاجتماعية.

أما دي توكفيل فقد انطلق في تحديده لمفهوم المجتمع المدني من التجربة الأمريكية في المسألة الديمقراطية والتي هيأت الأرضية المناسبة لنشأة مجتمع مدني نشط وفعال وتشكل الجمعيات المختلفة النواة الرئيسية له. ففي كتابه الديمقراطية في أمريكا أشار دي توكفيل إلى ذلك العدد اللامتناهي من الجمعيات والنوادي التي ينظم إليها المواطنون بصورة عفوية وقد ربط ضمان الحرية السياسية بالقوانين والعادات أي بالوضعية الأخلاقية والفكرية للشعب[2].

وفي هذا السياق لاحظ دي توكفيل أن الأمريكيين على اختلاف ظروفهم وميولهم وأعمارهم يسارعون إلى إنشاء جمعيات فليس عندهم شركات تجارية وصناعية فحسب بل عندهم كذلك جمعيات شتى من جميع

---

[1] – يسري مصطفى" الحركات الاجتماعية .المفهوم والواقع "في تأليف جماعي تحرير يسري مصطفى، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي . ط1 ، القاهرة، مركز البحوث العربية وميربيت، 2002، ص، 102.

[2] – نفس المرجع، ص، 108.

الأصناف فثمة جمعيات دينية وأخلاقية، جمعيات عامة للجميع وأخرى خاصة فهم ينشؤون الجمعيات لإقامة المعاهد الدينية والكنائس ونشر الكتب ويؤلفون الجمعيات لنشر لبناء المستشفيات والمدارس وهو ما يدل من جهة على أهمية المجتمع المدني بكل مؤسساته في المجتمع الأمريكي، وهذا مقارنة بمؤسسات الدولة فالفرد في أمريكا يبدي ميلا أكثر للعمل الجمعوي منه إلى الدولة، وهذا لتحقيق حاجاته بكل حرية ومن جهة أخرى يدل هذا على اتساع مجال المجتمع المدني ليشمل حسب دي توكفيل مختلف مجالات الحياة الدينية والثقافية والأخلاقية، بدلا من اقتصاره على الجانب الاقتصادي وإبرازا لأهمية تلك التنظيمات الطوعية المنتشرة وبكثرة في المجتمع الأمريكي فقد رأى دي توكفيل أنها تضطلع بدور بارز في المجتمع الأمريكي وهذا مقارنة بما نراه في المجتمع الفرنسي أو البريطاني، وعلى العموم تضطلع مؤسسات المجتمع المدني في أمريكا بدور بالغ الأهمية في مواجهة الإستبداد الذي يختفي بحسب توكفيل وراء التشريعات والقوانين، فوجود هذه الجمعيات بشكل متزايد من شانه أن يقلص مساحة الإستبداد، ذلك أنها تمثل الأساس الضروري لترسيخ قيم التعددية وثقافة الإنتخاب التي تمكن من اختيار من هم أكفاء وتمارس دورها في الرقابة والمحاسبة واعداد الكوادر لتولي مهام العمل الديمقراطي[1]

هذا وقد اعتبر دي توكفيل أن تلك الجمعيات هي سر التقدم لذا نجده يقول: إنه لضمان تمدن البشر وليزدادوا مدنية فهناك قانون فن إنشاء الجمعيات.

2- أركان المجتمع المدني وأبرز خصائصه:

أ. أركان المجتمع المدني

إن المجتمع المدني ظاهرة اجتماعية نسقية ومؤسسية، فهو عبارة عن مجموعة من التنظيمات والسياسية والإقتصادية والثقافية، وبغض النظر عن تعدد تعريفات مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي والعربي على حد سواء.

[1] – محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 145.

فيذهب" **سعد الدين إبراهيم** "**مثلا** في تعريف المجتمع المدني على أنه" :مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف [1]."

ويرى هذا المفكر وآخرون أن مفهوم المجتمع المدني ينطوي على أربعة أبعاد تعبر عن وجوده وتشكل أركانه وهي:

- الركن التنظيمي.
- ركن الطوعي.
- ركن الإستقلالية.
- الركن الأخلاقي.

- **الركن الاول :هو البعد التنظيمي (**التنظيم **الجماعي –المؤسسية:)**

يعتبر البناء المؤسسي والشكل الرسمي لمنظمات المجتمع المدني من المقومات البنيوية الهامة في تكوينهما وحسن إجراءاتها الإدارية وقيادتها وبالتالي مدى فعالياتها واستمراريتها .وللتنظيم المؤسسي عدة أبعاد وجوانب تجعل التنظيم أو المنظمة في مأمن من تأثير العوامل الفردية والشخصية على القرارات ويجعلها مستمرة حتى بعد ذهاب الأشخاص، أهم بعد يحفظ ويكرس المؤسسة هو احترام القوانين واللوائح التنظيمية. والمؤسسية كذلك لا تعني الفردية والتسلطية والاحتكام للزعامة أو الكاريزمية، بل تعني الاشتراك في إجراءات اتخاذ القرارات وفق القوانين والنظم والعمل الجماعي وروح الفريق، وتجنب الذاتية والعواطف في المسائل المهنية، فيصبح القانون هو المحدد والموجه الأساسي للسلوك التنظيمي للفرد داخل الجمعية وليس النزعة الفردية والأمزجة المتغيرة، لأن العمل المؤسسي أساسه الموضوعية والواقعية أكثر من العمل الفردي الذي يتسم بالتلقائية و الذاتية، [2] ، وهذا ما يميز المنظمات والجمعيات في الدول المتقدمة حيث متانة وتماسك تنظيمها وإدارتها عكس

---

[1] – سعد الدين ابراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة، مركز التنمية السياسية، ، بدون سنة نشر، ص، 05.

[2] – توفيق حسنين، النظم السياسية العربية– الإتجاهات الحديثة في دراستها–، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية،2005، ص،155 .

الدول العربية والجزائر؛ حيث البناء المؤسسي لمنظماتها غير جدي فتعتمد نظما تقليدية مرتبطة بالأشخاص وليس بالقوانين.

ويعرف العمل المؤسسي بأنه أي جماعة لها أهداف محددة؛ بحيث يتم تنظيمها بشكل يسمح بتحسين كفاءة أداء أعضائها وفعاليتهم لتحقيق تلك الأهداف، ويتم ذلك من خلال بناء مؤسسي محدد بلوائح تقسم وتوزع المهام والاختصاصات على مجموعات عمل رسمية ودوائر ولجان تتمتع بسلطات وصلاحيات محددة ومضبوطة ومن ناحية أخرى تترتب عليها واجبات، تكون مرجعية كل عضو هي اللوائح التنظيمية والإجراءات المتفق عليها من طرف المجالس الإدارية أو المكاتب المنتخبة أو المؤتمرات لدورية، ويتكون البناء التنظيمي عادة من المؤتمر العام أو الجمعية العامة والمكتب الوطني والمكاتب المحلية... الخ[1].

وتكمن أهمة دور البناء المؤسسي للحركة الجمعوية في تحقيق الاستمرارية والاستقرار، أي متابعة الأنشطة المسطرة وتنفيذ البرامج المرسومة مهما تغير الأفراد وأن تكون القرارات المتخذة موضوعية وعقلانية تتلاءم مع الواقع، ومن أهم عوامل نجاح الفكر المؤسسي هو توفر القناعة والإيمان به، والابتعاد عن الذاتية والنزعة الفردية بواسطة الاشتراك في كل القرارات بين القمة والقاعدة أي بين إطارات الجمعية وقادتها من جهة وبين الأعضاء والمنخرطين الآخرين من جهة أخرى، إلى جانب ضرورة التكوين والتدريب المتواصل لرفع كفاءة مؤطري الحركة الجمعوية وحتى المتطوعين فيها في مجالات التمويل والمحاسبة والاتصال ...وغيرها[2].

وعليه فإن العمليات التنظيمية والإدارية المحكمة هي التجسيد العملي لفكرة المؤسسية، ومن أهم مظاهر الفعالية الإدارية هي توفير قاعدة بيانات جيدة التصنيف وحديثة المعطيات والأرشفة والتوثيق ووجود البحوث والإحصائيات ونظام اتصال وعلاقات عامة يتمتع بالمصداقية، مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالإعلام الآلي.

---

[1] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 09.

[2] – ناهد عز الدين، المجتمع المدني، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، 2000، ص، 37.

- **الركن الثاني :هو الفعل الإرادي الحر(الطوعية:)**

هناك مقوم ثاني يرسم ا لحدود النظرية للمجتمع المدني ، وهو مبدأ الطوعية والحرية في الانضمام والانتماء إليها أو الانسحاب منه، ذلك أن هناك مجتمعات يسودها نسق ثقافي تقليدي يرتكز على العلاقات الأولية الطبيعية بين أعضائه أفرادا وجماعات، وهي العلاقات الإرثية وصلات القرابة الدموية والعرقية كالأسرة والقبيلة مثلا، حيث في هذه البنى الاجتماعية التقليدية يجد الفرد نفسه محتوى داخل الجماعة ورقما معزولا لا أهمية له، ولكنه منتميا إليها قهرا ولا خيار له في الانضمام أو الانسحاب منها، فلا يستطيع رد إرادتها ووصايتها عليه، مما يفقده ويسلبه حريته وإرادته الذاتية في التصرف، وهذا مما يتناقض مع مبادئ المجتمع المدني وهي الحرية و الطوعية[1].

إن هذه الخاصية هي بؤرة اهتمام وتركيز المفكرين في محاولاتهم تحديد مفهوم المجتمع المدني خلال عملية الانتقال من المجتمع الطبيعي، فخلصوا إلى أنه ثمرة من ثمار القدسية التي أكتسبها الفرد في هذه المرحلة من حيث التمتع بحرية التصرف والانفصال عن سلطة الكنيسة .

والطوعية هي مسألة محورية في فهم العلاقة بين الفرد والجماعة أو بين الخاص والعام وحدود الروابط بين المجتمع المدني وأشكال التضامن التقليدية؛ فقد أعطى المجتمع المدني أهمية كبيرة للفرد، ولكن مع هذا فإنه لا يدعو إلى مجتمع الفردية والأنانية، بل يدعو لمجتمع التضامن و المآزرة بين الناس عبر شبكة واسعة من المؤسسات[2] على خلاف النظرة الإيديولوجية للفردية التي تضع الفرد فوق جميع الاعتبارات الأخرى كالمصلحة العامة والتضامن الاجتماعي، فالطوعية إذا هي حرية المساهمة في العمل الجمعوي والانخراط الإرادي في مؤسسات المجتمع المدني العصرية كالنقابات والجمعيات الخيرية والنوادي ...دون إلزام من أي جهة، وإنما بدافع الرغبة في تحقيق المنفعة العامة ، فمؤسسات المجتمع المدني تتشكل انطلاقا من الرغبة المشتركة لأصحابها والمهتمين بالقضايا العادلة، فدوافعهم الحقيقية هي الشعور بالمسؤولية عن أوضاعهم، ولهذا

---

[1] – توفيق حسنين، مرجع سبق ذكره، ص،156.

[2] – محمد فتحي عيد، دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009، ص، 119.

ينخرطون في الأنشطة التي تغطي النقائص وتلبي الحاجيات سواء على المستوى المحلي أو الوطني، وذلك الهدف يتطلب التطوع والعمل الجماعي المنظم.

والطوعية تعني كذلك في جوهرها التطوع وهو عمل المتطوعين في مؤسسات المجتمع المدني بدون مقابل مادي أو من أجل تحقيق أهداف شخصية ضيقة رغم إمكانية وجود بعض العاملين في المنظمات الطوعية مقابل راتب شهري أو مكافئات معينة نظير أعمالهم، وذلك لضمان فعالية أكبر في النشاط الجمعوي[1].

- **الركن الثالث الإستقلالية :**

من أكثر المسائل إثارة للنقاش في مفهوم المجتمع المدني هي إشكالية علاقته بالدولة من حيث مدى الارتباط أو الانفصال بينهما، فهناك الكثير من الباحثين الذين يعتبرون استقلالية تنظيمات المجتمع المدني أول وأهم مقومات وجوده ومصداقية أدواره، وهذا الشرط من الأهمية بمكان، لأن المجتمع المدني يظهر عند لحظة التمايز و الانفصال عن الدولة أو السلطة الرسمية الحاكمة واستقلاله عنها في الإنشاء وإصدار القرارات والنشاطات التي يقوم بها، رغم أن الدولة هي إطاره السياسي والقانوني[2]، فالاستقلالية هي التحرر من كل الضغوط الخارجية عن الجمعيات والمؤسسات المدنية، سواء من طرف الدولة أو الأحزاب أو أصحاب المال أو الشخصيات النافذة في المجتمع، لأن مفهوم المجتمع المدني هو تلك التنظيمات التي تنشأ للدفاع عن مصالح وحقوق المواطنين بأخذها وضعية المواجهة – ليس بمفهومها الحربي – ولكن بمفهوم الندية والاعتراض على مختلف أشكال التعدي والتعسف من المجتمع السياسي أو من قوى السوق الحرة الأنانية والمتوحشة، فهو إذا يعبر عن وعي وحيوية المجتمع وإرادته في السعي لتحقيق مصالحه العامة[3].

لكن الاستقلالية لا تعني الحياد التام للمجتمع المدني من الناحية الإيديولوجية، لأنه قد يناضل من أجل قضايا معينة ذات بعد إيديولوجي كالملكية العامة، كما لا تعني الطلاق التام مع الدولة أو المؤسسات الرسمية، فلا بد من وجود تنسيق وتكامل بينهما ورغم دعوة عدة باحثين لضرورة وجود دولة أقل لتحقيق مجتمع مدني

---

[1] – حسن حمدي بن عبد الرحمان، المجتمع المدني والتكامل في إفريقيا، دراسة استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2000، ص،35.

[2] – ناهد عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص، 37.

[3] – محمد فتحي عيد، مرجع سبق ذكره، ص، 122.

أكبر وأكثر فعالية، إلا أن الأكثر واقعية هو قوتهما معا لتحقيق التوازن في المجتمع ، فضعف الدولة لا يفيد المجتمع المدني لأنه سيؤدي إلى عدم الاستقرار والفوضى والصراعات الأهلية أو الطائفية، والعكس فضعف المجتمع المدني مع قوة الدولة يؤدي إلى الاستبداد والفساد والتبعية ...وهذا لا يفيد الدولة نفسها لأنه في حالة أي خطر عليها لن تجد من يدافع عنها ويحميها[1] فالمجتمع المدني هو من يبقى عندما يتهدد الضعف والتآكل الدولة، وهو البديل للدولة في القيام بمختلف الوظائف إذا عجزت أو فشلت،[2] لهذا فهناك من لا يعتبر أن المجتمع المدني نقيضا للدولة، بل يعتبره الرديف الطبيعي لها، والنقيض للدولة الاستبدادية فقط، وأن تمايزه عن الدولة لا يعني أنه مجتمع اللادولة أو هدمها، فالمجتمع المدني على رأي **مونتسكيو** وليد قوة الدولة التي توازن به قوتها وسلطتها وتحدد صلاحيتها.

- **الركن الرابع :الإطار الأخلاقي (القيمي)**

إن الجمعيات وهي تدعو للتخلص من هيمنة الدولة وانتهاكها للقوانين وحقوق الإنسان، يجب أن تكون هي نفسها أول من يحترم القوانين والنظم وخاصة إذا كانت هذه القوانين تحترم الحريات وتتصف بالعدالة، كما يجب عليها احترام عادات وتقاليد المجتمع، وإلى جانب هذا فإن الانتماء للوطن والولاء له عامل مهم كذلك بسعيها والتزامها بالدفاع عن القضايا التي تهم المصلحة العامة والابتعاد عن خدمة المصالح الفئوية أو الحزبية الضيقة.

إن أهمية القوانين في أي مجتمع تكمن في كونها حاجة ضرورية من أجل تنظيم الاجتماع البشري وتحديد العلاقات بين أعضائه من جهة وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى، والقوانين تعبير أو انعكاس تجريدي لواقع حياة الناس، وهي متغيرة بتغير ذلك الواقع، تراعي حاجياتهم المتطورة سواء الأساسية منها أو الثانوية .وأفضل القوانين ما اتفق عليها المواطنون مباشرة أو عن طريق ممثليهم لأن طاعتها واحترامها هو التزام بما سطروه وقرروه بأنفسهم[3]، ووضعية المجتمع المدني كفضاء متمايز عن الدولة لا تعطيه الحق في تجاوز الأطر والحدود القانونية الوطنية وأهمها هو قانون الجمعيات، الذي ينظم شؤون الحركة الجمعوية، فالقوانين هي من

---

[1] –عبد الغفار شكر، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، ط 1 ،القاهرة، دار الفكر المعاصر، 2003، ص، 30.

[2] – محمد فتحي عيد، مرجع سبق ذكره، ص، 122.

[3] – حسنين توفيق، النظم السياسية العربية– الإتجاهات الحديثة في دراستها–، مرجع سبق ذكره، ص، 155.

عوامل الاستقرار الاجتماعي والمجتمع المدني لا يستطيع العيش والتفاعل في ظل اللاقانون أو الفراغ القانوني أو غياب الدولة، ولكنه تأسس على قاعدة التعاقد بواسطة ترسيم قوانين وتنظيمات تضمن التعايش والتفاهم والتكامل، أما إذا سادت القوانين المجحفة فإن المجتمع المدني هو الإطار الأنسب للنضال بتأطير احتجاجات المواطنين ورفضهم لها، وسعيهم لتغييرها أو تعديلها بالطرق السلمية.

إن القوانين لها قوة إلزامية واحترامها والخضوع لها يعد من المظاهر الحضارية والثقافة المدنية، ولا يوجد تعارض بين تطبيق القوانين وحرية الأفراد والجماعات، فالحرية هي الحق في عمل ما تبيحه القوانين العادلة، والتحضر هو ألا يقوم الفرد بعمل يتناقض مع القوانين والعادات والقيم الاجتماعية، وهيجل يرى أن القانون والقضاء أهم ركائز المجتمع المدني.[1]. أما الانتماء للوطن والولاء له، فإنه يعني عدم الخروج أثناء الدفاع عن القضايا الجزئية والفئوية عن الروح الوطنية، وأن لا يكون تعارض بينها وبين المصلحة العامة للمجتمع أو أن يشكل خطرا على الوطن، فالانتماء الوطني يجعل المجتمع المدني يسمو على المصالح الضيقة القبلية و الجهوية والطائفية، والولاء للوطن و لقيم المواطنة أولا تحقيقا للثقافة المدنية، لان الإنسان له انتماءات عديدة بدءا بالأسرة ثم القبيلة إلى المهنة والفكر الإيديولوجي ...لكن انتماؤه للمجتمع المدني يجعله مواطنا يشعر بالانتماء للوطن بالدرجة الأولى قبل الانتماءات الأخرى،[2].

وتظهر وطنية المجتمع المدني أكثر خلال الحروب والنزاعات الخارجية؛ حيث تعمل تنظيماته وجمعياته على تعزيز التماسك الاجتماعي، ورفع الروح الوطنية من خلال التجنيد ...ورغم أهمية قوة الانتماء والولاء للوطن فإن ذلك لا ينقص من دور الانتماء الإنساني والعالمي للمجتمع المدني، حيث يشترك البشر في كونهم معنيون بحماية كوكبهم بفضل الشعور بأن الحضارة الإنسانية ومصيرها أمر مشترك بينهم.

ب. **خصائص المجتمع المدني:**

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن تنظيمات المجتمع المدني كيانات اجتماعية يشكلها الأفراد، وهي تنظيمات ذات طبيعة نسقية تختلف فيما بينها تقدما وتأخرا وفي مستوى فاعليتها وذلك حسب درجة مؤسسيتها،

[1] – مدحت أبو النصر، إدارة الجمعيات الأهلية في مجال رعاية وتأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2004، ص، 49.

[2] – عبد الغفار شكر، مرجع سبق ذكره، ص، 34.

ويعتبر العالم الأمريكي" صامويل هانتجتون " s.huntington " "من أبرز الباحثين الذين ساهموا في إبراز المعايير التي تحدد درجة مؤسسية أي نسق، حيث يرجع إليه الفضل في تحديد خصائص واضحة لمؤسسات المجتمع المدني يمكن دراستها واستخدامها للحكم على مدى التطور الذي بلغته أي مؤسسة أو منظمة، وخصائص المجتمع المدني أربعة وهي:

- القدرة على التكيف مقابل الجمود.
- الإستقلال مقابل الخضوع والتبعية.
- التعقد في مقابل الضعف التنظيمي.
- التجانس في مقابل الإنقسام.[1]

وفيما يلي أهم خصائص المجتمع المدني بالتفصيل:

- **القدرة على التكيف** :ونقصد به قدرة تنظيمات المجتمع المدني على التكيف مع التطورات البيئية التي تعمل فيها، إذن فكلما كان للمؤسسة قدرة عالية على التكيف كلما كانت أكثر فاعلية، لأن الجمود يؤدي إلى تضاؤل أهميتها أو القضاء عليها. ويكون التكيف إما تكيفا زمنيا، أو جيليا، أو تكيفا وظيفيا.
- **التكيف الزمني** :ويقصد به القدرة على الإستمرار لفترة طويلة من الزمن، إذ كلما طال وجود المؤسسة ازدادت درجة مؤسسيتها.
- **التكيف الجيلي** :ويقصد به قدرة المؤسسة على الإستمرار مع تعاقب أجيال من الزعماء على قيادتها فكلما ازدادت درجة تغلب المؤسسة على مشكلة الخلافة والتبادل السلمي وإبدال مجموعة من القادة بمجموعة أخرى ازدادت درجة مؤسسيتها[2]، ويعبر هذا عن مرونة المؤسسة في مواجهة متطلبات التطور الإجتماعي والإقتصادي فسرعة التحول الإجتماعي تقود إلى ظهور أجيال متعاقبة من النخب ذات الميزات التنظيمية المختلفة والمعايير الخاصة للإنجاز والقيم المتميزة.

---

[1] – صامويل هانتجتون، الموجة الثالثة،" التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين"، تر :عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح ،1991 ، ص، 167.

[2] – مولود مسلم، المجتمع المدني، دراسة نظرية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 2004/01/9، ص، 303.

- **التكيف الوظيفي** :ويقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها، للتكيف مع الظروف المستجدة بما يبعدها على أن تكون مجرد أداة لتحقيق أغراض معينة.
- **الإستقلال** :ويقصد به ألا تكون المؤسسة خاضعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد أو تابعة لها، بحيث يسهل السيطرة عليها وتوجيه نشاطاتها الوجهة التي تتفق مع وجهة المسيطر، فأي سلطة مدنية لا يمكن أن تنمو وتستمر دون أن تحتفظ بحد أدنى من الإستقلال الذي يتيح لها أن تقيم رهانات خاصة، تتأسس عليها علاقات اجتماعية متميزة، ويتيح لها فرصة الحفاظ على طبيعتها كأطر حرة ومستقلة نسبيا لبلورة نشاطات وسلطات اجتماعية ويعطي لسلطتها قيمة ذاتية[1].

وتتحدد درجة استقلال مؤسسات المجتمع المدني من حيث:

- **من حيث النشأة** :تتشكل تنظيمات المجتمع المدني بالمبادرات الحرة للأفراد، لذلك يعود استقلال التنظيمات إلى حدود تدخل الدولة في نشأتها، وحدود تدخل الجمعيات الأخرى، وكذا تدخل الشخصيات النافذة وغيرها.
- **الإستقلال المالي** :ويظهر ذلك من خلال تحديد مصادر تمويل هذه المؤسسات، أي هل تتلقى تمويلا من الدولة أومن جهات خارجية أخرى، أم تعتمد بصورة كاملة على التمويل الذاتي من خلال مساهمات الأعضاء والتبرعات، أو من خلال بعض أنشطتها الخدماتية والإنتاجية فالتأسيس الإقتصادي يشكل أهم عناصر الإستقلالية، كما يشكل سياجا مانعا للمنظمة المستقلة وعنصرا أساسيا من عناصر استمرارها، فصاحب التمويل هو صاحب القرار، والمؤسسة التي تتلقى الدعم هي أسيرة مصادر تمويلها.
- **الاستقلال الإداري والتنظيمي** :ويشير إلى مدى استقلال المؤسسة في إدارة شؤونها الداخلية طبقا للوائحها وقوانينها الداخلية بعيدا عن أي تدخل خارجي.

- **التعقيد** :ويقصد به تعدد المستويات الرأسية داخل المؤسسة بمعنى تعدد هيأتها التنظيمية من ناحية وجود مستويات تراتبية داخلها وتحقق انتشار جغرافي واسع داخل المجتمع الذي تمارس نشاطها فيه فكلما ازداد عدد الوحدات الفرعية وتنوعها، ازدادت قدرة المؤسسة على ضمان ولاء أعضائها وإمكانية الحفاظ على وجودها[2].

---

[1] – محمد فتحي عيد، مرجع سبق ذكره، ص، 119.

[2] – صامويل هانتجون، مرجع سبق ذكره، ص، 169.

- **التجانس** :ويقصد به عدم وجود صراعات داخل المؤسسة تؤثر على ممارستها لنشاطها، فكلما عادت الانقسامات إلى أسباب شخصية وكانت طريقة حل الصراع عنيفة وراديكالية، كان ذلك دليل اعلى تخلف المؤسسة، وتجانس المؤسسة لا يعني تحولها إلى تشكيل صلة لا تباين فيه، فوجود معارضة إيجابية وسليمة دليل على مرونة المؤسسة[1] .

ويضيف" **محمد فتحي عيد** "إلى السمات السابقة ما يلي:

- المجتمع المدني رابطة طوعية يدخلها الأفراد باختيارهم.
- يتكون من مجموعة من التنظيمات والروابط في عدة مجالات كالمؤسسات الإعلامية والدينية، التعليمية، الإتحادات المهنية، النقابات العمالية، الأحزاب السياسية والجمعيات على اختلاف أنواعها.
- يرتكز المجتمع المدني على قيم الإحترام، التعاون، التسامح، مفهوم المواطنة، ومفهوم حقوق الإنسان، إضافة إلى السليمة للتنوع والإختلاف.
- تتميز مؤسسات المجتمع المدني باستقلال نسبي عن كل من السلطات العامة والتنظيمات الإرثية، وبالقدرة على اتخاذ أنشطة جماعية للتعبير والدفاع عن رغباتها ومصالحها كما تسعى دائما إلى الفكاك من هيمنة السلطة السياسية في الدولة وطغيانها على المجتمع.
- جميع مؤسسات المجتمع المدني عدا الأحزاب السياسية لا تسعى أن تحل محل الدولة وأجهزتها المختلفة، أو أن تقبل مسؤوليات تولي أجهزة الحكم، وتفضل العمل في ظل قواعد محددة سلفا ذات طبيعة مدنية.[2] .
- تسعى هذه المنظمات إلى تحقيق مصالح جماعية وإلى التعبير عن مصالح مجتمعاتها المحلية أو الفئات التي تمثلها أو الفئات التي تسعى إلى حمايتها في مواجهة الدولة.
- تنوع مصادر تمويلها وعدم اعتمادها على الحكومة كمصدر وحيد للتمويل.
- عدم الربحية إذا حققت نوعا من الربح فإن هذا الربح لا يوزع على أعضائها ولكن لدعم الخدمات التي تقدمها المؤسسة [3].

---

[1] – مولود مسلم، مرجع سبق ذكره، ص، 305.

[2] – محمد فتحي عيد، مرجع سبق ذكره، ص، 145.

[3] – حسن حمدي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره،2000 ، ص، 35.

نلاحظ مما سبق ذكره اختلاف في تحديد سمات وخصائص المجتمع المدني، غير أن هذا الاختلاف ظاهري فكل التحديدات تؤكد في مضمونها على أربع خصائص أساسية وهي كالآتي:

- **الطوعية** :بمعنى أن جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني تنشأ بصفة طوعية من قبل أفراد المجتمع بعيدا عن القهر والتعسف السلطوي للدفاع عن قضية معينة أو مبدأ معين.
- **الإستقلالية** :بمعنى عدم تبعية المجتمع المدني لجهاز الدولة والمؤسسات الرسمية وتمتعه بسلطته المدنية في تأسيس علاقاته الإجتماعية وتعزيزها مع مختلف التنظيمات.
- **التنظيم الذاتي** :ونقصد به أن مؤسساته لا تخضع لتنظيم معين بل هي التي تحدد التنظيم الداخلي الخاص بها الذي يتلاءم مع طبيعة نشاطها والمجال الذي تعمل ضمنه.
- **غير الربحية** :فمؤسسات المجتمع لا تسعى لتحقيق الربح المادي لنفسها وأعضائها، بل للجهات الموجه إليها العمل أو النشاط.

2.3 وظائف المجتمع المدني:

تختلف وظائف المجتمع المدني باختلاف التنظيمات التي تشكله واختلاف الفاعلين الإجتماعيين فيه، كما تختلف وظائفه لإختلاف مجالات نشاط تنظيماته واختلاف أهداف أفراده، ووظائف المجتمع المدني متعددة يمكن حصرها فيما يلي:

- **تحقيق النظام و الإنضباط في المجتمع**" :يعتبر المجتمع المدني أداة لفرض الرقابة على سلطة الحكومة، وضبط سلوك الأفراد والجماعات تجاه بعضهم البعض، كما تشكل تنظيمات المجتمع المدني قنوات تتجمع فيها الجهود والإمكانيات، وتمكن من معالجة الأزمات والإنقسامات في المجتمع، وتساهم في رفع الوعي الجماهيري وأدوات تقلص من امكانية لجوء بعض القوى الإحتجاجية إلى العنف، وتمكن من معالجة الإنقسامات والأزمات والتوترات في المجتمع، وتساهم في رفع الوعي الجماهيري، وتشكل مجموع القواعد والشروط والقوانين التي تحدد كيفية سير التنظيمات و طرق انضمام الأفراد إليها، أدوات تساهم في تنمية الإنضباط لدى الأفراد كما يساهم إلتزام المنظمات بالقواعد والقوانين والحقوق والواجبات العامة في تحقيق الإنضباط في المجتمع ككل [1]."
- **التنشئة الإجتماعية والسياسية:** و هي وظيفة تعكس قدرة المجتمع المدني على الإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بنائه من جديد، من خلال غرسه لمجموعة من القيم والمبادئ في نفوس أعضاء جمعياته ومنظماته، وعلى رأسها قيم الولاء و الإنتماء والتعاون والتضامن والإستعداد لتحمل المسؤولية، والمبادرة بالعمل الجماعي والإهتمام والتحمس للشؤون العامة، بما يتجاوز الإهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية الضيقة، فانضمام الفرد إلى عضوية جماعة معينة تؤثر في حالته النفسية، وينمي فيه الشعور الجماعي الذي يستمد من هوية مستقلة محددة، واستعدادا للتضحية وإنكار الذات في سبيل الجماعة وهي شروط ضرورية لصحة المجتمع ككل[2].
- **الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق:** وعلى رأس تلك الحاجات الحاجة للحماية والدفاع عن حقوق الإنسان، ومنها حرية التعبير والتجمع والتنظيم وتأسيس الجمعيات والإنضمام إليها، حرية التصويت،

---

[1] – ناهد عز الدين، المجتمع المدني، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، 2000، ص،37.

[2] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 07.

الحوار والنقاش العام حول القضايا المختلفة، فالمجتمع المدني هو المحامي والمعارض للمجتمع اتجاه كل سلطة قائمة، واتجاه السوق من جهة أخرى. وكلاهما قد يهدد بطريقة أو بأخرى الحريات والحقوق الإنسانية.

- **الوساطة والتوفيق:** تملأ تنظيمات المجتمع المدني المجال العام بين الأسرة والدولة ويحدد هذا الموقع أهم وظائف المجتمع المدني، وهي وظيفة التوسط بين الحكام والجماهير حيث تشكل تنظيمات المجتمع المدني سبل وقنوات وسيطة للإتصال، وطرق وآليات سليمة لنقل الأهداف والرغبات بينهما. كما تعبر تنظيمات المجتمع المدني لدى الكثير من الباحثين كسعد الدين ابراهيم على جماعات المصالح، تسعى للحفاظ على وضعها وتحسينه وتحقيق مكاسب معينة في المجتمع، فهي تشكل جماعات ضغط تتحرك للتأثير على عملية تشريع ووضع القوانين بهدف تحقيق التوافق بين الدولة والجماعات المكونة للمجتمع كشرط أساسي للإنسجام والإستقرار. كما تتولى تنظيمات المجتمع المدني وظيفة تنظيمية هامة تسمح بترتيب المطالب والأولويات الاجتماعية[1].
- **توفير الخدمات والمساعدة للمحتاجين:** تتولى الكثير من تنظيمات المجتمع المدني مهمة الدفاع عن الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع سواء تجاه الدولة أو تجاه المجتمع ذاته، كما تمثل مشاركة هذه التنظيمات في الحيز العام روح وجود المجتمع المدني، فلا تقتصر وظيفة التنظيمات المدنية على الدفاع عن المصالح الخاصة والمشتركة لفئات بعينها، بل تساهم في الكثير من الأحيان في مد يد العون إلى الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع بتقديم خدمات خيرية وأخرى اجتماعية كالمساعدات المالية....والمساهمة في تقديم المعونات إلى الأسر المحدودة الدخل والأرامل والأيتام والمعاقين، كما تقدم تنظيمات المجتمع المدني مساعدات هامة لضحايا الكوارث الطبيعية سواء من خلال التدخل المباشر أو من خلال جمع التبرعات المتنوعة [2].
- **تحقيق الدمج الإجتماعي:** تعتبر وظيفة تحقيق التكافل والدمج الإجتماعي من الوظائف الهامة والخطرة في نفس الوقت، خاصة في حالات الصراع والتوتر الإجتماعي الناجم عن مشاعر الكبت

---

[1] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 10.

[2] – ناهد عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 39.38.

والسخط والإحساس بالظلم والإقصاء التي قد تولد الإنفجار وتعرض المجتمع للإنهيار والتقسيم، ويمكن التماس دور تنظيمات المجتمع المدني في تحقيق هذه الوظيفة من خلال ما حققته الولايات المتحدة من نجاح في استيعاب المهاجرين من أصول أوروبية وإفريقية وآسيوية مختلفة، وتذويب ما بينهم من اختلافات ودمجهم في أمة واحدة متكاملة، ولاشك أن ذلك النجاح جاء ثمرة لنضال وكفاح جماعات ومنظمات عديدة في المجتمع المدني، فالمجتمع المدني هو وقاية المجتمع من الإنقسام والصراع والتفكك وأداة هامة لتحقيق الدمج الإجتماعي [1].

- **أداة للتعبير والمشاركة الفردية والجماعية:** تشكل تنظيمات المجتمع المدني قنوات متوفرة ومفتوحة للأفراد لعرض آرائهم والتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بحرية وبدون خوف، حتى وإن كانت تعارض الحكومة وسياستها، كما تشكل البديل السلمي للتعبير عن المصالح والمطالب بطريقة فردية أو جماعية وبأسلوب منظم ومفتوح في مقابل أساليب الإحتجاج واستعمال العنف، مما يساهم في تقوية شعور الأفراد بالإنتماء والمواطنة والقدرة على المبادرة بالعمل الجماعي والتطوعي دون قيد أو شرط مطمئنون على حياتهم وحرياتهم وحقوقهم، نتيجة الحماية التي تضمنها مؤسسات المجتمع المدني [2].
- **ملأ الفراغ في حالة انسحاب الدولة أو غيابها:** شهدت الكثير من الدول خاصة الجنوب مع ثمانينات القرن العشرين ظاهرة انسحاب الدولة من العديد من المجالات نتيجة تحولها من النظام الإقتصادي الموجه إلى إقتصاد السوق حيث تخلت هذه الدول على الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها خاصة في مجالات توفير خدمات التعليم والعلاج والشغل والإهتمام بالفئات الأكثر حرمان وتهميش، وتركت وراءها فراغا كبيرا شغل في الكثير من الدول من طرف تنظيمات المجتمع المدني، مما ساهم في تجنيب المجتمعات التعرض لهزات اجتماعية عنيفة نتيجة تنامي مشاعر عدم الرضا لدى فئات عريضة من المجتمع وشعورها بتخلي الدولة عنها.[3].

---

[1] – حسن حمدي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص، 40.

[2] – عبد الغفار شكر، مرجع سبق ذكره، ص، 41.

[3] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص، 55.

- **تحقيق وحماية الديمقراطية:** إن العلاقة وثيقة بين الديمقراطية والمجتمع المدني، بل يذهب الكثير إلى اعتبار الديمقراطية توأم المجتمع المدني، وأن لا وجود لمجتمع مدني دون ديمقراطية ولا وجود للديمقراطية دون المجتمع المدني سواء لإرتباطها بالركن الأخلاقي للمجتمع المدني، أو باعتبار المجتمع المدني أداة لمراقبة الدولة، أو باعتباره أداة لحماية المجتمع من تعسف السلطة وللدفاع عن الحقوق المدنية والسياسية للأفراد، و بإعتباره إطار لنشر الثقافة الديمقراطية وممارسة المشاركة السياسية وحرية التعبير أو باعتباره أداة للمبادرة الفردية المعبرة عن الإرادة الحرة والمشاركة الإيجابية النابعة من التطوع وليس من التعبئة الإجبارية[1].
- **فعل ثقافي:** إن المجتمع المدني منظومة قيمية تؤسس لمشروع حضاري وأداة تعمل على إرساء ثقافة أخلاقية وأخرى سلوكية، ويعتبر المجال الثقافي الموضوع المفضل لتنظيمات المجتمع المدني وفعلها المباشر ومجالا تتنازع فيه وعليه لإختلاف مرجعياتها المعرفية وأهدافها التربوية" فالنشاطات الثقافية والتربوية نظرا لطبيعتها ينهكها التسيير الإداري ويعيقها بالرغم من ضرورته الهيكلية في توفير الوسائل والإمكانيات، دون النشاط في حد ذاته الذي يحتاج إلى المرونة والإختصاص من حيث الممارسة، مما يجعل الحركة الجمعوية صاحبة الحق الشرعي لهذه الممارسة.
- **فعل اجتماعي:** تلعب أشكال التنظيم الإجتماعي دورا هاما في معالجة آثار الإصلاحات الإقتصادية والتحول نحو اقتصاد السوق، وذلك من خلال الدفاع عن حقوق الفئات المحرومة، معالجة ظاهرة البطالة وانتشار الفقر، كما تعمل تنظيمات المجتمع المدني على تنمية مبدأ التكافل الإجتماعي ومساعدة الفئات الأكثر تهميشا، كما تشكل هذه التنظيمات وسيط اجتماعي بين السلطات والفئات الأكثر ضعفا وتهميشا نتيجة صعوبة وصول الدولة إلى مجالات تواجدها مما يفسح المجال لها باعتبار تواجدها في المجال الجغرافي والإداري لهذه الفئات [2].
- **التنمية الشاملة:** أكد الكثير من المهتمين بموضوع مؤسسات المجتمع المدني كناهد عز الدين على دور مؤسسات المجتمع المدني في عملية التغيير والتطور، من منطلق أن سبب فشل العديد من تجارب

[1] – محمد ياسين فرفرة، زوبير عروس، الحركة الجمعوية، الواقع والآفاق، الجزائر، دفاتر مركز الرستمية، العدد 53، 2000، ص2،

[2] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 13.

التنمية يعود بالدرجة الأولى إلى انتهاج الحكومات الأساليب الفوقية في التعامل مع هذه التجارب، وفرضا على الشعوب دون اشراكهم فيها، بينما أثبتت حالات أخرى أن مشاركة المستويات الشعبية الدنيا هي خير ضمان لتحقيق النجاحات فيها، وهنا تبرز أهمية مؤسسات المجتمع المدني في هذا الميدان، لدور هذه الأخيرة في تنمية وتطوير المهارات والقدرات الفردية للأعضاء ، بالإضافة إلى تولي هذه المنظمات مهمة شرح فحوى البرامج التنموية والتحسيس بأهدافها وأهميتها مما يقلل من عبء الحكومات ويجعل مؤسسات المجتمع المدني تقوم بدور الشريك في تنفيذ برامج وخطط التنمية بمختلف جوانبها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية. [1]

نلاحظ مما سبق ذكره أن وظائف المجتمع المدني كثيرة ومتعددة، غير أنها تسعى إلى تحقيق الوظيفة الرئيسية له والمتمثلة في الوساطة بين الجهات المسؤولة وأفراد المجتمع، إضافة إلى تحقيق التكافل والتماسك الإجتماعي وذلك من خلال مختلف التنظيمات المكونة له.

بعد استعراضنا لمفهوم المجتمع المدني، أركانه وخصائصه، إضافة إلى الوظائف التي يقوم بها في المجتمع، سنتناول فيما يلي أحد أهم تنظيماته الأساسية ألا وهي الجمعيات التطوعية التي تمثل صلب موضوع دراستنا هذه" العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم، دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية في الجزائر".

4. العمل الجمعوي وتنظيماته المختلفة:

1.4 نشأة الحركة الجمعوية وتطورها:(التطور التاريخي)

تعتبر المنظمات الأهلية المصدر الأساسي لتحقيق المشاركة الاجتماعية التي تستقطب العديد من الفاعلين الاجتماعيين في المجتمع، من خلال إرساء قواعد العمل التطوعي الذي تنتفي فيه الماديات والمصالح

[1] – فريد حسانين بخيت، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتفعيل دور الجمعيات الأهلية في مناهضة سوء استغلال الأطفال العاملين، مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، 2006، ص، 142.

الشخصية بقدر ما يهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي، وإرساء مبادئ التكافل والتضامن الاجتماعي.

وجدير بالذكر في هذا السياق، أن المنظمات الأهلية تعمل على تعبئة المواطنين على كل المستويات، خاصة القاعدية التي تشمل المهمشين والمبعدين عن المشاركة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، لتصبح هذه المنظمات الأهلية في هذه الحالة بمثابة الإطار الذي تنتظم فيه الجماهير(فئات المجتمع المدني) لتحقيق أهدافها التي حددتها بنفسها سواء كانت خدمية أو إنتاجية أو دفاعية، ومن خلال هذه المنظمات ينمو الوعي الجمعي بأهداف التنمية وبالقدرة على المشاركة الحقيقية، ولأهمية الدور الاجتماعي للمنظمات الأهلية كتنظيمات من المجتمع المدني، فلقد سعت مؤتمرات ومنتديات كثيرة للتأكيد على ضرورة الاعتناء بها وتفعيلها.

أ. **الحركة الجمعوية في العالم الغربي:**

إذا ما حاولنا البحث في أصول وجذور الجمعيات من الناحية التاريخية فإننا نلاحظ أن الجمعيات الخيرية، كانت أسبق في وجودها في كافة المجتمعات عن المؤسسات الرسمية ، وذلك أن الوظائف الأولى والأساسية للحكومات في المجتمعات القديمة كانت مقصورة أساسا على وظيفتين أساسيتين: الوظيفة الأولى تنحصر في حماية الجماعة ضد أي اعتداء خارجي، والوظيفة الثانية تتمثل في تأمين الأفراد على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم، وبعد ذلك ومع التطور التاريخي للدول نجد أن الدولة بدأت تهتم بالشؤون الإقتص

ادية، أما الشؤون الإجتماعية كالمساعدات والتأمينات الإجتماعية فلم تهتم بها الدول إلا حديثا، وكانت مقتصرة على الأفراد وإلهيات الخاصة لاسيما الهيآت الدينية فنشأت فكرة الجمعيات الأهلية في دول الغرب الرأسمالي وذلك في إطار الخير والإحسان وفي ضوء القيم الدينية وارتبطت معظم هذه الجمعيات بالكنيسة، غير أن هذا المضمون قد تطور واتسع استجابة لتغير الظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في هذه الدول، بحيث أصبح لهذه المنظمات مضمون جديد ودور أكثر فاعلية في مجتمعاتها [1].

[1] – محمد عبد الفتاح محمد، الجمعيات الأهلية النسائية وتنمية المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص، ص، 21.20.

وظهرت الجمعيات أولا في أوروبا، ولم تعرف ديناميكيتها وتنوعها إلا مع قانون جويلية 1901 لأنه يصرح بحرية الجمعية من جهة، ومن جهة أخرى يسمح بإنشاء جمعية بحرية ودون عرقلة، فيكفي لإنشائها شخصين على الأقل على أن يكون هدفها غير ربحي، وقبل ذلك كانت أوروبا قد عرفت تجمعات مطلبية نتيجة الظروف الإجتماعية السيئة على شكل تجمعات سكانية احتجاجا على تدهور المحيط والإطار المعني لكنها تعرضت لتصدي السلطات بشتى الطرق[1]، فنجد في انجلترا مثلا في عام 1573 م أصدرت الملكة إليزابيث قانونا يفرض ضريبة عامة على المواطنين تخصص لتوفير الإعتمادات المالية اللازمة لمساعدة الفقراء في المجتمع الإنجليزي و تلى ذلك ظهور حركات إصلاحية غير حكومية حددت لنفسها أهداف تسعى لتحقيقها مثل حركة تنظيم الإحسان التي أنشأت أول جمعية بلندن عام 1969التي اهتمت بالفقر والفقراء وتنظيم عملية المساعدات المالية وحفظ كرامة الإنسان، ثم أنشئت جمعية الأمراض الإجتماعية في نفس العام.

من هنا بدأت تظهر شيئا فشيئا حركات (جمعيات) الإحسان في إنجلترا مثل حركة المحلات الإجتماعية التي أسسها مجموعة من قادة الإصلاح الإجتماعي بإنجلترا في نهاية القرن التاسع عشر، وأنشئت أول مجلة اجتماعية عام 1884 تخليدا لذكرى أول روادها وهو "**أرنولد كويني**"، ثم جمعية أصدقاء الغرباء عام 1885 بلندن، إضافة إلى حركة البحث الإجتماعي عام 1886 استعانت بعدد من الباحثين لدراسة أصحاب الحرف من كل النواحي وعملت على تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في :تعليم الفقراء ورفع مستواهم التعليمي.....إلخ [2].

أما في فرنسا فقد أحدثت الثورة نمطا جديد في العلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض، وبين أفراد المجتمع والسلطة المتمثلة في الدولة، حيث كان لزوال سلطة الكنيسة إعطاء جانب كبير من الحرية نوعا ما للأفراد لتسيير وتنظيم شؤونهم، وأقر قانون 22 ديسمبر 1789 حق إنشاء جمعيات أولية، جمعيات إدارية وأوجد لا مركزية لم تكن معروفة من قبل [3].

---

[1] – عبد اللطيف رشاد، مرجع سبق ذكره، ص، 34.

[2] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص،54 .

[3] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 07.

انطلاقا من هذا القانون بدأ المجتمع يظهر بصورة جديدة تختلف عن المجتمع التقليدي سواء في طريقة تكوينه أو الوظيفة التي يقوم بها والغاية التي يريد الوصول إليها، فالثورة الفرنسية أعادت صياغة جميع قواعد وأسس بناء الدولة، وانصهرت جميع أطياف وطبقات المجتمع ومؤسساته (الجمعيات) وبين المجتمع وأجهزة الدولة ومنظومة مبادلات خارجية بين الدولة ومختلف الدول والمجتمعات الأخرى، وساهم كل من جون لوك، وروسو، توماس هوبز، مونتسكيو في خلق قوالب جديدة من التفكير[1]، ثم ظهرت فيما بعد الحركات النقابية كشكل من أشكال الحركات الإجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، وجاءت مباشرة بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا وما صاحبها من تطور في عالم الشغل والحرف وتقسيم العمل، وكانت هذه الجمعيات تدافع عن أعضائها فيما يخص شروط عقد العمل، ظروف العمل، سياسة وضع الأجور[2].....ومع بداية الثورة الطلابية في فرنسا عام 1668 والتغيرات التي شهدتها أوروبا الشرقية في نهاية السبعينات حيث حدثت هناك تعبئة شعبية كبيرة شملت فئات اجتماعية عديدة جاءت لملأ الفراغ الذي تركته النقابات، وقد تعددت اهتمامات الحركات الإجتماعية لتشمل المجال الثقافي والأخلاقي وتمثلت في الحركات الطلابية النسوية، الخيرية....الخ.

أما في ألمانيا فقد وجه" **مارين لوثر** "عام 1520 م نداء إلى النبلاء المسيحيين للقضاء على التسول بإنشاء صناديق التمويل العام في كل الأبرشيات، فقام مشروع بمدينة **هامبورج** شمال ألمانيا عام 1411 م أطلق عليه " **مشروع بونش** "كان الغرض من هذا المشروع هو تقديم المساعدات للمحتاجين وتحسين أحوال الفقراء لتتوالى بعد ذلك الجمعيات في الظهور في مختلف المجالات.

وفي هولندا أيضا ظهر عام 1536 قانون يقضي بإنشاء صندوق لتمويل المساعدات وتنظيم الإحسان جمعا وتوزيعا ومن أهم الجمعيات فيها نذكر" **حركة تنظيم الإحسان** "إضافة إلى جمعيات أخرى.[3]، وقد قدر عدد الجمعيات في بلدان الإتحاد الأوربي بثلاثة ملايين جمعية، وهي متطورة في بعض البلدان مثلا بريطانيا وفرنسا حيث تنشط حوالي700.000جمعية ونسبة المنخرطين في العمل الجمعوي تقدر ب 18%.

---

[1] – نفس المرجع، ص، 08.

[2] – هناء محمد حسني النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص، 138.

[3] – محمد عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص، 26.

ما يمكن قوله عن نشأة الحركة الجمعوية في العالم الأوروبي، أن أوروبا بمجملها كانت متميزة في إنشاء وإنجاح فكرة الجمعيات والمؤسسات الأهلية من خلال إبرازها لملامح العمل الإنساني ودعمها له ماديا ومعنويا[1].

أما في أمريكا (الو م أ) فيقدر عدد التنظيمات بأكثر من مليون منظمة تطوعية خيرية، هذا خارج التنظيمات الدينية والمنظمات المهتمة بالجوانب الإنسانية المختلفة، ويصل مجموع المنظمات التطوعية فيها إلى ثلاثة ملايين جمعية على الأقل مثل جمعية" **تنظيم الإحسان** "التي أنشئت عام 1877 والتي كانت تضطلع بتقديم المساعدات المادية لأشد الناس حاجة للمساعدة، و"**مدرسة نيويورك للإحسان** "التي أنشئت عام.... 1898 والتي أضحت فيما بعد أول مدرسة للخدمة الإجتماعية، وذلك لما يتميز به المجتمع الأمريكي من خصوصيات من ناحية التركيبة الإثنية، جعلت هذه التنظيمات تقوم بدور توصيل الروابط الثقافية والإجتماعية حيث يشارك % 51 من الأمريكيين في الأعمال التطوعية، ويساهم 3 من 4 أفراد بصفة منتظمة في التبرعات المالية الخيرية، وتتوزع أنشطة هذه الجمعيات على المجالات الإجتماعية، الثقافية، الترفيهية، الخيرية....الخ.[2]

إذا دققنا النظر في الحركة الجمعوية في العالم الغربي من حيث نشأتها تاريخيا نجدها مرتبطة بتعاليم الدين بداية حيث كان للكنيسة دورا أساسيا في بلورة الفكرة ودعمها، لتأخذ طابعها المؤسسي والتنظيمي بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا، وسايرت في تطورها التطورات التي عرفها المجتمع بصفة عامة لتنتقل بعد ذلك إلى الو م أ حيث تأثرت بداية بالتجربة الأوروبية، لتأخذ طابعها الخاص فيما بعد، وأصبح يطلق عليها القطاع الثالث نظرا لأهمية المشاريع التي تقوم بها بكل نجاعة في إطار مساندتها للحكومة أثناء قيامها بواجبها تجاه أفراد المجتمع.

ب. **الحركة الجمعوية في العالم العربي:**

إذا كان سبب ظهور التنظيمات الجمعوية في المجتمعات الغربية يعود إلى ما أحدثته الثورة الصناعية من تغيير في منظومة القيم الأخلاقية والإجتماعية، فمنشأ هذه التنظيمات بشكلها الحالي في المجتمع العربي

[1] – هناء محمد برقاوي، مرجع سبق ذكره، ص، 09.

[2] – موسى شتيوي واخرون، مرجع سبق ذكره، ص 136.

ككل يعود إلى الإستعمار بمختلف أشكاله" **حماية "أو" استيطان** "فقد عملت الدول المستعمرة على نقل هذه التنظيمات من مجتمعاتها الأصلية إلى مستعمراتها وشجعتها وسط جاليتها من أجل خدمة مصالحها وأغراضها الإستعمارية، إذ شجعت جاليتها على تأسيس الجمعيات خاصة ذات النشاط التبشيري وذلك تحت غطاء الأعمال الخيرية، هذه النشاطات كان لابد لها أن تولد لدى الأهالي الرغبة في التنظيم لمواجهة المشاكل الإقتصادية والإجتماعية خاصة الفقر والجهل، ومواجهة الند التبشيري للجمعيات التابعة للمستعمر من خلال تكفلها بتثقيف المحرومين من العامة، وبث روح التكافل الإجتماعي بين جميع المواطنين، إضافة إلى ترقية الوعي الوطني لمواجهة الإحتلال.

وكانت مصر سباقة في هذا حيث تكونت أول جمعية خيرية إسلامية عام 1878 لتقديم الدعم المادي والمعنوي للفقراء والمحتاجين، كما أنشئت عام 1892 ثاني جمعية خيرية هدفها محاربة الأساليب والطرق التي كانت تعتمدها الجمعيات ذات النشاط التبشيري [1] .

أما سوريا فقد أنشئت فيها أول جمعية سنة1847 وهي" **الجمعية السورية للآداب والعلوم**"، ونجد في تونس أن ظهور الجمعيات كان مقرونا بصدور الأمر المؤرخ في19 مارس 1874. والذي يسمح بإنشاء التنظيمات ذات الطابع الخيري والإجتماعي، فبعد هذا التاريخ أنشئت عدة جمعيات كالمهتمة بالفلاحة والأعمال التقليدية وكانت تتبع في إدارتها الأساليب المعمول بها لدى جمعيات الجالية الفرنسية، خاصة فيما تعلق بالجوانب التنظيمية [2] .

[1] –أحمد بوكابوس، التنظيم الجمعوي والمجتمع المدني، الحركة الجمعوية بالجزائر، الجزائر، مجلة مركز البحوث في الإقتصاد التطبيقي، ط3، 2000، العدد53، ص، 50.

[2] – باربرا ابراهيم، ودنيا شريف، توجهات العطاء العربي من العمل الخيري إلى التغير الإجتماعي، القاهرة، مركز جون جرهارت للعطاء الاجتماعي والمشاركة الأمريكية، الجامعة الأمريكية، بدون سنة نشر، ص، 50.

أما في المغرب فقد نشأت تنظيمات تلقائية ذات طابع ديني مثل"**الزاوية** "تقوم بتقديم المساعدات الخيرية للمرضى والفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام من الصندوق المخصص لعمل الخير والإحسان، إضافة إلى تنظيمات أخرى مختصة بتعليم الأطفال وأخرى بالشباب..... تقوم بنشاطات اجتماعية مختلفة[1] .

وفي الأردن نشأ الجيل الأول من الجمعيات خلال 1948 بالتوازي مع قيام الدولة الأردنية وظهرت العديد منها مثل :الأحزاب، النقابات العمالية والمهنية والجمعيات الخيرية، ويصل عدد منظمات المجتمع المدني الأردني إلى ما يقارب 3200 منظمة تنشط في مختلف المجالات[2].

وفيما يخص لبنان تاريخها يرتبط إلى حد كبير مع مثيلتها في الدول الصناعية (أواسط القرن 19) وكان لها طابعا سياسيا، خيريا، اجتماعيا، وله علاقة بشكل عام مع المؤسسات الدينية التي أنشأت العديد مؤسسات الرعاية.

وفي ضوء التحولات السياسية والإجتماعية تطورت منظمات المجتمع المدني، لاسيما بعد القانون الصادر في 1909 الذي سمح بتأسيس الجمعيات قد شجع هذه العملية إبان الحكم العثماني وتحت الإنتداب الفرنسي، وقد لازم تطورها تطور التشكيل الإجتماعي للمجتمع اللبناني، وبعد الإستقلال أنشئت جمعيات ومنظمات خاصة بكل طائفة من الطوائف اللبنانية تنشط في مختلف المجالات مثل المجال الإجتماعي، الثقافي [3].....
النظرة العامة للنشأة التاريخية للحركة الجمعوية في المنطقة العربية تبين أنها ارتبطت بتعاليم الدين الإسلامي وفعل الخير والإحسان، ثم تدرجت بعد ذلك إلى أنشطة الرعاية الإجتماعية إلى جانب المشاركة في حركات التحرر العربي مع بدايات القرن التاسع عشر وذلك تحت تأثير المتغيرات الإجتماعية والسياسية التي حملتها الجاليات والمعمرين الأوروبيين، وكذا رغبة المجتمعات العربية في إعادة تنظيم مؤسساتها التقليدية لتشمل كل

---

[1] – عزة خليل، الحركات الإجتماعية في العالم العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005، ص، 51.

[2] – هاني الحوراني، حالة الأدبيات الموضوعة حول المجتمع المدني في الأردن، عمان، مركز الأردن الجديد للدراسات، 2006، ص164.

[3] – منظمة UNESCO والمركز اللبناني للدراسات، اللقاء الإقليمي حول تأثير المجتمع المدني في العالم العربي، 11سبتمبر 2005، ص، 46.

الميادين في الوقت الراهن مع بعض الإختلاف في التعامل مع الوقائع الإجتماعية والتاريخية التي مرت بها كل منطقة(دولة.).

أصبح مفهوم المجتمع المدني وما يتضمنه من منظمات ومؤسسات وجمعيات في العقود الأخيرة من القرن العشرين موضوعا مركزيا يحظى بمزيد من الاهتمام والتناول السياسي والإعلامي والاجتماعي، وهو لدى الباحثين والمفكرين العرب يعتبر في الوقت الحالي " المكان الهندسي "المفضل الذي تلتقي فيه الأفكار النقدية للواقع والمعادية لشمولية الدولة ، فهو الوسيط الاجتماعي للتنمية والتحديث والأداة الأنسب لمشاركة المواطنين في صنع القرارات الهامة واقتراح الحلول لمشاكلهم وإيصال مطالبهم للسلطات الحاكمة بالطرق السلمية، خاصة في المراحل الانتقالية التي تمر بها المجتمعات والدول التي تحاول تغيير بنيتها الاقتصادية ونظامها السياسي ، أين تظهر فجوات كبيرة نتيجة الفراغ التنظيمي والوظيفي الذي يتركه انسحاب مؤسسات الدولة من تقديم كثير من الخدمات، فينعكس ذلك سلبيا على الفئات الاجتماعية الضعيفة، وهنا تبرز أهمية وضرورة أن تشغل تنظيمات المجتمع المدني والجمعيات على وجه الخصوص ذلك الفراغ وتعوض النقائص بمبادرات ذاتية وتطوعية في المجالات المختلفة[1]، باعتبار أن العمل الجماعي هو الأقدر على تحقيق الأهداف، ولكنهم ينجذبون إليها كأعضاء في دوائر اجتماعية لأن الفرد مهما أوتي من قوة ومواهب لا يستطيع تحقيق طموحاته و طموحات مجتمعه لوحده، لهذا فالجمعيات تعتبر أقوى صوت معبر عن الإدارة الجماعية[2].

ونظرا لتحديات العولمة من جهة، وحتى تستطيع المجتمعات الانتقال والتحول إلى الحياة العصرية فان الجمعيات هي الجديرة بالقيام بوظيفة التجنيد الشعبي[3]، ومن زاوية نفسية فإن العمل الجمعوي والتطوعي يتميز بالإدارة الحرة و المرنة للأعضاء و العمل دون أجر وبالتالي دون أعباء وتكاليف تذكر؛ حيث يسخر

---

[1] – فهيمة شرف الدين، الواقع العربي وعوائق تكوين المجتمع المدني، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: 278، أفريل، 2002، ص، 39.

[2] – بريت ليكي واخرون، إدارة الجمعيات الخيرية الغير هادفة للربح، تر: علا عبد المنعم عبد القوي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000، ص، 83.

[3] – علي مجيد الحمادي، فلسفة العمل التطوعي ومتلازمة الأمن والتنمية، الإمارات، مجلة شؤون عربية الشارقة، العدد: 117، ربيع 2004، ص، 113.

العضو جهده الفكري والعضلي ووقته وإمكانياته المادية للصالح العام دون انتظار أي مقابل لذلك، ولهذا فالعمل الجمعوي يمثل حالة سمو نفسي للإنسان المتطوع ودليلا على الاستعداد والإخلاص في العمل والرغبة في الإصلاح والتطور، وهنا تبرز قيمته الاجتماعية و الاقتصادية العظيمة، أي توطيد العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع، وتحسين الأداء التنموي، لأن التنمية ليست مسؤولية الدولة وحدها، و إنما ترتكز على دعائم ثلاثة هي الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وهذا الأخير له جذور عميقة في أوساط الفئات الاجتماعية العريضة التي تعاني من الإهمال والنقص في الخدمات الحكومية بسبب الإجراءات البيروقراطية للدولة أو عزوف القطاع الخاص الذي يستهدف الربح أولا وأخيرا، لهذا فالحركة الجمعوية أكثر دراية بمعاناة الجماهير وأسرع في التدخل وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية لفائدتها[1].

وقد تعدى دور المجتمع المدني حدود الأوطان ليصبح ظاهرة دولية فظهر المجتمع المدني العالمي، حيث احتلت المنظمات غير الحكومية مكانة بارزة في مختلف أنشطة وبرامج وقيم هيئة الأمم المتحدة سواء في قمة السكان أو المرأة أو الطفولة أو الأرض والبيئة الاجتماعية...الخ، ولم تعد هذه المنظمات طرفا مراقبا وملاحظا، بل تساهم في التحضير لهذه التظاهرات واقتراح الحلول والخطط ورفض الأفكار السلبية من بعض القوى غير المكترثة بتحديات الفقر والأمراض والتلوث البيئي وغيرها التي تهدد عالم اليوم[2].

وحول وظائف وأدوار الحركة الجمعوية ككل فإنها قد عرفت اختلافا بين الباحثين مثلما اختلفوا حول مفهومه وبنيته وحدوده، فبعضهم أعطى له وظيفة سياسية تهدف إلى ترقية وتفعيل المشاركة الشعبية في رسم السياسات واتخاذ القرارات، والبعض الآخر حصر تلك الوظيفة في الجوانب الاجتماعية والتنموية كتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية والإسهام في القضاء على البطالة...الخ، وقد أجمل **سعد الدين إبراهيم** بعض الخطوط العريضة لوظائف جمعيات المجتمع المدني كما يلي:

- إن تنظيمات المجتمع المدني تتميز بقدر كبير من المرونة وبهامش أكبر من حرية دخول أو خروج الأفراد منها، وهذه الميزة التي تعتمد أسلوب الإقناع والترغيب تشكل قوتها في التأثير على سلوك

[1] – فهيمة شرف الدين، مرجع سبق ذكره، ص، 85.

[2] – علي مجيد الحمادي، مرجع سبق ذكره، ص، 114.

أعضائها وبالتالي قدرتها على غرس قيم وسلوكيات متوائمة مع متطلبات التنمية الشاملة، ومن هنا فإن لهذه التنظيمات المدنية دورا كبيرا في رفع مستوى المشاركة الشعبية في الشؤون العامة للمجتمع، وفي زيادة فرص الحراك الاجتماعي وإحساس الأعضاء بمدى أهميتهم وتأثيرهم في بيئتهم الاجتماعية، وقدرتهم على مواجهة وصد التجاوزات بفضل الالتحام فيما بينهم و ما أنتجته في نفوسهم من أمان جماعي[1].

- تؤدي تنظيمات المجتمع المدني وجمعياته إلى تزويد الأعضاء بالمهارات التنظيمية والسياسية نتيجة للاجتماعات والنقاشات والتنافس لبلوغ مراكز القيادة بالطرق الديمقراطية وفي ظل الشفافية والمراقبة والمحاسبة والتداول السلمي على المسؤولية إن تنظيمات المجتمع المدني هي الحصن الذي يحمي الفرد والجماعات من تعسف الدولة وتجاوزات أعوانها من جهة، وتحمي الدولة والنظام العام من ردود الأفعال السلبية للمواطنين من جهة أخرى، وبالتالي تساهم في حفظ الاستقرار الاجتماعي من خلال تنظيم وتأطير الأعمال الاحتجاجية المطالبة بالحقوق بالطرق السليمة وليس بأساليب العنف والتخريب[2].

ومن جهة أخرى حدد بعض الباحثين وظائف للجمعيات تتمثل في تلك الإجراءات التي تستهدف مايلي:

- تجميع وتنظيم وتنسيق الجهود التطوعية للمواطنين وتوجيهها جماعيا للعمل الاجتماعي في الميادين المختلفة.
- الإحساس بالمشاكل الجماهيرية والعمل على حلها.
- سد الفراغات في الخدمات الحكومية وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية، والوصول بها إلى المناطق المحرومة منها وفقا لمبدأ العدل والمساواة[3].
- تحقيق التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتيا، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجاوب مع المصلحة العامة.
- تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة اختياريا أو اضطراريا إلى طاقات قادرة ومنتجة[4]

---

[1] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 78.77.

[2] – سعد الدين ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، ص،79.

[3] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 195.

[4] – فريد حسنين بخيت، مرجع سبق ذكره، ص، 144.

ويضيف لها البعض الآخر الأهداف المكملة التالية:

أ. رفع مستوى معيشة المواطنين.

ب. إقامة علاقات تعاونية بين المنظمات العاملة بالمجتمع المحلي.

ج. تشجيع المشاركة لدى أفراد المجتمع لخدمة مجتمعه

أما **أماني قنديل فقد حددت وظائف وأهداف جمعيات المجتمع المدني فيما يلي:**

- ممارسة الديمقراطية وتجسيدها واقعا ملموسا سواء في نطاق الأعضاء أو المواطنين يتشربون مبادئها.
- توسيع المشاركة المفروضة مركزيا دون مراعاة حاجات المواطنين ومشاكلهم المختلفة وتمكينهم من الإطلاع على كل المعلومات.
- مواجهة الآثار السلبية لسياسات الإصلاح الاقتصادي والتعديل الهيكلي على الجانب الاجتماعي كالبطالة والفقر والآفاق الاجتماعية الخطيرة.
- التعامل مع الفئات المهمشة وإدماجها في المجتمع.
- جذب المواطنين إلى قلب عملية التنمية المستدامة، ومن خلال هذه الوظائف التي تقع على عاتق تنظيمات المجتمع المدني، تظهر مكانته الإستراتيجية والتداخل بين المكونات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع [1].

[1] – أماني قنديل، تعزيز الدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الاهلية، 2009، ص، 108.

2.4 خصائص الجمعيات الأهلية وأهميتها:

من خلال تطرقنا لتعريف جمعيات المجتمع المدني، يتضح لنا أنها تمتاز بعدد من السمات والخصائص التي تميزها عن باقي التنظيمات في المجتمع وفيما يلي أهم خصائصها:

- **المبادرة الفردية** :تقوم المنظمات الغير حكومية على مبادرات الأشخاص الطبيعيين والمعنويين، إذ هؤلاء هم منشئوها والعاملون فيها ليسوا من الموظفين في الحكومة أو الدولة ولا يتلقون أوامرهم ورواتبهم منها، بل هم عادة أشخاص متطوعون مؤمنون بأهداف تلك المنظمات ولا يتلقى أفرادها أوامر من الحكومة وإنما يمارسون نشاطهم بشكل مستقل عن الأنشطة الحكومية، كما أن تمويلها يعتمد بشكل أساسي على اشتراكات الأفراد الأعضاء والتبرعات التي تحصل عليها الجمعية سواء من أفراد أو من هيآت رسمية وغير رسمية، ومن ثم فهذه المنظمات مقترنة بوجود أعضاء هم عادة من المتطوعين المؤمنين بأهداف تلك المنظمات وليس بموظفين في الحكومة أو الدولة يتلقون أوامرهم ورواتبهم منها[1].
- **غير حكومية** :يقصد بهذه الصفة أمرين :ألا تكون للجمعيات علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة، وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات مالية أو فنية من الحكومة، وأن تمايز بينها وبين المنظمات التابعة للحكومة والتي قد تعمل في نفس المجالات ولا تتلقى تلك الجمعيات أوامر من الحكومة وإنما تمارس نشاطها بشكل مستقل عن الأنشطة الحكومية [2] .
- **إطار منشئ** :يتحدد نشاط الجمعيات من خلال نصوص منشأة لها بمعنى أنه لا يمكن أن تنشأ تلك المنظمات(الجمعيات)وتنشط على المستوى المحلي أو الدولي إلا بموجب نصوص قانونية مقررة في نظام أو لائحة توضع من قبل أفرادها بالتراضي، وترسم هذه النصوص أهداف المنظمة ووسائلها وشروط العضوية فيها وحقوق الأعضاء وواجباتهم، وتشكل سندا لإستقلاليتها وتعبر عن الإرادة الحرة للأفراد الذين

---

[1] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص،56.

[2] – سعد الله عمر، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2009، ص، 28.

وضعوا اللائحة وكيفية الإنضمام والإنسحاب منها، وتبنى هذه النصوص على دساتير الدول وقوانينها وتمكن المنظمات الغير حكومية من اتخاذ ما تراه مناسبا من قرارات[1].

- **هيكل تنظيمي** :تتكون الجمعيات من هيكل رسمي وبعبارة أخرى من أجهزة مختلفة، عادة ما تكون ممثلة في جهاز عام وآخر تنفيذي، وكل جهاز مكون من مجموعة من الأفراد المؤهلين الذين يتم ترشيحهم من قبل المجموعة التأسيسية لمدة معينة. ولهذه الأجهزة أدوات ووسائل وممارسات خاصة توجهها حاجات تحقيق الغايات والأهداف والمصالح المشتركة المنصوص عليها[2] .
- **تطوعية** :من بين سماتها كذلك أنها تقوم على أساس تطوعي، أي يتطوع الأفراد في الغالب للإنضمام إليها نتيجة إيمانهم بالأهداف التي تسعى لتحقيقها، وتعني الطوعية إلتزام المشاركة الطوعية في الفعل الإرادي الحر أو الطوعي، وتشمل على درجة من التطوعية في أنشطة وإدارة المنظمة.
- **غير سياسية** :يجب ألا تنتمي الجمعيات إلى الأحزاب السياسية ولا يكون لها تحالفات مع هذه الأحزاب، رغم ما قد يكون لها من مواقف بشأن بعض القضايا السلبية.
- **دائمة** :تتسم المنظمات غير الحكومية بالدوام إلى حد كبير، أي بالعمل لمدة غير محددة، وتضمن لها هذه الصفة وجود هيكل رسمي [3].
- **غاية وهدف عام** :إن جوهر المنظمات الغير الحكومية هو قيامها على تحقيق غاية تختلف باختلاف المنظمة ويتعلق بالهدف العام الذي تقوم عليه الأخيرة، من حيث هي تنظيمات اجتماعية تعمل على توطيد روابط تشير إلى علاقات التضامن والتماسك والتنافس الإجتماعي.
- **التخصص** :تكون هذه الجمعيات متخصصة حيث تركز على مجال معين من مجالات الخدمة الإجتماعية [4].

---

[1] – سعيد العليوي وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، ط3، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص،53.

[2] – مدحت أبو النصر، مرجع سبق ذكره، ص، 60.

[3] – أماني قنديل، مرجع سبق ذكره، ص، 115.

[4] – فيصل الغرايبية وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 158.

أهميتها:

بعد استعراضنا لسمات وخصائص الجمعيات، ننتقل إلى أهمية هذه الجمعيات بالنسبة للأفراد بصفة خاصة في حياتهم اليومية وبالنسبة للمجتمع بصفة عامة في تحقيق التكافل والتماسك الإجتماعي ونستعرضها فيما يلي:

- مما لا شك فيه أن من خلال الجمعيات تتاح الفرصة لمشاركة المواطنين في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم وتحمل المسؤولية، فهي تعتبر مجالا هاما من مجالات المشاركة الفعالة للمواطنين في الحياة المدنية والإجتماعية.... الخ، ومن ثم فهي تساهم في تدعيم الديمقراطية في المجتمع المدني [1].
- كما أنها تلعب دورا كبيرا في مختلف المجتمعات الإنسانية المعاصرة من خلال المساعدات الصحية، التعليمية، والرعاية الإجتماعية..... الخ، ويستفيد منها عشرات الملايين من الفقراء، المرأة، الفئات المهمشة في المجتمع، كما تهتم أيضا بالقضايا الكبرى التي يعاني منها المجتمع مثل البطالة والأمية.
- كما تساهم في إحداث التغير الإجتماعي والسياسي في المجتمع، فهي أيضا مراكز خدماتية ورعائية تسد الثغرات في أداء السياسات العامة(الحكومية.)
- تقوم بدور رئيسي في توفير العديد من أوجه الرعاية وبرامج التنمية في المجتمع، بل هذا الدور يتزايد نظرا لإتجاه الدول نحو الخصخصة ليس فقط في المجال الإقتصادي بل في المجال الإجتماعي بمفهومه الواسع[2].
- هذا وتحرص الدول على تشجيع وتدعيم الجمعيات بالعديد من الوسائل نذكر منها تقديم الإعانات والقروض، تقديم التسهيلات الجمركية، تخفيض رسوم الخدمات، الإعفاء من الضرائب، وضع القوانين وتعديلها بما يسهل عمل الجمعيات ويعطي لها مزيدا من حرية الحركة والعمل .

---

[1] – عمر سعد الله، مرجع سبق ذكره، ص،28.

[2] – سعيد العليوي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 61.

3.4 أهداف الجمعيات والمعوقات التي تواجهها:

تنشأ الجمعيات لمواجهة حاجة ضرورية أو تكميلية داخل المجتمع، وتواجه هذه الجمعيات معوقات عديدة تعيق عملها في تحقيق الأهداف المطلوبة منها.

أ. أهدافها:

تهدف الجمعيات الأهلية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تكملة دور الحكومات والتنظيمات الرسمية في تقديم برامج الرعاية والتنمية.
- حث الحكومة على تبني توجهات وسياسات معينة لخدمة المواطنين.
- السعي لحل مشكلات قائمة في المجتمع والقيام بمبادرات للنهوض به ورعاية أفراده.
- محاولة تجريب الجديد الذي قد تحجم عنه الحكومات لخوفها من الفشل، وتقديم أساليب ونماذج يمكن أن تتبناها الحكومات بعد إثبات نجاحها[1].
- إمكانية الإنفتاح على الخارج والإستفادة من التجارب الناجحة التي قد تتلاءم مع احتياجات المجتمع.
- الإستفادة من الخبرات المتاحة ومن القدرات الذاتية واستثمارها لخدمة المجتمع.
- تفجير الطاقات الكامنة لدى الأفراد وتوظيف الخبرات التطوعية بشكل جيد.
- تنظيم الجهود التطوعية في عمل جيد، مفيد، منظم، وتحقيق مبدأ الإعتماد على الذات والتسيير والتمويل الذاتي كلما أمكن ذلك [2].

ب. المعوقات التي تواجه الجمعيات:

رغم أهمية الوعي بالدور الذي تلعبه الجمعيات ومختلف مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته وتحسين ظروف المجتمع، إلا أن هناك عراقيل لاتزال تعيق دور الجمعيات وتحد من مساهمتها في القيام بدورها المنوط بها والمتمثل في خلق الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي بالدرجة الأولى، وقد أبرزت عديد

---

[1] – عبد اللطيف رشاد، تنمية المنظمات الإجتماعية، مدخل مهني لطريقة تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر 2007، ص، 227.

[2] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 200.

الدراسات التي أجريت حول الجمعيات أن هناك عدة معوقات تحول دون تحقيق هذه الجمعيات لأهدافها وتنحصر هذه المعوقات في:

❖ **معوقات تتعلق بالبيئة التنظيمية:**

- ضعف البناء المؤسسي بشكل عام وسيطرة بعض الأفراد على الأنشطة والتمويل.
- ضعف التوافق بين الهياكل الإدارية وأهداف المنظمة.
- عدم وضوح المهام والصلاحيات الإدارية لأفراد المنظمة.
- المقررات الغير ملائمة لأنشطة المنظمة[1].

❖ **معوقات في القيادة والإدارة:**

- ضعف أهلية أكثر مجالس إدارة الجمعيات.
- ضعف البرامج التدريبية لقيادات الجمعية.
- ضعف الرقابة والتقويم المستمر لأعمال المنظمة.
- ضعف المعايير الرقابية المرتبطة برسالة وأهداف الجمعية.
- انعدام التنسيق مع جمعيات أخرى.
- القصور في معلومات البحوث الفنية المتعلقة بأنشطة المنظمة[2] .

❖ **معوقات في الموارد البشرية:**

- عدم توافر الإطار المؤهل والمتخصص.
- قلة الدورات والبرامج التدريبية.
- عدم اعتماد المكافآت والترقيات على كفاءة الأداء.
- قلة المتطوعين في العمل الخيري وضعف الإهتمام بهذا القطاع[3].

---

[1] – عبد اللطيف رشاد ، مرجع سبق ذكره، ص، 230.

[2] – علي ليلة، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2002، ص، 52.

[3] – عبد اللطيف رشاد، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 231.230.

❖ **معوقات في الإستراتجية والرسالة والرؤية:**

- غموض قيم وأهداف المنظمة عن أعضاء مجلس الإدارة.
- تبني أهداف قد تعجز المنظمة عن تحقيقها.
- ضعف التخطيط لأنشطة وموارد المنظمة.

❖ **المعوقات الموضوعية التي تعيق الجمعيات عن ممارسة أنشطتها:**

- ضعف الإعلام الداعم لأعمال المنظمات الخيرية والترويج لها.
- تغير الظروف المحيطة بمعدل أسرع من تعديل أهداف المنظمة.
- ضعف دعم القطاع الخاص للعمل الخيري التطوعي.
- ضعف تأييد المجتمع للبرامج والخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية.
- ضعف ثقافة المجتمع بأهمية عمل الجمعيات الخيرية.
- تعقيد الإجراءات في الجهات الحكومية التي تتعامل معها الجمعيات الخيرية [1].

إضافة إلى المعوقات المذكورة توجد معوقات أخرى تحول دون أداء الجمعيات لمهامها على أكمل وجه، كتأخر الإجراءات الإدارية مع الجهات المسؤولة، عدم فعالية الجهة المكلفة بالإتصال في الجمعيات، عدم تجاوب أفراد المجتمع مع هذه الجمعيات بالدرجة المطلوبة.... الخ.

وتوجد عوائق أخرى تتعلق بالجمعيات بحد ذاتها، تتمثل في عدم التنسيق والتكامل بين الجمعيات المختلفة، فرغم تزايد عددها بشكل كبير في العقود الأخيرة لا تزال كل جمعية تنشط بمعزل عن الأخرى ولم يحدث التعاون بينها لتبادل المعلومات والتجارب ومواجهة تعسف الإدارة، وبدل ذلك هناك نوع من الصراع والتنافس بينها في مجال التمويل وغيره، بينهما كان المفروض تكتلها فيشكل اتحادات أو تحالفات لتحقيق أغراضها المشتركة كآلية لتنظيم وترقية العمل الجماعي بينه وعليه فكل العوامل السالفة الذكر تساهم في عرقلة مسار جمعيات المجتمع المدني.

[1] – على ليلة، نفس المرجع، ص، 53.

4.4 سبل تطوير الحركة الجمعوية:

تطمح المجتمعات عامة والعربية خاصة وتسعى لتنمية وتعزيز دور تنظيمات المجتمع المدني وجمعياته، وذلك بإخراجها من الوضعية اللاوظيفية التي تعيشها، بل المأزق الذي يعيق حركتها، وأول مظاهر هذه الوضعية هو التبعية والارتباط بغير الفئات التي من المفروض أن تستهدفها بالنشاط، وكذلك نقص الوعي بأهميتها وفقر الإمكانيات والوسائل اللازمة للعمل الجمعوي...الخ .وقد تم التطرق سابقا إلى الكثير من معوقات الحركة الجمعوية، فما هي سبل إيجاد الحلول لتفعيل دور هذه الحركة؟

إن معالجة هذه المعوقات ليست أمرا بسيطا لكن يجب أن يدخل ضمن خطة وإستراتيجية شاملة تبدأ بالأسرة والمدرسة ثم الإعلام والمؤسسات الأخرى، بل أبعد من ذلك فإن الأمر يتطلب تغييرا في الثقافة السائدة، وأنماط التفكير المهيمن على المجتمع، ولهذا فإن الباحثين في توجههم لإيجاد طرق الخروج من مأزق المجتمع المدني في بلداننا، لا يختلفون في الإشارة إلى الأطر المتضمنة لأبعاد النشاط الجمعوي وجوانبه المعيقة، وهي الإطار السياسي والقانوني والإطار الثقافي والإطار الاقتصادي والاجتماعي، وأن أي حل لإشكالية ضعف دوره هو في إزالة مختلف العوائق المذكورة، وتحسين هذه الأطر كشروط أساسية لنجاعة وفعالية المجتمع المدني[1].

❖ **الإطار السياسي:**

يتمثل أساسا في طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، بمعنى كيف تنظر المؤسسات الرسمية وأجهزة الحكومة للجمعيات وللمنظمات غير الحكومية بمختلف أنشطتها وميادينها .ويتم التعبير عن هذا الإطار الهام ولو نسبيا ونظريا من خلال المواد الدستورية التي تتيح التعددية وحرية التعبير والتنظيم والنقد، وبشكل عام تضفي على الحياة السياسية الطابع الديمقراطي، لما للديمقراطية من علاقة عضوية مع المجتمع المدني كما سبق ورأينا.

[1] – أولريخ فوكت، العلاقات القائمة حاليا بين المنظمات الغير حكومية العربية والأوروبية، عمان، ورقة مقدمة لندوة عمان حول دور المنظمات الغير حكومية في تطوير المجتمع الأهلي، منتدى الفكر العربي، 2000، ص، 112.

كما يلعب الإطار السياسي دورا مهما في فعالية المجتمع المدني ووضع العلاقة بينه وبين الدولة موضع الندية والاستقلالية، من خلال الاعتراف والاقتناع لدى المسؤولين بالحركة الجمعوية كقوة اقتراح ومشاركة في الحكم ونقد للسياسات غير الصحيحة وغير المفيدة، مع وجوب معاملة جميع التنظيمات الجمعوية بمساواة، وإتاحة الفرصة لها للعب دورها التنموي والعلاجي والوقائي، دون التمييز على أساس الموالاة للسلطة وتغطية أخطائها، إضافة إلى هذا فإن سلوكيات الدولة ومقاربتها الأمنية يجب أن تنتهي لأنها هي سبب انخفاض وضعف عدد المتطوعين، نظرا للخوف من القمع البوليسي للاعتقاد بأن التطوع نوع من أنواع المعارضة[1].

وعليه فإن الدور المنوط بالدولة والنظام السياسي جوهري في نهضة المجتمع المدني وتفعيل دوره وقيامه بوظائفه وواجباته في ظل تغيير الظروف الداخلية والخارجية.

❖ **الإطار القانوني:**

يرتبط بالإطار السياسي الجانب القانوني والتشريعي المنظم للحركة الجمعوية والمجتمع المدني بصفة عامة، وتعتبر القوانين في الوطن العربي ذات فلسفة وأهداف رقابية قريبة إلى الوصاية والسلطوية أكثر مما هي ذات فلسفة تعاونية وتشاركيه ترمي لعلاقات تكامل بين الطرفين لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، لهذا تطالب معظم الجمعيات من المشرعين والدولة أن تعدل أو تغير القوانين الخاصة بها، وتكييفها مع التحول الديمقراطي الحاصل ومع المعطيات التي تسود المجتمع، ومن بين العناصر أو المواد المطلوب تغيير هي الترخيص المسبق من طرف الإدارة قبل القيام بأي نشاط خيري أو عمل للصالح العام وكذلك توضيح المواد التي تقود إلى حل الجمعيات التي تقوم بأعمال ضارة بالمصلحة الوطنية، وذلك لحمايتها من التعسف الإداري[2].

إن المناخ القانوني الملائم والذي يحترم حرية الجمعيات ويسهل عملية التمويل سواء الداخلي أو الخارجي ويشجعها على المشاركة في تعبئة المواطنين دون الخوف من المتابعات ...هو الضمان لتطور

---

[1] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 268.

[2] – أولريخ فوكت، مرجع سبق ذكره، ص، 114.

المجتمع المدني وتنظيماته والقيام بما ينتظره منه المجتمع من تغطية للعجز والنقائص التي تعترض الدولة والتنمية

❖ **الإطار الثقافي والاجتماعي:**

هو ركن بالغ الأهمية في نجاح أو فشل العمل التطوعي والجمعوي ووجود المجتمع المدني نفسه، فالمناخ الثقافي ونمط التفكير والعقلية السائدة وبالتالي نوع العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء المجتمع تقود إلى مجتمع مدني قوي ومستقل ومؤثر، أو إلى مجتمع مدني تابع وهش تغلب عليه الممارسات التقليدية والسلوكيات القبلية والعشائرية، التي لا تمت بصلة إلى الثقافة المدنية وروح التسامح واحترام الاختلاف إلى جانب تفشي الخرافات والاتكال على الدولة وتقديس الزعامة الفردية وغياب التفكير العلمي والنقدي، وضعف قيمة العمل والتطوع وروح المبادرة لدى الأفراد في المجتمع التقليدي[1]. والثقافة المدنية اللازمة لتفعيل وتطوير المجتمع المدني تتضمن الإيمان بالسلوك التنظيمي والفكر المؤسسي وهذا يتطلب قيام الأسرة والمدرسة ومنظومة الاتصال والإعلام والمساجد بالدور التوعوي لبلورة ثقافة تتلاءم وروح التطوع والاعتماد على الذات من أجل الصالح العام.

إن الإطار الثقافي والاجتماعي هو الوعاء الشامل الذي يحدد ويوجه الممارسات والأفعال لأفراد المجتمع ككل بشكل عام، ومنه تنبع سلوكيات الفاعلين الجمعويين بشكل خاص، لأنه الإطار المرجعي لكل القيم، فإذا كانت هذه القيم تتلاءم والمقومات التي تميز المجتمع المدني، فإنه سيقوم بأدواره كلها بشكل أكثر فاعلية وتأثير .ولنجاح الإطار الثقافي والاجتماعي في دعم المجتمع المدني يجب أن يكون مستوى التعليم والصحة والسكن في درجة لا بأس بها، ففي البيئة التي تسودها الأمية والأمراض ...لا يمكن توقع وجود مجتمع مدني قوي، وهذه الظروف مرتبطة بإطار آخر وهو الإطار الاقتصادي[2].

---

[1] – علي ليلة، مرجع سبق ذكره، ص، 235..

[2] – عبد الله العلي الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص، 235.

❖ **الإطار الاقتصادي:**

يعتبر التطور والنمو الاقتصادي عامل مساعدا وداعما أساسيا لنشأة وتطور المجتمع المدني فالانطلاقة الأولى له كانت على يد أفراد من الطبقة البورجوازية والوسطى في أوروبا وهي طبقة وصلت لتحقيق مستوى اقتصادي واجتماعي جيد أو حسن، وكذلك درجة من الرقي الفكري والعلمي.

لهذا فكلما زادت التنمية الاقتصادية وتحسن معيشة المواطنين كلما زاد إقبالهم على الاهتمام بالشؤون العامة التي يهتم بها المجتمع المدني وبالتالي تزداد فعاليته ودوره .مما يؤدي إلى نضج سياسي وثقافي واجتماعي ويخفض من معدلات العنف والجريمة ويزيد في التعايش السلمي والعكس صحيح، وفي هذا الصدد يقول **روجيه غارودي** " تسير متطلبات النمو الاقتصادي والتنمية الإنسانية في اتجاه واحد، لأن القدرة على الإبداع تصبح الشرط الأساسي أكثر فأكثر للنمو الاقتصادي والتقني " ، فالتخلف يؤخر اهتمامات الناس بالحريات والمشاركة فبالعمل التطوعي ، لأن الحاجات الأساسية للمعيشة تصبح هي أهم الانشغالات للناس، ولهذا فإن الدول المتقدمة اقتصاديا هي التي تضم أكبر عدد من تنظيمات المجتمع المدني والجمعيات[1].

5. العمل التطوعي ودوره في تفعيل المجتمع المدني:

1.5 المجتمع المدني والعمل التطوعي:

تعتبر الجمعيات إحدى تجليات المجتمع المدني بقيمة وثقافة وأبنيته ومؤسساته ,فهو(المجتمع المدني) ساحة تدور فيها "التفاعلات الاجتماعية العامة "، التي لا تتعلق مباشرة بالربح ولا بالصراع على السلطة السياسية ,بقدر ما تجسد المشاركة الحرة والفاعلة لكافة الفاعلين الاجتماعيين عن طريق العمل التطوعي الذي يستهدف خدمة المصلحة العامة[2]، بالتالي فإن من أهم خصائص المجتمع المدني هي التطوعية، وفي هذا الإطار تقول " ثناء فؤاد عبد لله": "بأن العمل التطوعي يعتبر قوام المجتمع المدني، إذ يقوم أعضاءه

---

[1] – أولريخ فوكت، مرجع سبق ذكره، ص، 116.

[2] – ثناء فؤاد عبد الله، قانون الجمعيات الجديد والمسار الديمقراطي في مصر، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد247 ، سبتمبر، 1999، ص، 34.

بأعمالهم تجاه المجموعة الوطنية بشكل طوعي وعفوي يدفعهم في ذلك الصالح العام والمنفعة العامة وفعل الخير، فالعمل التطوعي من شأنه أن يقوي الروابط بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنه يشجع على تعزيز الثقة الاجتماعية والتعاونية بين الإدارة والمواطن، الأمر الذي سيكون له الأثر الإيجابي على ترقية الحياة العمومية وعلى التنمية المحلية بشكل عام[1]"، وجدير بالذكر في نفس السياق أن علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي ,قد استثئرت اهتمام العديد من المفكرين والباحثين ,ومن بينهم الأكاديمي الأمريكي " روبرت بوتنام" الذي ركز أبحاثه العلمية على أهمية العمل التطوعي كأحد مقومات المجتمعات الحديثة ,لما يتميز به من خصائص تحافظ على تماسك وترابط أفراد المجتمع، وفي هذا الصدد يقول: " بأن أي استراتيجية لبناء القدرة الذاتية لابد وأن تضم معايير قوية تستهدف تقوية التطوعية.

وهذا يعني بأن أي مجتمع لا يوجد به تقاليد تطوعية قوية، ربما يأخذ العديد من السنوات لبناء الظروف اللازمة لديمقراطية قوية وثابتة[2]".، وبالتالي فالمجتمع المدني يقوم على دمقرطة الحياة الاجتماعية التي تفسح المجال أمام التنظيمات التطوعية للعمل على استقطاب الأفراد والمؤسسات للمساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية.

وفي سياق آخر يؤكد أيضا الباحث >> عبد الله عبد القادر نصير << أن علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي هي علاقة تكاملية – تبرز من خلال دور الجمعيات والمنظمات التطوعية في إشراك أفراد المجتمع في تحقيق مشاريع التنمية والبيئة. وفي هذا الصدد يقول: " إن العمل الخيري العربي (العمل التطوعي) وفي خضم تنفيذ مهامه التنموية يواجه مسؤولية التعامل مع البيئة ومقوماتها الأمنية من خلال

[1] – رضا هميسي، مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية،" سعيدة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية"، المركز الجامعي "مولاي الطاهر" 8–9 ديسمبر 2003 ، ص ،84.

[2] – زهير، عبد الحكيم :المفهوم المعاصر للإدارة المجتمعية، الحكماتية " GOVERNANCE "، الشارقة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة ، 17–18 ديسمبر 2002.

الخطط والجهود المبذولة في المسار الإغاثي .أي أنه من الواضح أن هناك ارتباطا وثيقا وأساسيا بين العمل الخيري العربي وتنمية المجتمع[1].

وبهذا يمكن القول أن الحاجة أصبحت ملحة للاهتمام بالعمل التطوعي وإدراجه ضمن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخاصة بالتنمية المستدامة، ويتم ذلك عبر منظمات المجتمع المدني التي تحاول عبر مشاريعها وبرامجها التطوعية، الاهتمام بالإنسان كطرف فاعل في المحافظة على التوازن الإجتماعي، وتحقيق التنمية المجتمعية بصفة عامة.

2.5 تأثير الأعمال التطوعية في المجتمع المدني:

لقد بدأ العمل الخيري في إطار مبادرات فردية قائمة على حب فعل الخير ومعاني البر والإحسان يقدمه الأغنياء الأوفر حظا للفقراء ، ومع بداية العشرينيات من القرن العشرين بدأ العمل الخيري يتخذ شكلا أكثر تنظيما فانتظم الأفراد المحسنون في تجمعات خيرية بدافع الإحسان والبر، لتحقيق قدر ولو يسير من العدالة الإجتماعية على اعتبار ذلك حق من حقوق المواطن وليس من دوافع المساعدات والهبات غير الملزمة للمجتمع، ليدخل بعد ذلك إلى عنصر الخدمات والتنمية بشكل عام عنصر مؤثر وهو الجانب الحكومي الرسمي سواء من خلال عمليات التنمية التي اتخذت الحكومات على عاتقها مسؤولية تنفيذها، أو من ناحية دعم العمل الخيري الأهلي وامداده بالدعم المادي والقانوني، وبناءا على ذلك وضعت التشريعات التي تنظم التوجه الشعبي في هذا المجال وتسهم في مسيرته ودعمه، ومن ثم صدرت القوانين المنظمة لعمل الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية التي تسمح بوجود قانوني لتلك المنظمات وتوفر لها حماية القانون، طالما أن الجمعية أو المنظمة تفي بالمعايير المطبقة بشكل عام والمتعلقة بالشرعية والتصرف المسؤول تجاه المجتمع[2].

---

[1] – عبد الله نصير، البيئة والتنمية المستدامة التكامل الإستراتيجي للعمل الخيري . لبنان، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، 22-24 جوان ،2002، ص، 12.

[2] – عبد الله نصير، مرجع سبق ذكره، ص، 210.

وفي الآونة الأخيرة أخذت ظاهرة تأسيس الجمعيات الخيرية نموا ملحوظا في المجتمعات، وشهد العمل التطوعي تطورا كبيرا في العقد الأخير من القرن الماضي، حيث انتقل العمل في الجمعيات الخيرية من الطرق القديمة القائمة على الخبرات الحياتية والشخصية للمتطوعين والقائمين عليه، إلى العمل المؤسسي مستخدما أحدث الوسائل التكنولوجية سواء فيما يتعلق بالناحية الإدارية أو من الناحية المالية التي شهدت بدورها نموا كبيرا من حيث الكم والكيف المتعلق بطرق جمع المال والتبرعات وظهور بما يسمى بمؤسسات العمل التطوعي المانحة والمتلقية[1].

والجمعيات الخيرية بصفتها جزءا من حركة المجتمع المدني تتعرض إلى تغيرات تؤثر في بنيتها وآليات ومجال عملها بتأثير عوامل التغير السريعة التي يشهدها العالم، وتأتي العولمة في مقدمة تلك العوامل، فالبيئة أو المناخ المعاصر الذي تعمل فيه الجمعيات الخيرية التطوعية يمتد ليشمل الواقع العالمي الذي يتحرك العمل التطوعي في أجوائه، ففي عصر العولمة والثورة الصناعية الثالثة المتمثلة في ثورة المعلومات، مما أدى إلى تلاشي الحدود والمسافات والزمن بالإضافة إلى تشابك الإقتصاد الدولي وزيادة عنقوديته، وتنوع التكتلات الإقتصادية ومن ثم ازدياد التنافس فيما بينها الأمر الذي دفع الدول عامة إلى القيام بقفزات تاريخية، هذا مما أدى إلى وضع سياسات إصلاحية في مجالات المجتمع المختلفة وأصبحت منظمات المجتمع المدني يقع علها عبء ومسؤولية كبيرة لبلورة ووضع وتنفيذ تلك السياسات الإصلاحية وخاصة ما تعلق منها بالإصلاح الإجتماعي، ولقد انعكس ذلك على تنوع وتعدد مجالات عمل الجمعيات الخيرية[2] .

هذا وتعتمد الجمعيات الخيرية في تمويلها على مصادر متنوعة وتعتبر تبرعات المواطنين والصدقات من أهم مصادر تمويلها، إضافة للقطاع الخاص الذي يعتبر هام في تمويل الجمعيات الخيرية ، وتختلف الجمعيات العربية فيما يخص مصادر التمويل عن باقي الجمعيات، حيث تعتمد على تبرعات المواطنين والصدقات وأموال الزكاه والأوقاف نظرا لإرتباط العمل التطوعي في المجتمعات العربية الإيمان بالله تعالى(

---

[1] – حسن حمدي بن عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص، 38.

[2] – فرانك آدولف، تر: عبد السلام حيدر، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق السياسي، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، 2008، ص، 120.

بالدين الإسلامي) هذا الإرتباط هو الذي يوفر لها القوة المعنوية والروحية اللازمة لدفع الفرد للقيام بها طائعا مختارا، وفيما يخص القطاع الخاص فدوره ضعيف جدا في دعم العمل التطوعي في المجتمعات العربية، فهي تعتمد على دعم القطاع الحكومي والمصادر الدولية لتمويل مشاريعها[1].

وفي إطار ما سبق يمكن القول بأن العمل التطوعي هو حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الإجتماعية، حيث تهدف الجمعيات التطوعية على اختلاف أشكالها الإسهام في توفير الخدمات ... فالعمل التطوعي هو مؤشر على الجانب الإنساني بالمجتمع ويعمق روح التكامل بين المواطنين، فمنظومة العمل التطوعي بكل مكوناتها تنتهي إلى قيمة اجتماعية هي قيمة التضامن أو التكافل الإجتماعي.

3.5 دور الجمعيات الأهلية في نشر ثقافة العمل التطوعي:

ليس التطوع برنامج مساعدات ورؤى اقتصادية وسياسية فقط فكرة أخلاقية، أنما تعكس علاقة الشراكة بين أفراد يتقاسمون العيش والفهم المشترك، وإن كان العمل التطوعي يخفف من فاقة أوعوز أو صدمة ما، فإنه بالمقابل يبني قدرة داخلية لدى المتطوع – قدرة تحسن من فن إدارة التطوع– وتجعل منه لدى الأفراد أو المنظمات ليس مجرد جهود فزيائية أو مالية، يل تتخطاها إلى بناء شراكة من المهارات والمعرفة، وبعيدا عن الحسابات الإقتصادية يتطور العمل التطوعي مع المعرفة بثقافته، إلى بناء علاقات إنسانية قائمة على الإحترام المتبادل للإختلاف الثقافي، فالمتطوع ملزم أخلاقيا ومهنيا بتقديم مهاراته ومعارفه بصورة تتولد وتتوطد داخل تفاصيلها العلاقات وتبادل الخبرات، فالتطوع يتضمن الإلتزام الطويل الأجل[2] .

وقد رأى العديد من المفكرين والباحثين أن أهم الركائز التي تدعم الجمعيات الأهلية فكرا وممارسة وتعظيم القيم المضافة الفعالة لهذه المنظمات غير الحكومية وجود ثقافة نوعية تعزز العمل التطوعي على مستوى القيم والإختيار والأفعال والتصرفات وتنظيم العلاقات بين القوى والفئات الإجتماعية المختلفة بما توفره من

[1] – عبد الله حنا، المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة الحديثة، دمشق، دار المدي للثقافة والنشر، 2002، ص، 202.

[2] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 206.

ضوابط وتتيحه من فرص للتعليم الأهلي الذاتي، تسمى هذه الثقافة النوعية بثقافة العمل التطوعي، لكن هذه الأخيرة تتسم خصائص وعناصر تكونها وتميزها، ويمكن تحديد أهم هذه الخصائص في العناصر التالية:[1]:

- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من المصادر الدينية والأخلاقية والفلسفية، حيث أن الدين أدى ومازال يؤدي دورا أساسيا في تحفيز العمل الخيري التطوعي، فالإسلام مثلا حث على العطاء والتطوع والمساعدة للغير من خلال أركان الزكاة والصدقة، وهدف كل منهما هو الحث على مساعدة الآخرين بالمال والجهد وكافة صور الدعم والتي تسمى بفلسفة التكافل الإجتماعي (انظر العمل التطوعي في الإسلام).
- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من عقد اجتماعي وتشريعي ينظم العمل وتقنينه بشكل رسمي في إطار مسايرة التطورات العالمية والتشريعات الدولية التي تحافظ على العمل التطوعي.
- تعميق قيم أساسية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي مثل قيم التضامن والتكافل الإجتماعي والتسامح مع الآخرين، وتدعيم قيم الإيثار والمواطنة والمساواة والعدل وبروز أهمية قيم القدوة الإيجابية في التفكير والتصرف والسلوك اليومي[2].
- تنقية ثقافة العمل التطوعي من قيم التحيز والعصبية والإثنية وتكريس المصالح الفردية والأنانية وقيم استغلال الآخرين، وتطوير قيم التراث الإيجابية التي تعلي من شأن التعاون والتكافل والتضامن النابعة من التراث الثقافي في العمل الخيري، واستحداث نسق عصري لثقافة العمل التطوعي التي تؤكد أهمية الشراكة في عملية التنمية.
- يجب أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من محاولة إشباع الحاجات الأساسية للمهمشين والفقراء واتباع الأساليب التي تساعد على إدماجهم في حركة المجتمع، وذلك في إطار تنوع أنماط الجمعيات الأهلية بحسب الإحتياجات التي يحتاجها أفراد المجتمع[3].

---

[1] – أماني قنديل، تعزيز الدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2009، ص، 51.

[2] – نفس المرجع، ص، 52.

[3] – أحمد ابراهيم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص، 209.

لذلك على الجمعيات التطوعية أن تبدأ بمرحلة التربية متزامنة مع تفكيرها بالتخطيط لإستخدام المتطوع، وفي مرحلة الإستخدام الفعلي على قائد التطوع أن يطور أفكار واضحة عن الثقافة التنظيمية واحتياجات المتطوع، ليتمكن من تخديد صورة واضحة للمتطوع بما يتوافق مع المهام التي سينفذها، ونوع الثقافة التنظيمية التي سيعتمدها، وليس عليه أن يوصل إلى المتطوع المهارات التي تحتاجها الجمعية (المنظمة) فقط، بل لابد من تحقيق تواصل دقيق مع صفات المتطوع الشخصية، ومواقفه و تصرفاته وجميع الإعتقادات التي يراها القائد ضرورية لنجاح برنامج عمل المؤسسة التطوعية.

ووفقا لذلك فهناك عدد من المبادئ التي يمكن أن تزيد من فاعلية دور الجمعيات الأهلية وهي كالآتي[1]:

- –القضاء على المعوقات التي تواجه عمل الجمعيات الأهلية ومن أهمها: المعوقات الإدارية والتشريعية، وضعف مشاركة أفراد المجتمع المحلي...الخ.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الإجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.
- نشر الوعي بزيادة المساعدات التي يقدمها القطاع الخاص للجمعيات الأهلية كمجال من المجالات التي سيعود نفعها على القطاع الخاص فيما بعد، خاصة من ناحية تأييد ودعم القطاع الخاص من قبل أفراد المجتمع.
- زيادة عدد الندوات لتوعية أفراد المجتمع بدور الجمعيات الأهلية.
- تفعيل دور الجمعيات الأهلية في تمكين المواطنين من المشاركة من خلال مايلي [2]:
  - تدعيم وتفعيل وتوفير التمويل لمشروعات الجمعيات الأهلية.
  - تشجيع الشباب على تكوين جمعيات جديدة.
  - إعداد برامج لنشر ثقافة التطوع وتنمية الشعور بالإنتماء وتشجيع المشاركة الشعبية.
  - تدعيم مفهوم المشاركة بين الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص والحكومة في عملية التنمية.

---

[1] STEVEN J. KLEES, the role of civil society organization in developing countries, Maryland,2005, p52.

[2] – أيمن السيد عبد الوهاب، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2008، ص، 187.

- دعم المؤسسات والهيآت التي تعمل في مجال العمل التطوعي ماديا ومعنويا بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها، ويمكن مواجهة مشاكل تمويل أنشطة الجمعيات الأهلية من خلال ما يلي:
  - إعادة النظر في ميزانية الإعانات للجمعيات الأهلية وزيادتها.
  - تشجيع إنشاء الصناديق الخاصة لتمويل أنشطة الجمعيات الأهلية التطوعية.
- تشجيع الأعضاء والمواطنين على التطوع والتمويل وذلك عن طريق الإعلانات والدعايات وإقامة الندوات والمحاضرات.
- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الإحتياجات الأساسية للمواطنين، الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج[1].

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن القول أن مصطلح المجتمع المدني شهد تطورا ملحوظا ساير التغيرات التي شهدتها البلدان الغربية التي عرفت نهضة اجتماعية، اقتصادية وسياسية شاملة، ليأخذ مع بداية القرن الثامن عشر مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأكاديمية باعتباره قاعدة خلفية لدعم الحياة الإجتماعية ولأنه يعتبر قناة رئيسية لمشاركة أفراد المجتمع في صنع القرارات في مجتمعاتهم.

كما أنه يقوم بكثير من الوظائف باعتباره مؤسسة للتربية والتكوين والعمل التطوعي ويسعى إلى تحقيق الوظيفة الرئيسية له والمتمثلة في الوساطة بين الجهات المسؤولة وأفراد المجتمع، إضافة إلى تحقيق التكافل والتماسك الإجتماعي وذلك من خلال مختلف التنظيمات المكونة له.

[1] – عبد الوهاب أيمن السيد، مرجع سبق ذكره، ص،188.

III.الفصل الثالث الحركة الجمعوية في الجزائر نظرة تاريخية ورؤية واقعية

تمهيد:

تعرف الجزائر في العقدين الأخيرين كما في معظم دول العالم ظهورا مدويا للتنظيمات المدنية والجمعيات الأهلية المهتمة بقضايا الحياة الاجتماعية والثقافية والصحية والسياسية وغيرها، بشكل لم يسبق له مثيل في الماضي وخاصة منذ الاستقلال، وهذه التنظيمات المستقلة عن مؤثرات المجتمع السياسي والسوق التجارية لا تهدف للربح، وإنما هي إطار تعبيري يمثل فيه المجتمع بفئاته المختلفة ذاته ومصالحه .وقد توسم المجتمع الجزائري غداة الانفتاح الديمقراطي خيرا من هذه الديناميكية التي أحدثتها الحركة الجمعوية، خاصة مع تراجع دور الدولة في مجال الاهتمام بالقضايا الاجتماعية وأصبحت الوسيط والقناة بين الدولة والمجتمع.

1. الإطار النظري والمفاهيمي للحركة الجمعوية

1.1 تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر:

عند تتبع أصول الحركة الجمعوية في الجزائر، نجد أنها نشأت في الحيز الموجود بين الدولة والمجتمع ضمن تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية، أدت إلى تبلورها في الفكر والممارسة، وبإعتبار الجمعية مجموعة من المواطنين الذين تعاقدوا على القيام بأنشطة وأعمال تعود بالمنفعة العامة عليهم أو على محيطهم الاجتماعي، ضمن قواعد تنظم علاقاتهم الداخلية و الخارجية، فانه يمكننا التأكيد أن تاريخ الجمعيات في الجزائر على غرار العالم العربي أيضا حديثة النشأة ، بحيث لا تتعدى أواخر القرن التاسع عشر، رغم الحديث عن وجود مؤشرات لجذور مجتمع مدني في التراث العربي الإسلامي من خلال أشكال تقليدية وطبيعية كالقبيلة والزوايا والأوقاف...إلخ، فإذا ما تمعنا جيدا في تاريخ الجمعيات بالجزائر وهذا بالمفهوم الحديث لهذه التنظيمات، فإنه يمكننا تقسيمها إلى ثلاثة مراحل وهي كالآتي :مرحلة ما قبل الإستعمار (الجزائر العثمانية)ثم مرحلة الإستعمار، تليها مرحلة ما بعد الإستقلال ، وسوف نستعرض هذه المراحل كما يلي:

1. مرحلة الجزائر العثمانية:

دخول العثمانيين إلى الجزائر منح الفرصة لظهور تنظيمات جديدة في المجتمع إضافة إلى التنظيمات الموجودة سابقا، ورغم تمركز الحكم العثماني في المدن أكثر منه في الأرياف غير أنه كانت هناك تنظيمات

اجتماعية في الجزائر على مستوى القبائل والقرى وغيرها[1] ، وكان الحكام الأتراك يفرضون النظام وإدارة المناطق اعتمادا على زعماء وشيوخ القبائل بواسطة القوة والإكراه، أو عن طريق الولاء الإجتماعي والديني والأخلاقي، فالتنظيمات التي كانت قائمة إذا استثنينا المرتبطة بالمهنة أو الحرفة فإن" الثاجمعت "المشكلة للتنظيمات كانت قائمة وفق النظام القبلي والعشائري[2] ، فالثاجمعت هي صورة من صور التنظيم الإجتماعي آنذاك الذي استعملته الإدارة العثمانية في السيطرة، وجمع الضرائب وتوجيه أفراد المجتمع ، ولا يزال هذا التنظيم موجودا في وقتنا الحالي في الكثير من مناطق الجزائر مثل منطقة القبائل التي تهتم بجميع نواحي الحياة وما يطلق عليها التويزة التي تدل على العمل التضامني المبني على المساعدة والرغبة الفردية والجماعية التطوعية، التي لا تتخللها الرغبات الذاتية والفردية كالربح، وهي عبارة عن تظاهرة اقتصادية، اجتماعية وثقافية[3].

فالتويزة هي القيام بالأعمال بصفة جماعية سواء للأفراد أو للصالح العام، إلى جانب هذا كانت هناك تنظيمات خيرية منبثقة عن مؤسسات الأوقاف مثل نظام الحبوس والوقف الذي حافظ على تواجده منذ الفتح الإسلامي للجزائر إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى المؤسسات الخيرية الأهلية المرتبطة بالزوايا والطرق الصوفية المنتشرة عبر البلاد[4].

2. مرحلة الإستعمار الفرنسي:

عرفت الجزائر التنظيم الجمعوي أثناء الإحتلال الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى، وكان ذلك إثر صدور القانون المتعلق بكيفية إنشاء وتسيير وحل الجمعيات في 01 جويلية 1901والذي تم إصداره والعمل به في فرنسا قصد إنشاء جمعيات فرنسية تدافع عن الحقوق الجماعية، وقد طبق هذا القانون في

---

1 LARBI ICHEBOUDINE, les mouvement Associatif ou la tentative de structuration social, Ebouché pour une réflexion, Alger, cahiers du CREAD, N53,2000, p04.

2 – سعاد طبعة وبشيرة عالية، واقع وآفاق المؤسسات الجمعوية الخيرية في المجتمع الجزائري، البليدة، الملتقى الوطني الثاني، جمعية جيل صناع الحياة، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة البليدة، 2009–2010، ص، 90.

* الثاجمعت: عبارة عن مؤسسة اجتماعية تمارس السلطة الإجتماعية على مختلف التشكيلات الإجتماعية المكونة لها.

3 – بلقاسم بوقرة، التاريخ الإجتماعي للجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص، 168.

4 – أحمد حويتي، العمل التطوعي والأمن، التجربة الجزائرية، الرياض، ورقة مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 25–27سبتمبر، 2000.

الجزائر ابتداء من سنة 1904 بغية القضاء على مقومات المجتمع الجزائري، وتضمن هذا القانون في المادة الأولى منه تعريف الجمعية على أنها" :اتفاقية بواسطتها يضع شخصان أو عدة أشخاص بصفة مشتركة ودورية كل معارفهم وأنشطتهم في غرض لا يدر عليهم الربح"ونصت المادة الثانية على شروط تأسي الجمعية [1]، وبناء عليه شرع الجزائريون في تأسيس الجمعيات المختلفة، لكن أغلبها كانت خاضعة للهيمنة الإستعمارية، وكانت على شكل منظمات خيرية ونقابية وطلابية لكن في عمقها حملت طابعا وطنيا مناهضا للإستعمار مثل" **نادي صالح باي** "في قسنطينة،" **الجمعية التوفيقية** "الذين تأسسا في سنة1908 وعملت كلها على الحفاظ عن التقاليد الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري الذي عمل المستعمر على طمس هويته، كما عملت على نشر الوعي داخل المجتمع[2].

أما النسيج الجمعوي فلم يتطور في الجزائر إلا بعد سنوات 1930 فقد أدت اهتمامات تيار الإصلاحيين إلى ظهور العديد من الجمعيات، وكانت في مجملها ذات طابع سوسيو- ثقافي منها الجمعيات الرياضية وخاصة كرة القدم التي بدأت منذ سنة 1920 والتي لاقت تميزا من قبل الإدارة الفرنسية عكس النوادي الفرنسية، كونها كنت تعيش بالإشتراكات والهبات التي كانت تتلقاها من الحفلات التي ينظمها مجلس الإدارة، وكان لها دورا بارزا خلال هذه الفترة فقد كانت تشكل شكل من أشكال الصراع السياسي والتعبير عن الشخصية الثقافية والسياسية للمجتمع المسلم الحضري في الجزائر، وأيضا إطار لتطور الصراع السسيو- سياسي، كما كان لها دور في التربية السياسية ووضع بنيات التجنيد. إضافة إلى جمعية العلماء المسلمين التي تأسست 1931 و كان هدفها تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي الصحيح البعيد عن الخرافات، وعملت على اخراج المجتمع من ظلام الخرافات والشعوذة معتمدة في ذلك على المساجد، المدارس، النوادي.... من أجل إخراج المجتمع من الجهل والأمية التي كان يعيش فيها، بالإضافة إلى

1 - OMAR HACHI, les association, déclarés, Alger, les cahier de CREAD, N53M,2000,p59.

2 - أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره.

الأعمال الخيرية التي كانت تقوم بها. وكذا الكشافة الإسلامية، جمعية التهذيب والتعليم 1945 وغيرها من الجمعيات كالإتحاد العام للطلبة الجزائريين الذي ظهر 1955، وإتحاد العمال الجزائريين[1].

ويعتبر دور الحركة الجمعوية إلى جانب الحركة النقابية دورا تربويا، وتعبيرا عن رفض النظام الإستعماري في شكل من أشكال المقاومة التي بثت وعيها في المجتمع المسلم الذي كان مستغلا ومهمشا من طرف الإستعمار، والعمل على تشكيل الوعي الإجتماعي والسياسي لتحقيق تلاحم الشعب[2]. وإبان الثورة التحريرية الكبرى إلتفت جميع الجمعيات الجزائرية بمختلف توجهاتها وأفكارها حول "**حزب جبهة التحرير الوطني** "وهو عبارة عن منظمة ثورية تهدف إلى القطيعة مع الوضع السياسي السابق، محاولا الحصول على الإستقلال بطرق قانونية سليمة والتحول مباشرة إلى الثورة التي تكللت بالإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية يوم 05 جويلية1962.[3]

ما يمكن ملاحظته فيما يخص الحركة الجمعوية الجزائرية إبان الإستعمار انحصارها في جمعيات محدودة، نتيجة الرقابة المشددة التي كانت تفرضها السلطات الفرنسية، " إذ نجد البند الثالث من قانون 1990ينص على عدم حمل الضرر للقطر الجزائري والشكل الجمهوري للحكومة"، فمثل هذا ردعا حقيقيا للعديد من الجمعيات فنجد الكثير قد حل وتعرض أصحابها للنفي والعقوبات.

3. الحركة الجمعوية بعد الإستقلال :

استمرت عملية تأسيس الجمعيات بعد الإستقلال حيث نص دستور 1963 في مادته 19 على ضمان الدولة حرية تكوين الجمعيات إلا أن الشيء الملاحظ هنا هو أن تكوين الجمعيات لا ينبغي أن يتعارض أو يتناقض مع خط الحزب الواحد الذي يأخذ به النظام السياسي الجزائري، وإنما يجب أن تتماشى وتوجهات

---

1 – محمد بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر، نشأتها وطبيعة تطورها، قسنطينة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، العدد17، جوان2002، ص، 134.

2 – عمر دراس، الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر، وهران، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد 28، 2005، ص، 25.

3 – ABD-KADER LAKJAA, "vie associative et urbanisation en Algeria », Alger, les cahiers de CREAD,2000, p12.

وسياسات هذا الأخير، ومن ثم فالمهمة الأساسية التي ينبغي أن تؤديها تلك الجمعيات تتمثل في الترجمة الأيديولوجية وتكوين مناضلين للقيام بدورهم في نشر سياسة الحزب الرامية إلى التحرر وبناء الإشتراكية والتنظيمات الجماهيرية الإشتراكية والدفاع عنها.

وانطلاقا من هذا فقد استبعدت التجربة السياسية التي قادتها جبهة التحرير الوطني كل الجمعيات التي لم تكن منسجمة مع روح التغيير السياسي مثل جمعية العلماء المسلمين، وهو ما يعد حجرة عثرة أمام تأسيس الجمعيات في الجزائر فالبرغم من أن قانون 1901 قد اشترط إجراءات مبسطة لتأسيس الجمعيات وهو القانون الفرنسي المنظم لعمل الجمعيات في الجزائر إلى غاية 1971، إلا أن السلطة الجزائرية كانت تفرض شروطا وتتخذ إجراءات تضيق هامش حرية الجمعيات وتعرقل عملية تأسيسها. ولاحقا تم إلغاء قانون 1901 في إطار مراجعة القوانين الفرنسية التي كان ينظر إليها على أنها تتعارض والسيادة الوطنية، وبهذا تم استصدار أول تشريع جزائري ذو مسحة إشتراكية منظم للقطاع الجمعوي، وهو الأمر 79/71 المؤرخ في 3 ديسمبر 1971 تضمن هذا الأخير التعريف بالجمعية وكذا إجراءات التنظيم ومختلف الشروط اللازمة لذلك.

إلا أن هذا الأمر ظل صارما إلى حد ما مما ضيق من هامش حرية الجمعيات، وحال دون تكاثرها في المجتمع، وهذا بفعل الإجراءات القانونية التي تضمنها والتي تعد بمثابة قيود فمثلا يخضع هذا الأمر إنشاء الجمعية لمراقبة السلطات العمومية (وزير الداخلية إذا كانت الجمعية وطنية والوالي اذا كانت محلية وإذا كان هدف الجمعية ينحصر في إطار وصاية وزارة من الوزارات فتمنح الموافقة بعد صدور رأي موافق من الوزير الذي يهمه الامر' وفي المادة 23 من هذا الأمر فقد قضت بعدم إمكانية تأسيس أي تنظيم سياسي أو جمعية خارج إطار حزب جبهة التحرير الوطني، إلا أن في ثمانينيات القرن الماضي ونتيجة لبروز مجموعة من التحولات قد اضطر النظام السياسي الجزائري إلى تقديم بعض التنازلات لفائدة المجتمع، فقبل ظهور جمعيات مستقلة عن المنظمات الجماهيرية والحزب الحاكم مثل الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، كما ألغي الامر 71-79 المتعلق بالجمعيات وإصدار قانون 87-15 المتعلق بالجمعيات، والذي أتاح للجمعيات التكفل ببعض القضايا الاجتماعية التي اضطرت الدولة للتخلي عنها، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن تلك الجمعيات لازالت خاضعة لإرادة السلطة مراقبة عملية تأسيسها.

بعد ذلك جاء دستور 1989 والذي أقر التعددية الحزبية، وهذا في الماد 40 منه التي نصت على: "حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به ولكن لا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية، والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقلال البلاد وسيادة الشعب"، لتتدعم هذه التعددية فيما بعد بالقانون رقم 89-11 الذي جاء لإلغاء المادة 30 من القانون 87-15 التي تنفي بتاتا التعددية السياسية في البلاد وهذا في المادة 42 من القانون 89-11 وبالرغم من كون هذا القانون دشن بداية التعدددية الحزبية إلا أنه ظل يطرح بعض القيود امام الحركة الجمعوية لاسيما فيما يتعلق بعملية التأسيس، فهذا الأخير أكد في مادته الخامسة أنه يمنع تأسيس أي جمعية سياسية على أساس لغوي أو ديني أو جهوي أو عرقي.

وحول مزيد من الإنفتاح السياسي عملت السلطات الجزائرية على إصدار القانون 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات[1] وهو القانون الذي احدث ما يعرف بالإنفجار في تعداد مؤسسات المجتمع حيث فتح أمام الحركة الجمعوية آفاقا واسعة للعمل والنشاط والتطوع وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية والمساهمة في التنمية... وبذلك حصلت على مكاسب كبيرة من ناحية تحسين المناخ القانوني، خاصة في بداية التسعينات أي قبل دخول الجزائر دوامة الفوضى والعنف والإرهاب الذي هدد كيان الدولة والمجتمع معا بالانهيار، لو لا صمود قوى اجتماعية ومهنية ومنها المجتمع المدني والحركة الجمعوية[2] ومن اهم الأشياء التي أتي بها هذا القانون ما يلي:

- رفع مختلف العراقيل والمعيقات الإدارية والبيروقراطية
- تحديد المدة القانونية لحماية مبدأ إنشاء الجمعيات.
- تكريس الحق في إنشاء الجمعيات في مختلف الميادين الحياتية.
- تبسيط إجراءات التأسيس.

---

[1]- الجريدة الرسمية، عدد 53 ، الصادرة بتاريخ 4 ديسمبر 1990 ،عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 9-31 الخاص بالجمعيات، 1689.

[2]- بوسنة محمد،"الحركة الجمعوية في الجزائر، نشأتها وطبيعة تطورها"، قسنيطة، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة منتوري، العدد17 (جوان 2002).

ومع صدور دستور 1996 تم التأكيد مرة أخرى على حرية التعبير وإنشاء الجمعيات مضمونة للمواطن وهذا حسب المادة 41 من دستور 1996، إلا أن الشيء اللافت للإنتباه هنا هو أن هذا الدستور استعمل تعبير الحركة الجمعوية بدلا من الجمعيات حسب المادة 43 التي نصت عل "الدولة تشجع ازدهار الحركة الجمعوية"

وهذا أمر جدير بالإهتمام أذ أن توجه المشرع الجزائري بهذا الخطاب الجماعي بدل الخطاب الفردي للجمعيات له أسبابه الموضوعية، حيث تعمد المشرع استعمال مصطلح الحركة الجمعوية لتكون الجمعيات تجمعا ضاغطا بدلا من أن تبقى منقسمة ومنغلقة على نفسها مما يحول دون فعاليتها إلا أنها وللأسف بقيت مجرد تسمية خالية من التطبيق[1]

والأمر الملاحظ أن الحركة الجمعوية في الجزائر قد تزايدت بشكل كبير بين سنتي 1990-1997 أي مباشرة بعد الإنفتاح السياسي حيث بلغ عدد الجمعيات 57000 الف جمعية مقسمة بين 1000 جمعية وطنية و56000 جمعية محلية وفي هذه الفترة تأسست جمعيات حماية حقوق الإنسان والممثلة في الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سنة1985 لكن انطلاقتها الرسمية كانت 1990. وفيما يخص تقسيم الجمعيات في هذه الحقبة الزمنية (1990-1997) حسب طبيعة نشاطها ومدى فاعليتها كان كالآتي:

جدول 1: يوضح تقسيم الجمعيات ما بين(1990-1997)

رقم الجمعية	طبيعة النشاط	النسة المؤوية لنشاط الجمعية
01	جمعية أولياء التلاميذ	%31.80
02	الجمعيات الدينية والمساجد	%26.30
03	الجمعيات والنوادي الرياضية	%14.40
04	الجمعيات الثقافية والفنية	%10.18
05	الجمعيات الخيرية	%5.46
06	لجان الأحياء	%4.14

[1]- قاضي سي الطاهر، "واقع مؤسسات المجتمع المدني في دول المغرب العربي، مجلة العلوم السياسية والقانون، إصدارات المركز العربي الديمقراطي، العدد الأول (2017).

07	الجمعيات الأهلية العلمية	%2.44
08	الجمعيات الشبابية	%2.40
09	الجمعيات الفلاحية	%1.47
10	جمعيات حماية المعوقين أو ذوي الإعاقة	%1.70
11	جمعيات حماية المرأة	%0.12

المصدر: من اعداد الباحثة بناء على المرجع 2004: (kettab)

وحسب موقع وزارة الداخلية والجماعات فإن الحركة الجمعوية لسنة 2017 على اختلاف طبيعة نشاطها قد تزايد عددها بشكل معتبر مقارنة بسنة 2011 حيث قدر في سنة 2011 ب 92627 ليصل في سنة 2017 إلى 108940 جمعية تنشط في مختلف المجالات السالفة الذكر. هذه الأرقام تدل على أن الجزائر قفزت قفزة كبيرة في التطور الاجتماعي والتحديث على الأقل من حيث عدد الجمعيات، أما عن الفعالية ونوعية الأداء ونجاعته في تحقيق الأهداف المنتظرة، فإنها المشكلة الجوهرية في الجزائر وفي كل البلدان العربية[1]

جدول 2 : يوضح الجمعيات بين سنتي 2011-2017

السنة / الجمعيات	الجمعيات لسنة 2011		الجمعيات لسنة 2017	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
جمعيات مهنية	4171	%4.50	4618	%2.24
جمعيات دينية	15304	%16.52	15974	%14.66
جمعيات رياضية	15019	%16.21	18033	%16.55
جمعيات الفنون والثقافة	10014	%10.81	13134	%12.06
جمعيات أولياء التلاميذ	14891	%16.08	16631	%15.27
جمعيات العلوم والتكنولوجيا	949	%01.02	1052	%0.97
جمعيات الأحياء	20137	%21.74	23371	%21.45
جمعيات حماية البيئة	1938	%02.09	2505	%02.30
جمعيات حماية المعوقين	1234	%1.33	1726	%1.60

[1] سليم قريد، "نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد18 (2010).

جمعيات حماية المستهلك	111	%0.12	142	%0.13
جمعيات الشباب والطفولة	2677	%02.89	3634	%03.34
جمعيات السياحة والترفيه	894	%0.97	142	%0.13
جمعيات المتقاعدين والمسنين	152	%0.16	3634	%03.34
جمعيات نسائية	919	%0.99	1086	%01
جمعيات خيرية تضامنية	2978	%03.22	4304	%03.95
جمعيات الإنقاذ	167	%018	339	%0.31
جمعيات الصحة والطب	644	%0.70	945	%0.89
جمعيات التلاميذ القدامى والطلبة	134	%0.14	132	%0.12
المجموع	92627	%100.00	108940	%100.00

(المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على معطيات وزارة الداخلية في إحصاء عدد الجمعيات على موقعها الإلكتروني)

وفقا لما تقدم يتضح أن ظهور الجمعيات بداية كان بشكل محتشم بفعل الأوضاع التي مر بها المجتمع الجزائري قبل الإستقلال وبعده ليشهد طفرة نوعية في فترة التسعينات وحركة ديناميكية على مستوى مؤسسات المجتمع المدني وقد ظهرت جمعيات مست مختلف مجالات النشاط الإنساني .

لكن الجدير بالذكر هنا هو أن الحركة الجمعوية في بلادنا تعتبر ممارسة متجذرة في الموروث الثقافي والاجتماعي، ولا سيما ما تجسد في اشكال التويزة وغيرها، إلا أنها تميزت في بادئ الامر بالطابع الفردي أو الجماعي غير المنظم، ثم اكتسبت الطابع المؤسساتي الذي كان خاضعا لقانون الجمعيات الفرنسي ثم تم إلغاؤه وتعويضه بالقانون الخاص بالجمعيات سنة 1990 والذي عدل فيما بعد سنة2012، حيث فتح الباب لزيادة واتساع الحركة الجمعوية. ويمكن إرجاع السبب في تأخر حركية العمل الجمعوي في الجزائر إلى العقود الأخيرة لبعض الأسباب نتناولها فيما يلي:

أسباب دينامكية العمل الجمعوي في الجزائر

إن تفسير زيادة عدد الجمعيات في الجزائر عقب ظاهرة الإنفتاح السياسي بموجب قانون الجمعيات المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 والذي ألغى عدة شروط تعجيزية لتأسيس الجمعيات كانت في القانون السابق وعلى رأسها الإعتماد المزدوج يرجع لسببين رئيسيين هما:

- **السبب السياسي:** والذي يعبر عن الطلب الهائل والقوي للتحرر الاجتماعي وطلب الحقوق المختلفة نتيجة تراكم الكبت الاجتماعي، مما أنتج ردود أفعال كثير ما كانت معادية لكل ما يصدر من الدولة خاصة من طرف الفئات الوسطى الحديثة العهد هذه الأخيرة تأثرت بالأزمات المتعددة الأبعاد كالعجز الواسع للفضاءات الديمقراطية والتراجع الاجتماعي الذي عانت منه الامر الذي فسح المجال لبروز الأيديولوجيات المتطرفة من بينها الإسلاموية في الجزائر.
- **السبب الاقتصادي:** والذي تزامن مع أزمة الدولة السخية، حيث ترجمت بالتراجع الفجائي للدولة عن تدعيم أهم القطاعات الاقتصادية حتى تصحح الإختلالات الرئيسية والهيكلية بإيعاز من صندوق النقد الدولي "البنك العالمي " قصد اتباع وتطبيق سياسة التصحيح الهيكلي كمخرج من الازمة التي لم تظهر مؤشرات تراجعها بعد[1]، وبالإضافة إلى ذلك قناعة أغلب الجزائريين بفشل النموذج الاشتراكي وسيطرة القطاع العام على مختلف النشاطات في تحقيق التنمية.

الوضع الأمني الصعب للبلاد: وتأثيره على تغيير نظرة مؤسسات الجمهورية لمفهوم الامن، كما يمكن أن نشير إلى التغيرات الراديكالية التي اجتاحت المعسكر الإشتراكي والذي كان لديها أثر أكيد في الإسراع بتغيير نموذج تسيير المجتمع في الجزائر[2]وعلى العموم فإن النموذج البارز للجمعيات يتمثل في سيطرة الجمعيات ذات الدور المكمل، والمدعم للسلطات العمومية في المجالات التي تخلت عنها الدولة، ألا وهي القطاعات الاجتماعية والثقافية، والرياضية بالدرجة الأولى.

وينبغي الإشارة هنا أن أسباب تأخر حركية العمل الجمعوي في الجزائر هو الحاجة إلى إقامة نظام ديمقراطي تعددي، وكذا الحاجة إلى سد الفراغ الناتج عن تراجع دور الدولة في بعض المجالات المنوط القيام بها.

---

[1] - عمر دراس، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 31-32.

[2]-عمر دراس، الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الحرية في الجزائر" واقع وآفاق"، وهران، دفاتر مجلة إنسانيات حول المجتمع المدني والمواطنة، انسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوحيا والعلوم الإجتماعي العدد 03 (2012).

2.1 الإطار التشريعي المنظم للحركة الجمعوية:

إن الدستور هو القانون الأسمى الذي يرسم التصورات العامة والذي يضمن الحقوق الفردية والجماعية ويكفل الحماية القانونية والرقابة على عمل السلطات العمومية ثم القوانين والمراسيم التنفيذية المحددة لكيفيات تطبيق المبادئ الدستورية.

ويعد قانون الجمعيات من أهم تلك القوانين لأنه يحكم ظاهرة جديدة وفي غاية الأهمية في بلورة مجتمع مزدهر تسوده روح المدنية و المواطنة، ورغم ما للمناخ القانوني والبيئة التشريعية التي تعمل في إطارها الحركة الجمعوية وتنظم سيرها وأنشطتها من أهمية بالغة في رقي وازدهار العمل الجمعوي وفعاليته، إلا أن النصوص القانونية وحدها غير كافية في ظل غياب الوعي والإرادة الجادة في تجسيدها واقعا معاشا والعمل على إنجاحها، لأن سلوكيات الفرد أو الجماعة لا تحددها التشريعات وحدها، بل إن النظام القيمي والثقافة هما الأكثر تأثيرا فيها، وكما قال أحد الباحثين " :لا يمكن إدخال التغيير الاجتماعي عبر القوانين ما لم يكن مدعما بالقيم[1]" .

أما في حالة الجزائر فإن تاريخ تطور النصوص التنظيمية للحركة الجمعوية يبين أن هذه النصوص التي دائما ما تعبر عن الإرادة السياسية للسلطة المركزية، كانت لها في أغلب الأحيان تأثيرا كبيرا في تحديد وضعية ومكانة الجمعيات في المجتمع، فكيف لعبت تلك النصوص دورها في ازدهار أو إعاقة الحركة الجمعوية منذ أول قانون وصولا إلى القانون الحالي؟

لقد كان خيار الدولة غداة الاستقلال الوطني هو النهج الاشتراكي بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكان تدخلها شاملا لمختلف شؤون المجتمع، حتى في مجال التضامن والنشاط الاجتماعي الخيري والتطوعي وبشكل إنفرادي واحتكاري، لهذا صيغت القوانين بشكل يستبعد من جهود التنمية أي شكل من أشكال المبادرات الطوعية، سواء الفردية أو الجماعية، إلا في أضيق الحدود وتحت المراقبة الحكومية.

وبداية النصوص التنظيمية للمجتمع المدني والحركة الجمعوية كانت باستمرار تبنى العمل بقانون الجمعيات الفرنسي الشهير لعام 1901 والذي كان سائدا خلال المرحلة الاستعمارية وساهم في

---

[1] – عزو محمد عبد القادر ناجي، الحق في تكوين الجمعيات والمؤسسات الاهلية في الجزائر .منتدى الحوار المتمدن العدد 2261، 24-08-2008.www.ahwar:org/debat/shaw

تغطية تحرك الجمعيات الجزائرية، والذي كان يتسم بحرية وتسامح كبيرين مع العمل الجمعوي والمبادرات الفردية للمواطنين ، لكن المشرع الجزائري في تلك الظروف الانتقالية المضطربة وتناغما مع الخيارات السياسية والاقتصادية الكبرى، عطل المواد التي تتيح حرية النشاط للجمعيات وقيده بمجموعة من الشروط حتى تبقى تلك الجمعيات والنوادي والروابط تحت السيطرة وفي خدمة السياسات والأهداف الوطنية[1].

هذا التوجه عكسته من جهة أكثر وضوح مواد الدستور الجزائري لسنة 1963 خاصة مادته رقم 19 التي أكدت من ناحية أن حرية الصحافة ووسائل الإعلام وحرية تأسيس الجمعيات وحرية التعبير ومخاطبة الجمهور وحرية الاجتماع مضمونة، لكن من ناحية أخرى وفي المادة 22 من الدستور نفسه توجد شروط صارمة ومطاطة للسماح بعمل الجمعيات، وهي: ألا يتم استغلال أي من الحقوق المذكورة في المادة 19 في المساس باستقلال الأمة وسلامة التراب الوطني والوحدة الوطنية ومطامح الشعب الاشتراكية ووحدانية جبهة التحرير الوطني وهذه قيود غير محددة بدقة بحيث تحتمل مختلف التأويلات والقراءات. وفي شهر مارس من عام 1964 صدر منشور يفسر المبادئ الدستورية ويحدد كيفيات التأسيس والتسيير والعمل لدى الجمعيات الوطنية والمحلية لكن في ظل القانون الفرنسي لعام 1901 الذي بقي ساري المفعول بطريقة شكلية وسطحية، لأن إرادة السلطة كانت مع المراقبة والتحكم في حقل العمل الجمعوي وليس تحريره بإعطاء صلاحيات واسعة للإدارة في الترخيص لاعتماد الجمعيات ومتابعة أنشطتها" خاصة بعد سلسلة الاضطرابات التي عرفتها الجزائر في الأشهر الأولى للاستقلال في الجوانب السياسية والاجتماعية وغيرها ، ومن حيث شرعية المؤسسات الحاكمة وعدم الاستقرار وضعف الإجماع الوطني والنزاعات المحلية و الجهوية[2]"، مما أعطى المبررات على القيود الواسعة التي فرضها النظام السياسي على المجتمع ككل، وعلى الحركة الجمعوية خاصة.

وفي سنة 1971 صدرت الأمرية رقم 71-79 بتاريخ 03ديسمبر 1971 والتي عدلت في 07جوان 1972، تنص على شروط أكثر صرامة في قبول اعتماد الجمعيات؛ منها الموافقة الثلاثية على ذلك من طرف وزارة الداخلية ووزارة القطاع والولاية مع السماح بتأسيس الجمعيات الثقافية والفنية والرياضية أي التي لا تشكل

---

[1] – يحي، وناس، المجتمع المدني وحماية البيئة :دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، وهران :دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003ص، 42.

[2] – عروس الزبير، الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، ط7، القاهرة، دار الأمين، 2006، ص، 32.

أي تعارض مع سياسات الدولة ومشاريعها الكبرى كالثورة الزراعية والثقافية والتعريب والتصنيع ...لهذا نجد الكثير من النخب الإدارية والحكومية هي نفسها وراء تأسيس مثل هذه الجمعيات ثم جاء دستور 1976 في ظروف الحرب الباردة وسيادة موضة الفكر اليساري، فكان أقل تحررا وتفتحا على الحركة الجمعوية وأكثر تشددا في مراقبتها ومحاولة استغلالها للأغراض السياسية، رغم تأكيده على أن حرية الجمعيات معترف بها ولم يقل مضمونة (لكن وفق شروط عديدة)؛ فالمادة 55 منه تنص على "أن حرية التعبير والتجمع مضمونة شرط أن لا تتعارض مع الثورة الاشتراكية "، والمادة56 تقول:" إن حرية الجمعيات معترف بها ويتم تطبيقها في إطار القانون"، وبعد سلسلة من المواد الأخرى تتوعد المادة 73 المخالفين من عواقب أن تتعارض المواد السابقة مع مبادئ وحدة الشعب والتراب الوطني والأمن الداخلي والخارجي للدولة والثورة الاشتراكية ومصالح المجموعة الوطني[1].

وبقيت مثل هذه الأنظمة التشريعية سارية ،فكان للإدارة حصة الأسد في تأسيس الجمعيات ونشاطها تحت مسمى المنظمات الجماهيرية ،كما كانت تقوم بتعليق وحل كل جمعية لا تخضع لها بدون الرجوع إلى القضاء، إلى غاية سنة 1987مع صدور القانون 87-15 وتحديدا في 21 جويلية 1987 والذي مثل نوعا من الرغبة في تحرير العمل الجمعوي وإعطائه فرصا أكبر في معالجة القضايا الاجتماعية خاصة مع بداية الأزمة الاقتصادية بعد انخفاض سعر البترول، فألغيت بعض القيود التي كانت موجودة في القانون السابق، مثل عدم التعارض مع الاشتراكية، ولكن أضيف شرط جديد هو ضرورة احترام دين الدولة واللغة الوطنية.

وهكذا أظهرت الدولة تسامحا ضئيلا اتجاه الحركة الجمعوية، لكنه من جهة غير كاف لأنه لم يكن تحرريا بشكل كبير؛ حيث حدد الإطار الذي لا يجب على الجمعيات أن تخرج عليه، فالمادة04 :" تشترط على الجمعيات عدم العمل ضد المؤسسة أو الوحدة الوطنية ودين الدولة واللغة الوطنية والاختيارات الأساسية للبلاد"[2] ، وهذه الموانع أو الضوابط يمكن للسلطات العمومية تفسيرها واستخدامها لتبرير تعسفها وقمعها للحركة

---

[1] – أوهابية فتيحة، الإطار التنظيمي للجمعيات الجزائرية في ظل التغيرات السياسية الكبرى، عنابة، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الرابع، حول المؤسسات المجتمعية وتحديات التغيرات الكبرى في المجتمع الجزائري، قسم علم الإجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باجي مختار، 16-17 ماي 2004، ص، ص، 02.03.

[2] – رونيه غاليسو، الحركات الجمعوية والحركة الإجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب، تر: محمد داود ومحمد غانم، وهران، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد: 13، 2004، ص، 16.

الجمعوية، ومن جهة أخرى جاء قانون1947 متأخرا في تسامحه ذلك، لأنه خلال السنة الموالية بلغ الاحتقان الاجتماعي ذروته، فقامت انتفاضة 5 أكتوبر 1988 من طرف شباب المدن الرافض للتهميش والبطالة والفقر، وهي الانتفاضة التي أدت إلى إحداث تغييرات جذرية في الجزائر في مختلف الجوانب.

فجاء دستور 1989 الذي دشن مرحلة جديدة في تاريخ البلاد هي مرحلة التعددية السياسية والانفتاح الديمقراطي، حيث أنهى نظام الحزب الواحد وسمح بحرية التعبير والتظاهر وحرية الصحافة...الخ، ورفع الكثير من القيود التي كانت مفروضة على تنظيمات المجتمع المدني، مما أدخلها في ديناميكية وزخم جمعوي لم يسبق لهما مثيلا من قبل، فسميت هذه المرحلة بالانفجار الجمعوي نظرا للعدد الكبير للجمعيات وتنوع أنشطتها خاصة مع تبني نظام اقتصاد السوق. فقد نصت المادة 32 من دستور 1989 على:" أن الدفاع الفردي أو عن طريق الجماعة عن الحقوق مضمون"، والمادة 41 منه حددت مجالات التطبيق في حرية التعبير والتجمع والجمعيات، وجاءت المادة 43 لتؤكد على أن حق إنشاء الجمعيات مضمون، وأن الدولة تشجع تطور ونمو الحركة الجمعوية، والقانون يحدد كيفيات وشروط تأسيس الجمعيات[1]، وفي 04 ديسمبر 1990 صدر قانون 90-31 الخاص بالجمعيات ليكرس الاعتراف الدستوري بحرية الجمعيات ويحدد طرق وجودها ونشاطها، فكان هذا القانون نقطة الفصل والقطيعة مع النظام السابق سواء على المستوى القانوني أو السياسي أو الاجتماعي.

- **في الجانب القانوني** :أصبح المواطن الجزائري يمتلك آليات تضمن له حرية التعبير والحركة والتجمع.
- **في الجانب السياسي** :اختفت أو ضعفت المنظمات الجماهيرية التي كانت تضم تحت لوائها جمعيات عديدة يهيمن عليها الحزب الواحد، حيث تركت مكانها لظهور التعددية في الميدان الجمعوي والنقابي بالتوازن مع التعددية السياسية.

- **في الجانب الاجتماعي** :انفتح العمل الجمعوي على كل الميادين الاجتماعية والثقافية والصحية والخيرية وغيرها، فتحررت طاقات بشرية هائلة لفائدة المجتمع فالمادة 02 من القانون 90-31 تؤكد على:" أن الأشخاص الطبيعيين **أو** المعنويين أحرار في وضع معارفهم ووسائلهم وأموالهم لترقية مختلف الأنشطة التي

[1] - أوهابية فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص،04.

تهم حياتهم المهنية أو الاجتماعية أو العلمية، وذلك في إطار تعاقدي دائم أو مؤقت ولأهداف غير ربحية"[1]، وتعتبر الجمعية قانونية وفقا للمادة 07 من القانون بعد الإجراءات التالية:

– إيداع تصريح التأسيس لدى السلطات العمومية المختصة المذكورة في المادة 10من هذا القانون.

– تسلم وصل تسجيل تصريح التأسيس من خلال السلطة العمومية المختصة خلال 60 يوما على الأكثر من يوم إيداع الملف، وبعد دراسة مطابقة لأحكام القانون.

– القيام بشكليات الإشهار على نفقة الجمعية في جريدة يومية إعلامية واحدة على متسامحا – الأقل ذات توزيع وطني[2] وبهذه البنود المرنة اعتبر قانون90 إلى حد كبير وأكثر تقدما على غيره من قوانين الجمعيات والمراسيم السابقة.

فمن النقاط الإيجابية التي حملها هذا القانون هو عدم حل أو تجميد عمل الجمعيات بالطرق الإدارية ودون اللجوء للجهات القضائية كما جاء في المواد من 32 إلى 38 فإذا رأت السلطات العمومية أن تأسيس الجمعية وأنشطتها تخالف أحكام القانون تقدم شكوى للقضاء خلال مدة 30 يوما، و إذا لم تخطر الجهة القضائية المختصة تم اعتبار الجمعية مكونة قانونا بعد انقضاء الأجل المقرر لتسليم وصل التسجيل، وتزيد أهمية هذه المكاسب القانونية كلما كانت العدالة أكثر استقلالية عن ضغوط الدولة والإدارة، فيلتزم القضاة بالأحكام السليمة بغض النظر عن الاختلافات الإيديولوجية أو السياسية...الخ.

ورغم هذا يشير البعض لكثير من العراقيل التي تضمنها قانون 90–31 من ذلك إجبارية حصول الجمعية على رخصة إدارية لتأسيسها، مما يشكل عائقا أمام نشاطها .كما توجد إمكانية تعسف الإدارية في رفض الاعتماد تطبيقا لقراءتها الذاتية للموانع المذكورة في المادة 04 والمادة 05 من القانون[3] وهي، السلوك المعارض للمصالح المتعلقة بالنضال من أجل التحرر الوطني، والقيام بأعمال ذات أهداف تتعارض مع النظام المؤسسي أو النظام العام أو الآداب العامة، فهذه المصطلحات غامضة وقابلة للتأويل، وقد تكون ذريعة مغرضة لرفض اعتماد الجمعية أو تأخيره.

---

[1] – عروس، الزبير، المجتمع المدني :الأداة الرأي والفقراء الجدد ، الجزائر"، كراسات CREAD، العدد 53، 2000، ص، 21.

[2] – عروس الزبير، الجمعيات ذات التوجه الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص، 33.

[3] – الجريدة الرسمية، عدد53 ، الصادرة بتاريخ 4 ديسمبر 1990 ، عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 9–31 الخاص بالجمعيات، ص، 1689.

كما تفرض المادة 17 على الجمعيات أن تعلم السلطات العمومية المختصة بكل التعديلات التي تدخلها على قانونها الأساسي والتغييرات في هيئاتها القيادية خلال ال 30 يوما الموالية، و تنص المادة 18 على ضرورة تقديم الجمعيات لكل المعلومات المتعلقة بعدد المنخرطين فيها وكذا مصادر تمويلها ووضعها المالي بصفة منتظمة للجهات الإدارية المختصة وفقا للكيفيات والطرق التي يحددها القانون[1]، وهذه الواجبات تجعل الجمعيات في تبعية مباشرة للسلطات العمومية، حيث يتطلب تغيير أحد الأعضاء القياديين وخاصة رئيس الجمعية أو الأمين العام أو أمين المال إجراءات إدارية معقدة لإعادة تسجيلها واعتمادها، مما يعطل نشاطها ويشله فترة زمنية طويلة.

أما التمويل فإنه محرك العمل الجمعوي، لذا فهو يخضع لصرامة كبيرة ليس في مجال صرف الأموال والمحاسبة ولكن في عملية الترخيص للدعم المالي وجمع المساعدات، حيث يستلزم الموافقة المسبقة من طرف وزارة الداخلية إذا كان دعما خارجيا والولاية إذا كان دعما محليا .ولا يعتمد رفض الوزارة لعملية تمويل الجمعيات على معايير وشفافة وأسباب واضحة، كما لا تستطيع الجمعيات الطعن في قرارات الرفض، مما يجعل مسألة التمويل من أكبر التحديات التي تواجه تطور الحركة الجمعوية.

وتمنع المادة 21 الجمعيات المحلية من الانخراط في المنظمات الدولية في قطاع نشاطها، عكس الجمعيات الوطنية التي تشترط عليها تلك المادة الترخيص المسبق لدى السلطات العمومية .وهناك قيود إدارية أخرى في تسيير الجمعيات مثل ضرورة حضور ممثلين عن الإدارة خلال جمعياتها العامة كمراقبين لأعمالها وهذا الأمر يحد من حرية النقاش، إلى جانب هذه القيود تنص بعض مواد قانون الجمعيات على عقوبات كبيرة، فالمادة 45 تعاقب كل مخالف يقوم بتسيير أو حضور نشاط جمعيات غير معتمدة أو سبق حلها بالسجن من 03 أشهر إلى سنتين و /أو غرامة مالية بين 50 ألف و 100ألف دج، وكذلك المادة 46 تنص أيضا على عقوبات جزائية بتهمة خيانة الثقة إذا تم استعمال الأموال في غير ما سطر لها[2].

---

[1] – يحي الوناس، مرجع سبق ذكره، ص، 45.

[2] – شريف جليد، دور الحركة الجمعوية بين المواطنين والدولة في النظام القانوني الجزائري. الجزائر، كلية الحقوق، أطروحة غير منشورة،2002 ، ص11.

وعليه فإن قانون الجمعيات 31/90 ليس كله تحرريا رغم صدوره في مرحلة اتسمت بالتفتح الديمقراطي الشامل وبالتشجيع على اتخاذ المجتمع المدني لمكانة الصدارة في التحول إلى التعددية، وأخذ زمام المبادرة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهذا دليل على وجود نوع من المقاومة غير المباشرة لهذا التغيير الذي يهدد مصالح بعض القوى، لكن هذا لم يمنع ظهور حركية هائلة للعمل الجمعوي لم تدم طويلا، بل انتكست أمام عودة ممارسات أحادية من طرف الإدارة والكثير من المنتهزين لفرص الترقية الاجتماعية من قادة الحركة الجمعوية.

وبعد صدور القانون رقم 12-06 أدخلت تغييرات أخرى جذرية مست عدة جوانب خصوصا ما تعلق بتحديد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها وسيرها ومجال تطبيقها نلخصها فيما يلي:

أ. تعتبر جمعيات ايضا الجمعيات ذات الطابع الخاص المنصوص عليها في المادة:48 وتضم المؤسسات والوداديات والجمعيات الطلابية والرياضية.

ب. تؤسس الجمعية من قبل أعضائها بعد إجراء جمعية عامة تأسيسية تثبت بموجب محضر اجتماع يحرره محضر قضائي وفق ما تبينه المادة الخامسة من هذا القانون، وجاء هذا الإجراء القانوني لإضفاء نوع من الشفافية على اكتساب العضوية.

ج. حدد عدد أعضاء الجمعية ب 10 للجمعيات البلدية و 15عضو بالنسبة للولائية و 21عضوا لما بين الولايات و 25عضوا بالنسبة للوطنية، يخضع التأسيس لتصريح يودع لدى الجهة الوصية بلدية كانت او ولاية أو وزارة الداخلية، ولتجنب بيروقراطية التأسيس حدد القانون آجالا للرد على ملفات طلبات التأسيس تلزم الإدارة بالرد عليها خلال ما حدد من اجل، اذ تعتبر الجمعية مؤسسة قانونا بانقضاء هذا الأجل.

د. للجمعية الحق في إبرام عقود واتفاقيات، نشاطات الشراكة، اقتناء الأملاك، الحصول على الهبات، الشراكة مع جمعيات اجنبية تتقاطع مع أهدافها، إجراء الملتقيات والندوات، تحرير المطويات والنشريات في إطار ممارسة نشاطها شريطة الا يخل ذلك بالقيم والثوابت الوطنية وفي ظل احترام دستور الدولة.

ه. يعلق نشاط جمعية او تحل في حالة التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد او المساس بالسيادة الوطنية، كما تخضع النزاعات بين الأعضاء لنصوص القانون الأساسي أو الجهات القضائية عند الإقتضاء.

و. إن عمل الجمعية يكون دائما من أجل تحقيق أهدافها المعلنة وذلك من خلال تنظيم ملائم، مع العلم بأن الغرض من إنشاء الجمعيات ليس الربح، لكن هذا لا يعني ولا يمنع من الناحية القانونية عدم تحقيق الأرباح والتي يجب تخصيصها لإنجاز المشاريع المسطرة في البرامج السنوية وليس توزيعها على الأعضاء مثل ما يجري في الشركات الإقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات التي تستطيع الصمود أمام التحديات المادية وتستمر في العمل هي تلك التي تدرج ضمن نشاطاتها مشاريع تتوافق مع فعاليتها، تمكنها من ضمان إي ايرادات مالية تساعدها على تمويل مشاريع أخرى تعتبر أساسية بالنسبة لبرامجها السنوية المسطرة والتي تتطلب نفقات بدون أي عوائد في المقابل.

- إن الإعتماد فقط على الهبات ومساعدة السلطات العمومية قد يؤدي إلى اختناق الجمعية وبالتالي زوالها بمجرد توقف مثل هذه المساعدات[1].

وعليه يمكن القول أن هذا القانون أدخل عدة تعديلات جذرية على التشريع الخاص بالجمعيات، أهمها تكريس حرية إنشاء الجمعيات، ورفع غالبية العراقيل التي كانت مطروحة من قبل، ثم أتى التعديل الدستوري 2016 ليضمن حرية أكبر لتأسيس الجمعيات باعتبارها حق دستوري مضمون في المواد التالية:

المادة 33: الدفاع الفردي، أو عن طريق الجمعية عن الحقوق الاساسية للإنسان وعن الحريات الفردية او لجماعية مضمون.

المادة 41: حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات، والاجتماع مضمونة للمواطن.

المادة 45: حق إنشاء الجمعيات مضمون.

- تشجع الدولة إزدهار الحركة الجمعوية.
- يحدد القانون العضوي شروط وكيفيات إنشاء الجمعيات.

يظهر من خلال ما جاء في التعديل الدستوري أن حق إنشاء الجمعيات مكفول دستوريا والجزائر من خلال هذه التشريعات تحاول ترقية العمل الجمعوي وإثراء المشاركة الشعبية وحق المواطن في الدفاع عن

[1] – محمود بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر :نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية، بسكرة مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 17، 2002، ص، ص، 137.135.

مصالحه المختلفة وهذا ما يعتبر ضمان كاف في هذا المجال ودليل قاطع على فتح المجال أمام الممارسة الجمعوية دون قيود ترقية نشاطات الخدمة العمومية التي لا تتكفل بها الدولة.[1]

ونستطيع القول على هذا الأساس أن الجزائر قد كرست في جل دساتيرها وقوانينها حق الأشخاص في إنشاء الجمعيات، وازداد الاهتمام بالعمل الجمعوي أكثر على إثر صدور قانون الجمعيات سنة 1990 وهو القانون المعدل سنة2012، ففي ظل الأوضاع التي حدثت للجزائر آنذاك والحاجة إلى مجتمع ديمقراطي تطلب قيام تنظيمات غير حكومية تمارس نشاطا وتكمل دور الدولة وتساعد على قيم المبادرة الجماعية، وتبرز فعالية المجتمع المدني عندما يكون منظم في شكل جمعيات، نقابات، ومؤسسات مستقلة عن الدولة.

واللافت للنظر في التجربة الجزائرية هو حيوية المجتمع المدني، سواء قيست حيويته بتعدد تنظيماته، أو بكثافة أنشاطها أو الإنخراط العضوي فيها رغم الأزمة التي عرفتها الجزائر بداية من التسعينات.

3.1 أنواع الجمعيات ووظائفها:

إن المتتبع لتطور الحركة الجمعوية في الجزائر يجد بأن الجمعيات متعددة النشاط وتنقسم إلى عدة أنواع تتمثل في:

1- **الجمعيات المحلية:** وهي الجمعيات التي تمارس نشاطها على مستوى البلدية أو الولاية

2- **الجمعيات الجهوية:** وتزاول هذه الأخيرة أنشطتها في جهة كاملة من جهات الوطن وعادة ما تكون عبارة عن مجموعة من الولايات المتقاربة.

3- **الجمعيات الوطنية:** وتمار س نشاطها عبر كامل التاب الوطني ولها حق الإنضمام إلى الجمعيات الدولية حسب الشروط المنصوص عليها قانونيا.

4- **اتحادات الجمعيات:** وهي تكتلات بين الجمعيات أهدافها واحدة أو مماثلة لبعضها البعض **2.**

5- **الجمعيات ذات المنفعة العامة: تعد الجمعيات التي المعترف لها بصفة المنفعة العمومية ضمن الجمعيات العادية** التي أضفى عليها المشرع هذا الوصف نتيجة للدور الكبير الذي تقوم به في مجال نشاطها والذي

---

[1] – صورية عكوش، دليل استعمال الجمعيات الجزائرية" البرنامج التشاوري المتعدد الأطراف (جسور)، تر: صالح خشخوش وصالح كشد، الجزائر مطبعة نهلة، 2014، ص، 41.

[2] – زبير غزالة، المجتمع المدني في الجزائر: الجمعيات نموذجا، وهران، مجلة التنمية البشرية، العدد 10، (2018). ص 270.

يغطي مساحة كبيرة، فهي تهدف لتحقيق المصلحة العامة عن طريق تقديم خدمات المرفق العام دون السعي لتحقيق الربح ، ومن جهة أخرى تضمن احترام النظام العام، وفي مقابل ذلك تستفيد الجمعية من مشروعية ومصداقية أكثر من الجمعيات الأخرى التي لا تتوفر على صفة المنفعة العمومية، وهذه الصفة تمكنها من الإستفادة من إعانات ومساعدات مادية من الدولة أو الولاية أو البلدية،

6- **الجمعيات الدينية:** لم يخص المشرع الجمعيات الدينية بتعريف خاص فهي كباقي الجمعيات الأخرى عبارة عن تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدي، يشتركون في تسخير معارفهم تطوعا لبلوغ اهداف مشروعة ولا تسعى لتحقيق الربح، وترتبط الجمعية الدينية ارتباطا وثيقا بالمسجد الذي يحتل مكانة مميزة في قلوب ومشاعر المسلمين نظرا لأهميته ووظائفه المتعددة التعبدية والتربية الروحية، فهو مكان التلاقي والإجتماع وتعزز فيه مظاهر التماسك الاجتماعي.

وتعد الجمعيات الدينية الناشطة بالمساجد من أنشط الجمعيات إذ تقوم بدور أساسي في بناء المساجد وتجنيد المواطنين وجمع التبرعات، وتساهم في عملية ترميم وإصلاح المؤسسات الدينية.

7- **الجمعيات ذات الطابع الخاص:** خص المشرع الجزائري مجموعة من الجمعيات بوصف الجمعيات ذات الطابع الخاص، وهي المؤسسات الجمعيات الطلابية والرياضية كلها تخضع لقانون الجمعيات[1]

8- **الجمعيات الأجنبية:** وهي كل جمعية تتوفر فيها الشروط التالية:

- يوجد مقرها بالخارج وتم اعتمادها والاعتراف بها والترخيص لها بالإقامة على التراب الوطني.
- يوجد مقرها على التراب الوطني وتسير كليا أو جزئيا من طرف أجانب.
- يخضع إنشاء جمعية أجنبية إلى الإعتماد المسبق من الوزير المكلف بالداخلية الذي يتوفر بعد استطلاع رأي وزير الشؤون الخارجية ووزير القطاع المعني على اجل 90 يوم لمنح الاعتماد أو رفضه. [2].

---

[1] – محمد رحموني، تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري: الجمعيات والأحزاب السياسية، تلمسان، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015، ص، 86-98

[2] – وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الحياة الجمعوية والسياسية، قسم جمعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2018، ص، 01، متوفر على موقع لوزارة.

9- **جمعيات حماية حقوق الإنسان:** اهتمت الجزائر بمجال حقوق الإنسان لدرجة جعل لها وزارة خاصة ثم استبدلت بمرصد وطني لحقوق الإنسان، وتحظي هذه الجمعيات باهتمام ثلاث فئات نخبوية هي: فئة المحامين، فئة الجامعين، فئة الأطباء وقد نشط هذا المجال عدة جمعيات حقوقية مثل:

- **الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان:** أسسها المحامي علي يحيى عبد النور وهو وزير سابق في وقت الرئيس بن بلة وهي جمعية سياسية معارضة للنظام.
- **الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان:** وتضم مجموعة عناصر مثقفة، وقد عارضت التجاوزات التي ارتكبت في أحداث اكتوبر 1988كما سعت للدفاع عن المعتقلين

10- **جمعية المساواة أمام القانون والمرصد الوطني لحقوق الإنسان: [1] الجمعيات النسوية:** تضم أكثر من 30 منظمة نسوية 26 منها تدفع عن حقوق المرأة والقضايا المتعلقة بها من عنف ومشاركة وغيرها خاصة المتعلقة بحقوق الانسان ويمكن الى:

- الجمعيات الخيرية النسائية وهي أكثر انتشار.
- الجمعيات الاتحادات النسائية التابعة للأحزاب المعارضة، التي تتبنى الطابع الايديولوجية، الجمعيات التابعة لحزب أو أحزاب السلطة، أهمها الاتحاد الوطني لنساء الجزائرياتUNFA
- الهيئات النسائية التابعة للمنظمات المهنية الحرة.
- النوادي النسائية التنظيمات النسائية المختلفة

11- **الجمعيات التضامنية الخيرية:** تلك التي تنشط في المجال الاجتماعي، نشاطها موجه بالدرجة الاولى للتكفل بالشرائح الضعيفة في المجتمع وبالتالي هي تمثل قاعدة لمختلف شرائح المجتمع، وهو صلب موضوع دراستنا العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الاجتماعي المنظم .....

ووفقا لما تقدم يمكن القول أن الجمعيات في الجزائر متعددة النشاط وتتميز بحيوية في نشاطاتها، فحرية التجمع من الحريات الجماعية الأساسية في المجتمع المعاصر، لما للحركة الجمعوية من تأثير في مختلف مناحي الحياة اليومية، بحيث تقوم الجمعيات بتأطير المجتمع وتجنيده للقيام بنشاطات مختلفة في

[1] – عبد الرحمان برقوق ، شاوش إخوان، مورفولوجية المجتمع المدني في الجزائر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلة علوم الإنسان والمجتمع العدد الثاني، (2012)، ص، 47.

شتى الميادين الاجتماعية ، الثقافية، التربوية والدينية.....فالجمعيات الجزائرية تنقسم إلى جمعيات محلية ووطنية وأجنبية ومن ناحية المجال الجغرافي و النشاط الجمعوي كما تقوم بنشاطات ذات منفعة عامة وبأعمال خيرية، بالإضافة إلى الدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها.

2- وظائف الجمعيات في الجزائر:

هناك اعتراف دولي ومحلي بضرورة تأسيس الجمعيات كممثل للمجتمع المدني ويرجع ذلك للأدوار الحقيقية والوظائف الفاعلة التي تسهم من خلالها في النهوض بالمجتمعات المحلية، وهو اعتراف بالدور والمكانة التي باتت الكثير من منظمات المجتمع المدني تحتلها نتيجة لما استطاعت معظمها أن تقدمه من خدمات لأفراد المجتمع وقدرتها على التواصل مع هؤلاء واستهداف فئات بعينها هي الأكثر احتياجا وتهميشا، وحديثنا عن العمل الجمعوي في الجزائر يقودنا إلى إبراز اهم الوظائف التي تقوم بها الجمعيات الخيرية نذكر منها ما يلي:

- تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة اختياريا أو اضطراريا إلى طاقات قادرة منتجة.
- تجميع وتنظيم وتنسيق الجهود التطوعية للمواطنين وتوجيهها للعمل الاجتماعي في مختلف الميادين.
- سد الفراغات في الخدمات الحكومية وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية والوصول بها إلى المناطق المحرومة وفقا لمبدأ العدل والمساواة.
- توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية وتدعيم الإرادة الجماعية للمساهمة في تنمية المجتمع المحلي.
- التعامل مع الفئات المهمشة وإدماجها في المجتمع.
- جذب المواطنين إلى قلب عملية التنمية المستدامة.[1]

وعليه يجب التنويه بأن هذه الوظائف التي تقوم بها الجمعيات في الجزائر تحقق جملة من الأهداف نذكر منها:

- ممارسة نشاطات فنية، ثقافية، رياضية، علمية، ترفيهية...الخ
- تنظيم الحياة في المجتمع المحلي سواء حي أو قرية.
- المساهمة في تسيير الشؤون العامة وتحسين إطار الحياة الاجتماعية.

[1] – فاطمة بن يحي، عمر طعام، واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري. الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعي جامعة حمه لخضر، (2015)، العدد11، صفحة 208

- الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية للفئات الخاصة وترقية حقوقهم مثل الأرامل والمعوقين...إلخ
- الإسهام في تحديد سياسة عمومية للتكفل بهذه الفئات الهشة.
- ترقية نشاطات الخدمة العمومية التي لا تتكفل بها الدولة [1]

4.1 شروط ومراحل تأسيس الجمعيات:

عملت الدساتير الجزائرية المتعاقبة على تكريس الحق في تأسيس الجمعيات بداية من دستور 1962 إلى غاية دستور 1996 كما سبق الذكر"[2]، وتضمنت كلها القوانين المحددة للشروط والإجراءات الواجب توفرها لمن يريد تكوين جمعية، فالجمعية حسب القانون 31/90 تقوم على أساس اتفاقية يعقدها عدد من الأشخاص طبيعيين أو معنويين وتتم هذه الإتفاقية بين الأعضاء المؤسسين بمحض إرادتهم ومن أجل تحقيق هدف مشترك.

لقد أدخل هذا القانون عدة تعديلات جذرية على التشريع الخاص بالجمعيات وفيما يلي أهم مميزات هذا القانون:

- كرس الحق في حرية انشاء الجمعيات في مختلف الميادين الحياتية، الاجتماعية، الثقافية، ...إلخ
- رفع مختلف العراقيل والمعيقات الإدارية والبيروقراطية، حيث لم يبق إلا على بعض الإلتزامات البسيطة التي يجب احترامها.
- بسط إجراءات التأسيس وحدد المدة القانونية لدراسة الملف من طرف السلطات المعنية.
- حدد القواعد القانونية لحماية مبدأ إنشاء الجمعيات (مثل الحق في الطعن، وحل الجمعيات أصبح من صلاحيات السلطة القيادية وليس الإدارية)[3]

---

[1]– صورية عكوش، مرجع سبق ذكره، ص، 16.

[2] – زبير غزالة، مرجع سبق ذكره، ص276

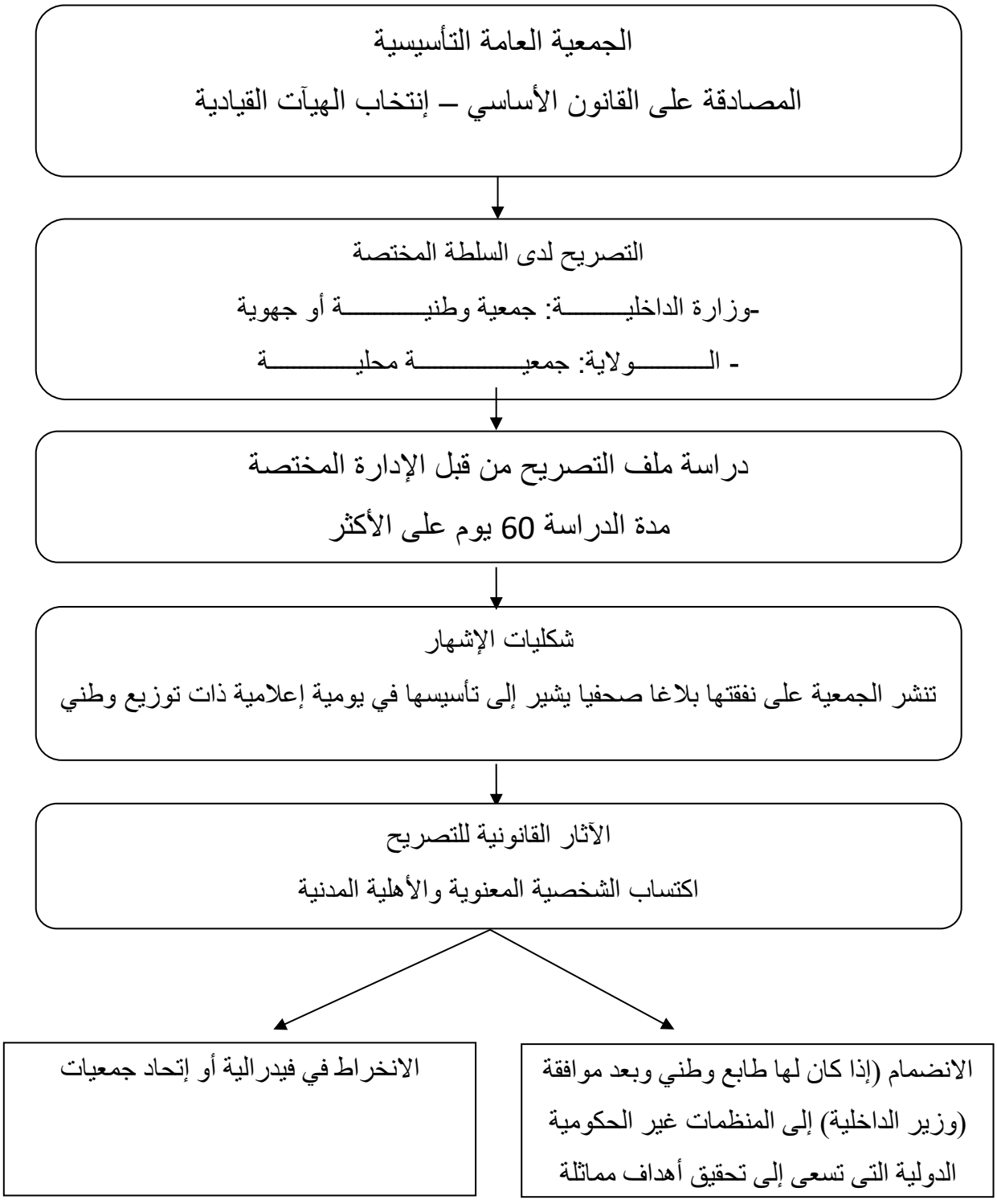
[3] – محمد بوسنة، مرجع سبق ذكره، ص135–136

كما حدد القانون الشروط الواجب توفرها لتأسيس الجمعية [1] كما يلي:

- **مشروعية الهدف** :إذ تعد أية جمعية باطلة إذا كان هدفها يخالف القوانين السارية والآداب العامة.
- **شروط تتعلق بالأعضاء المؤسسين** :وقد حددتها المادة 16 من القانون السالف الذكر وتتمثل في أن المدنية والسياسية وليس له تاريخ مخالف لثورة نوفمبر 1956
- **عقد جمعية تأسيسية عامة** :يجب أن تضم 15 عضو على الأقل وتصادق على القانون الأساسي للجمعية وتنتخب الهيآت القيادية.
- إيداع تصريح الجمعية :ويكون على مستوى:
  - **وزارة الداخلية** :إذا كانت الجمعية ذات طابع وطني أو جهوي.
  - **الولاية مقر الجمعية** :إذا كانت الجمعية محلية.
- **الإشهار** :لابد أن يشهر تأسيس الجمعية في جريدة وطنية يومية واحدة على الأقل، وتقع مصاريف الإشهار على عاتق الأعضاء المؤسسين.
- تتأسس الجمعية قانونا وتكتسب الأهلية المدنية والشخصية المعنوية فور انتهاء أجل مدته 41 يوم لدراسة ملف التأسيس والذي يشمل على محضر الجمعية التأسيسية ونسختين من القانون الأساسي، وقائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين والشكل الآتي يوضح الإجراءات العملية لإنشاء جمعية2. والشكل الآتي يوضح كيفية إنشاء وتأسيس جمعية:

[1] – أحمد بوكابوس، مرجع سبق ذكره، ص، 191.

[2] – عبد الرزاق الجيلالي، مرجع سبق ذكره، ص، 148.



الشكل 2 : يبين كيفية إنشاء وتأسيس جمعية

يتبين من المخطط أعلاه أن تأسيس الجمعية يمر بخمس مراحل أساسية :تشمل المرحلة الأولى الجمعية التأسيسية العامة ويتم فيها المصادقة على القانون الأساسي للجمعية وانتخاب الأعضاء القياديين، أما المرحلة الثانية فيتم التصريح لدى الجهات المعنية بتأسيس الجمعية، فإذا كانت الجمعية ذات طابع وطني أو جهوي يتم التصريح لدى وزارة الداخلية، أما إذا كانت ذات طابع محلي فيتم ذلك لدى الولاية مقر الجمعية، لتليها المرحلة الثالثة ويتم فيها دراسة ملف التصريح من قبل الجهات المعنية في مدة لا تتجاوز 41 يوم، وتأتي بعدها المرحلة الرابعة حيث تقوم الجمعية بنشر إعلان صحفي يشير إلى تأسيسها في الصحف الوطنية لتليها المرحلة الأخيرة والتي تشمل الآثار القانونية للتصريح حيث تكتسي الجمعية الشرعية القانونية والأهلية في المجتمع بصفة رسمية، ويمكن للجمعية إلى اقتضت الضرورة الإنضمام إلى مثيلاتها من المنظمات الدولية التي تسعى لتحقيق نفس الأهداف بموافقة وزير الداخلية والجماعات المحلية إذا كانت ذات طابع وطني، أو الإنضمام إلى فيدرالية أو اتحاد الجمعيات إذا كانت الجمعية ذات طابع محلي.

ثم صدر القانون رقم12 -06 المؤرخ بتاريخ 12-01-2012، مؤيدا ومدعما للقانون 90-31 في مجمل مواده، مع إدخال بعض التغييرات والتي مست عدة جوانب خصوصا ما تعلق بتحديد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها وسيرها ومجال تطبيقها (انظر الإطار التشريعي المنظم للحركة الجمعوية).[1]

نلخصها فيما يلي:

- **الشروط المرتبطة بالوضعية القانونية للأعضاء:** إذ أوجب المشرع توفر جملة من الشروط فيمن يبتغي تأسيس جمعية أو الانضمام إليها:
  - ✓ بلوغ سن 19 سنة فما فوق، والتمتع بالجنسية الجزائرية، كما يجب أن تتمتع بالحقوق المدنية والسياسية ولا يكون محكوم عليهم بجناية أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية، ولم يرد اعتبارهم.
- **الشروط المرتبطة بعدد الأعضاء المؤسسين:** فعلى خلاف القاعدة العامة التي نصت عليها المادة 06 من القانون 31/90 (الملغى) والتي تقضي بأنه " تتكون الجمعية بحرية إرادة أعضائها المؤسسين إثر جمعية عامة تأسيسية تجمع 15 عضوا مؤسسا على الأقل وتصادق على القانون الأساسي وتعيين مسؤولي

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 02، 15 يناير2012 ، ص، ص، 39.33.

هيآتها القيادية"، فإن القانون 12-06 قسم الجمعيات إلى وحدد لكل فئة عدد معين من المؤسسين، فهناك الجمعيات البلدية والجمعيات الولائية المنبثقة عن بلديتين، والجمعيات ما بين الولايات والجمعيات الوطنية[1]

وعليه فقد اشترط لكل صنف عددا معينا من الأعضاء المؤسسين حسبما قضته المادة 06 بأنه يكون عدد الأعضاء المؤسسين كالآتي:

- عشرة أعضاء بالنسبة للجمعيات البلدية.
- خمسة عشر عضوا بالنسبة للجمعيات الولائية المنبثقة عن بلديتين.
- واحد وعشرون عضوا بالنسبة للجمعيات ما بين الولايات، منبثقين عن ثلاث ولايات على الأقل.
- خمسة وعشرون عضو بالنسبة للجمعيات الوطنية، منبثقين عن اثني عشر ولاية على الأقل [2]
- **مراحل تأسيس الجمعيات في الجزائر:**

إن تأسيس الجمعيات في الجزائر يخضع لشروط وإجراءات يتطلبها القانون الأساسي للجمعية حتى يتم الموافقة على تأسيسها من قبل وزارة الداخلية والجماعات المحلية وتتجلى هذه المراحل في:

- **تحديد المشروع الجمعوي:** تعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة لإنشاء الجمعية بتحديد القانون الأساسي لها، ويحظى هذا الأخير بأهمية كبيرة يشترط أن يكون واضحا للجميع من خلال الإجابة على بعض الأسئلة:
  - ماهي الإحتياجات التي يقوم هذا المشروع بتلبيتها.
  - ماهي النشاطات والخدمات والاهداف والغايات التي تخص المشروع.
  - إلى من هي موجهة هذه الجمعية؟ وكم يلزم الوقت لإنجازها؟ وفي أي مدة؟ وبأي كفاءات؟ وبأي موارد؟ وبمساعدة من ....
- **تحرير القانون الأساسي:** بعد ما يتم تحديد المشروع الجمعوي يجب تحرير القانون الأساسي للجمعية وهو العقد الذي يربط أعضاؤها ويحدد موضوعها والدف من وراء إنشائها ويضع كيفيات تسييرها، ويتم

---

[1] – محمد رحموني، مرجع سبق ذكره، ص 118-121

[2] – القانون 12-2012 المتعلق بالجمعيات المعدل، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد 02 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق ل 12 جنفي 2012، ص34-06

مناقشة هذا القانون بجدية بين الأعضاء بكيفية تقضي اتفاق واضح ومفهوم للجميع وضمنه يتم اختيار اسما للجمعية يعكس موضوعها وأهدافها.

- **الجمعية العامة التأسيسية:** يتم تنظيم جمعية عامة تأسيسية مع أشخاص يكونون مستعدين للإلتزام بمشروع الجمعية من اجل مناقشة مشروع القانون الأساسي النموذجي والموافقة عليهن كما يتم في هذا الاجتماع انتخاب رئيس الجمعية وأعضاء المكتب وتحرير محضر لها، ويتم الإشارة فيه إلى أسماء الأعضاء وأدوارهم ومسؤولياتهم، ويستوجب في هذه الجمعية التأسيسية حضور محضر قضائي وذلك وفقا للقانون رقم 06-12 الخاص بالجمعيات.
- **التصريح التأسيسي:** بعد تنفيذ الإجراءات السابقة تأتي مرحلة الإعلان عن إنشاء الجمعية لتصبح عمومية ويسمح لها بأن تسير كشخص معنوي ومؤسسة بطريقة شرعية.
- **فتح حساب بنكي:** يمكن لرئيس الجمعية فتح حساب بنكي باسم الجمعية في إحدى البنوك العمومية أو في مكتب البريد وذلك بتقديم وصل الإعلان عن تأسيس الجمعية ونسخة من القانون الأساسي المصادق عليه من مصالح البلدية، فحسي القانون المتعلق بإنشاء الجمعيات للجمعية الحق في إنشاء حساب واحد فقط ويستعمل هذا الحساب للحصول على الإعانات والهبات واشتراكات المنخرطين.
- **تأمين الجمعية:** يجب تأمين الجمعية لحماية أعضائها وأملاكها من أي مخاطر أو حوادث قد تقع لها، إذ لابد من معرفة أن القانون يلزم الجمعية بأن "تكتتب تأمينا لضمان الأخطار المالية المرتبطة بمسؤولياتها المدنية" المادة 21 من قانون 06-12 المتعلق بالجمعيات[1] ويشتمل القانون الأساسي للجمعيات على البيانات التالية:
  - ✓ هدف الجمعية، تسميتها ومقرها
  - ✓ نمط التنظيم والإختصاص الإقليمي للجمعية.
  - ✓ حقوق وواجبات الأعضاء.
  - ✓ شروط وكيفيات انخراط الأعضاء وانسحابهم وشطبهم وإقصائهم.
  - ✓ الشروط المرتبطة بحق التصويت للأعضاء.

[1] – صورية عكوش، مرجع سبق ذكره، ص 14-15.

- ✓ قواعد وكيفيات تعيين المندوبين في الجمعيات العامة.
- ✓ دور الجمعية العامة والهيآت التنفيذية ونمط سيرها.
- ✓ طريقة انتخاب وتجديد الهيآت التنفيذية وكذا مدة عهدتهم.
- ✓ قواعد النصاب والأغلبية المطلوبة لاتخاذ قرارات الجمعية العامة والهيآت التنفيذية.
- ✓ قواعد وإجراءات دراسة تقارير النشاط المصادقة عليها وكذا مراقبة حسابات الجمعية المصادق عليه أيضا
- ✓ القواعد والإجراءات المتعلقة بتعديل القوانين الأساسية.
- ✓ قواعد وإجراءات أيلولة الأملاك في حالة حل الجمعية.
- ✓ جرد أملاك الجمعية من قبل محضر قضائي في حالة نزاع قضائي.

كما يجب ألا تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات شروطا أو إجراءات تميزية من شأنها المساس بالحريات الأساسية لأعضائها. [1]

2. العمل الجمعوي بين الممارسة والتقنين

1.2 واقع العمل الجمعوي ومكانته الاجتماعية:

بعد استعراض مختلف النصوص القانونية والتنظيمية التي تشكل الإطار التشريعي الذي يحكم الحركة الجمعوية انطلاقا من طلب التأسيس والاعتماد إلى تسييرها ونشاطها ثم تعليقها وحلها، نحاول التعرف على أهم سماتها ووصف واقعها الميداني الراهن في مرحلة مميزة بدأت منذ 1990 إلى غاية اليوم، أي منذ الانطلاق الفعلي للحركة الجمعوية حسب المؤرخ **بن يامين سطورا**.

في البداية يمكن اختزال واقع الحركة الجمعوية في الجزائر بعد الطفرة الهائلة في أعقاب التحول الديمقراطي وصدور قانون الجمعيات رقم 90-31 بكلمة تراجع أو انتكاسة العمل الجمعوي وزوال الزخم الكبير الذي عرفته، سواء على المستوى الكمي أو النوعي، وبذلك أصبحت الدولة تتدخل في الأنشطة

[1]– وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الحياة الجمعوية والسياسية: قسم جمعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية https://interieur.gov.dz/index.php/ar/, 2018.

الاجتماعية، وتعمل على مصادرة العمل الخيري لتعود إلى احتكاره من جديد بحجة عدم استغلال العمل الخيري للأغراض السياسية وضبط الأوضاع الأمنية.

وفي دراسة قام بها الباحث **عمر دراس** حول 446 جمعية وطنية شملت24 ولاية جزائرية ونشرتها المؤسسة الألمانية" فريديش إيبير "تحت عنوان" الظاهرة الجمعوية في الجزائر "خلص إلى أنها لا تستجيب للمعايير الدولية الواجب توفرها في عمل الجمعيات، لهذا فهي ظاهرة سطحية وبسيطة، لأنها من الناحية السوسيولوجية مثلا ليس لها أي تأثير لا على المجتمع ولا على السلطة وأصحاب القرار، كما أنها لم تدم سوى سنتين فقط بين 1991 و 1992 ، وبينت الدراسة كذلك أن أغلب الجمعيات الجزائرية تفتقر للاستقرار وللتخطيط والرؤية البعيدة رغم أن 70%من قادتها لهم مستوى جامعي، وزارة الداخلية، توجد فقط 1500 جمعية ناشطة على الصعيد الوطني كله، وأن معظم الجمعيات المهيمنة على الساحة الجمعوية هي التي لها علاقات تعاون وتبعية اتجاه السلطات العمومية بدعم سياساتها أكثر من خدمة مصالح المواطنين ،كما استخلص الباحث وجود ثلاث أصناف من الجمعيات هي:

- **الصنف الأول** :يمثل في الجمعيات المطلبية والدفاعية، وهي قليلة العدد وتتعرض للمراقبة المشددة والقمع ومختلف الضغوط من طرف أجهزة الدولة، مثل جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة وقضية الأمازيغية والجمعيات الدينية.... الخ.
- **الصنف الثاني** :يتمثل في الجمعيات التي لها أهداف محددة أي التي تضم شرائح مجتمعية أو مهنية خاصة وضيقة مثل نوادي التنس والفروسية وفئة المتقاعدين أو خريجي معهد أو مدرسة معينة...الخ، وهذه النوادي لا تمثل أي خطر على الدولة، لذا فهي لا تتعرض لمضايقات تذكر.
- **الصنف الثالث** :وهو الأكبر عددا من الجمعيات، لأن عملية تأسيسها ليست صعبة كثيرا نظرا لارتباط مؤسسيها بالإدارة، حيث تنشأ بمبادرة أو إيجاز منها، فتقوم بالتعاون مع السلطات وتأييدها وتتمثل في جمعيات أولياء التلاميذ...الخ، وهي لا تظهر إلا في بعض المناسبات والمواعيد التي تطلبها فيها السلطة[1] حتى ان بعض هذه الجمعيات ناطقة باسم السلطة أكثر من تمثيلها للمواطنين[2]،

---

[1] – عمر دراس، نفس المرجع، ص، ص، 28.27.

[2] – lakjaa , Abdel-Kader, « vie associative et Urbanization en Algeria », Alger, les cahiers du CREAD,2000, p15.

وما ميز الجمعيات سواء الوطنية أو المحلية هو عدم التحرك أو النشاط إلا أثناء توزيع المساعدات والتمويل كدليل على غياب ثقافة العمل الجمعوي والتطوعي، بل إن الكثير منهم لا ينخرط إلا لتحقيق مصالحهم الشخصية فأغرق الجمعيات في مختلف مظاهر الفساد كالمحسوبية والبيروقراطية واستغلال الأموال...الخ رغم دعوتها لمحاربة هذه الآفات في المجتمع وهذا ما افقدها مصداقيتها وأنقص في عدد المتطوعين والمنخرطين فيها، ولقد أنتقد عدة مسئولين كوزير الداخلية جمود الحركة الجمعوية واتهمها بالفشل في تأطير المظاهرات الاحتجاجية في الشلف ووهران وبريان بولاية غرداية...الخ رغم عددها الكبير وتنوع مجالات نشاطها، ورغم الأموال التي أعطتها لها الدولة فلم تستطع التأثير في محيطها الاجتماعي المحلي وتجنيبه العنف والتخريب مما يدل على أنها عبارة عن تجمعات لا تمثل سوى بعض الأفراد من منتهزي الفرص، لكن مسؤولية الدولة هي الأساس أيضا من حيث محاولات الاحتواء والابتزاز وفرض التبعية على الحركة الجمعوية باستخدام الطرق الإدارية أو الأمنية وحتى باستغلال العدالة، حتى أصبحت الجمعيات أدوات طيعة في يد السلطات العمومية وأزالت كل علاقة تتسم بالندية بين الطرفين[1].

لقد أصبح العمل الجمعوي في النصف الثاني من التسعينات والنصف الأول من العشرية الأولى للقرن الواحد والعشرين وحتى السنوات الأخيرة في معظمه تابعا وفاقدا للاستقلالية التي هي من أهم شروطه، وذلك بفعل القيود الكثيرة التي وضعت في طريقه لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، ففقد روح المبادرة والتحرك الذاتي والسريع سواء في الأوقات العادية أو خلال الكوارث والأزمات، فقد أنشأت الدولة جهازا للمراقبة يتمثل في مكاتب مختصة تابعة للشرطة مهمتها التحقيق في الجمعيات، كما أصبحت الإدارة غير ملزمة بالرد على طلبات اعتماد الجمعيات في أجل 60 يوما التي ينص عليها القانون، كما لا تسلم وصل إيداع الملف إلا لمن تشاء ،أي للذي لا يبدي معارضة اتجاه الدولة، وقد صرح وزير التضامن الوطني خلال مناقشة لقانون المالية لعام 2002 أمام أعضاء البرلمان بأنه "لن يتم تدعيم الجمعيات التي تعارض الحكومة وتحاول التشهير بها في الخارج[2] ".

[1] – سليم قريد، مرجع سبق ذكره، ص، 122.

[2] – HACHI ,OMAR , op.cit. p61

إن التمويل حسب الكثير من الجمعيات يتم طرف الدولة بطريقة غير شفافة وغير عادلة، حيث تقدم المساعدات والأموال للجمعيات المساندة لبرامج السلطة فقط، أي التي تم تدجينها فلم تعد تنتقد أو تشوش عليها، أما الجمعيات الناقدة والنشطة فإنها تهمش وتقصى من المساعدات لأسباب غير واضحة، بل تعمل الإدارة على زرع الانشقاقات داخلها لإفقادها المصداقية أمام جمهورها، كما أن التمويل غير منتظم فهو مرتبط في أغلب الأحيان بما يراد تمريره من مشاريع. أما اتهام السلطات العمومية للحركة الجمعوية بالعجز والجمود وضعف أدائها فذلك يدخل في إطار إلقاء المسؤولية عنها والتغطية عن علاقة التبعية والولاء التي كانت عواقبها سلبية على الحركة الجمعوية وعلى المجتمع، كما يدل على بقاء طرق التفكير الأحادي وعدم الرغبة في إتاحة الفرص أمام الجمعيات وتشجيعها لقيادة المجتمع نحو تحقيق التنمية،[1]، فمن بين أكثر من75 ألف جمعية معتمدة رسميا هناك 05 ألاف فقط نشطة ميدانيا وتسير وفقا لأهدافها المسطرة في جو الاحترام للقوانين السارية وتعقد جمعياتها العامة بصفة دورية وتجدد هياكلها بطريقة ديمقراطية وتقدم التقارير بصفة دورية للجهات المختصة.

وتبعا لهذه السلبيات تعددت وتزايدت مستويات التعبير الرسمي عن عدم الرضا عن أداء الحركة الجمعوية لأدوارها المنتظرة منها، فقد أمرت وزارة الداخلية الولاة ومديريات التنظيم بالشروع في عملية مراجعة ملفات الجمعيات المحلية والولائية والتدقيق في حساباتها البنكية ومطالبتها بتقديم التقارير المالية السنوية المتضمنة طرق صرف أموال الدعم التي تحصلت عليها من الولايات، ودعت الوزارة في التعليمة بأن يتم طلب تجميد أو حل الجمعيات التي يثبت تلاعبه بالأموال، ولتفادي تكرار مثل هذه المشاكل فرضت الوزارة على الجمعيات أن ترفق طلب الدعم ببرنامج عمل سنوي بشكل مفصل و تلتزم بتطبيقه، حتى تتمكن السلطات من المتابعة والمحاسبة في النهاية ومن ثم غلق الطريق أمام العناصر الانتهازية والدخيلة على العمل الجمعوي[2] .

---

[1] – عمر دراس، الحدث الجمعوي في الجزائر، دراسة حالة، وهران، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، العدد01، 2004، ص، 45.

[2] – محمد بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر، نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن، مرجع سبق ذكره، ص، 141.

وقد جاءت الانتقادات لأداء الحركة الجمعوية من طرف بعض إطاراتها أنفسهم، حيث أكد الأمين العام الأكاديمية المجتمع المدني بان الحديث عن مجتمع مدني في الجزائر كما في البلدان العربية هو من باب المجاز أن لم يكن من باب الخرافة، لأن الممارسات القائمة في حقل الحركة الجمعوية تتم بشكل أساسي في الصالونات و أمام كاميرات التلفزيون من خلال إصدار البيانات وعرائض المساندة، فلم تكن محط اهتمام المواطنين لابتعادها عنهم وبالتالي لم تؤثر في حياتهم[1] رغم كثرة عددها وتعدد أوجه أنشطتها وبالتالي فالعبرة ليست في كثرة العدد ولكن في فعالية الأداء وآثاره على المحيط، وعلى رأي **كلنر** "فإن المجتمع المدني لا يمكنه أن يعرف بمجرد وجود الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي توازن سيطرة الدولة، بل إن حرية اختيار الارتباطات الاجتماعية والدينية والسياسية بالنسبة إليه هي ما يميز في النهاية المجتمع المدني عن سائر المؤسسات التي وازنت سلطة الدولة من العصور القديمة إلى اليوم، وعموما فإنه بمجرد أن يكون هناك احتكار للوسائل السوسيو –اقتصادية واحتكار للحقيقة فأنه لا وجود للمجتمع المدني[2]".

وهكذا فان الحركة الجمعوية ووضعها و مكانتها في المجتمع الجزائري قد حددت خصائصها وسماتها شكوك وتهديدات السلطات العمومية وتحكمها فيها بواسطة عنصر التمويل والمساعدات من جهة وضعف مستوى الوعي والثقافة المدنية في أوساط أعضائها رغم انتماء أكثرهم للطبقة الوسطى والمثقفة، الأمر الذي كرس الانفصال عن المجتمع، إلا أن هناك بعض الجمعيات القليلة التي بقيت في ظل الضغوط والغموض الذي ساد البلاد، صامدة وتقدم نشاطات مختلفة تحدت بها الصعوبات المحيطة، وعلى رأسها استبداد وتعسف الإدارة وبيروقراطيتها ،فكانت الصوت المعارض الوحيد تقريبا، وفضلت العمل لصالح المواطنين ولم تقع في فخ تهديدات أو إغراءات السلطة ولهذا اكتسبت مصداقية كبيرة لديهم، ومن هذه الجمعيات جمعية " تجمع عمل شبيبة" راج وأولاد الحومة وتويزة، والجمعية الإسلامية الخيرية التي حلت رغم أعمالها الاجتماعية الهامة البعيدة عن السياسة...الخ.

---

[1] –نبيل مصطفاي، الحركة الجمعوية في الجزائر، الجزائر، مجلة الفكر البرلماني، الصادرة عن مجلس الأمة، العدد 15، 2007.

[2] – أحمد بوكابوس، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية في الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، وهران، دفاتر المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوحيا الإجتماعية والثقافية، العدد13، 2005، ص، 65.

إن عمر الحركة الجمعوية في الجزائر ليس طويلا بالقدر الذي يمكن من مقارنة أدائها مع أداء مثيلتها في أوروبا مثلا، حيث تلعب القاطرة الاجتماعية لكل تغيير وتطور، ولكن رغم هذا فإن غيابها عن الفعل التنموي الحقيقي وسقوطها في دوامة التبعية بسبب المساعدات الحكومية ليس له تبرير مقنع أمام عدم المحاولة لإيجاد مخارج وحلول أكثر استقلالية.

2.2 أسباب تأخر النشاط الجمعوي بالجزائر:

لقد أبرزت العناصر السالفة الذكر سبب تأخر النشاط الجمعوي مقارنة بدول أخرى، وقد أ رينا فيما سبق من المباحث أن التأخر يأخذ في طياته أكثر من بعد، لذلك سوف نحاول أن نحصر هذه الأسباب فيما يلي:

- **البعد التاريخي:** يرتبط بالوقائع التاريخية التي نشأ ونمى فيها النظام الحاكم في الجزائر ومدى مشروعيته، والتي في ظلها أيضاً نشأت ونمت الحركة الجمعوية في الجزائر.

تعتبر الدولة الحديثة ظاهرة مصاحبة في تكوينها وتطورها لعمليات التحول الاجتماعي والتغير الاقتصادي الذي عرفته البلاد الأوروبية منذ القرن الخامس عشر .كما يمكن القول أن الآليات التي تقف وراء نشوء الدولة الحديثة في شكلها الديمقراطي الليبيرالي هي ذاتها التي قادت الى تكوين المجتمع المدني بتنظيماته السياسية "الأحزاب والمجالس المنتخبة"، الاجتماعية "الجمعيات المهنية، النقابات"، الثقافية "المدارس والجامعات ووسائل الاتصال"، ومؤسساته الاقتصادية "المنشآت، الشركات، البنوك" .(فهل يمكننا الحديث بنفس الطريقة عن المجتمع والدولة[1].

فالدولة في بلدنا ظاهرة مستجدة، ليست نابعة عن سيرورة التغير الاجتماعي المحلي، بقدر ما تشكل كيانا غريبا وقع فرضه من الخارج بفعل الإختراق الذي تعرضت له البلاد خلال مراحل تاريخية معينة، والذي تم استغلاله من طرف أقلية استأثرت بالحكم منذ ذلك الوقت ولازالت كما أنها شكلت أداة ووسيلة التحديث الرئيسية التي أنتجت بقية المؤسسات والتنظيمات المختلفة التي احتاجت إليها لفرض هيمنتها وسيطرتها ككيان غريب وقع غرسه في جسم المجتمع المحلي ذي الطابع التقليدي بالنظر إلى بنيته الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية .وكان دور تلك المؤسسات والأجهزة في عهد الاحتلال هو الحماية، ولا يزال كذلك في عهد الاستقلال مع فارق تأميمها وإدارتها من قبل نخب محلية، هو ممارسة الرقابة على

[1] – زبير عروس، الجمعيات ذات التوجه الإسلامي مرجع سبق ذكره، ص، 24.

المجتمع وإخضاعه لسلطوية دولة ذات طابع موروثي جديد تحت سيطرة أقليات عائلية، عسكرية وبيروقراطية. وهكذا تشكل مؤسسات الدولة وأجهزتها سواء على المستوى الوطني أو المحلي "المجالس المنتخبة"، إن وجدت، والبلديات، وأجهزة الإدارة المحلية والإقليمية (أدوات إضافية للجهاز البيروقراطي المركزي للدولة أكثر منها مجالي ورابطات ومؤسسات محلية تتصف بحد أدنى من الاستقلالية والتمثيلية، تسعى لخدمة الأفراد والمجموعات وترعى مصالحهم.....

- **البعد السياسي** :والمتمثل في مختلف الإجراءات التي ينتهجها النظام الحاكم ذات الخلفيات السياسية والإيديولوجية عند تعامله مع الجمعيات، إذ يلجأ النظام إلى دولنة المجتمع، أي سيطرة الدولة واحتكارها لمختلف المؤسسات والهياكل الاقتصادية وفضاءات التنشئة الاجتماعية، وتأميمها بواسطة خلق جهاز تشريعي وقانوني قهري وتمايزي يبطل كل المحاولات التنظيمية غير الرسمية التي تريد أن تنشط خارج الإطار المؤسساتي والحزب الواحد .مثل ما حدث عند تناول قانون فبراير 1971 م الذي يوضح موقف الدولة من الجمعيات الموازية عن طريق فرض الاعتماد المزدوج والموافقة الرسمية من طرف الوالي ووزير الداخلية لأي جمعية تنوي أن تنشط خارج مؤسسات الدولة وحزب جبهة التحرير الوطني.....الخ.

وعند حديثنا عن الفترة التاريخية الثانية بعد أحداث أكتوبر 1988 لجأت الدولة ذات التصور الشمولي إلى خلق أشكال جديدة من التجنيد والتأطير كالمنظمات الجماهيرية والإتحادات المهنية قصد المراقبة عن قرب وتطويق مختلف الفئات الإجتماعية، وخاصة تلك التي تحاول أن تنشط في إطار تنظيمات مستقلة؛ أي خارج إطارها المؤسساتي الرسمي والإيديولوجي. ثم نجد الدولة بعد ذلك تروج لثقافة الحكم الراشد لتغطية أهدافها الإيديولوجية، باعتبار المفهوم ذاته يقتضي الشفافية والديمقراطية في التسيير، وهو الأمر الذي يغيب عن هذا النظام الذي لا يعرف حتى حينه، إلا أسلوب القوة والعنف في المجابهة، رافضاً اتجاه حتى مأسسة النزاعات، معتبرا نفسه الفاعل الرئيس والوحيد في رسم سياسة البلاد[1].

- **البعد التنظيمي** :ونقصد بهذا البعد، جملة ما تميزت به الحركة الجمعوية في الجزائر عملياً، عند ممارسة نشاطها من خصائص شخصية وتنظيمية .وسوف نعتمد في توضيح ذلك على دراسة أجراها الأستاذ

[1] ADDI,LAHOUARI, « les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine » paris, ED : la découverte, 1999, p 28.

الدكتور عمر دراس (أستاذ باحث) عن الجمعيات في الجزائر، والتي نشرها في مجلة إنسانيات الجزائرية، العدد 28 سنة. 2004 فمن خلال المعاينة الميدانية والملاحظات التي استقاها الباحث، قدم بعض الملامح والنماذج التي مازلت في طور التكوين وهي:

- بروز فوارق واضحة بين الأهداف المعلنة للكثير من الجمعيات والنشاطات الفعلية والواقعية، الشيء الذي يدفعها إلى القيام بعدد كبير من النشاطات ومحاولة تحقيق أهداف مختلفة في الوقت نفسه دون إمكانيات مادية وبشرية، ودون أن تفرق كذلك بين ما هو أهم، وما هو المهم، وهذا طبعا يدل على ضعف وقلة تجربة إطارات الجمعيات، وتعدد وتضارب الأهداف الشخصية لمسؤولي الجمعيات الرسمية، ورغبات القاعدة الإجتماعية للجمعية.
- هناك كذلك بعض الجمعيات ذات الطابع الاحتجاجي المطلبي، غير المعلن أو التي تتعامل تحت وصاية الأحزاب السياسية أو السلطات العمومية، وبالتالي تبتعد تدريجيا عن أهدافها الأصلية لتتحول إلى مركز وأداة للترقية الإجتماعية لبعض مسؤوليها وهنا يشير الدكتور محمد إبراهيم صالحي إلى إحدى أساليب التحزب التي تأخذ بعد التحديث انطلاقاً مما هو تقليدي، مدللا على ذلك بمثال حي، عن جمعيتي" الإصلاح "و"الشباب الإسلامي "بمنطقة القبائل، ذات النشاط الديني، وكيف انخرطت في الخطاب السياسي إثر استحداث حزبي الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، باعتبارهما تنظيمات لها ماضي داخل الجماعة، ربما قد تغلغل حتى داخل الأسرة[1].

وعلى العموم فإن النموذج البارز للجمعيات يتمثل في سيطرة الجمعيات ذات الدور المكمل، والمدعم للسلطات العمومية في المجالات التي تخلت عنها الدولة، ألا وهي القطاعات الاجتماعية والثقافية، والرياضية بالدرجة الأولى.

[1] – عمر دراس، الحدث الجمعوي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص، 47.

3.2 تحديات العمل الجمعوي في الجزائر:

تعرف الشبكة الجمعوية الجزائرية نمو عددي ضخم، إلا أنها لم تصل بعد إلى مستوى تحديات الطلب الاجتماعي المنتظر منها، بالرغم من أنها تملك عناصر قوة تؤهلها للقيام بوظائفها على أكمل وجه، وتتمثل أساسا في العنصر القيادي والمتكون في اغلبه من الشباب، النساء والإطارات، إضافة إلى قيم العمل التطوعي النابعة من القيم الإسلامية والتقليدية لمجتمعنا، لكن هذه النقاط لا تستغل كما يجب عند معظم الجمعيات التي تعرف حالة سبات وخمول لذا سنتطرق إلى الأسباب المعرقلة لدور وفعالية" المجتمع المدني الجزائري "المتمحور أساسا في الجمعيات ويمكن ارجاع هذه المعوقات إلى عدة أسباب نذكر منها:

المعوقات السياسية:

الإشكال الذي يثار عند دراستنا لمسألة المجتمع المدني في الجزائر يتمحور من خلال التفكير في كيفية التخفيف من سيطرة الدولة على مجال المجتمع المدني ومؤسساته، إن سيطرة الدولة على هياكل وهيآت المجتمع المدني تعتبر من السمات والملامح المميزة لهذا الأخير، ويرجع ذلك لكون المجتمع المدني لم يخرج عن استراتيجية الضبط والإحتواء من قبل السلطة السياسية ، حيث رأت الأخيرة في ميلاد مجتمع مدني قوي ومستقل ما قد يشكل خطرا عليها ، ويهدد مصالحها فأصبحت الجمعيات تابعة للسلطة وبذلك فقدت استقلاليتها وأصبحت هشة وغير قادرة على التعبير عن مصالح الفئات الممثلة لها إلا بقدر ما تسمح بذلك السلطة السياسية[1].

إضافة إلى هذا، فإن طبيعة البيئة التي ينشط فيها المجتمع المدني تحفز أكثر القوى التي تنشد الريع والمصالح ، فالجمعيات اتجهت تدريجيا بفعل السلطة وتكوين الأشخاص للبحث عن ترقية اجتماعية وتحقيق مصالح بإسم المجتمع المدني، هذا ما جعل في استقلالية المجتمع المدني الجزائري نقصا فادحا ويعتقد ممثل الفيديرالية الدولية للصحفيين على مستوى مجمع الصحافة "الطاهر جاووت": "أن السلطة السياسية هي السبب في عدم استقلالية المجتمع المدني وتعرضه للتهميش، ومنعه من المشاركة، وقد لجأت يدل ذلك إلى القمع

[1] – المنصف وناس، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر: محاولة في قراءة انتفاضة أكتوبر 1988 " في الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية ولاجتماعية والاقتصادية والثقافية : بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي ، أوت 1999 ص،246

والتضليل لأن السلطة فاقدة للمصداقية ، في حين أن المجتمع المدني بإمكانه ضمان فعالية رابط الثقة مع المواطنين، ولهذا فهي نعمل على ترويض الجمعيات من خلال الأموال."

إن غياب ثقافة المجتمع المدني وتقهقرها فسح المجال واسعا أمام قيم وسلوكيات العنف المادي والنفسي والرمزي، ملغية لقيم التسامح الإيجابي والقدرة على احترام وجهات النظر المتبلورة في إطار المجتمع المدني[1].

المعوقات الإجتماعية:

بالرغم من أن المجتمع الجزائري قد عرف تغيرات عديدة في الإتجاه الإيجابي بفعل التحول الذي طرأ على البنية الإجتماعية والبشرية ، وهذا تحت تأثير جملة من العوامل كالتعليم وطبيعة المهن الممارسة، إضافة إلى تبلور تطلعات التكوينات الإجتماعية له نحو قيم المشاركة إلا أن هذه البنية الإجتماعية تعاني غياب ترشبد هذه المشاركة الإجتماعية كأحد مقومات بناء المجتمع المدني، وعليه فإن ما يعوق العمل داخل الجمعية أو أية مؤسسة مدنية في الجزائر هو استمرار منطق خصوصية القبلية أو الجهوية أو القرابية والذي يعمل على تعزيز الولاء الأسري والقبلي، ويخلق ما يمكن تسميته بمنطق الجماعات بدل تجمع الإرادات من أجل تحقيق أهداف مشتركة تخدم الجمعية والمنخرطين فيها، مما يسهم في تضييق مجال المشاركة الإجتماعية، وتوسيع هوة الصراع بين الأشخاص فحتى على مستوى الإنخراط لايزال هذا السوك الموجه الوحيد للفرد في تحديد علاقاته، وانتخابه لممثليه في الجمعيات ....التي من المفروض أن تكون قد استوعبت درجة من الحس المدني[2].

إن التعامل العلمي مع ظاهرة القبلية كظاهرة سلبية كثيرا ما يثير اللبس ويخلق الغموض، فالقول بأنها ظاهرة سلبية لا يعني ذلك القضاء على القبيلة كبنية اجتماعية وكمعطى تاريخي يمر بمنطقتنا العربية دون أن يترك بصماتة، فمن الخطأ الجسيم تفكيك هذه البنى التقليدية بدعوى الحداثة لأنه قبل الإقدام على مناصبة العداء لها لا يمكن اهمال غض النظر عن الكثير من الإيجابيات التي تعتبر قابلة لتوظيف البناء فمثلا من خصائصها نجد: التضامن بين أفرادها في مواجهة ما قد يحدق بهم من أزمات و أخطاء، وهذا ما

[1] – زبير عروس، المجتمع المدني :الأداة والرأي والفقراء الجدد، مرجع سبق ذكره، ص، 21.

[2] – ADDI, LAHOUARI, OPCIT, p: 30.

ينسجم كلية مع فكرة العمل الأهلي التطوعي وقيم التكافل الإجتماعي ، إذ تعتبر "التويزة" ممارسة تاريخية قائمة على التضامن الحقيقي والفعلي بين أعضاء القبيلة الواحدة، وكثيرا هي النظم السياسية التي اعتقدت أن تحطيم هذه البنى الإجتماعية التقليدية من شأنه تحقيق قيم المواطنة ويقضي على العشائرية، بيد أن ما حصل هو خلاف ذلك على الإطلاق فقد زادت هذه الممارسات من حنين الأفراد إلى جماعاتهم المرجعية والعروشية، وما حصل في منطقة القبائل سنة 2001 دليل على ذلك[1]. ف "تاجمعت" عادت إلى المشهد الإجتماعي وفرضت أجندتها على السلطة السياسية لا لشيء إلا لأن الدولة أبدت ضعفا مزمنا وهشاشة بينة في تعاملها مع قضايا وهموم الرأي العام، ولم تحسن توظيف آليات الحوار والنقاش العام.

إن ضعف المجتمع المدني الجزائري لا يرجع فقط إلى بعض القيم السلبية كالقبيلة والعشائرية والجهوية، وإنما أيضا إلى نقص الحس المدني وانتشار الأمية، وما ترتب عنها من انتشار لظاهرة التبلد الإجتماعي حيث هنالك شعور ينتاب الأفراد ولاسيما الشباب نتيجة لظروف اجتماعية قاسية تتمثل في غياب برامج وسياسات ناجعة تأخذ في الحسبان مشاكلهم اليومية وحاجاتهم الحيوية من شغل واندماج اجتماعي، وتوفير فرصة للترقية الإجتماعية السليمة، كما أن التربية الأسرية عنصر مسؤول أيضا عن إضعاف العلاقات الإجتماعية للفرد مما يؤدي إلى الإنعزال وعدم الإكتراث للآخرين، وهذه الظاهرة تجد تفسيرها في إطار نمط العلاقات الذي يسود الأسرة الجزائرية خلال مرحلة التنشئة الإجتماعية للأطفال، فالأسرة الجزائرية في الغالب تنتمي إلى نمط الأسرة الديكتاتورية حسب علماء النفس، وهذا ما يكرس انطواء وعزلة الأفراد وعزوفهم عن العمل الجمعوي لعدم جدواه في نظرهم[2]، وهو الطرح نفسه الذي حذر من عواقبه الباحث الفلسطيني "هشام شرابي "بانتقاده لهذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على البنى الإجتماعية ثم امتدادها إلى الحياة الجمعوية و السياسية.

وتتجلى مظاهر الإغتراب فيما يلي:

- عدم الإكتراث بالقضايا العامة في المجتمع.
- عدم الرغبة غب المشاركة الإجتماعية والسياسية والعمل الجمعوي بصورة خاصة.
- تركيز الإهتمام على المصالح الشخصية وشيوع روح عدم الإنتماء.

---

[1] – عبد الرزاق الجيلالي، مرجع سبق ذكره، ص،150.

[2] –المنصف وناس، مرجع سبق ذكره، ص، 249.

- **المعوقات الثقافية:** تبرز أهمية العائق الثقافي في بناء المجتمع المدني في كونه جوهر العراقيل السابقة، فالإشكال الذي يطرحه الأساس الثقافي ينبع من التفكير في كيفية إعادة بناء مضامين ثقافة تطوعية قادرة على تكريس قيم المساهمة والإنتماء للعمل التطوعي، ويتطلب ذلك القضاء على الثقافة السائدة التي جعلت دور الفرد يتسم بنوع من السلبية، ولا تدفع به إلى المساهمة في الحياة الإجتماعية العامة [1]، لأن الاطار الثقافي ، الاجتماعي هو الوعاء الشامل الذي يحدد و يوجه الممارسات و الأفعال لأفراد المجتمع ككل بشكل عام، و منه تنبع سلوكيات الفاعلين الجمعويين بشكل خاص، لأنه الاطار المرجعي لكل القيم، فإذا كانت هذه القيم تتلائم و المقومات التي تميز المجتمع المدني، فإنه سيقوم بأدواره كلها بشكل أكثر فاعلية و تأثير و لنجاح الاطار الثقافي و الاجتماعي في دعم المجتمع المدني يجب أن يكون مستوى التعليم و الصحة و السكان في درجة لابأس بها، ففي البيئة التي تسودها الامية و الأمراض لا يمكن توقع وجود مجتمع المدني قوي.
- **المعوقات الإقتصادية:** إن استقلالية مؤسسات المجتمع المدني ووجودها بصفة فعالة يتوقف على مدى صلابة الأساس الإقتصادي للمجتمع، ومدى قدرته على التوزيع العادل للثروات المادية بين أفراده، وكذا وجود مجال اقتصادي قادر على تحقيق المطالب الإجتماعية من جهة أخرى.

والإقتصاد الجزائري ما يزال يعرف ضعفا هيكليا راجع إلى تعثر الإصلاحات الإقتصادية التي باشرتها السلطة منذ تدني أسعار النفط في الثمانينيات، وانتقال الجزائر من الإقتصاد الموجه إلى اقتصاد قائم على المبادرة الخاصة وعلى تشجيع الإستثمارات الوطنية والأجنبية، فابتعاد الدولة عن النشاط الإقتصادي جعل المواطنين والحركة الجمعوية يعانون عراقيل عديدة بفعل قلة وانعدام الموارد المالية والتمويل الضروري.

هذا الضعف على الصعيد المادي جعل من جمعيات المجتمع المدني عرضة للإستغلال من طرف جهات أخرى خاصة الدولة، وفي سياق كهذا تظهر أهمية وجود قطاع خاص حر ومستقل يعمل على تدعيم يناء مؤسسات المجتمع المدني قصد ايجاد مجال يسمح بتقديم الدعم المادي والمالي له،

---

[1] – عبد الرزاق جلالي، إبراهيم بلهادي، الحركة الجمعوية في الجزائر بين هيمنة الدولة والاستقطاب الحزبي، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد، 314، أفريل2005 ، ص، 147.

وبالتالي ضمان استقلالية المجتمع المدني والحركة الجمعوية وتخليصها من التبعية للدولة1. فمثلا تشير المادة 26 من الفصل الرابع المتعلق بالموارد والأملاك، من القانون 90-31 المتعلق بالجمعيات إلى كون موارد الجمعيات تأتي من اشتراكات أعضائها والعائدات المرتبطة بأنشطتها والهبات والوصايا، وكذا الإعانات المحتملة التي قد تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية، و تبيح المادة 27 من القانون نفسه أن تكون للجمعية عائدات ترتبط بأنشطتها، فإن المادة 28 من القانون نفسه تمنع الجمعيات من قبول الهبات والوصايا المتعلقة بأعباء وشروط ، إل إذا كانت هذه الأعباء والشروط لا تتعارض مع الأهداف المسطرة في القوانين الأساسية ومع أحكام هذا القانون، وعلبه فهذه المادة تخضع لتأويلات مختلفة من السلطات العمومية على نحو يمنع حصول الحركة الجمعوية على الهبات والوصايا2.

أما على المستوى العملي، فالحركة الجمعوية تعاني مشكلا فعلبا وحقيقيا والمتمثل في كونها رهينة التمويل الرسمي، ويرى الأستاذ أحمد بوكابوس – الباحث في علم الإجتماع والأستاذ في المركز الوطني للإقتصاد التطبيقي من أجل التنمية- أنه عندما تؤسس الجمعيات فإنها لا تأخذ في الحسبان مصادر التمويل، وهي تنظر إلى الخزينة العمومية علة أساس أنها المصدر الملبي لكل طموحاتها ومشاريعها، ويقترح الباحث أن تلجأ الجمعيات إلى تقديم خدمات حقيقية تقدمها كإنتاج عوضا عن الدعم الحكومي-. وهنا تظهر الحاجة إلى تكريس اقتصاد حر يسعى إلى تكريس العمل بدل المضاربة، وتحقيق الرفاه الإجتماعي في جو العدالة الإجتماعية، مع التزامه بقضايا المجتمع ومشكلاته وتمتين أواصره مع الحركة الجمعوية الجادة في مساعيها ومشاريعها[3].

---

[1] – زبير عروس، حوصلة وتقييم للحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والأفاق، وهران، مركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، 2005، ص، 136.

[2] – قانون الجمعيات، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد 53، المؤرخ في 05 ديسمبر 1990، ص، 1688.

[3] – أحمد بوكابوس، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية في الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، مرجع سبق ذكره، ص، 69.

إضافة إلى ما سبق ذكره يمكن إضافة معوقات أخرى نذكر منها:

- **تهميش "المجتمع المدني "**:رغم ما نراه من تشجيع وبشدة في الخطابات الرسمية لمؤسسات المجتمع المدني" لكونه ضابط اجتماعي مهم وقاعدة التحتية ضرورية للبناء الديمقراطي إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك من خلال العلاقات التي تربط كل من الدولة و"المجتمع المدني"، ذلك لكون المؤسسات الحكومية تتعمد استبعاد مؤسسات "المجتمع المدني" في العديد من مناقشاتها وقراراتها الهامة، وعليه فالدولة تقوم بتهميشه فيما يخص مشاركته في رسم السياسات العامة، وبالتالي فإن "المجتمع المدني "في الجزائر لا يلعب دور وسيط بين الدولة والمجتمع إنما دور المهيمن عليه[1].
- **ظهور ظاهرة اللامبالاة:** وذلك في الأوساط المجتمعية بحيث أصبح الفرد الجزائري غير مكترث بالقضايا السياسية الإجتماعية والإقتصادية ولا حتى بالمشاركة فيها وهذا راجع إلى:

- عدم القدرة على تجنيد العنصر المتطوع والذي يعتبر من عناصر الأساسية للعمل الجمعوي.[2]
- انعدام الثقة لكل ما يرمز إلى الدولة، وبالأخص الجمعيات والأحزاب السياسية التي لا تظهر إلا في المناسبات، لترمي بوعودها وشعاراتها المعتادة، ما أدى إلى احداث هوة كبيرة بين المجتمع والذي اغلبه من الشباب بنسبة 70 % وبين مؤسسات الدولة. [3]
- غياب مصادر التمويل الذاتي: مصادر التمويل الذاتي للجمعيات الجزائرية ضعيف جدا، الامر جدا إذ تتراوح قيمة اشتراكات الأعضاء ما بين100 دج إلى 200 دج للسنة، هذا ما يجعل الحجم الإجمالي لهذا التمويل ضعيف جدا الشيء ويعرقل جملة العناصر المكونة لمقدرات الجمعيات في لعب أدوارها وتأدية وظائفها على أكمل وجه، ويدفعها للإعتماد الكلي على دعم الدولة وهذا ما يجعلها خاضعة لها عوض التأثير فيها[4].

---

[1] – ICHEBOUDEN LARBI, OPCIT, P07.

[2] – عبد الرزاق جلالي، ابراهيم بلعيادي، الحركة الجمعوية في الجزائر بين هيمنة الدولة والاستقطاب الحزبي . بيروت، مجلة المستقبل العربي، عدد314 ، 2005، ص.140

[3] – عيسى بن الأخضر، تجربة العمل الاجتماعي والتربوي لجمعية الإرشاد والإصلاح في الحركة الجمعوية بالجزائر :الواقع والآفاق، مسيلة، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد53 ، الجزائر،2000 ، ص.44

[4] – عمر دارس، الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر واقع وأفاق، مرجع سبق ذكره، ص، 153.

- غياب الشفافية والديمقراطية في التسيير: حيث تعاني أغلب مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات علو وجه الخصوص) مشكلات متعلقة بالتسيير أدت في الكثير من الأحيان إلى انشقاقات انتهت إما بزوالها أو تجميد عملها.
- عدم وضوح برامج وأهداف الجمعيات في الجزائر بسبب النشأة الغير سوية.
- الإنفرادية في اتخاذ القرار: نتيجة سيطرة الزعامات القيادية وعدم فتح المجال للمشاركة وهي صفة جل مؤسسات المجتمع المدني الجزائري. [1].
- **القيود القانونية:** والتي تحد من تأسيس الجمعيات وفاعليتها وأثرها على انتشارها وأنشطتها وعلى البنية الهيكلية لهذه المنظمات فعلى الرغم من محاولة الجزائر وضع تشريع قانوني واضح لتأسيس الجمعيات، إلا أنه في الوقت ذاته يسمح بمراقبة وتتبع كل أعمال الجمعيات، كما يضعها تحت رحمة بعض المسؤولين بعدم تقديم ترخيص أو اعتماد الجمعيات إذا كان هناك أدني شك في ميدان تدخلها أو في مؤسسها.
- المقر: يعتبر المقر من أهم العراقيل التي تواجه العمل الجمعوي في الجزائر وهذا الإشكال مرتبط بإشكال العمران الذي تعاني منه الجزائر منذ فترة مما يجعل السلطة لها القدرة على التحكم في نشاط الجمعية والضغط عليها.

غياب دور الإعلام الذي من شأنه تعزيز وإبراز دور وعمل هذه الجمعيات وتقريبها من المواطن، الذي لا يدرك أهمية العمل الجمعوي ودوره في ترقية المجتمعات. وكذا تبني جل الجمعيات أفكار غربية على المجتمع الجزائري ومحاولة تطبيقها عليه، وهذا بدلا من أن تعمل على إحياء العادات والتقاليد والقيم الجزائرية الإسلامية وفق ما يخدم المصلحة العامة، بالتالي فان إهمال هذه القيم يم قفزة على حقائق المجتمع المدني الجزائري[2]

[1] – عمر المرزوقي ، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر، إشكالية الدور والمفهوم، بيروت، مجلة المستقبل العربي، المجلد 37، العدد 432، 2015، ص، 42.

[2] – عيسى بن الأخضر، مرجع سبق ذكره ، ص.44

إضافة إلى ما تناولناه يجدر الإشارة إلى أنه هناك معوقات مرتبطة بالأفراد المتطوعين أنفسهم من خلال تعدد توجهاتهم الأيديولوجية والحزبية والدينية حول الكثير من القضايا التي تخدم المجتمع وبالتالي يضعف تأثيرها على مستوى التغير الاجتماعي، هذا من جهة وكذا إلى سيطرة المصلحة الشخصية على المصلحة العامة من جهة أخرى. وأيضا ضعف الإمكانيات المادية والمالية التي ترهن النشاط الجمعوي، تؤدي إلى تجميد نشاطات الجمعية، وكذا غياب الإحترافية في التسيير الإداري والتنظيم الجمعوي وغياب برنامج رسمي سنوي للنشاط الجمعوي قابل للتطبيق ونقص التأطير والتكوين وعدم وضوح الرؤية والأهداف.

4.2 شروط و آليات تفعيل العمل الجمعوي:

إن الصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني عامة والجزائري على وجه الخصوص تتطلب اتباع استراتجيات جديدة يمكن ان تسهم في تفعيل دور هذه الجمعيات من أجل القيام بالدور المنتظر منها ألا وهو تحقيق التنمية المجتمعية وذلك من خلال الخطوات التالية:

- ضرورة تنظيم لعلاقة بين المجتمع المدني والدولة لما يضمن على الأقل استقلالية نسبية، وعليه فالحد من والتخفيف من سيطرة الدولة وتغلغلها داخل كيانات المجتمع المدني محاولة احتوائها لمجاله يعد من مستلزمات التعامل مع الحقبة القادمة التي ستشهد لامحالة تنامي قوى وفاعلين اجتماعيين جدد، لهذا على الدولة التزام الحياد النسبي إزاء قوى المجتمع المدني وتنظيماته المختلفة والعل على اشراكها في اتخاذ القرارات بدل العمل الإستشاري الشكلي، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية في التعامل معها، وتركيز مراقبتها عليها في إطار ما يسمح به القانون ويضمن السير الحسن للنظام العام[1]
- التأكيد على تربية النشء على السوك الديمقراطي والعمل الجمعوي وهذا قد يتوقف على دور الأسرة والمدرسة في تنمية قيم الاحترام والنقد والحوار ومنح الطفل فرصة المشاركة برأيه واقتراحاته حتى في أبسط الأمور، وكذا العمل على غرس وتعزيز قيم العطاء والعمل الخيري في نفوس النشء

[1] – محمد قطاف لمين، أسماء تمام ، المجتمع المدني الجزائري وآليات تفعيله، الجزائر، مقال منشور في مؤلف جماعي: دراسات في المجتمع المدني، للدكتور بلقاسم سلاطنية وسامية حميدي، ج1، المشورات الدار الجزائرية، 2017، ص109.

- زيادة فاعلية مؤسسات المجتمع المدني من خلال تدعيم مؤسساته بقوى اجتماعية وفاعلين اجتماعيين نشطين يكون للمثقف بينهم دور كبير في تنشيط العمل الجمعوي والتوعية بأهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والجماعات.
- تكثيف عمل الجمعيات والتنظيمات من أجل تحقيق استقلاليتها وذلك من خلال تشجيعها على اتباع أسلوب التمويل الذاتي بواسطة مشاريع إنتاجية دائمة تؤمن لها دخلا ثابتا.
- تدعيم وجود قطاع خاص قادر على خلق ديناميكية إقتصادية واجتماعية تعمل على تنمية وبلورة قوى اجتماعية لتشكيل عناصر المجتمع المدني من جهة والعمل على تحقيق الدعم المالي للجمعيات المدنية (الخيرية) من خلال التبرعات والإعانات المادية من جهة أخرى.
- التخفيف من بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد وقد تقف كحاجز أمام إنخراطه في الجمعيات كمشكلة البطالة، والسكن... حيث تسهم هذه الآلية في رفع درجة المشاركة الجمعوية للفرد، وهذا الدور لا تضطلع به الدولة فحسب بل أيضا مؤسسات المجتمع المدني.
- تحسيس الفرد بأهمية العمل الجمعوي والاندماج فيه لتحقيق الحاجيات التي تعجز الدولة على تلبيتها له، ويتم هذا العمل من خلال تجنيد وسائل الإعلام واختيار البرامج التي تثير الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية الواسعة، كما يأتي التعريف بأهمية العمل الجمعوي ونشاط الجمعيات من خلال البرامج التي تقدمها الأخيرة. [1].
- التنسيق مع وسائل الإعلام بقطاعاتهم المختلفة لحفز اهتمامها بمؤسسات المجتمع المدني ونشر الثقافة المدنية وعرض التجارب الناجحة بشكل دوري منتظم، وإثارة اهتمام الرأي العام بشأن قضايا مؤسسات المجتمع المدني ودورها في النهوض بالقضايا التي تمس الاهتمام المباشر للمواطن.
- ضرورة بلورة إطار يستوعب اهتمامات المجتمع المدني ويعزز حضوره في مختلف القضايا التي تهم البلاد وذلك من خلال الحضور في الملتقيات الوطنية والندوات.
- تأسيس إطار للتعاون والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني الجزائري ودعم جسور التواصل معالعالم . الخارجي...[2]الخ.

---

1 – محمد لعجال، لمين قطاف، أسماء تمام، مرجع سبق ذكره، ص، 110.

2 -OMAR HACHI,OPCIT, P 69

خلاصة الفصل:

من خلال قراءة سوسيو – تاريخية السالفة الذكر لتطور الحركة الجمعوية الجزائرية يتبين أن الجمعيات في الجزائر مرت بعدد من المراحل الكبرى، وازدادت أهمية دور الحركة الجمعوية بشكل عام مع ترك الدولة وتخليها عن مجالات كثيرة من اهتماماتها الموجهة للعمل الاجتماعي لفائدة شرائح اجتماعية هشة أو مهمشة كالمعوقين والمسنين والأطفال والمرأة والشباب. الخ، نتيجة للتوجهات الاقتصادية الجديدة المتمثلة في التحول إلى اقتصاد السوق بفعل العولمة وانعكاساتها الكثيرة.

وقد أظهرت الجمعيات من خلال العمل الجمعوي والتطوعي عبر التجربة الاجتماعية التي عرفتها بالجزائر في العقود الأخيرة، أنها ونظرا للأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المتأزمة قد اصبحت ضرورة قصوى للأفراد وللمجتمع، لأنها ليست مصدرا لتقديم المساعدات والخدمات والإغاثة فقط، بل تعد مشتلة حقيقية لخلق ونشر الأفكار الجديدة والواقعية، وإيصال الاقتراحات والحلول البناءة التي تعكس ما يجري من تفاعلات وعلاقات، وما يوجد من قضايا، وانشغالات واحتياجات، إنها الجسر الذي يربط قمة هرم صنع القرارات وعمق المجتمع وقاعدته الواسعة.

IV. الفصل الرابع: التأصيل النظري والمفاهيمي للإعلام

تمهيد:

أصبح الإعلام لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، حيث يتطلب ذلك فهماً واستيعاباً لمقوماتها وعناصرها، ومواكبة التطورات التي تشهدها وسائلها المختلفة. وقد تعددت أدوات الإعلام وتنوعت، وأصبحت أكثر قدرة على الاستجابة للتحديات التي يفرضها الواقع الإعلامي، الذي أصبح مفتوحاً على كل الإحتمالات في ظل التطورات والابتكارات التي تشهدها هذه الأدوات والوسائل.

تتميز وسائل الإعلام بتطورها الكبير الذي جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة، وأدت إلى فتح مجال واسع للمشاهدة والاستماع والقراءة. وتدخلت في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية، وأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد كالسلوك الاجتماعي والاقتصادي وغيرها. لقد أصبحت جزءاً من الحياة المعاصرة ومعياراً لقياس مدى تطور المجتمعات والتحول نحو الحداثة والديمقراطية. ومن أهم مميزات هذه الوسائل أنها تلعب دوراً رئيسياً في التنمية المجتمعية، وتسهم في نقل المعرفة والثقافة، وتحسين الوعي العام والتواصل بين الناس. لذلك سنقوم في هذا الفصل بإلقاء الضوء على الأسس النظرية للإعلام، ووظائفه

1. الأسس النظرية للإعلام:

1.1 مفهومه حسب الأبجديات العلمية والعملية:

لغة: هو التبليغ أي الإيصال، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك أي ما وصلك، وفي الحديث "بلغوا عني ولو آية" أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب.

ويقال أمر الله بلغ أي بالغ وذلك من قوله تعالى " إن الله بالغ امره" أي نافذ يبلغ اين أريد به[1] ".

وفي هذا الصدد يؤكد الدكتور" زهير احدادن" في كتابه مدخل لعلوم الإعلام والإتصال: أن كلمة إعلام مشتقة من العلم والتي تعني نقل الخبر. [2]

اصطلاحا: كلمة إعلام تعني نشر الأخبار والحقائق والمعلومات لكافة أفراد المجتمع.

---

1 – عبد الرزاق محمد الديلمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والإتصال، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص، ص 17–**18**

[2] – زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص، 13.

يرى الدكتور "عبد اللطيف حمزة" أن الإعلام هو: " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة"، بينما يرى الباحث الألماني "أوتوجروت" بأنه " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"".[1]

ويذهب الدكتور " ابراهيم إمام" إلى جعل كلمة إعلام "تقتصر على التعبير عن ظاهرة الإتصال الواسع لأنها إدلاء من جانب واحد لا يعب عن التفاعل والمشاركة مثلما تشير إليه كلمة إتصال".

ويقول: "فيرنار تيرو" أن الإعلام هو" نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات وصور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور".[2]

إن هذا التعريف ينص على عنصرين هامين في وجود عملية الإعلام وهما:

***الصيغة:** وهي تنطبع بنوع الرسالة أو الآداة المستعملة حسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر ولسان ولمس.... أي أن الصيغة في عملية الإعلام تختلف وتتنوع حسب الحاسة الموجهة إليها مثل: قديما كانت تستعمل الار كوسيلة إعلامية للإشعار بالخطر.

* **شيوع الخبر:** يعني جعل الوقائع معروفة لدى الجمهور.

أما كرم شلبي عرف الإعلام: بأنه تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين اراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور"

ويعرف أحمد زكي بدوي الإعلام: "هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها وذلك بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد"[3]

وإلى جانب هذه التعاريف السالفة الذكر، قدم "**سمير حسين**" تعريفا شاملا ومتكاملا لمفهوم الإعلام "بأنه كافة أوجه النشاطات الإتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات الموضوعية الصحيحة بما

---

[1] – عاطف عدلي، الإتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي،1993، ص، 15.

[2] – نعيمة واكد، مقدمة في الإعلام، الجزائر، TAKSIDJ.COM للدراسات والنشر والتوزيع ،2011، ص، 08.

3– عبد القادر قندوز، محمد الطيب الزاوي، المدخل إلى علوم الإعلام والإتصال، غرداية، المطبعة العربية، 2011، ص، 11.

يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة"[1].

2.1 وظائف الإعلام وخصائصه الكلاسيكية والعصرية:

أ. وظائف الإعلام:

قدم الباحث "هارولد لاسويل **HAROLD LASSWELL**" تصنيفا لوظائف الإعلام وهي كالآتي:

1. **المراقبة "la surveillance":** يعمد المجتمع لإتخاذ أساليب وإجراءات سريعة قصد معرفة مختلف المستجدات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وبالتالي محاولة إيجاد أطر مناسبة مع المتغيرات الجديدة، إذ تتحول المراقبة إلى أداة فعالة وضرورية لإتخاذ القرارات والمواقف بشأن مجمل الأنشطة الإجتماعية، فعنصر المراقبة يبث في الفرد اليقظة تجاه كل الظروف والأحداث داخل وخارج الوطن، فيتمكن من توظيف كافة المعلومات التي قام بجمعها، وبالتالي استحضار جهوده واهتمامه لمواجهة التغيرات.
2. **الترابط "la corrélation":** يهدف الترابط تحقيق الصلة بين استجابة المجتمع ككل قصد تحقيق الرأي العام أو التوصل إلى حد من الإجماع حول القضايا الأساسية التي تمثل اهتماما مركزيا لأفراد المجتمع، ولن يتأتى هذا الإجماع إلا بوجوب تغطية شاملة وإحاطة عامة للمجالات المختلفة والمتباينة، والتي طبعا تهم المجتمع، وتعد إحدى انشغالاته الأساسية وهذا من هلال توفير المعلومات عنها.
3. **نقل التراث الإجتماعي transmission de l'héritage socail ": تؤدي** وسائل الإعلام المختلفة ضمن هذه الوظيفة الإطار المرجعي العام في المجتمع الواحد ومن جيل إلى آخر، إذ تسهم وسائل الإعلام في عملية نقل المعارف والقيم الفكرية و الثقافية المتوازنة عبر الأجيال حتى يسهل تداولها، والحفاظ عليها ومن ثمة تلقينها للأجيال الصاعدة وحمايتها من الإندثار.

بهذا ندرك أن وظائف الإعلام تتعدد وتتحدد وفقا لهوية المرسل والمتلقي ووفقا لمضمون الرسالة الإعلامية، والأهداف المتوخاة منها.

---

[1] – عاطف عدلي، مرجع سبق ذكره، ص، 16.

ويرى ماكلوهان في تحديد وظائف الإعلام:

- ✓ إنه وسيلة لنشر المعلومات والترفيه.
- ✓ إنه جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.
- ✓ إنه وسيلة لنقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل (الطباعة– الصورة المرئية).
- ✓ إنه وسيلة لنقل المعلومات وإعادة بثها وتحليلها[1].

أما **ويلبر شرام:** فيرى أن الإعلام يقوم بإحداث التغيير في المجتمع، وهو الذي يهيئ المناخ لوحدة الأمة، فيجعل كل إقليم يلم بشؤون الأقاليم الأخرى، ويشبه **الدكتور ابراهيم إمام:** تدفق المعلومات في المجتمع بتدفق الدم في الشرايين، فعندما يتوقف الإعلام يجف الدم في شرايين المجتمع، بمعنى أن للإعلام دور رئيسيا في دفع عملية التنمية، وفي نشر الأفكار الصحيحة والمعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة.

وكذلك يعمل الإعلام على تقريب وجهات النظر بين الأفراد والجماعات، ويقوم بربط الريف بالحضر، بالإضافة إلى إشباع رغبة الجماهير في المعرفة، ويقول توماس جيفرسون" thomas Jefferson" في هذا الصدد : "إن الطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هي تزويدهم بالمعلومات الكافية التي تعالج شؤونهم وأحوالهم عن طريق مختلف وسائل الإعلام، وإتاحة الفرصة للإعلام لكي ينساب إلى الشعب ويصل لمختلف التجمعات الجماهيرية، كذلك فللإعلام دور هام في التخفيف من الأعباء والضغوط اليومية التي يتعرض لها الأفراد، بل إن الأفراد يتجهون إلى الإعلام من أجل الإسترخاء ونسيان المشاكل وتجنب الملل، بل وله دور هام في دقع عجلة التنمية الإقتصادية بالإعلان عن المنتجات والخدمات"[2].

ومن جهته يقدم الباحث لازار سفيلد " lazarsfeld " ثلاث وظائف أساسية للإعلام:

- ❖ **فرض معايير اجتماعية:** تعمل وسائل الإعلام مجتمعة على فرض وتأكيد المعايير والقيم الإجتماعية، وذلك من خلال الكشف عن الإنحرافات ضمن المجتمع، وتحديد نقاط الضعف، والفجوات القائمة بين سلوك الأفراد، ومحاولة ضبط طريقة معينة لفرض القيم والمعايير الجديدة التي تراها مناسبة.

---

[1] – نعيمة واكد، مرجع سبق ذكره، ص، 22.

[2] – فيصل محمد أبو عشية، الدعاية والإعلام، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص، 27.

- **التشاور**: تعمل وسائل الإعلام على ضرورة ايجاد قنوات وأساليب معينة للتشاور والتدارس بشأن الأفكار والقضايا الهامة، وهذا من شأنه أن يخلق الألفة والشرعية للأطروحات الفكرية المختلفة، وتنمية الروابط والأحاسيس المختلفة حول القضايا الهامة.
- **تخفيف الإحساس بالإختلال الوظيفي:** لابد أن تعمل وسائل الإعلام جاهدة على التخفيف من حدة استقبال المعلومات المختلفة والمكثفة، وذلك تفاديا للوقوع في السبات الفكري بدل النشاط أو اليقظة المصاحبة لتدفق المعلومات في خط أحادي، فالإفراط في المعلومات دون محاولة للتمحيص والتدقيق في فحواها يجعل المتلقي خاملا، لا يبدي أدنى اهتمام وبالتالي يبتعد عن تحقيق التوازن الفكري وينساق نحو الإختلال الوظيفي لتلقي المعلومات.

والإعلام عموما يفرد له جانبا آخر من الوظائف الكلاسيكية المتفق عنها لدة الكثير من الباحثين والمنظرين وهي كالآتي[1]: – الترفيه.

- التعليم.
- نشر الأفكار الأساسية.
- التثقيف.
- نشر المعلومات والمعارف لمختلف النشاطات.

- **وظائف الإعلام من وجهة نظر بعض المدارس:**

أ. **المدرسة الوضعية:** يشير الوضعيون إلى أن وظائف الإعلام تدور حول توصيل الخبر إلى الناس، والترفيه عنهم، وتثقيفهم وأداء بعض الخدمات لهم، وحين ترتقي هذه الوسائل يكون من بين وظائفها أدارة الرأي العام حول القضايا المهمة، والمساعدة على إنجاح وتنمية المشاريع الهامة، حتى تبلغ مكانة مرموقة يكون أهم وظائفها هو تحقيق الشرعية العليا وترسيخ قيم المجتمع ودفع ألوان الغزو الفكري عنه.

ب. **المدرسة الليبيرالية:** يقوم نظام الإعلام الغربي بصفة أساسية على الفلسفة الليبيرالية والتي تشكل أيديولوجية النظامين السياسي والإجتماعي القائمين في الدول الغربية، ويرى أصحاب هذه المدرسة أن

[1] – هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والدعاية والإعلام، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989، ص 99.

للإعلام وظيفتين في المجتمعات الليبيرالية، الوظيفة الأولى هي الإعلام، والوظيفة الثانية هي الترفيه، ثم ظهرت وظيفة ثالثة هي الإعلان.

ج. هذا وقد اعترفت النظرية الليبيرالية ان للإعلام ستة (06) وظائف اجتماعية وهي: التنوير العام – خدمة النظام الإقتصادي– خدمة النظام السياسي– المحافظة على الحقوق المدنية– الحصول على الربح– توفير الترفيه"، كما تؤكد هذه النظرية على أنه لا توجد وسيلة واحدة مسؤولة عن كل تلك الوظائف، ولكنها مسؤولية جميع وسائل الإعلام[1].

د. **المدرسة الإشتراكية:** تشكل الفلسفة الماركسية الإطار الفكري للإعلام في هذه المدرسة ولها نظريتان في هذا الإطار.

د. النظرية الشيوعية: التي هي أقرب إلى الصورة التقليدية للإعلام والتي تهتم بالوظيفة الإعلامية أكثر من اهتمامها بمدى صدقها.

هـ. النظرية التسلطية: وتقوم على أساس النظام السياسي الذي يسيطر سيطرة مركزية على كل أمور الدوية، والذي يقوم على وضع المجتمع في قالب أيديولوجي معين دون أن يقدم له هامش من حرية الإختيار والإقناع من خلال الطرح المتوازن.

ب. خصائص الإعلام الكلاسيكية والعصرية:

- الإعلام نشاط اتصالي تنطبق عليه كافة مقومات النشاط الإتصالي ومكوناته الأساسية وهي: مصدر المعلومات، الرسالة الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية، وترجيح الأثر الإعلامي.
- يتسم الإعلام بالصدق، الدقة، الصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف للأحداث الواقعية.
- يتسم بالتعبير الموضوعي لكافة الأحداث والحقائق التي تميز الساحة الإعلامية.
- يسعى لمحاربة الإشاعات والتحيزات والخرافات.

[1] – محمد معوض إبراهيم، تكنولوجيا الإعلام: تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2008، ص35

- يتسم بالشرح، التبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.
- تزداد أهميته كلما زاد المجتمع تعقيدا، وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والفكري والثقافي لأفراد المجتمع[1].

كما يتصف الإعلام العصري بثلاث خصائص رئيسية وهي:

- **الإتجاه:** يأخذ الإعلام اتجاها واحدا، أي من فوق إلى تحت، فهو يفرق بين مصدر الخبر والمستقبل له، فهذا الخط العمودي من الأعلى إلى الأسفل وفي صيرورة أحادية، يمكن القائم بإصدار الخبر من المبادرة في الإدلاء بالخبر نحو مستقبل الخبر الذي لا يقوم بشيء سوى تلقي الخبر بالقراءة، الإستماع أو الرؤية بدون أن يكون له دور آخر ساعة استقباله للخبر.
- **الموضوع:** يقوم الإعلام بوصف الواقع، إذ لا يمكن الحديث عن إعلام دون سرد وذكر للوقائع والحوادث سواء كانت ملموسة أو فكرية ومعنوية.
- **كلفة الخبر:** إن كلفة الخبر ضئيلة جدا، فسعر الخبر زهيد في متناول الجميع، فثمن النسخة الواحدة من الجريدة اليومية لا يكلف ميزانية الشخص عبئا كبيرا فرواج الوسائل الإعلامية، كالراديو والتلفزيون جعل الخبر ينشر بسرعة ويطلع الجميع عليه، مما جعل هاته الوسائل سوقا منتجة ومدرة للأرباح لأرباب المهن الإعلامية[2].

3.1 أهمية الإعلام وأهدافه.

أ. **أهميته:**

بدأ الإعلام مرحلة جديدة خرج معها من مرحلة الفوضى و الإضطراب إلى مرحلة صناعية منظمة مع ظهور المطبعة على يد "جوتنبرج" في القرن الخامس عشر وتقدمها وقد شهد القرن السابع عشر تنفيذ فكرة جمع الأخبار وبالتالي قيام أصحاب المطابع بطبع النشرات الإخبارية، ولم يتوقف عند هذا الحد بل تطور الإعلام خاصة مع ظهور وكالات الأنباء العالمية بين 1840–1850 بحيث بدأ الفن الصحفي يعتمد على العنوان البارز والرسم، وكان للقرن التاسع عشر أثره البارز في تاريخ الإعلام من حيث البدء في فن الصورة

[1] – فيصل محمد أبو عشية، مرجع سبق ذكره، ص، 30.

[2] – محمد معوض إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص، 38.

الفتوغرافية، وازدادت أهمية الإعلام أكثر مع ظهور الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية التي أحدثت ثورة إعلامية واسعة، وهذه الوسائل التي تعتبر جزء من عملية الإتصال الجماهيري تتميز بالقدرة على ايصال الرسائل في اللحظة نفسها، وبالسرعة الفائقة لجمهور كبير متابين وغير متجانس من حيث الإتجاهات والأنشطة والمستويات[1]، ولم يتوقف الإعلام عند هذا الحد وحسب، بل سعت المجتمعات والدول لإيجاد وسائل إعلامية جديدة كظهور الفضائيات والإذاعات الخاصة وقد شهد القرن الحادي والعشرون تقدما كبيرا وهائلا في ثورة الإتصال والمعلومات.

ولقد أصبح الإعلام يلعب دورا كبيرا ابتداء من حياة الطفل والمدرسة والجامعة، إضافة إلى أنه يلعب دورا كبيرا في حياة المرأة وتثقيفها في جميع جوانب الحياة كما أن له أهمية بالنسبة للمجالات الرياضية والمعارض ومجالس الأدب والفن، كما تكمن أهميته لذوي الإعاقة البصرية حيث يرون أن الراديو تكمن أهميته باعتباره بديلا عن البصر، مثلما يجد ذو الإعاقة السمعية أن التلفاز جهاز هام بالنسبة لهم كونه ينقل لهم معلومات وأخبار من خلال برامج ونشرات متخصصة بذوي الإعاقة السمعية، كما ونجد للإعلام أهمية كبيرة بالنسبة لمحو الأمية حيث ساعد الإعلام على التعليم والتعلم من خلال ما يبثه من برامج محو الأمية .... كما انه يقوم على الإتصال والتواصل بين المجتمع وأجهزته المختلفة من خلال تثقيفهم وتنبيههم أيضا.

وللإعلام أهمية كبرى في نقل الخطابات الدينية وتثقيف أفراد المجتمع دينيا.... كما وتكمن أهميته في المجالات التسويقية والدعاية والإعلانات[2] ، وتكمن أهمية الإعلام وبخاصة في عصرنا من خلال استخدام الأنترنت والإعلام الإلكتروني بحيث أصبح قرية صغيرة.

ب. **أهدافه:**

- تأكيد الإلتزام الخلقي في محتوى وسائل الإعلام، وذلك من خلال الرقابة الفعالة على الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام العامة.
- إرشاد أفراد المجتمع إلى التمسك بالقيم السليمة، ونبذ القيم الهدامة، من خلال عرض نماذج لذلك، سواء ما يتصل بالجرائم وعواقبها على أمن المجتمع واستقراره، وكذلك المشكلات التي قد تهدد القيم

[1] – فيصل محمد أبو العشية، الدعاية والإعلام، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص، 25.

[2] – عاطف عبيد، نظريات الإعلام والرأي العام، ط1 ،القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص، 72.

الأخلاقية والدينية للمجتمع[1].

- نشر الأخبار والوقائع دون تحريف. وتقديم المعلومات.
- تزويد الناس بالمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة لظروفهم ووظائفهم[2].
- الإتجاه إلى تحقيق الضبط الإجتماعي عن طريق الإقناع، من خلال إدراك وسائل الإعلام العامة والخاصة لوظيفتها التربوية.
- الإسهام في عملية التنمية الشاملة من خلال التركيز على الجانب الإنساني فيما يتعلق بإعداد الفرد اعدادا تربويا جيدا في مختلف المجالات، ليكون وسيلة هامة من وسائل التنمية، بالإضافة لكونه غاية لها.
- الإرتقاء بمستوى برامج الترفيه والتسلية في وسائل الإعلام المختلفة، والتي تنحدر أحيانا إلى الدرك الأسفل من الإسفاف والسطحية، مما يؤثر في نظرة الجماهير إلى وسائل الإعلام.
- الإرتقاء بجميع مجالات المعرفة، لأن ذلك يعتبر ضرورة لمواكبة مسيرة الحضارة العالمية في عصر أصبح فيه الصراع بين الأمم صراعا حضاريا وعلميا.
- تبني برامج جادة فيما يتعلق بالأنشطة العامة، والاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية، والدراسات الهامة العديدة التي أشارت إلى أهمية توظيف وسائل الإعلام العامة في خدمة العملية التعليمية[3].

4.1 التأثير الإعلامي ودعائمه

أ. مصادر الإعلام:

- **مصادر وثائقية ومكتبية:** وهي الأفكار والمواد التي يمكن أن تتحول إلى مواد إعلامية والتي يمكن الحصول عليها من مراكز المعلومات والمكتبات الصحفية والإعلامية، مثال على هذه المصادر دوائر المعارف، الأطالس الجغرافية المعترف بها، كتالوجات المتاحف القديمة والفن الحديث.

---

[1] – فيصل محمد أبو عيشة، مرجع سبق ذكره، ص، 34.

[2] – نعيمة واكد، مرجع سبق ذكره، ص، 23.

[3] – فيصل محمد أبو عيشة، نفس المرجع، ص، 35.

- **المصادر الذاتية:** وهي التي يتوصل الإعلامي بنفسه لكل ما يدور حوله من أحداث ووقائع وما يصل إلى أذنيه من أخبار وآراء وما يشاهده من تجارب ومواقف، ويتمثل المصدر الإعلامي الذاتي في الملاحظة والتي يكون الإعلامي يقظا لكل ما يحدث أمامه، والتجربة والتي تتمثل في الحياة الخاصة النابضة بالحركة وإجراء المقابلات والإتصال والتعرف على الآخرين[1] .
- **المصادر البرقية:** وهي المصادر التي تصل إلى الجهاز الإعلامي عن طريق البرق أو السلكية واللاسلكية التي يمكن من خلالها الحصول على الأفكار.
- **المصادر المطبوعة:** وهي التي ترد إلى الصحيفة العاملة بها والزملاء والأرشيف والمحرر نفسه عن طريق الشراء أو الإشتراك أو التبادل مع الأجهزة الأخرى، مثل النشرات الصحفية التي تصدر عن العلاقات العامة والصحف والمطبوعات التي تعدها الإعداد للإحتفالات والمؤتمرات الهامة.
- **المصادر المهنية:** وهي الفريق الواحد والمهنة الواحدة، وتشمل على فكرة يقدمها رئيس القسم المختص لأحد أعضائه، أو فكرة يقدمها زميل من زملاء العمل في قسم آخر تربطه به علاقات صداقة أو اقتراب في الإتجاهات أو النادي.
- **مصادر متنوعة:** وهي مصادر محولة إلى عمل إعلامي، من خلال تقديم أفكار وموضوعات الأعمال الإعلامية المتنوعة إلى رؤساء ومدراء ونواب[2].

[1] – جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، دون سنة نشر، ص.ص، 177.176 .

[2] – فيصل محمد أبو عيشة، مرجع سبق ذكره، ص،30.

ب. خصائص التأثير الإعلامي:

إن نجاح الرسالة الإعلامية يتوقف على عدد من الشروط منها:

- **وضوح الرسالة الإعلامية:** إذ أن عملية الإعلام مشاركة وتفاهم أي أنها عملية تناغم بين المرسل والمستقبل، والتشويش أو التداخل قد يقف عائقا دون فهم الرسالة، ومن أسباب ذلك التشويش: احتواء الرسالة على ألفاظ غير معروفة أو كانت سرعة المتحدث غير ملائمة، أو الطباعة رديئة، أو الصوت ضعيف.
- **الظروف المحيطة بالرسالة الإعلامية:** حيث تؤثر تأثيرا كبيرا على مدى تقبل الرسالة الإعلامية أو رفضها، ذلك لأن نفسية المستقبل وطريقة تربيته ودرجة ثقافته تؤثر على كيفية استجابته لها.
- **القيم والمبادئ الإجتماعية:** إذ يعتمد مدى النجاح على درجة تأثر المستقبل بالقيم السائدة في المجتمع واندماجه فيها. ويلعب الإعلام دورا هاما بمختلف وسائله في تشكيل الآراء وطرح الموضوعات وتغيير الأحكام وإيصال المفاهيم وغرس القيم ومحو السيئ من العادات والتقاليد وتأصيل الكثير من المهارات والسلوكيات وتقديم العلوم وبسط المعارف...فهو يخاطب العقول ويمس المشاعر بكل ما اوتي من وسائل متنوعة وشائقة لذا تقع عليه مسؤولية تربوية تجاه المجتمع بكل شرائحه المختلفة في التربية والتثقيف إضافة للتوجيه وفي هذا المجال تأتي دراستنا العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم –دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية – لإلقاء الضوء على ما يقوم به الإعلام في توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل الجمعوي في تحقيق تنمية وتقدم المجتمع وتوجيههم للمشاركة في العمل التطوعي والمساهمة في تطويره...، كما يعمل الإعلام على الإهتمام بكل ما يهم أفراد المجتمع في عرض مشاكلهم وتبني أراءهم ومقترحاتهم ولفت أنظارهم نحو واجباتهم وحقوقهم وخلق توجهات ايجابية[1].

5.1 الإعلام وتنمية المجتمع:

أصبح الإعلام بلعب دورا مهما في تنمية المجتمعات وإحداث التغيرات في السلوك والأنشطة، وقامت الكثير من الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الإعلام والتنمية، إذ العلاقة بينهما علاقة أزلية وقديمة

[1] – عبد الرزاق محمد الديلمي، الإعلام والتنمية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص، 161.

ترتبط بالفطرة البشرية كنشاط طبيعي في الحياة اليومية، وبنهاية العقد الخامس من القرن الماضي بدأ الإهتمام بدور الإعلام في التنمية، وقد أعدت اليونسكو دراسات حاولت من خلالها طرح الموضوع وتبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مطلع 1962 قرارا دعت فيه لتطوير وسائل الإعلام في التنمية، وقد أشار ولبر شرام في كتابه " الإتصال الجماهيري وتطوير المجتمعات النامية" [1] إلى أن الأدوار بين الإعلام والتنمية تتمحور في دور الإعلام في توسيع آفاق الناس ويمكنه أن يلعب دور الرقيب، ويمكنه أن يشد الإنتباه إلى قضايا محددة، وكذلك يمكن أن يرفع طموحات الناس، وأن يصنع مناخا ملائما للتنمية إضافة لما للإعلام من وظائف ومهام تعليمية ودور في صناعة القرار، وقدمت اللجنة الدولية لدراسة قضايا الإعلام المنبثقة عن اليونسكو سنة 1980 تقريرا عن بنية الإعلام ووظائفه لاسيما في مجال التنمية باعتباره يضع أساسا للحوار الإيجابي بسبب ارتباطه بطبيعة تطور المجتمعات .....إن المسؤوليات التي تقع على عاتق الإعلام في النهوض بالمجتمع وأفراده تجعل من العلاقة بينه وبين التنمية المجتمعية أكثر تقاربا، بحيث لا يمكن حدوث تنمية دون مشاركة جماهيرية وحينها يصبح دور الإعلام حيويا في توعية الجماهير وتعبئتها من أجل بذل الجهود لتحقيق التنمية، إذ بقوم الإعلام ووسائله المختلفة بدور فعال في صياغة الرأي العام وتشكيله إزاء كل القضايا التنموية المطروحة [2].

2. مدخل لوسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها ضرورة مهمة لتجسيد تفاعل اجتماعي وتقدم حضاري وحراك في المجتمع، مما يجعل هذه الوسيلة أداة في نقل اهتمامات وانشغالات المجتمع والمرآة العاكسة لثقافته وابراز قضاياه، كما أنه لا يمكن الحديث عن وسائل الإعلام بمعزل عن المجتمع المدني باعتبار أن المجتمع المدني بحاجة لترويج قضاياه في حين أن وسائل الإعلام بحاجة إلى مجتمع مدني قوي وفعال يمدها بالأخبار والحلول المجتمعية لمشاكل المجتمع وقضاياه ومن هنا نتطرق في هذا الفصل إلى:

1.2 ماهية وسائل الاعلام

إن ظهور وسائل الإعلام وانتشارها خلق عالما جديدا ظل يكبر مع كل تطور للوسيلة الإعلامية بل وحتى مع ظهور وسائل وتفرعات أخرى لتلك الوسائل، ويوم بعد يوم أصبح الإهتمام بوسائل الإعلام يتصاعد مع

---

1 – عبد الرزاق محمد الديلمي، الإعلام الجديد والصحافة الإليكترونية، عمان: دار وائل للنشر، 2012، ص، 225.

2 – نفس المرجع، ص، 227، 228.

تصاعد الخدمات والوظائف التي يقوم بها. وعرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا في مختلف المجالات فأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان ولا يمكن تصور مجتمع معاصر دون الاستخدام الواسع والكبير لوسائل الإعلام سواء كانت تقليدية أو حديثة وهذا يرجع للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام من خلال التفاعل بين الأفراد والمساعدة على مواجهة متطلبات المجتمع المتزايدة.

تعريف وسائل الإعلام:

الوسيلة: وهي الرمز أو الشكل او اللغة التي يستعملها المرسل ليعبر عن رسالة أو ما يرغب في توجيههم من أفكار أو معلومات...أو ما أشبه ذلك بالمرسل إليه ويشركهم معه في ذلك.

إن وسيلة الإعلام أو الإتصال هي ما تؤدى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فقي أي عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته، إما شفويا أو بواسطة الإتصال الجماهيري (سمعية، بصرية، سمعية – بصرية)، ولكن مع ملاحظة أن الوسيلة ليست هي الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط، ولكنها تتجسد في هيكل التواصل كله...بمعنى أن الجريدة مثلا بدون مطبعة وبدون موزع ليست وسيلة اتصال[1] ' يقصد بوسائل الإعلام mass media جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر.

كما تعرف: "بأنها مجموعة المواد الأدبية والعلمية والفنية المؤدية إلى الإتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون

2.2 أهمية وأهداف وسائل الإعلام:

أ. الأهمية:

- تلعب وسائل الإعلام دور أساسي في عملية الإتصال، بل وفي تنظيم المجتمع كله كما تعتبر بمثابة معيار للحضارة.
- **التثقيف العام وتكوين الإتجاهات والآراء :** تعمل وسائل الإعلام على تقديم الخدمات الإخبارية والحقائق الصادقة والدقيقة، لتساهم في زيادة المعلومات العامة لدى الجمهور في كافة المجالات العسكرية،

1- خليل خيري الجميلي، الإتصال ووسائله في المجتمع الحديث، الإسكندرية: المكتب الجامع الحديثٌ، 1997. ص 21

السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية ..... من خلال إبراز الرأي والرأي الآخر ضمن بوتقة تثقيفية مبرمجة قائمة على احترام الآراء الأخرى وبالتالي تكوين أو تشكيل رأي عام غالب.

- **توثيق المعلومات والبيانات:** تساهم وسائل الإعلام في توثيق المعلومات والبيانات بشكل كلي أو جزئي أو انتقائي وفق ما تحدده إدارة المؤسسة الإعلامية الخاصة أو العامة أو الحكومية، وذلك من خلال نقلها للمعلومات والخدمات المتعددة على مدار فترات زمنية متعاقبة أو متقطعة في مناسبات وطنية ورسمي، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية.
- **التعليم العام المفتوح:** هي وظيفة رئيسية من وظائف ومهام مختلف وسائل الإعلام، تهدف إلى زيادة نشر المعلومات العامة والمتخصصة لمساعدة الجمهور على التفكير السليم وتنمية المهارات اللغوية والمهنية تجاه نمط معين من أنماط التعليم.
- **بث ونقل الشعائر الدينية:** إيمانا منها في كسب ود السواد الأعظم من المتلقين للمواد الإعلامية المختلفة، تسعى معظم وسائل الإعلام إلى تغطية وبث الشعائر الدينية وفق السياسة العامة لوسائل الإعلام.
- **التسلية والإمتاع والترفيه:** يسعى القائمون على وسائل الإعلام المختلفة لتضمين مواد مسلية للترفيه والترويح والتنفيس عن المتلقين فراء أو مشاهدين أو مستمعين لتمضية أوقات فراغهم بمختلف فئاتهم العمرية والنوعية، الأطفال والشباب والرجال والنساء على حد سواء، وذلك لأن هموم الحياة ومشاغلها كثيرة ومتشعبة.

ب. الأهداف:

لوسائل الإعلام أهداف كثيرة ومتعددة نذكر منها:

- أهداف معرفية: عندما يكون الهدف أساسا توصيل المعلومات أو الخبرات.
- أهداف إقناعية: عندما يكون الهدف أساسا تغيير وجهة نظر أو الإقناع بشيء.
- الأهداف الترويحية والتي تهدف إلى الترويح عن النفس والتخفيف عنها.[1]

1 خليل خيري الجميلي، مرجع سبق ذكره، ص 34.

ولوسائل الإعلام مجموعة من الخصائص نذكر منها:

- وسائل الإعلام غالبا ذات اتجاه واحد فقلما يكون هناك طريق سهل أو سريع للقارئ أو المشاهد أو المستمع حتى يرد أو يسأل ما يدور في ذهنه من أسئلة أو ستلقى إيضاحات إذا هو احتاج إليها
- وسائل الإعلام تتضمن قسطا كبيرا في الإختيار، فوسائل الإعلام تختار الجمهور الذي تخاطبه وترغب في الوصول إليه، فهذا برنامج إذاعي موجه إلى الطلبة وهذه المجلة خاصة بالأطفال، وهذا حديث تلفزيوني يخاطب المزارعين وهكذا، ومن جهة أخرى فإن المستقبلين لهذه الوسائل يختارون من بينها ما يريدون أنهم يقرئون ما يرغبون في مشاهدته أو دراسته
- وسائل الإعلام في سعيها لجذب أكبر عدد من الجمهور تتوجه إلى نقطة متوسطة افتراضية يجتمع حولها أكبر عدد من الناس، باستثناء ما يوجه إلى قطاعات محدودة من الناس لتلبية الإحتياجات الخاصة وغيرهم
- وسائل الإعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب إلى البيئة التي تعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينها وبين المجتمع، ولهذا حتى نفهم هذه الوسائل لابد أن نفهم المجتمع الذي تعمل فيه.1

1 محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص 55 .

3.2 وظائف وسائل الإعلام:

لقد أصبحت وسائل الإعلام أدوات مهمة بالنسبة للأفراد في حياتهم اليومية والإجتماعية، إذ تعمل على تلبية رغباتهم وإشباع حاجاتهم مستعملة في ذلك مختلف التقنيات والإمكانيات بهدف تحقيق وظيفة أكثر نجاعة وأوضح فاعلية. وقد تعددت التصنيفات التي تتناول بالتفصيل الوظائف المختلفة لوسائل الإتصال والإعلام، ومع أن الكثير من التصنيفات هذه متباينة في الشكل، إلى أنها تتفق على المهمات الرئيسية لوسائل الإتصال والإعلام والتي تكاد تنحصر في مهمات رئيسية جامعة هي : الإخبار والإعلان، الإعلام، التنشئة الإجتماعية أو الثقافية، ثم الترفيه والتسلية والإمتاع ونلك الوظائف من الوظائف التقليدية للإعلام منذ فجر المجتمعات المستقرة، ثم وظيفة الترويج للسلع والأفكار، ووظيفة تحقيق الذات.....وهذه من الوظائف المستحدثة للإعلام نتيجة مختلف التطورات التقنية و الثقافية أيضا. ونستعرض فيما يلي الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام التقليدية منها والمستحدثة على مستوى المجتمع ككل.

- **الوظيفة الإعلامية والإخبارية:** تتمثل في جمع وتخزين ومعالجة الأنباء ونشر الرسائل والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية، والتصرف اتجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارت الصائبة[1] ويصفها البعض بتعريف الإنسان على البيئة المحيطة (البيئة الطبيعية والبيئة الإجتماعية)[2].

وتعتبر الوظيفة الإخبارية من جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها ونشرها من أهم وظائف وسائل الإعلام، وتمثل هذه الوظيفة أساس الوظائف التالية حيث يعتبر الخبر أو المعلومة مادتها الأولية، فهي تعمل بحكم سعة وسرعة انتشارها على توفير رصيد مشترك من المعلومات يزيد من فعالية نشاط جمهورها ومشاركتها الإجتماعية " فوسائل الإعلام تعد وظيفة اجتماعية هدفها تنوير الرأي العام الجماهيري والإقناع وتحقيق التفاهم المشترك بين الجماعات لتفسير المواضيع والمواقف التي تمس الحياة اليومية في سائر أبواب نشاطاتها السياسية، الإقتصادية، العلمية والإجتماعية كما أنها تقدم التبرير العاطفي والعقلي والوجداني لإتجاهات الدولة ومواقفها إزاء القضايا الداخلية والخارجية...." .

---

1 – فضيل ديليو، الإتصال: مفاهيمه، نظرياته، ووسائله،، بدون بلد نشر، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2004، ص، 59.

2 – علي محمد شمو، الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الأنترنت، القمر الصوتي الرقمي، الملتيميديا، الإسكندرية، دار القومية العربية للثقافة والنشر،2002 ص، 50.

- **الوظيفة التربوية والتعليمية:** وتتمثل في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة المراحل العمرية، وهي أقرب إلى التعليم فالوسائل الإعلامية بإمكانها تقديم الكثير من المعلومات للنشئ الجديد والطلبة في مختلف المراحل العمرية من تعليم الكتابة إلى تقديم المحاضرات الجامعية عن بعد إلى تعليم قواعد النظافة أو القواعد الصحية والسلوكية ومختلف المهارات التي يحتاجها أفراد المجتمع[1].

وقد أثبتت وسائل الإعلام نجاحها في مجال التعليم بالمدارس وخارجها وبرهنت على قدرتها في تدعيم البرامج التعليمية وإثرائها، كما نجحت في محو الأمية إلى حد ما وبرزت بصورة فعالة في هذا المجال ولاسيما منها الوسائل السمعية البصرية، وبذلك أصبحت وسائل الإعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمم ونقله من جيل إلى جيل آخر، وقد ساعدت العملية الإعلامية بذاتها على ذلك[2].

وقد سبق علماء الإجتماع غيرهم في الكشف عن الدوافع التي تشعل في الناس حماسا للإتصال ببعضهم البعض وقولهم بأن الإنسان بهذا الإلتقاء يخفف عبء الحياة الواقعية والعملية عليه، وفسر بعض علماء الإجتماع نزوع الإنسان إلى الإتصال بأخيه الإنسان بسبب شعوره أن العالم الخارجي لا يخصه وحده، وأن في العالم أمور تشبع مشاعره وترضي طموحه، وبذلك أعطى الإنسان للحياة الإجتماعية قيمة وتقديرا لما تفرضه عليه[3]، هذا ما جعل وسائل الإعلام تقوم بدور الرقيب الاجتماعي فالعيب الذي يعتبره المجتمع عيبا يترسخ في وسائل الإعلام لكثرة ما تنشره عنه استنكارا له أو تسخيفا لمن يأتيه أو سخرية لمن يبيح شيئا منه.[4]

- **وظيفة التنشئة الإجتماعية:** باعتبار وسائل الإعلام أداة من أدوات المجتمع، فهي تعمل على نقل عناصر التنشئة الإجتماعية أو الثقافية إلى أفراد المجتمع ليصبحوا أعضاء فاعلين في هذا المجتمع ومساهمين في تحقيق أهدافه النهائية.

---

1 – عبد الرازق الديلمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، مرجع سبق ذكره، ص، 101.

2 – FRANCIS BALLE, « MEDIAS ET SOCIETES », paris, ED : MONTCHRESTIEN, 1994, p :660.

3 – مجد الهاشم، الإعلام وتكنولوجيا المستقبل، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، 2001، ص، 91.

4 – طارق الخليفي، سياسات الإعلام والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية، 2010، ص، 32.

والمقصود هنا بالتنشئة ليس نقل العادات والتقاليد لدى النشء الجديد فحسب، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى فئات المجتمع كلها، وعلى اختلاف مستوياتها العمرية أو التعليمية أو الثقافية، كون التنشئة لم تعد تنشئة أسرية مثلما كانت عليه في المجتمعات التقليدية حيث كانت الأسرة أو القبيلة يقومان بالعملية، فالتنشئة اليوم أصبحت محط اهتمام الدولة قبل الأسرة، وأصبحت محط اهتمام مجموعة أخرى من المؤسسات التي يختص بعضها بجانب معين من جوانب التنشئة كالمساجد والكنائس اللذان يركزان على التنشئة الدينية والأخلاقية للفرد والمجتمع مستعينين في ذلك بوسائل الإعلام[1]، فهي الناقل أو المحول الذي يساهم في جتمعة الفرد وإحداث الألفة مع المحيط، ويعتبر علماء الإجتماع أن وسائل الإتصال الجماهيري أدوات التنشئة الإجتماعية بإمتياز، كونها تعمل على تحقيق الإنسجام وتعزيز الترابط الإجتماعي، حيث تخلق الإحساس بالإنتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم الثقافية وهكذا يكزن دورها لم الشمل، كما أنها تدعم الحراك الإجتماعي وتعززه.[2]

وأكد عزي عبد الرحمان في إطار طرحه للمنهج المعياري: على أثر وسائل الإعلام على النواحي الثقافية والإجتماعية السائدة خاصة من خلال توسيع دائرة الإستفادة من الثقافة، كما يعطي الباحث أولوية كبيرة لما يسميه الوعي بالعالم الخارجي أو توسيع المحيط، فحسبه قد بينت نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق أن وسائل الإتصال تعمل على توسيع المحيط الإجتماعي، حيث تثري من سعة إطلاع الأفراد على ما يحدث في العالم الخارجي من أحداث قد تؤثر على حياتهم كأسعار المواد الأولية، الحروب الطائفية والمكتشفات التكنولوجية.[3]، وفي السياق نفسه يشير الباحث إلى نظرية الإشباع والإستخدامات، إذ أن الفرد يشعر بالغربة عند انقطاعه عن وسائل الإعلام لصعوبة التعامل مع المحيط في ظل غياب المعلومة، وتشمل الإحتياجات التي تقدمها وسائل الإعلام ميادين مختلفة: كالإحتياجات المعرفية والإحتياجات العاطفية والإجتماعية...الخ.

---

1 – عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره، ص، 99.

2 – عبد الرحمان عزي، الثقافة وحتمية الإتصال: نظرة قيمية، الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلام، العدد02 ،2002– 2003، ص، ص، 256.255.

3 – محمد الهاشم، مرجع سبق ذكره، ص، 94.

إن أهمية وسائل الإعلام في عملية التنشئة الإجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالخصائص الجوهرية لهذه العملية، وهي الأهداف والغايات نفسها التي تهدف إليها وسائل الإعلام بوصفها مؤسسة من المؤسسات الحديثة في عملية التنشئة الإجتماعية، وهذا إلى جانب المؤسسات التقليدية (الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق....).

وقد أكد كل من فرانسيس بال وهارولد لازويل والباحث الجزائري عبد الرحمان عزي، عن دور وسائل الإعلام في ضمان الطابع الإجتماعي للأفراد، حيث أن هذه الوسائل تشعرنا بالإنتماء وتسعى لدمجنا في النسيج الإجتماعي الكلي، وأكد بال في كتابه "وسائل الإعلام والمجتمع" على أهمية وسائل الإعلام في استمرار التواصل الإجتماعي.

❖ **الوظيفة الثقافية:**

وتتمثل في إبقاء التراث الإجتماعي والمحافظة عليه من خلال ايجاد فرص التعبير للثقافة القائمة وللثقافات المحلية المختلفة وتشجيع الإبتكارات الثقافية الجديدة، والعمل على تكوين قيم اجتماعية مشتركة والحفاظ عليها.[1]، فهي تنقل الإرث الثقافي للجماعة أو الأمة من جيل إلى جيل آخر، بالإضافة إلى أيديولوجيته ونظرته للماضي وللحاضر والمستقبل، وفي ظل التحضر الذي أصبحت تعرفه أغلب المجتمعات أضحت وسائل الإعلام تلعب دورا تثقيفيا مهما بفعل مرافقتها للفرد خلال كل مراحل حياته، وسجلت نجاحا كبيرا في تقديم معطيات ثقافية رفيعة كالبرامج الثقافية في شتى مجالات الأدب والفنون.... فهي تعمل على زيادة التثقيف العام الذي يحدث ضمن الإطار الإجتماعي للفرد سواء أكان ظلك بشكل عفوي أو بشكل مخطط ومبرمج له[2]

وقد أورد الباحث **باندورا** صاحب نظرية "التعلم الإجتماعي" أن تأثير وسائل الإعلام يكمن في التقمص ويعني ذلك أن الجمهور يلاحظ ويشارك تجربة الآخر، ثم يتخذ ذلك نموذجا، أما التأثير السلبي فيكمن في طبيعة صاحب القدوة فيما غذا كانت صفاته قيمية أو غير ذلك[3].

---

1 – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص، 36.،

2 CLAUDE JEAN BERTRAND.OPCIT P,30.

3 – عبد الرحمان عزي ، مرجع سبق ذكره، ص، 259.

❖ **الوظيفة الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية تسمى قديما التسلية والإمتاع، وكانت أمثلتها الشائعة هي الطرائف والنوادر، ثم تغيرت في عصر وسائل الإعلام التي تعتمد في بقائها على الإعلانات كحجر الزاوية في كثير من الوسائل، والسعي لإستغلال هذه الوظيفة في تحقيق الأهداف التي يسعى خبراء الإعلام إلى بلوغها، لقد اتسع نطاق هذه الوظيفة ومد ظله على كثير من الوظائف الأخرى، وهذه الوظيفة تمتد من وسائل الإعلام التقليدية والبسيطة إلى وسائل الإعلام الإلكترونية الحديثة، فلكل مجتمع طريقته في الترفيه والتسلية[1].

وعليه فوسائل الإعلام تقوم بوظيفة ملأ أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسل ومرفه وهذا يتمثل في إذاعة التمثيليات الروائية والرقص والفن والأدب والموسيقى والبرامج الكوميدية.... وذلك لمساعدة الناس في الترويح عن أنفسهم باعتبار ذلك حاجة إنسانية، وتأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضح وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه إليها،[2].

❖ **وظيفة التكافل:** وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى وسائل متنوعة تحقق حاجتهم في التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم، مما سيزيد من فرص التكافل والتعاون في المجتمع الواحد.

وحاجة التكافل هي مظهر لحاجة أو حاجات أخرى فالإنسان – مثلما هو كائن اجتماعي بطبعه– فهو يتطلع إلى التكافل والتضامن مع الآخرين في مستويات عديدة، خصوصا في أوقات الظروف غير الطبيعية مثل الحروب أو الأمراض أو الفقر، وتتفاقم الحاجة إلى التكافل مع الآخرين إذا ما وجدت هناك قواسم مشتركة كالعرق أو الدين، أو التجاور الجغرافي.[3]

❖ **وظيفة تكوين الرأي العام:** تلعب وسائل الإعلام دورا بالغ الأهمية في تشكيل الرأي العام، وذلك بتوجيه اهتمامه إلى قضايا تعتبرها ذات أهمية وأولوية، وتتغاضى عن قضايا أخرى لقلة حيوياتها، فهي تحدد أولويات الإهتمام[4].

---

1 – صالح ابو إصبع خليل، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2005، ص، 34

2 – عبد الرزاق الديلمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص، 117.

3 – عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره، ص، 104.

4 – عبد الرزاق الديلمي، مرجع سبق ذكره ص، 151.

هذه القوة التي تحظى بها وسائل الإعلام حذت بالباحثين إلى التركيز على الدور الكبير لوسائل الإعلام في تشكيل الحقيقة الإجتماعية، وذلك من خلال تزويد أفراد المجتمع بالأخبار بعد تنقيتها، وتتحدد أهمية الموضوعات والقضايا بحسب نسبة تركيز وسائل الإعلام عليها، وبمقدار الأهمية التي تمنحها لهذا الموضوع أو ذاك، وهذا التأثير يسمى بوظيفة وضع الأجندة.

تمت دراسة هذه الفرضية لأول مرة من قبل عالمي الإجتماع ماكسويل ماكويل، ودونالد شو، وهذا أثناء الحملة الإنتخابية للرئاسيات الأمريكية لعام 1968 حيث لاحظا أن وسائل الإعلام الحديثة تؤثر في مفاهيم وتصورات وسلوكيات الأفراد من خلال الأجندة الخاصة، وأكثر الناس تأثرا بوسائل الإعلام هم الناس الذين يشاركون في الأنشطة السياسية، وهم عادة أقلية تميل إلى اختيار المعلومات التي تدعم أفكارهم الخاصة[1]، أما جون شارون فيعتقد أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام هو تأثير معرفي وليس قيمي بالدرجة الأولى[2].

وصنف لاسويل وظائف وسائل الإعلام سواء أكانت هادفة ومقصودة أو غير مقصودة في ثلاث وظائف أساسية وهي:

- مراقبة البيئة.
- إيضاح العلاقات المتبادلة بين أجزاء المجتمع في رد الفعل نحو البيئة.
- نقل التراث الثقافي، ويشير ذلك إلى توفير المعلومات والتعليقات وتحقيق شكل من الإجماع والتعبير عن القيم والرموز الثقافية التي تشكل أساسا وحدة المجتمع واستمراريته، ثم أضاف رات ميلز لهذه الوظائف وظيفة رابعة هي وظيفة التسلية[3].

أما دينيس ماكويل فقد حدد وظائف وسائل الإعلام فيما يلي:

- **الإعلام والإخبار:** من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات والوقائع والأحداث والمساهمة في تحقيق التكيف والتقدم الإجتماعي.

---

1 - CHARLES DEBBASCH ET JEAN MARIE PONTER : « introduction a la politique » , paris. ED : dalloz 2000.P249.

2 - JEAN CHARON : « les médias font-ils l'opinion » étude publiée dans un ouvrage collectif intitule, MEDIAS : INTRODUCTION A LA PRESS, LA RADIO ET LA TELEVISION » sous la direction de Claude jean Bertrand, ED : ellipses, paris.1999, P :321.

3 – طارق الخليفي، سياسات الإعلام والمجتمع، لبنان، دار النهضة العربية، 2010، ص، 35

- **ربط أجزاء المجتمع:** من خلال القيام بالتحليل والشرح والتفسير والتعليق على الأحداث للجماهير ...والمساهمة في تكوين إجماع في الآراء حول القضايا المختلفة.
- **إبقاء التراث الإجتماعي والمحافظة عليه:** من خلال التعبير على الثقافة القائمة والثقافات المحلية الموجودة، والعمل على تكوين قيم اجتماعية مشتركة والحفاظ عليها.
- **التسلية والترفيه:** ويشتمل ذلك على توفير الإستمتاع واللهو والترفيه لتحقيق الراحة النفسية واحتواء وتفريغ التوتر الإجتماعي.
- **تعبئة الجماهير وحشد طاقاتها لأهداف محددة:** من خلال القيام بالحملات التعبوية للجماهير من اجل تحقيق أهداف اجتماعية محددة في مجالات مختلفة ...الخ[1] ، وفي هذا المجال تندرج موضوع دراستنا للعمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم –دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية–.

وعليه يمكن القول أن تلك الوظائف المتنوعة التي تقوم بها وسائل الإعلام تشير في مجموعها إلى أن هذه الوسائل استطاعت أن تؤثر في المجتمع على اختلاف مؤسساته وتنظيماته، وأنه لا يمكن أن نغفل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في صياغة الواقع بل و إعادة تشكيله أحيانا.

1 – دينيس ماكويل، الإعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الإعلامية، تر: عثمان العربي، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، بدون سنة، ص، ص، 54.52.

4.2 مجالات تأثير وسائل الإعلام:

أ. إمداد الفرد بالمعلومات:

تتركز عملية استقبال المعلومات في عدد من الأعضاء والأجهزة وهي الممثلة لأعضاء الاستقبال الحسي، ومهمتها الأساسية استقبال المعلومات وإعادة إرسالها في صورة متطورة إلى أجهزة التحليل والتعامل. فالفرد ومنذ ولادته وهو يستقبل المعلومات ويخزنها بمساعدة حواسه، وبعد عدة تجارب وجد أن الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب المئوية التالية : عن طريق البصر% 75 ، السمع% 13 ، اللمس%6 ، الشم%3 ، التذوق3% .وبالرغم من سعة مخ الإنسان في اختزان المعلومات، إلا أن حجمه صغير جدا مقارنة بكميات المعلومات في العالم، فالفرد لا يمكنه إلا تعلم جزء بسيط من كل ما هو معروف ولقد أوضحت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد معلومات الفرد بصفة عامة ولدى الطفل بصفة خاصة[1]،وهذا مقارنة بالمعلومات التي يحصل عليها الفرد في المدرسة، أي أن الفرد لا يبقى سلبيا أمام وسائل الإعلام بل يأخذ منها ويتأثر بها إذا كان ما يتعلمه مأخوذ منها، ولعل من أهم العوامل المساعدة على التعلم وبسرعة وبخاصة من وسائل الإعلام المصورة، بحيث أنها تجذب انتباه الفرد وتستحوذ عليه، كما أنها تقرب الأماكن البعيدة كما تجذب ميل الناس عامة والأطفال خاصة باعتبار تصديق المرئيات أكثر من اللفظيات.

إذن فلوسائل الإعلام دور بالغ الأهمية في تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف المختلفة خاصة باعتمادها على وسائل وأساليب جذابة وهادفة الغرض منها وصول المعلومات بشتى الطرق.

ب. خلق آراء عن الموضوعات الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات الجديدة، فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه، وهذا بالرغم من حق الفرد وقدرته على اختيار المادة التي يحتاجها لكن ذلك لا يلغي حتما تأثير وسائل الإعلام[2].

وقد دلت عدة دراسات عربية وأجنبية على أن العديد من الأفراد قد تولدت لديهم آراء واتجاهات عن مواضيع جديدة عليهم، فنجدهم مثلا يبدون آراءهم ووجهات نظرهم حول مواضيع وقضايا لم يسبق لهم معرفتها، ومن

---

1 – صالح سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، لبنان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005.ص، 225.

2 – ابراهيم إمام، الإعلام والإتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1969، ص، 422.

خلال هذا نستشف وبشكل يستدعي الاهتمام الأثر الذي تتركه وسائل الإعلام على الأفراد والأسر والمجتمعات بأكملها.

ج. **تدعيم وتغيير المواقف والاتجاهات:**

وفقًا للعديد من الدراسات والبحوث، يظهر أن الإعلام يحدث التغيير والتحولات في الرؤى والاتجاهات، ولكن قوة وتأثير وسائل الإعلام يجب أن تنظر إليها من خلال العوامل الوسيطة التي تحد من تأثيرها، وتجعلها عاملاً مساعدًا في التأثير وليس السبب الوحيد له. ومن بين هذه العوامل الوسيطة التي تساعد على تدعيم والمحافظة على الاتجاهات المعينة هي: الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية التي تساعد في اختيار المواد الإعلامية، وكذلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والتي تعمل على تثبيت اتجاهات دون غيرها، بالإضافة إلى القادة الذين يلعبون دورًا كبيرًا في التدعيم. ومن ناحية أخرى، تؤكد الدراسات الإعلامية وجود تحول في الرؤى والاتجاهات بفعل تعرض الأفراد لوسائل الإعلام، ويعتبر هذا الموضوع مرغوبًا في الدول النامية برأي عدد من الباحثين الذين يرون في وسائل الإعلام وسيلة لنشر التغيير وتمكين شعوب الدول النامية بتعليم طرق جديدة للتفكير والسلوك. وبذلك، يمكن لوسائل الإعلام توسيع آفاق الفرد وتركيز اهتمامه وانتباهه على قضايا معينة.

د. **زيادة الشعور بالانتماء إلى دولة أو أمة:**

تساهم وسائل الإعلام الحديثة في تعريف المواطنين بعضهم ببعض، وتمكينهم من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها، بغض النظر عن عائلاتهم وأسرهم أو روابطهم الجنسية، وبتوفير معلومات واحدة لجميع أفراد الشعب واهتمامات معينة يركزون عليها، ومن هنا ينتشر الإحساس والشعور بالشخصية القومية بين الجماهير التي كانت في الماضي تركز ولاءها على الجماعة المحلية أو العشيرة أو القبيلة، فدخول وسائل الإعلام الحديثة المجتمعات التي كانت تعتمد في الماضي على الاتصال الشفهي التقليدي هو العامل الأساسي الذي ساهم بشكل كبير في تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات.، فالدول التي يتكلم مواطنوها لغة واحدة بإمكانها استعمال وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بشكل أكثر فاعلية في غرس الشعور بالانتماء القومي. "اللغة على سبيل المثال هي العنصر الأساسي في القومية العربية[1]."""

1 – جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، دون سنة نشر، ص، 176.

كما أن لوسائل الإعلام أثارا أخرى وعديدة بخلاف الأثار المذكورة سابقا نذكر منها ما يلي:

- **التنشئة الإجتماعية:** تكون من مؤسسات ظلت تقوم لزمن طويل بتنشئة الأفراد وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، وبعد أن جاء عصر وسائل الإعلام أصبح لها الدور البارز وليس مساهما في عملية التنشئة الإجتماعية، فهي تقوم بدور الأب والأم والمدرسة وحتى الشيخ الذي تؤخذ منه الفتوى.
- **التغيير المعرفي:** وهي مجموع كل المعلومات التي لدى الفرد وتشمل الإعتقادات والمواقف والآراء والسلوك، فوسائل الإعلام تؤثر في التكوين المعرفي للأفراد من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات، فعندما تؤثر في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقييمنا للأشياء من خلال ما نتلقاه منها من معلومات يؤدي إلى تحول في قناعاتنا في شيء نتاج ما علمناه عن ذلك الشيء[1].
- **الإثارة الجماعية:** وهي من أهم خصائص وسائل الإعلام لقدرتها على الوصول لقطاع كبير من الناس.
- **الإستثارة العاطفية:** هي الحب والكراهية والحزن والسعادة والرضا والغضب... إن الإنسان عقلا وعاطفة مجبول بالغرائز التي تخرج عن السيطرة أحيانا حينما يتم التعدي على قانونها الأساسي، فالأكل غريزة تخرج عن نطاق السيطرة أمام شدة الجوع مثلا[2]...
- **الضبط الإجتماعي: ويقصد** بها (السلطة) الغير مرئية التي يحسب الفرد حسابها وهو يتصرف داخل المجتمع الذي يعيش فيه، فوسائل الإعلام أصبحت من أهم أدوات عملية الضبط الإجتماعي لكونها:
  - ✓ ذات طبيعة جماهيرية.
  - ✓ اعتماد الأفراد عليها كمصدر يكاد يكون الوحيد للمعلومات لغالبية أفراد المجتمع.
  - ✓ قدرتها على جمع الناس، إن لم تحدد لهم ما يصح من الأكل واللباس وطريقة الحياة، بل وحتى القيم والمعتقدات.
- **صياغة الواقع:** ويقصد بها تعديل وتجميل الواقع.

---

[1] – عبد الجواد سعيد ربيع، إدارة المؤسسات الصحفية، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص، 57.

[2] – فيصل محمد أبو عشية، مرجع سبق ذكره، ص، 37.

- **تكريس الأمر الواقع:** تكون عكس صياغة الواقع، فوسائل الإعلام تقوم بتكريس ما هو سائد بدلا من الإبتكار واقتطاع جزء من الحقيقة لصورة المجتمع كله، فهي تؤثر على الجمهور الذي يتعرض لها فتجعله يقبل ما هو عليه بغض النظر عن خطئه من صوابه[1].

إذن وسائل الإعلام تقوم بأدوار عدة غير أن ذلك يتوقف على طبيعة مجتمعاتها فاختلاف أدوار هذه الوسائل يمكن ارجاعه إلى طبيعة المجتمع ودرجة الحرية المتاحة به، حيث بإمكانها أن تلعب دورا مزدوجا فهي من ناحية تستطيع أن تمارس دورا تحرريا وثوريا حين تكشف الحقائق وتتقصى كافة مشكلات المجتمع من حيث أسبابها الظاهرة والكامنة، وحين تمارس وظيفتها النقدية وتقوم بدورها الإجتماعي الحقيقي الذي يتمثل في ممارسة النقد الإجتماعي كأداة يمكن من خلالها تجاوز أوضاع المجتمع وسلبياته وصولا إلى واقع اجتماعي أفضل منها، وهي في هذه الحالة تعمل كأداة تنوير للوعي وإثارة له وحث على التغيير، وهي من ناحية أخرى قد تعمل في الإتجاه المعاكس حيث تمارس أشكالا وضروبا من تزييف الحقائق أو حجبها فتكون بمثابة أداة قهر وخداع للجماهير فتعمل في الإتجاه المعادي لأي تغيير. وبين هذين الموقفين المتناقضين تشكل وسائل الإعلام نظاما اجتماعيا يرتبط بباقي نظم المجتمع المختلفة سياسية، اقتصادية واجتماعية[2].

3. وسائل الإعلام والمجتمع:

1.3 وسائل الإعلام جزء من المجتمع:

تشكل وسائل الإعلام أحد مكونات البناء الإجتماعي للمجتمع، فهي تشكل نظاما اجتماعيا ضمن نظم المجتمع المختلفة اقتصادية، سياسية ...." ويترتب على ذلك "فالعملية الإعلامية أيا كان مستواها التكنيكي أو وجهتها السياسية –لا توجد في فراغ اجتماعي لأنها نتاج بناء اجتماعي اقتصادي في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع"[3]، ومن ثم لا يمكن دراسة وسائل الإعلام بمعزل عن النظم الإجتماعية الأخرى التي تشكل مكونات البناء الإجتماعي، وعليه لا يمكن دراسة وسائل الإعلام بمعزل عن السياق الإجتماعي

---

[1] – عبد الجواد سعيد ربيع، مرجع سبق ذكره، ص، 60.

[2] – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 24.25.

[3] – منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص، 34.

الذي تعمل فيه "إن وسائل الإعلام هي جزء من النظام الإجتماعي وإن فهم هذه الوسائل من خلال نظرة متسعة ومتسقة سوف يأتي من خلال استكشاف العلاقات أو الروابط بينها وبين بقية أجزاء المجتمع"[1].

كما أن تطور وسائل الإعلام هو نتيجة للتطور الإجتماعي والإقتصادي والسياسي للمجتمع "كما أن تطور الوسائل الإعلامية يساعد بدوره على التطور في جميع تلك المجالات"[2] ، ويعني ذلك أن بناء الإتصال يعكس بناء وتطور المجتمع، وحجم النشاط الإتصالي فتطور وسائل الإعلام وجماهيرها وتحول أدوار الإتصال الفردية الموجودة في المجتمع التقليدي إلى مؤسسات، واتساع سلاسل الإتصال وتعددها إنما يعكس التطور الإقتصادي في المجتمع، ومن ناحية أخرى فملكية امكانات الإتصال والإستخدام الهادف له والسيطرة عليه يعكس هو الآخر التطور السياسي في المجتمع، بل إن فلسفة المجتمع ومضمون الإتصال في أي وقت إنما يعكس نمط القيم السائدة في المجتمع.[3] ، كل ذلك يؤكد أن وسائل الإعلام جزء لا يتجزء من المجتمع الذي تعمل فيه فحينما ندرس وسائل الإعلام نحن ندرس واقع الشعوب والمجتمعات، فتطور وسائل الإعلام يسير جنبا إلى جنب مع تطور أوجه النشاط الأخرى في المجتمع مثل التطورات الإجتماعية، الصناعية والإقتصادية...

وعليه فإن تطور وسائل الإعلام يرتبط بتطور مجتمعاتها والمراحل التاريخية التي تمر بها هذه المجتمعات فهناك ارتباط قوي بين درجة تطور المجتمع تتطور وسائل الإعلام به.[4]

2.3 وسائل الإعلام ومساهمتها في تشكيل الوعي الاجتماعي:

لقد أخذ موضوع تأثير الإعلام مكانا هاما على الساحة، وشغل اهتمام العلماء، فيما إذا كان الإعلام يحدث التأثير في المجتمع ككل أم على الطبقة المستفيدة من وسائل الإعلام، ويعد كل من" هوفلاند "Hovland " وجينيز "Janis" [5]من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الإقناع في وسائل الاعلام، ومدى

---

[1] – DENNIS HOWITT, The mass media and social problems, New York, Pergamon press, 1982, P20.

[2] – أحمد أبو زيد، الإعلام والرأي العام، الكويت، عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، وزارة الإعلام، 1984، ص، 03.

[3] – جيهان رشتي، نظم الإتصال، الإعلام في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1972، ص، 85.

[4] – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص، 21.

5 – طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الموضوع والقضايا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005 ، ص.22.

الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التوعية الاجتماعية بصفة عامة، وتوصل هؤلاء إلى كون أسباب كثيرة تؤدي إلى التأثر بوسائل الإعلام، ومن أهمها:

- صحة المصدر المقتبس منه الموضوع.
- أهمية الموضوع بالنسبة للمستقبل.
- اتجاهات وآراء المستقبل للموضوع بالنسبة للموضوع الذي تتناوله وسائل الإعلام.

وقد اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الإعلام، وقد اعتقدوا، أن هذا الدور، سواء أكان إيجابا أم سلبا .يؤثر في الفرد ذاتيا تأثير نفسي (أو علاقته بالآخرين) تأثير اجتماعي، ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع .هما" **فرنش** "و"**روفر**[1]."، حيث أكدا أن الإعلام لا يمارس التأثير على الأفراد فقط، بل يؤثر كذلك في المجتمع أو الثقافة أو عليهما معا، كما يستطيع التأثير في معتقدات الأفراد وقيمهم واختياراتهم، ويؤثر بصفة خاصة على استمرار تدفق المعلومات في الوسيلة والتي من شأنها إحداث تأثيرات عميقة في التغيير الاجتماعي، وتؤثر أيضا بتعريف الجمهور وتوعيته بالمشاركة الاجتماعية "كما تعد أداة لنقل الثقافة الشعبية حيث تعرض للملايين تدفقا مستمرا من الموسيقى والدراما[2] .

وقد أكد" دوفلور" Deflere "على أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع .ويزيد هذا الدور كلما تقدم المجتمع، ومن خلال ذلك ركز على مجموعة قضايا ترتبط بأداء هذا الدور حيث أكد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل، وينتج هذا الدافع عن المصلحة المشتركة لكل منهما والصدق في عرض الموضوع، ويعد الإعلام في نظر" دوفلور "مشروعا كبيرا[3]، يتضمن العديد من المؤسسات ، حيث تلعب كل وسيلة من الوسائل الإعلامية دورا معينا في تنمية المجتمع وتوعية أفراده وأسره وتوصل "دوفلور"إلى نظام الطبقات الاجتماعية، بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين وعلى سبيل المثال، أن ما يشغل اهتمام الطبقة المتوسطة هو توفير المعيشة ،أما الطبقة الراقية فان تفكيرها ينصب حول موضوعات مختلفة. ولهذا أكد" دوفلور "على مسؤولية الإعلام في إشباع احتياجات كل الطبقات بما يضمن التأثير الكبير فيهم وقد لاحظ أن استجابة الجمهور الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية واحدة يكون متشابها تقريبا

---

1 – طه عبد العاطي نجم، مرجع سبق ذكره، ص،23.

2 – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص،26.

3 – محمد بسري أبو العلا ، إستراتجية الإعلام والتنمية في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع2008، ص127

في كل الأشياء، ويؤكد أيضا على دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومدى انعكاس ذلك على تماسك المجتمع.

وقد وصف الموضوعات التي تناقش من خلال وسائل الاعلام بأن لها دورا هاما في تشكيل اتجاهات الافراد، وهذا بطبيعة الحال يختلف من فرد الى اخر، ومن هنا فلابد من اهتمام الاعلام بالعمل على انتشار الوعي الثقافي وتوعية الأفراد، والقضاء على الأمية.[1]

وعليه يمكن القول أن المؤسسة الإعلامية باعتبارها أداة إيديولوجية تلعب دورا بالغ الأهمية في التوعية الاجتماعية، وهذا مقارنة بمختلف المؤسسات الأخرى، وذلك من خلال قدرتها على توصيل الرسالة الإعلامية إلى المواطنين أينما كانوا في منازلهم، أماكن عملهم، إلى غير ذلك، بأسلوب يتخذ شكل وصور الترفيه و الإمتاع و التسلية.

3.3 وسائل الإعلام والنظام الإجتماعي :

يعد النظام الإجتماعي العام موضوعا رئيسيا اهتمت له النظريات السوسيولوجية إذ بإمكاننا أن نفترض أن أية نظرية سوسيولوجية إنما تهدف إلى تناول النظام الإجتماعي محاولة إيضاح أجزائه ومكوناته الرئيسية ثم رصد عوامل ثباته أو تغيره، وقد شكل مفهوم النظام الإجتماعي Social Institution أحد أهم المفاهيم التي اعتمدت عليها التحليلات السوسيولوجية للمجتمع منذ نشأة علم الإجتماع على يد رواده التقليديين أمثال كونت وسبنسر ودوركايم " ويعني هذا المصطلح الجوانب المستقرة داخل المجتمع..." لذا فهو يشتمل على كافة المكونات البنائية للمجتمع التي تنظم الإهتمامات والأنشطة العامة والحاجات الإجتماعية....."[2] وتعتبر النظم الإجتماعية من أهم الموضوعات التي يعنى بها علماء الإجتماع ذلك أن النظم هي إحدى أنماط التنظيم الإجتماعي للمجتمع وتعتبر الأنساق الكبرى المنظمة للتفاعل الذي هو قاعدة العلاقات الإجتماعية، ومن أمثلة النظم الإجتماعية الكبرى النظم الأسرية و الإقتصادية والسياسية والدينية وهي نظم دائمة تؤدي وظائف كثيرة، وتتميز النظم الإجتماعية بأنها متداخلة تداخلا شديدا أو يؤثر أحدها في الآخر تأثيرات متعددة ولذلك كان على دارس النظم الإجتماعية ابراز علاقاتها المتبادلة وخصائصها العامة، إضافة

---

1 – عبد العاطي نجم، مرجع سبق ذكره، ص، 111.

2 – مارشال جوردون ، موسوعة علم الإجتماع، تر: أحمد زايد وآخرون، القاهرة، المجلد الثالث، المجلس الأعلى للثقافة، 2001،ص، 1467.

للإهتمام كذلك بها (النظم) من حيث البناء والوظيفة حيث يستخدم البناء لوصف الأجزاء الثابتة نسبيا في النظام أما الوظيفة فهي الوجه الدينامي للنظام[1] ، ونظرا لأن وسائل الإعلام قد تطورت على نحو جعلها تحتل مكانة مهمة في إطار مجتمعاتها فقد برزت بعض الإسهامات من جانب المنظرين الإجتماعيين التي انصبت حول وسائل الإعلام وإبراز العلاقة المعقدة والمركبة بينها وبين المجتمع وفيما يلي نعرض لمدخلين نظريين يتمثل أولهما في البنائية الوظيفية، في حين يتمثل الآخر في إسهامات مدرسة فرانكفورت التي تمثل أحد المداخل النظرية النقدية.

مدخل وظيفي:

ينظر الإتجاه الوظيفي إلى المجتمع بوصفه نسقا اجتماعيا مترابطا داخليا، ينجز كل عنصر أو مكون من مكوناته وظيفة محددة من أجل خدمة أهداف الكل، ولعل أبرز ملامح أو قسمات أي نسق من الأنساق ذلك التفاعل الذي يقوم بين مكوناته وذلك يعني أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله[2]، وبناء على ذلك فإن النظرية البنائية الوظيفية قد فسرت النظام الإجتماعي على أنه نسق كلي يحتوي على مجموعة أنساق فرعية بينها نوع من التكامل أو التساند الوظيفي بحيث أن أداء أفراد النسق أو أنساقه الفرعية لوظائفها تدعم الكل وتعمل على بقائه واستمراره، ومن ثم يأتي تناول الإعلام ومؤسساته في إطار الرؤية الوظيفية على أنه يقوم بوظائف إيجابية وسلبية ظاهرة وكامنة تسهم في النهاية في الإبقاء على النسق وتوازنه.

فمن وجهة النظر الوظيفية باستطاعتنا أن ننظر إلى وسائل الإعلام بوصفها نظاما اجتماعيا يتكون من نظم فرعية وأن هذه الوسائل تربطها ببقية نظم المجتمع علاقات متبادلة، وعليه يمكن القول أن الإعلام بكافة أنشطته ومؤسساته يمثل نظاما اجتماعيا، فكما يحتوي النظام الإقتصادي مثلا على مؤسسات اجتماعية تشمل المصانع والمتاجر والهيئات الحكومية المهتمة بتنظيم وإدارة الإقتصاد يحتوي نظام الإعلام كذلك على مؤسسات إعلامية تتمثل في الصحف والإذاعات ومحطات التليفزيون بوصفها مؤسسات إعلامية تربطها

1 – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص، 25.

2 James curran et Michael curevitch, mass media and society, London, Edward Arnold, 1991, p77.

علاقات متبادلة ببقية نظم المجتمع ومؤسساته اقتصادية كانت أم سياسية أم اجتماعية أي أن وسائل الإعلام هي نظام اجتماعي يتكون من عناصر أو مكونات متنوعة تعمل داخل نظام اجتماعي أوسع.

مدخل نقدي:

في حين انتقدت الوظيفية بوصفها مدخلا محافظا يؤكد على التوازن والإستقرار بالمجتمع، نجد الإتجاهات النقدية ومن بينها مدرسة فرانكفورت – تؤكد على عمليات الصراع والتغيير البنائي في المجتمع حيث جاءت أفكار المدرسة لتقدم منظورا راديكاليا وليس محافظا يسعى لتغيير الواقع، فالإتجاه النقدي ممثلا في مدرسة فرانكفورت يتناول الواقع الإجتماعي بالدراسة بهدف تغييره ومن ثم تنطوي تفسيرات ذلك الإتجاه على طاقة نقدية كامنة تهدف إلى تحرير الوعي. لقد انطلق فلاسفة مدرسة فرانكفورت من خلفية نظرية قامت على تحليل واقع المجتمعات الرأسمالية فكانت مقولاتهم انعكاسا لذلك الواقع فتحدثوا عن الإنسان والثقافة والسلطة ووسائل الإعلام حيث نظروا إلى هذه الوسائل باعتبارها لا تنفصل عن المجتمع فكانت تحليلاتهم ذات طبيعة كلية فسرت وسائل الإعلام وأدوارها بالرجوع إلى النظام الإجتماعي الأشمل.

ويرى أعضاء مدرسة فرانكفورت أن المجتمع به العديد من صور القهر والهيمنة والإستغلال التي تعمل في مجملها على سلب حرية الأفراد وإخضاعهم عن طواعية وليس عن إكراه لذا فقد تركزت محاولاتهم في نقد هذه الأوضاع الإجتماعية ومحاولة كشف صور الهيمنة والقهر وتعريتها للفرد وصولا إلى تغييرها أي أن أفكارهم كانت رفضا لهذا الواقع غير الإنساني وسعيا حثيثا لتغييره[1].

إن وسائل الإعلام بنظر المدخل النقدي هي أدوات أو وسائل للهيمنة والسيطرة حيث يعتمد الأفراد عليها في تكوين أفكارهم وانطباعاتهم عن العالم والأحداث وهي بدورها – وسائل الإعلام– تصور نمطا للحياة يجهض أي محاولة لتغييره فتضفي على الأشياء والأحداث تفسيرا واحدا وبعدا واحدا، بحيث تصبح أفكار الفرد عن نفسه وحاجاته ومجتمعه أفكارا زائفة ذات بعد واحد وهو البعد الذي تفرضه وسائل الإعلام وتعممه.

1 – ويليام ريفرز وآخرون، الإتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، تر: أحمد طلعت البشبيشي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص، 29.

ويؤكد رواد المدرسة النقدية على أن وسائل الإعلام ماهي إلا آلية فعالة لكبح أو منع التغير وأنها تستخدم في إنتاج وإعادة إنتاج أشكال الهيمنة السائدة وفي إمداد الجماعات المهيمنة بخدمة أيديولوجية من خلال منع حدوث آلية تغييرات بنائية هامة في المجتمع وميلها إلى المحافظة على الأوضاع الراهنة[1].

وهكذا اختلفت المداخل النقدية عن الوظيفية في تفسيرها لدور وسائل الإعلام ووظائفها بالنسبة للمجتمع، غير أن هذه الوسائل – وبصرف النظر عن اختلاف التحليلات والمداخل النظرية – تظل تنهض بالعديد من الوظائف والمهام في المجتمع الموجودة ضمنه كما سبق وأشرنا إليه سابقا (انظر دور ووظائف وسائل الإعلام ص....)

4.3 وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في المجتمع:

ثمة مجموعة من الروابط أو العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى بالمجتمع، فهذه الوسائل أصبحت في الوقت الحالي جزءا مركزيا من مؤسسات المجتمع، وهذا يعني أنها في الوقت الذي تمثل فيه صناعات قائمة بذاتها فإنها تغلغلت بعمق داخل المؤسسات الأخرى فوسائل الإعلام من خلال تركيزها مثلا على الخدمات ومنتجات المؤسسات التجارية والصناعية تعتبر جزءا أساسيا من المؤسسات الإقتصادية، وهي من خلال قيامها بدور متزايد في عملية الإنتخابات وتركيزها على أنشطة الحكومة – من خلال نشرات الأخبار– تعد سمة مميزة في المؤسسات السياسية، كما أن تركيزها على المواد الترفيهية واستخدامها لهذا الغرض في المنازل جعل منها عاملا مهما في بناء الأسرة بل ويرى كثيرون أن وسائل الإعلام أصبحت أيضا جزءا مهما من المؤسسة الدينية كما تعد إلى حد ما جزءا من المؤسسات التعليمية وباختصار تغلغلت داخل المجتمع حتى وصلت أعماق مؤسساته[2].

وأصبحت الدراسات الحديثة تنظر إلى وسائل الإعلام على أساس أنها لا تعمل في فراغ اجتماعي ولكن على أساس أنها تعمل في مجتمع يحتوي بالإضافة إلى المؤسسات الإعلامية، على مؤسسات أخرى اقتصادية، اجتماعية، سياسية...وبعبارة أخرى أصبحت وسائل الإعلام وفقا للدراسات والبحوث الحديثة تعمل في وسط

---

1 – نفس المرجع، ص، 32.

2 – ملفين ديفلير، ساندرا بول، نظريات وسائل الإعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1992، ص، 186.

اجتماعي وأصبح التعرف على خصائص هذا الوسط الإجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية من أجل فهم دور وسائل الإعلام وتأثيراتها في المجتمع

ويوضح دينيس ماكويل Denis Mequail الروابط بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في المجتمع من خلال أربعة جوانب على النحو التالي:[1]:

- **الجانب الاول:** يتمثل في وجود عناصر معيارية وفلسفية عامة فيما تتعلق بالعلاقة المناسبة لوسائل الإعلام وبخاصة الصحافة مع المجتمع وهي ما تشير إليه النظريات المعيارية للصحافة، ويتضمن ذلك بعض الإفتراضات العامة الأيديولوجية المسبقة كالحرية والمسؤولية الإجتماعية والعقلانية.
- **الجانب الثاني:** يتمثل في الروابط الرسمية من خلال القانون الذي يضع بعض القيود على حرية وسائل الإعلام، كما أنه في بعض الحالات يمارس أثرا توجيهيا سلبيا على وسائل الإعلام.
- **الجانب الثالث:** هو الروابط الإقتصادية التي تربط وسائل الإعلام بمؤسسات العمل والتمويل.
- **الجانب الرابع:** يشير إلى العديد من الروابط غير الرسمية بين وسائل الإعلام والمجتمع، حيث توجد روابط غير رسمية بين وسائل الإعلام والمؤسسات الإجتماعية الأخرى وهي تمارس نفس التوجيهات وترتبط معا بعلاقات متبادلة، ومن أمثلة ذلك محاولات النفاذ إلى وسائل الإعلام والتأثير عليها.

هذه الروابط غير الرسمية قد تزيد الضبط الواقع على وسائل الإعلام من خلال المجتمع أو تيسر مهمة هذه الوسائل في عكس أو كشف أو إيضاح ما يجري في المجتمع من أحداث، وسواء كان هذا أو ذاك فإن النتيجة النهائية هو أن وضع وسائل الإعلام يكون أقرب إلى للمصادر المؤسساتية ومراكز القوة في مجتمعاتها أكثر من جماهير هذه الوسائل التي تستقبل رسائلها [2] فالمكانة التي تحتلها وسائل الإعلام في المجتمع ونوعية العلاقة التي تربطها مع مؤسساته المختلفة، تؤثر على دور هذه الوسائل في النظام الإجتماعي العام ونعني هنا الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام بالنسبة لعمليات التغير البنائي في المجتمع، ولقد مثل هذه الموضوع أحد المجالات التي اهتمت بها كثير من المداخل النظرية كالوظيفية والنقدية.

1 –Denis Mequail, op cit,P55.

2 – Denis Mequail, op cit,P58

5.3 وسائل الإعلام والواقع الإجتماعي:

تتعامل وسائل الإعلام مع الواقع الإجتماعي المتواجدة ضمنه، فهي من ناحية تعكس في مضمونها ومحتوياتها التي تقدمها للجماهير كثير من القضايا والأحداث المحيطة بهم فنشرات الأخبار و الأنباء التي تنشر في الصحف أو غيرها مثلا إنما تعبر عن ما يحدث من وقائع أو أحداث بطريقة فورية، وهي من ناحية أخرى تقوم بالشرح والتفسير و التعليق على هذه الأحداث والوقائع، ومن الحقائق المؤكدة أن معظمنا إن لم يكن جميعنا نتعامل مع وسائل الإعلام في حياتنا اليومية، بل معظم الناس ينظرون إلى هذه الوسائل كما لو كانت تقدم لهم الحقيقة خالصة دونما تحريف أو تزييف ولعله وفي حالات كثيرة تساعد المعرفة والمعلومات التي يتحصل عليها من وسائل الإعلام في اتخاذ قرارات معينة في المواقف الإجتماعية المختلفة، كما ويستقي بعضهم من وسائل الإعلام حلا لمشاكلهم وفقا لما شاهدوه أو استمعوا إليه أو قرؤوه...الخ.

كما أن الفرد سيكون أكثر قابلية للتأثر أو الإستهواء في حالة جهله بالموضوعات التي تعرض عليه خاصة تلك التي لا يعايشها مباشرة أو تقع في أماكن بعيدة عنه، ولما كانت وسائل الإعلام تعرض علينا الكثير من الموضوعات التي لا تقع تحت طائلة حواسنا مباشرة ولسنا على اتصال مباشر بها[1].

❖ **<u>الواقع الحقيقي والواقع المدرك من خلال وسائل الإعلام:</u>**

يصف أحد الباحثين علاقة وسائل الإعلام بالواقع الإجتماعي بقوله: "إن أحد المعالم العظمى لإنتقالنا إلى عصر وسائل الإعلام هو أننا على اتصال بما يمثل أو يقوم مقام الواقع إعلاميا، وهذا التمثيل للواقع يعبر عن عالم مادي واجتماعي معقد أكثر مما تعبر عنه الملامح الموضوعية لعالمنا الشخصي .... لقد أصبحنا نشهد بازدياد عالما تسوده وسائل الإعلام أكثر مما نشهد الحقيقة نفسها"[2] وهو بذلك يطرح قضية تتعلق بالعالم الذي توجده **وسائل** الإعلام أكثر من اتصالنا بالواقع الحقيقي وكما هو موجود بالفعل، ومن بين الأسئلة التي أثيرت بهذا الصدد ما الذي يتم نقله كترجمة عن الواقع الإجتماعي. وهل التقارير الإخبارية مثلا تسجل الواقع على نحو دقيق وكامل. وهل تعكس وسائل الإعلام المدى الكامل لوجهات النظر في

1 – طارق الخليفي، <u>سياسات الاعلام والمجتمع</u>، مرجع سبق ذكره، ص، 39.

2 – ميلفين ديفلير، ساندرا روكيش، <u>مرجع سبق ذكره</u>، ص، 358.

المجتمع. وهل تصور جماعات الأقلية الإجتماعية موضوعيا. وهل يتشابه العنف كما يصور في وسائل الإعلام مع درجته ونوعيته في المجتمع واقعيا[1].

إن مثل هذه الأسئلة وغيرها كانت مجالا لعديد الدراسات والأبحاث التي أجريت حول قدرة وسائل الإعلام على عكس صورة المجتمع في مضامين رسائلها وفيما اذا كان ذلك يتم بشكل دقيق أم غير دقيق، وقد وجد ليبمان أنه ليست لوسائل الإعلام على الإطلاق القدرة على وصف المجتمع بشكل كامل وتام على اعتبار أن الإعلام ما هو إلا وسيلة تقوم بتغطية حدث أو مسألة وهو بهذا لا يمكن أن يكون على قدم المساواة مع الشخص الذي يعايش الحدث أو المسألة خاصة مع الإكثار من عرض الحقائق بوجهات نظر مختلفة[2].

وفي دراسة أجراها جراي حول الرأي العام واهتمامات وسائل الإعلام، توصل إلى أن تغطية وسائل الإعلام لم تكن متماثلة إلى حد كبير مع القضايا، واستنتج من خلال دراسته أن التغطية الإخبارية في وسائل الإعلام لم تعط صورة حقيقية عما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الستينيات، وذكر أن الأخبار التي يصدقها العديد من الناس بما في ذلك صناع السياسية وينظرون إليها على أنها مصادر موثوق فيها للمعلومات اتضح من خلال ما أشارت إليه نتائج دراسته أنها ليست كذلك بالضرورة[3].

وتشير نتائج تلك الدراسة وغيرها إلى أن وسائل الإعلام يمكن ألا تلتزم جانب الدقة أو الموضوعية في تصويرها للواقع الإجتماعي وأنها بالفعل يمكن ان تقدم صورة مبتكرة أو مشوهة أو زائفة عن الواقع. وعلى الرغم من ذلك "ينظر الأفراد إلى وسائل الإعلام باعتبارها تعكس العالم المحيط بهم بل قد يحدث أن يزداد اهتمامهم ببعض الأحداث ليس لسبب سوى أن هذه الأحداث يتكرر تداولها في وسائل الإعلام"[4] فإذا ما أضفنا إلى ذلك تطور الأساليب التي يلجأ إليها القائم بالإتصال والموضوعية الظاهرة التي تبدو عليها رسائل الإعلام الموجهة إلينا بغية إحداث التأثير المطلوب يمكن أن ندرك ببساطة أنه من الممكن

---

1 – Denis Maquail, OP, CIT, p 192.

2 – شاهيناز طلعت، الإعلام والتنمية في الإعلام المصري بين الحاضر والماضي والمستقبل، القاهرة، وزارة الإعلام، مطابع الأهرام التجارية، بدون سنة، ص، 121.

3 - Werner j, Severin et James W. Tankard, Communication theories: origins methods and uses in mass Media, Neu York,1992, P.P.210.211.

4 – طارق الخليفي، مرجع سبق ذكره، ص، 41.

أن نخضع لعمليات تضليل مستترة ومخططة خاصة وأن وسائل الإعلام في أحيان كثيرة تلجأ إلى بعض الأساليب من بينها [1]:

- **التكرار**: حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق التكرار، ونعني تكرار نفس الرسالة الإعلامية وبتنويع وبأشكال مختلفة – ولكنها تدور حول نفس الهدف الذي يسعى القائم بالإتصال إلى تحقيقه من خلال رسالته الإعلامية.
- **الجاذبية:** وهي ما يضاعف من أثر التكرار فأساليب الجذب تلعب دورها في شد انتباه الفرد المتلقي وتركيز اهتمامه نحو ما يقدم له.
- **الدعوة إلى المشاركة:** حيث يلجأ القائم بالإتصال إلى دعوة المتلقين إلى المشاركة الفعلية بإبداء أو بالمراسلة وغير ذلك من أساليب تربط الفرد بوسيلة الإعلام تلك وخاصة إذا ما كان في إمكانها منحه مكافأة وتحقيق أمنية له ولو بذكر اسمه أو نشره مثلا.

عرض النماذج: وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية يتمثل فيها سلوك شخص معين يشغل مكانة اجتماعية معينة وتصور سلوك ذلك الشخص وردود فعل من يتعاملون معه وتوقعاتهم عن سلوكه أي أن مثل هذه النماذج تعتبر واقعية تصور شخصيات يمكن أن يلقاها الفرد في حياته كما أنها قد تكون أبطالا تاريخيين أو خرافيين يمثلون قيما معينة يريد القائم بالإتصال غرسها أو دعمها عند المتلقين. هذا ولقد وجدت بعض المداخل النظرية لتفسير نوعية العلاقة القائمة بين مضمون وسائل الإعلام والواقع **الإجتماعي يضعها دينيس ماكويل تحت نظريات تحريف الواقع الإجتماعي.**

تشير هذه النظريات ضمنا إلى أن وسائل الإعلام لا تعبر حقيقة عن الواقع، وإنما تحرفه وتشوهه وتبالغ فيه أو تعرض لبعض الأمور والأحداث حسب وجهات نظر شخصية أو بما يتفق مع مصالح اقتصادية أو فئوية أو طبقية أو صفوية معينة ومن هذه النظريات ما يلي:

- **نظرية المؤامرة:** يمكن إرجاع أصل الهيمنة والسيطرة إلى أفكار الإقتصادي ماركس فمصطلح السيطرة أو الهيمنة يشير إلى أن أفكار الطبقات المسيطرة (الحاكمة) في المجتمع تصبح هي الأفكار المسيطرة،

1 – أحمد السيد المخزنجي، وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء، الدراسات الإعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية العدد 53، ص، 118.

وأن وسائل الإعلام يتم التحكم فيها من خلال هذه الطبقة المسيطرة بحيث تعتبر هذه الوسائل أدوات مساعدة في ممارسة الضبط على بقية المجتمع1.

وتجمع هذه النظرية بين عدة اتجاهات يضمها مصطلح الهيمنة الذي يعني الأيدبولوجية الحاكمة في المجتمع عند جرامشي حيث تركز هذه النظرية على الأيديولوجية وأشكال التعبير عنها وطرق صياغتها في معان والوسائل التي تحقق لها البقاء والنجاح في تحقيق إذعان المتعرضين لها وضحايا هذه الأيديولوجية من أفراد الطبقة العاملة حيث يكون للأيديولوجية هنا دور رئيسي في تحقيق الإذعان لأنها تنجح في غزو ضمائر الناس وتكوين وعيهم[2].

هذا وتقدم نظرية المؤامرة وصفا لعديد من نتائج المحتوى الذي يمثل انعكاسا للضبط المجتمعي الذي تمارسه اهتمامات شخصية لطبقات، حيث يبدو أن قوتهم وسيطرتهم يعاد تعزيزها من خلال الجهل العام بالواقع الإجتماعي والتأكيد على شرعية الدولة ومؤسسات الطبقة الحاكمة.

❖ **نظرية المجتمع الجماهيري:** تأسست هذه النظرية حول مفهوم أساسي هو مفهوم جمهور الأفراد المنعزلين المغتربين ويعني هذا المفهوم عدة نقاط منها3.

- إن جمهور المتلقين لمضمون الوسائل الإعلامية يشمل تجمعا لعدد كبير من أفراد المجتمع وهذا التجمع ليس مجرد جماعة أو حشد أو جمهرة بل أنه أكبر من ذلك وأكثر انتشارا.
- يتميز أعضاء الجمهور بأنهم غير معروفين لبعضهم البعض وكذلك غير معروفين عادة لمن يقوم بالعملية الإعلامية.
- يتميز هذا الجمهور بأنه غير مدرك لذاته ووعيه وهويته كما أنه غير قادر على اتخاذ خطوات جماعية هادفة ومنظمة تعمل على تحقيق أهدافه.
- يتميز هذا الجمهور بتغير أعضائه تغيرا مستمرا نسبيا. ولا يستطيع أبدا التصرف لخدمة مصلحته بل أنه دائما يكون عرضة للإستهواء والتأثير.

---

1 – Werner j, Severin et James W. Tankard, OP, CIT, p254.

2 – دينيس ماكويل، الإعلام وتأثيراته، مرجع سبق ذكره، ص، 39.

3 – Denis Maquail, OP, CIT, p197.

وتؤكد هذه النظرية على أن وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من النظام القائم في المجتمع وأن لها دورا أساسيا في إخضاع أجزاء المجتمع المختلفة وتوحيده تحت سلطة النظام الإجتماعي وقوته، ووفقا لهذه النظرية يخدم مضمون الوسائل الإعلامية مصالح القوى السياسية والإقتصادية في المجتمع حيث لا يتوقع من وسائل الإعلام أن تقدم نظرات متعددة ناقدة عن العالم بل أنها تسعى على العكس دوما لتكييف أفراد الجماهير وإرضائهم بواقعهم فهي توفر لأفراد الجماهير وإرضائهم بواقعهم فهي توفر لأفراد الجماهير أمور عدة منها[1]:

- إن الوسائل تزودهم بفكرة هامة عن مكانتهم في النظام الإجتماعي.
- توفر لهم طرقا للإسترخاء والهروب من عناء مشكلاتهم اليومية.
- تعمل على امدادهم بثقافة تمكنهم من التعايش مع واقعهم.

وهكذا تؤكد نظرية المجتمع الجماهيري على أولوية وسائل الإعلام واعتبارها السبب الأول والرئيسي في المحافظة على هذا الشكل الإجتماعي، ويكون المجتمع عبارة عن جماهير مضللة ومغتربة، فالفكرة الأساسية لهذه النظرية أن وسائل الإعلام تزود أفراد الجماهير بنظرتهم إلى العالم وهي بذلك توفر لهم بديلا عن عالمهم الواقعي أو تقدم لهم عالما زائفا وهكذا تصبح وسائل الإعلام أدوات تضليل بالغة الفعالية في يد القوى السياسية أو الإقتصادية في المجتمع[2]**مدخل الإقتصاد السياسي:** يندرج هذا المدخل تحت ما يعرف بالنظرية التنظيمية وهو يبين كيف أن الإقتصاد وقوى السوق تؤدي إلى عديد من الإنحرافات عن الواقع، ويؤكد هذا المدخل على الهيمنة التي تمارسها الصفوة على مؤسسات الإقتصاد وحينئذ يوضح كيف أن هذه الهيمنة أو الضبط تؤثر على العديد من المؤسسات الإجتماعية الأخرى بما في ذلك وسائل الإعلام[3].

ويركز مدخل الإقتصاد السياسي على البناء الاقتصادي أكثر من المحتوى الأيديولوجي لوسائل الإعلام، وهو يؤكد على اعتماد الأيديولوجية على الأساس الإقتصادي وما تفعله قوى السوق بالنسبة لوسائل الإعلام، أي أن وسائل الإعلام قد اعتبرت جزء من النظام الإقتصادي كما أنها تربطها علاقة

---

1 – دينيس ماكويل، مرجع سبق ذكره، ص، 32.

2 -Denis Maquail, OP,CIT, p198.

3 - Stanly Jbaran. Ph, Mass communication theory, Foundation ferment, and Future International Thomson publishing, USA1995. P324.

قوية بالنظام السياسي بحيث يمكن إرجاع الطابع العام للنتاج المعرفي لوسائل الإعلام والذي يخصص للإستهلاك في المجتمع إلى جانبين:

- طبيعة القيمة التبادلية للأنواع المختلفة من المضمون الإعلامي التي يتم انتاجها تحت ظروف وضغوط اقتصادية تستهدف توسيع الأسواق.
- المصالح الإقتصادية التي تشكل أولوية بالنسبة للمالكين لوسائل الإعلام وصناع القرار في العملية الإعلامية[1].

وعليه يمكن القول أن وسائل الإعلام تعمل في سياق اجتماعي وسياسي وثقافي يؤثر على دورها ووظائفها في المجتمع، وأنه ليس بالإمكان التحدث عن وسائل الإعلام ودورها دون أن يكون المجتمع بكافة مؤسساته ونظمه خلفية أساسية توجه التحليل ذلك أن وسائل الإعلام لا تستطيع البقاء مستقلة عن البيئة المحيطة بها بل أنها تأخذ في النهاية شكل الهيكل الإجتماعي والسياسي الذي تعمل من خلاله.

4. إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني

برز مصطلح المجتمع المدني في الأدبيات العربية للتعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي تنشط في المجتمع في إطار منظم بهدف تلبية مطالب واحتياجات الفئات التي يمثلها، ويعتمد المجتمع المدني في أنشطنه وتحقيق أهدافه على وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة والفعاليات السياسة في المجتمع وطرح القضايا والمشكلات التي يواجهها، ومنه سوف نتناول ضمن هذا المبحث طبيعة العلاقة القائمة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني وإبراز الجانب الإيجابي لهذه العلاقة

1.4 أيديولوجيا الإعلام وعلاقتها بأيديولوجيا المجتمع:

يجمع أساتذه الإتصال على اختلاف انتماءاتهم على أنه لا وجود لأيديولوجيا للدولة وأخرى لوسائل الإعلام بل هناك أيديولوجيا واحدة تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة كما تحدد موقف الأخيرة من الإتصال وأدواره ووظائفه التي تتكامل مع سائر المؤسسات بها[2].

1 - -Denis Maquail, OP, CIT, p64.

2 – حمادة بسيوني ، دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 21، بدون سنة، ص، 157.

إن وسائل الإعلام لا ترتبط أيديولوجيا بالدولة وتوجهاتها فحسب، بل إن هذه الوسائل ترتبط ارتباطا وثيقا ببناء المجتمع ككل وتتأثر تأثرا مباشرا بالأوضاع الثقافية والإجتماعية والتنظيمات السياسية والأنساق الأيديولوجية السائدة في المجتمع، فهذه كلها عوامل تتدخل في رسم السياسات الإعلامية وفي تحديد أهداف العملية الإعلامية، بل وفي اختيار المادة الإعلامية ذاتها وبذلك فإنها تعتبر مسؤولة إلى حد كبير عن ذلك الإختلاف في الرأي حول وظيفة الإعلام ودوره في المجتمع. ولذلك يمكن القول أن مؤسسات الإعلام لا تستطيع البقاء مستقلة عن البيئة المحيطة بها ولكنها تأخذ لحد ما شكل الهيكل الإجتماعي والسياسي الذي تعمل من خلاله، وهناك علاقة وثيقة وعضوية بين المؤسسة الإعلامية والمجتمع تتمثل في الطريقة التي يتم بها تنظيم هذه المؤسسات ومراقبته[1].

وبناءا على ذلك فالفلسفة السياسية لكل دولة تحدد حجم وسائل الإعلام ومهمتها ومضمونها، فهي (وسائل الإعلام) تعكس المجتمع الذي تعيش فيه كما أنها تساعد على تحديد ذلك المجتمع.

2.4 طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني:

لإقامة علاقة متينة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني يجب أن تراعى المصالح المشتركة لكلا الطرفين وفي ذلك يجب أن نراعي سعي منظمات المجتمع المدني لتأمين التغطية الإعلامية للنشاطات والتحركات التي تقوم بها وهو دور أقرب بأن يكون إعلانيا فيساهم في الترويج للقضايا التي تعمل عليها وفي توعية الجمهور لها مستفيدا من التأثير الكبير للإعلام في المجتمع، وأن تنخرط وسائل الإعلام في الحملات وتتبناها كإحدى قضاياها الأساسية وأن تساهم في إثارة الرأي العام وتعبئته، لا بل تساهم في صناعة رأي عام قادر على الإستجابة إلى تحديات التغيير.

وللمساهمة في التقريب بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني لابد من تغيير وجهة الاهتمام لدى الإعلام فغالبا ما يستقطب الإعلام القصص المثيرة، والوضع الأمني في البلد أو الوجوه السياسية وممثلو الحكومات وأعضاء البرلمان، فيعطونهم الأولوية والإهتمام على حساب الأنشطة التي تنظمها منظمات المجتمع المدني، على هذه الأخيرة أن تراعي قدر الإمكان هذه الحاجة التسويقية وتسعى إلى توفيرها من غير أن يؤثر

1 – جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، ص، 102.

ذلك على الرسالة المطلوب ايصالها إلى المواطن.[1]، ولابد من بناء الثقة بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني التي تشكك بكفاءات الإعلاميين وعدم اطلاعهم بشكل كافي ودراستها بما يمكنهم من التعبير عنها بطريقة جيدة، وبالمقابل يعتبر الإعلاميون أن منظمات المجتمع المدني لا توليهم الاهتمام الكافي ويتهمونها بحب الظهور ومحاولة تلميع صورتها وبالوصولية والانحياز إلى جهاتها المانحة، وأن أغلب هذه المنظمات هدفها البحث عن المال فقط، وفي هذا السياق على وسائل الإعلام والإعلاميون التركيز على الرسالة ويعملوا على ايصالها للمواطنين بأكثر الوسائل المهنية الممكنة بمعزل عن موقفهم عن هذه المنظمات، وفي كلتا الحالتين هناك تواصل مفقود يتطلب جهود متبادلة من كلا الطرفين، بحيث يعطي الإعلاميون الاهتمام الكافي لممثلي منظمات المجتمع المدني ولأنشطتهم وبرامجهم، في حين تولي منظمات المجتمع المدني اهتماما كافيا بالوسائل الإعلامية وتراعي ظروفها وتحترم التوقيت الملائم في نشر وإيصال الخبر أو المعلومة، والمطلوب في الحالتين التركيز على الرسالة والأهداف لإحداث التغيير المطلوب في المجتمع، وهو هدف مشترك لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

وعلى الرغم من أن المنظمات الحقوقية قامت ومازالت تقوم بأدوار مهمة في توسيع مساحات الحرية ومساعدة المجتمع المدني على النهوض، إلا أنها لم تنجح بشكل كاف في أن توصل رسالتها إلى المجتمع، كما أنها لم تراكم خبرة كافية تؤهلها للتعامل الكفء مع الصحافة **لثلاثة أسباب كالتالي:**

- لا تهتم منظمات المجتمع المدني بجاذبية مطبوعاتها ومواقعها الإلكترونية ربما لأنها لا تعتمد على محترفين، وربما لأنها لا تنطلق من أن دورها هو جذب الجمهور لرسالتها وبالأدوات المتعارف عليها، وهو ما يمكن إجماله بأنها تفتقد خبرة التسويق وربما لا تهتم بها في الأساس
- لا تجيد تلك المنظمات بشكل كبير التسويق للقضايا التي تتبناها، والأمثلة كثيرة منها مثلا التقارير التي تصدرها هذه المنظمات، فرغم خطورة ما تتضمنه، إلا أن الأمر في الاغلب الاعم يتوقف عند حدود إصدار هذه التقارير

1 خالد الكيلاني، دور الإعلام في دعم المجتمع المدني http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=23293 .
27 / 03 / 2017، الوقت 19:55

- لا تتعامل منظمات المجتمع المدني بكفاءة مع الصحفيين ربما لأنها لا تتفهم أن هذه المهنة لها متطلبات بحكم طبيعتها منها على سبيل المثال أن الفيصل ليس دائما أهمية الحدث، ولكن جاذبيته فالعلاقة مع الصحافة والصحفيين ومع المجتمع كله تحتاج إلى حملات تسويق مبتكرة، وقادرة على الجذب والحشد.

3.4 نحو علاقة أكثر إيجابية بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني:

لا يمكن غض الطرف عن محاولات قائمة للتنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني وشخصيات إعلامية وأخرى ناشطة في المجالين السياسي والحقوقي بدأت تخلق نوعا من العمل الجماعي ذي الأثر الإيجابي، لكنها محاولات لاتزال محكومة بالعلاقات الشخصية أكثر من سيرها نحو المؤسسية، كما لاتزال أنشطتها أقرب إلى ردود الأفعال أو إلى التحرك وفق مستجدات الواقع وليس وفق برامج مدروسة وذلك ما يفسر عدم قدرة تلك المحاولات على التركيز على قضايا محددة والعمل على إنجازها.

وإزاء ذلك تبدو الحاجة ماسة إلى علاقة وثيقة قائمة على المؤسسية بين منظمات المجتمع المدني من جهة وبينها وبين الإعلام من جهة أخرى بما يساهم في نشر ثقافة المجتمع المدني ويحقق معنى الشراكة الحقيقية للمجتمع صاحب السلطة الفعلية وبما يعمل على إزالة الصلة القائمة بين الطرفين على العلاقات الشخصية. كما نحتاج من أجل ذلك إلى وجود مؤسسات إعلامية حرة تكون هي جزءا من مؤسسات المجتمع المدني، مؤسسات إعلامية حرة تمتلك الإدارة والتنظيم والهيكلة والوسائل والكادر البشري المؤهل، فالإعلام الحر يساعد على تحسين كفاءة منظمات المجتمع المدني والعكس صحيح.

ومن خلال وجود تلك العلاقة يستطيع الطرفان تبني برامج تعمل على:

- النضال من اجل تغيير التشريعات المعيقة لإنشاء منظمات المجتمع المدني ومزاولتها لأشطتها والمعيقة كذلك لحرية إصدار الصحف وملكيتها وإدارتها وحرية التعبير وتدفق المعلومات وتداولها.
- النضال من أجل رفع أشكال الرقابة الضمنية على وسائل الإعلام والمطبوعات وعلى منظمات المجتمع المدني بما يضمن ممارستها لمهامها بحرية واستقلال

- وضع برامج تدريبية خاصة بالإعلاميين لتمكينهم من أداء دورهم الرقابي اتجاه الحكومة والمجتمع المدني في نفس الوقت، وفي هذا المجال يمكن أن تعمل منظمات المجتمع المدني والإعلام على وضع أولويات لقضايا توجه نحوها بعض أنشطتها مع تفرد كل منها بأنشطة أخرى بما يؤدي إلى انجاز تلك القضايا ومن أمثلة ذلك:
- تبني أنشطة تضغط في اتجاه تعديل قانون الجمعيات الأهلية بما يزيل القيود المفروضة على إنشاء منظمات المجتمع المدني وممارستها لأنشطتها في عدد من التشريعات
- إعداد وتدريب بعض كوادر الجمعيات على إدراك أهمية الإعلام والوعي بكيفية التعامل معه وتوعية الإعلاميين بطبيعة ومشاكل ودور المجتمع المدني.
- مطالبة الجمعيات الأهلية بالتعامل بقدر من الشفافية والوعي بأهمية نشر أخبارها وانفتاحها على الإعلام والمجتمع.1
- تحديد مساحات ثابتة في وسائل الإعلام لأخبار المجتمع المدني والتعريف بدوره.

ولكن كيف نفعل العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام؟

يتم تفعيل العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني باتباع جملة من الإجراءات أهمها:

- دعوة الجمعيات إلى إقامة مراكز إعلامية.
- تخصيص ساعات إرسال في الراديو والتلفزيون.
- تخصيص صفحة في الجرائد اليومية.
- تخصيص حملات إعلانية مدفوعة الأجر عن النشاط الأهلي.
- إنشاء جهاز في وزارة التضامن لتوفير المعلومات عن الجمعيات والتعريف بأنشطتها.
- وجود منسق إعلامي داخل كل جمعية.
- وأخيرا يبقى أن هناك دورا لتلك الجمعيات عليها أن تقوم به للتواصل مع الإعلام هو:
- توفير بيانات صحيحة من خلال الشفافية عن أنشطة الجمعية.
- عقد ندوات ودعوة أجهزة الإعلام للتعريف بأنشطة الجمعيات.

1 خالد الكيلاني، مرجع سبق ذكره

- عقد دورات تدريبية للإعلاميين من كافة الوسائل لتدريب هؤلاء الإعلاميين على كيفية التعامل مع القضايا التي تتبناها منظمات المجتمع المدني.

خلاصة الفصل:

تعد وسائل الإعلام باختلافها تقليدية وحديث من وسائل نقل الأخبار تداولها في المجتمعات بل ومن وسائل الحشد واتخاذ القرارات باختلاف المجلات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية. الخ، وهو ما يبرز تغلغلها في جميع قطاعات المجتمع وتفاعلها معها مما ينعكس على العلاقة بين وسائل الإعلام والجمعيات التي تتميز بكونها علاقة تفاعلية وتبادلية تبرز كل جهة كشريك وفاعل للآخر.

الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة

٧. الفصل الخامس: الجانب المنهجي الميداني

تمهيد:

تستلزم الدراسات الإجتماعية كغيرها من الدراسات العلمية الأخرى إلى وجود إطار منهجي يلتزم به الباحث في توجيه دراسته ويضعها في نسق علمي مرتبط، وعلى هذا الأساس تبنى الدراسة وتحدد أهدافها ويتحدد هذا الإطار المنهجي وفقا لطبيعة الموضوع أو المشكلة المراد دراستها.

ومن هنا تضمن هذا الفصل ، والعينة وطريقة اختيارها وحجمها، المناهج والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة، بالإضافة إلى تطرقنا إلى مجالات الدراسة ونشاط الجمعيات في مجال التوعية التطوعية.

1. نوع الدراسة وطبيعتها:

تنتمي هذه الدراسة " العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الإجتماعي المنظم " إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى رسم صورة دقيقة لخصائص وسمات واقع أو ظاهرة معينة تجري في الوقت الراهن، سواء تعلق الأمر بفرد أو موقف أو بجماعة، وكذلك لمعرفة نسبة تكرار حدوث الظاهرة أو جوانب منها أو عناصر مرتبطة بها، وكذا دوافع ذلك وعوامله بفضل وضع فروض مبدئية تربط بين متغيراتها المختلفة وتكشف المؤثرات المحتملة عليها بهدف فهمها فهما علميا صحيحا.

وترتكز دراستنا هذه على وصف الأنشطة والوظائف التي تقوم بها الجمعيات الخيرية " اتجاه أفراد المجتمع "الفئات المعنية" من خلال السلوكيات والممارسات الصادرة عن قياداتها وإطاراتها في سبيل تحقيق " التكافل الإجتماعي "والرعاية الإجتماعية للفئات المقصودة ومن جانب آخر كشف درجة استخدام الجمعيات الخيرية لوسائل الإعلام والإتصال في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع ، كما يركز البحث على معرفة حدود الفصل والإلتقاء بين العمل الجمعوي والإعلامي في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع " نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع"، وكذلك مدى اتساع نطاق نشاط الجمعيات والتعاون والتنسيق بينها...الخ.

وتجمع هذه الدراسة الوصفية بين الأسلوبين الكمي والكيفي لتقدير سمات الموقف المبحوث ومميزاته وجمع البيانات والحقائق المختلفة من السجلات والمستندات الرسمية، ومن خلال مقابلات مع قادة الجمعيات ومختصين في الإعلام انطلاقا من الندرة المسجلة في البحوث الوصفية في الجزائر حول موضوع المجتمع المدني عامة والحركة الجمعوية خاصة، نظرا لعاملين أساسين هما: نظرا لحداثة الظاهرة نفسها في السلوك

الاجتماعي من جهة، وافتقاد النسق الثقافي الجزائري لثقافة ومبادئ العمل الجمعوي والتطوعي بمفهومه الحديث.

2. المنهج المعتمد في الدراسة:

إن الوصول إلى حقائق علمية سليمة ودقيقة يعتمد على مجموعة من الطرق والقواعد التي يستعين بها الباحث من خلال قيامه بالبحث، ويعد الجانب المنهجي من أهم الجوانب في البحث بحيث أنه يشمل على الطريقة التي من خلالها يتوصل الباحث إلى نتائج علمية مدروسة وينبغي عليه أن يتصور بحثه في الوسائل التي يستعملها في كل مرحلة من مراحله والمقصود هنا هو المنهجية.

وانطلاقا من كون العلم في تطور دائم فلا ينبغي من جهة أخرى تصور وجود منهجية مثالية أو نهائية، فتحديد مشكلة البحث سيؤدي إلى اختيار منهج كمي أو كيفي كما سيؤدي الباحث من أجل تناول موضوعه إلى استعمال التجريب أو التحقيق الميداني أو المنهج التاريخي، كما سيتوجه أيضا وفي مستوى ملموس أكثر نحو استعمال التقنية المباشرة أو غير المباشرة أثناء قيامه بجمع المعطيات من الميدان ولابد عليه أن يتأكد من صحة نتائجه بإخضاعها للتقييم بواسطة المقارنة.[1]

وتندرج هذه الدراسة كما سبق الإشارة إلى ذلك في إطار الدراسات الوصفية التي تتيح للباحث كمية كبيرة من البيانات والمعلومات الكمية والكيفية قصد تشخيص خصائص الواقع المبحوث والإنتقال من الوصف إلى إعطاء التفسيرات والدلالات المنطقية والواقعية للمعلومات الإحصائية، كما يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث أو الأسلوب المنظم والكيفية التي يصل بها إلى هدفه أي دراسة الظاهرة، فالمنهج الوصفي يتعلق بطبيعة الظاهرة الرقمية التي يرغب في دراستها والتعرف على الأبعاد المختلفة بوصفها وصفا دقيقا[2] .

[1] – عمار بوخوش ومحمد محمود الذبيان، مناهج البحث العلم وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص، 68.

[2] – أحمد خالد ، منهجية البحث العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، دار جسور للنشر و التوزيع ، 2008 ص43.

وتعرفه" مادلين غرافيتش " **GRAWITZ.M** " "بأنه " :طريقة ملموسة لتصور وتنظيم الموضوع"[1] ، ويساعد المنهج الباحث في جمع المعلومات أو الحقائق أو المعطيات، وبعد جمعها يساعده في تحليلها وتصنيفها وتفسيرها أو تأويلها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها من القوانين أو النظريات أو التعميمات.

وبما أن دراستنا تهدف إلى تسليط الضوء على العمل التطوعي وسيرورة تطوره من نشاط تقليدي الى شكله المنظم من أجل تنمية الوعي بأهميته، ونشر ثقافته في المجتمع وبالأخص في الحالات العادية، ممثلا الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجملها على تقديم خدمات مختلفة للمجتمع المحلي كتدعيم الروابط الاجتماعية وخلق روح التضامن بين الأفراد وتأصيل الروح التطوعية التي تعد أحد ركائز بناء العمل التطوعي، وذلك من خلال تغلغلها في المجتمع وديناميكيتها داخله عن طريق النشاطات التي تقوم بها ، وعلى الإعلام الذي يبرز دوره في هذا المجال من أجل ترسيخ مفهوم العمل التطوعي وأهميته وذلك من خلال تعريف أفراد المجتمع بماهيته ومدى حاجة المجتمع إليه ، فإن الأنسب إلى ذلك هو المنهج الوصفي لإعطاء كمية كبيرة من البيانات والمعلومات الكمية والكيفية حولها، ونظرا إلى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع فإن طبيعة الدراسة ألزمت علينا الإعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتبر استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها، وقد تم اختيارنا للمنهج الوصفي "باعتباره الأكثر كفاءة في الكشف عن حقيقة الظاهرة وإبراز حقائقها، فالمنهج يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيرا كيفيا وكميا[2]"، ولا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة، من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره، وذلك من خلال التعرف على واقع العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني والجمعيات الخيرية كممثل عنه وكذا تقييم ثقافة العمل التطوعي ومدى انتشارها في المجتمع الجزائري وتقصي مختلف الصعوبات التي تواجهه، والتعرف على الدور الذي يقوم به الإعلام في توجيه وتوعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع، حيث قمنا بجمع البيانات عن طريق المقابلة و الإستمارة مع المبحوثين من خلال إجراء مقابلات مع رؤساء الجمعيات أو أحد أعضاء المكتب التنفيذي مع ملاحظة هذه الحالات من خلال حضورنا بعض النشاطات وكذا زيارتها المستمرة للمقرات، إضافة لبعض الإعلاميين الناشطين في

[1] - Madeline grawitz, les méthodes en science sociale, paris, édition Dalloz, 1996,p 318.

[2] – بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، ط1، الكويت، دار الكتاب الحديث ،2000، ص،149.

المجال، كما قمنا بتوزيع استمارات على المتطوعين بكل جمعية من الجمعيات المدروسة، وبعد حصولنا على أكبر قدر من المعلومات يأتي دور التحليل والتفسير من أجل الوصول إلى نتائج، فبفضل المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الباحث وصف الظاهرة وتحليلها مبينا أسبابها وهذا الوصف لا يكون سطحيا فقط، وإنما يسير إلى غور الظاهرة وأعماقها ونحاول في بحثنا تقديم تحليل سوسيولوجي لطبيعة العلاقة السائدة بين جمعيات المجتمع المدني بصفة عامة وأثرها على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع ، فتم وصف الظاهرة وتحليل البيانات والقيام بمقارنتها مع الدراسة النظرية ونتائج الدراسات السابقة.

كما تم الإستعانة بالمنهج الكمّي في تحليل المعطيات المتعلقة بالجانب الميداني والمنهج الكمي حسب موريس أنجرس هو: " مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر، والمناهج الكمية تهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدّراسة".[1]

كما يعرف على أنه " فرع من الدراسات الرياضية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها."

ويعرف كذلك " :تلك الطريقة العلمية الكمية التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات بحث معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة، يقينية وعلمية بخصوص الظاهرة الإجتماعية المدروسة [2]" كما أنه " :تعبير عن معطيات الظواهر الإجتماعية ومعالجتها من خلال التكميم بدلا من المعالجة القديمة، ينظر هذا المنهج للظاهرة الإجتماعية على أنها وقائع إحصائية تتسم دوما بالتكرار والديناميكية[3] "

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، تر :بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار النهضة العربية للنشر، 2004، ص، ص، 98.99.

[2] – عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص، 213.

[3] – مصطفى صلاح الفوال، منهجية العلوم الإجتماعية، بدون بلد وسنة نشر، عالم الكتب، ص، 196.

3. عينة الدراسة وطرق اختيارها:

تفرض العينة نفسها كأسلوب لجمع البيانات عندما يكون الباحث غير قادر على إجراء دراسته على جميع مفردات مجتمع البحث، حيث يلجأ عندها إلى اختيار عينة تجرى عليها الدراسة، على شرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، كما أنه لابد أن تتوفر لدى جميع مفردات المجتمع الأصلي فرصا متساوية للاختيار ضمن مفردات العينة.

وتعرف بأنها: "جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب في التعرف عليه، ويجب أن تكون ممثلة بجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيحا"[1]

وتعرف أيضا: "مجتمع الدراسة الذي يجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أن تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع وهي نسبة معينة على أن تكون ممثلة له لتجرى عليها الدراسة".[2]

وهناك من يرى بأنها: " مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"[3]

وتصنف العينات عموما إلى نوعين رئيسين تبعا لتدخل الباحث في اختيار العينة ومفرداتها. "[4]

- **النوع الأول:** وهي العينات الإحتمالية أو العشوائية والتي يخضع اختيارها لقوانين الإحتمالات، وتعطي فرصا متساوية لجميع المفردات في الإختيار.
- **النوع الثاني:** وهي العينات الغير احتمالية أو العمدية وهي التي تسمح بتدخل العامل الشخصي في الإختيار.

وقد وقع اختيارنا في دراستنا هذه على عينة تندرج في إطار النوع الثاني من العينات، أي العينات الغير احتمالية وهي "العينة القصدية" أو العمدية أو "النمطية" وهي "العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار

---

[1] عبد الهادي جوهري، مرجع سبق ذكره، ص، 08.

[2] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: سعيد سبعون وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص، 306.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، الإسكندرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998،ص74

[4] MADELINE GRAWITZ, op.cit., p778.

مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا بإقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات"[1]

ويعرفها "محمد عبد الحميد": "بأنها تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي، وذلك لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات وتخدم أفراد البحث، بحيث تكون الوحدات قريبة الشبه من المجتمع الأصلي وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها"[2]

والجدير بالذكر هو أن أفراد العينة المدروسة يشتركون في نفس الصفات والخصائص، وعملية اختيار العينة تكون بحسب طبيعة الموضوع وأهدافه، وعليه فموضوع الدراسة الحالية يدور حول العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الاجتماعي المنظم، لذا يقتضي اختيار عينة من الجمعيات الخيرية بطريقة قصدية وذلك لصعوبة الحصول على احصائيا رسمية للحركة الجمعوية بالولايات المدروسة مع أنه طبيعة الموضوع تستوجب طريقة المسح الشامل للجمعيات الخيرية بالولايات المدروسة، إلا أن الصعوبات الإدارية التي واجهتنا في العرف على العدد الإجمالي للجمعيات الخيرية الناشطة في المجال المحدد للدراسة وعدم الحصول على الإحصائيات التي تحدد العدد الفعلي لها، تم اتباع العينة القصدية من خلال خبرة الباحثة واحتكاكها ببعض الجمعيات أثناء انخراطها بالعمل الجمعوي، هذا بالإضافة إلى مساعدة بعض الأشخاص الفاعلين في الميدان وكذا مساعدة مديرية النشاط الإحتماعي للولايات المدروسة التي زودتنا بالبعض منها، وفيما يخص الإختيار القصدي لمجتمع الدراسة فقد اخضع لمجموعة من الشروط وهي كالآتي:

- الجمعيات الناشطة فعليا في الميدان لأنه توجد جمعيات غير نشطة
- الجمعيات ذات الطابع الإجتماعي والخيري
- الجمعيات التي لديها خبرة 05 سنوات أو أكثر على أرض الواقع.
- تواجد الجمعية ضمن مجال الدراسة

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص، 198.

[2] محمد شفيق، مرجع سبق ذكره، ص، 135.

وقد بلغ عدد الجمعيات المدروسة 25 جمعية خيرية متخصصة في المجال معروفة بنشاطها ومساهمتها في مجال العمل الخيري والتضامني من مجموع الجمعيات الناشطة على مستوى كل من ولاية البليدة، عين الدفلى، كما هي مذكورة في الجدول السابق (انظر مجال الدراسة، الصفحة) ألغيت منها 07 لعدم استرجاع الاستبيانات كاملة منها وعدم تجاوب الجمعيات مع الباحثة رغم التردد الكثير إليها وتتمثل هذه الأخيرة في:

- الجمعية الاجتماعية جسر الحياة
- حمعية زهرة المستقبل
- الجمعية الثقافية والإجتماعية أضواء البليدة
- جمعية فرحة القلوب
- جمعية مرضى السكري الشفاء
- جمعية الضحى
- جمعية اليد في اليد

وعليه فقد بلغ العدد الإجمالي للإستبيانات الموزعة 600 بمعدل 24 استبيان لكل جمعية، حذف منها 168استمارة للجمعيات 07 السابقة الذكر، بمعنى أننا طبقنا دراستنا على 18 جمعية بمجموع 532استمارة، ولم تسترجع بعض الإستمارات من هذه الجمعيات المدروسة، بالإضافة إلى استبعاد بعض الإستمارات لعدم إجابة المبحوثين على كل الأسئلة وعليه يكون العدد النهائي للإستمارات التي تم تبويب بياناتها هو401 من أصل 600 استمارة

أما فيما يخص توزيع الإستمارات على المبحوثين فقد تم بطريقة عشوائية مع مراعاة "الأخذ بعين الإعتبار" في توزيع الإستمارات المتطوعين الذين يتواجدون بصفة دائمة في الجمعية " باستمرار في النشاطات التطوعية المقدمة من الجمعية التي ينظمون إليها. وعليه تم توزيع الإستمارات أثناء النشاطات التي تقوم بها الجمعيات في الأيام التحسيسية، الحملات التطوعية،حيث كنا نقصد هؤلاء الأفراد ونوزع عليهم الإستمارات في أماكن إقامة النشاطات وبعضها الآخر وزعناها خلال زياراتنا المتكررة لمقرات الجمعيات المعنية، والبعض الآخر تركناها لرؤساء الجمعيات وهم قاموا بإعطائها للمتطوعين لملئها.

وقد تم توزيع استمارة في العديد من المناطق في الولايات المدروسة، سواء أثناء حضورنا لبعض النشاطات المقامة، أو من خلال زياراتنا لمقرات الجمعيات، وفي كل مرة نقوم بالتوزيع نقوم بشرح الاسئلة وتوضيح الغموض ثم تدوين الأجوبة لبعض المبحوثين، أي أننا أجرينا معهم مقابلة بالإستمارة، ثم نقوم بجمعها في نهاية الأنشطة أو الأجوبة في حالة استمارة بالمقابلة، وبعضها تركت عند رؤساء الجمعيات أو أحد أعضاء المكتب بعد ملئها من قبل المتطوعين، وقمنا باسترجاعها من مكاتب الجمعيات.

4. التقنيات المستخدمة:

إن وصول أي بحث علمي لنتائج دقيقة مرتبط بمدى فعالية التقنيات والأدوات المستعملة في جمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع الدراسة، وهي الوسائل المستخدمة في الدراسة سواء تعلقت بأدوات جمع البيانات وتقنيات التصنيف والجدولة والعرض، ويقصد بها " :الوسيلة التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع البحث، وهي تجيب عن السؤال المطروح بماذا؟ أي بماذا سيحل الباحث المشكلة التي طرحها خلال بحثه السوسيولوجي[1] ، وتختلف تقنيات جمع المعطيات باختلاف المنهج المستخدم وباختلاف الموضوع المدروس، وفيما يخص موضوع الدراسة فقد تم الإستعانة بتقنيتين إحداهما أساسية والأخرى مساعدة.

تحديد تقنية البحث الرئيسية :

تمّ استخدام الاستمارة كتقنية أساسية، وهي من أهم أدوات البحث العلمي في البحوث الاجتماعية: **وتعرف:** " تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة"[2].

وتعرف كذلك: "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة، وتعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الإجتماعية والإقتصادية" [3]

---

[1] – مصطفى صلاح الفوال، مرجع سبق ذكره، ص، 61.

[2] Robert Mayer, opcit, p96.

[3] جمال محمد أبو شنب، قواعد البحث العلمي والإجتماعي، "المناهج، الطرق، والأدوات، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، 2008، ص171.

وهناك من يرى أنّ "استمارة البحث نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف يتم ملؤها مباشرة وتسمى الاستبيان يطلب من المبحوثين الإجابة عنها مباشرة" ( )، وبالتالي فالاستمارة على قدر كبير من الأهمية في البحث العلمي ولعل خصائصها التي تمتاز بها تجعلها من أكثر التقنيات قدرة وصمودا وجدارة وانتشارا ...ولذا فتصميمها يحتاج إلى قدر من الكفاءة والدقة والمعرفة العلمية إلى جانب الإحاطة بالموضوع بشكل شبه كامل وهناك من يقول: "إنّ تصميم الاستمارة مسألة بمنتهى الأهمية، فعليها يتوقف تجميع المعطيات والمعلومات والوقائع" ([1]).فهي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المبحوث (المفحوص)الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث[2].

وتعد الإستمارة أحد الوسائل الأساسية المستعلمة في البحوث الإجتماعية، ويعتمدها أغلب الباحثين في جمع المعطيات والحقائق والآراء ومن ثم استخلاص الوقائع والأحداث.[3]

واشتملت استمارة الدراسة مجموعة من الأسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة وتم توزيعها على جميع أفراد العينة باختلاف مستوياتهم ، حيث تول البعض ملئها وإرجاعها والبعض الآخر تمت قراءة الأسئلة للمبحوثين كما هي مدونة في الإستمارة وشرحها وتفسيرها لهم، ثم تدوين إجاباتهم عليها ليسهل تفريغها وتحليلها فيما بعد، وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون أسئلة الاستبيان واضحة ومعبرة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بحيث تحقق قدرا من التوازن في تغطية كل التساؤلات، حيث تضمنت الإستمارة34 سؤال بعد إخضاعها للتحكيم من قبل أساتذة مختصين في التخصص، حيث تم حذف بعض الأسئلة وتعويضها بأسئلة أخرى، كما قمنا بتعديل الصياغة 03 مرات إلى غاية وصولنا للصياغة النهائية واحتوت الإستمارة أربعة محاور:

- **المحور الأول:** تضمن هذا المحور بيانات عامة تخص المبحوث متعلقة بالجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، مكان الإقامة، صفة التطوع ومدته.

[1] – خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص 136.

[2] جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص، 67.

[3] PERETZ HENRI, les méthodes en sociologie : l'observation, paris, édition : la découverte 2004, p12.

- **المحور الثاني:** تضمن هذا المحور بيانات تتعلق بالفرضية الأولى شمل 14 سؤال تصب في إطار هذا المحور المتعلق بدور الجمعيات الخيرية في عملية توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع على حد سواء، وتنوعت الأسئلة من أسئلة مغلقة إلى شبه مفتوحة.
- **المحور الثالث:** تناول هذا المحور علاقة الجمعيات الناشطة في المجال الخيري بوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وتضمن 11 سؤال تنوعت بين الأسئلة المغلقة الشبه مفتوحة والأسئلة المفتوحة.
- **المحور الرابع:** تناول هذا المحور الدور الذي يلعبه الإعلام في تفاعل الجمعيات الخيرية مع المجتمع الموجودة ضمنه، تضمن هذا المحور 09 أسئلة أغلبها مفتوحة تتخللها بعض الأسئلة المغلقة (03 أسئلة).

وخلال مدة البحث تم استرجاع 600 استمارة من المجموع الكلي، وضياع100 استمارة وبعد الفرز تم الإستغناء عن 199 استمارة والسبب عدم إجابة المبحوثين عن كل الأسئلة، ليصبح مجموع الإستمارات المعتمدة في الدراسة 401استمارة.

المقابلة: تعتبر المقابلة ثاني أداة تم اعتمادها في الدراسة وهي أداة مهمة في عملية جمع المعلومات الموثقة التي لها علاقة بمجال بحثه، ويكون اعتماد المقابلة في البحث العلمي ليس فقط بهدف الحصول على معلومات من طرف المهتمين بهذا المجال، بل أي أيضا أثناء عملية توزيع الإستمارات فيتم هنا اعتماد المقابلة سواء للحصول على معلومات أكثر، أو للتأكد من صحتها، وتعرف المقابلةّ: "إجراء اتصال أو تفاعل بين الباحث وبين من تجرى المقابلة معه، فيعبر المستجوب عن إدراكاته لحدث أو وضع وعن تفسيراته وتجاربه، في حين يسهل الباحث هذا التعبير بما يصدر عنه من أسئلة متجنبا الإبتعاد عن أهداف البحث ومفسحا في المجال كي يصل محادثه إلى أقصى درجة من الصدق والعمق"[1]

وتعرف أيضا: نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة وتعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الإجتماعية والإقتصادية"[2]

[1] عبد الله إبراهيم، البحث في العلوم الإجتماعية، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2008، ص، 226.

[2] ROBERT MAYER, et autres, Méthodes de recherche en intervention sociale, canada, Ed ; gaétan Morin éditeur, 2000, p116.

وحسب موريس أنجرس: " المقابلة أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا قصد الحصول على إجابات كيفية"[1]

وتعرف كذلك: " طرح سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوبين تكون في الغالب ممثلة لمجموعة من المستجوبين، وتتصل هذه الأسئلة بأوضاعهم المجتمعية، المهنية، العائلية، وبآرائهم ومواقفهم ومعرفتهم.... بالنسبة لحدث ما، أو مشكلة ما، أو أي نقطة تهم الباحث"[2]. فهي أداة أساسية لا يمكن الإستغناء عنها في الدراسة الميدانية حيث من خلالها يمكن تحديد الآراء والإتجاهات التي تخدم الموضوع.

وقد اقتصر استخدام هذه الوسيلة على الإتصال بذوي الإختصاص في مجال العمل الجمعوي من خلال إجراء مقابلات مع رؤساء الجمعيات أو أحد أعضاء المكتب، إضافة إلى بعض المقابلات مع إعلاميين ،حيث أمكن من خلال هذه المقابلات معرفة الكثير من الآراء والحيثيات وحتى كواليس تسيير وعمل الجمعيات وعلاقتها ببعضها البعض و مع المؤسسات الإعلامية وكيفية انعكاس وتأثير ذلك على نجاح العمل التطوعي على أرض الواقع" وهذا ما أعطى الباحثة معلومات وبيانات هامة تفسر أداء الحركة الجمعوية ومعوقاتها، إضافة للسياسة الإعلامية الموجودة على الساحة الجزائرية ومدى فاعلية البرامج المسطرة لدعم العمل التطوعي وتطويره..... وتم إثر ذلك إعداد دليل المقابلة تضمن جملة من الأسئلة واشتمل على 12 سؤال تمحورت حول: معلومات عامة حول الجمعية، تلتها مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى ثلاثة محاور تركزت على دور الجمعيات في توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي، بالإضافة إلى توظيف وسائل الإعلام في عملية التوعية، ومدى تأثير استخدام هذه الأخيرة في تفاعلها مع المجتمع، وكان مجال تطبيقها الجمعيات ذات الطابع الإجتماعي والخيري على مستوى عدة ولايات من الوطن كولاية البليدة، المدية، عين الدفلى، شلف، والجزائر العاصمة.

كما استعانت الباحثة بالملاحظة بالمشاركة في الدراسة الميدانية باعتبارها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا ببحثه ذلك أنها تساعد الباحث على كشف تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقة التي تربط بين عناصرها

---

[1] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص، 125.

[2] علي عبد الرازق حلبي، تصميم البحث الإجتماعي، "الأسس والإستراتجيات "، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ،2003، ص، 225.

وقد استعملنا الملاحضة المباشرة والملاحظة بالمشاركة في فهم وتفسير الكثير من جوانب العمل الجمعوي من خلال الحضور في مختلف الأنشطة التي قامت بها الجمعيات في العديد من الفضاءات. وهو ما أتاح للباحثة فرصة التحليل والتفسير وربط جوانب الدراسة المختلفة النظرية منها والميدانية.

أدوات العرض والتحليل:

أدوات التحليل الكمي: وتتطلب إجراءات تقييميه دقيقة نسبيا، وهي تعطي فرصة معالجة وشهادات تمثل درجة من العمق والتحقيق بطريقة منهجية [1]، وفي هذا التحليل سنستعمل مجموعة من الأدوات وهي:

- وضع التكرارات وتصنيفها وجدولتها.
- مقارنة التكرارات عن طريق النسب المؤوية.

ب. **أدوات التحليل الكيفي:** يقصد بالتحليل الكيفي للوصول إلى تفسيرات موضوعية للمعطيات التي يسفر عنها البحث [2] وفي هذه المرحلة يتم استنطاق الجداول الاحصائى والتعليق على النتائج وتفسيرها والمقارنة بينها وتقديم الاستنتاجات.

ج-<u>أدوات العرض</u>:

هناك أدوات مختلفة لعرض المعطيات ونتائج الدراسة وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي:

- جداول الفرز المسطح.
- جداول الإحصائية البسيطة والمركبة.

[1] - Ray monde quivy, et autres: <u>Manuel de me Recherche En Sciences Sociales</u>, paris, 1988,p58.

[2] – سيد احمد عبد الرزاق حلبي: <u>تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية</u>، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1999، ص295.

5. مجالات الدراسة:

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي، كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان، وقد اتفق العديد من مستعملي مناهج البحث الاجتماعي أن لكل دراسة ثلاثة حدود رئيسية وهي: المجال الجغرافي، المجال الزمني والمجال البشري.

المجال الجغرافي:

ويقصد به المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية، ونظرا لتمحور موضوع الدراسة حول التعرف على اسهامات وادوار المجتمع المدني في المجتمع الجزائري، وتخصيص اجراء الدراسة في مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وهي الجمعيات الخيرية، فقد اختارت الباحثة عينة من هذه الأخيرة شمل بعض ولايات المنطقة الوسط للوطن كمجال للدراسة الميدانية/ وقد تأثر هذا الإختيار بالعديد من الإعتبارات تتمثل أرزها في: طبيعة نشاط الجمعيات وهو الطابع الخيري والناشطين بها والتي تجسدت على هامش انضمام الباحثة لمجال العمل التطوعي سابقا، وكذا أثناء تحضيرها لرسالة الماجستير والذي عالج أساليب الإتصال في جمعيات المجتمع المدني وأثرها على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب الجزائري.

وعليه فقد تم اجراء الدراسة في بعض ولايات منطقة الوسط للوطن شمل ولايتين وهما: ولاية البليدة، ولاية عين الدفلى، الذي يمكن اعتباره نموذجا للمجتمع الجزائري ومشابها لبقية ولايات الوطن نظرا للتجانس الكبير في طبيعة عمل الجمعيات الخيرية والتي يحكمها قانون الجمعيات رقم 12-06 المؤرخ في سنة2012.

- **نبذة تاريخية عن ولاية البليدة**

هي مدينة تأسست في عصور مضت من طرف الأندلسيين ثم بعد ذلك على يد الولي الصالح سيدي أحمد الكبير في عام 925 هجري الموافق لـ 1535، أما عن السكان الأوائل للولاية هم من قبائل بني مسيرة و بني صالح و بني علي و المنحدرين من ولاية المدية و مليانة و بعض الأتراك الذين أقاموا بهذه المدينة و استقروا بها هذا ما أضفى لتركيبة الاجتماعية للولاية الصفة الفسيفسائية لسكانها حيث تتفتح

على كل الثقافات و العادات الاجتماعية، وفي الوقت الحاضر يقطن في الولاية سكان منحدرين من جميع ولايات الوطن.

تتميز الولاية بتراث ثقافي ثري وتزخر بثقافات متعددة فنجد فيها الكاتب المسرحي والممثل السينمائي، المطرب الأندلسي، الرسام، وعدة جمعيات ثقافية لمختلف الفنون والثقافات وتقوم الولاية بإحياء المهرجانات السنوية لإحياء التراث الثقافي والمسرحي وإحياء التراث الحرفي والصناعات التقليدية المحلية.

الخصائص الجغرافية للولاية:



الشكل 3: خريطة التقسيم الإداري لولاية البليدة والولايات المجاورة لها

أ. **الموقع الجغرافي : تقع ولاية البليدة في شمال الجزائر في جبال الأطلس البليدي**

ب. **الولايات المجاورة: يحدها من الشمال الجزائر العاصمة ومن الغرب تيبازة و من الجنوب عين الدفلى و المدية و من الشرق البويرة و بومرداس**

ج. **المساحة: 62، 1478 كلم^2**

د. **التعداد السكاني (إحصاء 2008): 1.002.935 نسمة**

هـ. **المنشآت القاعدية الخاصة بالطرقات:**

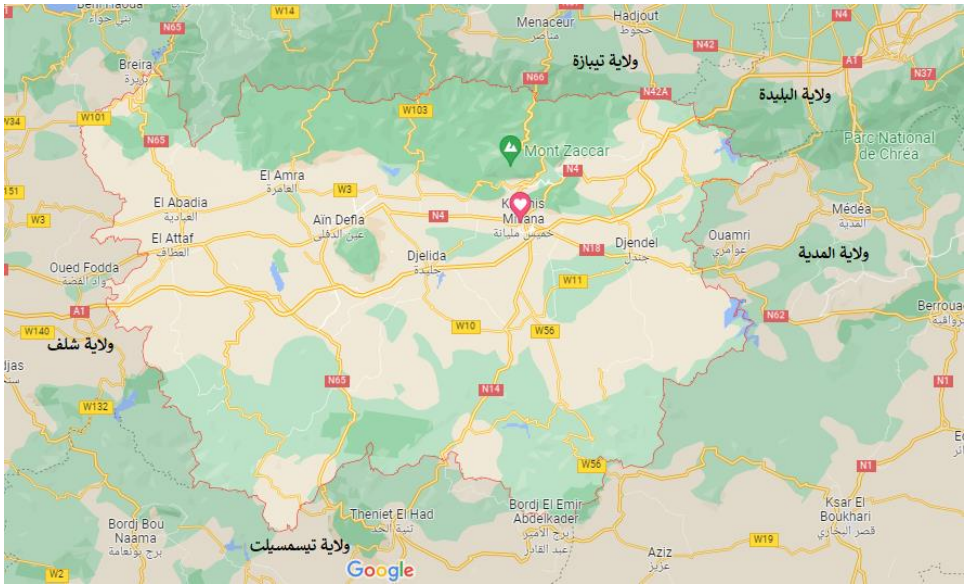
طول الطريق الوطني :262.670كم. **طول الطريق الولائي :295.385كم.**

طول الطريق البلدي :695.346كم **طول السكة الحديدية :53.5كم**

نبذة تاريخية ولاية عين الدفلى:

ولاية عين الدفلى تأسست إثر التقسيم الاداري لسنة 1984، حيث كانت تابعة قبل ذلك لولاية الأصنام (الشلف حالياً)، وهي متكونة من 36 بلدية أهمها بلدية عين الدفلى (عاصمة الولاية)، خميس مليانة، العطاف، يبلغ عدد السكان حوالي 809 ألف نسمة (إحصاء 2011)، تمتاز الولاية بالطابع الفلاحي حيث تنتج 50 بالمائة من الانتاج الوطني للبطاطا وحوالي ثلث الإنتاج الوطني للتفاح، حيث تشتهر بزراعة الأشجار المثمرة. تعتبر عين الدفلى واحدة من أجمل المدن الجزائرية، لكنها ليست من أكبرها، وتعد من أكثر الولايات نمواً، خاصة في قطاع الزراعة، حيث خصصت لها مبالغ هامة في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي اتبعته الجزائر منذ سنة 2000، وكذا برنامج دعم النمو ابتداء من سنة 2004. توجد على مستوى الولاية عدة مواقع تاريخية اهمها الاثر الروماني في مدينة العامرة ومدينة مليانة 975م، وقد بدأت هذه الولاية بالتطور والازدهار فأصبحت محور تجاري لمختلف الولايات الجزائرية الأخرى، كما تزخر هذه الولاية بعدة معالم طبيعية مثل سلسلة جبال الظهرة، وجبل زكار كما لها دور في الاقتصاد الجزائري نظرا لأنها تملك العديد من الموارد كالفحم المتواجد بكثرة في بلدية الروينة، انفصلت الولاية إداريا عن الولاية الأم الشلف إثر التقسيم الإداري 1984، وتتكون الولاية من أربعة عشر (14) دائرة بمجموع ستة و ثلاثون (36) بلدية

الخصائص الجغرافية للولاية



الشكل 4 خريطة ولاية عين الدفلى و الولايات المجاورة لها

الموقع الجغرافي: تقع ولاية عين الدفلى في الإقليم الشمالي الأوسط للجزائر على بعد 145 كلم جنوب غرب العاصمة، يحدها من الشمال ولاية تيبازة، ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت، و من الغرب ولاية الشلف، و من الشرق و الشمال الشرقي ولايتي البليدة و تيبازة

الموقع الفلكي: تقع الولاية بين خطي طول 1-2° شرقا، وبين دائرتي عرض 36-37 °شمالا

الولايات المجاورة

- الشمال ولاية تيبازة — الشرق ولاية البليدة وولاية المدية
- الجنوب ولاية تيسمسيلت — الغرب ولاية شلف

المساحة: تتربع ولاية عين الدفلى على مساحة اجمالية تقدر بحوالي4.544.28 كلم2 بتعداد السكاني يقدر 809.106 نسمة.

المنشآت القاعدية الخاصة بالطرقات

طول الطريق الوطني: 620.310 كلم — طول الطريق الولائي: 795.027 كلم

طول الطريق البلدي: 1.856,26 كلم — طول السكة الحديدية: 92.600 كلم

المجال الزماني:

ويقصد به الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة وبالنسبة لموضوع دراستنا :بمجمل أبعاده النظرية والميدانية **مر ثلاث مراحل يمكن وصفها كالآتي:**

- **المرحلة الأولى:** لقد تناولت الباحثة في هذه المرحلة الجانب النظري للدراسة من جمع للمادة العلمية وتصنيفها وتحليلها للإنتقاء التراث النظري الذي يخدم طبيعة الدراسة وكذا بناء الإطار المنهجي للدراسة والمتمثل في صياغة الإشكالية، بناء المفاهيم والدراسات السابقة ومن ثم وتحرير الجانب النظري للدراسة وقد امتدت هذه المرحلة من شهر ديسمبر 2015 إلى غاية شهرأكتوبر2017
- **المرحلة الثانية:** تم خلالها التحضير للجانب الميداني للدراسة وهي المرحلة الأكثر أهمية في الدراسات والبحوث الاجتماعية، والتي تحدد المكان الذي ستطبق عليه الدراسة ومعاينة واجراء دراسة استطلاعية، كما يتم في هده المرحلة بناء أداة الدراسة واخضاعها للتحكيم ونلخص إجراءات المرحلة فيما يأتي:
- **مرحلة استطلاعية:** قامت الباحثة بعدة زيارات للجمعيات الخيرية محل الدراسة وجلب بعض المعلومات حول نشاطها وبرامجها المسطرة التي تخدم الدراسة الميدانية، إضاقة لحضور بعض من هذه النشاطات المنظمة وكذا بعض الإجتماعات التنسيقية للاطلاع أكثر وأخذ فكرة شاملة عن طبيعة عمل هذه الجمعيات وقد امتدت هذه المرحلة من نوفمبر 2017 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2018
- **المرحلة الميدانية:** تم خلالها تطبيق أدوات الدراسة في شكلها النهائي بتوزيع الإستمارة على مجتمع الدراسة، واجراء المقابلات مع رؤساء الجمعيات وبعض الإعلاميين وتدوين الملاحضات وامتدت من شهر مارس 2018 إلى غاية نهاية شهر سبتمبر 2018
- **المرحلة الثالثة:** بعد مرحلة جمع البيانات من مجتمع الدراسة، تأتي عملية تبويبها وإخراجها في شكل جداول إحصائية ثم التعليق عليها وتفسيرها سوسيولوجيا وقد استغرقت من شهر اكتوبر 2017 إلى غاية ماي 2019. أما بقية المدة فخصصت لتحليل البيانات وبناء الجداول واستخلاص النتائج والتوصيات ومراجعتها وتفسيرها في ضوء التراث النظري وفي ضوء الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة وقد امتدت من جويلية 2019 إلى غاية شهر مارس2021 .

المجال البشري:

ويقصد به مجتمع الدراسة أو وحدات العينة التي سنجري عليها وفي دراستنا يتجسد المجال البشري في رؤساء الجمعيات الخيرية والناشطين المتطوعين بها، وكذا بعض الإعلاميين العامليين في المجال على مستوى الولايات المدروسة.

VI. الفصل السادس تحليل الجداول و البيانات

الخصائص العامة لأفراد العينة.

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية جانبا مهما للبحوث العلمية بصفة عامة والبحوث الإجتماعية بصفة خاصة و هي بذلك تكلمه للجانب النظري بغية الوصول إلى نتائج علمية و معرفة الظاهرة بدقة وفق خطوات منهجية علمية بغرض اختبار الفرضيات وكشف الغموض حول موضوع الدراسة و تُضمن هذا التحليلٌ السوسيولوجي للبيانات التي تضمنتها الدراسة الميدانية للبحث، و نحن من خلال الدراسة ارتأينا ضرورة تحليل البيانات الاولية والشخصية لأنها تمكننا من معرفة المستوى الإجتماعي والثقافي و الخصائص الاجتماعيةٌ لأفراد عينة البحث و التي تفيدُنا في معرفة المؤشرات التي تحدد الجوانب الاجتماعيةٌ و الاقتصاديةٌ و الثقافية والتعليمية للمتطوعين .

1. تحليل البيانات العامة للمبحوثين:

جدول 3: توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	**202**	**%50.37**
أنثى	**199**	**%49.63**
المجموع	**401**	**%100**

نلاحظ من خلال تحليلٌ الجدول الخاص بتوزيع المبحوثين حسب الجنس أن عينة البحث تتوزع على جنس الذكور بنسبة **53.37 %** بينما **49.63 %** من401 مبحوثا يمثلون عينة الإناث، وهذا مرده لطبيعة الدراسة أصلا، حيث حاولت الباحثة تأكيد التوزيع المتقارب بين الجنسين ضمن الجمعيات المدروسة، وما لاحظناه من هذا التقارب أن انتشار كلا الجنسين كان حاضرا في كل جمعيات الدراسة، ويرجع ذلك لطبيعة النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي ، فنجد الذكور هم أكثر ممارسة للعمل التطوعي

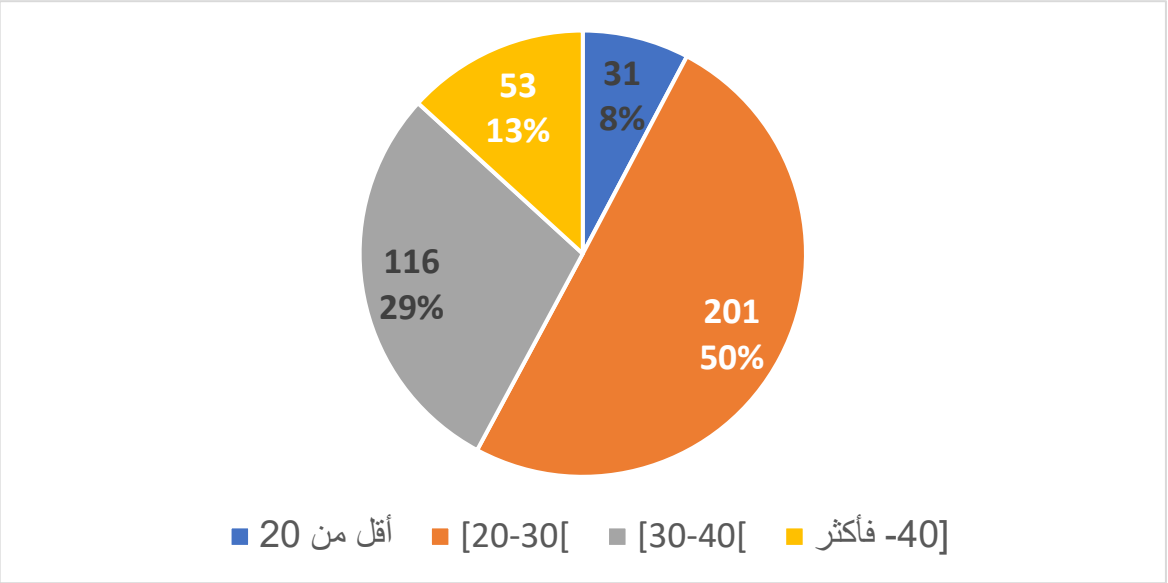
على الإناث وهذا يفسر على أساس أن جل الأعمال التطوعية تكون خارج المنزل هذا من جهة كما أن العمل التطوعي يتطلب جهد عضليا مما يفسر البنية الفيزيولوجية للرجال فضلا على أن هذه الأعمال التطوعيةٌ قد تمتد إلى أوقات متأخرة من الليل، كما أن الإناث يشكلون نسبة لا بأس بها في ممارسة العمل التطوعي .وهوما يفسر الوعي الإجتماعي للمرأة الجزائرية بغض النظر عن انتمائها الجغرافي والإجتماعي اتجاه هذا النوع من النشاط.

وهذا ما اكتشفناه من خلال الدراسة الإستطلاعية أن الرجال يمارسون العمل التطوعي بشكل واسع ويعود هذا إلى الطبيعة الإجتماعية والثقافية لسكان المجتمع الجزائري، وكذا خصوصية العلاقات الاجتماعية للمجتمع المحلي بالولايات المدروسة خاصة في المناطق الشبه حضرية والريفية ما يفسر المجال الواسع لممارسة العمل التطوعي لدى الرجال ، في حين تكتفي المرأة بممارسة بعض الأعمال المحددة في المجال ذات الطابع الإجتماعي مثل مساعدة المرضى ورعايتهم، توزيع المساعدات على المحتاجين، تنظيم مائدة رمضان، ... التي تستقطب الإناث أكثر من الذكور، لقدرتهن على أداء هذا النوع من الأنشطة.

جدول 4: توزيع عينة البحث حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20	**31**	**%**07.73
]30-20[	**201**	**%**50.12
]40-30[	**116**	**%**28.93
[40- فأكثر	**53**	**%**13.22
المجموع	**401**	**%100**

يفيد مؤشر العمر في معرفة نسبة المشاركة لدى جميع الأعمار لدى عينة الدراسة.



الشكل 5: توزيع عينة البحث حسب السن

يظهر من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية (20- 30)، تمثل أعلى نسبة قدرت ب(50.12%) مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، تليها الفئة (30- 40) بنسبة(28.93 %) ،لتنخفض النسبة في الفئة العمرية (40 سنة فأكثر) إلى 13.22 ، في حين نجد أن الفئة التى تتراوح أعمارهم ما بين (20سنة فأقل) يمثلون أضعف نسبة قدرت ب (07.73%).

نستنتج من الجدول أن التركيبة العمرية التي تتكون منها الجمعيات المدروسة شبابية، على اعتبار أن المجتمع الجزائري في الحقيقة هو مجتمع شبابي يحتل فيه الشباب أعلى نسبة في الهرم السكاني، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا حيث وجدنا أن هذه الفئة العمرية حاضرة في كل الجمعيات الإجتماعية ذات الطابع الخيري، باعتبارها شريحة اجتماعية ذات فعالية تتمتع بقدرات ذهنية وفكرية وتبحث عن التغيير واندماج أكبر في المجتمع، إضافة للفئة العمرية التي تمثل مرحلة الكهولة حاضرة بنسبة لابأس بها في الدراسة، وهي تتميز بالنضج والوعي الإجتماعي، حيث يقوم المتطوعون والمتطوعات بجملة من الأنشطة الإجتماعية بحكم الخبرة في ميدان التطوع وعادة ما يساهمون بالرأي والمشورة وكذا بالجهد العضلي ، فهم يركزن على الأنشطة التي ترتبط بإشباع الحاجات الأساسية للأفراد والتي تساهم في تحسين الوضع الإجتماعي للمنطقة التي ينتمون إليها، ويفضلون عادة العمل بشكل خاص ويفسر ذلك سوسيولوجيا أن هذه المرحلة من عمر الفرد تكون أكثر حيوية وإقبالا على العمل التطوعي باعتبارها اكثر نضجا فكريا وعضليا.

جدول 5 : توزيع عينة البحث حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
منطقة حضرية	**275**	**%68.58**
منطقة شبه حضرية	**90**	**%22.44**
منطقة ريفية	**36**	**%8.98**
المجموع	**401**	**%100**

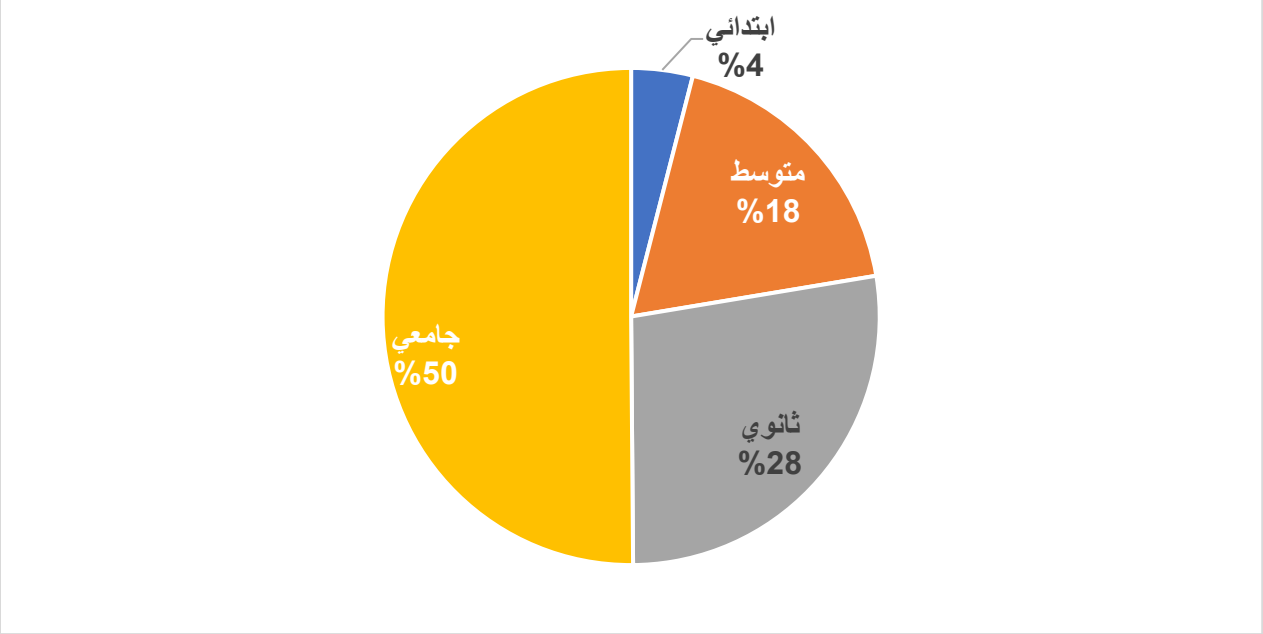
تمثل بيانات الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة ويتضح من خلاله أن هناك فارق كبير في اعداد العينة من حيث مكان الإقامة، فأغلبهم يقطنون مناطق حضرية بنسبة (68.58%) تليها (22.44%) يقطنون مناطق شبه حضرية، أما الذين يقطنون المناطق الريفية يمثلون (09%) من مجموع المبحوثين.

يمكن أن نستخلص من الجدول أن غالبية أفراد العينة المدروسة يقطنون المدن ويرجع ذلك لكون معظم الجمعيات تتركز بالمناطق الإستراتجية (المدن) لتسهيل التعامل مع مختلف الإدارات والجهات الوصية، واستقطاب أكبر عدد من أفراد المجتمع للإنضمام إليها وحضور نشاطاتها، بعكس المناطق الريفية التي لا تشجع طبيعتها الجغرافية على ذلك سواء من حيث تأسيس الجمعيات وإقامة نشاطاتها أو من حيث التعاملات الإدارية.

كما يمكن تفسير ذلك سوسيولوجيا كون المدينة مركز حضاري يحتوي على نشاطات اجتماعية واقتصادية، فضلا على اتساع شبكة العلاقات الإجتماعية المعقدة خارج النمط التقليدي في المناطق الداخلية والريفية، كما أن حرص الفرد على تحسين الحياة الإجتماعية من خلال ممارسته للنشاطات ذات الطابع الحديث وهذه الأخيرة تتوفر في المدينة.

جدول 6 : توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	02	0.49%
متوسط	32	07.98%
ثانوي	147	36.66%
جامعي	220	54.86%
المجموع	401	100%



الشكل 6 توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي

من خلال الجدول رقم (06)المتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي، نجد أن نسبة من يملكون المستوى التعليمي الجامعي هي الأعلى 54.86 % يليها المستوى التعليمي الثانوي (36.66%) ، كما احتوت العينة على نسبة (07.98 %) من ذوي المستوى التعليمي المتوسط لتتعدم النسبة تقريبا لذوي المستوى الإبتدائي قدرت ب (0.49%).

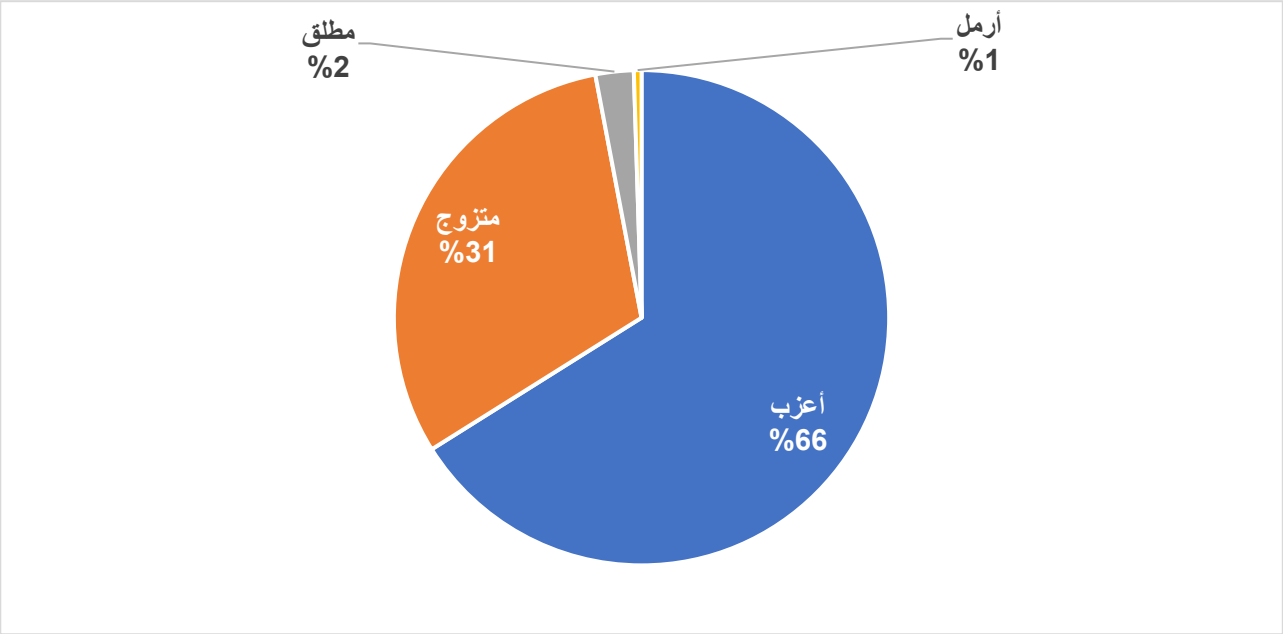
نستنتج من خلال نتائج الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين لديهم مستوى جامعي لكون أغلبهم شباب تتراوح أعمارهم بين [20– 30]، وهذا يعني أن المستوى التعليمي للأفراد كمتطوعين أو منخرطين في الجمعيات يعبر عن رغبة وقناعة وقدرة ، كما يؤهلها إلى الإهتمام بالعمل الجمعوي والمشاركة فيه والتفاعل معه في إطار ديناميكي ، لأن المستوى التعليمي والرأسمال الثقافي له انعكاس كبير على سلوكيات الأفراد وقناعتهم الفكرية فيما يخص العمل التطوعي والمشاركة فيه، لكن هذا لا ينفي مشاركة الفئات الأقل مستوى" المتوسط – الإبتدائي" مما يدل على أن العمل التطوعي لا يقوم على اعتبارات تعليمية فقط بل إنه راجع إلى اعتبارات أخرى كالإعتبارات الدينية والأخلاقية ويتساوى هذا عند الذكور والإناث ويتمثل هذا في مستوى العمل الإجتماعي التطوعي الفردي عادة وهو ما عزز انتشار ممارسة هذه الظاهرة بشكل واسع لدى هذه الفئة خاصة من طرف كبار السن وفئة النساء .

ومن ثم فقد ارتأينا إلى أن درجة المستوى التعليميٌ لم تؤثر بدرجة كبيرة في ممارسة العمل التطوعي وذلك يعود الى تمسك أفراد المجتمع الشديد بالعادات والتقاليد التي ورثوها من الكبار والمتمثلة في العمل الجماعي والتضامن الإجتماعي والإستماع إلى الضمير الجمعي كما أشار إلى ذلك دوركايم.

جدول 7 : توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
أعزب	**265**	**%66.25**
متزوج	**124**	**%30.92**
مطلق	**10**	**%02.25**
أرمل	**02**	**%0.49**
المجموع	**401**	**100**

يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب حالتهم العائلية ووضعهم الاجتماعي، وتكمن أهمية هذا المتغير في معرفة مدى الاستقرار النفسي والاجتماعي لعينة الدراسة، ذلك لأن الاستقرار يؤدي إلى التركيز في العمل.



الشكل 7: توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية

من خلال الجدول رقم (07) الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية إن أكبر نسبة للمبحوثين قدرت بـ 66.25% وهي تخص فئة العازبين، تليها نسبة 30.92% التي تخص فئة المتزوجين، واحتلت فئة المطلقين والأرامل المراتب الأخيرة بنسبة 2.25% مطلقين، لتنعدم النسبة تقريبا عند فئة الأرامل ب 0.49%.

نستخلص أن جل الفئات المكونة للجمعيات تغلب عليها حالة العزوبة، كونهم شباب لازالوا إما في مرحلة الدراسة أو التمهين أو في بداية مشوارهم مع العمل، فهم في مرحلة العطاء سواء في الميدان الدراسي أو العمل، والسعي لتنمية وتطوير الجوانب الإجتماعية والثقافية لديهم، إضافة لتأخر سن الزواج في الجزائر لدى الجنسين، نظرا لارتفاع تكاليف المعيشة تزامنا مع الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد وإعلان حالة التقشف من قبل النظام الحاكم بعد انخفاض سعر البترول سنة2015، ومحدودية الدخل الفردي لدى هذه الفئة العمرية، وغلاء مهر الزوجة.

فضلا على أن الرجال والنساء اللوات يمارسون العمل التطوعي لا تقيدهم مسؤوليات أسرية أو عائلية لذلك نجدهم يسخرون جزء من وقتهم للأعمال التطوعية الخيرية باختلاف أنواعها وتعدد مجالاتها وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية أن معظم المتطوعين والمتطوعات هم من العزاب خاصة فئة الشباب في جميع

المناطق المدروسة، لكن هذا لا يلغي مشاركة فئة المتزوجين في العمل التطوعي الخيري حسب الوقت المتاح لهم.

جدول 8: توزيع عينة البحث حسب طبيعة التطوع

طبيعة التطوع	التكرار	النسبة
دائم	**246**	**%61.5**
موسمي	**155**	**%38.5**
المجموع	**401**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن أكبر نسبة قدرت بـ61.5% من المبحوثين صرحوا أن طبيعة تطوعهم في الجمعيات التي ينظمون إليها دائمة مقابل 38.5 % صرحوا طبيعة تطوعهم موسمية. نستنتج من الجدول أن جل المبحوثين يتطوعون بصفة دائمة مع الجمعيات التي ينظمون إليها لإدراكهم لأهمية العمل التطوعي باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية توازن وتماسك المجتمع ، إضافة أن العمل التطوعي مغروس في نفس الأفراد نظرا لإرتباطه بتعاليم الدين الإسلامي بالدرجة الأولى الذي يحث على التآزر والتكافل الإجتماعي بين الأفراد " انظر العمل التطوعي في الإسلام" بعكس المبحوثين الذين يقومون بذلك بصفة موسمية برروا ذلك بإرتباطهم بمسؤوليات إجتماعية ترهق كاهلهم خصوصا فئة المتزوجين والعاملين مثل ما هو موضح في الجدول السابق، وبالتالي عدم تفرغهم بصفة دائمة للمشاركة في الأعمال التطوعية.

جدول 9: توزيع عينة البحث حسب مدة التطوع

مدة التطوع	التكرار	النسبة
[أقل من 05 سنوات[	**214**	**% 53.37**
[05- 10 سنوات[	**119**	**%29.68**
[10سنوات فأكثر	**68**	**%16.96**
المجموع	**401**	**%100**

يظهر الجدول رقم (09) أن 53.37% من عينة الدراسة مدة تطوعهم أقل من خمس سنوات، تليها فئة الذين تتراوح مدة تطوعهم من خمسة إلى عشر سنوات بنسبة قدرت ب 29.68 %، واحتلت فئة الذين تجاوزت مدة تطوعهم عشر سنوات وأكثر المرتبة الأخيرة بنسبة 16.96 %.

من خلال هذه النسب المعروضة حسب مدة التطوع نلاحظ أن كل الحالات تتراوح مدة تطوعهم بالجمعيات المدروسة أقل من خمسة سنوات لتمتد حتى عشر سنوات فأكثر، نظرا لطبيعة العينة المختارة للدراسة والمتمثلة في العينة القصدية التي شملت الجمعيات التي لها 5سنوات فأكثر منذ تأسيسها، كما أن أغلبية المتطوعين عزاب وذلك لأن أغلبهم شباب لا زالوا في مرحلة الدراسة الجامعية أو في بداية حياتهم المهنية فهم بصدد تكوين أنفسهم من الناحية الإجتماعية والإقتصادية وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الفئة الذين مدة تطوعهم [أقل من خمسة سنوات[.

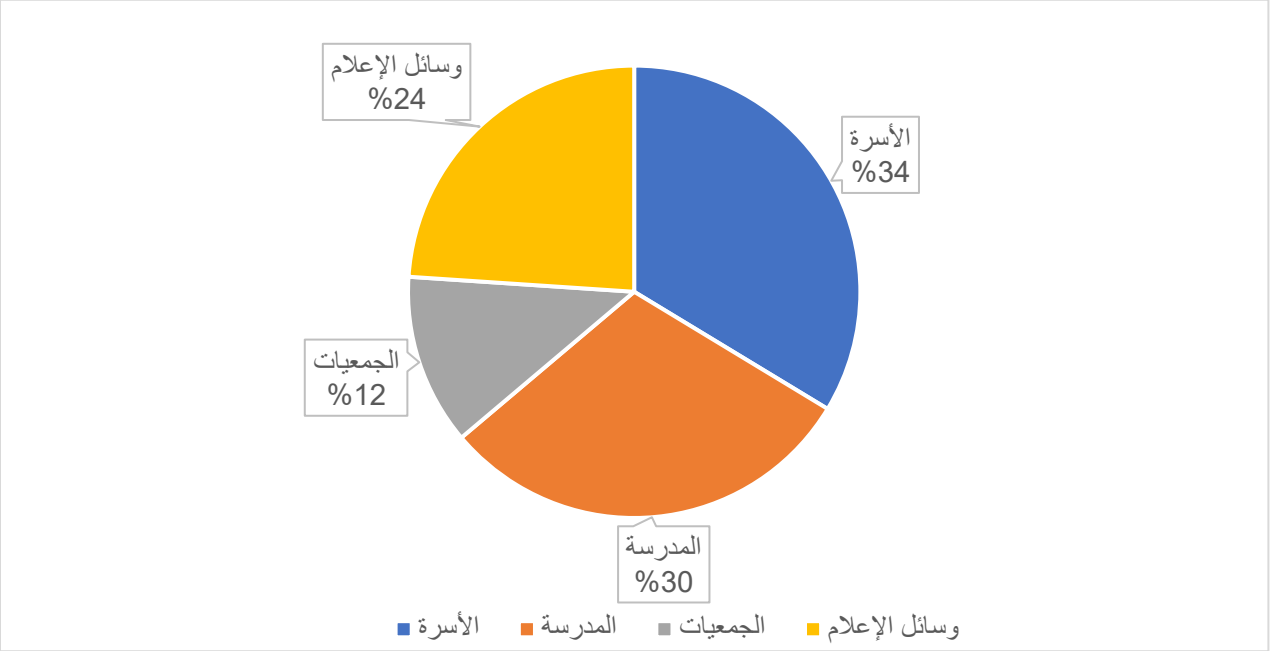
كما يرجع ذلك لحداثة الظاهرة الجمعوية في الجزائر عموما، والإنفتاح الذي شهده مجال العمل الجمعوي بعد أحداث أكتوبر 1988 وما لحقها من تغييرات على جميع الأصعدة (انظر نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، الحركة الجمعوية بعد الإستقلال، ص، .....)، إضافة لإستقرار الوضع الأمني للبلاد بعد العشرية السوداء.

2. تحليل البيانات في ضوء الفرضيات

1.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى:

جدول 10: الجهات المسؤولة عن التوعية حسب رأي للمبحوثين

الجهة المسؤولة	التكرار	النسبة
الأسرة	135	33.67
المدرسة	121	30.13
الجمعيات	49	12.2
وسائل الإعلام	96	23.94
المجموع	401	100



الشكل 8 : الجهات المسؤولة عن التوعية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

من خلال الجدول رقم (10) نجد تقارب النسب فيما يخص الجهات المسؤولة عن التوعية حسب رأي المبحوثين، فكانت المرتبة الأولى للأسرة ب (33.67 %)، تليها المدرسة ب (30.13%)، واحتلت وسائل الإعلام المرتبة الثالثة بنسبة (23.94.%)، لتحتل الجمعيات المعنية المرتبة الأخيرة بنسبة (12.2%)

من خلال هذه النسب المعروضة حسب الجدول أعلاه نلاحظ تقارب النسب فيما يخص الجهات المسؤولة عن التوعية حسب رأي المبحوثين، تتصدرها الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع ومن أهم الأنساق الإجتماعية وتقوم بوظيفة أساسية ألا وهي وظيفة التنشئة الإجتماعية وبالتالي فهي تعمل على غرس القيم والمبادئ في نفوس الأفراد، إضافة إلى المدرسة ودورها هي الأخرى في تنشئة الفرد، تليها وسائل الإعلام باعتباره من أكثر أدوات التغيير قوة لما له من سلطة على أفراد المجتمع باختلاف شرائحهم، وذلك من خلال تأثيره عليهم وتوجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية معينة دون غيرها من القضايا، لتحتل الجمعيات المعنية المرتبة الأخيرة لكن هذا لا يلغي مسؤوليتها في مجال التوعية باعتبارها الجهة الممثلة للعمل الجمعوي ميدانيا .

عموما التقارب في النسب يدل على إدراك عينة البحث وبالأخص فئة الجامعين ووعيهم بأهمية كل جهة في توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وتكاملها مع بعضها البعض في أداء الدور المنوط بها بحيث كل جهة تكمل الأخرى، لتحقيق تناسق وتجانس النسق الكلي المتمثل في المجتمع "وهذا ما تؤكده النظرية الوظيفية من خلال تناولها البناء – النسق – الإجتماعي بالدراسة والتحليل. "انظر المقاربة المنهجية – النظرية البنائية الوظيفية " ص.....

جدول11 : تقييم نشاط الجمعيات حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

	ابتدائي	%	متوسط	%	ثانوي	%	جامعي	%	ك	المجموع
نشطة	01	%50.00	20	%62.50	57	%38.77	100	%45.45	178	%44.38
متوسطة	01	%50.00	08	%25.00	68	%46.25	113	%51.36	190	%47.38
غير نشطة	0	0.00%	04	%12.50	22	%14.96	07	%03.18	33	%08.22
المجموع	02	%100	23	%100	147	%100	220	%100	401	100.00%

من خلال الجدول رقم 11 نجد تقارب النسب فيما يخص رأي المبحوثين حول الجمعيات من حيث النشاط، أعلى نسبة قدرت ب (47.88 %) تخص الفئة التي ترى أن الجمعيات الموجدة بالمنطقة متوسطة النشاط تركزت في المستوى الجامعي بنسبة (51.36%) و(50%) للمستوى ابتدائي تليها (46.25%) للمستوى ثانوي، مقابل (25%) للمستوى المتوسط، ، تليها الفئة التي ترى أن الجمعيات الموجودة نشطة ب (44.38%)، حيث قدرت ب(62.50%) للمستوى المتوسط و (50%) للمستوى الإبتدائي، و(45.45%) بالنسبة لذوي المستوى الجامعي ، و (38.77%) المستوى المتوسط، مقابل (8.22%) للفئة التي ترى بأنها غير نشطة قدرت ب(14.96%)، بالنسبة لذوي المستوى الثانوي و (12.5.%) لذوي المستوى المتوسط لتنخفض النسبة في المستوى الجامعي(03.18.%) وتنعدم في المستوى الإبتدائي .

نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية الجمعيات نشطة أو متوسطة النشاط على العموم حسب تصريحات المبحوثين ويرجع ذلك لتعمد الباحثة اختيار الجمعيات المعروفة بنشاطها لتكون ضمن العينة بالإعتماد على تصنيف – تقييم– مديرية النشاط الإجتماعي للولايات المدروسة، إضافة إلى طبيعة المجال الذي تنشط فيه هذه الأخيرة – المجال الإجتماعي– الذي يتطلب قيام الجمعيات بتخفيف العبء على الحكومة باعتبارها شريك للأخيرة في عملية التنمية.

جدول 12: استمرارية النشاط من أجل تطوير مجال العمل التطوعي

استمرارية النشاط	التكرار	النسبة
نعم	**250**	**% 62**
لا	**151**	**% 38**
المجموع	**401**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن (62 %) من المبحوثين صرحوا بقيام الجمعيات الخيرية الناشطة ضمن المنطقة المقيمين بها بنشاطات مستمرة في سبيل تطوير مجال العمل التطوعي، مقابل 38 % صرحوا بعكس ذلك.

نلاحظ من الجدول أعلاه تضارب آراء المبحوثين فيما يخص استمرارية نشاط الجمعيات المعنية بالدراسة في سبيل تطوير مجال العمل التطوعي حيث تفاوتت النسب من قيامها بذلك من عدمه، ويعود ذلك لكون العمل التطوعي في مجمل البلاد العربية لا يعتبر حديث العهد لارتباطه الوثيق بمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي بالدرجة الأولى الذي يحث على التكافل والتآزر الإجتماعي بين الأفراد، كما أنه كان يمارس من قبل الأفراد والمجموعات سواء العائلية أو القبلية بصفة تلقائية منذ القدم ، إلا أنه كوضع منظم من خلال الجمعيات والهيآت العامة في المجال التطوعي يعتبر حديث العهد وعلى الرغم من القدر الذي عرفه من توسيع مجالاته وتنوع في أشكاله لازال مقيدا بمجموعة من الإعتبارات كتحكم النزعة الفردية في العلاقات الاجتماعية شكلت عائقا امام توسعه وسقوطها في دوامة التبعية بسبب المساعدات الحكومية.

جدول 13: تمكن الجمعيات من تغيير نظرة المواطنين اتجاه العمل التطوعي

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**325**	**% 81**
لا	**76**	**%19**
المجموع	**401**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن أعلى نسبة قدرت ب (81 %) تركزت على الفئة التي صرحت بتمكن الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة المواطنين اتجاه العمل التطوعي من خلال النشاطات التي تقوم بها، مقابل (19 %) صرحت بعدم تمكنها من ذلك.

نستنتج مما سبق ذكره حسب غالبية المبحوثين في كل المستويات أن النشاطات المقدمة من طرف الجمعيات لها تأثير في المجتمع بنسبة 81 %لأن النشاطات التي تقوم بها تهدف إلى الإستفادة من الخبرات

المتاحة والقدرات الذاتية واستثمارها في خدمة المجتمع، كما أن قوتها تكمن في قدرتها على التفاعل من مشكلات وواقع المجتمع المحلي وخير مثال على ذلك العمل الجبار الذي تقوم به الجمعيات الخيرية خلال الازمة الصحية التي تمر بها البلاد من خلال تنظيمها قوافل تضامنية صحية باتجاه القرى النائية، تقديم الفحوصات الطبية اللازمة والأدوية للأهالي....وكذا تلبية حاجات الغذائية لقاطنيها إضافة إلى تأكيدها قيم التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الإجتماعية وتتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي الذي حث على فضل التعاون والمساعدة والبر والتضحية والفداء ورغب فيها ووعد بعظيم الأجر والثواب في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما ركز على التكافل الإجتماعي كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد (انظر العمل التطوعي في الإسلام، ص،112-116).

مقابل الفئة التي أجابت بعكس ذلك وبررت موقفها بأن هذه الجمعيات رغم كثرة عددها إلا أنها لم تتمكن من تلبية الحاجات ومطالب الفئات المستهدفة من نشاطها إلا بالقليل من الجمعيات والنشاطات "وهو ما يتوافق مع رأي أغلب الإعلاميين(05 حالات من أصل 09 حالات اجريت معهم المقابلات) ويرجع ذلك لإستغلال الفضاء الجمعوي من طرف الإنتهازيين الذين يدعون دفاعهم عن القضايا الإنسانية كمحاربة الآفات الاجتماعية والأمراض.....للإستحواذ على أموال الدعم المقدم إليهم لتحقيق مصالحهم الشخصية مما تسبب في تشويه صورة العمل الجمعوي في أذهان الأفراد وأدى إلى نفورهم وعزوفهم عنه.

جدول 14: مجال تغيير نظرة المواطنين

الإجابة	التكرار	النسبة
الإهتمام بالعمل التطوعي	**187**	**% 28**
التبرع لفائدة الفئات المحتاجة	**267**	**% 41**
المشاركة في الحملات التطوعية	**203**	**%31**
المجموع	**657**	**%100**

ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن أعلى نسبة قدرت ب (41%) تركزت على الفئة التي ترى بأن مجال تمكن الجمعيات الموجودة من تغيير نظرتهم اتجاه العمل التطوعي يتجلى في زيادة نسبة التبرعات المقدمة للفئات المحتاجة ، تليها (31%) من المبحوثين يرون بأن مجال التغيير يتضح من خلال زيادة مشاركة المواطنين في الحملات التطوعية المنظمة من قبل الجمعيات ، مقابل (28%) من المبحوثين ترى أن مجال التغيير كان من خلال زيادة اهتمام المواطنين بالعمل التطوعي.

يتضح من خلال الجدول أن مجال تمكن الجمعيات الخيرية تغيير نظرة الموطنين اتجاه العمل التطوعي تمثل في الدرجة الأولى في زيادة نسبة التبرعات المقدمة للفئات المحتاجة ويرجع ذلك لكون أن الأخيرة عبارة عن منظومة قيمية تؤسس لمشروع حضاري وأداة تعمل على إرساء ثقافة أخلاقية وأخرى سلوكية، تتولى مهمة الدفاع عن الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع سواء اتجاه الدولة أو المجتمع ذاته كما تمثل الحيز العام وروح وجود المجتمع المدني، وكحركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية حيث تعمل الجمعيات الخيرية على اختلاف أنواعها على الإسهام في توفير الخدمات الاجتماعية كالمساعدات المالية والمساهمة في تقديم المعونات للأسر المحدودة الدخل والأرامل والأيتام والمعاقين .....فالعمل التطوعي مؤشر على الجانب الإنساني بالمجتمع يعمق روح التكامل بين المواطنين، ومنظومة العمل التطوعي تنتهي إلى قيمة اجتماعية هي قيمة التضامن أو التكافل الاجتماعي داخل المجتمع الذي توجد ضمنه.(انظر خصائص الجمعيات الأهلية وأهميتها).

جدول 15: كيفية استقطاب افراد المجتمع للتطوع في الجمعيات

	حضري	%	شبه حضري	%	ريفي	%	المجموع	%
اتصال شخصي	80	%22.40	24	%18.32	8	%20.00	112	21.21%
حملات التوعية والتحسيس	26	%07.28	13	%09.92	3	%07.50	42	7.95%
مواقع التواصل الاجتماعي	46	%12.88	20	%15.25	2	%05.00	68	12.88%
نشاطات ميدانية	117	%32.77	43	%32.82	13	%32.50	173	32.77%
وسائل الإعلام	61	%07.08	20	%15.26	8	%20.00	89	16.86%
لافتات وملصقات	27	%07.56	11	%08.39	6	%15.00	44	8.33%
المجموع	357	%100	131	%100	40	%100	528	100.00%

*ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات.

يتضح من خلال الجدول رقم (15) الذي يبين الوسيلة التي يتم من خلالها استقطاب أفراد المجتمع حسب رأي أفراد العينة، حيث احتلت النشاطات الميدانية المقدمة بنسبة (32.77%) و هي موزعة كالآتي،(32.77%) بالنسبة للذين يقطنون مناطق حضرية (32.82%) للمناطق شبه حضرية و(32.50%) للذين يقطنون مناطق ريفية، يليها الإتصال الشخصي بنسبة(21.21%) و هي موزعة كالآتي(22.40%) بالنسبة للذين يقطنون مناطق حضرية (20%) للمناطق ريفية و(18.32%) للذين يقطنون مناطق شبه حضرية، تليها وسائل الإعلام بنسبة(16.80%)، وتقدر ب (20%) بالنسبة للذين يقطنون مناطق ريفية (15.26%) للمناطق شبه حضرية و(07.08%) للذين يقطنون مناطق حضرية، في حين احتلت مواقع التواصل الإجتماعي المرتبة الرابعة بنسبة (12.87%)، موزعة على (15.26%) للذين يقطنون مناطق شبه حضرية و (12.88%) الذين يقطنون مناطق حضرية و (05 %) الذين يقطنون مناطق ريفية، واحتلت اللافتات و حملات التوعية والتحسيس المرتبة الأخيرة بنسب متقاربة قدرت ب (8.33%) و(07.95%).

نستنتج أن معظم الجمعيات المدروسة تقوم باستقطاب أفراد المجتمع من خلال النشاطات الميدانية و الإتصال الشخصي لما له من أهمية في الحياة عموما وفي مجال العمل الجمعوي خصوصا لضمانه وصول المعلومة، إضافة إلى أنه غير مكلف وأكثر إقناعا مقارنة بالوسائل الأخرى عن طريق شرح أي إلتباس أو غموض، من خلال اختيار اللغة المناسبة والشكل المناسب للحديث مع الجمهور المستهدف لتأتي بعدها وسائل الإعلام ممثلة في الإذاعة المحلية لولايتي الدراسة لإنتشارها الواسع بين مختلف الفئات الإجتماعية وقربها منهم لما تقوم به من أدوار في المجتمع من خلال تناولها مواضيع تلبي رغبات الأفراد، سواء من حيث التثقيف، المعرفة، التسلية والترفيه، وتكفلها بالتغطية المجانية للنشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات المحلية والأنترنت" مواقع التواصل الاجتماعي" لكونها وسيلة إعلامية وتكنولوجية رائدة في عصرها وأكثر تداولا واستعمالا من قبل أفراد المجتمع وبالأخص الذكور كما توضح ذلك أرقام الجدول.

عموما الوسائل التي صرح المبحوثين باستعمالها من قبل الجمعيات في عملية استقطاب أفراد المجتمع تطابق نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات والتي بينت أن أغلب الوسائل المعتمدة من قبل الجمعيات في الإعلان عن نشاطاتها تتمثل في الإتصال الشخصي والملصقات لتماشيها مع إمكانيات

الجمعيات المدروسة بالدرجة الأولى، تليهما الإذاعة المحلية باعتبارها أكثر الوسائل الإتصالية تداولا وانتشارا بين أفراد المجتمع، إضافة إلى حضور بعض الحصص التلفزيونية.

جدول16 قيام الجمعيات بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع حسب المستوى التعليمي

م التعليمي ق بالتوعية	ابتدائي	%	متوسط	%	ثانوي	%	جامعي	%	ك	المجموع
نعم	01	٪50	19	٪59.37	85	٪57.82	110	٪50	215	53.61%
لا	/	/	02	٪06.25	8	٪04.76	18	٪08.18	27	٪06.73
أحيانا	01	٪50	11	٪34.37	55	٪37.41	92	٪41.81	159	٪39.65
المجموع	02	٪100	32	٪100	147	٪100	220	54.86%	401	100.00%

من خلال الجدول رقم 16 يتضح أن أعلى نسبة قدرت ب (53.61 %) تخص الفئة التي ترى أن الجمعيات الموجودة بالمنطقة تقوم بواجبها التوعوي تجاه أفراد المجتمع، تركزت في المستوى المتوسط بنسبة (59.37%) تليها (57.82%) للمستوى ثانوي، و (50%) للمستوى ابتدائي و المستوى الجامعي، تليها الفئة التي ترى أن الجمعيات الموجودة بالمنطقة أحيانا ما تقوم بواجبها التوعوي ب (39.65%)، حيث قدرت ب (50%) بالنسبة لذوي المستوى الإبتدائي مقابل (34.37%) المستوى المتوسط، و المستوى الثانوي ب (37.41%) مقابل (6.73%) للفئة التي ترى بأنها لا تقوم بواجبها التوعوي على أكمل وجه قدرت ب(08.18%) بالنسبة لذوي المستوى جامعي و (04.76.%) لذوي المستوى الثانوي.

نستنتج مما سبق ذكره حسب غالبية المبحوثين في كل المستويات أن الجمعيات الخيرية تقوم بواجبها التوعوي تجاه أفراد المجتمع كونها تعمل على الإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بنائه من جديد من خلال غرسها لمجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأفراد وعلى رأسها قيم الولاء والإنتماء والتعاون والتضامن

والإستعداد لتحمل المسؤولية والمبادرة بالعمل الجماعي والإهتمام والتحمس للشؤون العامة بما يتجاوز الإهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية من خلال تنمية الحس التطوعي لدى المواطنين وحثهم على الإقبال عليه، ويظهر ذلك جليا خلال الأزمات والكوارث التي تشهدها المجتمعات مثل ماحدث خلال الجائحة الصحية التي عرفها العالم مؤخرا " جائحة كورونا "وكذا المجتمع الجزائري حيث هبت الجمعيات الخيرية على اختلاف مجال نشاطها لمساعدة الدولة في تخطي هذه الجائحة من خلال قيامها بالتكفل بالعائلات والقرى المتضررة، وكذا تنظيمها لحملات توعية للمواطنين.... فهي بذلك تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة مشكلة بذلك قنوات وسيطة للإتصال وطرق وآليات سلمية لنقل الأهداف والرغبات بينهما.

مقابل فئة الذين يرون عدم قيام الجمعيات الخيرية بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع ويترجم ذلك ضعف الإقبال على العمل التطوعي نتيجة ضعف الوعي التطوعي لدى المواطنين، ويعود ذلك حسب رأي المبحوثين لكون الجمعيات الجزائرية سواء الوطنية أو المحلية تفتقر إلى الإستقلالية وروح المبادرة إزاء مختلف القضايا والمشاكل المطروحة مما ألصق بها صفة التبعية والموالاة للإدارة على حساب قواعدها التي تمثلها، وهذا ما زاد في سلوكيات الزبوية والمحسوبية، وكرس غياب الشفافية وبالتالي الفساد في دواليب الجمعيات، حتى أصبح العمل الجمعوي لدى العديد من الأفراد مرادفا للإنتهازية الاجتماعية والسياسية والإقتصادية ، فانفض أفراد المجتمع من حول الجمعيات. (انظر واقع العمل الجمعوي ومكانته في المجتمع الجزائري ص....) إلا أن هناك بعض الجمعيات القليلة التي بقيت في ظل الضغوط والتهديدات صامدة وتقدم نشاطات مختلفة تحدت بها الصعوبات المحيطة، وعلى رأسها استبداد وتعسف الإدارة وبيروقراطيتها، وفضلت العمل لصالح المواطنين ولم تقع في فخ تهديدات أو إغراءات السلطة ولهذا اكتسبت مصداقية كبيرة لديهم، ومن هذه الجمعيات جمعية " كافل اليتيم" ألاء الخير، البسمة.....الخ "جمعيات الدراسة".

جدول17 : التنسيق والتعاون بين الجمعيات الناشطة في نفس المنطقة

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	210	%52.3
لا	46	%11.47
أحيانا	145	%36.16
المجموع	401	%100

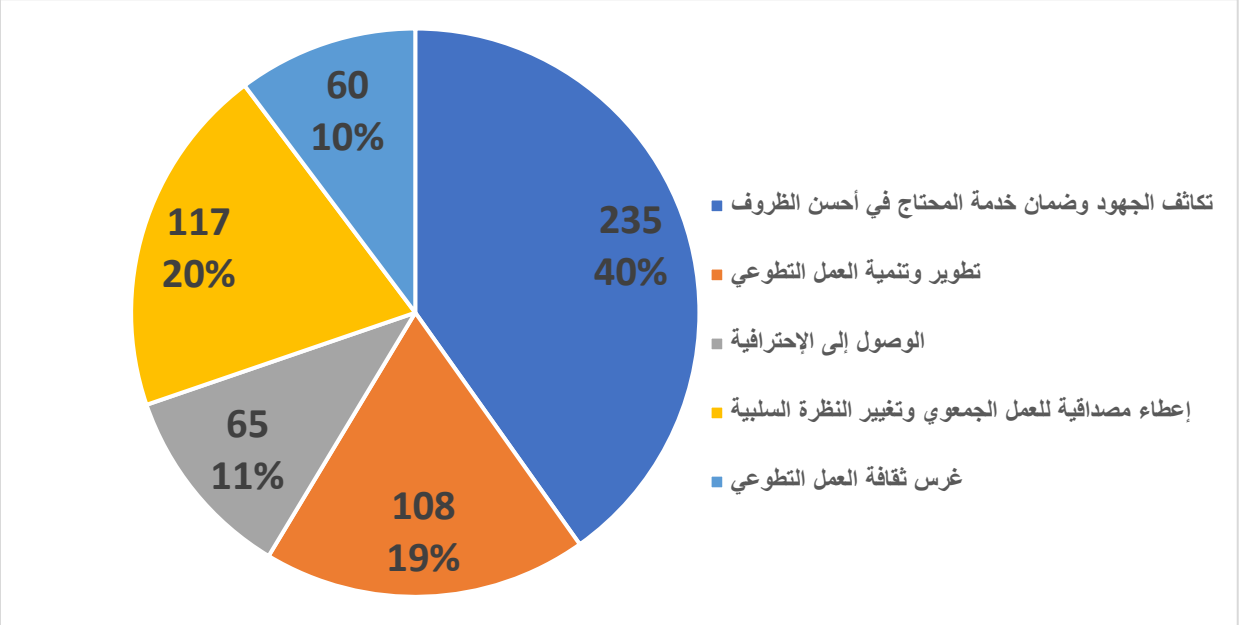
من خلال الجدول رقم (17) أن أكبر نسبة قدرت بـ (52.37%) وهي تخص الفئة التي أجابت أن بوجود تنسيق وتعاون بين الجمعية التي يتطوعون بها وباقي الجمعيات الموجودة في المنطقة الناشطة في نفس المجال، و(11.47 %) أجابوا بأحيانا وليس دائما، مقابل (11.47%) أجابت عكس ذلك.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أنه يوجد تنسيق وتعاون بين الجمعيات المدروسة في تقديم تلك الخدمات كتنظيم حملات تطوعية مشتركة والقوافل الخيرية الموجه للمناطق النائية كتعاون بين جمعية البسمة الخيرية من ولاية عين الدفلى وبين جمعية باب الخير من البليدة أو نشاطات مشتركة كحفلات الأعراس ، تنظيم ختان جماعي، موائد الإفطار خلال شهر رمضان، أو زيارات للمشافي ومراكز الرعاية الاجتماعية كدور العجزة والأيتام..، بالإضافة إلى تنظيم ندوات والملتقيات وكذا الأيام التحسيسية في محاولة منها لبلوغ الأهداف المسطرة وضمان خدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطاتها متغلبة بذلك على قلة التمويل الذي تتلقاه من الدولة والسلطات المحلية وغيرها من العراقيل التي تواجهها واعتمادها غالب الأحيان على الوصايا والهبات فقط الذين لا يغطيان تكاليف التظاهرات المنظمة غالبا وكذا لكسب ثقة الأعضاء من ناحية ومحاولة لجذب عضوية جديدة من جهة أخرى، إضافة إلى ما يحققه ذلك من ارتفاع مكانتها وشعور السكان المستنفدين بأنشطتها. كون ذلك يضمن تحقيق صدى أكبر للنشاطات المقامة أو المقدمة. عموما أن أشكال التعاون والتنسيق بين الجمعيات المدروسة التي صرح المبحوثين في عينة الدراسة تطابق نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات.

جدول 18: دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات

الإجابة	التكرار	النسبة
تكاثف الجهود وضمان خدمة المحتاج في أحسن الظروف	235	% 40
تطوير وتنمية العمل التطوعي	108	%19
الوصول إلى الإحترافية	65	%11
إعطاء مصداقية للعمل الجمعوي وتغيير النظرة السلبية	117	%20
غرس ثقافة العمل التطوعي	60	%10
المجموع	585	%100

ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات



الشكل 9: دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات

يتضح من خلال الجدول رقم (18) أن 40% من عينة الدراسة أجابوا بأن دور التعاون والتنسيق بين الجمعيات الخيرية تتمثل في تكاثف الجهود وضمان خدمة المحتاج في أحسن الظروف ومساعدة أكبر عدد من المحتاجين، تليها فئة الذين أجابوا محاولة إعطاء مصداقية للعمل الجمعوي وتغيير النظرة السلبية ،

وتطوير وتنمية العمل التطوعي بنسب متقاربة (20%) و(19%) ، واحتلت فئة الذين أجابوا الوصول إلى الإحترافية المرتبة الرابعة بنسبة 11 %، أما فئة المتطوعون الذين أجابوا بأن دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات تكمن في غرس ثقافة العمل التطوعي احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 10 %.

نستنتج من خلال الجدول أن التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية له دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود هذه الأخيرة لمعالجة المشكلات المجتمعية بجوانها المختلفة وبطريقة ديناميكية وفاعلية أكبر في مختلف المجالات لتحقيق المنفعة العامة، كما يضمن تحقيق صدى وانتشار واسع للنشاطات المبرمجة والمنظمة من قبل الجمعيات الخيرية الناشطة، في محاولة لتجاوز النظرة السلبية للعمل الجمعوي من قبل أفراد المجتمع نتيجة الممارسات الإنتهازية لبعض الجمعيات الموجودة على الساحة. وهو ما يتطابق مع نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات (انظر تحليل نتائج مقابلات رؤساء الجمعيات ص....).

جدول19 : مبادرة الجمعيات التي ينشطون ضمنها بتنظيم نشاطات لتوعية مختلف شرائح

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
الإجابة	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	105	51.98	103	51.75	208	51.87
لا	2	0.99	14	07.03	16	3.99
أحيانا	95	47.02	82	41.20	177	44.14
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100

يتضح من خلال الجدول رقم (19) أن أكبر نسبة قدرت بـ 51.87**%** وهي تخص الفئة التي أجابت بمبادرة الجمعيات التي ينشطون ضمنها بتنظيم نشاطات لتوعية مختلف شرائح المجتمع بأهمية العمل التطوعي، بنسب متقاربة لكلا الجنسين (51.98%) ذكور و(51.75%) إناث، تليها الفئة التي أجابت بأحيانا بنسبة

44.14%، منهم (47.02%) ذكور و (41.20%) إناث، مقابل 03.99٪ أجابت بلا، أغلبهم إناث بنسبة (07.03%) لتنعدم النسبة تقريبا عند الذكور قدرت ب (0.99%).

يتضح من خلال الجدول أن جل الجمعيات المدروسة تقوم بتنظيم نشاطات لتوعية مختلف شرائح المجتمع بأهمية العمل التطوعي باعتباره من الممارسات التلقائية العفوية والمتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم كالتويزة مثلا والتي هي عبارة عن حملات تطوعية تعاونية فيها مجموعة من سكان منطقة ما لإنجاز مشروع ما صغير كان أو كبير منها اشتراك الأفراد في انجاز المباني سواء كانت عامة كبناء المساجد أو خاصة كبناء مساكن المواطنين والأشغال الموسمية كجني الثمار .... في المجتمع الجزائري الريفي الزراعي قديما في جو من الحماس والتكافل الاجتماعي، لتنتظم وتأخذ الملامح الرسمية والمؤسساتية مع تطور المجتمع وتعقد نمط الحياة الاجتماعية من أجل المساهمة في تحقيق التغيرات الاجتماعية المرغوبة في المجتمع، لإرتباطه بقيمة التضامن والتكافل الاجتماعي وبقيمة روح الإنتماء إلى المجتمع ، هذا يزيد من رغبة المتطوع في العطاء وحب الخير والإستمرارية في العمل التطوعي، الأمر الذي من شأنه أن يعود بالفاعلية القصوى والمرجوة من تحقيق الأهداف التي يخدمها العمل الجمعوي والمجتمع المدني بشكل عام.

جدول 20: مساهمة المبادرات في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه الجمعية

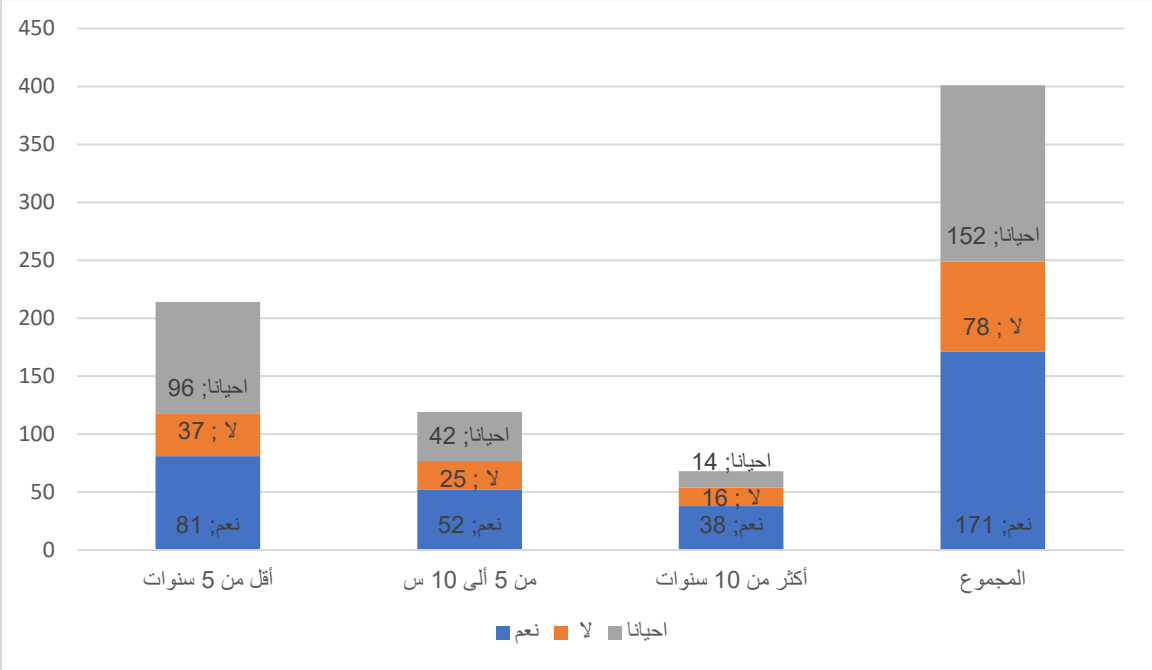
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	**360**	**%90**
لا	**41**	**%10**
المجموع	**401**	**%100**

يظهر الجدول رقم (20) أن 90% من عينة الدراسة يرون أن المبادرات التي تقوم بها الجمعيات التي ينشطون ضمنها تساهم في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه، مقابل 10 %، أجابوا بعكس ذلك.

نستنتج من خلال الجدول أن المبادرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية تساهم في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه ويرجع ذلك لكونها جمعيات نشطة ، وتعمل باستمرار من أجل تطوير مجال العمل الجمعوي التطوعي في المجتمع المتواجدة ضمنه مثل ما يوضحه الجدول رقم 11- 12-13، بالإضافة لتعاونها ونتسيقها مع الجمعيات الأخرى الناشطة في نفس المجال مثل ما هو موضح في الجدول رقم 17 الأمر الذي أكسبها مصداقية أكثر وتحقيق صدى أكبر للنشاطات المقدمة ، ويرجع ذلك كون العمل التطوعي من الممارسات المتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم كما سبق الذكر، " وممثلا لهويته الثقافية" أو لروح الأمة كما عبر عنها مونتسكيو، بالإضافة إلى ارتباط العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي عامة والجزائري خاصة بقيمة التضامن والتكافل الاجتماعي كما يرتبط بقيمة روح الإنتماء إلى المجتمع وهذا الإنتماء يزيد من رغبة المتطوع في العطاء وحب الخير والإستمرارية في العمل التطوعي.

جدول21 : مواجهة العراقيل أتناء ممارسة النشاط حسب مدة التطوع

مدة التطوع / م العراقيل	أقل من 5 سنوات		من 5 الى 10 س		أكثر من 10 سنوات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	81	٪37.85	52	٪43.69	38	٪55.88	171	42.64%
لا	37	٪17.28	25	٪21	16	٪23.52	78	19.45%
احيانا	96	44.85	42	٪35.29	14	٪20.58	152	37.91%
المجموع	214	٪100	119	٪100	68	٪100	401	100.00%



الشكل 10: مواجهة العراقيل أثناء ممارسة النشاط حسب مدة التطوع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (42.64%) من أفراد العينة واجهتهم مشاكل وعراقيل أثناء العمل منهم (55.88٪) تجاوزت مدة تطوعهم 10سنوات، و(43.69%) تتراوح مدة تطوعهم ما بين [05-10 سنوات] مقابل (37.85٪) لم تتجاوز مدة تطوعهم 5 سنوات ، تليها (37.91 %) أجابوا بأحيانا تتصدرهم الفئة التي تقل مدة تطوعهم عن خمسة سنوات بنسبة (44.85%) ، تليها الفئة التي تراوحت مدة تطوعهم ما بين[05-10سنوات] بنسبة (35.29%)، مقابل (20.58%) تجاوزت مدة تطوعهم عشرة سنوات، أما الذين أجابوا بلا فقدرت نسبتهم ب (19.45%) منهم (23.52%) تجاوزت مدة تطوعهم 10 سنوات، مقابل (17.28%) لم تتجاوز مدة تطوعهم عشرة سنوات .

نستنتج من الجدول أن غالبية أفراد العينة واجهتهم مشاكل وعراقيل أثناء العمل، تمثلت في المشاكل التنظيمية خاصة مع الإدارات الوصية متجسدة في بيروقراطية الإدارة في التعامل مع الجمعيات، كتأخر الإجراءات الإدارية مع الجهات المسؤولة أو تعقدها، أو غياب الأفراد المعنيين، ، إضافة إلى مشاكل أخرى تتمثل في عدم اهتمام المسؤولين المحليين ونقص الدعم المعنوي والمادي من السلطات المحلية والمؤسسات الخاصة وعدم تجاوب أفراد المجتمع مع هذه الجمعيات بالدرجة المطلوبة...(انظر المعوقات التي تواجه الجمعيات، ص....) ،تركزت أغلبها في فئة المتطوعين الذين تقل مدة تطوعهم عن خمسة سنوات وأثرت

على أدائهم خاصة من الناحية النفسية فهي تثبط العزيمة وتحد من حماس العمل حسب رأيهم ويحد من فاعليتها في تحقيق أهدافها، ويرجع ذلك لعدم توفر الخبرة الكافية لديهم لمواجهة المشاكل والعراقيل التي تواجههم ، لتنخفض النسب في باقي الفئات وبالأخص الفئة التي تجاوزت مدة تطوعها مع الجمعيات الخيرية عشرة سنوات فأكثر نظرا لخبرتهم في ميدان العمل التطوعي بحكم الممارسة والتجربة في المجال، دون إهمال الفئة التي لم تواجهها مشاكل وعراقيل أثناء العمل ويرجع الأمر للتخطيط المحكم للعمل وحسن التنظيم والإنضباط في أداء المهام.

جدول22 : مدى قدرة العراقيل على الحد من أهداف الجمعية حسب السن

السن	أقل من 20		من 20 الى 30		من 30 الى 40		أكثر من 40		المجموع	
القدرة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	17	٪54.83	69	٪34.32	32	27.58	25	٪47.16	143	35.66%
لا	12	٪38.70	124	٪61.69	75	٪64.65	22	٪41.50	233	58.10%
أحيانا	2	٪06.45	08	٪3.98	09	٪07.75	06	٪11.32	25	6.23%
المجموع	31	٪100	201	٪100	116	٪100	53	٪100	401	100.00%

يظهر الجدول أن أعلى نسبة تركزت عند الفئة التي أجابت أن العراقيل والصعوبات التي تواجه الجمعية لا تحد من أهداف الجمعية قدرت ب (58.10%) متمركزة في الفئة العمرية [30–40 [و[20–30 [بنسب متقاربة (64.65%) و (61.69%)، لتنخفض النسبة في الفئة العمرية [40 سنة فأكثر[و فئة [أقل من 20 سنة[قدرت ب (41.50 %) ، (38.70%) ، تليها (35.66%) أجابوا بقدرة العراقيل على الحد من أهداف الجمعية قدرت ب (47.16%) بالنسبة للفئة العمرية [40سنة فأكثر [، مقابل (27.58%) للفئة العمرية [30 –40 سنة[،لتنخفض النسبة إلى (06.23%)تخص الفئة التي أجابت بقدرة العراقيل على

الحد من أهداف الجمعية أحيانا ،متمركزة في الفئة العمرية[سنة فأكثر40 [قدرت ب (11.32%) ، مقابل (03.98%) للفئة العمرية [20−30 سنة[.

نستنتج من الجدول أن غالبية أفراد العينة واجهتهم صعوبات وعراقيل أثناء العمل مثل ما هو موضح في الجدول السابق(الجدول رقم 21)، تمثلت جلها في المشاكل التنظيمية خاصة مع الإدارات الوصية متجسدة في بيرقراطية الإدارة في التعامل مع الجمعيات، كتأخر الإجراءات الإدارية مع الجهات المسؤولة أو تعقدها، إضافة إلى مشاكل أخرى تتمثل في نقص الدعم المعنوي والمادي من السلطات المحلية والمؤسسات الخاصة وعدم تجاوب أفراد المجتمع مع هذه الجمعيات بالدرجة المطلوبة، غير أنها لم تتمكن من الحد من أهداف الجمعية متمركزة في الفئة العمرية [20−30 [وكذا الفئة العمرية [30−40 [التي تعد من اهم الفئات العمرية حاضرة في كل الجمعيات الإجتماعية ذات الطابع الخيري مثل ما يوضحه الجدول رقم 04 ، باعتبارها شريحة اجتماعية ذات فعالية تتمتع بقدرات ذهنية وفكرية وتبحث عن التغيير واندماج أكبر في المجتمع، وهي تتميز بالنضج والوعي الإجتماعي، بالإضافة لحبهم لتحدي الصعاب وإيمانهم بالعمل الذي يؤدونه وتعاونهم في مواجهة تلك المشاكل، محاولة بذلك المساهمة في تحسين الوضع الإجتماعي للمنطقة التي ينتمون إليها. مع تأثيرها على البعض الآخر من الناحية النفسية حسب رأيهم وقللت من فاعليتهم في تحقيق أهدافهم كتنظيمات اجتماعية.

جدول23 : عدم فعالية الوسيلة المستعملة وعلاقتها بعزوف الأفراد عن العمل التطوعي حسب جنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
الإجابة	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	77	٪38.11	89	٪44.72	166	٪41.39
لا	32	٪15.84	30	٪15.07	62	٪15.46
أحيانا	93	٪46.03	80	٪40.20	173	٪43.14
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100

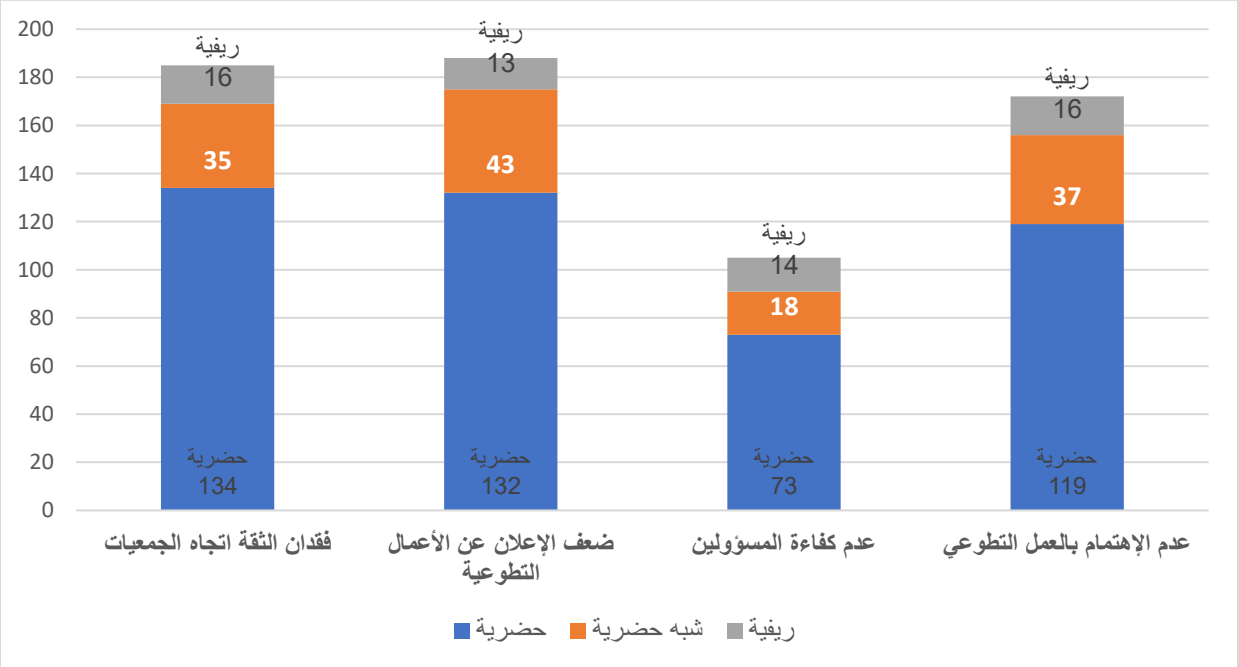
نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن (43٪) من المبحوثين أجابوا بعدم فعالية الوسيلة المستعملة أحيانا ما يساهم في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي بنسبة (46.03٪) للذكور و(40.20٪) إناث و (41.39 %) أجابو بنعم، منهم (44.72٪) إناث و(38.11٪) ذكور، مقابل (15.46%) أجابوا بلا بنسب متقاربة لكلا الجنسين (15.84) ذكور و(15.07٪) إناث،

نستخلص من الجدول أن أغلبية أفراد العينة يرون أن عدم فعالية الوسيلة المستعملة من قبل الجمعيات سبب في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي لأن الإعلام مهم لتعريف أفراد المجتمع بالجمعية ونشاطاتها خاصة الخيرية منها، وفعالية الوسائل تظهر من خلال قدرتها على تغيير النظرة السلبية لدى أفراد المجتمع حول الجمعيات، عن طريق تعريف المجتمع المدني بنشاطات الجمعية وأعمالها وأهدافها لاستقطابهم نحوها ، كما أن فشل الوسيلة في أداء مهامها قد يؤدي إلى زوال الجمعية بسبب عدم معرفة المجتمع بها، وعدم اطلاعه على نشاطاتها يؤثر في استقطاب الأفراد نحو الجمعية فكلما كانت معرفة المجتمع بالجمعية أكبر كلما زادت فرص الإستقطاب أكثر، ويمكن تفسير ذلك بالأهمية التي أصبح يكتسبها الإعلام اليوم بحيث بات من الصعب تصور وجود فعالية اجتماعية بدون علاقات ووسائل اتصالية باعتبار وسائل الإعلام أضحت مهمة لنجاح أي عمل فهي تعطي صدى لأي نشاط حسب رأي رؤساء الجمعيات المدروسة....أما الفئة التي ترى عكس ذلك فبررت موقفها بكون العمل الخيري ليس بحاجة إلى إعلام واتصال بل بحاجة إلى الميدان، فهو الكفيل باستقطاب الأفراد نحو الجمعيات وليس الإعلام حسب رأيهم، وهو ما يتوافق مع رأي كل من رئيس جمعية نسيمة ورئيس جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا.

جدول24 : أهم عوامل عزوف الأفراد عن المساهمة في العمل التطوعي حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة / عامل العزوف	حضرية		شبه حضرية		ريفية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فقدان الثقة اتجاه الجمعيات	134	٪29.25	35	٪26.31	16	٪27.11	185	٪28.46
ضعف الإعلان عن الأعمال التطوعية	132	٪28.82	43	٪32.33	13	٪22.03	188	%29.00
عدم كفاءة المسؤولين	73	٪15.93	18	٪13.53	14	٪23.72	105	٪16.15
عدم الإهتمام بالعمل التطوعي	119	٪25.98	37	٪27.81	16	٪27.11	172	٪26.46
المجموع	458	٪100	133	٪100	59	٪100	650	٪100

ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد إجابات المبحوثين



الشكل 11: أهم عوامل عزوف الأفراد عن المساهمة في العمل التطوعي حسب مكان الإقامة

يتضح من خلال الجدول رقم (24) أن أكبر نسبة قدرت بـ 29% و هي تخص فئة المتطوعين الذين صرحوا بضعف الإعلان عن الأعمال التطوعية ، بنسبة (32.33 %) للمناطق شبه الحضرية مقابل (22.03%) للمناطق الريفية، ونفس النسبة تقريبا بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا فقدان الثقة اتجاه الجمعيات بنسبة قدرت ب 28.46 % منهم (29.25 %) يقطنون مناطق حضرية مع تقارب النسبة للذين يقطنون مناطق ريفية (27.11٪) و قدرت ب (26.31٪) للذين يقيمون بالمناطق شبه حضرية، أما فئة الذين أجابوا بعدم الإهتمام بالعمل التطوعي احتلت المرتبة الثالثة بنسبة (26.46 %) منها (27.81 %) يقطنون مناطق شبه حضرية و(27.11%) يقطنون مناطق ريفية و (25.98%) يقيمون بالمناطق الحضرية، أما الذين صرحوا بعدم كفاءة المسؤولين فاحتلوا المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت ب(16.15%) منهم (23.72%)يقطنون المناطق الريفية مقابل (13.53 %) يقطنون المناطق شبه حضرية.

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة مثلت فئة المبحوثين الذين أرجعوا عوامل عزوف أفراد المجتمع عن العمل التطوعي ضعف الإعلان عن الأعمال والنشاطات التطوعية وكذا لفقدان الثقة في الجمعيات المعنية، تلتها الفئة التي صرحت بعدم الإهتمام بالعمل التطوعي متمركزة لدى قاطني المناطق الحضرية والشبه حضرية، أما الفئة التي أرجعت ذلك بعدم الثقة في مسؤولي الجمعيات احتلت المرتبة الأخيرة.

نستخلص من الجدول أن العامل الأكثر مساهمة في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي ضعف الإعلان النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ، ويرجع ذلك لقلة الوسائل المستعملة في ذلك أو انعدامها خاصة في المناطق الريفية(عدم وصول صداها إلى الريف بما أنها جمعيات حضرية في الغالب) وخاصة الحديثة كالأنترنت التي تعتبر أسرع وسيلة اتصالية والأكثر استخداما من قبل الأفراد، إضافة إلى اعتماد الجمعيات على الوسائل التقليدية بدرجة كبيرة كالملصقات التي غالبا ما تكون معرضة للتمزيق من قبل الأفراد، ونقص التغطية والدعم الإعلامي للنشاطات باستثناء الإذاعة المحلية نظرا لإهتمامها بتغطية أهم الأحداث المحلية، وكذلك عدم كفاءة المسؤولين على مستوى الجمعيات على الرغم ارتفاع المستوى التعليمي لعينة بحثنا (نقصد مسؤولين الجمعيات المدروسة) كلهم لديهم مستوى جامعي ويرجع ذلك لحداثة الظاهرة الجمعوية، وقلة تكوين إطاراتها، وهذا ما يجعل الجمعيات تعتمد على الأعضاء الذين لديهم تجارب مهنية وخبرة في العمل الجمعوي، إضافة إلى فقدان الثقة من قبل أفراد المجتمع عامة في الجمعيات عموما نظرا للسمعة والإنطباع

السيئ الذي تركته بعض الجمعيات لدى هؤلاء، دون أن ننسى عدم اهتمام أفراد المجتمع بالعمل التطوعي خصوصا في المناطق الحضرية واعتباره من الكماليات نظرا لإنشغالهم بالدراسة أو العمل وبحل المشاكل التي يواجهونها في حياتهم (انظر معوقات العمل التطوعي ص .....) عموما التقارب في النسب يدل على مساهمة كل العوامل في عزوف الأفراد عن المساهمة في العمل التطوعي. ولا يمكن القول بتأثير كل عامل منفردا على عزوف الأفراد، عن التطوع في إطار الجمعيات.

جدول 25: الشروط الضرورية لزيادة مستوى المشاركة في العمل التطوعي

الإجابة	التكرار	النسبة
تقديم حوافز أثناء التطوع	120	**%18**
التوعية بأهمية العمل التطوعي	233	**%36**
إدخاله ضمن مناهج التربية والتعليم	267	**%41**
أخرى	35	**%05**
المجموع	655	**%100**

ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتكرر الإجابات.

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (41%) بالنسبة للفئة التي ترى ضرورة إدخاله ضمن مناهج التربية والتعليم، تليها التوعية بأهمية العمل التطوعي بنسبة (36%)، ثم تقديم حوافز أثناء التطوع بنسبة (18%) ، واحتلت طريقة أخرى المرتبة الأخيرة بنسبة(05%).

نستخلص من الجدول أن أغلبية أفراد العينة يرون ضرورة إدخال العمل التطوعي ضمن مناهج التربية والتعليم، ويرجع ذلك لأهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية والدور الذي تقوم به في المجتمع ، فالأسرة من خلال تنشئتها أبنائها على حب التطوع والترغيب فيه، وزرع حب التعاون والتكافل ومساعدة الغير فيهم ودعم

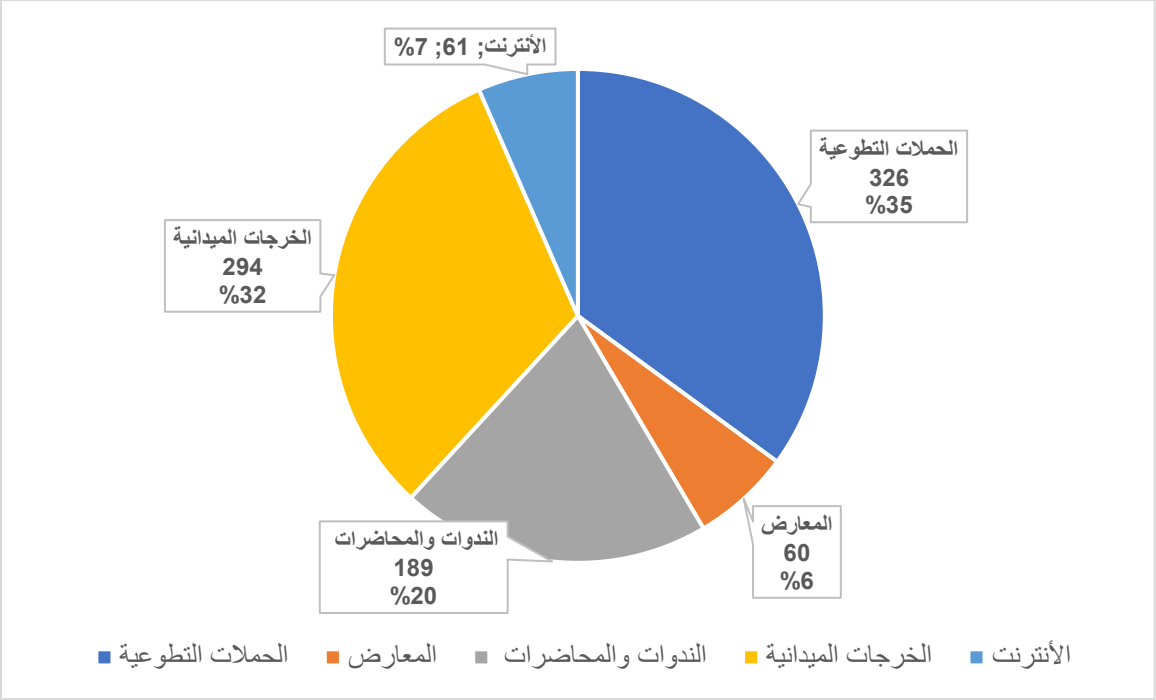
المدرسة لما تقوم به الأسرة من خلال إبرازها فوائده وأهميته للمجتمع ذلك يؤدي إلى ترسيخه في أذهان ونفوس النشء، إضافة إلى توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وفوائده للفرد والمجتمع عن طريق استخدام كافة وسائل إحداث التغيير من خلال وسائل الإعلام المختلفة واستطلاعات الرأي، الأيام التحسيسية، المحاضرات..... وكذا تقديم حوافز للمتطوعين مادية كانت أو معنوية من خلال تكريمهم وتشجيعهم على بذل جهد أكثر، هذا ما يتيح فرص النمو والنجاح للعمل التطوعي وتحقيق مختلف الأهداف التي وجد من أجلها (انظر عوامل نجاح العمل التطوعي). ويفسر نتائج الجدول معطيات الجدول رقم (10) التي توضح أن الأسرة والمدرسة وكذا وسائل الإعلام من أهم الجهات المسؤولة عن التوعية.

2.2 تحليل بيانات الفرضية الثانية:

جدول 26: يبين الوسيلة الإتصالية الموظفة من قبل الجمعيات في عملية التحسيس بقضايا العمل التطوعي

الوسيلة	ك	%
الحملات التطوعية	326	35
المعارض	60	06
الندوات والمحاضرات	189	20
الخرجات الميدانية	32	294
الأنترنت	07	61
المجموع	*930	100

*ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات.



الشكل 12: يبين الوسيلة الإتصالية الموظفة من قبل الجمعيات في عملية التحسيس بالعمل التطوعي

يتضح من الجدول رقم (26) الذي يوضح الوسائل الإتصالية الموظفة في عملية التحسيس والتوعية من قبل الجمعيات المدروسة حسب رأي المتطوعين، فنجد الحملات التطوعية تتصدر الترتيب بنسبة (35%)، يليها الخرجات الميدانية بنسبة (32%)، لتنخفض النسبة إلى (20%) تخص الندوات والمحاضرات، واحتلت كل من الأنترنت والمعارض المراتب الأخيرة على التوالي بنسب متقاربة قدرت ب (07%) و(06%).

نستخلص من الجدول أن الحملات التطوعية والخرجات الميدانية أكثر الوسائل استعمالا لنقل المعلومة في الجمعيات المدروسة، إضافة إلى الندوات والمحاضرات التي تعمل على تأكيد المعلومة وترسيخها في الأذهان لإعتمادها على الإتصال المباشر والذي يكون أكثر إقناعا كما سبق الذكر، وبدرجة أقل الأنترنت والمعارض لعدم توفر أغلب الجمعيات المدروسة على سيت واب أو صفحة على مواقع التواصل الإجتماعي، ويفسر نتائج الجدول معطيات الجدول رقم (15) التي توضح أن الإتصال المباشر الذي عادة ما يستخدم أثناء الحملات التطوعية والخرجات الميدانية أكثر الوسائل استعمالا من قبل الجمعيات المدروسة في عملية استقطاب أفراد المجتمع للتطوع في الجمعيات، وكل هذه الوسائل المستعملة في نقل المعلومة أصبحت تقليدية وبحاجة إلى تنويع في الإستعمال إذا ما قورنت بالتطور التكنولوجي الذي طال وسائل الإتصال .

جدول27 :يبين قيام الجمعيات بأنشطة إعلامية حسب جنس المبحوثين

الجنس	ذكر		انثى		المجموع	
الإجابة	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	190	٪94.05	178	٪89.44	368	٪91.77
لا	12	٪05.94	21	٪10.55	33	٪8.23
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100

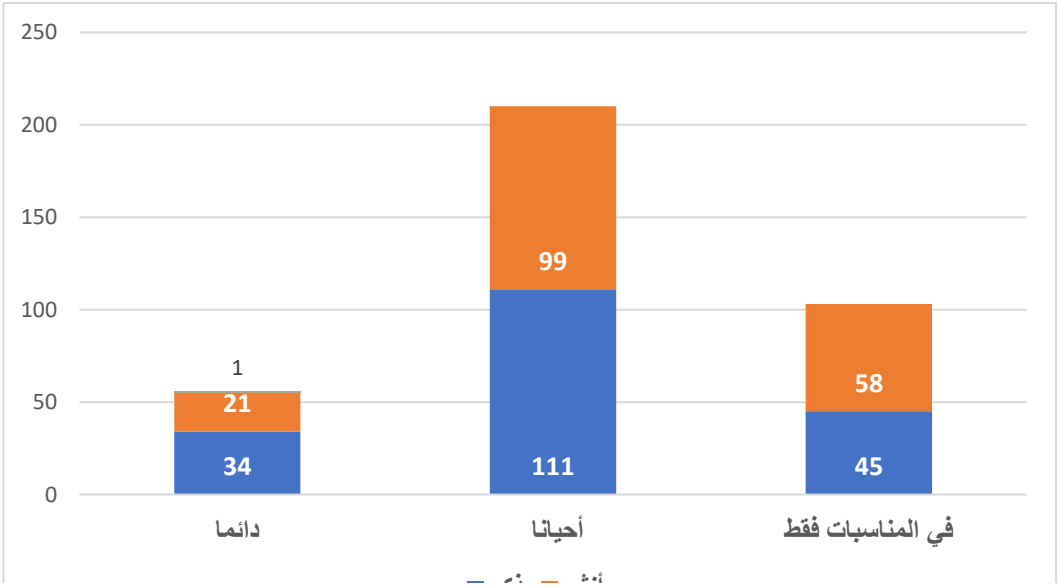
نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن (91.77٪) من المبحوثين أجابوا بنعم بنسب متقاربة لكلا الجنسين (94.05٪) للذكور و(89.44٪) إناث، مقابل (08.23٪) أجابوا بلا بنسبة (10.55) إناث و(05.94٪) ذكور.

نستنتج من الجدول أن جل الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها لإدراكها لأهمية الإعلام ودوره الفعال في التعريف بالعمل التطوعي وأهميته ومجالاته المتاحة (انظر وسائل الإعلام وتنمية الوعي الاجتماعي ص 232)، وضمان استمرار الأخيرة باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها. وهو ما يتوافق مع رأي رؤساء الجمعيات المدروسة (انظر تحليل مقابلات رؤساء الجمعيات)

جدول 28: يبين نوع الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها الجمعيات المدروسة

نوع الأنشطة	ك	%
إشهارية	158	27.24
اجتماعات خاصة	124	21.37
ندوات صحفية	77	13.27
حصص إذاعية وتلفزيونية	221	38.10
المجموع	*580	100

*ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد اجابات المبحوثين.



الشكل 13: مدة القيام بالإنشطة الإعلامية حسب جنس المبحوثين

يتضح من خلال الجدول رقم (28) الذي يبين نوع الأنشطة الإعلامية التي تقوم بها الجمعيات المدروسة حسب رأي عينة المتطوعين، أن حصص اذاعية وتلفزيونية احتلت المرتبة الأولى بنسبة (38.10 %) والتي غالبا ما تكون عبارة عن حصص بالاذاعة المحلية، تليها النشاطات الإشهارية بنسبة 27.24% ممثلة في الملصقات والإعلانات كما يوضح ذلك الجدول رقم 13 الذي يبين كيفية استقطاب المتطوعين للجمعية، في حين احتلت اجتماعات خاصة المرتبة الثالثة بنسبة (21.37%)، واحتلت الندوات الصحفية المرتبة الأخيرة بنسبة (13.27%).

يمكن أن نستخلص من الجدول أن أغلبية الجمعيات المدروسة تقوم بالأنشطة إعلامية لإدراكها لأهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، كما سبق الذكر في الجدول السابق (جدول رقم 27) ممثلة في الحصص الإذاعية التي تتم بصفة دورية كونها تتم مجانا نظرا لتكفل الإذاعة بتغطية النشاطات الجمعوية ومتابعتها للأعمال التي تنظمها بصفة دورية، وكذا الأنشطة ذات طابع إشهاري كتوزيع المنشورات وتعليق الإعلانات، إضافة إلى أنشطة أخرى، كالإجتماعات الصحفية التي يتكفل بالقيام بها المختصون في الإعلام في الجمعيات بحكم تخصصهم في مجال الإعلام والإتصال أو رؤساء الجمعيات بحكم خبرتهم في مجال العمل الجمعوي واطلاعهم بكل ما يجري في الجمعية، وهذا ما يتطابق مع نتائج المقابلة حيث يقوم رؤساء الجمعيات والمختصين في الإعلام باجتماعات صحفية مع الصحفيين، ويتكفل المتطوعون بالقيام بالأنشطة الإشهارية كتعليق الملصقات، توزيع المنشورات...

جدول 29: مدة القيام بالأنشطة الإعلامية حسب جنس المبحوثين

الجنس / مدة القيام بالأنشطة الإعلامية	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	34	٪17.89	21	٪11.79	55	14.95%
أحيانا	111	٪58.42	99	٪55.61	210	57.07%
في المناسبات فقط	45	٪23.68	58	٪32.58	103	27.99%
المجموع	190	٪100	178	٪100	368	100.00%

ملاحظة: مجموع الإجابات أقل من العدد الإجمالي للعينة '401' لوجود فئة أجابت بلا '33' إجابة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (29) أن (57.07%) من المبحوثين أجابوا بأحيانا بنسبة (58.42٪) للذكور و(55.61٪) إناث، تليها (27.99%) أجابوا بقيامهم بالأنشطة الإعلامية في المناسبات فقط بنسبة (32.58%) للإناث و(23.68%) للذكور، مقابل (14.95%) أجابوا بلا بنسب متقاربة لكلا الجنسين (17.89٪) ذكور و(11.79٪) إناث.

نستنتج من الجدول أن جل الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها كما سبق الإشارة إليه في الجدول السابق، لإدراكها لأهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، لكنها تتم أحيانا وفي المناسبات فقط تزامنا مع الأنشطة التي تقدمها، بمعنى أنها غير مخطط لها، تتصدرها الأنشطة الإشهارية مثل الإعلانات.....وأنشطة أخرى والتي غالبا ما تكون أيام تحسيسية لقلة تكاليفها وتماشيها مع إمكانيات الجمعيات المدروسة، تليها الحصص الإذاعية والإجتماعات الصحفية عندما توجه لها دعوة من قبل الإذاعة المحلية، أو أثناء قيام الصحفيين بزيارة مقر الجمعية لعقد لقاءات مع مسؤولين الجمعيات، أو من خلال حضور الأنشطة التي تقوم بها، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية.

جدول 30 : يبين استخدام الجمعيات المدروسة وسائل الإعلام لتوعية المجتمع المحلي

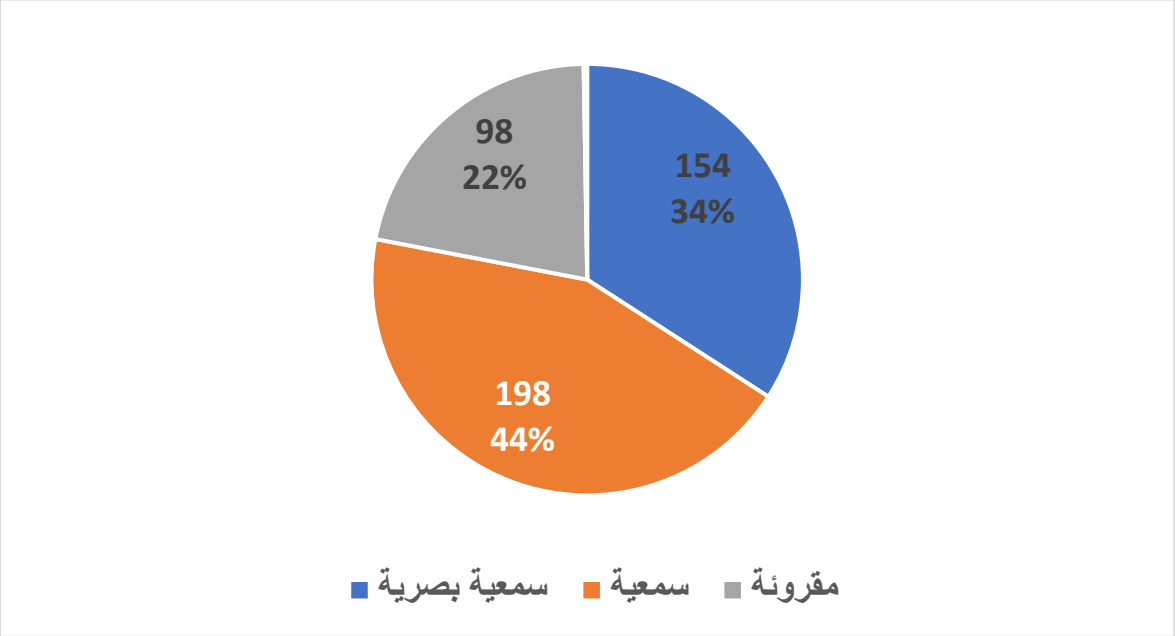
الإجابة	ك	%
نعم	**333**	**٪83.25**
لا	**18**	**٪4.25**
أحيانا	**50**	**٪12.5**
المجموع	**401**	**٪100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (83.25%) وهي الفئة التي أجابت ب**استخدام الجمعيات التي** يتطوعون بها **وسائل الإعلام لتوعية المجتمع المحلي،** مقابل (04.25%) أجابوا عكس ذلك. وهذا يتماشى مع نتائج الجدول رقم 27: يبين قيام الجمعيات بأنشطة اعلامية لشرح أهداف الجمعية

نستخلص من الجدول أن أغلبية الجمعيات المدروسة تستعين بوسائل الإعلام في عملية التوعية ويرجع الأمر لإدراك الجمعيات أهمية الإعلام والإتصال في عصرنا الحالي لنجاح أي عمل وضمان استمرار أي مؤسسة في أي مجال من مجالات الحياة، فهو يلعب دور هام في إذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع في الجمعيات الخيرية من خلال توضيح ماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية(انظر الإعلام وتنمية المجتمع ص .....)، دون أن ننسى الفئة التي لا تستعين بهذه الجهة وهي قليلة مقارنة مع البقية لإقتناعها أن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وليس الإعلام. وهذا يتماشى مع نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة.

جدول 31 : يبين الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما من قبل الجمعيات المدروسة

الوسيلة	ك	%
سمعية بصرية	**154**	**٪34**
سمعية	**198**	**٪44**
مقروئة	**98**	**٪22**
المجموع	***450**	**٪100**



الشكل 14: الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما من قبل الجمعيات المدروسة

ملاحظة: المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات

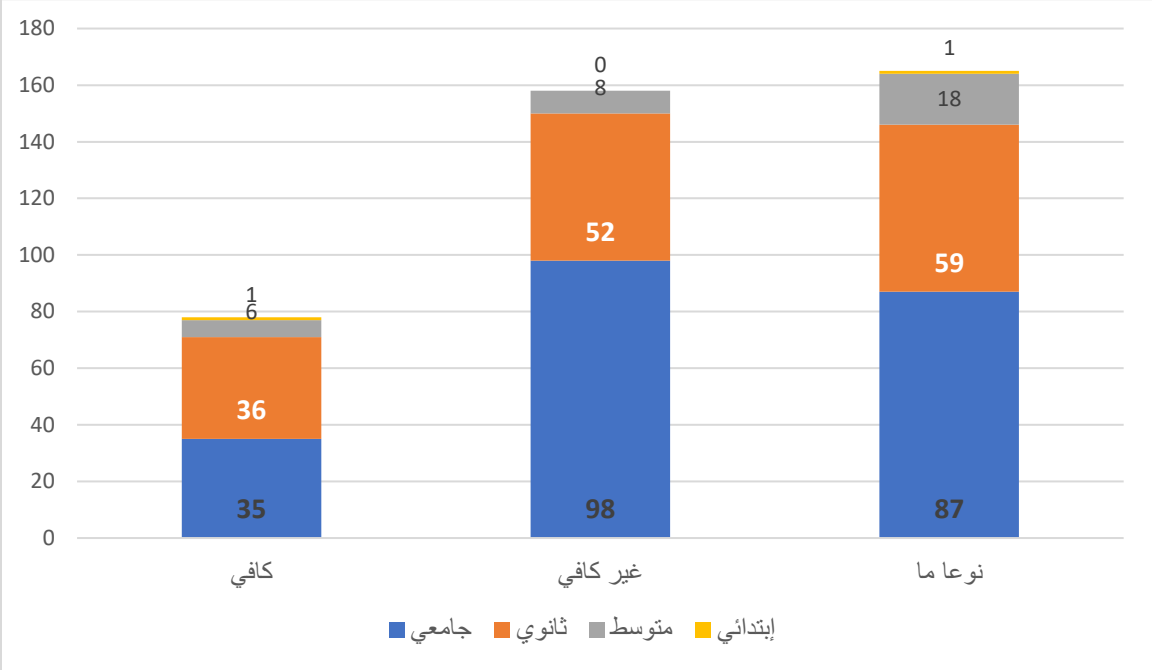
نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أن (44%) من المبحوثين أجابوا بأن الوسيلة الأكثر استخداما في توعية المجتمع المحلي سمعية متمثلة في الإذاعة المحلية أو الجهوية، تليها (34%) أجابوا سمعية بصرية، مقابل (22%) أجابوا بمقروؤة متمثلة في الجرائد.

نستخلص من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الجمعيات المدروسة تستخدم وسائل الإعلام المسموعة في عملية التوعية التي تقوم بها اتجاه المجتمع المحلي متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة بنسب متقاربة مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل على مر الزمن رصيدا معرفيا فهي من خلال تلقين الأفراد مختلف المعارف والمهارات الجديدة تقوم بالدور التثقيفي للأفراد وتربطهم بالعالم الخارجي ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن

هذا الإطار. وهذا يؤكد صحة ما ذهب إليه العلماء مثل دينيس ماكويل على أن الإتصال له أهمية في المجتمع كون معظم الحكومات تستخدم وسائل الإعلام في تبليغ مواطنيها بالقرارات السياسية والإجتماعية والإقتصادية، كما أن هذه الحكومات ترغب في دفع مواطنيها من أجل احداث تغيير في السلوك.

جدول32 : كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
الإجابة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كافي	01	٪50.00	6	٪18.75	36	٪24.48	35	٪15.00	78	٪19.45
غير كافي	0	٪0.00	8	٪25.00	52	٪35.37	98	٪44.54	158	٪39.40
نوعا ما	01	٪50.00	18	٪56.25	59	٪40.13	87	٪39.54	165	٪41.19
المجموع	02	٪100.00	32	٪100.00	147	٪100.00	220	٪100.00	401	٪100.00



الشكل 15 : كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

من خلال الجدول رقم (32) نجد تقارب النسب فيما يخص كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه فكانت المرتبة الأولى للفئة التي ترى بأن اهتمام وسائل الإعلام كافي نوعا ما ب (41.19 %) تركزت أعلى نسبة في المستوى المتوسط بنسبة (56.25%) تليها (50 %) للمستوى ابتدائي، مقابل (40%) للمستوى الثانوي والجامعي، تليها الفئة التي ترى بأن الاهتمام غير كافي بنفس النسبة تقريبا قدرت ب(39.40%)، متمركزة في المستوى الجامعي ب (44.54%) مقابل (35.37 %) المستوى ثانوي و (25 %) للمتوسط، لتحتل الفئة التي ترى أن الاهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي كافي المرتبة الأخيرة بنسبة (19.45%) قدرت عند المستوى الابتدائي ب(50%) و(24.48%) للمستوى الثانوي ، مقابل (18.75%) و(15.90%) بالنسبة لأصحاب المستوى المتوسط والجامعي.

من خلال هذه النسب المعروضة حسب المستوى التعليمي نلاحظ أن أغلب النسب تركزت لدى فئة الجامعين التي ترى أن المادة الإعلامية المقدمة غير كافية وما يقدم غير مستمد من الواقع المعاش، مما يجعل التجاوب معه سلبيا كون المواضيع والبرامج التي يستقبلها المتلقي لا تتوافق والظروف الإجتماعية التي يعيشونها مما يجعل هذه المادة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش، مقابل الفئة التي ترى أن ما يقدم كافي

سواء من حيث الكيف أو الكم الهائل من المواضيع والبرامج التي تتناول هذه القضايا، ويلبي حاجيات ومتطلبات المجتمع في الوقت الراهن.

وعليه نستنتج أن المستوى التعليمي "يؤثر" برأي المبحوثين حول كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه.

جدول 33 : رأي المبحوثين في تناول المسائل التطوعية من قبل وسائل الإعلام من حيث المضمون حسب الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
الأثر	ك	%	ك	%	ك	%
سطحي	39	٪19.30	75	٪37.68	114	٪28.43
متوسط	146	٪72.27	100	٪50.25	246	٪61.35
معمق	17	٪08.41	24	٪12.06	41	٪10.22
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100.00

يتضح من خلال الجدول (33) أن أعلى نسبة قدرت ب (61.35%) تخص الفئة التي صرحت أن تناول المسائل التطوعية من قبل وسائل الإعلام من حيث المضمون متوسط على العموم بنسبة (72.27 %) للذكور و(50.25%) إناث، مقابل (28.43%) صرحوا بسطحي منها (37.68٪) إناث و(19.30٪) ذكور، لتنخفض النسبة إلى (10.22%) صرحوا بأن تناول المسائل التطوعية من قبل وسائل الإعلام الجزائرية معمق منها (12.6٪)إناث و(08.41٪) ذكور.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يرون أن تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا العمل التطوعي متوسط على العموم وسطحي أحيانا أخرى، نظرا لعدم كفاية المادة الإعلامية المقدمة من حيث الكم والكيف حسب رأيهم مثل ما هو موضح في الجدول السابق (رقم 32)، الأمر الذي يجعل من هذه المواضيع المقدمة ضعيفة المضمون و لا تحتاج إلى متابعة أو نقاش خاصة المقدمة على المستوى التلفزيون الذي يقدم في نظرهم أشياء لا تعكس نظرتهم الواقعية إليها، كما أن البرامج والمواضيع المقدمة ذات الصلة بالعمل التطوعي غير كافية حيث ترى أن الحيز المخصص لها لا يفي بمتطلبات الجمعيات الخيرية "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على خلق الوعي الثقافي

والإجتماعي وحتى السياسي في نفوس أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الراهن"، وهو ما يتوافق مع رأي الإعلاميين الذين تم مقابلتهم الذين أجمعوا تقريبا على أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، وأكدوا على ضرورة تكثيف برامج التوعية في وسائل الإعلام الجزائرية وتسليط الضوء أكثر على النشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات الناشطة فعليا في الميدان ودعمها أكثر، وتبني استراتيجية طويلة المدى فيما يخص الإعلام التوعوي لتحقيق الإرتقاء بالأخير "الإعلام التوعوي" وتنمية الوعي لدى أفراد المجتمع.

جدول34 : يبين الوسيلة الإعلامية الأنجع للترويج لقضايا العمل التطوعي حسب المستوى التعليمي

المستوى ت	الابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التلفزيون ع	/	/	06	٪07.69	43	٪13.60	54	٪10.26	103	٪11.14
قنوات الخاصة	14	٪77.77	14	٪17.94	38	٪12.02	77	٪14.63	129	٪13.96
الإذاعة الوطنية	01	٪05.55	10	٪12.82	56	٪17.72	89	٪16.92	158	٪17.09
إذاعات المحلية	01	٪05.55	16	٪20.51	47	٪14.87	95	٪18.06	159	٪17.20
الصحافة	0	٪0.00	11	٪14.10	44	٪13.92	71	٪13.49	126	٪13.63
م ت اج	02	٪11.11	21	٪26.92	88	٪27.84	140	٪26.61	251	٪27.38
المجموع	04	٪100	78	٪100	316	٪100	526	٪100	924	٪100

المجموع يتجاوز العدد الإجمالي للعينة لتعدد الإجابات لدى بعض المبحوثين.

من خلال الجدول رقم (34) نجد تقارب النسب فيما يخص الوسائل الإعلامية الأنجع للترويج للعمل التطوعي حسب المستوى التعليمي للمبحوثين، فكانت المرتبة الأولى لمواقع التواصل الإجتماعي ب (27.38 %) بنسب متقاربة لكل من المستوى الثانوي والجامعي والمتوسط بنسبة (27.84%) للمستوى ثانوي تليها (26.61 %) للمستوى جامعي و ثانوي، مقابل (11.11%) للمستوى ابتدائي، تليها الإذاعات المحلية

(17.20%)، حيث قدرت ب (18.06%) بالنسبة لذوي المستوى الجامعي مقابل (05.55%) المستوى الإبتدائي، أما القنوات الفضائية الخاصة والصحافة المكتوبة احتلت المرتبة الثالثة بنسبة (13.96 %) متركزة عند المستوى الإبتدائي ب(77.77%) مقابل (12.02%) بالنسبة لأصحاب المستوى الثانوي، ليحتل التلفزيون المرتبة الأخيرة بنسبة (11.14%) قدرت ب(10%) بالنسبة لذوي المستوى جامعي، مقابل (07.695 %) لذوي المستوى المتوسط .

من خلال هذه النسب المعروضة في الجدول أعلاه الذي يبين الوسيلة الإعلامية الأنجع للترويج لقضايا العمل التطوعي حسب المستوى التعليمي للمبحوثين نلاحظ أن أغلب النسب تركزت لدى فئة الجامعين تتصدرها الأنترنت نظرا لأهميتها في الوقت الحالي باعتبارها أسرع وسيلة اتصالية من حيت اختصارها للوقت والجهد، وأكثر تداولا بين أفراد المجتمع وبالأخص فئة الجامعين نتيجة تحكمهم وتمكنهم من التقنية، بعكس أصحاب المستوى الإبتدائي الذين تكاد نسبة استعمال التقنية تنعدم لديهم تقريبا ، ويمكن إرجاع ذلك لمستواهم التعليمي الذي لا يمكنهم من التحكم بها، تليها الإذاعة بنوعيها الجهوية والمحلية التي بإمكانها أن تتكيف مع أذواق الجمهور المحلي، بالإضافة إلى أن الإستماع إليها غير مقيد زمانيا، بالإضافة إلى بقية الوسائل الإعلامية الأخرى بنسب متقاربة.

عموما التقارب في النسب يدل على إدراك عينة البحث وبالأخص فئة الجامعين ووعيهم بأهمية كل وسيلة إعلامية في الترويج لقضايا العمل التطوعي وتكاملها في ذلك (بحيث كل وسيلة تكمل الأخرى لأن كل وسيلة لديها جمهورها الخاص الذي يمثل شريحة اجتماعية معينة).

وعليه يمكن القول أن المستوى التعليمي للمبحوثين يؤثر في تفضيل وسيلة إعلامية دون الأخرى

جدول35 : مدى الإهتمام ببرامج التوعية التي تطرحها وسائل الاعلام حسب الحالة العائلية

الحالة / الاثر	أعزب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبير	97	٪36.60	44	٪35.48	5	٪50.00	0	٪0.00	146	%36.40
متوسط	120	٪45.28	63	٪50.80	4	٪40.00	0	٪0.00	187	%46.63
ضئيل	48	٪18.11	17	٪13.70	1	٪10.00	02	٪100	68	%16.95
المجموع	265	٪100	124	٪100	10	٪100	02	٪100	401	٪100.00

تمثل بيانات الجدول مدى الاهتمام ببرامج التوعية التي تطرحها وسائل الإعلام حسب الحالة العائلية للمبحوثين ويتضح من خلاله أن أعلى نسبة قدرت ب (46.63%) ممثلة الفئة التي تولي اهتمام متوسط بالبرامج المقدمة، متمركزة عند فئة المتزوجين ب(50.80%)، تليها فئة العزاب بنسبة(45.52 %)،لتنخفض النسبة عند فئة المطلقين إلى (40%)، تليها الفئة التي أجابت بأن اهتمامها كبير ببرامج التوعية التي تطرحها وسائل الإعلام بنسبة (36.40%) متمركزة عند فئة المطلقين ب (50%)، لتنخفض النسبة إلى (36.60%) لفئة العزاب، و(35.48%) للمتزوجين، أما الفئة التي تبدي اهتماما ضئيلا ببرامج التوعية احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة (16.71%) متمركزة عند الأرامل ب (100%) لتنخفض النسب إلى (18.11%) للمتزوجين،(0.49%) للأرامل، (0.25%) للمطلقين.

نستنتج من خلال الجدول أن اهتمام أفراد العينة حسب إجابات المبحوثين بما تقدمه وسائل الإعلام الجزائرية من برامج التوعية متوسط على العموم كونها ترى أن هذه المواضيع لا تمس مكونات العمل التطوعي "الجمعوي" حقا ولا تستجيب لتطلعاتهم واهتماماتهم وطموحاتهم مما يجعل هذه المواضيع لا فائدة ترجى منها بالنسبة لهؤلاء المبحوثين، لأن كل برنامج أو موضوع يمكن أن يكون له أثر في التكوين المعرفي والثقافي للفرد حسب رأيهم.

عموما تباين آراء أفراد العينة ناتج عن الحالة العائلية للمبحوثين فنجد النسب الأكثر ارتفاعا لدى فئة العزاب الذين يولون اهتماما متوسطا أو كبيرا ببرامج التوعية المطروحة من قبل وسائل الإعلام نظرا لتفرغهم ولا يحملون أية مسؤولية على عاتقهم، بعكس فئة المتزوجين أو المطلقين والأرامل الذين لا يبدون اهتماما كبيرا بهذه البرامج لعدم توفر الوقت الكافي لديهم لمشاهدة هذه البرامج وانشغالهم بأعباء الحياة التي فرضتها عليهم المسؤولية الملقاة على عاتقهم بحكم حالتهم الإجتماعية، كما أن المستوى الثقافي في حد ذاته ونوعية الخطاب والأسلوب والأداء اللغوي في تقديم المادة الإعلامية له أثر في عملية الجذب أو النفور للبرامج المقدمة.

جدول 36: ترتيب القنوات الأكثر اهتماما بالعمل التطوعي حسب رأي المبحوثين

اسم القناة	ك	%
قناة الشروق	300	33
الإذاعة المحلية	145	17
قناة النهار	80	09
قناة القرآن الكريم	140	16
قناة الهقار	27	2.44
التلفزيون العمومي	27	02
قناة الجزائرية	130	14.44
Bur tv	28	04
قناة البلاد	31	03
المجموع	*900	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (36) الذي يوضح ترتيب القنوات الأكثر اهتماما بالعمل التطوعي حسب رأي المبحوثين أن أعلى نسبة قدرت بـ 33% وهي تخص قناة الشروق، تليها الإذاعة و قناة القرآن الكريم في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي بنسبة 17% للإذاعة و16% لقناة القرآن الكريم، واحتلت قناة الجزائرية

المرتبة الرابعة بنسبة 14%، لتنخفض النسبة إلى 09% لقناة النهار و04% لقناة Bur tv و03% للبلاد tv، واحتل التلفزيون العمومي المرتبة الأخيرة قدرت بـ 02%.

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة مشاهدة للقنوات الفضائية الجزائرية كانت لصالح قناة الشروق ويرجع ذلك لمصداقية القناة في تغطية الأحداث ومعالجتها القضايا المطوحة بموضوعية رغم ما تعانيه من مضايقات وضغوطات مثل ما حدث أثناء الحراك الشعبي حيث تم تقليص توزيع الجريدة واعتقال المدير العام لمجمع الشروق "السيد علي فضيل " رحمه الله" وثقة الرأي العام فيما تبثة القناة من برامج وما تقدمه من معلومات، وكذا برنامج اليد فاليد على قناة الجزائرية التي تحظى بنسبة مشاهدة لابأس بها دون أن ننسى الإذاعة المحلية لولايتي الدراسة التي لازالت محافظة على جمهورها رغم التطور التكنولوجي الذي مس وسائل الإعلام، كونها تعالج أمور لها علاقة بطبيعة المجتمع الجزائري ومشكلاته، وكذا قناة القرآن الكريم لقربها من المشاهد نتيجة ما تقدمه من محتوى ذو الصلة بالعقيدة الإسلامية والتي هي جزء لا يتجزء من حياة الفرد الجزائري، كما تلعب طريقة طرحها للمواضيع ومعالجتها دورا هاما في تقرب المشاهد من برامجها وانجذابه نحوها لتميزها بالبساطة (من الناحية الأسلوب وليس المضمون" والقدرة على إيصال المعلومة ..... الأمر الذي يعتبر شيئا أساسيا لخلق الوعي الثقافي والاجتماعي، لتنخفض النسب في باقي البرامج لانخفاض نسبة مشاهدة القنوات التي تبث ضمنها الأخيرة، وارجع المبحوثين سبب انخفاض نسبة المشاهدة في التلفزيون الجزائري نظرا لرداءة البرامج المقدمة وافتقارها للإحترافية" حسب رأي المبحوثين"، وعدم ارتقائها لمستوى تطلعات الجمهور المشاهد سواء من حيث المضمون أو من خلال طريقة معالجة المواضيع حسب ما يوضحه الجدول رقم 35. لكن هذا لا ينفي وجود برامج تستجيب لتطلعات الجمهور من حيث النوعية والإحترافية كبرنامج للعائلة على سبيل المثال.

جدول 37: أنواع البرامج والقنوات التي يتابعها أفراد العينة

اسم البرنامج	ك	%
افعلوا الخير	183	37.34
اليد في اليد	143	29.18
شعاع الأمل	14	2.85
زواج اليتيم	26	5.5
استبقوا الخيرات	35	7.14
حصص في الإذاعة	71	14.50
خط برتقالي	18	3.67
المجموع	490*	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (37) الذي يوضح كنوع البرامج المتابعة من قبل المبحوثين أن أعلى نسبة قدرت بـ 37.34% وهي تخص الفئة التي تتابع برنامج وافعلوا الخير، تليها الفئة التي تتابع برنامج اليد في اليد بنسبة29.18%، ثم الفئة التي تتابع برامج الإذاعة المحلية بنسبة14.50%، لتنخفض النسبة إلى 7.14 % تخص الفئة التي تتابع برنامج استبقوا الخيرات، أما برنامج خط برتقالي وبرنامج شعاع الأمل احتلا المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ 3.67 % و2.85% على التوالي.

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة مشاهدة للبرامج الخيرية المقدمة كانت لصالح برنامج افعلوا الخير واليد في اليد ويرجع ذلك لملائمة وقت بث البرامج مع وقت فراغ المشاهد وكذا لمصداقية القناة في تغطية الأحداث ومعالجة القضايا المطروحة كما سبق الذكر.

دون أن ننسى الإذاعة المحلية نظرا لسهولة الإستماع لبرامجها في أي مكان السارة، البيت، الهاتف، مكان العمل، ..... وكذا سهولة استيعاب مضمونها من قبل كل الفئات والشرائح الاجتماعية على اختلاف

مستواهم الثقافي وهذا ما مكنها من المحافظة على جمهورها رغم التطور التكنولوجي الذي مس وسائل الإعلام لتنخفض النسب في باقي البرامج لانخفاض نسبة مشاهدة القنوات التي تبث ضمنها الأخيرة.

جدول38 : رأي المبحوثين فيما يخص زيادة الاهتمام بقضايا العمل التطوعي من قبل وسائل الإعلام حسب الجنس

الجنس / زيادة الإهتمام		ذكر		أنثى	المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	197	٪97.53	186	93.46٪	383	٪95.51
لا	05	٪02.47	13	٪06.54	18	٪4.49
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100.00

يتضح من خلال الجدول (38) أن أعلى نسبة قدرت ب (95.51٪) تخص الفئة التي ترى بأن على وسائل الإعلام الجزائرية زيادة اهتمامها لقضايا العمل التطوعي بنسبة (97.53 %) للذكور و(93.46 %) إناث، مقابل (04.49٪) صرحوا بعكس ذلك منها (06.54٪) إناث و(02.47٪) ذكور.

نلاحظ من خلال الجدول اجماع أفراد العينة تقريبا على ضرورة زيادة وسائل الإعلام الجزائرية اهتمامها أكثر بقضايا العمل التطوعي وعللت ذلك بكون البرامج والمواضيع المقدمة ذات الصلة بالعمل التطوعي غير كافية حيث ترى أن الحيز المخصص لها لا يفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع في خلق الوعي الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي في الوقت الراهن" في ظل الحراك الشعبي و"تداعيات" المشهد السياسي وما طرأ عليه من تغيرات و "تطورات" في المجتمع الجزائري على الصعيد الاجتماعي ممثلة في الحراك الشعبي، وما نتج عنه من تبعات بعد تنحي السلطة العليا للبلاد ممثلة في رئيس الجمهورية استجابة لمطالب الأخير، الأمر الذي يستدعي من الأجهزة الإعلامية والقائمين عليها إعطائه الأهمية التي يستحقها نظرا للدور الذي يقوم به في تنمية المجتمعات وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الإعتبارات

وتخصيص أركان قارة في مختلف الوسائل من شأنها رفع المستوى الثقافي لأفراد المجتمع، مع التركيز على عامل الإستمرارية وتقديم المستجدات في الشأن التطوعي للمتتبع .

جدول 39: طرق زيادة الاهتمام بقضايا العمل التطوعي من قبل وسائل الإعلام حسب المبحوثين

الإجابة	ك	%
انتاج حصص أكثر عن العمل التطوعي	**204**	**53**
زيادة الحجم الساعي	**179**	**47**
المجموع	**383**	**100**

[431] يتضح من خلال الجدول (39) أن أعلى نسبة قدرت ب (% 53) تخص الفئة التي ترى بأن على وسائل الإعلام الجزائرية انتاج حصص أكثر عن العمل التطوعي، مقابل (47%) يرون أن على وسائل الإعلام زيادة الحجم الساعي للبرامج المقدمة.

نستنتج من خلال الجدول الذي يوضح طرق زيادة الإهتمام بقضايا العمل التطوعي حسب رأي المبحوثين أن نصف أفراد العينة يرون ضرورة إنتاج حصص اكثر عن العمل التطوعي كونه قد اصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الإنسان وذلك لترسيخ قيمه ومبادئه في نفوس الأفراد وجعلهم يدركون أهميته لتحقيق التنمية الاجتماعية، وكذا زيادة الحجم الساعي لهذه الحصص المقدمة باعتبار المؤسسة الإعلامية تشكل آداة أيديولوجية وتلعب دورا بالغا الأهمية في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد وذلك من خلال قدرتها على توصيل المعلومة إلى المواطنين أينما وجدوا، إذ نجد هذه الوسائل تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور، إلى جانب ذلك فهي تقوم برسم صورة ذهنية لدى أفراد المجتمع من

[431] ملاحظة: مجموع المبحوثين لم يصل العدد الإجمالي للعينة" 400" نظرا لوجود مبحوثين أجابوا بلا كما هو موضح في الجدول السابق.

المواقف المعاشة بحكم الوظيفة المنوطة بها (التعليم والتثقيف والتوجيه والتوعية....) "انظر وظائف الإعلام ص ....." وهذا مقارنة بالمؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع.

3.2 تحليل بيانات الفرضية الثالثة:

جدول40 : كيفية التعرف على تأثير الجمعية في الميدان

مكان الإقامة	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
طريقة التأثير	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أعضاء الجمعية	141	٪36.81	52	٪47.70	19	٪47.5	212	٪39.85
مراسلة المستفدين	148	٪38.54	39	٪35.77	14	٪35.00	201	٪37.78
وسائل الإعلام	62	٪16.18	16	٪14.67	7	٪17.50	85	٪15.98
م ت اجتماعي	32	٪08.35	2	٪01.83	0	٪0.00	34	٪6.39
المجموع	351	٪100	109	٪100	40	٪100	532	٪100.00

نلاحظ من خلال الجدول رقم (40) أن 39.85% من المبحوثين أجابوا بأنهم يتعرفون على تأثير جمعيتهم في الميدان من خلال أعضاء الجمعية بنسبة (47%) للمناطق شبه الحضرية والريفية، مقابل (36.81%) للمناطق حضرية ، تليها 37.78% صرحوا بأنهم يتعرفون على تأثيرها من خلال مراسلة المستفيدين، بنسبة (38.54%) للمناطق الحضرية، مقابل (35.77%) للمناطق الشبه حضرية و(35%) للمناطق الريفية، لتنخفض النسبة إلى 15.98% أجابوا من خلال وسائل الإعلام، بنسبة (17%) للمناطق الحضرية، مقابل (14.67%) للمناطق الشبه حضرية ، واحتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الأخيرة قدرت ب06.39% ،بنسبة (08.35%) للمناطق الحضرية، مقابل (02%) للمناطق شبه حضرية، مع انعدامها في المناطق الريفية.

يتضح من خلال الجدول أن كل الجمعيات يتعرفون على تأثير جمعيتهم في الميدان من خلال الوسائل التقليدية ممثلة في الأعضاء أو المتطوعين، أو من خلال مراسلة المستفيدين من نشاطات الجمعية

نظرا لتماشيها مع امكانياتها، مثل ماهو موضح في الجدول رقم .15.،مقابل قلة استخدامها للوسائل التكنولوجية الحديثة كوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي رغم الأهمية التي أصبحت تكتسيها الأخيرة في الوقت الراهن، وتمتعها بالقدرة على الجذب والإقناع ولذلك يجب أن تحتل الوسائل الإعلامية الحديثة كدور المرتبة الأولى في العمل التطوعي عامة وعمل الجمعيات الخيرية خاصة، واتباع أساليب متطورة ومستحدثة، وتسخير الوسائل الإعلامية المطبوعة والسمعية والمرئية للتعرف على تأثير الجمعيات في الميدان وكذا الصدى الذي حققته نشاطاتها في مختلف الأوساط الاجتماعية.

جدول41 : تقييم تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعية حسب الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
التأثير	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	97	٪48.01	82	٪41.20	179	٪44.64
مقبول	99	٪49.00	101	٪50.75	200	٪49.88
ضعيف	6	٪02.97	16	٪08.04	22	٪5.49
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	٪100.00

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (49.88٪) من أفراد العينة يرون أن تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعية التي ينشطون ضمنها مقبول عموما منهم (50.75٪) اناث مقابل (49٪) إناث، تليها (44.64%) أجابوا بأن تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعية إيجابي منهم (48.01٪) ذكور مقابل (41.20٪) إناث، أما الذين أجابوا بضعيف فقدرت نسبتهم ب (5.49%) منهم (08.04٪) إناث مقابل (02.97٪) ذكور.

نستنتج من خلال الجدول أن تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعيات الخيرية إيجابي أو مقبول على العموم ويرجع ذلك التطوع أصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الإنسان، للحد من المشكلات والآفات والتخفيف ما امكن منها، وهذا هو المجال الذي تبرز فيه

الجمعيات الخيرية لملأ الفراغ الموجود بين الدولة والمجتمع من خلال ما تقدمه من نشاطات وأعمال لتخفيف العبء على الفئات الضعيفة والمهمشة فيه محاولة تخفيف العبء على الدولة وتكميل نشاطها والتعاون معها لخدمة المواطن والمحتاجين وبالتالي فهي تساهم في نشر الأمن و الإستقرار بالمجتمع. (وهذا يتماشى مع نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات) مقابل الفئة التي ترى أن تجاوب أفراد المجتمع مع النشاطات المقدمة من قبل الجمعيات ضعيف وأرجعت ذلك إلى عزوف أفراد المجتمع عن العمل التطوعي نتيجة الظروف الاقتصادية السائدة وانتشار البطالة وانخفاض الأجور مما يدفع العامل للبحث عن وظيفة ثانية لتلبية حاجياته الأساسية الأمر الذي لا يشجع على الإقبال عليه، وكذا عدم ثقة البعض في الجمعيات الناشطة في المجال لعدم تمكنها من اقناع الأفراد بأهمية وجودها وبالنشاطات التي تقدمها في المجتمع.

جدول42 : تقييم رسائل التوعية المقدمة من قبل الجمعيات

المستوى ت / التأثير	الابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تؤثر	02	٪100	29	٪90.62	121	٪82.31	185	٪84.09	337	٪84.03
لاتؤثر	/	/	03	٪09.37	26	٪17.68	35	٪15.90	64	٪15.96
المجموع	02	٪100	32	٪100	147	٪100	220	٪100	401	٪100

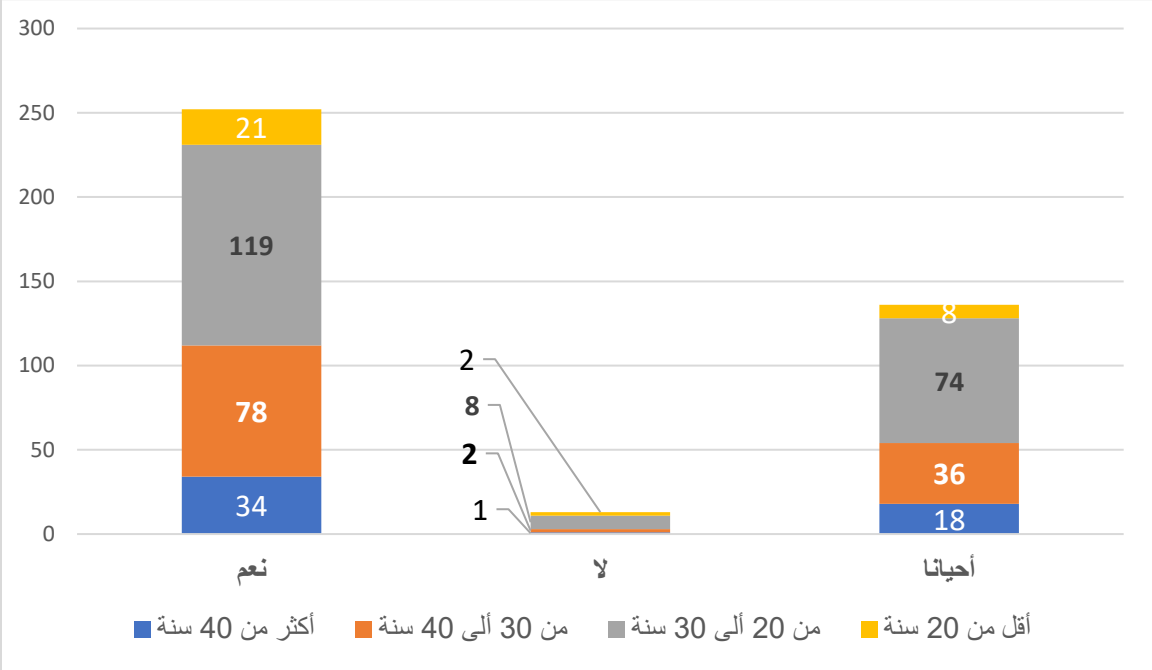
يظهر الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (84.03%) وتخص فئة المبحوثين الذين يرون أن رسائل التوعية المقدمة من قبل الجمعيات المدروسة لها تأثير بنسب متقاربة لدى كل المستويات التعليمية بنسبة (100 %) للمستوى الإبتدائي و (90.52%) للمستوى المتوسط ، يليه مستوى جامعي بنسبة (84.09.%) و(82.31%) للمستوى ثانوي، مقابل (15.96%) أجابوا بعدم تأثيرها، بنسبة (17.68%) للمستوى ثانوي يليه المستوى الجامعي بنسبة (15.90%)، لتنخفض النسبة في المستوى المتوسط إلى (09.37 %)

نستنتج مما سبق ذكره حسب غالبية المبحوثين في كل المستويات أن رسائل التوعية المقدمة من طرف الجمعيات لها تأثير في المجتمع لأن النشاطات التي تقوم بها تهدف إلى الإستفادة من الخبرات المتاحة

والقدرات الذاتية واستثمارها في خدمة المجتمع، إضافة إلى تأكيد قيم التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الإجتماعية وتتماشى مع بتعاليم الدين الإسلامي الذي حث على فضل التعاون والمساعدة والبر والتضحية والفداء ورغب فيها ووعد بعظيم الأجر والثواب في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما ركز على التكافل الإجتماعي كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد (انظر العمل التطوعي في الإسلام، ص،112-116).

جدول43 : مساهمة الوسائل الإعلامية المستعانة بها في جلب متطوعين جدد للجمعية

السن	أقل من 20 سنة		من 20 ألى 30		من 30 ألى 40		أكثر من 40		المجموع	
الإجابة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	67.74	119	59.20	78	67.24	34	64.15	252	62.84%
لا	2	06.45	8	03.98	2	01.72	1	01.88	13	3.24%
أحيانا	8	25.80	74	36.81	36	31.03	18	33.96	136	33.92%
المجموع	31	100	201	100	116	100	53	100	401	100.00%



الشكل 16:مساهمة الوسائل الإعلامية المستعانة بها في جلب متطوعين جدد للجمعية

تمثل بيانات الجدول مدى مساهمة الوسائل التي الإعلامية التي يتم الإستعانة بها في جلب متطوعين شباب جدد للجمعيات المدروسة حسب سن المبحوثين (متطوعين) ويتضح من خلاله أن أعلى نسبة قدرت ب (62.84٪) ممثلة فئة الذين يرون أنها تساهم في جلب المتطوعين، مع تقارب النسب في كل الفئات العمرية حيث قدرت ب 67٪ لكل من الفئة العمرية فئة [أقل من 20 سنة [وفئة [30-40سنة [تليها فئة [أكثر من 40سنة [بنسبة 64٪ وفئة [20-30سنة [بنسبة 59٪ ، تليها فئة المبحوثين الذين أدلوا بمساهمتها في ذلك أحيانا بنسبة قدرت ب(33.92٪) تتصدرها الفئة [20-30سنة [بنسبة 37٪ ، تليها فئة [أكثر من 40سنة [بنسبة 34٪، ثم فئة [30-40سنة [بنسبة 31٪ لتنخفض النسبة إلى 25٪ في فئة [أقل من 20 سنة [، أما الذين أجابوا بلا فقدروا ب (03.24%) واحتلت كل من فئة [أكثر من 40 سنة[وفئة [30-40سنة [.

يمكن أن نستخلص من الجدول ارتفاع نسبة الفئات التي صرحت بمساهمة الوسائل الإعلامية التي تستعين بها الجمعيات في جلب متطوعين جدد للجمعيات بصفة دائمة أو أحيانا في كل الفئات العمرية نظرا لأهمية وسائل الإعلام في إبراز الأعمال والنشاطات التي تقوم بها الجمعيات لإنتشارها بين مختلف الشرائح الإجتماعية ووصول الرسائل التي تبثها إلى جماهير غفيرة في وقت واحد وبأقل تكلفة ممكنة (انظر مميزات الإتصال

الجماهيري، ص44)، دون أن ننسى الفئة التي صرحت بعدم مساهمتها في ذلك ويرجع الأمر لتوفر وسائل أخرى أكثر فعالية مثل الإتصال الشخصي الذي يعتبر أكثر إقناعا مقارنة بوسائل أخرى. "نلاحظ وجود تطابق بين نتائج الجدول والمقابلة مع رؤساء الجمعيات فيما يخص مساهمة الوسائل الإعلامية المستعان بها في جلب متطوعين جدد للجمعية بنسبة قدرت ب 71.42% بالنسبة للمقابلة صرحت بمساهمتها في ذلك."

نستنتج من خلال الجدول أن الوسائل الإعلامية الحديثة تؤثر في استقطاب متطوعين شباب جدد للجمعية ويرجع ذلك لأهميتها في المجتمع من ناحية توصيل المعلومة وترويجها في المجال الإعلامي، بحيث تعتبر السلطة الرابعة في المجتمع لقدرتها على تكوين اتجاهات الرأي العام في مختلف المجالات وضمانها نجاح أي عمل في أي مجال من مجالات المجتمع، وهذا يتماشى مع نتائج الجدول رقم (15) الذي أكدت نسبه مساهمة الوسائل الإعلامية المستعان بها من قبل الجمعيات في جلب مطوعين جدد للجمعية.

جدول44 : تنويع الوسائل الإعلامية كوسيلة لجذب عدد كبير من المتطوعين

الجنس	ذكر		أنثر		المجموع	
المساهمة	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	159	٪78.71	144	٪72.36	303	٪75.56
لا	00	٪0.00	14	٪07.03	14	٪3.49
أحيانا	43	٪21.28	41	٪20.60	84	٪20.95
المجموع	202	٪100	199	٪100	401	100.00%

يتضح من خلال الجدول رقم (44) أن أعلى نسبة قدرت ب (75.56 %) تمثل الفئة التي صرحت بتنويع الوسائل الإعلام يساهم في جلب عدد كبير من المتطوعين، بنسبة (78.71%) للذكور و(72.36%) إناث، مقابل (20.95%) صرحت بمساهمتها أحيانا في ذلك بنسب متقاربة لكلا الجنسين قدرت ب (21.28%)

للذكور و(20.60%) إناث، واحتلت الفئة التي أجابت بلا المرتبة الأخيرة فقدرت ب (07.03٪) عند الإناث وانعدامها عند الذكور.

نستنتج من خلال الجدول أن تنويع الوسائل الإعلامية يعتبر كوسيلة لجذب عدد أكبر من المتطوعين، و يمكن ارجاع ذلك إلى كون وجود العمل التطوعي واستمراره وزيادة فاعليته، أصبح يتطلب أساليب مبتكرة وجاذبة لتوسيع نطاقه داخل المؤسسات الخيرية، وتلك الأساليب في حاجة ضرورية بالتالي إلى وسائل متطورة وحديثة تتسم بقدرة على الجذب والإقناع وذلك هو دور الإعلام في ظل تعدد وسائله وقدرته على المعالجات النافذة إلى النفوس وزراعة الثقة، وتأكيد التقدير والإحترام لقضية العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية، حيث يتمكن الإعلام من ترسيخ قيمة العمل التطوعي بفكر وعمق وإيجابية، بل ويساهم في إرساء حب قيمة العمل والإنتاج، وقيمة الإرتباط بالوطن، وأهمية المساهمة في بناء المستقبل، وقد أضحى ذلك من السهولة واليسر في ظل تلك الثورة التي تلتها تغيرات جوهرية في مجالات الاتصالات مما حول العالم إلى قرية صغيرة بالفعل

جدول 45: طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني حسب رأي المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة
علاقة تكاملية	**104**	**% 26.00**
علاقة وطيدة" قوية"	**95**	**% 24.00**
علاقة غير مجدية	**92**	**% 23.00**
علاقة مناسباتية	**110**	**% 27.00**
المجموع	**401**	**%100.00**

يتضح من خلال الجدول رقم 45 الذي يبين طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني أن (27.%) من المبحوثين يرون أنها علاقة مناسباتية، و (26 %) يرون أنها تكاملية، مقابل (24.%) يرون أنها وطيدة، و (23 %) يرون عكس ذلك "أنها علاقةغير مجدية".

هذا التقارب في النسب يدل على تضارب اراء مجتمع البحث فيما يخص العلاقة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام في مجتمعنا الجزائري.

نستنتج من الجدول أن طبيعة العلاقة بين جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجزائرية علاقة "تكاملية" لكنها تتميز بالمناسباتية حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها، أو تنسق معها تلك البرامج، كما تقوم الأخيرة (وسائل الإعلام) بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات الناشطة وتغطية حملاتها التطوعية خاصة الإذاعة لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط ، وهذا ما تفسره نتائج الجدول رقم 27 التي بينت أن جل الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها لإدراكها لأهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، لكنها تتم في المناسبات فقط تزامنا مع الأنشطة التي تقدمها، بمعنى أنها غير مخطط لها، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية، وهو ما يفسر نسبة الفئة التي ترى أن العلاقة بينهما غير مجدية أو منعدمة وهي نسبة لابأس بها. وهو ما يتطابق مع نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات الذين صرح أغلبهم بأن طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الجزائر مناسباتية أي تتم في المناسبات فقط إما بقيام الأخيرة بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها أو من خلال استضافتهم في حصص إذاعية أو عقدهم لإجتماعات صحفية مع الإعلاميين الذين يقصدون مقر الجمعيات. والأمر نفسه أجمع عليه الإعلاميون باعتبارهم العمل الجمعوي في الجزائر مناسباتي.

جدول 46: منح المجتمع المدني الحق في الإعلام ومدى مساهمته في تفعيله

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	330	% 82.30
لا	32	% 08.00
أحيانا	39	% 09.70
المجموع	401	% 100.00

نلاحظ من خلال الجدول رقم (46) أن (82.3%) من المبحوثين أجابوا منح المجتمع المدني الحق في الإعلام يساهم في تفعيله، تليها (09.7%) أجابوا بأحيانا، مقابل (08.0%) أجابوا بلا.

يتضح من خلال الجدول أن جل أفراد العينة يرون أن منح المجتمع المدني الحق في الإعلام يساهم في تفعيله ويحرره من القيود المفروضة عليه كون الإعلام يتمتع بقدرة فائقة وهامة على تفعيل دور المشاركة بين مختلف الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الواحد والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتكامل والعطاء ، كما يلعب دورا هاما من حيث مساهمته في الدور التوعوي والتنموي "الأمر' الذي يفتح المجال للعمل الجمعوي للتعريف ببرامجه وأهدافه مما يجعله يحقق انتشار أوسع خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والإقتصادية التي تمر بها دول العالم عامة والمجتمع الجزائري خاصة 2019، وكذا ابراز الجوانب الإيجابية للعمل التطوعي ودور الجمعيات لتحفيز الفئات الأخرى. وفي هذا الإطار فإن مجال العمل التطوعي واحد من أهم الركائز الاجتماعية التي في حاجة إلى دور الإعلام في ظل تلك التقنيات وفاعليتها في التوجيه والإرشاد والتعليم، مقابل الفئة التي أجابت بأحيانا ولا وأرجعت ذلك لوجود ومساهمة عوامل أخرى تحول دون تفعيله ليس فقط الحق في الإعلام نذكر منها غياب ثقافة العمل الجمعوي التطوعي لدى أفراد المجتمع، وكذا عدم تفرغ الأفراد لممارسته لإنشغالهم بأعباء الحياة خصوصا مع انخفاض الدخل وغلاء المعيشة نتيجة الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد نتيجة انخفاض سعر البترول منذ2015 ودخولها مرحلة التقشف.

جدول 47: اقتراحات المبحوثين لتطوير العمل التطوعي في الجزائر

الإجابة	التكرار	النسبة
دعم العمل الجمعوي	**130**	**% 32.50**
زيادة التغطية الإعلامية	**107**	**% 26.75**
العمل على غرس ثقافة العمل التطوعي وتوعية المواطن	**65**	**% 16.25**
التسهيل الإداري	**78**	**% 19.50**
تكوين أعضاء الجمعيات	**21**	**% 05.00**
المجموع	**401**	**% 100.00**

يتضح من خلال الجدول الذي يبين اقتراحات المبحوثين لتطوير العمل الجمعوي أن أعلى نسبة قدرت ب 32.5% مثلت الفئة التي اقترحت دعم العمل الجمعوي أكثر ماديا ومعنويا، تليها الفئة التي اقترحت زيادة التغطية الإعلامية للنشاط الجمعوي بنسبة قدرت 26.75%، واحتلت الفئة التي اقترحت التسهيل الإداري للجمعيات الناشطة، والعمل على غرس ثقافة العمل التطوعي من خلال توعية المواطن المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بنسب قدرت ب 19.50% و16.25%، أما الفئة التي اقترحت تكوين إطارات الجمعيات وأعضائها احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 05.00%.

نستنتج من خلال الجدول أن اقتراحات أفراد العينة لتطوير العمل الجمعوي في الجزائر انحصرت في زيادة الدعم المادي للعمل الجمعوي بنسبة 32.50% وبالأخص الجمعيات الناشطة فعلا في الميدان وذلك من خلال توفير التمويل المادي اللازم لها للقيام بنشاطاتها، بالإضافة للدعم المعنوي لتشجيعها على الإستمرار في العمل وخدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطها، وتقديم التسهيلات الإدارية اللازمة لها باعتبارها شريك للدولة في عملية التنمية الإجتماعية، وكذا زيادة التغطية الإعلامية للنشاطات التي تقوم بها عبر كل الوسائل الإعلامية بصفة دائمة وليس دورية " بنسبة26.75%كما يوضح ذلك الجدول رقم 38- 47وعدم الإكتفاء بالتغطية المحلية للإذاعة فقط لتعريف المجتمع المحلي بالجمعيات الناشطة والأعمال التي تقوم بها وبالتالي ضمان انتشار أكثر وصدى أوسع لدى أفراد المجتمع، وكذا العمل على تكوين إطارات الجمعيات وحتى الأعضاء والمتطوعين من خلال تنظيم دورات تدريبية وتكوينية حول العمل التطوعي وميكانزماته من اجل الدفع بعجلته نحو التقدم والتطور مستفيدين في ذلك من تجارب الدول الرائدة في المجال، ليحقق العمل الجمعوي الدور المنوط به في عملية التنمية باعتباره شريك للدولة في ذلك .

3. الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات:

بعد دراستنا لموضوع العمل التطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الاجتماعي المنظم" دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية "توصلنا إلى النتائج التالية:

الاستنتاجات الخاصة بالبيانات الأولية:

- تقارب توزيع عينة البحث من حيث الجنس، حيث قدرت نسبة الذكور ب 53.37 % بينما 49.63 % من401 مبحوثا يمثلون عينة الإناث، وهذا مرده لطبيعة الدراسة أصلا، حيث حاولت الباحثة تأكيد التوزيع المتقارب بين الجنسين ضمن الجمعيات المدروسة، هذا التقارب في انتشار كلا الجنسين كان حاضرا في كل جمعيات الدراسة، ويرجع ذلك لطبيعة النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي.
- التركيبة العمرية التي تتكون منها عينة الدراسة شبابية، على اعتبار أن المجتمع الجزائري في الحقيقة هو مجتمع شبابي يحتل فيه الشباب أعلى نسبة في الهرم السكاني، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا حيث وجدنا أن هذه الفئة العمرية حاضرة في كل الجمعيات الإجتماعية ذات الطابع الخيري، باعتبارها شريحة اجتماعية ذات فعالية تتمتع بقدرات ذهنية وفكرية وتبحث عن التغيير واندماج أكبر في المجتمع بنسبة قدرت ب 50.12%، إضافة للفئة العمرية التي تمثل مرحلة الكهولة حاضرة بنسبة لابأس بها في الدراسة قدرت ب 28.93% (13.22%)، وهي تتميز بالنضج والوعي الإجتماعي، حيث يقوم المتطوعون والمتطوعات بجملة من الأنشطة الإجتماعية بحكم الخبرة في ميدان التطوع وعادة ما يساهمون بالرأي والمشورة وكذا بالجهد العضلي... للمساهمة في تحسين الوضع الإجتماعي للمنطقة التي ينتمون إليها، ويفسر ذلك سوسيولوجيا أن هذه المرحلة من عمر الفرد تكون أكثر حيوية وإقبالا على العمل التطوعي باعتبارها أكثر نضجا فكريا وعضليا.
- غالبية أفراد العينة المدروسة يقطنون المدن بنسبة تفوق النصف قدرت ب 68.58% ويرجع ذلك لكون معظم الجمعيات تتركز بالمناطق الإستراتجية (المدن) لتسهيل التعامل مع مختلف الإدارات والجهات الوصية، واستقطاب أكبر عدد من أفراد المجتمع للإنضمام إليها وحضور نشاطاتها، بعكس المناطق الريفية التي لا تشجع طبيعتها الجغرافية على ذلك سواء من حيث تأسيس الجمعيات وإقامة نشاطاتها

أو من حيث التعاملات الإدارية لكن هذا لا يلغي حضور سكان المناطق شبه حضرية والريفية، بنسبة 22.44% و 09% من مجموع المبحوثين.

- بتوزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي نجد أن النسبة الأكبر من المبحوثين لديهم مستوى جامعي بنسبة 54.86% لكون أغلبهم شباب تتراوح أعمارهم بين [20– 30]، وهذا يعني أن المستوى التعليمي للأفراد كمتطوعين أو منخرطين في الجمعيات يعبر عن رغبة وقناعة وقدرة ، كما يؤهلها إلى الإهتمام بالعمل الجمعوي والمشاركة فيه والتفاعل معه في إطار ديناميكي ،باعتبار المستوى التعليمي والرأسمال الثقافي له انعكاس كبير على سلوكيات الأفراد وقناعتهم الفكرية فيما يخص العمل التطوعي والمشاركة فيه، لكن هذا لا ينفي مشاركة الفئات الأقل مستوى" المتوسط – الإبتدائي" مما يدل على أن العمل التطوعي لا يقوم على اعتبارات تعليمية فقط بل إنه راجع إلى اعتبارت أخرى كالإعتبارات الدينية والأخلاقية .
- جل الفئات المكونة للجمعيات تغلب عليها حالة العزوبة بنسبة 66.25%، كونهم شباب لا زالوا إما في مرحلة الدراسة أو التمهين أو في بداية مشوارهم مع العمل، فهم في مرحلة العطاء سواء في الميدان الدراسي أو العمل، والسعي لتنمية وتطوير الجوانب الإجتماعية والثقافية لديهم، إضافة لتأخر سن الزواج في الجزائر لدى الجنسين، فضلا على أن الرجال والنساء اللوات يمارسون العمل التطوعي لا تقيدهم مسؤوليات أسرية أو عائلية لذلك نجدهم يسخرون جزء من وقتهم للأعمال التطوعية الخيرية باختلاف أنواعها وتعدد مجالاتها وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية أن معظم المتطوعين والمتطوعات هم من العزاب خاصة فئة الشباب في جميع المناطق المدروسة، لكن هذا لا يلغي مشاركة فئة المتزوجين في العمل التطوعي الخيري حسب الوقت المتاح لهم بنسبة قدرت ب30.92% وهي نسبة لابأس بها بالنظر إلى المسؤوليات التي تقع على عاتقهم .
- جل المبحوثين يتطوعون بصفة دائمة مع الجمعيات التي ينظمون إليها بنسبة 61.5% لإدراكهم لأهمية العمل التطوعي باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية توازن وتماسك المجتمع ، إضافة أن العمل التطوعي مغروس في نفس الأفراد نظرا لإرتباطه بتعاليم الدين الإسلامي بالدرجة الأولى الذي يحث على التآزر والتكافل الإجتماعي ،بعكس المبحوثين الذين يقومون بذلك

بصفة موسمية والذي قدروا ب 38.5% لإرتباطهم بمسؤوليات إجتماعية ترهق كاهلهم خصوصا فئة المتزوجين والعاملين وبالتالي عدم تفرغهم بصفة دائمة للمشاركة في الأعمال التطوعية.

- كل الحالات المدروسة تتراوح مدة تطوعهم بالجمعيات المدروسة أقل من خمسة سنوات لتمتد حتى عشر سنوات فأكثر، نظرا لطبيعة العينة المختارة للدراسة والمتمثلة في العينة القصدية التي شملت الجمعيات التي لها 5سنوات فأكثر منذ تأسيسها، كما يرجع ذلك لحداثة الظاهرة الجمعوية في الجزائر عموما، والإنفتاح الذي شهده مجال العمل الجمعوي بعد أحداث أكتوبر 1988، كما أن أغلبية المتطوعين عزاب وذلك لأن أغلبهم شباب لا زالوا في مرحلة الدراسة الجامعية أو في بداية حياتهم المهنية ،وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الفئة الذين مدة تطوعهم [أقل من خمسة سنوات.] بنسبة 53.37%

1.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الأولى:

- تقارب النسب فيما يخص الجهات المسؤولة عن التوعية حسب رأي المبحوثين، تتصدرها الأسرة بنسبة 33.67% باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع ومن أهم الأنساق الإجتماعية وتقوم بوظيفة أساسية ألا وهي وظيفة التنشئة الإجتماعية وبالتالي فهي تعمل على غرس القيم والمبادئ في نفوس الأفراد، إضافة إلى المدرسة ودورها هي الأخرى في تنشئة الفرد ، تليها وسائل الإعلام باعتباره من أكثر أدوات التغيير قوة لما له من سلطة على أفراد المجتمع باختلاف شرائحهم بنسبة 23.94%، وذلك من خلال تأثيره عليهم وتوجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية معينة دون غيرها من القضايا، لتحتل الجمعيات المعنية المرتبة الأخيرة بنسبة 12.2٪ لكن هذا لا يلغي مسؤوليتها في مجال التوعية باعتبارها الجهة الممثلة للعمل الجمعوي ميدانيا
- أغلبية الجمعيات المدروسة نشطة أو متوسطة النشاط على العموم ويرجع ذلك لتعمد الباحثة اختيار الجمعيات المعروفة بنشاطها لتكون ضمن العينة بالإعتماد على تصنيف – تقييم– مديرية النشاط الإجتماعي للولايات المدروسة، إضافة إلى طبيعة المجال الذي تنشط فيه هذه الأخيرة – المجال الإجتماعي– الذي يتطلب قيام الجمعيات بتخفيف العبء على الحكومة باعتبارها شريك للأخيرة في عملية التنمية.

- تضارب آراء المبحوثين فيما يخص استمرارية نشاط الجمعيات المعنية بالدراسة في سبيل تطوير مجال العمل التطوعي حيث تفاوتت النسب من قيامها بذلك من عدمه، ويعود ذلك لكون العمل التطوعي في مجمل البلاد العربية لا يعتبر حديث العهد لإرتباطه الوثيق بمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي بالدرجة الأولى الذي يحث على التكافل والتآزر الإجتماعي بين الأفراد، كما أنه كان يمارس من قبل الأفراد والمجموعات سواء العائلية أو القبلية بصفة تلقائية منذ القدم ، إلا أنه كوضع منظم من خلال الجمعيات والهيآت العامة في المجال التطوعي يعتبر حديث العهد وعلى الرغم من القدر الذي عرفه من توسيع مجالاته وتنوع في أشكاله لازال مقيدا بمجموعة من الإعتبارات كتحكم النزعة الفردية في العلاقات الاجتماعية شكلت عائقا امام توسعه وسقوطها في دوامة التبعية بسبب المساعدات الحكومية.
- وتبين أن النشاطات المقدمة من طرف الجمعيات لها تأثير في المجتمع بنسبة 81 %لأن النشاطات التي تقوم بها تهدف إلى الإستفادة من الخبرات المتاحة والقدرات الذاتية واستثمارها في خدمة المجتمع، وكذا قدرتها على التفاعل من مشكلات وواقع المجتمع المحلي إضافة إلى تأكيدها قيم التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الإجتماعية وتتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي. مقابل الفئة التي أجابت بعكس ذلك بررت موقفها بأن هذه الجمعيات رغم كثرة عددها إلا أنها لم تتمكن من تلبية الحاجات ومطالب الفئات المستهدفة من نشاطها إلا بالقليل من الجمعيات والنشاطات ويرجع ذلك لإستغلال الفضاء الجمعوي من طرف الإنتهازيين لتحقيق مصالحهم الشخصية مما تسبب في تشويه صورة العمل الجمعوي في أذهان الأفراد وأدى إلى نفورهم وعزوفهم عنه.
- كما وجدنا أن مجال تمكن الجمعيات الخيرية تغيير نظرة الموطنين اتجاه العمل التطوعي تمثل في الدرجة الأولى في زيادة نسبة التبرعات المقدمة للفئات المحتاجة بنسبة 41% ، وكذا زيادة مشاركة المواطنين في الحملات التطوعية المنظمة من قبل الجمعيات بنسبة 31%، مقابل (28%) من المبحوثين ترى أن مجال التغيير كان من خلال زيادة اهتمام المواطنين بالعمل التطوعي.
- معظم الجمعيات المدروسة تقوم باستقطاب أفراد المجتمع من خلال النشاطات الميدانية و الإتصال الشخصي بنسبة 53 % لما له من أهمية في الحياة عموما وفي مجال العمل الجمعوي خصوصا لضمانه وصول المعلومة، إضافة إلى أنه غير مكلف وأكثر إقناعا مقارنة بالوسائل الأخرى ، وكذلك الافتات و الملصقات نظرا لسهولة إعدادها ونشرها دون تكاليف باهظة، لتأتي بعدها وسائل الإعلام

بنسبة 16.80 %ممثلة في الإذاعة المحلية لإنتشارها الواسع بين مختلف الفئات الإجتماعية وقربها منهم لما تقوم به من أدوار في المجتمع من خلال تناولها مواضيع تلبي رغبات الأفراد، سواء من حيث التثقيف، المعرفة، التسلية والترفيه، وتكفلها بالتغطية المجانية للنشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات المحلية وكذا الأنترنت" مواقع التواصل الاجتماعي" لكونها وسيلة إعلامية وتكنولوجية رائدة في عصرها وأكثر تداولا واستعمالا من قبل أفراد المجتمع وبالأخص الذكور .

– واتضح أن الجمعيات الخيرية تقوم بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع بنسبة 53.61% كونها تعمل على الإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بنائه من جديد من خلال غرسها لمجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأفراد وعلى رأسها قيم والتعاون والتضامن، وكذا تنظيمها لحملات توعية في سبيل تنمية الحس التطوعي لدى المواطنين وحثهم على الإقبال عليه.... فهي بذلك تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة مشكلة بذلك قنوات وسيطة للإتصال بينهما. مقابل فئة الذين يرون عدم قيام الجمعيات الخيرية بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع والمقدرة ب 06.73% ويعود ذلك حسب رأي المبحوثين لكون الجمعيات الجزائرية سواء الوطنية أو المحلية تتميز بسقوطها في دوامة التبعية والإرتباط بالسلطة بسبب المساعدات المالية وعدم استقلالها عنها، و عدم تحركها أو نشاطها إلا أثناء توزيع المساعدات والتمويل ، بل إن الكثير منهم لا ينخرط إلا لتحقيق مصالحهم الشخصية الأمر الذي أغرق الجمعيات في مختلف مظاهر الفساد كالمحسوبية والبيروقراطية واستغلال الأموال... فلم تستطع التأثير في محيطها الاجتماعي المحلي.

– وجود تنسيق وتعاون بين الجمعيات الموجودة بالمنطقة الناشطة في نفس المجال في تقديم خدماتها كتنظيم حملات تطوعية مشتركة والقوافل الخيرية الموجه للمناطق النائية ، أو تقديم نشاطات مشتركة كحفلات الأعراس، موائد الإفطار خلال شهر رمضان.....، بالإضافة إلى تنظيم ندوات والملتقيات وكذا الأيام التحسيسية في محاولة منها لبلوغ الأهداف المسطرة وضمان خدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطاتها متغلبة بذلك على قلة التمويل الذي تتلقاه من الدولة والسلطات المحلية وغيرها من العراقيل التي تواجهها ،وكذا لكسب ثقة الأعضاء من ناحية ومحاولة لجذب عضوية

جديدة من جهة أخرى، و تحقيق صدى أكبر للنشاطات المقامة أو المقدمة. مقابل 11.47% لم يقروا بذلك.

- واتضح أن التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود هذه الأخيرة لمعالجة المشكلات المجتمعية بجوانها المختلفة وبطريقة ديناميكية وفاعلية أكبر في مختلف المجالات لتحقيق المنفعة العامة، كما يضمن تحقيق صدى وانتشار واسع للنشاطات المبرمجة والمنظمة من قبل الجمعيات الخيرية الناشطة، في محاولة لتجاوز النظرة السلبية للعمل الجمعوي من قبل أفراد المجتمع نتيجة الممارسات الإنتهازية لبعض الجمعيات الموجودة على الساحة.

- جل الجمعيات المدروسة تقوم بتنظيم نشاطات لتوعية مختلف شرائح المجتمع بأهمية العمل التطوعي بنسبة 96%، باعتباره من الممارسات التلقائية العفوية والمتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم تحت مسمى "التويزة" لتنتظم وتأخذ الملامح الرسمية والمؤسساتية مع تطور المجتمع وتعقد نمط الحياة الاجتماعية من أجل المساهمة في تحقيق التغيرات الاجتماعية المرغوبة في المجتمع، مقابل 04% أجابوا عكس ذلك.

- كما ساهمت المبادرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه بنسبة 90%، ويرجع ذلك لكونها جمعيات نشطة، وتعمل باستمرار من أجل تطوير مجال العمل الجمعوي التطوعي في المجتمع المتواجدة ضمنه بالإضافة لتعاونها وتنسيقها مع الجمعيات الأخرى الناشطة في نفس المجال، الأمر الذي أكسبها مصداقية أكثر وتحقيق صدى أكبر للنشاطات المقدمة، باعتبار العمل التطوعي من الممارسات المتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم كما سبق الذكر، " وممثلا لهويته الثقافية.

- غالبية أفراد العينة واجهتهم مشاكل وعراقيل أثناء العمل، تمثلت أغلبها في المشاكل التنظيمية خاصة مع الإدارات الوصية متجسدة في بيروقراطية الإدارة في التعامل مع الجمعيات، كتأخر الإجراءات الإدارية مع الجهات المسؤولة أو تعقدها، ونقص الدعم المعنوي والمادي من السلطات المحلية والمؤسسات الخاصة، وعدم تجاوب أفراد المجتمع مع هذه الجمعيات بالدرجة المطلوبة، متمركزة في فئة المتطوعين الذين تقل مدة تطوعهم عن خمسة سنوات وأثرت على أدائهم خاصة من

الناحية النفسية فهي تثبط العزيمة وتحد من حماس العمل حسب رأيهم ويحد من فاعليتها في القيام بمهامها، ويرجع ذلك لعدم توفر الخبرة الكافية لديهم لمواجهة المشاكل والعراقيل التي تواجههم ، غير أنها لم تتمكن من الحد من أهداف الجمعية، لتنخفض النسب في باقي الفئات وبالأخص الفئة التي تجاوزت مدة تطوعها مع الجمعيات الخيرية عشرة سنوات فأكثر نظرا لخبرتهم في ميدان العمل التطوعي بحكم الممارسة والتجربة في المجال، دون إهمال الفئة التي لم تواجهها مشاكل وعراقيل أثناء العمل والمقدرة ب 19.45% ويرجع الأمر للتخطيط المحكم للعمل وحسن التنظيم والإنضباط في أداء المهام.

– عدم فعالية الوسيلة المستعملة من قبل الجمعيات تعتبر سببا في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي، لأن الإعلام مهم لتعريف أفراد المجتمع بالجمعية ونشاطاتها خاصة الخيرية منها، وفعالية الوسائل تظهر من خلال قدرتها على تغيير النظرة السلبية لدى أفراد المجتمع حول الجمعيات، عن طريق تعريف المجتمع المدني بنشاطات الجمعية وأعمالها وأهدافها لاستقطابهم نحوها ، كما أن فشل الوسيلة في أداء مهامها يؤدي إلى عدم معرفة المجتمع بها، وعدم اطلاعه على نشاطاتها فيؤثر في استقطاب الأفراد نحو الجمعية فكلما كانت معرفة المجتمع بالجمعية أكبر كلما زادت فرص الإستقطاب أكثر، ما الفئة التي ترى عكس ذلك فبررت موقفها بكون العمل الخيري ليس بحاجة إلى إعلام واتصال بل بحاجة إل الميدان، فهو الكفيل باستقطاب الأفراد نحو الجمعيات وليس الإعلام حسب رأيهم.

– العامل الأكثر مساهمة في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي ضعف الإعلان عن النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ، ويرجع ذلك لقلة الوسائل المستعملة في ذلك أو انعدامها في المناطق الريفية وخاصة الحديثة كالأنترنت التي تعتبر أسرع وسيلة اتصالية والأكثر استخداما من قبل الأفراد، إضافة إلى اعتماد الجمعيات على الوسائل التقليدية بدرجة كبيرة كالملصقات التي غالبا ما تكون معرضة للتمزيق من قبل الأفراد، ونقص التغطية والدعم الإعلامي للنشاطات باستثناء الإذاعة المحلية نظرا لإهتمامها بتغطية أهم الأحداث المحلية، دون إهمال العوامل الأخرى كعدم كفاءة المسؤولين على مستوى بعض الجمعيات ويرجع ذلك لحداثة الظاهرة الجمعوية، وقلة تكوين إطارات الحركة الجمعوية

التطوعي، إضافة إلى فقدان الثقة من قبل أفراد المجتمع عامة في الجمعيات عموما نظرا للسمعة والإنطباع السيئ الذي تركته بعض الجمعيات لدى هؤلاء ء، وكذا عدم اهتمام أفراد المجتمع بالعمل التطوعي خصوصا في المناطق الحضرية واعتباره من الكماليات نظرا لإنشغالهم بالدراسة أو العمل وبحل المشاكل التي يواجهونها في حياتهم

– اعتماد الجمعيات الخيرية على الوسائل الإعلامية التقليدية بالدرجة الأولى راجع لكونها تتماشى مع إمكانياتها المادية بعكس الوسائل الحديثة كالتلفزيون، الأنترنت وغيرها نظرا لإرتفاع تكلفتها وتجاوزها إمكانية الجمعيات المدروسة، لكن هذا لا يعني عدم استعمالها البتة من قبل عينة البحث بل قلة استعمالها، إضافة لذلك لا يمكن القول بتأثير كل عامل منفردا على عزوف الأفراد، بل كل العوامل المذكورة تؤثر في عزوف أفراد المجتمع عن التطوع في إطار الجمعيات.

– مكان الإقامة "يؤثر" في عزوف الأفراد على العمل التطوعي في الجمعيات بدليل أن الذين يقطنون المناطق الحضرية يمثلون أعلى نسبة فيما يخص كل من عامل عدم الاهتمام بالعمل التطوعي والتي قدرت ب (27.81٪) وكذلك فقدان الثقة اتجاه الجمعيات بنسبة (29.25%).

– أغلبية أفراد العينة يرون ضرورة إدخال العمل التطوعي ضمن مناهج التربية والتعليم بنسبة 41%، ويرجع ذلك لأهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية والدور الذي تقوم به في المجتمع ، فالأسرة من خلال تنشئتها أبنائها على حب التطوع والترغيب فيه، وزرع حب التعاون والتكافل ومساعدة الغير فيهم ودعم المدرسة لما تقوم به الأسرة من خلال إبرازها فوائده وأهميته للمجتمع مما يؤدي إلى ترسيخه في أذهان ونفوس النشء، إضافة إلى توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وفوائده للفرد والمجتمع بنسبة 36% ، عن طريق استخدام كافة وسائل إحداث التغيير من خلال وسائل الإعلام المختلفة واستطلاعات الرأي، الأيام التحسيسية، المحاضرات..... وكذا تقديم حوافز للمتطوعين مادية كانت أو معنوية، هذا ما يتيح فرص النمو والنجاح للعمل التطوعي وتحقيق مختلف الأهداف التي وجد من أجلها.

2.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثانية :

– الحملات التطوعية والخرجات الميدانية أكثر الوسائل استعمالا لنقل المعلومة في الجمعيات المدروسة، إضافة إلى الندوات والمحاضرات التي تعمل على تأكيد المعلومة وترسيخها في الأذهان لإعتمادها على الإتصال المباشر والذي يكون أكثر إقناعا، وبدرجة أقل الأنترنت والمعارض لعدم توفر أغلب الجمعيات المدروسة على سيت واب أو صفحة على مواقع التواصل الإجتماعي.

–جل الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها لإدراكها لأهمية الإعلام ودوره الفعال في التعريف بالعمل التطوعي وأهميته ومجالاته المتاحة، وضمان استمرار الأخيرة باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، لكنها تتم أحيانا وفي المناسبات فقط تزامنا مع الأنشطة التي تقدمها ، بمعنى أنها غير مخطط لها، تتصدرها الأنشطة الإشهارية مثل الإعلانات.....وأنشطة أخرى والتي غالبا ما تكون أيام تحسيسية لقلة تكاليفها وتماشيها مع إمكانيات الجمعيات المدروسة، وكذا الحصص الإذاعية والإجتماعات الصحفية عندما توجه لها دعوة من قبل الإذاعة المحلية، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك والتي قدرت ب 08.23% لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية.

– تصدر الحصص الإذاعية للأنشطة إعلامية الموظفة في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها بنسبة 38.10% والتي تتم بصفة دورية كونها تتم مجانا نظرا لتكفل الإذاعة بتغطية النشاطات الجمعوية ومتابعتها للأعمال التي تنظمها، وكذا الأنشطة ذات طابع إشهاري كتوزيع المنشورات وتعليق الإعلانات، إضافة إلى أنشطة أخرى، كالإجتماعات الصحفية و التي يتكفل بالقيام بها المختصون في الإعلام في الجمعيات بحكم تخصصهم في مجال الإعلام والإتصال أو رؤساء الجمعيات بحكم خبرتهم في مجال العمل الجمعوي وإطلاعهم بكل ما يجري في الجمعية، وهذا ما يتطابق مع نتائج المقابلة حيث يقوم رؤساء الجمعيات والمختصين في الإعلام باجتماعات صحفية مع الصحفيين، ويتكفل المتطوعون بالقيام بالأنشطة الإشهارية كتعليق الملصقات، توزيع المنشورات....

– جل الجمعيات المدروسة تستعين بوسائل الإعلام في عملية التوعية بنسبة 83.25% ويرجع الأمر لإدراك الجمعيات أهمية الإعلام والإتصال في عصرنا الحالي لنجاح أي عمل وضمان استمرار أي مؤسسة في أي مجال من مجالات الحياة، فهو يلعب دورا هام في إذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع في الجمعيات الخيرية من خلال توضيح ماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، دون أن ننسى الفئة التي لا تستعين بهذه الجهة وهي قليلة مقارنة مع البقية وقدرت ب 04.25% لإقتناعها أن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وليس الإعلام. وهذا يتماشى مع نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة.

– تستعين الجمعيات المدروسة بوسائل الإعلام المسموعة في عملية التوعية التي تقوم بها اتجاه المجتمع المحلي متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة ، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل به على مر الزمن رصيدا معرفيا ،ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار.

– تقارب النسب فيما يخص كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه فكانت المرتبة الأولى للفئة التي ترى بأن اهتمام وسائل الإعلام كافي نوعا ما ب (41 %) متمركزة لدى فئة الجامعين بنسبة 44.54% التي ترى أن المادة الإعلامية المقدمة غير كافية وما يقدم غير مستمد من الواقع المعاش، مما يجعل التجاوب معه سلبيا كون المواضيع والبرامج التي يستقبلها المتلقي لا تتوافق والظروف الإجتماعية التي يحيونها مما يجعل هذه المادة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش، مقابل الفئة التي ترى أن ما يقدم كافي بنسبة(19%)سواء من حيث الكيف أو الكم الهائل من المواضيع والبرامج التي تتناول هذه القضايا، ويلبي حاجيات ومتطلبات المجتمع في الوقت الراهن .

وعليه نستنتج أن المستوى التعليمي " له علاقة برأي المبحوثين حول كفاية الإهتمام الذي توليه وسائل الإعلام للعمل التطوعي من عدمه.

- تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا العمل التطوعي متوسط على العموم وسطحي أحيانا أخرى، نظرا لعدم كفاية المادة الإعلامية المقدمة من حيث الكم والكيف ، و لا يفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على خلق الوعي الثقافي والإجتماعي وحتى السياسي في نفوس أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الراهن"، الأمر الذي يستدعي من الأجهزة الإعلامية والقائمين عليها إعطائه الأهمية التي يستحقها نظرا للدور الذي يقوم به في تنمية المجتمعات وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الإعتبارات وتخصيص أركان قارة في مختلف الوسائل من شأنها رفع المستوى الثقافي لأفراد المجتمع.
- تقارب النسب فيما يخص الوسائل الإعلامية الأنجع للترويج للعمل التطوعي حسب المستوى التعليمي للمبحوثين، فكانت المرتبة الأولى لمواقع التواصل الإجتماعي ب (27.38 %) مع تمركز أغلب النسب لدى فئة الجامعين بنسبة 26.61% تتصدرها الأنترنت نظرا لأهميتها في الوقت الحالي باعتبارها أسرع وسيلة اتصالية من حيت اختصارها للوقت والجهد، وأكثر تداولا بين أفراد المجتمع وبالأخص فئة الجامعين نتيجة تحكمهم وتمكنهم من التقنية، بعكس أصحاب المستوى الإبتدائي الذين تنخفض نسبة استعمال التقنية لديهم بشكل ملحوظ قدرت ب 11.11% ، ويمكن إرجاع ذلك لمستواهم التعليمي الذي لا يمكنهم من التحكم بها، تليها الإذاعة بنوعيها الجهوية والمحلية بنسبة 17.09% التي بإمكانها أن تتكيف مع أذواق الجمهور المحلي، بالإضافة إلى أن الإستماع إليها غير مقيد زمانيا والتكنولوجيا بسيطة ،بالإضافة إلى بقية الوسائل الإعلامية الأخرى بنسب متقاربة.

عموما التقارب في النسب يدل على إدراك عينة البحث وبالأخص فئة الجامعين ووعيهم بأهمية كل وسيلة إعلامية في الترويج لقضايا العمل التطوعي وتكاملها في ذلك (بحيث كل وسيلة تكمل الأخرى لأن كل وسيلة لديها جمهورها الخاص الذي يمثل شريحة اجتماعية معينة). وعليه يمكن القول أن المستوى التعليمي للمبحوثين يؤثر يتحكم في تفضيل وسيلة إعلامية دون الأخرى

- وجدنا أن اهتمام أفراد العينة بما تقدمه وسائل الإعلام الجزائرية من برامج التوعية حسب الحالة العائلية للمبحوثين، متوسط على العموم متمركزة عند فئة المتزوجين ب(50.٪)، تليها فئة العزاب بنسبة متقاربة (45.52 %)، لتنعدم النسبة عند فئة الأرامل كونها ترى أن هذه المواضيع لا تمس مكونات العمل التطوعي "الجمعوي" حقا ولا تستجيب لتطلعاتهم واهتماماتهم وطموحاتهم مما يجعل هذه المواضيع لا

فائدة ترجى منها بالنسبة لهؤلاء المبحوثين، مقابل الفئة التي تولي اهيمام كبير لهذه البرامج والمقدرة ب 36.40٪ لأن كل برنامج أو موضوع يمكن أن يكون له أثر في التكوين المعرفي والثقافي للفرد حسب رأيهم.

_عموما تباين آراء أفراد العينة ناتج عن الحالة العائلية للمبحوثين فنجد النسب أكثر ارتفاع لدى فئة العزاب الذين يولون اهتمام متوسط أو كبير ببرامج التوعية المطروحة من قبل وسائل الإعلام نظرا لتفرغهم ولا يحملون أية مسؤولية على عاتقهم، بعكس فئة المتزوجين أو المطلقين والأرامل الذين لا يبدون اهتمام كبير بهذه البرامج لعدم توفر الوقت الكافي لديهم لمشاهدة هذه البرامج وانشغالهم بأعباء الحياة التي فرضتها عليهم المسؤولية الملقاة على عاتقهم بحكم حالتهم الإجتماعية، كما أن المستوى الثقافي في حد ذاته ونوعية الخطاب والأسلوب والأداء اللغوي في تقديم المادة الإعلامية له أثر في عملية الجذب أو النفور للبرامج المقدمة.

- تصدر قناة الشروق للقنوات الفضائية الجزائرية من حيث نسبة المشاهدة ويرجع ذلك لمصداقية القناة في تغطية الأحداث ومعالجتها القضايا المطوحة بموضوعية ، وثقة الرأي العام فيما تبثه القناة من برامج وما تقدمه من معلومات، تلتها الإذاعة المحلية التي لازالت محافظة على جمهورها رغم التطور التكنولوجي الذي مس وسائل الإعلام، كونها تعالج أمور لها علاقة بطبيعة المجتمع الجزائري ومشكلاته، وكذا قناة القرآن الكريم لقربها من المشاهد نتيجة ما تقدمه من محتوى ذو الصلة بالعقيدة الإسلامية والتي هي جزء لا يتجزأ من حياة الفرد الجزائري، كما تلعب طريقة طرحها للمواضيع ومعالجتها دورا هاما في تقرب المشاهد من برامجها وانجذابه نحوها لتميزها بالبساطة (من الناحية الأسلوب وليس المضمون" والقدرة على إيصال المعلومة ..... الأمر الذي يعتبر شيئا أساسيا لخلق الوعي الثقافي والاجتماعي، لتنخفض النسب في باقي البرامج لانخفاض نسبة مشاهدة القنوات التي تبث ضمنها الأخيرة، مع انخفاض نسبة المشاهدة في التلفزيون الجزائري نظرا لعدم ارتقائها لمستوى تطلعات الجمهور المشاهد سواء من حيث المضمون أو من خلال طريقة معالجة المواضيع، لكن هذا لا ينفي وجود برامج تستجيب لتطلعات الاخير من حيث النوعية والإحترافية كبرنامج للعائلة على سبيل المثال.

- أما فيما يخص البرامج الخيرية المقدمة كانت الصدارة لصالح برنامج افعلوا الخير، وبرنامج اليد في اليد، ويرجع ذلك لملائمة وقت بث البرامج مع وقت فراغ المشاهد وكذا لمصداقية القناة في تغطية الأحداث ومعالجة القضايا المطروحة كما سبق الذكر، دون أن ننسى برامج الإذاعات المحلية نظرا لسهولة الإستماع إليها في أي مكان السيارة، البيت، الهاتف، مكان العمل، ..... وكذا سهولة استيعاب مضمونها من قبل كل الفئات والشرائح الاجتماعية على اختلاف مستواهم الثقافي وهذا ما مكنها من المحافظة على جمهورها رغم التطور التكنولوجي الذي مس وسائل الإعلام لتنخفض النسب في باقي البرامج لانخفاض نسبة مشاهدة القنوات التي تبث ضمنها الأخيرة.
- اجماع أفراد العينة تقريبا على ضرورة زيادة وسائل الإعلام الجزائرية اهتمامها أكثر بقضايا العمل التطوعي قدرت ب (95.51 %) بنسب متقاربة لكلا الجنسين (97.53 %) للذكور و(93.46 %) إناث وعللت ذلك بكون البرامج والمواضيع المقدمة ذات الصلة بالعمل التطوعي غير كافية و الحيز المخصص لها لا يفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع في خلق الوعي الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي في الوقت الراهن، وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الإعتبارات، و العمل على إنتاج حصص أكثر عن العمل التطوعي كونه قد اصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها وأهميتها على الإنسان لتحقيق التنمية الاجتماعية، وكذا زيادة الحجم الساعي لهذه الحصص المقدمة باعتبار المؤسسة الإعلامية تشكل آداه أيديولوجية تلعب دورا بالغا الأهمية في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد، مع التركيز على عامل الإستمرارية وتقديم المستجدات في الشأن التطوعي للمشاهد.

3.3 الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثالثة:

- كل الجمعيات يتعرفون على تأثير جمعيتهم في الميدان من خلال الوسائل التقليدية ممثلة في الأعضاء أو المتطوعين بنسبة(39.85 %) أو من خلال مراسلة المستفيدين من نشاطات الجمعية بنسبة (37.78%) نظرا لتماشيها مع امكانياتها، مقابل قلة استخدامها للوسائل التكنولوجية الحديثة كوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 15.98% و 06.39% على التوالي، رغم الأهمية التي أصبحت تكتسيها الأخيرة في الوقت الراهن، وتمتعها بالقدرة على الجذب والإقناع .ولذلك يجب أن تحتل

الوسائل الإعلامية الحديثة كدور المرتبة الأولى في العمل التطوعي عامة وعمل الجمعيات الخيرية خاصة، واتباع أساليب متطورة ومستحدثة، وتسخير الوسائل الإعلامية المطبوعة والسمعية والمرئية للتعرف على تأثير الجمعيات في الميدان وكذا الصدى الذي حققته نشاطاتها في مختلف الأوساط الاجتماعية.

- أغلبية أفراد العينة يرون أن تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعيات الخيرية إيجابي أو مقبول على العموم قدرت ب (94.52 %) ويرجع ذلك لكون التطوع أصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الإنسان، خاصة ونحن في عصر الإمكانيات فيه محدودة ويتطلب الأمر القيام بمقابلة هذه الحاجيات وإيجاد أنواع من التوازن بينها وبين الموارد والطاقات المتاحة، والعمل على إيجاد أنواع جديدة من الإمكانيات للحد من المشكلات والتخفيف ما امكن منها، وهذا هو المجال الذي تبرز فيه الجمعيات الخيرية لملأ الفراغ الموجود بين الدولة والمجتمع من خلال ما تقدمه من نشاطات وأعمال لتخفيف العبء على الفئات الضعيفة والمهمشة فيه محاولة تخفيف العبء على الدولة وتكميل نشاطها والتعاون معها لخدمة المواطن والمحتاجين وبالتالي فهي تساهم في نشر الأمن والإستقرار بالمجتمع ، مقابل الفئة التي ترى أن تجاوب أفراد المجتمع مع النشاطات المقدمة من قبل الجمعيات ضعيف وقدرت ب 5.49%، وأرجعت ذلك إلى عزوف أفراد المجتمع عن العمل التطوعي نتيجة الظروف الاقتصادية السائدة وانتشار البطالة وانخفاض الأجور مما يدفع العامل للبحث عن وظيفة ثانية لتلبية حاجياته الأساسية الأمر الذي لا يشجع على الإقبال عليه، وكذا عدم ثقة البعض في الجمعيات الناشطة في المجال لعدم تمكنها من اقناع الأفراد بأهمية وجودها وبالنشاطات التي تقدمها في المجتمع.
- رسائل التوعية المقدمة من طرف الجمعيات حسب غالبية المبحوثين في كل المستويات أن لها تأثير في المجتمع بنسبة 84.03% لأن النشاطات التي تقوم بها تهدف إلى الإستفادة من الخبرات المتاحة والقدرات الذاتية واستثمارها في خدمة المجتمع، إضافة إلى تأكيد قيم التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الإجتماعية وتتماشى مع بتعاليم الدين الإسلامي الذي حث على فضل التعاون والمساعدة والبر والتضحية، كما ركز على التكافل الإجتماعي كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد .

- ارتفاع نسبة الفئات التي صرحت بمساهمة الوسائل الإعلامية التي تستعين بها الجمعيات في جلب متطوعين جدد للجمعيات بصفة دائمة أو أحيانا في كل الفئات العمرية بنسبة 62.84% بالنسبة لدائما و 33.92% بالنسبة لأحيانا، نظرا لأهمية وسائل الإعلام في إبراز الأعمال والنشاطات التي تقوم بها الجمعيات لإنتشارها بين مختلف الشرائح الإجتماعية ووصول الرسائل التي تبثها إلى جماهير غفيرة في وقت واحد وبأقل تكلفة ممكنة ، دون أن ننسى الفئة التي صرحت بعدم مساهمتها في ذلك والمقدرة ب 03.24% ويرجع الأمر لتوفر وسائل أخرى أكثر فعالية مثل الإتصال الشخصي الذي يعتبر أكثر إقناعا مقارنة بوسائل أخرى في رأيهم. وهو ما يتطابق مع نتائج المقابلة مع رؤساء الجمعيات فيما يخص مساهمة الوسائل الإعلامية المستعان بها في جلب متطوعين جدد للجمعية بنسبة قدرت ب 71.42% بالنسبة للمقابلة صرحت بمساهمتها في ذلك.

وعليه يتضح أن الوسائل الإعلامية الحديثة تؤثر في استقطاب متطوعين شباب جدد للجمعية ويرجع ذلك لأهميتها في المجتمع من ناحية توصيل المعلومة وترويجها في المجال الإعلامي، بحيث تعتبر السلطة الرابعة في المجتمع لقدرتها على تكوين اتجاهات الرأي العام في مختلف المجالات وضمانها نجاح أي عمل في أي مجال من مجالات المجتمع، وهذا يتماشى مع نتائج الجدول رقم (21) الذي أكدت نسبه مساهمة الوسائل الإعلامية المستعان بها من قبل الجمعيات في جلب مطوعين جدد للجمعية.

- تنويع الوسائل الإعلامية يعتبر وسيلة لجذب عدد أكبر من المتطوعين حسب رأي المبحوثين بنسبة 75.56%،بنسب متقاربة لكلا الجنسين و يمكن ارجاع ذلك إلى كون وجود العمل التطوعي واستمراره وزيادة فاعليته، أصبح يتطلب أساليب مبتكرة وجاذبة لتوسيع نطاقه داخل المؤسسات الخيرية، وتلك الأساليب في حاجة ضرورية بالتالي إلى وسائل متطورة وحديثة تتسم بقدرة على الجذب والإقناع وذلك هو دور الإعلام في ظل تعدد وسائله وقدرته على المعالجات النافذة إلى النفوس وزراعة الثقة، وتأكيد التقدير و الإحترام لقضية العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية، وقد أضحى ذلك من السهولة واليسر في ظل تلك الثورة التي تلتها تغيرات جوهرية في مجالات الاتصالات مما حول العالم إلى قرية صغيرة بالفعل.

- طبيعة العلاقة بين جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجزائرية علاقة "تكاملية" لكنها تتميز بالمناسباتية بنسبة 27 %حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها، أو تنسق معها تلك البرامج، كما تقوم الأخيرة (وسائل الإعلام) بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات الناشطة وتغطية حملاتها التطوعية خاصة الإذاعة لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط ، وهذا ما تفسره نتائج الجدول رقم 29 التي بينت أن جل الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها لإدراكها لأهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، لكنها تتم في المناسبات فقط تزامنا مع الأنشطة التي تقدمها، بمعنى أنها غير مخطط لها، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية، وهو ما يفسر نسبة الفئة التي ترى أن العلاقة بينهما عقيمة أو منعدمة والمقدرة ب 23% وهي نسبة لابأس بها.

وهو ما يتطابق مع نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات الذين صرح أغلبهم بأن طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الجزائر مناسباتية أي تتم في المناسبات فقط إما بقيام الأخيرة بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها أو من خلال استضافتهم في حصص إذاعية أو عقدهم لإجتماعات صحفية مع الإعلاميين الذين يقصدون مقر الجمعيات.

- جل أفراد العينة يرون أن منح المجتمع المدني الحق في الإعلام يساهم في تفعيله ويحرره من القيود المفروضة عليه بنسبة قدرت ب 82.5%، كون الإعلام يتمتع بقدرة فائقة وهامة على تفعيل دور المشاركة بين مختلف الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الواحد والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتكامل والعطاء ، كما يلعب دورا هاما من حيث مساهمته في الدور التوعوي والتنموي وهذا "الأمر' الذي يفتح المجال للعمل الجمعوي للتعريف ببرامجه وأهدافه مما يجعله يحقق انتشار أوسع خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والإقتصادية التي تمر بها دول العالم، وفي هذا الإطار فإن مجال العمل التطوعي واحد من أهم الركائز الاجتماعية التي في حاجة إلى دور الإعلام في ظل تلك التقنيات وفاعليتها في التوجيه والإرشاد والتعليم، مقابل الفئة التي أجابت بأحيانا ولا والمقدرة ب09 %، أرجعت

ذلك لوجود ومساهمة عوامل أخرى تحول دون تفعيله ليس فقط الحق في الإعلام نذكر منها غياب ثقافة العمل الجمعوي التطوعي لدى أفراد المجتمع، وكذا عدم تفرغ الأفراد لممارسته لإنشغالهم بأعباء الحياة.

- اقتراحات أفراد العينة لتطوير العمل الجمعوي في الجزائر انحصرت في زيادة الدعم للعمل الجمعوي بنسبة 32.5 % وبالأخص الجمعيات الناشطة فعلا في الميدان وذلك من خلال توفير التمويل المادي اللازم لها للقيام بنشاطاتها، بالإضافة للدعم المعنوي لتشجيعها على الإستمرار في العمل وخدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطها، وتقديم التسهيلات الإدارية اللازمة لها باعتبارها شريك للدولة في عملية التنمية الإجتماعية، وكذا زيادة التغطية الإعلامية للنشاطات التي تقوم بها عبر كل الوسائل الإعلامية بصفة دائمة وليس دورية " بنسبة26.75%كما يوضح ذلك الجدول رقم 46-40"وعدم الإكتفاء بالتغطية المحلية للإذاعة فقط لتعريف المجتمع المحلي بالجمعيات الناشطة والاعمال التي تقوم بها وبالتالي ضمان انتشار أكثر وصدى أوسع لدى أفراد المجتمع، وكذا العمل على تكوين إطارات الجمعيات وحتى الأعضاء والمتطوعين من خلال تنظيم دورات تدريبية وتكوينية حول العمل التطوعي. وميكانزماته من اجل الدفع بعجلته نحو التقدم والتطور مستفيدين في ذلك من تجارب الدول الرائدة في المجال، ليحقق العمل الجمعوي الدور المنوط به في عملية التنمية باعتباره شريك للدولة في ذلك.

VII. الفصل السابع تحليل مقابلات الدراسة

1. تحليل مقابلات الدراسة

1.1 عرض مقابلات رؤساء الجمعيات

أ. الحالة الأولى: جمعية كافل اليتيم الخيرية – البليدة–

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**كافل اليتيم لولاية البليدة – بني مراد –**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1989**
صفة الجمعية	**جمعية وطنية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**اليتيم والارملة**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية كافل اليتيم جمعية خيرية وطنية تأسست سنة 1989 تقوم برعاية الايتام في المجال الصحي، التربوي، الترفيهي، التكويني، وذلك من خلال عملها على:

- تدعيم كفالة اليتيم وخدمة الأرملة باحترافية بتوفير احتياجاتها الأساسية.
- حماية الأيتام من الآفات الإجتماعية واخطار الشارع وإدماجه في الحياة الإجتماعية والإقتصادية.
- رعاية الأرملة وتلبية احتباجاتها وادماجها في سوق العمل، بالإضافة للرعاية الصحية والنفسية لليتيم والارملة، حيث بلغ عدد الايتام المتكفل من قبل الجمعية أكثر من 8500 يتيم موزعة على 19 فرع بلدي ولا تحصل الجمعية على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تعتمد على تبرعات ومساهمات المحسنين وأهل الخير.

صرح المتحدث قائلا: أن دور الجمعية دور تحسيسي تربوي وتكويني حيث تعمل على مساعدة اليتيم والأرملة من جميع النواحي، الجانب المادي من خلال دعم العائلات المعنية ماديا وتساعدهم في مواصلة حياتهم وتغطية احتياجاتهم المختلفة في المناسبات والأعياد (تخصيص منحة لليتيم والارملة، توفير المستلزمات

الدراسية كالأدوات، دروس دعم مجانية، توزيع كسوة العيد، وفقة رمضان، واضحيات العيد) والتكفل الصحي بهم في حالة المرض، والمرافقة النفسية للأرامل. في محاولة لتكيفهم مع واقعهم الجديد...

ويتم إبلاغ المواطنين بالنشاطات والأعمال التي نقوم بها عن طريق الملصقات والمطويات لأن كامل الناس يشوفوها، وكذلك من خلال الإذاعة المحلية و الأنترنت، إضافة إلى الإتصال المباشر الذي يمكن القول أنه الوسيلة(الطريقة)الأهم في عمل حيث يقوم كل متطوع أو عضو بإعلام الناس المحيطين به.....، تتخللهما الإذاعة والأنترنت خاصة لأنها الوسيلة الأسرع والأكثر انتشارا حاليا، عموما كل وسيلة فعالة عند فئة معينة، لكن يبقى الإتصال المباشر هو المتصدر لأنه يضمن وصول المعلومة، بعده الملصقات والمطويات حيث يقوم الأعضاء بتوزيعها وإلصاقها على الجدران بحيث يقرأها كل الناس، لأن الإذاعة مش كل الناس تسمعها مثلا أنا نسمع الإذاعة لما نكون نقود السيارة.

وفيما يخص تمكن الجمعية من تغيير نظرة أفراد المجتمع فلقد تمكنا من ذلك والحمد لله ويظهر ذلك جليا من خلال زيادة إقبال المتطوعين على الجمعية وكذلك المحسنين والمتبرعين، ويعود ذلك لمصداقية الجمعية في البيئة الموجودة ضمنها، وتكفلها الصادق والتام باكبر عدد ممكن من الأيتام والأرامل.

وقمنا بتنفيذ عدة حملات توعوية تحسيسية لفائدة المواطنين بالتنسيق مع أهل الإختصاص وبعض الجمعيات الناشطة في نفس المجال نذكر منها على سبيل المثال:

- تنظيم ندوة علمية بعنوان أثر التطوع على الفرد والمجتمع بالتنسيق مع أساتذة وباحثين وأخصائيين في علم اجتماعيين.
- تنظيم حملة تحسيسية في المحلات التجارية الكبرى بعنوان سقف وأعمدة" بغية تحسيس كل شرائح المجتمع لمساعدة الأرامل والأيتام والعمل على توفير ظروف العيش الكريم لهم.
- مشروع التحدي الخاص بالجانب البيئي والجمالي للمحيط وترسيخ قيم المحافظة على البيئة لليتيم بالتنسيق مع محافظة الغابات ومديرية البيئة.
- –تنظيم يوم تحسيسي حول مخاطر السباحة في السدود بالتنسيق مع مديرية الشباب والرياضة.
- –تنظيم حملة تحسيسية وتوعوية بالخيرات التي يجنيها المتكفل باليتيم في الدارين بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية.

واصل المتحدث قائلا أما بالنسبة للوسائل الإتصالية المعتمدة في عملية التوعية يتم ذلك بواسطة الخرجات الميدانية والحملات التطوعية التي نقوم بها، لأنه خلال النشاطات الميدانية يكون لإقبال أفراد المجتمع على الجمعية أكثر وبالتالي الإحتكاك بالأفراد يكون أكبر إضافة إلى الوسائل الإشهارية ومواقع التواصل الإجتماعي. وكل نشاط نقوم به نوجه دعوة لوسائل الإعلام لحضور النشاط بغية (بهدف) التعريف بالجمعية أكثر وبالنشاطات التي تقوم بها، وحقيقة ساعدتنا هذه الوسائل في جلب متطوعين (ناس جدد) جدد للجمعية، والتنويع فيها يساهم في جذب عدد كبير من المتطوعين لماذا؟ لأن كل وسيلة إعلامية لها جمهورها الذي قد يستمع إلى وسيلة دون الأخرى، كذلك عند استخدام عدة وسائل احتمال النجاح يكون أكبر، وكل وسيلة تؤثر على حدي، بمعنى التنويع يكون فيه تضافر الأدوار. (كل وسيلة فعالة عند فئة معينة).

ويبقى التلفزيون من أكثر الوسائل أهمية لدعم عمل الجمعية كونه يقوم بعمل كبير في دعم عمل الجمعيات خاصة إذا كانت القناة التلفزيونية تحظى بشعبية كبيرة.

ويتم التعاون والتنسيق مع الجمعيات الموجودة في الولاية أحيانا مثلا في رمضان قمنا بحفل ختان جماعي للأطفال استعنا بجمعية ثقافية لتنظيم الحفل، وكذا مع جمعيات خارج تراب الولاية في تنظيم بعض النشاطات وكذا الحملات التحسيسية، بالإضافة للكشافة الإسلامية في تنظيم رحلات تثقيفية وترفيهية هادفة لفائدة الأيتام والأرامل حرصا منا على تحقيق التوازن النفسي لهم.

وبالنسبة للمعوقات والصعوبات التي تواجه الجمعية فهي تتمثل في صعوبة الإتصال والتعامل مع الإدارات الوصية على الجمعيات فهي تضع العراقيل في وجه الجمعيات، وكذلك عدم توفر مقرات واسعة تتسع لمختلف النشاطات، فالجمعية تتوفر على طاقات شبابية متنوعة لكن لصغر حجم المقر لا نستطيع توظيف كل الطاقات، فلو الحكومة كانت تدعم هذه الجمعيات التي توجه نشاطها للمجتمع المدني، لكانت موفرة لكل الجمعيات مقر للنشاطات (يا أخي وفرلي مقر ثم حاسبني على الخدمة) لأنه لما يتوفر المقر نقدروا نقوموا بعديد الأعمال مثل الورشات المختلفة.....فالجمعية يجوها متطوعين يعرفوا الخياطة، الطبخ، لو فيه مقر واسع لقمنا بإقامة ورشات عمل عديدة، بالإضافة لقلة المساعدات أحيانا أخرى الأمر الذي صعب من مهمة الجمعية في يد العون لفئة كبيرة من الأرامل.

ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد من تعاون كل مؤسسات المجتمع مع الجمعيات الناشطة للسهر على تكثيف الجهود في مختلف النشاطات وضمان العمل بشفافية لكسب ثقة وود المواطنين اتجاه العمل

الجمعوي، ولا يعتبر غياب ثقافة العمل الجمعوي وحدها سببا في عدم ترقية المجتمع المدني، بل نقص الإهتمام من قبل أفراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري.

ب. الحالة الثانية: جمعية الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية الأمل لذوي الإحتياجات الخاصة**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1998**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**ذوي الاحتياجات الخاصة**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية الأمل لذوي الإحتياجات الخاصة هي جمعية ولائية تنشط بولاية عين الدفلى، تحصلت على الإعتماد سنة 1998 تهتم برعاية ذوي الإحتياجات الخاصة من الناحية الاجتماعية (توزيع الموائد الغذائية كل 15 يوم لفائدة هؤلاء، تخصيص منحة شهرية لهم، توزيع ملابس العيد....) والنفسية وتوفير المستلزمات الطبية وكذا المتابعة الطبية عند أطباء مختصين وتعمل على ضمان حقوقهم المختلفة، وكذلك تكييف العائلات المعنية مع واقع أبنائهم وتقبله.

صرحت المتحدثة قائلة: "نائبة رئيس الجمعية " أن دور الجمعية هو دور تحسيسي تربوي تكويني ويتم ابلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية والحملات التطوعية من خلال الأولياء وكذلك الإعلانات والملصقات، وكذلك برامج الإذاعة المحلية ووسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصول المعلومة لأكبر قدر من أفراد

المجتمع ، ولقد تمكنت الجمعية والحمد لله من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل الجمعوي بفضل عملها الجاد على أرض الواقع واتضح ذلك من خلال إقبال المواطنين على تقديم المساعدة بشتى أنواعها مادية، جسدية ومعنوية، و المساهمة في مختلف النشاطات والتظاهرات المنظمة من قبل الجمعية نذكر على سبيل المثال مشاركتهم للجمعية خلال تنظيم القوافل التطوعية للمناطق النائية، إضافة لإقبالهم لتقديم المساعدات المالية للجمعية، وكذا تقديم خدماتهم فيما يخص الأطباء والأخصائيين النفسانيين، بالإضافة للتحاليل الطبية والأشعة.....، ونستعين بشركاء في التوعية كمديرية النشاط الاجتماعي ومديرية الشباب والرياضة في تنظيم مختلف النشاطات والتظاهرات ، وكذا الأطباء المختصين والنفسانيين فيما يخص تنظيم ورشات للدعم النفسي والبسيكولوجي للأولياء لتقبل الإعاقات المختلفة التي يعاني منها أولادهم ومساعدتهم نفسيا للتعامل مع الإعاقة التي يعاني منها أبنائهم ، على سبيل الذكر قمنا مؤخرا بتنظيم ورشة للدعم النفسي خاصة بأطفال التوحد متلازمة داون ، بالإضافة لجلسات نفسية خاصة بالتصحيح اللغوي للإضطرابات اللغوية

ونعتمد كجمعية الندوات والمحاضرات والمعارض، الخرجات الميدانية والحملات التطوعية في نشاطاتنا التوعوية لأنها كلها مهمة في العملية واحيانا ما تستعين الجمعية بوسائل الإعلام في عملية التوعية ، لكن هذا لا ينفي مساهمة الأخيرة في جلب متطوعين جدد للجمعية لأن الإعلام مهم لإستمرار أي مؤسسة وتعريف المجتمع المحلي بنشاطاتها، و يساهم التنويع في استعمالها في جذب عدد أكبر من المتطوعين نظرا لتنوع جمهور كل وسيلة عن الأخرى، وتبقى وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الأهم لدعم عمل الجمعية وذلك لأهميتها في الوقت الراهن باعتبارها أسرع وسيلة اتصالية والأكثر استعمالا من قبل أفراد المجتمع على اختلاف مستواهم التعليمي والثقافي .

وفيما يخص تجاوب المواطنين مع الأنشطة التوعوية هناك تفاعل بشكل جيد لكون نشاط الجمعية يستهدف فئة من أهم الفئات الاجتماعية في المجتمع في محاولة لإدماجها في الحياة الاجتماعية والمهنية. ونعمل كجمعية بالتنسيق مع الجمعيات الموجودة في الولاية أحيانا كجمعية البسمة، في تنظيم حملات تطوعية وكذا الخرجات الميدانية لزيارة ذوي الإحتياجات الخاصة سواء في المراكز الخاصة أو في المناطق النائية وحتى في منازلهم، إضافة لتنظيم حفلات لهؤلاء، وتكوينهم في مختلف المجالات لمساعدتهم ولوج عالم الشغل نذكر منها جمعية الإحسان وجمعية نور الخيرية، وطبعا تعاني الجمعية كغيرها من الجمعيات صعوبات وعراقيل أثناء ممارسة نشاطاها التي تحد أحيانا من تحقيق أهداف الجمعية نذكر منها نقص التمويل وكذا الصعوبات

الإدارية من طرف الجهات المعنية، ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد من اتحاد أعضاء الجمعية لسير العمل وترقية الجمعية إلى الأفضل ورفع التحدي من أجل تحقيق أهداف الجمعية، لكن غياب ثقافة العمل التطوعي لدى المواطنين واعتباره من الكماليات أو بمعنى أصح لا فائدة ترجى منه يعتبر سببا محوريا في عدم ترقية العمل الجمعوي في مجتمعنا.

ج. الحالة الثالثة: الجمعية الخيرية نور

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية نور الخيرية**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2004**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الأرامل، المعوزين، مطلقات، معوقين**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نتلقى مساعدات من الجهات المعنية لكنها محدودة**

هي جمعية ولائية تأسست سنة 2004 بولاية عين الدفلى، تهتم بمساعدة الفئات المحرومة بالمجتمع (الأرامل، المعوزين، معوقين، مطلقات....) تعمل على توفير كل ما بوسعها لتلبية احتياجاتهم كمساعدة البعض على الزواج، ختان الأطفال، تقديم المؤونة، المعالجة الطبية، تنظيم موائد الإفطار كل سنة، مرافقة المساجين واعدادهم للدخول في المنظومة الاجتماعية مجددا، وكذا التكفل بعائلاتهم من جميع النواحي.....

صرحت المتحدثة قائلة: "رئيسة الجمعية" أن دور الجمعية في التوعية هو دور تحسيسي حيث تعمل الجمعية على تحسيس وتوعية المواطنين بمدى أهمية الاهتمام بالفئات المهمشة في المجتمع ومحاولة ادماجها فيه خصوصا فئة المسبوقين قضائيا.

ويتم إبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق الخرجات الميدانية والإعلانات (توزيع الملصقات والمنشورات) والإذاعة المحلية حيث نقوم قبل كل نشاط بإعلان في الإذاعة، بالإضافة إلى توجيه الدعوات ويبقى التبليغ المباشر الوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية حيث يتم إبلاغ أفراد المجتمع مباشرة.

ولقد تمكنا كجمعية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل الجمعوي التطوعي ويتضح ذلك بتغير عدة أمور (أشياء) من خلال التوافد الكبير للمساعدات والتبرعات من قبل أفراد المجتمع (ملابس، مواد غذائية، افرشة....) ولقد قامت الجمعية بعدة نشاطات في مجال التوعية كتنظيم معارض وملتقيات وندوات حيث نظمنا مؤخرا يوم دراسي حول العنف ضد المرأة بالتنسيق مع جمعية عزة المرأة مثلا ونستعين خلال قيامنا بذلك بشركاء اجتماعين كمديرية النشاط الاجتماعي للولاية في تنظيم أيام دراسية حول آليات ادماج المسجونين في المنظومة الاجتماعية ممثلة لوزارة التضامن ووزارة العدل، والجمعيات الناشطة في المجال من داخل الوطن وخارجه مثل الجمعية الفرنسية صوليدار وكذا الكشافة الإسلامية وأهل الإختصاص كالأساتذة الجامعيين، الأطباء النفسانيين والأخصائيين الإجتماعيين في سبيل تحقيق الفائدة المرجوة من النشاطات المقدمة.

واصلت المتحدثة قائلة أن الوسائل الإتصالية الأكثر استخداما في نشاطاتنا التوعوية هي الندوات والمحاضرات، الخرجات الميدانية والحملات التطوعية لكون العمل الميداني يسمح بحدوث احتكاك أكبر مع أفراد المجتمع، ونقوم بدعوة وسائل الإعلام للحضور والمساهمة في عملية التوعية سواء الإذاعة المحلية أو الجرائد كجريدة الحوار مثلا التي كثيرا ما ترافقنا في تغطية نشاطاتنا من أجل التعريف بالجمعية والنشاطات التي تقوم بها، وساهمت الأخيرة في جلب متطوعين جدد للجمعية والتعريف بها على المستوى الوطني ، وأكيد أن التنويع فيها له دور هام في جلب عدد أكبر من المتطوعين لأن التنويع في الوسائل يجعل الإعلان أكبر ويضمن وصول المعلومة لكل الفئات الإجتماعية.....وتبقى الإذاعة الوسيلة الأكثر أهمية في عمل الجمعية لإنتشارها (كامل الناس يسمعوها ويفهموها) إضافة للتلفزيون لإمتلاكه قدرة أكبر على الإقناع والتأثير في الأفراد بعكس الملصقات أو الإعلانات ليس بإمكان كل الناس قراءتها.

هناك تجاوب مقبول والحمد لله للمواطنين مع نشاطات الجمعية في مجال التوعية خصوصا في القضية المتعلقة بإعادة ادماج المساجين في الحياة الاجتماعية وتقبلهم من قبل أفراد المجتمع، الأمر الذي يشجعنا

على الإستمرار فيما نقوم به وتقديم الأحسن والأحسن حيث تمكنا من خلال تجربتا الفريدة مع المسجونين من التقرب من السجين وتقديم يد المساعدة لهم في الجانب الاجتماعي والنفسي وربط الصلة بين السجين وعائلته، وتمكنا من إذابة الجليد بين عدة حالات من هذا النوع بصورة جيدة.

كما تقوم الجمعية بالتنسيق مع الجمعيات الموجودة في الولاية في عدة مجالات كتنظيم زواج جماعي، أو ختان جماعي، تنظيم مائدة رمضان الذي أصبح تقليد في برنامج الجمعية السنوي، والقوافل الخيرية الموجهة إلى المناطق النائية والمعزولة، وكذا مع الجهات الرسمية كوزارة العدل ووزارة التضامن في تقديم عدة نشاطات كعملية إعادة ادماج المساجين في المنظومة المجتمعية مجددا والتكفل التام بعائلاتهم كما سبق الذكر، وقمنا بتنظيم مسابقات رياضية داخل السجون، وتكوينهم في مختلف التخصصات المهنية كالخياطة، الحلاقة، لإدماجهم في عالم الشغل فيما بعد، وتمكنا كجمعية من القيام بخطوات كبيرة في مجال العمل الخيري بربط اتصالات مع المحسنين من مختلف أنحاء الوطن وكذا خارجه نذكر منها جمعية اسلاميك البلجيكية والجمعية الفرنسية صوليدار التي قدمت مساعدات عينية للجمعية كراسي متحركة للمعاقين وعدد من الأجهزة الطبية، بالإضافة لفتح ورشات الحرف التقليدية تعمل فيها النساء المطلقات والأرامل والسجينات السابقات.

وفيما يخص مواجهة عراقيل وصعوبات أثناء ممارسة النشاطات طبعا واجهتنا عراقيل جمة منها عوائق تنظيمية تتعلق بالسلطات المحلية التي لا تسهل العمل الجمعوي وتعمل على عرقلته من خلال تأخرهم في الرد على طلبات الجمعيات، وعدم تفهمهم في أحيانا أخرى، أما المشكل الذي يؤرق كل المنتسبين للجمعية هو عدم توفر مقر يناسب نشاطات الجمعية، كما نواجه صعوبة عدم تفهم مع بعض المواطنين في حالة تؤخر المساعدات أو عدم تمكننا من تقديمها، وكذا صعوبة الدخول للمؤسسات العقابية لعدم امتلاكنا لبطاقات مهنية، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع المساجين أحيانا أخرى" فيما يخص 'حملة العمل داخل السجون".

ولدعم فاعلية الجمعيات لابد من إقامة ندوات ومحاضرات تحسسية بأهمية العمل الجمعوي في تنمية المجتمع بالإشتراك مع كل الفاعلين الإجتماعيين، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها من قبل الجهات الوصية، بالإضافة لتكثيف التغطية الإعلامية المرافقة لنشاطات الأخيرة و لا يمكن اعتبار غياب ثقافة العمل التطوعي سببا في عدم ترقية العمل الجمعوي بل يعود الأمر إلى عدم وجود وعي بالمهمة الملقاة على عاتق الأفراد وكذا

الجمعيات المعنية، وعدم توفر وقت الفراغ لدى البعض، وكذلك نقص الإعلام عن الجمعيات خصوصا النشطة منها، لكنه يعتبر سببا من الأسباب.

د. الحالة الرابعة جمعية عزة المرأة

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية عزة المرأة**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2001**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	مساعدة النساء اللواتي يعانين مشاكل إجتماعية كالمطلقات، الأرامل، المهمشات ..... من جميع الجوانب المادية، المعنوية كالمساعدة النفسية وإدماجهن في المجتمع
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نتلقى مساعدات من الجهات المعنية لكنها محدودة**

جمعية اجتماعية تأسست سنة2001. بولاية البليدة، تهتم بكل ما يخص المرأة الجزائرية لإثبات مكانتها وتعمل على مساعدة النساء اللواتي يعانين مشاكل إجتماعية كالمطلقات، الأرامل، المهمشات ..... من جميع الجوانب المادية، المعنوية والمرافقة النفسية لهن والعمل على إدماجهن في المجتمع.

صرحت المتحدثة قائلة: " رئيسة الجمعية" أن دور الجمعية هو دور تحسيسي تكويني حيث تعمل على تكوين المرأة في مختلف المجالات لتتمكن من إثبات نفسها في المجتمع، ونقوم بإبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق الإذاعة والأنترنت حيث قبل كل نشاط نحضر حصص في الإذاعة للإعلان عن نشاط الجمعية وكذلك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لأهميتها وانتشارها في الوقت الراهن خاصة لدى فئة الشباب لذا ركزنا على هذه النقطة وأيضا التلفزيون (الشروق والنهار)، لكن يبقى الإتصال الشخصي أكثر

وسيلة مهمة في عمل الجمعية لأنه أكثر إقناعا فكل شخص يخبر الآخر...فهو يعرف بالجمعية أكثر من أي وسيلة أخرى .

ولقد تمكنا كجمعية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي بفضل مصداقيتنا في الميدان وعملنا بشفافية تامة، زيادة إقبال النساء على الجمعية وحديثهن على المشاكل التي نعاني منها.

وبالنسبة للإستعانة بشركاء في عملية التوعية نقوم بذلك مع مديرية النشاط الاجتماعي والجمعيات الناشطة في الميدان كجمعية كافل اليتيم، جمعية الأمل لترقية المرأة في تنظيم أيام تحسيسية ودراسية، نظمنا مثلا أيام دراسية حول دور المرأة في بناء المجتمع وكذلك يوم دراسي حول العنف ضد المرأة بالتنسيق مع جمعية نور الخيرية، وكذا نسقنا مع اتحاد التجار والحرفيين لولاية البليدة بتوزيع 200 قفة لفائدة العائلات المعوزة وتقديم 260 وجبة ساخنة لفائدة عابري السبيل خلال شهر رمضان المبارك ..... وفيما يخص متطلبات التوعية فهي لا تتماشى دائما مع إمكانياتنا المادية والبشرية لذلك نستعين بشركاء اجتماعين من جمعيات وجهات رسمية وكذا أساتذة وأخصائيين كل في تخصصه للقيام بذلك، في محاولة منا للتغلب على نقص الإمكانيات سواء المادية أو البشرية

واصلت المتحدثة قائلة: فيما يخص الوسائل الإتصالية الأكثر استخداما في نشاطاتنا التوعوية نستخدم الندوات والمحاضرات، المعارض والحملات التطوعية التي تعتمد الإتصال المباشر (وهو أكثر إقناعا كما سبق وذكرنا) ونستعين بوسائل الإعلام في القيام بذلك أحيانا كون الجمعية تهتم بشؤون المرأة خاصة الإذاعة من أجل تغطية الحدث والتعريف بالجمعية وأهدافها.

وبالنسبة للوسيلة الإتصالية الأكثر أهمية في عمل الجمعية يبقى الإتصال المباشر (الشخصي) أكثر وسيلة مهمة في عمل الجمعية لأنه أكثر إقناعا لسهولة وصول المعلومة وانتقالها من شخص لآخر.

ونعمل بالتنسيق مع الجمعيات الموجودة في الولاية في التشاور في كل الأمور التي تخص العمل التطوعي، وكذا تقديم نشاطات مشتركة كتنظيم ختان جماعي لفائدة أطفال المطلقات والأرامل بالتنسيق مع جمعية الأمل لترقية المرأة والطفل، التكفل بتجهيز بناتهن، تكوينهن في حرف معينة كالخياطة..... تنظيم القوافل التطوعية للمناطق النائية، توفير مناصب شغل لفائدة المطلقات والأرامل اللواتي يتكفلن بتربية أبناء .....

- مشروع الصحة والوقاية من الأخطار عبارة عن حملة توعوية تحسيسية حول مختلف المسائل الصحية والأخطار بالتنسيق مع جمعية شموع الأمل وتوزيع مطويات حول الموضوع.

- تنظيم ورشات عملية في أوساط الشباب بخصوص الصحة النفسية، الوقاية من العنف وإدارة الذات بالتنسيق مع جمعية المرأة الذهبية ومديرية النشاط الاجتماعي.

أما بالنسبة للعوائق التي واجهت الجمعية أغلبها تنظيمية سواء مع الإدارات المعنية أو الأعضاء في بعض الأحيان كل واحد يحب يفرض نظامه الخاص وهذا يعتبر من أكبر العوائق التي تواجهنا، كذلك الدعم المالي غير كافي، عدم توفر مقر مستقر وخاص بالجمعية لأن المقر يتسع لعدة جمعيات لكن مقر مستقر أحسن لأننا نفكر في مشروع نادي المرأة، لكن هذا لا يعني أنها كفيلة للحد من أهداف الجمعية العكس كلما زادت العوائق زاد إصرارنا على النجاح أكثر.

ولدعم فاعلية تنظيم الجمعيات الجمعوية لابد من التعارف والتعاون والإشتراك في طرح الأفكار والمقترحات لتطوير العمل الحمعوي "لابد من تنظيم ندوات ولقاءات مع جمعيات من ولايات أخرى لتبادل الأفكار والتجارب والخبرات وحتى الإقتراحات وهذا ما يضمن تحسين العمل الجمعوي، ويسمح له بالتوسع والإنتشار لأنه أمر ضروري، وتنظيم لقاءات مع خبراء في الميدان".

هـ. الحالة الخامسة جمعية آلاء الخير للأمراض المستعصية

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية آلاء الخير للأمراض المستعصية**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2014**
صفة الجمعية	**جمعية محلية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	المرضى المحتاجين للمساعدة المادية والمعنوية مع توجيه مرضى الحالات المزمنة والنادرة ومساعدتهم في تلقي العلاج في الوقت المناسب وبأقل التكاليف
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	أحيانا أغلب مصادر المساعدات من الأطباء والمحسنين وأهل الإختصاص

جمعية آلاء الخير هي جمعية محلية تأسست منذ 5 سنوات 2014 بمدينة عين الدفلى كفكرة من أطباء وأشخاص ذي اهتمام بمساعدة المرضى في محاولة للتكفل بأصحاب الأمراض المزمنة وهي تنشط في المجال الصحي الاجتماعي تعمل على تقديم المساعدة المعنوية والمادية للمرضى وكذلك توجيه مرضى الحالات المزمنة والنادرة ومساعدتهم في تلقي العلاج في الوقت المناسب وبأقل التكاليف. وهي كهيكل إداري يضم مجموعة من المنخرطين أو الأعضاء يفوق عددهم 40 عضوا، أما عدد المتطوعين فهو في تزايد وتناقص مع الوقت.

صرح المتحدث قائلا: "**رئيس الجمعية حاج ملياني كمال**" أن الدور الأساسي للجمعية هو دور تربوي تحسيسي في محاولة لإعطاء نظرة إيجابية للعمل الخيري وتحسين صورته لدى أفراد المجتمع المحلي وزيادة ثقتهم في الجمعيات الناشطة في المجال، وتعمل الجمعية على تبليغ المواطنين عن نشاط الجمعية من خلال قيامها بحملات التوعية والتحسيس ، وتوزيع المطويات والمنشورات بالمنطقة " في المؤسسات التعليمية والتكوين المهني، المراكز الثقافية وحتى بالمساجد" الأمر الذي فتح الباب أمام جميع المواطنين ومن مختلف الشرائح الاجتماعية التوافد إلى الجمعية والإقبال على نشاطاتها والإستعانة بها في تلبية احتياجاتهم الصحية" الذين يعانون أمراض مزمنة"، وتعمل الجمعية عموما على خدمة المنطقة "الولاية" الموجودة ضمنها بمختلف مناطقها وقراها النائية والصغيرة بهدف التكفل الجيد بهذه الفئة و تحقيق التضامن الاجتماعي وترقية المجتمع المحلي، وقد قمنا بعدة مشاريع في مجال التوعية كتنظيم أيام دراسية وتحسيسية ولقاءات وندوات يؤطرها عدد من المختصين والأطباء كاليوم التحسيسي حول مرض السرطان مثلا بالتنسيق مع مديرية الصحة النشاط الإجتماعي، تنظيم القوافل الطبية للمناطق النائية التي يتم من خلالها تنوير المواطنين بأهمية الكشف الدوري والمبكر لبعض الأمراض و الكشف على سكان المنطقة المقصودة وتقديم الفحوصات والتحاليل اللازمة مجانا وتوزيع الأدوية ، المضادات الحيوية والإسعافات الأولية بالتنسيق مع أطباء أخصائيين ومديرية الحماية المدنية، كما نقوم بحملات التبرع بالدم بشكل دوري لفائدة المرضى والمستشفيات، وكذا القيام بزيارات ميدانية للمرضى في المشافي ومساعدة المعوزين، بالإضافة إلى توزيع مطويات تحسيسية لتوعية المواطنين بمخاطر الأمراض المزمنة والمستعصية والوقاية منها

ولتحقيق ذلك تقوم الجمعية بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية الناشطة بالمنطقة كجمعية الإحسان الخيرية وجمعية الأمل لمرضى السكري وذلك لخدمة المواطن والتكفل بأكبر عدد ممكن من المرضى، إضافة للأطباء المختصين من خلال تقديمهم للفحوصات والأشعة المجانية وتوفير الأدوية للمرضى المعوزين وتوفير مواعيد لإجراء الجراحة أحيانا أخرى.

واصل المتحدث قائلا: أن الجمعية تعتمد على الندوات والمحاضرات التي تتمثل في الأيام التحسيسية والدراسية التي ينشطها أطباء وأهل الإختصاص لتوعية المواطنين على كيفية التعامل مع الأمراض المزمنة وطرق الوقاية منها وأساليب العلاج المتوفرة سواء الطبية أو الطب البديل .إضافة إلى الخرجات الميدانية التي يقوم بها أعضاء الجمعية "من بينهم أطباء وممرضين "، وكذلك الحصص والبرامج المقدمة في الإذاعة المحلية والتي ينشطها أطباء منخرطين في الجمعية، دون أن ننسى مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل الجمعية من خلالها على نشر إرشادات وطرق وقائية للتعامل مع الأمراض المزمنة وتفاديها، إضافة إلى استشارات الأطباء المختصين.

ونستعين بوسائل الإعلام في عملية التوعية لضمان وصول المعلومة لأكبر قدر من أفراد المجتمع وذلك من خلال طرح نشاطات الجمعية في الإذاعة لتكون الإستجابة أكبر.

وبالنسبة لإعتبار تنويع الوسائل الإعلامية وسيلة لجذب أعداد كبيرة من المتطوعين طبعا وذلك لأن وسائل الإعلام من أهم أسباب نجاح العمل الخيري كونها تعمل على تعريف أفراد المجتمع بالجمعيات الناشطة والأعمال التي تقوم بها.... وتبقى الحصص التلفزيونية والإذاعية من أهم الوسائل الإعلامية لدعم عمل الجمعية، إضافة إلى الخرجات الإعلامية لنقل نشاط الجمعية على المباشر.

وفيما يخص تجاوب المواطنين مع نشاط الجمعية فيه تجاوب والحمد لله وهو في تزايد مستمر وذلك من خلال طرحهم موضوع العمل الخيري "نشاطات الجمعية" لتعريف أفراد المجتمع بالنشاطات التي تقوم بها وكذلك الثقة المستمرة "التي اكتسبتها الجمعية " بين الجمعية والمواطن.

أما الصعوبات التي واجهتنا كجمعية تتلخص في نقص الإمكانيات المادية بعض الأحيان واعتمادنا على تبرعات المحسنين وأهل الخير، إضافة إلى عدم توفر أماكن مستقرة للقيام بالنشاطات تغيير المقر كل مرة وبالتالي مواصلة التعريف بمقر الجمعية كلما تم تغييره، وصعوبة ذلك على المواطن المحتاج "كراء محل

كل مرة يكون في حي مختلف في بلدية النشاط "عين الدفلى"" وأيضا عدم وجود وسائل نقل خاصة بالجمعية لنقل المساعدات للفئات المعنية، دون أن ننسى العراقيل الإدارية كتأخر الإجراءات ..... لكن هذا لا يعني أن هذه العراقيل قادرة على الحد من أهداف الجمعية بل كلما زادت الصعوبات كلما زاد إصرارنا أكثر على تحقيق الأهداف الخيرية.

ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد من العمل على تطوير النشاطات الخيرية وإبعاد المصالح الشخصية التي صارت سمعة معروفة عن الجمعية الجزائرية والعمل بمصداقية وشفافية لكسب ثقة المجتمع المحلي، وكذا التسهيلات الإدارية للجمعيات الناشطة وتوفير المقرات الملائمة حسب طبيعة نشاط الجمعية. ويمكن اعتبار غياب ثقافة العمل التطوعي سببا في عدم ترقية المجتمع المحلي لذلك لابد من والعمل على تغيير النظرة السلبية لأفراد المجتمع اتجاه العمل الجمعوي

و. الحالةالسادسة: جمعية البدر لمساعدة مرضى السرطان

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية البدر لمساعدة مرضى السرطان**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2006**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**مرضى السرطان بكل أنواعه**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نتلقى مساعدات والدعم من الجهات المعنية الولاية والبلدية... والأطباء وأهل الإختصاص والمحسنين**

جمعية ذات طابع اجتماعي تأسست سنة2006من قبل مجموعة من الأطباء بولاية البليدة تقوم بمساعدة المرضى المصابين بمرضى السرطان من جميع الولايات، من جانب إجراء التحاليل والأشعة مجانا أو مقابل مبلغ رمزي بالمراكز الطبية المتخصصة، (نظرا لتعاقد الجمعية مع هذه المراكز) ، ومن الناحية النفسية كذلك حيث يقوم الأطباء النفسيين الموجودين بالجمعية بالمرافقة النفسية للمريض من أجل التعرف على مرضه

وتقبله والتكيف معه، كما تتكفل الجمعية بأمور النقل والإقامة قبل وبعد إجراء المعالجة للمرضى المقيمين خارج الولاية (دار الإحسان) تتوفر على كل وسائل الراحة وعلى عاملين يسهرون على تحقيق ذلك... وهي كجمعية تتكون من .....عضو دائم و.....متطوعين بالجمعية

صرح المتحدث قائلا: "رئيس الجمعية د مصطفى موساوي أن دور الجمعية في التوعية دور تحسيسي، تكويني في محاولة لجعل أفراد المجتمع يتعرفون أكثر على مرض السرطان وأعراضه وكيفية التعامل معه وطرق الوقاية منه، إضافة إلى طرق مساعدة المصابين وكيفية التعامل معهم، وفيما يخص الوسيلة التي يتم من خلالها إبلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية والحملات التطوعية التي تقوم بها، يتم ذلك عن طريق الملصقات والمطويات بكثرة، الإذاعة المحلية والأنترنت حيث نمتلك مجلة وموقع إلكتروني فيه كل المعلومات الخاصة بالجمعية ونشاطاتها، بالإضافة إلى الجرائد كونها في متناول الجميع وهذا ما منح الفرصة للمواطنين للتوافد على الجمعية ليس فقط من داخل الولاية بل كل ولايات الوطن وبالتالي زيادة فرص النجاة إليهم " خصوصا الذين يقطنون مناطق نائية أو معزولة" من خلال تلقيهم العلاج في الوقت المناسب وذلك بتخفيف عبء وتكاليف العلاج الباهظة على المرضى بكثرة، دون أن ننسى توافد لمحسنين والمتطوعون الذين يقصدون مقر الجمعية لتقديم خدماتهم دون مقابل، مثلا هناك أشخاص يقصدوننا من تلقاء أنفسهم لتقديم المساعدة " أتكلم عن الأشخاص الذين يرافقون المرضى خلال العلاج الكيميائي في المستشفيات".... وبهذا نكون قد تمكنا كجمعية من تغيير نظرة المواطنين تجاه العمل التطوعي.

وقمنا كجمعية بعدة نشاطات في مجال التوعية كتنظيم دورات تكوينية وأيام تحسيسية حول أنواع الأمراض السرطانية، تصنيفها ومراحل تطورها، مسبباتها، طرق اكتشافها والوقاية منها ينشطها أطباء مختصين في المجال.

- تنشيط بعض الحصص الإذاعية حول طرق الوقاية من السرطان من خلال تقديم نصائح وإرشادات للمواطنين ويتم ذلك بصفة دورية.
- وكذلك تنظيم ملتقيات علمية حول التدخين بالتنسيق مع الإذاعة الجهوية وأخصائيين في أمراض الصدر والرئة.

- –تنظيم القوافل والحصص الطبية "أيام تحسيسية" بالمناطق المحرومة برفقة أطباء مختصين وتوزيع الأدوية عليهم، ونستعين كجمعية بشركاء في عملية التوعية خصوصا مع الجمعيات الناشطة بالولاية مثل كافل اليتيم وجمعية نسيمة وكذا جمعيات من ولايات أخرى نقوم بالتنسيق معها وتنظيم نشاطات سويا مثلا نظمنا بالتنسيق مع جمعية من ولاية قسنطينة أيام تحسيسية حول التدخين ومخاطره في محطات القطار، إضافة إلى مراكز وأطباء مختصين في المجال، نظمنا حملة تحسيسية حول سرطان الثدي بالتعاون مع خلية القرب والتضامن لوزارة التضامن، وحملة أخرى بالتنسيق مع جامعة الجزائر2 حول الفحص المبكر لتحديد المرض والوقاية منه.
- تنظيم حملة التبرع بالدم تحت شعار "نروح ننقذ روح "بالتنسيق مع مركز حقن الدم.

وبالنسبة لتماشي متطلبات التوعية مع إمكانيات الجمعية فهي كذلك كون الجمعية لا تعتمد فقط على دعم الدولة بل على تبرعات المحسنين والتمويل الخارجي بفضل جهود الأطباء المنخرطين.

واصل المتحدث قائلا: أن الجمعية تعتمد الندوات والمحاضرات "الأيام الدراسة والتحسيسية التي ينشطها أهل الإختصاص، المعارض والحملات التطوعية والخرجات الميدانية ومواقع التواصل الاجتماعي كون الجمعية تمتلك مجلة وموقع إلكتروني خاص بها في عملية التوعية، وكل نشاط نقوم به نوجه دعوة لوسائل الإعلام لحضوره، الإذاعة، الجرائد إضافة إلى حضورنا لحصص في الإذاعة والتلفزيون كنا موجودين حتى في قنوات أجنبية tv5 الفرنسية، القناة الثالثة، وقناة الجزائرية.... من أجل الإشهار وتعريف افراد المجتمع بالجمعية والنشاطات التي تقوم بها في مجال التكفل بالمصابين بداء السرطان من حيث التكفل بالأشعة، الأدوية، الإقامة للمرضى من خارج الولاية....، وساعدتنا هذه الوسائل كثيرا في جلب ناس جدد للجمعية كما أن كما أن التنويع في استعمالها يلعب دور في جذب عدد أكبر من المتطوعين، فهي تساعد على انتشار الجمعية وأعمالها لباقي الولايات، بحيث الجمعيات في ولايات أخرى تطلع على أعمال الجمعية والعكس (جمعيات في ولايات أخرى تشوف واش رانا نديروا)مثلا جمعية في ولاية قسنطينة اطلعت على عمل قمنا به اتصلت بنا ونسقنا مع بعض نشاط وقمنا بتنظيمه سويا كما سبق الذكر، كذلك تعاونا مع الكشافة في سيدي غيلاس ونظمنا أيضا يوم تحسيسي حول التدخين وآخر حول سرطان الثدي وطرق الوقاية منه.

وفيما يخص الوسيلة الإعلامية الأكثر أهمية لعمل الجمعية في رأيي كل الوسائل الإعلامية مهمة لدعم عمل الجمعية لان كل وسيلة لديها جمهورها الخاص وتواجد كل هذه الوسائل يساهم في التعريف أكثر بالجمعية وأعمالها وبالتالي ضمان وصول المعلومة لأكبر قدر من الناس.

وتجاوب المواطنين مع أنشطتنا التوعوية تجاوب كبير وإيجابي ونلمس ذلك من خلال تنظيمنا "قيامنا" بنشاطات معينة كالأيام التحسيسية أو الحملات التطوعية لما يحضرون هذه النشاطات بكثرة ويطلبون الإنضمام إلى الجمعية كأعضاء أو متطوعين، وفيه بعض الأشخاص يقصدون مقر الجمعية من تلقاء أنفسهم ويطلبون قبولهم كمتطوعين لرعاية المرضى.....كذلك فيه المرضى الذين يقصون المقر من أجل الحصول على نصائح وإرشادات وكذا المتابعة النفسية من الأطباء المختصين المنخرطين معنا في محاولة لتقبل وضعهم ولتجاوز حالتهم المرضية.

وبالنسبة للعوائق والصعوبات التي واجهت الجمعية دائما فيه مشاكل وعوائق في أي مكان خصوصا مع الجهات المعنية كتأخر الرد والموافقة على تنظيم بعض النشطات، كذلك صعوبة الإتصال ببعض المرضى فالهاتف أحيانا مغلوق، أو مغيرين الرقم...، وأيضا نقص الدعم الإعلامي المحلي صحيح فيه تغطية لكن قليلة... لكن هذا لا يعني انها قادرة على الحد من أهداف الجمعية بل تزيدها إصرارا للقيام بعملها على أكمل وجه في سبيل خدمة افراد المجتمع، و لتفعيل ودعم التنظيمات الجمعوية لازم الكل ينشط، كل واحد له دور يلعبه ولازم يكون فيه وعي بالمهمة، ويتعين على الجمعيات الناشطة إيجاد الأسلوب الأمثل للتعامل مع أفراد المجتمع لجعله يقبل على الجمعيات فالثقة هي كل شيء، فالمواطنين لما يشوفوك تعمل يعملوا فيك ثقة، ثم يقصدوك بملأ إرادتهم ومن تلقاء نفسهم للتطوع(هما اللي يجوك باه يطوعوا من تلقاء نفسهم) إضافة إلى التعاون والتنسيق بين الجمعيات في سبيل تحقيق ذلك .

ز. الحالة السابعة: الجمعية الخيرية آفاق:

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**الجمعية الخيرية آفاق**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2003**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الطبقة المعوزة، اليتامى، المرضى والمعاقين**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نتلقى مساعدات من الجهات المعنية عن طريق البلدية**

جمعية ذات طابع ولائي تأسست سنة2003 تهتم بمساعدة الأفراد المعوزين من كل الجوانب توفير الدواء واللوازم الطبية للأشخاص المرضى خاصة لأصحاب الأمراض المزمنة، توفير المؤونة، الملابس ... للعائلات المعوزة، خاصة في رمضان، والمناسبات الدينية....

صرح المتحدث قائلا: "**نائب رئيسة الجمعية** "أن دور الجمعية تحسيسي تربوي وتكويني وتعمل الجمعية على تبليغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق تعليق الملصقات وتوزيع المطويات في الأماكن العمومية بالإضافة إلى الإذاعة المحلية مثلا قمنا بتنظيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم تم تعليق الإعلانات وتوزيع المنشورات، وكذلك تنظيم نشاط خيري مع دار العجزة بدالي إبراهيم حيث تم جلبهم وأخذهم إلى حمام لوان ..... وطبعا تمكنا كجمعية من كسب ثقة المواطنين وتغيير نظرتهم اتجاه العمل الجمعوي من خلال النشاطات التي نقوم بها وتواجدنا الفعلي والدائم على الساحة ومصداقيتها في العمل حيث تعتبر الجمعية كشريك للدولة من خلال تكفلها بالفئات المحرومة وإدماج المساجين في الحياة المجتمعية ، وقد قمنا بعدة نشاطات في مجال توعية المواطنين كتنظيمنا مثلا حملة للتبرع بالدم لصالح المرضى في المستشفيات بالتنسيق مع مركز حقن الدم، تنظيم معارض وحملات للتوعية والتحسيس ضد المخدرات بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي، حملة تحسيسية أضرار التدخين في المؤسسات التربوية والتكوينية بالتنسيق مع مديرية التربية، حملة للتحسيس بأهمية النظافة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي و تنظيف المساجد أيضا.....

وفيما يخص استعانتنا بشركاء اجتماعيين في عملية التوعية نقوم بذلك من خلال الإستعانة بالمحسنين وأهل الخير إضافة للصناعيين لتوفير الدعم المادي اللازم، وكذا المؤسسات الرسمية" أهل الإختصاص" مثل مديرية الشؤون الدينية لتنظيم مسابقة حفظ القرآن وكذلك تنظيم امسيات قرآنية وتنظيف المساجد كما نظمنا مسابقات بالتنسيق مع المؤسسة الخارجية لإدماج المساجين وبالتعاون مع الجمعية الخيرية نور، بالإضافة للجمعيات الموجودة كتنظيم حملات التنظيف، إفطار الصائم في رمضان، توزيع الأفرشة على المناطق النائية، زيارة المستشفيات....لكن متطلبات التوعية لا تماشى مع إمكانياتنا المادية المتوفرة نظرا لنقص الإمكانيات المادية، لكن الجزائري بطبعه يحب العمل الخيري ومادام الارادة موجودة كل شيء يتحقق.

واصل المتحدث قائلا: أن الجمعية تستخدم الندوات والمحاضرات، وتنظيم معارض مختلفة على مدار السنة بالإضافة للخرجات الميدانية والحملات التطوعية ويرجع ذلك لأهمية العمل الميداني كونه يجسد الإتصال المباشر وبالتالي فهو أكثر إقناعا، ونستعين بوسائل الإعلام المختلفة في عملية التوعية كالإذاعة والجرائد والتلفزيون أحيانا حيث نقوم بحصص في الإذاعة المحلية وكذلك عقد اجتماعات مع الصحفيين الذين يقصدون مقر الجمعية، وقد ساعدتنا هذه الوسائل في جلب متطوعين جدد للجمعية وزادت من شهرة الجمعية في المجتمع المحلي وحتى على المستوى الوطني "فصدى النشاط يكون اكبر"، كما يلعب التنويع فيها دورا مهما جذب عدد أكبر من المتطوعين لها، فالحديث عن الجمعية ونشاطاتها في الإذاعة يجعل الإقبال اكبر.... نفس الشيء بالنسبة للحملات التطوعية كجمع أضحيات العيد لكون كل وسيلة تكمل الأخرى مثلا لما نظم حملات التبرع بالدم أو جمع ملابس الشتاء الإعلان ليس كل الناس يشوفوه، ويبقى الراديو في نظري من أكثر الوسائل أهمية لعمل الجمعية لإمتلاكه جمهور أكبر ويشمل "يخاطب" كل الشرائح الاجتماعية "مختلف الفئات الاجتماعية" ويمكن الإستماع إليه في أي مكان السيارة، البيت والعمل. وبالنسبة لتجاوب المواطنين مع نشاط الجمعية فيه تجاوب وتفاعل من قبلهم والحمد لله مع نشاطات الجمعية سواء التحسيسية أو التطوعية يهب الناس لمساعدتنا ومشاركتنا تلك النشاطات، وكلما يكون استجابة أكثر يكون دافعنا للإستمرار أكبر.

وفيما يخص الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا وتواجهنا كجمعية تتمثل في عدم قدرتنا على مساعدة بعض المحتاجين ولا نجد الطريقة لإخبارهم بذلك (ما تقدرش توصل لهم المعلومة أنك ما تقدرش تساعد لسبب ما..

كذلك عدم انضباط بعض الأعضاء، لكن إذا ما تكرر الأمر أكثر من اللازم تتوفر الجمعية على لجنة مسؤولة عن الطاعة والإنضباط يتم معاقبته (العقوبة مادية)وتنحصر المعوقات عموما في نقص وسائل الإتصال(الأنترنت) و وسائل النقل(لنقل المرضى، الأعضاء)...وكذلك مقر خاص بالجمعية لأننا ندفع إيجار المقر من مالنا الخاص(نكروا من مكتوبنا)مثلا فيه عندنا شباب جامعيين يقترحوا نشاطات وأفكار جيدة لكن لا نستطيع تطبيقها لأن حجم المقر لا يساعد على ذلك، وأيضا عيادة طبية مختصة، أمر آخر ياريت الإعتماد يكون عنده قيمة عند الإدارات و المؤسسات،" تعسف الإدارات المعنية" فالدولة لما تعطيك الإعتماد يعني أنك معتمد بصفة رسمية(فالجمعية وسيط بين الإدارة والمجتمع) لكن بعض الإدارات تعرقل العمل، لما تروح لمؤسسة ما وتقول له أنك محتاج مثلا500 لعبة لأطفال السرطان مثلا يرفض، بعض الجمعيات يتذللون(يبداو يحلوا باش يعطوهم)أو يستغلوا المتطوعين في هذا الأمر خاصة الشابات(يبعثوا بنات لابسين لباس فاضح)...من أجل تحقيق ذلك، المفروض لما يكون عندك " Agrément " وتذهب لمؤسسة ما لطلب المساعدة أو بالأصح الدعم يحترمك(يقيمك)لكن نحن العكس لما تقصده لا يعبرك(ما يديهاش فيك)، يا أخي أنا عندي اعتماد ليس من أجل التوسل والتذلل بل من أجل الحصول على دعم ما (مش باش نروح نذلل.)

ولدعم فعالية الجمعيات لابد من كوين أعضاء مكاتب الجمعيات حول كيفية تسيير جمعية في شتى المجالات، ويمكن اعتبار غياب ثقافة العمل التطوعي سببا في عدم ترقية العمل الجمعوي إلى حد ما لأن العمل التطوعي يبقى مغروسا في ذات الفرد بسبب تعاليم الدين الإسلامي التي تحث على التآزر والتعاون والتكافل بالإضافة إلى روح التلاحم والتراحم الموجودة في أفراد المجتمع الجزائري.

ح. الحالة الثامنة: جمعية نسيمة لمساعدة مرضى السرطان.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية نسيمة لمساعدة مرضى السرطان**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1999**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**مرضى السرطان وغيرهم من الذين يعانون أمراض مزمنة من خلال تكفلها بعلاج المرضى ونقلهم وتوفير الأدوية والتحاليل والأشعة، وتسهيل الإجراءات اللازمة فيما يخص العلاج**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**مصادر المساعدات من الأطباء والمحسنين وأهل الإختصاص**

جمعية اجتماعية ذات طابع طبي تهتم بمرضى السرطان وغيرهم من الذين يعانون أمراض مزمنة من خلال تكفلها بعلاج المرضى ونقلهم وتوفير الأدوية والتحاليل والاشعة، وتسهيل الإجراءات اللازمة فيما يخص العلاج، كما تسهر الجمعية على التكفل بكل مريض يقصد الجمعية بما تستطيع، كإجراء عملية جراحية...، تتكفل كذلك بتوفير النقل لكل المرضى الذين تتم مساعدتهم وتوفير الإقامة كذلك بالنسبة للوافدين من المناطق البعيدة، وتنظيم القوافل الطبية للمناطق المعزولة في المجتمع..... تأسست سنة 1999

صرحت المتحدثة قائلا: " **رئيسة الجمعية. السيدة أمينة**" يتم إبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية والحملات التطوعية أحيانا عن طريق الإذاعة المحلية، ولكن غالبا يتم ذلك عن طريق الإتصال من شخص إلى آخر (انتقال وتداول المعلومة من شخص إلى شخص) حتى يوصلوا للجمعية، أحيانا نساعدوا أناس ما نعرفوهمش حيث يتصلوا بنا عبر الهاتف فنتصل بدورنا بالناس المعنيين بالأمر ويتوفر لهم العلاج اللازم، بعد شفائهم يرجعوا يتصلوا بالجمعية من أجل شكري، صدقيني لا أعرف من يتكلم معي لأنهم كثر (ما نعرفش حتى شكون معايا).

أما فيما يخص النشاطات التي قمنا في مجال التوعية نظمنا الحصص الطبية (أيام تحسيسية) في المناطق المحرومة برفقة أطباء مختصين ونقوم بتوزيع الدواء عليهم). حملات توعوية لتحسيس الناس حول السرطان مثلا (الكشف المبكر) وتوجيههم لمراكز عمل الأشعة والفحوصات اللازمة بالتنسيق مع أطباء أخصائيين. بالإضافة لحملات التبرع بالدم كل 15 يوم تقريبا، بالتنسيق مع مستشفيات الولاية، نتفق (نتفاهموا) مع المستشفى مثلا جمعنا 100 علبة تقسم 50علبة للمستشفى والبقية لمرضى السرطان بمعنى لما يجيك مريض سرطان يكون الدم متوفر ما تقولوش روح جيب الدم أو الدم غير متوفر، ونستعين بالأطباء والمستشارين النفسين في حملات التحسيسية التي ننظمها لبعث الثقة والامل في نفوس المصابين بالدرجة الأولى وكذا المواطنين عامة.....

واصلت المتحدثة قائلة: نقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية أحيانا، وغالبا ما تكون اجتماعات خاصة مع الصحفيين، وحصص إذاعية يتكفل بذلك رئيسة الجمعية وأيضا أثناء الجمعية العامة بالإضافة للموقع الإلكتروني للجمعية ، وتقوم الجمعية بتقديم تقرير سنوي عن الأعمال التي قامت بها خلال السنة، يقدم للإدارات مثل الولاية، مديرية النشاط الإجتماعي.... ، كما نستعين بوسائل الإعلام في أداء مهامنا وايصال المعلومة لأكبر عدد من أفراد المجتمع خصوصا الإذاعة المحلية التي تستضيفنا باستمرار "نجوزو فيها باستمرار" لتسليط الضوء على الجمعية ونشاطات التي نقوم بها، كذلك الجرائد وساعدتنا في تحقيق انشار أكثر للجمعية وجلب محسنين والمتطوعين للجمعية من مختلف مناطق الوطن، بحيث امتد نشطانا حتى أقصى الجنوب كعين صالح وتمنراست، وفيما يخص الوسيلة الإعلامية الأنجع للترويج للعمل التطوعي لا يمكن القول بوسيلة دون الأخرى لأنه كل وسيلة تكمل الأخرى وتساعدها فكل ما كانت الوسائل أكثر ذاع صيت الجمعية أكثر، فمثلا الإذاعة المحلية ساعدتنا في الإنتشار داخل ولاية النشاط لكن مواقع التواصل الاجتماعي والجرائد ساعدونا في الإنتشار وطنيا "سمعوا بينا حتى في الجنوب وقصدونا للمساعدة. والحمد لله إقبال المواطنين على نشاطات التوعية التي ننظمها بقوة نظرا لمصداقية الجمعية وعملها الدؤوب للتكفل بأكبر عدد من المصابين وتواجدها الدائم على الساحة وخير دليل على ذلك الإقبال الكبير للمواطنين على الجمعية. أما فيما يخص التعاون والتنسيق بين الجمعيات الموجودة في الولاية فيه تنسيق مع بعض الجمعيات لتقديم تظاهرات ونشاطات مشتركة مثلا نظمنا حملة التبرع بالدم بالتنسيق مع شباب الخير والإحسان ....

لكن لانزال بحاجة إلى تكثيفه لأنه للأسف أغلب الجمعيات أنانية ما يهمها أنها هي التي تظهر على الساحة وتحطيم الجمعيات الأخرى، وليس خدمة أكبر عدد ممكن من الناس.

وبالنسبة لعدم فعالية الوسيلة الإتصالية المستعملة ليس له دخل في عزوف الأفراد عن التطوع، بل يعود الأمر إلى عدم وجود وعي تام بالمهمة، لو كان كاين توعية للأفراد كيفاش يقوموا بعمل تطوعي رح يكون فيه إقبال أكبر، وتواجه الجمعية عدة مشاكل، المشاكل يوميا فالذي يعمل الخير كامل مشاكل الدنيا تواجهه (عراقيل من قبل الإدارات، أعضاء المكتب....) عموما هي عراقيل تنظيمية، وبعضها تتعلق بنقص الإمكانيات المادية والدعم المالي من قبل الدولة عندي 06 مكاتب نستأجرهم من مالي الخاص (من جيبي)، فالجمعية لحد الآن تتلقى الدعم من المحسنين ودعم الحكومة قليل جدا، كذلك نقص الأدوية يؤرق المصابين وصعوبة توفيرها من قبلنا بسبب توقف استراد بعض الأدوية...

ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد من تعاون كل مؤسسات المجتمع مع الجمعيات الناشطة للسهر على تكثيف الجهود في مختلف النشاطات وضمان العمل بشفافية لكسب ثقة وود المواطنين اتجاه العمل الجمعوي، ولا يمكن اعتبار غياب ثقافة العمل الجمعوي وحدها سببا في عدم ترقية المجتمع المدني، بل نقص الإهتمام من قبل أفراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري

ط. الحالة التاسعة: جمعية البسمة الخيرية.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية البسمة الخيرية**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2007**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الفئات المحرومة والمعوزة وحتى الأيتام والمعاقين من أجل التخفيف من معاناتهم**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**مصادر المساعدات من الجهات المعنية والمحسنين**

جمعية ولائية خيرية ذات طابع اجتماعي تضامني تطوعي تأسست سنة 2007، بولاية عين الدفلى، شعارها تضامن، تواصل تكافل، تهدف من خلاله إلى التضامن مع الفئات الهشة والمعوزة أينما كانت ماديا ومعنويا، محاولة بذلك رسم البسمة على وجوه هؤلاء، وتشكل جسر تواصل بين المحسنين والفئات المحتاجة وكذلك السلطات المحلية والفئات المغلوب على أمرها محاولة أن تسمع صوتها ونقل انشغالاتها للجهات المعنية ونشر ثقافة التكافل بين فئات المجتمع من خلال النشاطات المتنوعة التي تقوم بها منها ما هو الدائم و ما هو موسمي ومناسباتي نذكر منها: حملة شتاء دافئ، الحقيبة المدرسية للمعوزين والأيتام، عمليات الختان الجماعي، تجهيز العروس اليتيمة زيارة المشافي ودور العجزة، توزيع الملابس والاغطية ومرافقة العائلات المعوزة وتوفير الرعاية الصحية والإجتماعية لهم.

صرح المتحدث قائلا: "**قطاري محمد**" نقوم بإبلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية عن طريق الملصقات والمطويات التي يتم توزيعها في الأماكن العمومية والإذاعة المحلية، إضافة إلى الأنترنت. كما يتم ذلك عن طريق النشاطات المقدمة من طرف الجمعية، أو عن طريق الأشخاص الموثوقين بحيث يوجد ناس يعملوا في الجمعية ثقة (فيه ناس يديروا فينا ثقة) شخص يعلم شخص آخر وهكذا.....،وتمكنا كجمعية من كسب ثقة المحسنين ويبرهن ذلك الإقبال الكبير للمحسنين على الجمعية وتقديمهم للدعم بشتى أنواعه مادي

"مبالغ مالية" مواد غذائية وخضر، أفرشة وأغطية، ملابس....وكذلك المتطوعين من كل الفئات الاجتماعية كل هذا بفضل عملنا الجاد والدؤوب للتكفل بالفئات الهشة بالمجتمع ومساعدتها للتخلص من العوز الذي تعاني منه الامر الذي مكننا من كسب ثقتهم، وإقتناع المديريات الولائية بنشاط الجمعية نتيجة اخلاصنا في العمل و مثابرتنا لسنوات والعمل على تغيير الذهنيات ، وبهذا يمكننا القول أننا كجمعية تمكنا من تغيير نظرة المواطنيين اتجاه العمل الجمعوي، ونستعين أثناء قيامنا بنشاطات التوعية بعدة شركاء اجتماعين كمديرية النشاط الاجتماعي، ومديرية الشؤون الدينية.... بالولاية في تنظيم الأيام الدراسة والحملات التحسيسية والندوات العلمية نذكر منها:

- ندوات فكرية وحملات تحسيسية «الصوم والسياقة، لا للإفراط والاسراف في رمضان بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية للولاية ومديرية الحماية المدنية.
- تنظيم حملة للتبرع بالدم بالتنسيق مع مركز حقن الدم وجمعية شباب الخير والإحسان من العاصمة.

بالنسبة للوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية هي الإعلان عن طريق الإذاعة، الصحف والتلفزيون لأنهم أكثر شعبية وجماهيرية، كما تقوم الجمعية بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها أحيانا ، عبارة عن حصص إذاعية ويقوم بذلك المكلفين بالإعلام في الجمعية، كما تتوفر الجمعية على حصة إذاعية في الإذاعة المحلية لولاية عين الدفلى (استدعوانا أكثر من مرة بصفة منتظمة)، دون أن ننسى مواقع التواصل الاجتماعي والأهمية التي تكتسبها من ناحية التعريف بالجمعية والنشاطات التي تقوم بها فمن خلال صفحتنا على لفايسبوك استطعنا التعرف والتعاون مع عدة جمعيات خارج الولاية.

وكل نشاط ننظمه نوجه دعوة لوسائل الإعلام لتغطية الأنشطة التي نقوم بها ولإعلام المواطنين أيضا، وساهمت الوسائل الإعلامية التي استعنا بها في جلب متطوعين شباب جدد للجمعية، كثير من المتطوعين والمحسنين قصدونا بعد سماع أخبار الجمعية في والإذاعة مثلا فالتنويع فيها يساعد في جذب عدد أكبر من المتطوعين لأن كل وسيلة لها جمهورها وشريحتها، وتبقى الصحف، الإذاعة والتلفزيون أكثر الوسائل أهمية في عمل الجمعية كونهم أكثر انتشارا واستعمالا في المجتمع.

وفيما يخص التنسيق والتعاون بين الجمعية والجمعيات الأخرى الناشطة في المجال سواء داخل الولاية أو خارجها كان فيه عدة نشاطات مشتركة مع عدة جمعيات نذكر منها:

- التنسيق مع جمعية باب الخير بالبليدة في توزيع قفة رمضان في المناطق النائية
- التنسيق مع جمعية سيدرة الخيرية في توزيع مساعدات للمعوزين
- التنسيق مع جمعية الخير في قلوبنا من العاصمة لتوزيع الإعانات والتكفل بتوزيع 1500 قفة رمضان على المعوزين والأرامل
- التنسيق مع جمعية قوافل الخير للتكفل بأرامل الولاية طوال السنة: "مستلزمات غذائية، ملابس، مبالغ نقدية"
- مسابقة حفظ وتجويد القرآن مع جمعية الضحى بولاية عين الدفلى.
- ختان جماعي للأطفال الأيتام والمعوزين بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي، وتمكنا بفضل هذا التعاون من تبادل الخبرات وتوسيع مجال النشاط وعدد المستفيدين.

وفيما يخص العراقيل والصعوبات التي واجهتنا، الحمد لله حاليا لا توجد صعوبات في تقديم المساعدة أو التنقل وذلك راجع للمكانة التي تحظى بها الجمعية والإمكانيات المتاحة وثقة المحسنين وتكاثف الأعضاء وعملهم بجد لرفع اسم الجمعية وتفانيهم في خدمة العائلات المتكفل بها، لكن لا يمكننا القول اننا لا نواجه عراقيل أثناء مزاولة أعمالنا خصوصا أمام نقص التحسيس والتوعية في الوسط العائلي بأهمية التكافل والتضامن الاجتماعي، وكذلك عدم توفر مقر واسع خاص بالجمعية نتيجة لنقص الدعم المادي لأنه هو الأساس، ففي بعض الأحيان يكون عندنا (مشروع كبير) لكن لعدم توفر الأموال الكافية لا نقوم به بل نستغني عنه. وكذلك عدم وجود دعم للجمعيات الناشطة من قبل الجهات الوصية والأسرة، المدرسة، غياب وسائل الإتصال الحديثة أحيانا

ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية الناشطة لابد يكون فيه تساند وتعاون بين الجمعيات والأسرة، المدرسة وكل مؤسسات المجتمع المدني، ولابد من توفير الدعم الإعلامي من خلال إعلام المواطنين عن هذه الجمعيات للتقرب منها، خاصة الإعلام الصباحي مثلا في الإذاعة فالتوقيت الذي يبث فيه الإعلان له دور في وصول المعلومة، ومن الأحسن يكون فيه دليل مثل ما هو موجود للحماية المدنية، الشرطة. يكون للجمعيات باش الإتصال بها يكون سهل.

ي. الحالة العاشرة: جمعية الأمل لمرضى السكري لولاية البليدة

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية الأمل لمرضى السكري لولاية البليدة**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1995**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**أحيانا أغلب مصادر المساعدات من الأطباء**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**والمحسنين وأهل الإختصاص**

جمعية أسست من قبل أشخاص مصابين بداء السكري سنة 1995 تهتم بمساعدة مرضى السكري وتعريفهم أكثر بالمرض وكيفية التعامل معه، توفير المواد الطبية لهم من أدوية وأجهزة قياس نسبة السكر وكذا التحاليل الطبية المختلفة

صرح المتحدث قائلا: " **رئيس الجمعية "حسين عاشور**" طريقة إبلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية والحملات التطوعية التي تقوم بها فيتم ذلك عن طريق الملصقات والمطويات والإذاعة المحلية، وتبقى الملصقات أكثر فعالية في الإعلان عن نشاطات الجمعية لأن الإذاعة ممكن تجوزك مرة، إثنين وليس كل مرة، لو كان مدفوع الأمر كل خمس دقائق تعملك إعلان (لوكان جات فيها خلاص جوزك كل خمس دقائق معندهاش مشكل)، كما نقوم بأنشطة توعية بصفة دائمة تتمثل في الأيام التحسيسية والدراسية التي نقوم بها حول مرض السكري، بالإضافة للندوات والمحاضرات حول مرض السكري والأمراض المزمنة بعدة بلديات وكذا الإقامات الجامعية بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي للولاية وكذا الأطباء المختصين، دون أن ننسى القوافل التضامنية والتحسيسية الموجهة للمناطق النائية بمشاركة أهل الإختصاص من أطباء وممرضين وكذا أخصائي تغذية وإجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة مجانيا .....

ونستدعي وسائل الإعلام لكل عمل نقوم به (الإذاعة، الصحفيين، صحفيين الجرائد) من أجل تغطية الأنشطة التي تقوم بها الجمعية وتعريف الناس بها، لكن هذا لا يعني أن هذه الوسائل التي نستعين بها ساهمت في جلب متطوعين جدد للجمعية، لكن تنويعها ممكن يساعد في جذب عدد أكبر من المتطوعين لأن الملصقات

وحدها لا تكفي (ماتكفيش) ممكن أنت تعلقها ويأتي شخص ما يمزقها (أنت تعلقها ويجي واحد يقطعها)، فالناس ما تعطيهاش أهمية كبيرة ممكن لا يرونها حتى (مايشوفوهاش) في بلدنا يشوفوا " les bondes rôles " فقط بعكس الإذاعة مثلا وأنت في السيارة تشغل المذياع وتستمع له (راك في السيارة تشغل الراديوا وراك تسمع) وتبقى الملصقات رغم عيوبها الوسيلة الإتصالية الأهم في عمل الجمعية لأنها أكثر تداولا وفي المتناول.

أما عدم فعالية الوسيلة الإتصالية ودورها في عزوف الشباب عن التطوع يكون أحيانا لأن الأمر يتعلق بعدم وجود الوعي بالمهمة (العمل التطوعي وأهميته).

ومن بين المشاكل التي واجهتنا تتعلق بالحضور في الأيام التحسيسية مرة مثلا عملنا يوم تحسيسي حضره خمسة (05) من الناس، أنت تأتي بطبيب ويجد 05 أشخاص شيء يخجل، والمشكل الأكبر يتعلق بالمريض نفسه فإذا كان المعني بالأمر لا يحضر الأيام التحسيسية (كاين ناس يعرفوا أنهم مرضى بالسكر، يعرف برك أنه كما يقول هو أنه يطلع ويهبط لكن لا يعلم التفاصيل وهذا راجع لعدم حضورهم الأيام التحسيسية) لكن لو تقولهم أن الجمعية جابت آلة جديدة يأتي (يجي) هو الأول، بالإضافة لمشكل المقر فالجمعية لا تمتلك مقرا خاصا بها بل مقر مؤقت وكذلك نقص الأجهزة الطبية الخاصة بداء السكري، كما أن الجمعية لا تتلقى أي دعم مالي وتمويلها يأتي من المحسنين.

ولتفعيل فعالية التنظيمات الجمعوية لابد من تعاون وتكاثف الجهود من طرف المؤسسات المكونة له "للعمل الجمعوي" والجهات المعنية لتحقيق الأهداف المرجوة من وجوده، غياب ثقافة العمل التطوعي يلعب دور أساسيا عدم ترقية العمل التطوعي ودفع بعجلته نحو التطور.

ك. الحالة الحادية عشر: جمعية أميرة لترقية وحماية حقوق الطفل.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية أميرة لترقية وحماية حقوق الطفل**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2012**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الأطفال من سن السنة إلى 18سنة والتكفل بعائلاتهم**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية ولائية تأسست سنة 2012 بولاية البليدة، تهدف إلى مساعدة الأطفال من عمر السنة إلى 18 سنة، والسهر على الدفاع عن حقوقهم من جميع النواحي، خاصة الذين يعانون مشاكل في النطق، أو تأخر الفهم.....(الذين يعانون مشاكل صحية على اختلاف أنواعها). أو إجتماعية.... بالإضافة للتكفل بالجانب النفسي والتربوي والبيداغوجي والترفيهي لهم في مختلف مراحل الطفولة وكذا التكفل بعائلاتهم في مختلف النواحي.

صرح المتحدث قائلا : " **نائب رئيس الجمعية**" نقوم بإبلاغ المواطنين عن نشاطاتنا عن طريق الإعلانات و تبقى الملصقات، الإذاعة والأنترنت بالإضافة إلى الإشهار أكثر الوسائل أهمية في الإعلان عن نشاط الجمعية، وقمنا بتنظيم عدة حملات توعوية وتحسسية فيما يخص حماية الطفولة وضمان حقوقهم المعنوية والقانونية وكذا أيام دراسة لضمان بيئة أمنه لنموها وتطورها في المحيط الأسري والتربوي وحمايتهم من كل المخاطر المحدقة به على غرار خطر الإختطاف الذي ارتفعت جرائمه بنسبة جد ملحوظة في السنوات الأخيرة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي لولاية البليدة وكذا مديرية الشؤون الدينية وممثلة اليونسكو بالجزائر....

وفيما يخص تجاوب المواطنين مع نشاط الجمعية فهو جيد نظرا لمصداقية الجمعية في الميدان من خلال النشاطات التب تقوم بها نذكر منها: تنظيم حفل ختان خلال شهر رمضان لصالح الأطفال من أبناء العائلات المعوزة بحضور نخبة من الفنانين والسلطات المحلية رافقه توزيع ملابس العيد وهدايا ضمن أجواء عائلية وتضامنية، كما قمنا بتوزيع قفة رمضان لفائدة خمسين عائلة معوزة. وتزويج فتاة من مركز اعادة التربية بن عاشور وتكفلت الجمعية بالجهاز كاملا مع إقامة حفل الزفاف ويتم التعاون والتنسيق مع الجمعيات الموجودة في الولاية أحيانا في تنظيم بعض التظاهرات خصوصا نشاطات شهر رمصان المبارك " ختان جماعي للأطفال" وكذا الحملات التحسيسية والتوعوية والأيام الدراسية في محاولة لتكاثف الجهود والإرتقاء بالعمل الجمعوي والقضاء على فكرة التنافس السلبي السائدة بين الجمعيات، والتغلب على مشكل النقص المالي الذي تعاني منه أغلب الجمعيات.

وأحيانا ما نقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافنا في المناسبات فقط تتمثل في اجتماعات خاصة مع الصحفيين يقوم بذلك المكلف بالإعلام بالإضافة إلى متطوع أو اثنين والمختصون في الدراسة، وأثناء قيامنا بالأنشطة نوجه دعوة لوسائل الإعلام لتغطية النشاطات والتعريف بالجمعية (الإشهار) مثلا قمنا مؤخرا بتنظيم يوم دراسي حول " حقوق الطفل" حضره صحفيون من الجرائد والإذاعة لتغطية النشاط، كما حضره ممثلة منظمة اليونيسيف لتسليط الضوء على اتفاقية "حقوق الطفل" التي صادقت عليها الجزائر بحضور المسؤولة عن الطفولة بالجزائر، عموما في أي مناسبة نستدعهم باش يغطوا النشاطات مليحة لينا.

وساهمت هذه الوسائل على العموم في جلب متطوعين شباب جدد للجمعية وبالأخص فئة الجامعيين، والتنويع فيها يعتبر وسيلة لجذب عدد أكبر من المتطوعين لأن الجمعية بحاجة إلى جميع فئات المجتمع للإستفادة منهم، وفيما يخص الوسائل الأكثر أهمية في عمل الجمعية، الوسائل السمعية كالإذاعة والمكتوبة كالجرائد. وكذلك عدم فعالية الوسيلة المستعملة يسبب عزوف الشباب عن العمل التطوعي لأن الوسيلة تلعب دور كبير في نجاح العملية.

وعموما العراقيل والصعوبات التي واجهتنا كجمعية عبارة عن مشاكل تنظيمية إضافة لعدم استخدام الوسائل الحديثة كالأنترنت..... كذلك عدم توفر مقر حيث يمثل المقر نسبة 50% من إنجاز برنامج العمل حاليا

المقر بدار الشباب لكن ليس حل دائم ثم تأتي باقي الوسائل، أيضا الدعم المادي من قبل الدولة وتسهيلات الإدارة لأن العراقيل والصعوبات التي تضعها الإدارة تعرقل العمل الجمعوي لكنها لاتحد من تحقيق أهدافه

ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد من تعاون كل مؤسسات المجتمع مع الجمعيات الناشطة للسهر على تكثيف الجهود في مختلف النشاطات وضمان العمل بشفافية لكسب ثقة وود المواطنين اتجاه العمل الجمعوي. ولا يمكن اعتبار غياب ثقافة العمل الجمعوي وحدها سببا في عدم ترقية المجتمع المدني، بل عدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بالعمل الجمعوي. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري

ل. الحالة الثانية عشر: جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا" الأنس"

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1998**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**ذوي الاحتياجات الخاصة**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية تهتم برعاية الأطفال المتخلفين من الناحية الذهنية وتوفير المستلزمات الطبية لهم والمتابعة الطبية عند أطباء مختصين..... وتعمل على ضمان حقوقهم المادية، إضافة إلى محاولة تنمية قدراتهم المعرفية...وكذلك تكييف العائلات المعنية مع واقع أبنائهم من اجل التخفيف من معاناة هذه العائلات وإخراج المعاقين ذهنيا وحركيا من عزلتهم.

صرحت المتحدث قائلا: " **رئيسة الجمعية. خديجة بن قاسيمي**" يتم إبلاغ المواطنين عن نشاط عن طريق الإتصال الشخصي، حيث يسمعوا بالجمعية مثلا ولي طفل يخبر شخص آخر وهكذا.... وكذلك عن

طريق السؤال عن الجمعية، من خلال أولياء الأطفال المتخلفين الذين ينتمون إلى الجمعية وكذلك في المناسبات (الأيام الخاصة بالمعاقين) مثل 14 مارس وأيضا عن طريق الدعوات، حيث يتم توجيه الدعوات إلى المواطنين للحضور، وعموما الجمعية معروفة لأنها الوحيدة في هذا المجال على مستوى الولاية، وقمنا كجمعية بعدة نشاطات في مجال التوعية والتحسيس نذكر منها:

- تنسيق مع مديرية النشاط الإجتماعي للولاية وتنظيم يوم دراسي حول مختلف الإعاقات وكيفية تعامل الأهل معها.
- تنظيم دورة تحسيسية توعوية تخص الإسعافات الأولية ونوبات الصرع في إطار التكفل الأحسن بالأطفال بالتنسيق مع الحماية المدنية وأطباء من المؤسسة الاستشفائية بالمنطقة.
- تنظيم دورات تكوينية للتكفل بالطفل التوحدي بالإشتراك مع أهل الإختصاص "أساتذة ومفتشين بيداغوجيين وأطباء نفسانيين".
- تحضير مطويات خاصة بمختلف الإعاقات بالتنسيق مع وزارة التضامن.

"واستعنا في ذلك بالملصقات والمطويات لأنها تصل لكل الناس، فالإذاعة مثلا مش كل الناس تسمعها أما الملصقات كامل الناس يشوفوها و يقراوها (يقرؤونها)"، وأحيانا ما نقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها يتم ذلك في المناسبات فقط من خلال حضورنا حصص إذاعية " عندما يوجهونا دعوة لحضور أي برنامج إذاعي (أكثريا هما اللي يجونا مش احنا لنروحولهم) حتى يغطوا النشاطات"، كما نعقد لقاءات خاصة مع الصحفيين ويقوم بذلك أحد أعضاء المكتب، الرئيس أو النائب غالبا، ولم نقم بدعوة وسائل الإعلام لحضور النشاطات لأنهم هم الذين يقصدوننا لما يسمعوا بالنشاطات التي تنظمها الجمعية يأتوا لتغطية الحدث، وساهمت كل هذه الوسائل الإعلامية في جلب متطوعين جدد للجمعية لأن الإعلام مهم لإستمرار أي مؤسسة، وتنويعها يساهم في جذب عدد أكبر من المتطوعين لأن الإعلام هو الأساس يقوم بتعريف المواطنين بالجمعية وبالتالي يسمعوا بيها ناس ويبداو يقصدوها، وللجمعية دور مهم في جعل الناس تعرف حقيقة الأطفال المتخلفين ذهنيا، وتعريفهم بمختلف الإعاقات التي يعانون منها وكذلك في مرافقة الأولياء نفسيا ومساعدتهم على تقبل إعاقة أبنائهم وتوجيههم وارشادهم لكيفية التعامل معهم وإدماجهم في المجتمع ولتحقيق ذلك قمنا بالتنسيق مع عدة جمعيات ناشطة على مستوى الولاية كجمعية شيماء في تنظيم ورشات رسم للأطفال، وكذلك جمعية أمجاد الرياضة لذوي الإحتياجات الخاصة في تنظيم منافسة رياضية بمناسبة اليوم العالمي للمعاق، مشاركة جمعية

رواد الإحسان لتنشيط اليوم الوطني لذوي الإحتياجات الخاصة، دون أن ننسى مشاركة الجمعية الشبابية جيل الأمل في تنشيط المناسبة .

وفيما يخص لصعوبات والعوائق التي تواجهنا تنحصر أغلبها في نقص الوسائل والإمكانيات مثل وسائل النقل لأنه يوجد لدينا أطفال يقطنون أماكن بعيدة لا يستطيع أوليائهم جلبهم في كل مرة (ما يقدروش يجيبوهم كل يوم) ولأن الجمعية لا تتوفر على وسيلة نقل تتكفل بمصاريف النقل (نخلصولهم Transport)وينقصنا كذلك الدعم المادي فالجمعية ليس لها دعم ثابت بإستثناء تعاقدنا مع "CNAS" فيما يخص مصاريف الأطفال، حيث يقومون بتخصيص منحة سنوية لكل طفل وأيضا قفة رمضان، لكن هذا يزيدنا إصرار وعزيمة لتحقيق أهدافنا ألا وهي التكفل الأحسن والأمثل بهذه الفئة وإدماجها في المجتمع من خلال تغيير نظرة أفراد المجتمع لهم . وتبقى النشاطات التي تقوم بها الجمعيات النشطة غير كافية لنشر الثقافة التطوعية فيه نقص كبير لأن الناس ما عندهاش وعي بأهمية هذا العمل مازلنا ننظر (نشوفو) للمصلحة الخاصة فقط فمثلا الأولياء الذين يقصدون الجمعية للتطوع معها يفعلون ذلك من أجل مصلحتهم الخاصة أولا فأولادهم مرضى باش يوفرون لهم كل شيء، بعكس الدول الغربية مثلا تلقى ناس ليس لهم أي علاقة بالمجال الذي يتطوعون فيه، لكنهم يتطوعون ويقومون بذلك لوعيهم وإدراكهم لأهمية العمل التطوعي وكذلك ثقافتهم واسع في المجال.

ولتفعيل عمل الجمعيات الموجودة وبالنسبة لتفعيل عمل الجمعية من لابد من التحسيس وتوعية أفراد المجتمع، فالتحسيس أهم من الإعلام لأن الناس تحب الشيء الملموس فلما تشوف بعينها تتأثر أكثر مما تسمع.

م. الحالة الثالثة عشر: جمعية نور الهدى الخيرية.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية جمعية نور الهدى الخيرية.**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2004**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية محلية تأسست سنة 2004 بولاية البليدة، تهتم بمساعدة الفئات المحتاجة بالمجتمع وتعمل على توفير كل ما بوسعها لتلبية جل احتياجاتهم مثل مساعدة البعض على الزواج، ختان الأطفال، تقديم المؤونة، المعالجة الطبية..... في محاولة منها للتخفيف من معاناتهم.

صرحت المتحدثة قائلة: "رئيسة الجمعية" يتم إبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق الإذاعة المحلية قبل كل نشاط نقوم بإعلان في الإذاعة بالإضافة إلى توجيه الدعوات، والإتصال عن طريق الهاتف ويبقى التبليغ المباشر الوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية حيث يتم إبلاغهم مباشرة. ولتوعية المواطن بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع قمنا بتنظيم العديد من حملات التوعية والتحسيس بالتنسيق مع عدة شركاء اجتماعين ممثلة في مديرية النشاط الاجتماعي خصوصا أثناء تنظيم الأيام التحسيسية، وكذلك ببعض الجمعيات الناشطة في نفس المجال منها جمعية الامل. كما قمنا بتنظيم حملة التبرع بالدم بالتنسيق مع مركز حق الدم، كذلك قمنا بالتنسيق مع مجمع سيم لتنظيم احتفالية المولد النبوي الشريف والإشراف على ختان الأطفال المعوزين وتكريم حفظة القرآن.

كما نقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية أحيانا والحديث عن نشاطاتها من خلال حصص في الإذاعة المحلية بالإضافة إلى الإجتماعات الخاصة مع الصحفيين، وتقوم بهذه الأنشطة رئيسة الجمعية غالبا مع

المكلف بالإعلام وتصطحب معها في كل مرة متطوع لإكتساب الخبرة، كما تتوفر الجمعية على سيت واب خاص بها. ونقوم بدعوة وسائل الإعلام لحضور أي نشاط نقوم به سواء الإذاعة المحلية أو الجرائد من أجل رد طلبات وانشغالات الجمعية للمجتمع، وأيضا للتعريف بالجمعية (يعرفوا الجمعية واش راهي دير) وساعدتنا الوسائل التي استعنا بها في جلب أناس جدد للجمعية، والتنويع فيها له دور في جلب عدد أكبر من المتطوعين لأن التنويع يجعل الإعلان أكبر ويضمن وصول المعلومة لكل الفئات.....وتبقى الإذاعة الوسيلة الأكثر أهمية في عمل الجمعية لإنتشارها (كامل الناس يسمعوها) بعكس الملصقات أو الإعلانات ليس كل الناس بإمكانهم قراءتها.

قمنا بالتنسيق مع جمعية البدر وجمعية كافل اليتيم في مشروع تقديم الوجبات الساخنة خلال شهر رمضان الكريم مختلف المطاعم والمراكز التي تضم المرضى والعجزة، وتنظيم حفل ختان جماعي لفائدة الأطفال بالتنسيق مع جمعية لأمل لترقية وحماية الطفل والمرأة. وعمت التظاهرة أجواء احتفالية مميزة.

ولا يمكن اعتبار عدم فعالية الوسيلة الإتصالية سببا في عزوف الأفراد بل يعود الأمر إلى عدم وجود وعي بالمهمة وعدم توفر وقت فراغ لدى البعض، كذلك نقص الإعلان عن وجود الجمعيات، يوجد ناس ما يعرفوش بوجود هذه الجمعيات لما يعرفوا ويسمعوا بوجودها يقصدوها.

واجهت الجمعية مشاكل وعراقيل خاصة مع الإدارات الوصية لا يأتون في الوقت (ما يجوش ثم ثم) ويتأخرون في الرد، والعوائق التي تواجهنا عامة هي عوائق تنظيمية ونقص وسائل الإتصال، ينقصنا وسائل النقل للتنقل من مكان إلى آخر (رانا نقوم بكراء السيارات والحافلات للتنقل) فأحيانا تشارك الجمعية في تظاهرات خارج الولاية ويكون التنقل على حسابنا الخاص، وكذلك الإعلان عن نشاطات الجمعية، والتضامن فيما بين الأعضاء لإتمام العمل على أكمل وجه، يوجد أعضاء ينخرطون في الجمعيات من أجل خدمة مصالحهم الشخصية، دون أن ننسى الدعم المادي من قبل الجهات الوصية ما نقولوش ماكانش دعم لكن قليل (لا يكفي).

وبالنسبة لكيفية تفعيل عمل الجمعيات لابد تكثيف الإتصال والتنسيق بين الجمعيات الناشطة في نفس المجال. لازم رؤساء الجمعيات عموما يتحركوا ويعملوا اتصالات على كل المستويات، تكثيف الإتصالات بكل الإدارات المعنية والقيام بالإشهار (يديروا La publicité) للجمعية لإعلام الناس بوجودها

ن. الحالة الرابع عشر: جمعية سواعد الإحسان

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية سواعد الإحسان**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1998**
صفة الجمعية	**جمعية وطنية مكتب فرع البليدة**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**كل الفئات المحتاجة الأرامل الفقراء والمعوزين**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية وطنية لها فروع في كل ولايات الوطن وكل فرع ولائي لديه فروع بلدية بهدف الوصول إلى كل الفئات المحتاجة ودعمها ماديا ومعنويا في حدود الإمكانيات المتاحة كتنظيم القوافل التضامنية للأيتام والفقراء المعوزين بمناطق الظل، توزيع قفة رمضان كل سنة، توزيع أموال الزكاة، توزيع المساعدات الغذائية والملابس وكذا التكفل بعلاج بعض المحتاجين تأسست سنة 1998.

صرحت المتحدثة قائلة: "نائبة رئيس الجمعية. " نقوم بإبلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية من خلال الملصقات والمطويات وأيضا الإتصال الشخصي، يقوم أعضاء الجمعية ومتطوعوها بالتعريف بالجمعية ونشاطاتها من خلال اتصالهم بالأشخاص ويعتبر ذلك وسيلة فعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية، دون أن ننسى مواقع التواصل الاجتماعي حيث تتوفر الجمعية على صفحة فايسبوك وكذا صفحة على الإنستغرام، كما نقوم أحيانا بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية ونشاطاتها تتمثل في أنشطة إشهارية والمحاضرات ويتكفل بالمهمة أعضاء الجمعية والمتطوعون معا.

- قمنا بحملة نظافة وتشجير على مستوى بلدية بني مراد إحياء ليوم الشهيد بالتنسيق مع المجلس البلدي ومؤسسة متيجة حدائق بهدف توعية المواطنين بأهمية المحافظة على البيئة واشراكهم في العمل التطوعي.
- إقامة حفل زواج جماعي لقائدة أبناء الفئات المعوزة
- تنظيم قافلة تضامنية لفائدة الأيتام والفقراء المعوزين بمناطق الظل (قفة مواد غذائية ، أفرشة وأغطية، حفاظات وحليب للرضع، وكل نشاط نقوم به يكون فيه تنسيق مع الشركاء الإجتماعيين سواء الجهات الرسمية او الجمعيات الناشطة في المجال لتحقيق صدى أكبر للعمل المقدم واستفادة عدد أكبر من المعوزين نذكر منها:
- التنسيق مع جمعية باب الخير لتنظيم قافلة تضامنية لبلديات المناطق المعزولة
- توزيع الحقيبة المدرسية لفائدة أبناء الأرامل والمعوزين بالتنسيق مع جمعية أهل الخير
- قمنا بحملات تحسيسية حول مكافحة المخدرات وحملات اخرى لحماية البيئة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي ومديرية البيئة
- تنظيم زيارة لقسم الأطفال بمستشفى فابور بالتنسيق مع المنظمة الجزائرية للعمل الخيري
- التنسيق مع الحماية المدنية للولاية وعدة جمعيات خيرية لتنظيم حملة توعية وتحسيس على مستوى مركز بريد الولاية حول فيروس كرونا وتوزيع عدد معتبر من الكمامات
- تنظيم حملة قفة رمضان كل شهر رمضان خاصة بالمحتاجين واليتامى بالتنسيق مع جمعية البسمة وأهل الخير، وكذا جهاز العروس، كما كنا مواكبين لفترة الدخول المدرسي وشاركنا في عدة احتفالات كالاحتفال بذكرى 20 اوت والمشاركة في يوم الطفولة، كما قمنا بتنظيم عدة مهرجانات على مستوى البلدية ، وهذا على غرار المشاريع التي نحن بصددها، ونذكر من هذه المشاريع البعض من التي تم تنفيذها كتقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر المعوزة، والقيام ببعض المشروعات الخيرية كمشروع الحقيبة المدرسية للأيتام ومساعدة من يتعرضون للحوادث كالحريق .....، إلى جانب المساعدة في رفع المستوى الصحي والثقافي والتعليمي والاجتماعي وتقديم الإعانات اللازمة .

عموما يتم استقطاب الافراد عن طريق الإتصال الشخصي والإعلانات التي نقوم بتعليقها على الجدران في الأماكن العمومية، كما نقوم بدعوة وسائل الإعلام لحضور النشاطات التي نقوم بها كالإذاعة، الصحف،

من أجل تغطية الحدث وقد ساهمت هذه الوسائل التي استعنا بها في جلب متطوعين جدد للجمعية، والتنويع في هذه الوسائل له دور في جذب عدد أكبر من المتطوعين كون الوسيلة الإعلامية تؤثر في وصول المعلومة للناس واقتناعهم بها، وتبقى الملصقات والإتصال الشخصي الوسيلتان الأكثر أهمية في عمل الجمعية. وعدم فعالية الوسيلة الإتصالية المستعملة لا يساهم في عزوف الأفراد عن الإنخراط في الجمعيات، بل يرجع الأمر لغياب الجانب المادي فالعامل الذي يؤثر في عزوف الشباب بكثرة هو الأجر "" le salaireشباب اليوم يحب المال (دراهم) والحاجة اللي ما فيهاش الدراهم ما يروحولهاش (لا يقصدونها)، وحب الربح السريع (فنيانين يحبوا الحاجة تجيهم بالساهل). ويعود الأمر حقيقة إلى عدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع، ويوجد ناس ليس لديهم وقت فراغ (وقتهم ليس ملكهم)

وبالنسبة للعراقيل والصعوبات التي واجهتنا ينقصنا عموما الدعم المادي أكثر شيء بالإضافة إلى وجود مقر ثابت للجمعية، والعراقيل الإدارية من قبل بعض المسؤولين.

ولتفعيل عمل الجمعيات لابد من "لازم" تكاثف الجهود بين الجمعيات مش كل واحد يعمل بمفرده ويحب هو الذي يظهر (يبان) وثاني لازم الأسرة، المدرسة..... يساعدونا في العملية لأن عمل الجمعيات بمفردها لا يكفي، دون أن ننسى وسائل الإعلام لأن غيابها يحول دون وصول المعلومة فالإعلام يعتبر اليوم السلطة الرابعة بدونه أي معلومة لا تصل كما ينبغي، وأي عمل لا يحقق النجاح.

س. الحالة الخامس: عشر جمعية شباب الرحمة

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية شباب الرحمة**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2014**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الفئات الهشة في المجتمع**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وعن طريق المحسنين**

جمعية خيرية ذات طابع اجتماعي تأسست سنة 2014 بولاية عين الدفلى، تهدف إلى نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وترسيخ ثقافة العمل التطوعي كمظهر من مظاهر التحضر والتكافل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري من خلال التكفل بالفئات الهشة في المجتمع من فقراء وأرامل وغيرهم من المحتاجين

صرحت المتحدثة قائلة: " **رئيسة الجمعية**" أن دور الجمعية هو دور تحسيسي توعوي تربوي وذلك من خلال عملنا على نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وترسيخ ثقافة التطوع كمظهر من مظاهر التحضر والتكافل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، ويتم ابلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق الملصقات والإعلانات وكذا الإتصال الشخصي ومواقع التواصل الاجتماعي لكثرة استعمالها من قبل أفراد المجتمع في الوقت الراهن، دون أن ننسى الإذاعة المحلية في محاولة منا لتبليغ كل شرائح المجتمع على اختلاف أنواعها.

وفيما يخص الأنشطة التوعوية التي قمنا بها كثيرة ومتنوعة نذكر منها حملة طالع كتابا لتعزيز ثقافة المطالعة تحت شعار "أعطني كتابا أعطك حضارة حيت قمنا بتنظيم ندوات علمية ومحاضرات على أهمية المطالعة في السير بعجلة التطور للمجتمع، تنظيم معرض للكتاب....، حملة كن مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قمنا بتنظيم أيام دراسية حول السيرة النبوية وأخلاق المصطفى وكيفية الاقتداء بأخلاقه صلى الله عليه وسلم بالتنسيق مع المركز الإسلامي للحضارة .

- حملة النظافة خُلق بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية للولاية حيث تضمنت أيام دراسية حول أهمية النظافة في ديننا الحنيف وفي الوقاية من مختلف الأمراض المعدية، رافقتها حملة تنظيف واسعة لبيوت الرحمان بالولاية والمقابر.
- مشروع صح فطورك يا سائق بتقديم وجبات خفيفة عبر الطريق السيّار شرق–غرب بمحول بوراشد بولاية عين الدفلى، بالتنسيق مع إذاعة عين الدفلى ومصالح الدرك الوطني.
- حملة تحسيسية للوقاية من حوادث المرور والإسعافات الأولية بالتنسيق مع الحماية المدنية والإذاعة المحلية .

وبالنسبة للوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية تتمثل في الإذاعة، الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي نظرا للأهمية التي تكتسبها من ناحية التعريف بالجمعية والنشاطات التي تقوم بها فمن خلال صفحتنا على لفايسبوك استطعنا منح صدى أكبر للجمعية والنشاطات التي ننظمها، و نقوم كجمعية بأنشطة إعلامية

لشرح أهدافها أحيانا، وهي عبارة عن حصص إذاعية يقوم بها المكلفين بالإعلام في الجمعية، مع توجيه دعوة لوسائل الإعلام في كل نشاط نقوم به لتغطية الحدث خصوصا الإذاعة المحلية ولإعلام المواطنين أيضا، وساعدتنا الوسائل الإعلامية التي استعنا بها كثيرا في جلب متطوعين شباب جدد للجمعية، وكلما كان فيه تنويع في استعمال الوسائل الإعلامية كلما كان فيه جذب لعدد أكبر من المتطوعين لأن كل وسيلة لها جمهورها وشريحتها، وتبقى الصحف، الإذاعة ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر الوسائل أهمية في عمل الجمعية كونهم أكثر انتشارا واستعمالا في المجتمع.

فيما يخص التنسيق والتعاون بين الجمعية والجمعيات الأخرى الناشطة في المجال سواء داخل الولاية أو خارجها كان فيه عدة نشاطات مشتركة مع عدة جمعيات نذكر منها:

- التنسيق مع جمعية البسمة في مشروع لنتواصل لفك العزلة عن المناطق النائية حيث قمنا بزيارتها وتقديم نشاطات علمية ثقافية وتوزيع مساعدات غذائية وأغلفة مالية، كما قمنا بتنظيم مسابقة حفظ القرآن الكريم
- التنسيق مع جمعية أيادي الامل في مشروع خيري صناع الأمل وتنظيم قافلة تضامنية لمناطق الظل بالولاية، حيث قمنا بتوزيع منتجات غذائية ومواد غذائية وحقائب وأدوات مدرسية .....
- حملة داركم دارنا للإحتفال بالمولد النبوي الشريف مع المسنين بدار العجزة وتنظيم حفل على شرفهم في محاولة للتخفيف والترويح عنهم.
- ختان جماعي للأطفال الأيتام والمعوزين بالتنسيق مع مديرية النشاط الإجتماعي. ومديرية الثقافة للولاية
- التنسيق مع جمعية ناس الخير وجمعية القبة المتحدة في قوافل الرحمة وحملة شتاء دافئ

أما العراقيل والصعوبات التي واجهتنا، أكيد واجهتنا مشاكل مثل كل الجمعيات الناشطة على الساحة نذكر منها عدم توفر مقر واسع خاص بالجمعية وقلة الدعم المادي لأنه هو الأساس، أما بقية المشاكل – الحمد لله، كل المشاكل التي تعيقنا نجد لها حلا عن طريق علاقاتنا الطيبة مع كل الأطراف الفاعلة في المجتمع، فنحن نعمل بالمثل القائل كلما واجهتك مشكلة.. لا تبحث عن الأعذار ولكن ابحث عن الحلول . ولدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية الناشطة لابد يكون فيه تساند وتعاون بين الجمعيات والأسرة، المدرسة وكل مؤسسات المجتمع المدني، ولابد من تكثيف الدعم الإعلامي للجمعيات الناشطة فعلا في الميدان وذلك من خلال تخصيص أركان قارة في وسائل الإعلام لتعريف المواطنين بالأخيرة وتسهيل تقربه منه، خاصة

الإعلام المحلي خصوصا الإذاعة، ومن الأحسن يكون فيه دليل مثل ما هو موجود للحماية المدنية مثلا يكون للجمعيات لتسهيل الإتصال بها والتقرب منها.

ع. الحالة السادس عشر: جمعية الأمل لنشاطات المرأة والطفل.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية الأمل لنشاطات المرأة والطفل**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 1998**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**المرأة والطفل ومساعدة العائلات المعوزة**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وإنما تكون عن طريق المحسنين**

جمعية ولائية تأسست سنة 1998 بولاية البليدة تهتم بحماية حقوق المرأة والطفل في المجتمع كما تعمل على مساعدة العائلات المعوزة، خاصة الأرامل، المطلقات... من عدة جوانب منها الجانب المادي، النفسي.....

صرحت المتحدثة قائلة:" رئيسة الجمعية " نقوم بإبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية عن طريق الإعلانات وأيضا الإتصال الشخصي، عن طريق الإعلانات التي نقوم بتعليقها في الأماكن العمومية والنشاطات أيضا الحمد لله مثلا بمناسبة عيد العمال نظمنا رحلة قلت لطفلة غدا إن شاء عندنا رحلة أخبرت الكل (بمعنى هذا يخبر هذا) والوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاط الجمعية هي الملصقات بشرط أنك تعلقها في الأماكن العمومية البلدية، المدارس.....الأماكن التي يقصدها كل الناس، وبالنسبة للأنشطة الإعلامية لم نقم لحد الآن بنشاط إعلامي لشرح أهداف الجمعية، لكن لما نقوم بلقاءات مع الصحافة الرئيسة (المتحدثة) هي التي تقوم بذلك غالبا، نظمنا عدة حملات تطوعية في إطار نظافة المدينة وحث سكانها للمحافظة على نظافة المحيط عدة أحياء وذلك بمشاركة اعضاء الجمعية وكذا الاهتمام بالبيئة وغرس الأشجار والاعتناء بها بالتنسيق مع السلطات البلدية، كما قمنا بزيارة إلى قسم طب الأطفال بمستشفى الولاية

والتي تم من خلالها توزيع هدايا على الأطفال المرضى وذلك قصد مواساة الاطفال ورسم البسمة على وجوههم البريئة ومساندة الموظفين في عملهم الخيري بالدرجة الأولى.

- تنظيم يوم تحسيسي حول سرطان الثدي وكيفية الوقاية منه بالتنسيق مع مديرية الصحة وجمعية نسيمة لمرضى السرطان.
- تنظيم يوم تحسيسي حول المخدرات وأخطارها الصحية والإجتماعية بالتنسيق مع مديرية النشاط الإجتماعي.
- تنظيم ندوة علمية خاصة بيوم العلم لتوعية الناس بأهمية العلم للفرد والمجتمع ودور في تنوير المجتمعات وتقدمها بالتنسيق مع المركز الثقافي لبلدية الصومعة.
- نعمل أحيانا بالتنسيق مع الجمعيات الأخرى الموجودة بالولاية وكذا مديرية النشاط الاجتماعي مثلا قمنا ببعض المشروعات الخيرية كمعونة الشتاء وفرحة العيد والحقيبة المدرسية للأيتام بالتنسيق مع جمعية كافل اليتيم.
- نظمنا في 20 أفريل 2013 يوم تحسيسي حول المخدرات بالتنسيق مع جمعية آفاق ومديرية النشاط الإجتماعي، وكل نشاط نقوم به نستدعوا وسائل الإعلام لحضوره مثلا نظمنا يوم العلم استدعينا الصحافة المكتوبة "جريدة المستقبل" وتركز الجمعية على الصحافة (الصحف) لأنها في متناول الجميع وثاني باش الناس تعرف الجمعية والنشاطات التي تقوم بها ويعرفوا أن الجمعية تنشط فعلا وليست حبر على ورق.

وعموما ساهمت الوسائل الإعلامية التي استعنا بها في جلب متطوعين جدد للجمعية، وتنويعها له دور في جلب عدد أكبر من المتطوعين لأن كل فئة لها ذوقها الخاص، فيه شباب يسمعوا الراديو وآخر الأنترنت فكل وسيلة ليها ناسها، وتبقى الإعلانات والملصقات بالإضافة للصحف أكثر الوسائل المهمة في عمل الجمعية لأنها في متناول الجميع، ممكن تلقى إنسان مستواه على قدوا، لما يشوف شخص عندوا جريدة يأخذها ويطلع عليها " يقراها". وعدم فعالية الوسيلة المستعملة يساهم أحيانا في عزوف الشباب نقدروا نقولوا بنسبة 20% فالأمر يرجع إلى مشكل الثقة فالأفراد لا يثقون في الجمعية نظرا

للإنطباع السيئ الذي تركه الدخلاء على العمل الجمعوي عندهم" حسبهم الجمعيات كامل يسرقوا المال، كيما يقولوا واحدة خسرتها على الآخرين".

واجهتنا عدة عوائق منها: نقص الدعم المادي من قبل الإدارات الوصية والمحسنين لأنه توجد لدينا أفكار ومشاريع لكن بدون الإمكانيات المادية لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع، ومقر دائم للجمعية فالمقر الحالي مستأجر. أيضا " ممكن شخص تتصل به لا يرد على الهاتف، أو يقولك نجي و يتغيب....عموما أغلب العوائق عوائق تنظيمية مثلا نظمنا يوم عيد العمال، جاءت جمعية بدون ذكر أسماء وطلبت مني تنظيم الإحتفال مع بعض وافقت، قالت أنا نأتي بالفرق الخاصة بي وأنت ثاني لتفاجئني أخر لحظة بفرقة واحدة و البقية كلهم فرق أنا جبتهم، بعدها قالت أنا نحضر الشهادات التكريمية قلت موافقة (درت حسن النية معاها) لما توزعت الشهادات لم أراقب ما كتب فيها، وبعد انتهاء الإحتفال طلبت من أحد المكرمين أن يناولني الشهادة لأراها (أعطيني الشهادة نشوفها) نلقاها كاتبة من تنظيم جمعية كذا بالتنسيق مع المركز الثقافي والمفروض أنها تكتب إسم الجمعيتين بالتنسيق مع المركز الثقافي....، ويوجد أيضا عوائق متعلقة بوسائل الإتصال فيه نقص فادح.

ولدعم فاعلية الجمعيات لابد من تظافر الجهود من قبل كل مؤسسات المجتمع، الجمعية بمفردها لا تستطيع تحقيق نتيجة لازم مساعدة من الأسرة، المدرسة، السلطات المحلية، لابد يكون فيه تكامل في المجتمع وأيضا تكاثف السلطات المحلية مع باقي مؤسسات المجتمع.....مثلا موضوع المخدرات فالجمعيات لوحدها لا يمكنها عمل شيء، لابد تكون فيه توعية من قبل الأسرة، المدرسة.....كما أن غياب وسائل الإتصال الحديثة يحول دون وصول المعلومة لأن شباب اليوم واعي يحب يعرف الجديد وأكثر استعمالا لوسائل الإتصال الحديثة لذا غيابها يؤثر في ذلك، كذلك فيه جمعيات ليس لديها مقر إذا لم تستعن بالإعلام الناس ما يعرفوش بوجودها.

كما أتمنى أن الجمعيات تتعاون وتتكاثف فيما بينها لأنه يكفينا غرور وحقد، فالجمعيات كل جمعية تنظر للأخرى على أنها عدو وخطر على وجودها، وكل جمعية تسعى للظهور وحدها في الصورة لماذا لا نتعاون ونتساند إذا أردنا أن يحقق العمل الجمعوي نتائج لإيجابية أكثر.

ف. الحالة السابع عشر: جمعية الوطنية الوفاء للتضامن الوطني مكتب عين الدفلى.

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية الوطنية الوفاء للتضامن الوطني مكتب عين الدفلى**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2013**
صفة الجمعية	**جمعية وطنية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**كل شرائح المجتمع بما فيهم المحتاجين والمعوزين**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**لا نحصل على مساعدات من الجهات المعنية وزارة التضامن وإنما من طرف أهل الخير والمحسنين**

جمعية وطنية ذات طابع اجتماعي تسعى للعمل مع كل مكونات المجتمع بما فيهم المحتاجين والمعوزين، من أجل تكريس قيم التكافل والتضامن والتسامح والتعايش في أوساط المجتمع للوصول به إلى الخيرية، تأسست سنة 2013. تتلقى الدعم والإعانات من قبل ناس الخير لأن وزارة التضامن تقول أن الجمعية على الدعم المالي يأتي عن طريق مشروع حسب تصريح رئيس المكتب

صرح المتحدث قائلا: "**رئيس المكتب** "دور الجمعية تحسيسي تكويني حيث نعمل كجمعية من أجل تكريس قيم التكافل والتضامن في المجتمع وتوعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي للنهوض بالمجتمع، ونقوم بإبلاغ المواطنين عن النشاطات التي نقوم بها عن طريق الإذاعة المحلية، والتلفزيون حيث حضرنا عدة حصص في التلفزيون وأكثريا الصحافة المكتوبة لأنها تتطرق لكل المواضيع، كما أنها في متناول الجميع " رخيصة " وتعتبر الوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاطات الجمعية لأن الملصقات يقرأها الناس ثم(أومبعد) يقطعوها ولا كي طيح الشتاء تقطعها (لما تسقط الأمطار تمزقها) كما نقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية ونشاطاتها بصفة دائمة، نعقد ندوات صحفية واجتماعات خاصة مع الصحفيين الذين يقصدون مقر الجمعية، ونقوم بذلك أيضا عن طريق حصص في الإذاعة المحلية والتلفزيون، غالبا ما يقوم بذلك رئيس الجمعية خاصة أثناء عقد الإجتماعات الخاصة مع الصحفيين، ولما نذهب إلى الإذاعة أو التلفزيون يحضر معي النائب أو أحد المتطوعين. ولا يخلو برنامجنا السنوي من النشاطات التوعوية والتحسيسية وهي كثيرة والحمد لله محاولة منا

لتنمية وعي المواطن وإدراكه بمهمته تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته والإنسانية ككل وفقا للغايات والمقاصد التي جاء بها الدين الإسلامي ومقتضيات العصر ذكر منها:

- يوم تحسيسي حول ظاهرة التفكك الاسري وتأثيره على المجتمع بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي وأخصائيين اجتماعيين.
- تنظيم دورة تدريبية حول الإسعافات الأولية بالتنسيق مع الحماية المدنية.
- ندوة حول التعريف بالتاريخ الوطني والاعياد الوطنية واهمية احتكاك المواطنين بالمجتمع بالتنسيق مع أساتذة وشخصيات وطنية.
- ندوة حول العنف بالمدارس وطرق محاربته وتكوين شخصية الطفل والإعتناء بسلوكه بالتنسيق مع مديرية التربية والنشاط الاجتماعي.
- ندوة حول الهجرة والهجرة غير الشرعية بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي.
- التنسيق مع مديرية السياحة لتنظيم مشروع الفنان المتجول.
- قمنا بحملات تحسيسية حول مكافحة المخدرات وحملات اخرى لحماية البيئة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي ومديرية البيئة
- تنظيم زيارة لقسم الأطفال بمستشفى مكور حمو بالتنسيق مع المنظمة الجزائرية للعمل الخيري –التنسيق مع الإذاعة المحلية لتجسيد مشروع ميكرفون الشارع وهو مشروع توعوي تحسيسي في قلب المجتمع.

والحمد لله الجمعية معروفة على مستوى الوطن عموما خصوصا بأعمالهما الخيرية والترفيهية وسعيها الدائم وعملها على إزالة التهميش والإقصاء للفئات الفقيرة في المجتمع، وثاني النشاطات التي تقوم بها الجمعية في المجال الإجتماعي والخيري سهلت العملية كخدمة المريض في المستشفيات وتأمين ما يحتاجه داخل المستشفى خاصة المرضى الذين يقطنون مناطق بعيدة، وتأمين السكن اللائق للمرضى ومرافقيهم... ونقوم باستدعاء وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها لحضور النشاطات التي نقوم بها من أجل إبراز الدور الفعال الذي تقوم به الجمعية في المجال الخيري، وأيضا باش أفراد المجتمع يعرفوا بالجمعية وبأنها موجودة وتعمل كل ما بوسعها من أجل هذه الفئة....أكيد ساهمت الوسائل الإعلامية التي استعنا بها في جلب متطوعين جدد للجمعية، علاش لأننا في عصر التكنولوجيا السريعة فهي تختصر الوقت والجهد فلو لم

تكن متوفرة، نستغرق وقت كبير في التعريف بالجمعية عن طريق الوسائل التقليدية والعكس صحيح (فلو ماكانش هذه الوسيلة ندوا وقت طويل في التعريف بالجمعية).

كما أن تنويع الوسائل الإعلامية يعمل على جذب عدد أكبر من المتطوعين لأنه في حالة فشل الوسيلة الأولى، فيه احتمال نجاح الوسيلة الثانية فكل وسيلة لها جمهورها، ويعتبر التلفزيون من أهم الوسائل في عمل الجمعية كونه يغطي كل المجالات بمعنى أن الناس لما تقرأ خبر أو تسمع به تتأثر، لكنها تتأثر أكثر لما تسمع وتشوف (فيه إقناع أكبر) كل "قاع" الناس تحب تشوف وتسمع، أمر آخر لا أضن أنه يوجد شخص لا يشاهد " ما يشوفش" التلفاز. وعدم فعالية الوسيلة المستعملة يؤثر أحيانا وليس دائما في عزوف أفراد المجتمع عن العمل التطوعي لأنه توجد عوامل أخرى فيه ناس ليس لديهم ميول لعمل الخير، أو مساعدة الناس وأيضا لما الناس تكون على علم بوجود الجمعية وجدية نشاطها يقصدونها من تلقاء أنفسهم.

قمنا بالتنسيق مع عدة جمعيات ناشطة فعلا هي الأخرى في الميدان في تنظيم عدة تظاهرات نذكر منها:

- تنظيم دورات تكوينية لصالح التنمية البشرية بالتنسيق مع جمعية الضحى ومركز تواصل للتطوير الذاتي.
- تنظيم زيارة ميدانية لمصلحة طب الأطفال بعدة مستشفيات بالتنسيق مع جمعية قلوب رحيمة.
- تنظيم قوافل تضامنية مثل قافلة شتاء دافئ بالتنسيق مع جمعية البر والإحسان شملت المناق المعزولة حث قمنا بتوزيع الأغطية والبطانيات إضافة إلى ملابس وأحذية وكميات معتبرة من المواد الغذائية لفائدة العائلات المعوزة والأرامل وغيرها من النشاطات.

وفيما يخص مواجهتنا للعراقيل والصعوبات أثناء العمل، أكيد واجهتنا مشاكل وصعوبات سواء مع الأعضاء أو حتى مع الإدارات فيه أحيانا صعوبة في الإتصال والتعامل معها (خاصة قضية المواعيد) وعموما جل المشاكل يمكن إدراجها في العوائق التنظيمية، وأيضا نقص الدعم المادي سواء من السلطات أو المحسنين والمواطنين عامة، وكذا التشجيع على العمل التطوعي مثلا تكريم المتطوعين.... عموما توجد جمعيات لديها أفكار وتحب تنشط تبذل كل ما بوسعها من أجل تحقيقها على أرض الواقع لكن لأن إمكانياتها لا تسمح بذلك تتوقف، ومرات الإدارات هي التي تعرقل وتعطل، فالأمر يرجع كذلك للتسهيلات أو الصعوبات التي تواجهها إداريا وماديا.

ولدهم فاعلية التنظيمات الجمعوية لابد كل الجمعيات المتخصصة في المجال الإجتماعي والخيري تعمل وتقوم كلها بالدور المفروض أنها موجودة من أجله باش يكون فيه ثقافة وكذلك كل أفراد المجتمع ومؤسساته معنيين بالأمر، فالتعاون والتكاثف هو الكفيل بتحقيق ذلك (لازم نديروا اليد في اليد باش نوصلوا) ناس زمان يقولوا اليد تسفق بأختها.

ص. الحالة الثامن عشر: جمعية الإحسان الخيرية:

الأسئلة	الإجابة
اسم الجمعية:	**جمعية الإحسان الخيرية**
سنة التحصل على الإعتماد	**سنة 2011**
صفة الجمعية	**جمعية ولائية**
الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم	**الأشخاص المعوزين والمحتاجين في المجتمع** ومرافقتهم **اجتماعيا**
هل تحصلون على مساعدات من الجهات المعنية	**نحصل على مساعدات من الجهات المعنية لكنها تبقى محدودة بالإضافة للمحسنين وأهل الخير**

جمعية ولائية تأسست سنة 2011 بولاية عين الدفلى وهي جمعية نشطة جدا حسي تقرير مديرية النشاط الاجتماعي تعمل على مساعدة الأشخاص المعوزين والمحتاجين في المجتمع محاولة توفير عيش كريم لهم مثل توجيه المعاقين لصنع البطاقة والإستفادة من المنحة، توفير التحاليل الطبية مجانا، واجراء العمليات الجراحية للحالات المستعجلة، بالإضافة للتكفل بالعائلات المعوزة ومرافقتها اجتماعيا....

صرح المتحدث قائلا: "**نائب الرئيس**" دور الجمعية توعوي تحسيسي تربوي في محاولة منا لنشر ثقافة التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع تغيير النظرة السلبية عن العمل التطوعي من خلال عملنا الجاد والدؤوب في الميدان ونقوم بإبلاغ المواطنين عن النشاطات التي نقوم بها عن طريق الملصقات والمطويات والأنترنت، إضافة إلى الإتصال المباشر بالأفراد أثناء العمل الميداني مثلا في رمضان أثناء تنظيمنا مائدة رمضان، أو

أي نشاط..... لكن يبقى التلفزيون الوسيلة الفعالة في الإعلان عن نشاطات الجمعية نظرا لأهميته لكل شرائح المجتمع المختلفة، وفيما يخص نشاطاتنا التوعوية والتحسيسية قمنا بعدة نشاطات بالتنسيق مع مختلف الشركاء الاجتماعين في سبيل تنمية الحس التوعوي للمواطن على سبيل الذكر:

- تنظيم يوم تحسيسي ضد المخدرات بالتنسيق مع البسمة أخصائيين اجتماعيين.
- تنظيم يوم دراسي حول الامراض المزمنة وكيفية التعامل معها بالتنسيق مع جمعية آلاء الخير للأمراض المستعصية بحضور أطباء ومختصين.
- تنظيم حملة تحسيسية حول التكافل الإجتماعي وآثاره النفسية والإجتماعية بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي وجمعية نور الهدى الخيرية، بالإضافة لتنظيم عرس جماعي لفائدة مجموعة من الشباب في حفل بهيج حضره عديد الشخصيات وممثلين عن الجهات الرسمية. وكذا تنظيم قوافل تضامنية لعديد المناطق النائية بالولاية بالتنسيق مع جمعية نور وبصمة الوئام.....

وفيما يخص استجابة المواطنين مع النشاطات المقدمة من طرف الجمعية فهناك تجاوب كبير والحمد لله ونلمس دلك من خلال النداءات التي نقوم بها لجمع التبرعات للمحتاجين لإجراء العمليات الجراحية أو جمع المواد الغذائية أو الأدوية، صدقيني في بعض الأحيان بمجرد نشر النداء يجونا التبرعات بسرعة كبيرة مرات نحن كجمعية لا نستوعب الأمر خاصة ما يتعلق بجمع الأدوية أو التبرعات المالية، لأن الشعب الجزائري متأصلة فيه قيم التكافل الإجتماعي بالأساس، أما بالنسبة لقيامنا بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية نقوم بذلك في المناسبات من خلال مشاركتنا في حصص بالإذاعة المحلية، وأيضا اللقاءات التي نقوم بها مع الصحفيين الذين يقصدون المقر وكذلك التجمعات الكبرى التي تشارك فيها أكثر من جمعية مثل اليوم التحسيسي ضد المخدرات الذي أقيم مؤخرا، وعادة ما يقوم بهذه الأنشطة رئيس الجمعية إضافة إلى المتطوعين، وكل نشاط نقوم به نستدعي وسائل الإعلام لحضوره من أجل التعريف بالجمعية وإبلاغ صوتها لأفراد المجتمع، لأن الإعلام في عصرنا هو كل شيء ومش ممكن ينجح عمل دون إعلام وساعدتنا الوسائل الإعلامية في جلب شباب جدد للجمعية، لكن هذا ما يعني أن التنويع فيها يساهم في جذب عدد أكبر من المتطوعين لأن في العمل الجمعوي الميدان هو الأساس، فالنشاطات التي تقوم بها هي التي تعرف الناس بيك.

عموما يبقى الإتصال المباشر الوسيلة الأهم في عمل الجمعية لأنه أكثر إقناعا وكذلك التلفزيون علاش؟ لأن كل الناس تتفرج التلفزيون (الأمي، المثقف...)، ونركز على استقطاب كل الفئات الشبابية سواء جامعيين، ثانويين..... حتى البطالين لأن كل فئة تفيد في جانب معين.

ولا يمكن اعتبار عدم فعالية الوسيلة الإتصالية المستعملة سببا في عزوف الشباب بل يعود الأمر إلى عدم وجود وعي بالمهمة، وكذلك نقص الهمة والإرادة عند الشباب خاصة.

ومن بين العوائق والعراقيل التي تواجهنا كجمعية ينقصنا الدعم المادي من الجهات المعنية وأيضا من قبل المتطوعين مازلنا بحاجة للمتطوعين أكثر شيء.

ولدعم فاعلية الجمعيات لابد من التعاون لأن نجاح أي عمل في أي مجال يتطلب تكاثف جهود كل الأطراف المعنية، كذلك الأمر للعمل الجمعوي لابد من تكاثف كل الجمعيات في سبيل إنجاحه.

تحليل بيانات المقابلات:

2.1 تحليل المقابلات في ضوء فرضيات الدراسة

أ. تحليل بيانات الفرضية الأولى:

- بالنسبة لطريقة إبلاغ المواطنين عن نشاطات الجمعية كل الجمعيات تقريبا تستخدم الملصقات والمطويات، الإذاعة المحلية والإتصال المباشر ، حيث نجد كل من الحالة رقم (1-2-3-5-6-7-9-10-11-14-15-16-18) تستخدم الملصقات والمطويات والإذاعة المحلية في الإعلام عن نشاطاتها أكثر شيء، والحالة (1-4-7-9-11-12-13-14-15-16-17-18) تستعين بالإتصال المباشر أكثر شيء في الإعلانات عن نشاطاتها، تليها الأنترنت بمعدل 8 حالات من مجموع 18 (1-2-4-6-9-11-15-18)،ثم الجرائد، التلفزيون، في حين نجد الحالة رقم (6- 17) تستعينان بالجرائد لأنهما في متناول الجميع وأكثر انتشارا وأقل تكلفة، وكل من الحالة رقم (3-12، 13) تعتمد الدعوات في ابلاغ المواطنين عن نشاد الجمعية.
- عموما تتصدر الإذاعة المحلية والملصقات الوسائل المستخدمة بمعدل 13حالة ويرجع ذلك لسهولة إعدادها وقلة تكلفتها، وإمكانية نشرها وإلصاقها في كل الأماكن خاصة العمومية: المدارس، محطات النقل.... بحيث يطلع عليها أكبر عدد من أفراد المجتمع، والإذاعة أكثر الوسائل الإتصالية تداولا من قبل أفراد المجتمع(عكس ما قاله البعض مثل رئيس جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا الذي يري أن الإذاعة ليست مسموعة أو متداولة من قبل كل الناس على حد تعبيره) وإمكانية استيعابها وفهمها من قبل كل شرائح المجتمع سواء المتعلم أو غير المتعلم، كما أنها لازالت محافظة على جمهورها وانتشارها الواسع بين مختلف الفئات الإجتماعية، بالإضافة لكونها تتكفل بتغطية النشاطات التطوعية مجانا، يليها الإتصال الشخصي بمعدل 12 جمعيات من مجموع 18 جمعية مدروسة كونه غير مكلف ماديا ويكون وجها لوجه وبالتالي درجة الإقناع تكون أكبر، فمن خلاله يكون فيه احتكاك أكبر بالمواطنين وبالتالي فرصة أكبر للإقناع، تليهم الأنترنت بمعدل 08 جمعيات من أصل 18 جمعية نتيجة لأن ليس كل المواطنين يتوفرون على التقنية وأغلبيتهم لا يتقنون استعمال الوسيلة، وكذلك أغلب الجمعيات المدروسة ليس لديهم مقر ثابت فهم يعتمدون على الإيجار وعند انتهاء مدة الإيجار يقومون بتغيير المقر وبالتالي لا يمكنهم التزود بالأنترنت وبخط هاتفي ثابت، لتأتي

بعدها الجرائد والإعلانات فيها والتلفزيون بنفس المرتبة بمعدل جمعيتين لكل وسيلة لأن هذه الوسائل تتطلب إمكانيات مادية معتبرة لا تستطيع ميزانية الجمعيات المدروسة توفيرها وتحملها.

- كل جمعيات الدراسة تقوم بتسطير وتنفيد مشاريع توعوية مجسدة في حملات التوعية والتحسيس المقدمة من قبل الأخيرة بصفة دورية ، بالإضافة للندوات والمحاضرات العلمية بمعدل 11 جمعية من مجموع 18 جمعية (1-2-3-5-6-9-10-11-15-16-17) وكذا الأيام الدراسية بمعدل 09 حالات (3-5-6-9-10-11-12-13-15)، ثم تنشيط حصص إذاعية وحملات التبرع بالدم بمعدل 5حالات لكلاهما(6-7-5-16-17) حصص الإذاعية و (5-6-8-9-13) حملات التبرع بالدم، تليها توزيع المطويات والمنشورات، الدورات التكوينية والحصص الطبية بمعدل 04 و03 حالات على التوالي: (5-12-8-6)المطويات والمنشورات، (6-12-15-17)دورات تكوينية، (8-6-5)، في حين نجد كل من الحالة (2-12)تقوم بورشات الدعم النفسي للأولياء بحكم طبيعة نشاطهما.
- تستعين جمعيات الدراسة بشركاء اجتماعيين في نشاطاتهم التوعوية متمثلة في مديرية النشاط الإجتماعي بالنسبة لكل الحالات المدروسة، أطباء أخصائيين ونفسانيين بمعدل 7 حالات (2-3-5-6-8-10-18)، مركز حقن الدم بمعدل 6حالات (6-7-8-12-13-18)، الحماية المدنية ومديرية الشؤون الدينية بمعدل 4حالات لكل منهما (5-12-15-17)، (1-7-9-11)، الإذاعة المحلية والكشافة الإسلامية بمعدل 3حالات (8-15-9)، (3-6-17). في محاولة منها للتغلب على نقص الإمكانيات المادية والبشرية وإعطاء مصداقية وفاعلية أكبر للنشاطات المقدمة من طرف الأخيرة.

تحليل بيانات الفرضية الثانية:

- أغلبية الجمعيات تستعين بالحملات التطوعية والخرجات الميدانية، الندوات والمحاضرات والأيام الدراسية في نشاطاتها التوعوية، معتمدة في ذلك على الإتصال المباشر كونه يضمن وصول المعلومة وأكثر الوسائل الإتصالية إقناعا، دون أن ننسى مواقع التواصل الاجتماعي لكل من الحالة (1-5-6-9-15-17) باعتبارها أسرع وسيلة اتصالية في الوقت الراهن.
- وكل الجمعيات توجه دعوة لوسائل الإعلام لحضور النشاطات التي تقوم بها، خاصة الإذاعة المحلية، والجرائد من أجل تغطية الحدث والتعريف بالجمعية أكثر، أي الغرض من دعوتها الإشهار والإعلام للجمعية بإعتبار وسائل الإعلام مهمة لنجاح أي عمل "فهي تعطي صدى لأي نشاط" كونها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع

باستثناء جمعية نسيمة التي لا تقوم بذلك لإقتناعها أن العمل الميداني هو الأساس ولا داعي للإعلام من أجل التعريف بالجمعية لأن أعمال الجمعية ونشاطاتها هي التي تعرف بها، وتعطيها مصداقية على أرض الواقع، كما أن عمل الخير لا يحتاج إلى إشهار وصور....كذلك جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا لا تقوم بإستدعاء الصحافة، بل الأخيرة هي التي تقصدها عند سماعها بأي نشاط تنظمه الجمعية (يقومون بتغطية الحدث بدون توجيه الدعوة لهم).

- كما أجمعت 16جمعية من الجمعيات المدروسة وهي (1-2-3-5-6-7-8-9-11-12-13-15-14-16-17-18)) على أن حضور وسائل الإعلام ساهم في جذب ناس جدد للجمعية لأن الإعلام يعتبر اليوم عنصر أساسي لنجاح أي عمل بعكس جمعية الأمل لمرضى السكري وجمعية عزة المرأة التي رأت عكس ذلك، فرغم استعانتها بوسائل الإعلام لم تساعدها في جلب أناس جدد للجمعية.
- وأقرت 14 جمعية أن التنويع في الوسائل الإعلامية له دور كبير في جذب عدد أكبر من المتطوعين للجمعية وهي(1-2-3-5-6-7-8-9-11-12-13-15-16-17) لإقتناعهم أن كل وسيلة لديها انتشارها وجمهورها الخاص، فإذا شخص لم يتمكن من سماع الإذاعة مثلا يستعمل الأنترنت....كما أن احتمال النجاح يكون أكثر في حالة فشل وسيلة يكون فيه احتمال نجاح الوسيلة الثانية وهكذا، فالتنوع في الوسائل يضفي نوع من التكامل في الأدوار لدى الوسائل، فكل وسيلة تكمل الأخرى، بإستثناء الحالة (4-10-14) اللاتي يرون أن تنويع الوسائل الإعلامية أحيانا ما يساهم في جذب عدد أكبر من المتطوعين، في حين ترى جمعية الإحسان الخيرية رغم استعانتها بوسائل الإعلام، غير أنها ترى أن التنويع فيها لا يساهم في جذب عدد أكبر من المتطوعين، بل العمل الميداني هو الذي يضمن ذلك لأنه يعطي مصداقية للجمعية، وهي تتفق في ذلك مع جمعية نسيمة التي أكدت أن الميدان هو الأساس في عمل الجمعيات مع فارق بسيط بينهما، أن الأولى توجه دعوة لوسائل الإعلام لحضور نشاطاتها من أجل تغطية الحدث والثانية لا تقوم بذلك.
- وهناك إجماع من قبل عينة الدراسة على أهمية كل الوسائل الإعلامية لدعم العمل الجمعوي لأن كل وسيلة لها جمهورها الخاص وتواجد كل الوسائل الإعلامية يساهم في التعريف أكثر بالجمعيات الناشطة وبالتالي ضمان وصول المعلومة وتداولا لدى مختلف الشرائح الإجتماعية.
- يوجد تنسيق وتعاون بين الجمعيات المدروسة والجمعيات الناشطة في نفس المجال في تنظيم النشاطات باعتبارها أحد الشركاء الإجتماعيين في محاولة منها للتغلب على نقص الإمكانيات المادية والبشرية وإعطاء

مصداقية وفاعلية اكبر للنشاطات المقدمة من طرف الأخيرة كما سبق الذكر، ولكنه لا يتم بصفة دائمة بل أحيانا نتيجة لتنافس الأخيرة فيما بينها وتغليبها المصلحة الشخصية على المصلحة العامة في العمل، ويجدر التنويه إلى أن الجمعية الخيرية نور كان فيه تعاون بينها وجمعيات أجنبية كجمعية اسلاميك البلجيكية وجمعية solidaire الفرنسية.

- كل جمعيات الدراسة واجهتها صعوبات وعراقيل أثناء ممارسة النشاطات تمثلت جلها في معوقات تنظيمية بمعدل 11حالة (1-2-3-5-6-7-8-11-13-16-17) مترجمة في صعوبة التعامل مع الإدارات الوصية نتيجة لتأخرها في الرد على طلبات الأخيرة.....، ونقص الدعم المالي بالنسبة للحالة (2-4-5-8-10-11-12-15-16-17-18)، بالإضافة إلى نقص التغطية الإعلامية للحالة(6-3-9-19)، وعدم توفر وسائل نقل خاصة بالجمعية لنقل المساعدات لكل من الحالة(5-7-10-12) دون أن ننسى عدم توفر مقر واسع لكل جمعيات الدراسة الأمر الذي حال دون برمجة العديد من النشاطات وتقليص عدد المستفيدين من الجمعات، باستثناء جمعية البسمة التي تمكنت من حل كل العوائق والمشاكل التي واجهتها نتيجة علاقتها الطيبة مع كل الأطراف الفاعلة في المجتمع وعملها بمقولة "كلما واجهتك مشكلة لا تبحث عن الأعذار ولكن ابحث عن الحلول " حسب تصريح رئيس الجمعية، لكن رغم كثرة العراقيل والصعوبات التي تواجه الأخيرة فهي غير قادرة على الحد من أهداف الجمعيات الخيرية بل تزيدها إصرارا أكثر على تحقيق من تسعى إليه بكل عزيمة.
- عموما 12 جمعية من أصل 18 جمعية أكدت على ضرورة تكاثف الجهود المبذولة بين كل مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية لدعم فاعلية الأخيرة في المجتمع وهي (1-2-4-6-9-10-12-13-15-16-17-18)، بينما أكدت 5 جمعيات على ضرورة زيادة التغطية الإعلامية للنشطات الجمعوية وهي (3-6-9-15-16) و04 جمعيات ترى ضرورة العمل بشفافية ومصداقية لكسب ثقة المواطن وبالتالي تغيير النظرة السلبية عن العمل التطوعي (وهي (1-5-6-12)، في حين ترى كل من الحالة (7-11) ضرورة تكوين رؤساء الجمعيات والفاعلين في العمل التطوعي، والحالة (3-4) ترى ضرورة تنشيط ندوات ولقاءات للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي.
- اعتبرت 08 جمعيات من أصل 18 جمعية مدروسة غياب ثقافة العمل التطوعي سببا رئيسيا في عدم ترقية المجتمع المدي الجزائري وهي (2-5-7-8-11-15-16-17)، في حين ترى 10 أخرى أن غياب ثقافة

العمل التطوعي لدى الافراد لا يعتبر السبب الرئيسي في عدم ترقية المجتمع المدني بل سبب من مجموعة أسباب أخرى وهي (1-4-6-3-9-10-12-13-17-18) نذكر منها عدم اهتمام أفراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات، عدم اهتمام المسؤولين، نقص التغطية الإعلامية للعمل الجمعوي التطوعي.

3.1 الإستنتاجات الجزئية الخاصة بمقابلات رؤساء الجمعيات

- أغلبية الجمعيات تعتمد على الملصقات و الاتصال المباشر ثم الإذاعة المحلية في إبلاغ المواطنين عن نشاطاتها تتصدرها الإذاعة بنسبة 64.28% كونها أكثر الوسائل الاتصالية الحديثة تداولا من قبل أفراد المجتمع فكل الشرائح الاجتماعية بإمكانها استيعاب وفهم ما تبثه سواء المتعلم أو الأمي و تتماشى أيضا مع إمكانيات الجمعيات المدروسة في (متناولها) بعكس التلفزيون مثلا يليها الاتصال الشخصي كونه أولا غير مكلف ماديا، و ثانيا يمكن من إقناع الآخرين بدرجة أكبر من خلال الشرح و التوضيح حسب رؤساء الجمعيات، و الملصقات لسهولة إعدادها دون تكاليف باهظة وسهولة تداولها في بيئة الجمعية، تليهم الأنترنت بمعدل 5 جمعيات لأنها ليست في متناول كل فئات المجتمع بعد.
- تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعيات الخيرية إيجابي أو مقبول على العموم ويرجع ذلك لكون التطوع أصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الإنسان، للحد من المشكلات والآفات والتخفيف ما امكن منها، وهذا هو المجال الذي تبرز فيه الجمعيات الخيرية لملأ الفراغ الموجود بين الدولة والمجتمع من خلال ما تقدمه من نشاطات وأعمال لتخفيف العبء على الفئات الضعيفة والمهمشة فيه محاولة تخفيف العبء على الدولة وتكميل نشاطها والتعاون معها لخدمة المواطن والمحتاجين وبالتالي فهي تساهم في نشر الأمن والإستقرار بالمجتمع .
- النشاطات التي تقوم بها الجمعيات الناشطة لها تأثير في محيطها الإجتماعي لكنها غير كافية لنشر الثقافة التطوعية نتيجة لعدم وجود وعي لدى أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي واعتباره من الكماليات، وضعف التنسيق والتعاون بين الجمعيات من أجل إنجاح المهمة.
- كل الجمعيات تستعين بوسائل الإعلام لتغطية النشاطات والأعمال التي تقوم بها بنسبة 92.85% من أجل التعريف بالجمعية وتحقيق انتشار أكبر ولضمان نجاح العمل، باستثناء جمعية نسيمة التي تعارض ذلك بنسبة 7.25%.

- وسائل الإعلام المسموعة أكثر الوسائل استخداما في عملية التوعية المقدمة من قبل الجمعيات الخيرية اتجاه المجتمع المحلي متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة (حسب تصريح بعض رؤساء الجمعيات)، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل به على مر الزمن رصيدا معرفيا ،ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار
- ساهمت الوسائل الإعلامية المستعان بها في جلب متطوعين جدد للجمعيات بنسبة 83.33% مقابل 17% لم تقم بذلك، كما أن التنويع فيها له دور في جذب عدد أكبر من المتطوعين للجمعية بنسبة 83% نتيجة لتظافر الأدوار وتكامل الوسائل فيما بينها.
- التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية يلعب دورا كبيرا في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود هذه الأخيرة لمعالجة المشكلات المجتمعية بجوانها المختلفة وبطريقة ديناميكية وفاعلية أكبر في مختلف المجالات لتحقيق المنفعة العامة، كما يضمن تحقيق صدى وانتشار واسع للنشاطات المبرمجة والمنظمة من قبل الجمعيات الخيرية الناشطة، في محاولة لتجاوز قلة التمويل والنظرة السلبية للعمل الجمعوي من قبل أفراد المجتمع نتيجة الممارسات الإنتهازية لبعض الجمعيات الموجودة على الساحة.
- تتمثل نقائص الجمعيات في قلة الدعم المادي وعدم توفر المقر أو عدم كفايته من حيث المساحة بنسبة 100% لأنها الأساس في عمل أي جمعية واستمرارها، إضافة إلى نقص أو عدم توفر وسائل النقل والتسهيلات الإدارية من قبل الجهات الوصية خاصة.
- لا يعتبر غياب ثقافة العمل الجمعوي وحدها سببا في عدم ترقية المجتمع المدني، بل نقص الإهتمام من قبل افراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الأسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري.

- ضرورة تكاثف الجهود المبذولة بين كل المؤسسات الفاعلة في المجتمع تنظيمات المجتمع المدني الخيرية لدعم فاعلية الأخيرة فعلا في الميدان، وذلك من خلال توفير التمويل المادي اللازم لها للقيام بنشاطاتها، بالإضافة للدعم المعنوي لتشجيعها على الإستمرار في العمل وخدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطها، وتقديم التسهيلات الإدارية اللازمة لها باعتبارها شريك للدولة في عملية التنمية الإجتماعية، وكذا زيادة التغطية الإعلامية للنشاطات التي تقوم بها عبر كل الوسائل الإعلامية بصفة دائمة وليس دورية ، وعدم الإكتفاء بالتغطية المحلية للإذاعة فقط لتعريف المجتمع المحلي بالجمعيات الناشطة والأعمال التي تقوم بها وبالتالي ضمان انتشار أكثر وصدى أوسع لدى أفراد المجتمع، وكذا العمل على تكوين إطارات الجمعيات وحتى الأعضاء والمتطوعين من خلال تنظيم دورات تدريبية وتكوينية حول العمل التطوعي وميكانيزماته من أجل الدفع بعجلته نحو التقدم والتطور مستفيدين في ذلك من تجارب الدول الرائدة في المجال، ليحقق العمل الجمعوي الدور المنوط به في عملية التنمية باعتباره شريك للدولة في ذلك.

ملاحظة:

في بعض الأحيان مجموع النسب يتجاوز 100% نظرا لتكرار الإجابات (احتمال إجابة الحالة أكثر من إجابة أو استعمالها أكثر من طريقة)

2. ثانيا: تحليل مقابلات الإعلاميين:

1.2 عرض مقابلات الإعلاميين

مقابلة رقم 01: مخرجة متخصصة خبرة 10 سنوات

المحور الأول:

صرحت المتحدثة قائلة: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر عمل نوعي وجيد لكنه موجه سياسيا، وقدرة الجمعيات على تلبية الطلب الاجتماعي من حاجيات أفراد المجتمع تقتصر على عملها الميداني ومصداقيتها عند المحسنين، وأحيانا ما يمكن اعتبار العمل التطوعي مساهما في عملية التنمية وذلك على حسب نشاط الجمعية وإن كانت الأخيرة مسيسة أم لا.

وفيما يخص نقائص العمل التطوعي لتحقيق نجاحات أكبر تكمن في ابتعاد الجمعيات الخيرية الناشطة فعليا في الميدان عن السياسة" العمل السياسي" والإخلاص في عملها "العمل الذي تقوم به". وبالنسبة لتمكن الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي فهي لم تتمكن من ذلك وهذا راجع دائما للخلفيات السياسية التي تبنى من أجلها.

"ولا يتم تكوين الصحفيين العاملين بالمؤسسة التي أنتمي إليها في مجال الإعلام التوعوي بل يتم ذلك بصفة ارتجالية من قبل بعض الإعلاميين " أما الإعلام التوعوي فهو يحتل مكانة متوسطة داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية، وتبقى الإذاعة والتلفزيون ووسائل السوشل ميديا بالإضافة إلى القنوات الفضائية الخاصة أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر. أما تناول قضايا ومشاكل العمل التطوعي في وسائل الإعلام الجزائري "يبقى " مناسباتي ولا يتم بصفة دورية منتظمة.

أضافت المتحدثة قائلة: أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، وبالنسبة للمؤسسة التي تعمل بها المتحدثة فهي تتوفر على برامج خاصة بالتوعية وهي عبارة عن " برامج تحسيسية، أمنية، وقائية ، وفيما يخص دور الإعلامي في المجال التوعوي ترى المتحدثة أنه يكمن في نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية " وهي تمثل الوظيفة الأساسية للإعلام"

إضافة لنشر المعرفة والثقافة التطوعية، ويبقى الخبر والربورتاج الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي بصورة تدعم تنمية الوعي التطوعي لدى أفراد المجتمع مع ضرورة اعتماد استراتيجية إعلامية في التوعية من قبل المؤسسات الإعلامية.

وبالنسبة لمشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر فهي تتمثل في كونه مناسباتي لا يتم بصفة دورية منتظمة ومسيس" يخضع للسياسة أو الجهة التابع لها" ولا يتمتع بالحرية والمصداقية "الشفافية" التامة في طرحه ومعالجته للمواضيع المختلفة، كما أنه غير مبني على استراتيجية واضحة تخدم الأشخاص فقط وليس المواطن وللإرتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر من أجل تنمية الوعي لدى المواطنين لابد من الإبتعاد عن المناسباتية في العمل من خلال وضع برنامج سنوي ووضع استراتيجية واضحة وبرنامج للعمل التوعوي، والعمل على طرح القضايا بكل حرية وشفافية.

- **المقابلة رقم 02:** صحفي خبرة 19 سنة

صرح المتحدث قائلا: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر بدون فعالية ويتميز بتبعية للجهة الممولة. ويرى بأن قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الاجتماعي من الحاجيات الاجتماعية لأفراد المجتمع ضعيفة لإتسامها بالمناسباتية فقط "تعمل وتظهر في المناسبات فقط" باستثناء بعض الجمعيات الناشطة فعلا في الميدان والتي لا غبار عليها ويعتبر العمل التطوعي في نظري عاملا مساهما في التنمية وذلك من خلال عمله على دعم برامج الدولة في رفع العبء عن الفئات المهمشة. ولكي يحقق الأخير نجاحا أكبر لابد له من الصدق والإخلاص في العمل والإبتعاد عن المناسباتية التي تميزه عموما، وفي نظري لم تتمكن الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي، "كما لا يتم تكوين الصحفيين في مجال الإعلام التوعوي في المؤسسة التي أعمل بها".

وفيما يخص الإعلام التوعوي فهو يحتل مكانة هامة داخل المنظومة الإعلامية نظرا لأهميته في تكوين الرصيد المعرفي والثقافي للفرد مما يسمح باندماجه في المجتمع وبالتالي مساهمته في التنمية المجتمعية، وبالنسبة للوسائل الإعلامية الأكثر اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر تتمثل في الإذاعة خصوصا الإذاعة المحلية والقنوات الفضائية العمومية وهو ما يتوافق مع ما صرح به رئيس 13 جمعية من

أصل 18 جمعية مدروسة "وسائل الإعلام المسموعة الأكثر استخداما في التوعية ممثلة في الإذاعة حيث تقوم بتغطية نشاط الجمعات الناشطة في الميدان بصفة دائمة ..... (انظر مقابلات رؤساء الجمعيات ص...)" ، ويبقى تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا ومشاكل العمل التطوعي مناسباتي فقط..

واصل المتحدث قائلا: أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كافي في برامجها، لكن هذا لا يعني عدم توفر المؤسسة التي أعمل بها على برامج خاصة بالتوعية كالتوعية ضد مختلف الأمراض وذلك من خلال إستضافة أهل الإختصاص من أطباء .....، التوعية ضد الآفات الاجتماعية كالمخدرات، التسرب المدرسي، والأخطار المنزلية "كالحرائق، التكهرب، تسرب الغاز...." وفيما يخص دور الإعلامي في المجال التوعوي فهو يتمثل في المساهمة في حل المشاكل المطروحة من خلال تحليلها ومناقشتها واقتراح الحلول الممكنة لذلك.

أما الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي بصورة تدعم تنمية الوعي التطوعي يبقى الروبرتاج هو الأنسب لذلك، وتكمن مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر في نقص الإمكانيات والوسائل والدوران في حلقة مفرغة. ولكي نتمكن من الإرتقاء بالإعلام التوعي في الجزائر من أجل تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري لابد من الإخلاص والصدق في العمل.

المقابلة رقم 03: صحفي خبرة10سنوات

صرح المتحدث قائلا: أن العمل الجمعوي في الجزائر في تطور مستمر مع تزايد عدد الجمعيات الخيرية الناشطة فعليا في الميدان. وتبقى قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الاجتماعي من الحاجيات الاجتماعية لأفراد المجتمع متوسطة و "مرتبطة" بمدى مساهمة المتبرعين والمحسنين، ولا يمكن اعتبار العمل التطوعي مساهما في التنمية بالجزائر كونه لم يرق إلى المستوى المطلوب لذلك.

أما نقائص العمل التطوعي لتحقيق نجاحات أكبر فتكمن في التكفل الأنجع بالفئات الموجه إليها النشاط الجمعوي مثل الحالات المرضية بالنسبة للجمعيات الخيرية الناشطة في المجال الصحي والفئات الاجتماعية المهمشة "المعدومة". وفي رأيي لقد تمكنت الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة أفراد المجتمع تجاه

العمل التطوعي ويتضح "يرجع" ذلك لكثرة الأفراد المساهمين في مختلف الأعمال التطوعية على اختلاف مستواهم الثقافي وانتمائهم الاجتماعي.

وفيما يخص المكانة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية فهي مكانة هامة، وتبقى الإذاعة والتلفزيون والفضائيات العمومية الأكثر اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر، لكن يبقى تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا ومشاكل العمل التطوعي مناسباتي فقط.

واصل المتحدث قائلا: بأن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، وتتوفر المؤسسة الإعلامية التي أنتمي إليها على برامج خاصة بالتوعية تتمثل في حصة خاصة بالجمعيات الموجودة بالمنطقة، حيث يتم استضافة الأخيرة والتطرق إلى مختلف أعمالها الخيرية والتطوعية في المجال الذي ضمنه، بالإضافة إلى روبرتاجات خاصة بالأعمال التطوعية الموجودة بالمنطقة وتغطية نشطات الجمعية الناشطة فعليا.

أما بالنسبة لدور الإعلامي في المجال التوعوي يتمثل حسب رأيي في نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية باعتبار أن الوظيفة الأولى للإعلامي هي نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إضافة إلى التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، ويعتبر الربورتاج الشكل الفني الأنسب لطرح قضايا العمل التطوعي ودعم تنمية الوعي التطوعي.

وبالنسبة لإعتماد استراتجية إعلامية في عملية التوعية أجاب المتحدث قائلا نعم "ويتضح ذلك من خلال التغطية الإعلامية لجميع التظاهرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية وبث حصص وروبرتاجات خاصة حول الجمعيات والتظاهرات المنظمة من قبلها.

وتتمثل مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر في القيام بالعمل الإعلامي التوعوي في المناسبات فقط "مناسباتي"" "الأمر الذي أجمع عليه كل الإعلاميين الذين تم مقابلتهم"، ولضمان الإرتقاء بالإعلام التوعوي ومن أجل تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري لابد من تكثيف البرامج الإعلامية التوعوية وبث إعلانات مسبقة خاصة بأي عمل توعوي لضمان استجابة أكبر من قبل أفراد المجتمع.

المقابلة 04: صحفية خبرة 10 سنوات

صرحت المتحدثة قائلة: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر ضعيف ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، وتبقى قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الإجتماعي من الحاجيات الإجتماعية لأفراد المجتمع ضعيفة المستوى، وواصلت المتحدثة أنه لا يمكن اعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التنمية بالجزائر وينقصه الكثير لتحقيق نجاحات أكبر، أولها العمل بجدية والإبتعاد عن تحقيق المصالح الشخصية بالنسبة لقادة الجمعيات، وهذا ما يترجم عدم تمكن الأخيرة "تقصد هنا الجمعيات الخيرية" من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي رغم كثرة عددها.

وفيما يخص المكانة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية هي مكانة هامة لأهميته في ترقية ونجاح العمل التطوعي وتبقى الإذاعة المحلية والتلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر، لكن يبقى هذا التناول لقضايا ومشاكل العمل التطوعي مناسباتي ولا يتم بصفة دورية منتظمة "إذا ما استثنينا الإذاعة المحلية في بعض الأحيان".

واصل المتحدثة قائلة: أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، لكن هذا لا ينفي توفر المؤسسة الإعلامية التي أعمل بها على برامج خاصة بالتوعية تتمثل في برنامج أسبوعي خاص بالجمعيات يتم فيه استضافة الجمعيات والحديث عن اعمالها ونشاطاتها، بالإضافة إلى مجموعة من الأركان تبث في الفترة الصباحية بشكل يومي، وربورتوجات خاصة بالعمل الجمعوي التطوعي "تغطية لنشاطات وخرجات ميدانية".

وبالنسبة لدور الإعلامي في المجال التوعوي يتمثل في نقل الاخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية باعتبارها الوظيفة الرئيسية له. والخبر هو الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي من أجل دعم تنمية الوعي التطوعي "ليس هناك استراتيجية إعلامية معتمدة في التوعية".

أما مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر فتتمثل في عدم وجود إعلام توعوي متخصص وضعف تفاعل الأطراف المعنية مع البرامج التوعوية، ولتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر لتنمية الوعي

لدى المواطن الجزائري لابد من تكييف البرامج التوعوية حسب طبيعة المجتمع الموجودة ضمنه والمشكلة القائمة "المعالجة".

أما المكانة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية فهي متوسطة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، وتعتبر الإذاعة أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر(نفس الأمر الذي أجمع عليه رؤساء الجمعيات)، عموما يبقى تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا ومشاكل العمل التطوعي مناسباتي و لا يتم بصفة منتظمة.

المقابلة رقم 05: مهندس صوت خبرة 10سنوات

صرح المتحدث قائلا: أن العمل التطوعي الجمعوي في الجزائر يعتبر كبير وذو أهداف راقية خاصة وأن الفئة الشبانية مهتمة كثيرا بهذا المجال مما يمتن العلاقات الإنسانية في المجتمع.

أما مدى قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الاجتماعي لأفراد المجتمع فهي تعمل على مساعدة مختلف فئات المجتمع من حيث العلاج أو الإطعام وحتى الإيواء وهذا متوقف على مدى تجاوب المحسنين مع نداءات الجمعيات من تبرعات خيرية ومالية، كما يمكن اعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التنمية وذلك من خلال من توفير الجو المناسب للمحتاجين الفاعلين في قطاع التنمية حيث يدفعهم للقيام بدورهم في شتى المجالات إلى إعطاء الدفع اللازم.

وبالنسبة لنقائص العمل التطوعي لتحقيق نجاحات أكبر مساهمة أرباب المال والشركات بحصص مهمة وإعطاء التحفيز اللازم لهؤلاء القائمين بالعمل التطوعي الجمعيات للقيام بدورهم، ورغم النقائص التي تواجهها الجمعيات فلقد دفعت بأفراد المجتمع لتغيير نظرتهم اتجاه العمل التطوعي من خلال الدور الفعال الذي تلعبه لمساعدة الفئات المحتاجة المهمشة وخير مثال على ذلك موائد الإفطار في رمضان التي شملت حتى عابري السبيل، وامتدت حتى إلى الطريق السيار مثلا قوافل الإفطار.

ويحتل الإعلام التوعوي مكانة هامة داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية وتبقى الإذاعة والتلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية وتناولها لقضايا ومشاكل العمل التطوعي يتم بصفة دورية.

واصل المتحدث قائلا: لا تعمل وسائل الإعلام على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، لكن هذا لا يعني أن المؤسسة التي أعمل بها لا تبث برامج خاصة بالتوعية الإذاعة لديها مساحة مخصصة للعمل التطوعي وهي عبارة عن برامج تبث اسبوعيا يتم من خلالها استضافة ممثلي الجمعيات نذكر منها اهل الإحسان الذي يساهم بشكل كبير في مساعدة المحتاجين.

ويبقى دور الإعلامي في المجال التوعوي التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي وكذا المساهمة في حل المشكلات المطروحة من خلال مناقشتها وتقديم اقتراحات حلول الممكنة لها.

وبالنسبة للشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي بصورة تدعم تنمية الوعي التطوعي يبقى التقرير والربورتاج من خلال تغطية الخرجات الميدانية للجمعيات الناشطة وهناك استراتيجية إعلامية معتمدة في التوعية تتمثل في معالجة القضايا من صميمها والتطرق إلى المشكل الأساسي لمعرفة نوع العمل التطوعي المناسب.

أما مشكلات الإعلام التو عوي في الجزائر تتمثل في كيفية الوصول إلى المسؤولية ولابد من العمل على تقديم دورات تكوينية للإعلامين في معالجة القضايا التوعوية، "الأمر نفسه أجمع عليه رؤساء الجمعيات فيما يخص تقديم دورات تكوينية لإطارات الجمعيات من أجل الدفع بعجلة العمل التطوعي نحو التقدم "، وفتح الباب أمام الإعلامي للإتصال المباشر بالمسؤول ليكون همزة وصل بين الإدارة والمواطن ليصبح إعلام جواري هادف بكل ما تحمله الكلمة من معاني .

المقابلة 06 : مخرجة متخصصة خبرة 13 سنة

صرحت المتحدثة قائلة: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر في تحسن مستمر مع وجود العديد من الجمعيات التي تنشط محليا أو ولائيا وحتى وطنيا لكن مازال بحاجة إلى مد يد العون له ليكون فعالا أكثر، وتعمل الجعيات الخيرية الناشطة على تلبية الطلب الإجتماعي من الحاجيات الإجتماعية لأفراد المجتمع لكن قدرتها تبقى متوسطة فهي تلبي نصف الطلبات الإجتماعية فقط تماشيا مع امكانياتها المادية، ويمكن اعتبار العمل التطوعي عاملا مساهما في التنمية من خلال التوعية والإرشاد للحد من عدة ظواهر يعاني منها المجتمع، لكن ينقصه لتحقيق نجاحات أكبر المصداقية في العمل، الإعانات المالية وحملات التوعية والتحسيس بالإضافة إلى الإشهار.

وفيما يخص تمكن الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي فلقد تمكنت من ذلك بشكل ما، خاصة وأن الإذاعة بدأت العمل بالتعريف لهذه الجمعيات والنشطات والحملات التي تقوم بها من خلال بث برامج خاصة بالجمعيات، ويحتل الإعلام التوعوي مكانة هامة داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية وتبقى الإذاعة والتلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية في الجزائر مع تناول دوري لقضايا ومشاكل العمل التطوعي .

واصلت المتحدثة قائلة أن وسائل الإعلام الجزائرية للأسف لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف" الأمر الذي أجمع عليه كل الصفيين الذين تم اجراء مقابلة معهم، وبعض رؤساء الجمعيات) لكن تعمل المؤسسة الإعلامية التي أنتمي إليها على برمجة عدة برامج للتحسيس بأهمية العمل التطوعي منها أهل الإحسان لمساعدة المحتاجين بالإضافة إلى برامج تستضيف الجمعيات للتعريف بها وبأهدافها ومشاريعها ودورها في مساعدة وتوعية المجتمع.

وفيما يخص دور الإعلامي في المجال التوعوي هو نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية، نشر المعرفة والثقافة التطوعية التعريف بما المقصود بالثقافة التطوعية ..... بالإضافة إلى التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع، ويبقى التقرير والربورتاج الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي لدعم تنمية الوعي التطوعي مع تبني استراتيجية إعلامية معتمدة في التوعية من خلال برمجة

حصص تعني بالعمل التطوعي وبث ومضات وإعلانات خاصة. وبالنسبة لمشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر عدم القدرة من الوصول إلى المعلومات دقيقة مما أثر على مصداقية التوعية والتحسيس على أرض الميدان، ولابد من متابعة مدى استقبال الرسالة الإعلامية للمستمع ومدى تأثيرها على عملية التحسيس بأهمية التوعية لتحقيق ضمان الإرتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر من أجل تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري.

المقابلة 07: رئيس قسم 15 سنة خبرة

صرح المتحدث قائلا: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر مناسباتي" الأمر الذي أجمع عليه كل الإعلامين الذين تم اجراء مقابلة معهم" مرتبط بالمناسبات في حين ان التطوع ثقافة نحتاجها في كل مناحي الحياة اليومية.

وفيما يخص قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الإجتماعي من الحاجيات الإجتماعية لأفراد المجتمع هناك مجهودات تبذل من قبل عدد من الجمعيات والأفراد لكن الكثير من الجمعيات التي أنشئت في هذا السياق لا تقوم بدورها بشكل جيد، ويعتبر العمل التطوعي عاملا مساهما في التنمية لأنه يغذي روح المسؤولية والإنتماء والمواطنة، ولكي يحقق العمل التطوعي نجاحات اكبر ينقصه الكثير، فالتطوع يكون بأعداد كبيرة من قبل الأفراد من كل المستويات والأعمار متشبعة بمعاني التطوع من أجل أهداف نبيلة، وفي هذا الصدد تمكنت الجمعيات الخيرية إلى حد ما من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي لكن تبقى هذه المجهودات غير كافية.

وبالنسبة للمكانة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية فهو يحتل مكانة ضعيفة ويرجع ذلك كون الإذاعة محلية، جهوية، وطنية أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية إن لم نقل الوحيدة، إضافة للصفحات الإلكترونية التابعة للجمعيات ويبقى تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا ومشاكل العمل التطوعي مناسباتي.

واصل المتحدث قائلا: ان وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف، أما دور الإعلامي في المجال التوعوي فيتجسد في نقل الاخبار والمعلومات الخاصة

بالتوعية، نشر المعرفة والثقافة التطوعية، إضافة للتوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي في المجتمع، كما يعتبر قدوة ومثال لغيره خاصة بالنسبة للإعلاميين المعروفين، ويعتبر الربورتاج الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي لتنمية الوعي التطوعي، إضافة لحصص وبرامج خاصة بالعمل الجمعوي.

وبالنسبة لإعتماد استراتجية إعلامية في التوعية لا يتم اعتماد ذلك في المؤسسات الإعلامية الجزائرية بصفة عامة وتتمثل مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر في غياب التخصص في التكوين إضافة إلى ضعف هذه الثقافة في المجتمع، لذا لابد من تكوين خاص للإعلاميين في هذا المجال وتحديد استراتجية خاصة بالثقافة التي تدعم العمل التطوعي في المجتمع من اجل ضمات ارتقاء الإعلام التوعوي في الجزائر وبالتالي تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع .

- **المقابلة 08: مذيعة خبرة 10 سنوات**

صرحت المتحدثة قائلة: أن العمل التطوعي الجمعوي قليل جدا في الجزائر وجمعياته الخيرية خاصة لا تلبي الطلب الإجتماعي لأفراد المجتمع بالشكل المطلوب والكافي.

ويعد العمل التطوعي عاملا مساهما في التنمية وذلك من خلال مشاركة كل فرد في البناء من خلال وعيه بالمشاكل الخاصة بالتنمية وسعيه للإصلاح والمساعدة، وينقصه غياب ثقافة العمل التطوعي وغياب استراتجية وطنية مستقلة للعمل التطوعي، وكذا ضعف مستوى وإمكانيات الجمعيات الناشطة في المجال ليحقق نجاحا أكبر، ودليل ذلك عدم تمكن الجمعيات الخيرية الناشطة من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي لأننا نلمس ونرى غياب العمل التطوعي في المجتمع وحتى الحملات التي تنظمها الجمعيات الناشطة لا تلقى صدى كبير ولا تؤثر في المواطنين ليتجاوبو معها.

واصلت المتحدثة قائلة: أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف لكن لا تخلو برامجها من برامج خاصة بالتوعية خصوصا في رمضان وحصص خاصة لمشاكل المجتمع" البيئة، المرور" وتنظيم أيام مفتوحة لذلك.

وبالنسبة لدور الإعلامي في المجال التوعوي يتمثل في نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية ونشر المعرفة والثقافة التطوعية، التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، بالإضافة إلى المساهمة في حل المشكلات المطروحة إن أمكن دلك، والشكل الفني المناسب لطرح هذه القضايا هو التحقيق.

وتتمثل مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر في نقص التكوين والخضوع فقط للمناسباتية "تناول ظرفي" غياب استراتجية واضحة، عدم تجاوب بقية القطاعات مع المؤسسات الإعلامية كما يجب.

ولتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر لابد من تكوين الإعلاميين في المجال مع وضع خطة استراتجية للعمل التطوعي والعمل على تثقيف المواطنين، إضافة للمتابعة والمراقبة في سبيل تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري.

- **المقابلة 09: محررة 10سنوات خبرة**

صرحت المتحدثة قائلة: أن العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر ناقص نوعا ما والجمعيات الخيرية الموجودة تساهم بشكل بسيط في تلبية القليل من الحاجيات الاجتماعية.

ويساهم العمل التطوعي في عملية التنمية بتظافر جهود الجميع من أفراد المجتمع بعد غرس ثقافة العمل التطوعي، وينقصه لتحقيق نجاحات أكبر التوعية والتحسيس بصفة كبيرة، وقد تمكنت الجمعيات الخيرية في بعض الحالات من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي من خلال مصداقية العمل والأهداف التي وجدت من أجلها" ليس هناك دورات تكوينية للصحفيين العاملين في مجال الإعلام التوعوي في مؤسستي"

لكن هذا لا يلغي المكانة الهامة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية خصوصا الإذاعة والتلفزيون التي تبقى أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية، غير أن تناول قضايا ومشاكل العمل التطوعي بالوسائل الإعلامية مناسباتي ولا يتم بصفة دورية.

واصلت المتحدثة قائلة: أن وسائل الإعلام الجزائرية تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف نوعا ما ويترجم ذلك برامج التوعية المبرمجة في المؤسسات الإعلامية منها إذاعة

..... كالتوعية من خطر حوادث المرور، الإختناق بالغاز والمحافظة على البيئة والمحيط، ويبقى دور الإعلامي في المجال التوعوي نشر المعرفة والثقافة التطوعية.

وفيما يخص الشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي يعتبر كل من الخبر، التقرير، الربورتاج أفضل الأشكال الصحفية لدعم الوعي التطوعي مع اعتماد استراتيجية إعلامية في التوعية من خلال بث حصص توعية، تحسيسية وومضات إشهارية.

ولتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر لابد من تكثيف برامج التوعية وتسليط الضوء أكثر على النشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات الناشطة فعليا في الميدان ودعمها أكثر وتبني استراتجية طويلة المدى فيما يخص الإعلام التوعوي من أجل تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع.

2.2 تحليل المقابلات في ضوء فرضيات الدراسة

- **البيانات العامة:**

رقم الحالة	الجنس		السن	اسم المؤسسة الإعلامية	المنصب المشغول	الخبرة المهنية
	ذكر	أنثى				
1		X	33	إذاعة عين الدفلى	مخرجة متخصصة	10 سنوات
2	X		45	إذاعة شلف الجهوية	صحفي	19سنة
3	X		38	إذاعة تيبازة	رئيس المصلحة التقنية	10سنوات
4		X	33	إذاعة القرآن الكريم	صحفية	10سنوات
5	X		41	إذاعة تيبازة	مهندس صوت	10سنوات
6		X	40	إذاعة عين الدفلى	مخرجة متخصصة	13سنة
7	X		41	الإذاعة الوطنية	رئيس قسم	15سنة
8		X	44	إذاعة شلف الجهوية	مذيعة	10سنوات
9		X	41	إذاعة القرآن الكريم	محررة	10سنوات

- نلاحظ من خلال الجدول تساوي أفراد العينة تقريبا من حيث الجنس 05 إناث مقابل 04 ذكور وهذا يدل على انفتاح المجتمع الجزائري وتحرر المرأة فيه أكثر فيما يخص اقتحامها عالم الشغل بقوة حيث أصبحت تشارك الرجل في كل المهن تقريبا من بينها المجال الإعلامي.
- تقارب السن بين أفراد العينة بالنسبة للمبحوثين كلهم تجاوزوا سن الثلاثين ويعيشون مرحلة الكهولة التي تتميز بالنضج والوعي الاجتماعي والقدرة على تحمل المسؤولية. ولديهم أكثر من 10 سنوات خبرة في المجال الإعلامي مما يؤهلهم لتقييم الوضع الإعلامي في الجزائر.

- **تحليل المقابلات في ضوء الفرضية الأولى:**

1- من خلال عرض الحالات التسع 09 يتبين أن 04 حالات (1-3-5-6) ترى أن العمل التطوعي عمل نبيل وذو أهداف راقية وهو في تطور وتحسن مستمر في حين ترى كل من الحالة (4-8- 9) أنه قليل وضعيف أما الحالة رقم 02 ترى بأنه بدون فعالية وترى الحالة 07 أنه مناسباتي فقط.

2- أما فيما يخص قدرة الجمعيات على تلبية الطلب الاجتماعي ترى خمس حالات (2-3-4-8- 9) أنها ضعيفة ولا تلبي احتياجات أفراد المجتمع وترى كل من الحالة (5-6) أنها تلبي الإحتياجات الاجتماعية وقدرتها كبيرة في مساعدة الفئات المستهدفة، في حين ترى الحالة (7-1) أن هناك مجهودات تبذل من قبل بعض الجمعيات الناشطة فعليا في سبيل تحقيق ذلك.

3- ترى أربع حالات (1-2-4-8) أن الجمعيات لم تتمكن من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل التطوعي مقابل ثلاث حالات (6-7-9) ترى أنها تمكنت من ذلك إلى حد ما وحالتين ترى تمكنها من ذلك بصفة كلية (5-3).

4- ترى ست حالات (2-3-4-5-6-9) أن الإعلام التوعوي يحتل مكانة متوسطة في وسائل الإعلام الجزائرية، مقابل حالتين (1-8) أجابوا بأنه يحتل مكانة هامة، والحالة رقم 07 ترى بأنه يحتل مكانة ضعيفة.

5- إجماع كل الحالات على أن الإذاعة والتلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بالعمل التطوعي، هذا يتطابق مع ما صرح به رؤساء الجمعيات حيث أكدوا على أن الإذاعة أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بالعمل الجمعوي التطوعي.

6- إجماع كل الحالات تقريبا على إن الإعلام التوعوي مناسباتي ماعدا الحالة رقم 04 -05 ترى أنه دوري ويتم بصفة دائمة.

تحليل المقابلات في ضوء الفرضيات الثانية:

- نلاحظ إجماع كل الحالات تقريبا على أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف ماعدا الحالة رقم 09 التي ترى أنها كافية.

- في حين ستة (06) حالات (2-3-4-5-6-9) أجابت أن المؤسسة التي يعملون بها تبث برامج خاصة بالتوعية وهي عبارة عن برامج خاصة بالجمعيات روبورتاجات، حملات تحسيسية، مقابل ثلاث حالات أجابت بلا (1-7-8).
- وفيما يخص دور الإعلامي في المجال التوعوي ترى ست حالات (1-3-4-5-7-8) في نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية ويعود ذلك لأن وظيفة الإعلام الأساسية هي نقل ونشر الاخبار، وخمس حالات (3-5-6-7-8) أجابوا بأن وظيفته التوعية والتحسيس بأهمية العمل التطوعي، مقابل أربع إجابات (1-6-7-8) ترى أن وظيفته نشر المعرفة والثقافة التطوعية، مقابل إجابتين ترى أن دوره يكمن في المساهمة في حل المشكلات المطروحة.
- أما بالنسبة للشكل الفني المناسب لطرح قضايا العمل التطوعي سبع حالات (1-2-3-5-6-7-9) رأت أن الربورتاج هو الشكل الفني المناسب لذلك، مقابل ثلاث (5-6-9) حالات ترى أن الشكل المناسب هو التقرير والخبر، في حين رأت الحالة رقم 08 أن التحقيق هو الشكل الفني الأنسب لذلك.
- أما مشكلات الإعلام التوعوي فحصرت في المناسباتية، وغياب استراتجيات واضحة للإعلام التوعوي، ضعف التوعية والتحسيس، إضافة لنقص المصداقية فيي العمل.
- اتفاق كل الحالات على ضرورة الإبتعاد عن المناسباتية ووضع استراتجية واضحة طويلة المدى للإعلام التنموي، إضافة تنظيم دورات تكوينية للإعلاميين في المجال للمتابعة والمراقبة الدورية.

3.2 الاستنتاجات الجزئية الخاصة بمقابلات الإعلاميين

مما سبق نستنتج أن:

- يحوز الإعلام التوعوي مكانة داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية خصوصا الإذاعة والتلفزيون التي تبقى أكثر الوسائل الإعلامية اهتماما بقضايا التوعية، غير أن تناول قضايا ومشاكل العمل التطوعي بالوسائل الإعلامية الجزائرية مناسباتي ولا يتم بصفة دورية بإجماع كل الحالات المدروسة.
- دور الإعلامي في المجال التوعوي يقتصر على نقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالتوعية بحكم تقيده بطبيعة وظيفته الأساسية التي تتمثل نقل ونشر الاخبار، بدلا من مساهمته في المناقشة والتحليل وإيجاد حلول للقضايا المطروحة.
- مشكلات الإعلام التوعوي الجزائري تنحصر في المناسباتية، وغياب استراتيجيات واضحة للإعلام التوعوي، ويرجع ذلك لعدم تنظيم دورات تكوينية للصحفيين العاملين في المجال، الامر الذي جعل أثره على التوعية التطوعية يبقى ضعيفا ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين للمستوى المطلوب، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي في السنوات الأخيرة.
- على وسائل الإعلام في الجزائر تكثيف برامج التوعية وتسليط الضوء أكثر على النشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات الناشطة فعليا في الميدان ودعمها أكثر وتبني استراتيجية طويلة المدى فيما يخص الإعلام التوعوي لتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي وتنمية الوعي لدى أفراد المجتمع." وهو الأمر الذي أجمع عليه كل من رؤساء الجمعيات والإعلاميين الذين تم مقابلتهم "

3. مناقشة نتائج الدراسة:

1.3 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

- الفرضية الأولى: تساهم التنظيمات الجمعوية بكيفيات وأساليب مختلفة في نشر الوعي التطوعي في أوساط الفئات الإجتماعية المختلفة، وذلك من خلال تغييرها لنمط العلاقات ومجموع القيم الإجتماعية وإدخال مفاهيم جديدة في سلوك وعادات وخبرات الأفراد، والتي وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

-المبادرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية في مجال التوعية تساهم في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه ويتجلى ذلك في زيادة نسبة التبرعات المقدمة للفئات المحتاجة وكذا زيادة مشاركة المواطنين في الحملات التطوعية المنظمة من قبل الأخيرة مثل ما هو موضح في بيانات الجدول رقم 13-14 ويرجع ذلك كون العمل التطوعي من الممارسات المتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم ، " وممثلا لهويته الثقافية"، بالإضافة إلى ارتباط العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي عامة والجزائري خاصة بقيمة التضامن والتكافل الاجتماعي، وكذا بقيمة روح الإنتماء إلى المجتمع الأمرالذي يزيد من رغبة المتطوع في العطاء وحب الخير والإستمرارية في العمل التطوعي، غير أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب، لاعتمادها – الجمعيات الخيرية- على الوسائل الإتصالية التقليدية في تنفيذ برامجها التوعوية تنحصر في الإتصال الشخصي، الإعلانات، والمطبوعات.... نظرا لتماشيها مع إمكانيات الأخيرة، مقابل قلة في استخدام الوسائل الإتصالية الحديثة لإرتفاع تكاليفها باستثناء الإذاعة المحلية التي تقوم بتغطية كل الأحداث المحلية، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل الإتصالية الحديثة كالأنترنت لكن بصفة محدودة وهذا ما انعكس على عملية استقطاب أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، وعليه فنوع الوسيلة الإتصالية المستعملة في عملية التوعية من قبل الجمعيات يساهم في عملية الإستقطاب مثل ما هو موضح في الجدول رقم 15 والجدول 23.

-النشاطات التي تقوم بها الجمعيات الناشطة في المجال الإجتماعي لها تأثير في محيطها الاجتماعي من خلال ما تقدمه من نشاطات وأعمال لتخفيف العبء على الفئات الضعيفة والمهمشة فيه (تقديم المساعدات الاجتماعية كتنظيم موائد الإفطار في رمضان، توزيع القفف الغذائية. التكفل بالمرضى، ....) حسب ما هو موضح في الجدول رقم 20، لكنها غير كافية لنشر الثقافة التطوعية

لضعف التنسيق والتعاون بين الجمعيات المعنية، لكن هذا لا يلغي أهمية الدور الذي تقوم به في المجتمع والذي يهدف إلى إبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية.

– كل الجمعيات المدروسة تبذل مجهودات كبيرة للحفاظ على كيانها وتواجدها سواء من حيث العمل التضامني واستمراريتها رغم المشاكل والعراقيل التي تواجههم أثناء العمل كنقص الدعم المادي وبيروقراطية الإدارة في التعامل مع الجمعيات خاصة مع الإدارات الوصية، كتأخر الإجراءات الإدارية مع الجهات المسؤولة أو تعقدها أمر تعاني منه جميع جمعيات الدراسة، وعدم تجاوب أفراد المجتمع مع هذه الجمعيات بالدرجة المطلوبة.

وبالتالي نخلص إلى أن المبادرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية من خلال البرامج والنشاطات التي تقدمها لصالح الفئات الهشة والضعيفة في المجتمع من معوزين وأرامل وذوي الإحتياجات الخاصة تساهم وبشكل كبير في نشر الوعي التطوعي بين أفراد المجتمع الجزائري..... الأمر الذي يؤكد تحقق الفرضية الأولى بدرجة كبيرة

الفرضية الثانية: تستفيد الجمعيات الخيرية من الإعلام من خلال دعوة وسائله المختلفة لحضور النشاطات والحملات التي تقوم بها من أجل تأمين التغطية الإعلامية لبرامجها وبالتالي زيادة فاعلية تلك الخدمات التي تقدمها ومساعدتها على تحقيق أهدافها وضمان التفاف الجماهير حولها. والتي وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

- تستعين الجمعيات الخيرية بوسائل الإعلام لتغطية النشاطات والأعمال التي تقوم بها من أجل التعريف بالجمعية وتحقيق انتشار أكبر ولضمان نجاح العمل مثل ما هو موضح في بيانات الجداول رقم 27 28–30–31 لإدراكها أهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، تتصدرها وسائل الإعلام المسموعة متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة ، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار

إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل به على مر الزمن رصيدا معرفيا ،ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار

- وهكذا يمكن القول – بناء على ما سبق– أن مشاركة الجمعية في البرامج الإعلامية عبر الإذاعة والتلفزيون والمحاضرات والندوات والمعارض التحسيسية الموجهة لمختلف شرائح المجتمع، يدخل في إطار ترسيخ مفهوم الثقافة التطوعية، غير أن مشاركة الجمعيات المدروسة حسب إجابات المبحوثين في البرامج الإعلامية، الخاصة بالعمل الخيري عبر مختلف وسائل الإعلام لا يتم بصفة منتظمة ودورية بل مناسباتي يتم من حين لآخر.
- وفيما يخص طبيعة العلاقة بين جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجزائرية هي علاقة "تكاملية" لكنها تتميز بالمناسباتية حسب ما هو موضح في بيانات الجدول رقم 29 ، حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها، أو تنسق معها تلك البرامج، كما تقوم الأخيرة (وسائل الإعلام) بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات الناشطة وتغطية حملاتها التطوعية خاصة الإذاعة لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط ، بمعنى أنها غير مخطط لها، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية، الأمر نفسه أكدته نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع رؤساء الجمعيات

وبالتالي يمكننا القول أن الجمعيات الخيرية تستفيد من وسائل الإعلام للترويج لنشاطاتها والحملات التي تقوم بها مما يؤكد وجود علاقة بينهما لكنها تتميز بالمناسباتية أي تتم في المناسبات فقط حيث تقوم الجمعيات بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها أو تنسق معها تلك البرامج، كما تقوم الأخيرة بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات وتغطية حملاتها التطوعية لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط بمعنى أنها غير مخطط لها. ومنه فالفرضية قد تحققت بنسبة كبيرة

الفرضية الثالثة: يسهم الإعلام في دعم الجمعيات الخيرية لتحقيق أهدافها وبرامجها التوعوية من خلال الترويج لقضاياها لترسيخ ثقافة العمل التطوعي والمشاركة التطوعية بالنسبة للفرد الجزائري. والتي وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

– التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود هذه الأخيرة لمعالجة المشكلات المجتمعية بجوانها المختلفة وبطريقة ديناميكية وفاعلية أكبر في مختلف المجالات لتحقيق المنفعة العامة مثل ما هو موضح في الجدول رقم 17–18، كما يضمن تحقيق صدى وانتشار واسع للنشاطات المبرمجة والمنظمة من قبل الجمعيات الخيرية الناشطة، في محاولة لتجاوز قلة التمويل والنظرة السلبية للعمل الجمعوي من قبل أفراد المجتمع نتيجة الممارسات الإنتهازية لبعض الجمعيات الموجودة على الساحة.

– ساهمت الوسائل الإعلامية المستعان بها في جلب متطوعين جدد للجمعيات، كما أن التنويع فيها له دور في جذب عدد أكبر من المتطوعين للجمعية مثل ما هو موضح في الجدول 43–44 باعتبارها آداه أيديولوجية لها دورا بالغ الأهمية في التوعية و تشكيل الوعي التطوعي لدى أفراد المجتمع إذ نجد هذه الوسائل تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور إلى جانب ذلك فهي تقوم برسم صورة ذهنية لدى أفراد المجتمع عن المواقف والأهداف، غير أن تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا العمل التطوعي متوسط على العموم، نظرا لعدم كفاية المادة الإعلامية المقدمة من حيث الكم والكيف، و لا تفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على خلق الوعي الثقافي والإجتماعي وحتى السياسي في نفوس أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الراهن مثل ما هو موضح في بيانات الجدول رقم 35–38 –39.

- مشكلات الإعلام التوعوي الجزائري تنحصر في المناسباتية، وغياب استراتجيات واضحة للإعلام التوعوي، ويرجع ذلك لعدم تنظيم دورات تكوينية للصحفيين العاملين في المجال، الامر الذي جعل أثره على التوعية التطوعية يبقى ضعيفا ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين للمستوى المطلوب، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي في السنوات الأخيرة. مثل ما هو موضح في مقابلات الإعلاميين.

وبهذا يمكننا القول أن العمل التطوعي يحظى بمكانة في وسائل الإعلام الجزائرية لكن يبقى بحاجة إلى اهتمام أكثر، وأن ما تخصصه هذه الوسائل الإعلامية وما تقدمه من مادة إعلامية غير كاف لانحصاره في المناسباتية، وغياب استراتجيات واضحة للإعلام التوعوي، وعدم تنظيم دورات تكوينية للصحفيين العاملين في المجال، الأمر الذي جعل أثره على التوعية التطوعية يبقى ضعيفا ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين للمستوى المطلوب، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي في السنوات الأخيرة. وعليه فالفرضية لم تتحقق بدرجة كبيرة

2.3 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

حاولنا من خلال هذه الخطوة المنهجية مقارنة مدى اتفاق النتائج المتوصل إليها في لدراسات المشابهة للدراسة الحالية ويمكن تحصيل ذلك من خلال:

دراسة جمال بن رمضان:

اتفقت مع دراستنا في كون منظمات المجتمع المدني بالجزائر تقوم بدور كبير على المستوى الاجتماعي لاسيما في ظل انسحاب الدولة وعجزها عن حل مشاكل المواطنين، فهي تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتحسين مستوى معيشة الفئات الضعيفة في المجتمع الجزائري من خلال العمل التطوعي النشط الذي يدخل في صميم أعمال هذه الجمعيات.

دراسة Thierry et autres

اتفقت مع نتائج دراستنا خاصة فيما يتعلق بتزايد الناشطين في السنوات الأخيرة وزيادة فاعلية العمل الجمعوي كما أيدتها فيما يخص زيادة المشاركات الإجتنماعية الشبابية

دراسة الدكتور راشد حمد بن حميد البوسعيدي: أثبتت نتائج هذه الدراسة بأن للعمل التطوعي معوقات عدة تتمثل في: ضعف الدعم المالي، وعدم وضوح دقة التنظيم المؤسسي للجمعيات وغياب التخطيط والتنسيق فيها، وهو ما تتفق معه نتائج الدراسة الحالية بالنسبة لنقص المورد المالي والتمويل، أما فيما يخص غياب التخطيط والتنسيق فقد أكد المبحوثين ورؤساء الجمعيات عكس ذلك بل هناك تنسيق كبير بين المتطوعين والجمعيات من أجل مساعدة الفئات الهشة وتحقيق الأهداف المرجوة.

دراسة نادية كريم:

اختلفت بعض النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية : حيث أكدت أن نسبة 44% من أفراد العينة يواجهون صعوبات تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي مثل: المسؤوليات العائلية ونقص المهارة، على عكس دراستنا التي كشفت بأن أغلب المبحوثين ينتمون إلى مختلف الفئات الإجتماعية ولا يقتصر عزوف الأفراد عن العمل التطوعي على التزامات أسرية بل هناك عوامل أخرى تحول دون مشاركة الأفراد في العمل التطوعي كنقص الإهتمام من قبل افراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري.، كما اختلفت معها في غياب دور

الإعلام في إبراز حاجة المجتمع للعمل التطوعي، إذ أكدت البيانات الميدانية أن الجمعيات الخيرية تعتمد على وسائل الإعلام من أجل التسويق للعمل التطوعي والتعريف بنشاطاتها وأكد المبحوثين على نجاح هذه الأخيرة في ذلك ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي التي تصل إلى فئة كبيرة من المجتمع

دراسة الدكتورة صفاء علي رفاعي

أيدت بعض نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه في دراستنا الحالية وذلك ما يتعلق بأن التمويل هو المشكلة الكبيرة التي تواجه معظم الجمعيات، في حين اختلفت معها بخصوص عدم وجود تنسيق بين الجمعيات، إذ أكدت نتائجنا الحالية على وجود تنسيق بين بعض الجمعيات من خلال التواصل فيما بينها وتبادل المساعدات والإمكانيات وملئ النقص الموجود لدى كل واحدة، بالإضافة إلى عقد اجتماعات تنسيقية دورية لتكثيف جهودهم وتبادل الأفكار حول طرق التسيير والإشراف على المتطوعيين وآليات تنفيذ المشاريع الخيرية التطوعية ونجاحها في تطبيق ما خطط له.

دراسة سعاد عبودين عفاف

اتفقت مع دراستنا في كون أن نسبة ضئيلة من المتطوعات تم تدريبهن قبل قيامهن بالعمل التطوعي وتباينت معها في كون–مؤسسات المجتمع المدني تكرم المتطوعات مما له دور في الإستمرار بشكل أكثر على العمل التطوعي لكن هذا لا يلغي قيام بعض الجمعيات المدروسة بذلك

–وكذا طبيعة العلاقة بين المتطوعات والمنظمات التطوعية في أسباب تفضيل اختيار الإشتراك في مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني.

دراسة محمد العزعزي

عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية بين معدل الإعتماد على وسائل الإعلام المختلفة ومعدل المشاركة السياسية ومعدل مستوى المعرفة السياسية للشباب الجامعي .

مستوى الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي كان متوسطا، بالمقارنة مع حجم اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام كان مرتفعا.

مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب الجامعي كان ضعيف بشكل ملحوظ، وجاءت القنوات الفضائية العربية في المرتبة الأولى في قائمة المصادر التي يعتمد عليها الشباب الجامعي في الحصول على المعلومات السياسية

وبينت نتائج الدراسة أيضا أن الشباب الجامعي يعتقدون أن الأحزاب السياسية يجب أن تهتم بمجموعة من القضايا في مقدمتها قضية التعليم، البطالة، الوضع الإقتصادي، الفقر.....

–عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات النوع والتخصص والإنتماء إلى للأحزاب والمعرفة السياسية فيما توجد علاقة بين متغير مكان الجامعة ومستوى المعرفة السياسية.

دراسة هناء برقاوي

تبين من خلال أفراد العينة المدروسة أن الإناث الشابات كن أكثر رغبة من الشباب في ممارسة العمل التطوعي فيما لو عرض عليهن مثل هذا العمل، كما أن النسبة الكبيرة منهن تمارس العمل الإجتماعي مقارنة بأفراد العينة الشباب الذين كانت لهم نفس الفرصة للمشاركة بالعمل الإجتماعي التطوعي، على عكس دراستنا التي تبين من خلالها التوزيع المتقارب بين الجنسين ضمن الجمعيات المدروسة، هذا التقارب في انتشار كلا الجنسين كان حاضرا في كل جمعيات الدراسة، ويرجع ذلك لطبيعة النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي.

كما اتفقت مع دراستنا في نتيجة أن كلا الجنسين راغب في المشاركة بحق في الأعمال التطوعية، وأنهم يدركون جيدا مفهومه وأهمية مشاركتهم فيه لتنمية المجتمع.

واختلفت معها في بعض النتائج منها أن للأسرة دور كبير في الحد من مشاركة الأنثى أو قمع رغبتها فيما لو أرادت ورغبت بالمشاركة في العمل الإجتماعي التطوعي نظرا للثقافة الموجودة والخاصة بصمعة الفتاة.

مفهوم ثقافة التطوع في المجتمع السوري مفهوم قاصر يحتاج إلى تثبيته وتدعيمه من خلال جهود مؤسسات المجتمع المدني بكاملها مع التركيز على المؤسستين الأسرية والتعليمية.

النسبة القليلة من أفراد العينة تفهم العمل التطوعي على أنه المساعدة في تقديم المساعدات للمعاقين، الأيتام، الفقراء، المسنين، الجانحين....، إن مفهوم العمل التطوعي أعم وأشمل من ذلك فهو إضافة إلى ما سبق أمور أخرى تتعلق بمشاركة جمعيات مهمتها المحافظة على البيئة، التراث،....الخ.

دراسة فاطمة محمد رفيدة

تطابقت نتائج هذه الدراسة بشكل كبير مع نتائج دراستنا من خلال ان أكثر الفئات المنخرطة في الجمعيات التطوعية هم ذكور ويتراوح سنهم ما بين 21–40 سنة وأن أكثرهم متعلمين وبالتحديد خريجي التعليم الجامعي، بالإضافة إلى اتفاقها معها في أن الجمعيات التطوعية تسهم في تحقيق التنمية وبكفاءة وفعالية

في مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والترويحية، وأنها تواجه بعض المعوقات مثل التمويل وضعف الدعم المادي.

أن الأعمال التطوعية للجمعيات الأهلية بمصراتة ليست محصورة بفئة محددة بل تقدم لأغلب فئات المجتمع، كما أنها لا تقتصر جغرافيا على مدينة مصراتة بل تتعداها إلى مناطق أخرى من ليبيا. نفس الأمر بالنسبة لدراستنا الحالية الأعمال التطوعية للجمعيات المدروسة ليست محصورة بفئة محددة بل تقدم لأغلب فئات المجتمع، كما أنها لا تقتصر جغرافيا على مدينة النشاط فقط بل تتعداها إلى مناطق أخرى من الوطن

دراسة شاوش جهيدة: اتفقت مع دراستنا في النتائج التالية:

أن النخبة المكونة للمجتمع المدني في الجزائر تتكون من الذكور ما بين 40-50 سنة وذوي مستوى تعليمي عالي، مع اختلاف بسيط فيما يخص نسبة مشاركة النساء: فهي قليلة وتختص في مجالات بعينها، بعكس دراستنا حيث وجد تقارب النسب فيما يخص مشاركة الذكور والإناث في العمل الجمعوي. ويرجع ذلك لطبيعة موضوع دراستنا الذي يتناول الجمعيات الخيرية الناشطة في المجال الاجتماعي الذي يستقطب المرأة الجزائرية للمشاركة فيه.

ان هناك علاقة تربط الدولة بمنظمات المجتمع المدني وتقوم على أساس تنموي اجتماعي وسياسي مبنية على التمويل ، وأن الجمعيات تقوم بنشاطات متنوعة حسب طبيعة كل مجال وتتمثل أغلب نشاطاتها لإقامة معارض وملتقيات وحملات تطوعية

دراسة خليل نزهة:

اتفقت نتائجها مع نتائج دراستنا فيما يخص المعوقات التي تواجه العمل الجمعوي مع اختلاف بسيط في ترتيبها:

العمل التطوعي بالجمعيات الخيرية تواجهه جملة من المعوقات تأتي في المرتبة الأولى المعوقات الشخصية مثل الالتزامات الأسرية، ضعف الدخل المادي للفرد، ضعف الوعي بثقافة العمل التطوعي، وغيرها...

ثم تليها المعوقات السياسية التشريعية كعدم كفاية الدعم المادي الحكومي للجمعيات، ونقص الإعتراف بالدور المهم الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في مجال التنمية، ومساعدة الفئات المحرومة في المجتمع

تأتي بعد ذلك المعوقات الاجتماعية التي تتمثل في غياب ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع وعدم الإحساس بالمسؤولية المجمعية...

وأخيرا المعوقات الإدارية التنظيمية التي تتعلق بشؤون المتطوعين وسوء الظن بالجمعيات وبالقائمين على إدارتها.

دراسة موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي

-يتضح من خلال نسبة تعرض الطلاب لوسائل الإعلام مدى تأثير وسائل الإعلام على الوعي الطلابي، حيث وصلت نسبة الذين يتعرضون دائمًا وأيضًا % 92.7، مما يؤكد نسبة ارتفاع في دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي ويمثل الراديو المرتبة الأولى من حيث الأهمية. وهو ما يتفق مع نتاج دراستنا فيما يخص وسائل الإعلام المسموعة أكثر الوسائل استخداما في عملية التوعية المقدمة من قبل الجمعيات الخيرية اتجاه المجتمع المحلي متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة ، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل به على مر الزمن رصيدا معرفيا، ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار

-بالنسبة للتساؤل حول دور وسائل الإعلام في التأثير على الوعي الاجتماعي أكد المبحوثين على أهميتها وبشكل متوسط وكبير حيث بلغت النسبة % 87.2، من خلال متابعة الأحداث المحلي ة، وجاء ذلك انعكاسًا لخصوصية المجتمع الفلسطيني بأبعاده المختلفة وخاصة السياسية منها/ذ، بعكس دراستنا التي اكد فيها المبحوثين على دور وسائل الإعلام في التأثير على الوعي الاجتماعي على جانب مؤسسات التنشئة الأخرى الموجودة في المجتمع كالأسرة والمدرسة.

دراسة احمد بوكابوس:

-أظهرت الدراسة الميدانية ظهور تنظيمات جمعوية مختلطة تمثل نسبة الإناث فيها 32،12 % ضمن التشكيلة الذكورية وهي ظاهرة جديدة لم تكن ممكنة في المراحل السابقة وهو ما يتوافق مع نتائج دراستنا حيث لاحظنا تقارب النسب فيما يخص مشاركة كلا الجنسين في العمل التطوعي الأمر الذي يعكس درجة

الوعي الذي وصل غليه أفراد المجتمع الجزائري وحجم التغير الاجتماعي الذي طرئ على تركيبة المجتمع الجزائري

– كما اتفقت معها جزئيا فيما يتعلق بكون غالبية أعضاء التنظيمات، بما فيهم الرؤساء لا يرغبون في التعامل مع نظرائهم من التنظيمات المتشابهة في الأهداف لأنهم يعتقدون أن ذلك يعرض مصادر تمويلهم للمنافسة، لكن هذا لا يلغي التعاون والتنسيق الموجود بين الجمعيات النشطة فعليا في الميدان من أجل تحقيق صدى أكير للنشاطات والتظاهرات المقامة محاولة بذلك تجاوز نقص الإمكانيات المادية

واختلفت معها في باقي النتائج كون الأخيرة ركوت على دراسة التنظيمات الجمعوية العاملة في ميدان الشباب والرياضة بخلاف دراستنا التب ركزت على دراسة الجمعيات الناشطة في المجال الخيري

دراسة عبد الله بوجلال :

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين مطالعة الصحف والموافقة على عمل المرأة خارج البيت، حيث تبين أن45.28% من الذين وافقوا على هذا الأمر يقرأون الصحف، بينما بلغت نسبة المعارضين 20.71 % وهم من الذين يقرأون الصحف،

كما توصل ايضا إلى أن معظم أفراد العينة ملمين ببعض الأفكار والمبادئ المتعلقة بالسياسة العامة التي تنتهجها الدولة، وأن هناك علاقة إيجابية بين هذا الإلمام وقراءة الصحف ومشاهدة التلفزيون والسينما، مما يدل على تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والعمل على رفع وعيهم وهو ما يتوافق جزئيا مع نتائج دراستنا من حيث إدراك عينة البحث وبالأخص فئة الجامعين ووعيهم بأهمية كل وسيلة إعلامية في الترويج لقضايا العمل التطوعي وتكاملها في ذلك (بحيث كل وسيلة تكمل الأخرى لأن كل وسيلة لديها جمهورها الخاص الذي يمثل شريحة اجتماعية معينة)مع اختلافها مع نتائج الأخيرة فيما يخص تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا العمل التطوعي بحيث يعتبر متوسط على العموم وسطحي أحيانا أخرى، نظرا لعدم كفاية المادة الإعلامية المقدمة من حيث الكم والكيف ، و لا تفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على خلق الوعي الثقافي والإجتماعي وحتى السياسي في نفوس أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الراهن".

دراسة السعيد بومعيزة:

والتي توصلت الى النتائج التالية:

متغير المستوى التعليمي لا يؤثر على مدى اعتقاد المبحوثين في أن وسائل لا تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية، ولكن كلما كان المستوى التعليمي أدنى إلا واعتبر الشباب وسائل الإعلام قادرة على مساعدتهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية دون أخرى ونظروا إليها كمصدر للمعلومات والترفيه وهو ما يتفق مع نتائج دراستنا فيما يخص الدور الهام الذي يلعبه الإعلام في إذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع في الجمعيات الخيرية من خلال توضيح ماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية

إن البيئة الإجتماعية هي التي تضبط سلوك الشباب في التفاعلات اليومية وتجعلهم يتفاعلون وفق الثقافة والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع وهي تخضع للضبط الإجتماعي الذي تفرضه مؤسسات التنشئة الإجتماعية كالأسرة والجماعات الأولية بالدرجة الأولى. واختلفت معها في باقي النتائج لاختلاف كبيعة الموضوع بين الدراستين.

3.3 النتائج العامة للدراسة :

من خلال دراستنا لتطور العمل الطوعي من النشاط التقليدي إلى الفعل الاجتماعي المنظم "وعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية" وانطلاقا من فرضيات الدراسة توصلنا إلى:

- المبادرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية في مجال التوعية تساهم في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الذي تنشط فيه ويرجع ذلك كون العمل التطوعي من الممارسات المتأصلة في المجتمع الجزائري منذ القدم ، " وممثلا لهويته الثقافية"، بالإضافة إلى ارتباط العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي عامة والجزائري خاصة بقيمة التضامن والتكافل الاجتماعي كما يرتبط بقيمة روح الإنتماء إلى المجتمع وهذا الإنتماء يزيد من رغبة المتطوع في العطاء وحب الخير والإستمرارية في العمل التطوعي، غير أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب، لاعتمادها – الجمعيات الخيرية– على الوسائل الإتصالية التقليدية في تنفيذ برامجها التوعوية تنحصر في الإتصال الشخصي، الإعلانات، والمطبوعات.... نظرا لتماشيها مع إمكانيات الأخيرة، مقابل قلة في استخدام الوسائل الإتصالية الحديثة لإرتفاع تكاليفها باستثناء الإذاعة المحلية التي تقوم بتغطية كل الأحداث المحلية وهذا ما انعكس على عملية استقطاب أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، وعليه فنوع الوسيلة الإتصالية المستعملة في عملية التوعية من قبل الجمعيات يساهم في عملية الإستقطاب.
- النشاطات التي تقوم بها الجمعيات الناشطة في المجال الإجتماعي لها تأثير في محيطها الإجتماعي لكنها غير كافية لنشر الثقافة التطوعية لضعف التنسيق والتعاون بين الجمعيات المعنية، لكن هذا لا يلغي أهمية الدور الذي تقوم به في المجتمع والذي يهدف إلى إبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية.
- تفاعل أفراد المجتمع مع نشاطات الجمعيات الخيرية إيجابي أو مقبول على ويرجع ذلك لكون التطوع أصبح مفهوما وقيمة لا غنى عنها لأي مجتمع وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الإنسان.
- التنسيق والتعاون بين الجمعيات الخيرية يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود هذه الأخيرة لمعالجة المشكلات المجتمعية بجوانها المختلفة وبطريقة ديناميكية وفاعلية أكبر في مختلف المجالات لتحقيق المنفعة العامة، كما يضمن تحقيق صدى وانتشار واسع للنشاطات المبرمجة والمنظمة من قبل الجمعيات الخيرية الناشطة، في محاولة لتجاوز قلة التمويل والنظرة السلبية للعمل الجمعوي من قبل أفراد المجتمع نتيجة الممارسات الإنتهازية لبعض الجمعيات الموجودة على الساحة.

- تستعين الجمعيات الخيرية بوسائل الإعلام لتغطية النشاطات والأعمال التي تقوم بها من أجل التعريف بالجمعية وتحقيق انتشار أكبر ولضمان نجاح العمل، لإدراكها أهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وضمان استمرارها باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها في عملية استقطاب أفراد المجتمع للإنضمام إلى الجمعية والتطوع معها، تتصدرها وسائل الإعلام المسموعة متمثلة في الإذاعة المحلية وذلك لاتساع رقعة انتشارها وتنوع فئات جمهورها ليشمل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، وسهولة فهم واستيعاب مضمونها ، لكن هذا لا يلغي استعمال الوسائل السمعية البصرية وكذا المقروءة ، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد العينة لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، لأنها تترك آثار إيجابية لدى المتلقي نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل به على مر الزمن رصيدا معرفيا ،ولا يمكن لأفراد المجتمع الإستغناء على هذه الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو سمعية بصرية وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار.
- وهكذا يمكن القول – بناء على ما سبق– أن مشاركة الجمعية في البرامج الإعلامية عبر الإذاعة والتلفزيون والمحاضرات والندوات والمعارض التحسيسية الموجهة لمختلف شرائح المجتمع، يدخل في إطار ترسيخ مفهوم الثقافة التطوعية، غير أن مشاركة الجمعيات المدروسة حسب إجابات المبحوثين في البرامج الإعلامية، الخاصة بالعمل الخيري عبر مختلف وسائل الإعلام لا يتم بصفة منتظمة ودورية بل مناسباتي يتم من حين لآخر.
- ساهمت الوسائل الإعلامية المستعان بها في جلب متطوعين جدد للجمعيات، كما أن التنويع فيها له دور في جذب عدد أكبر من المتطوعين للجمعية باعتبارها آداة أيديولوجية لها دورا بالغ الأهمية في التوعية و تشكيل الوعي التطوعي لدى أفراد المجتمع إذ نجد هذه الوسائل تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور إلى جانب ذلك فهي تقوم برسم صورة ذهنية لدى أفراد المجتمع عن المواقف والأهداف، غير أن تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا العمل التطوعي متوسط على العموم، نظرا لعدم كفاية المادة الإعلامية المقدمة من حيث الكم والكيف، و لا تفي بمتطلبات "العمل الجمعوي" الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على خلق الوعي الثقافي والإجتماعي وحتى السياسي في نفوس أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الراهن.

- وفيما يخص طبيعة العلاقة بين جمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الجزائرية هي علاقة "تكاملية" لكنها تتميز بالمناسباتية حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدعوة وسائل الإعلام لحضور نشاطاتها، أو تنسق معها تلك البرامج، كما تقوم الأخيرة (وسائل الإعلام) بتسليط الضوء على نشاطات الجمعيات الناشطة وتغطية حملاتها التطوعية خاصة الإذاعة لكن ليس بصفة دائمة ودورية بل يتم ذلك في المناسبات فقط ، بمعنى أنها غير مخطط لها، بعكس الجمعيات التي لا تقوم بذلك لإيمانها بأن العمل الميداني هو الأساس في العمل الجمعوي وهو الذي يضمن الاستمرار والنجاح للجمعية.
- مشكلات الإعلام التوعوي الجزائري تنحصر في المناسباتية، وغياب استراتيجيات واضحة للإعلام التوعوي، ويرجع ذلك لعدم تنظيم دورات تكوينية للصحفيين العاملين في المجال، الامر الذي جعل أثره على التوعية التطوعية يبقى ضعيفا ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين للمستوى المطلوب، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي في السنوات الأخيرة.
- العمل التطوعي بالرغم مما تقدمه الجمعيات الخيرية للفئات الهشة إلا أنه يعاني من مشكلات وتحديات كثيرة تؤثر عل سيرورته وفعاليته وأكبر عائق هو العائق المالي
- لا يعتبر غياب ثقافة العمل الجمعوي وحدها سببا في عدم ترقية المجتمع المدني، بل نقص الإهتمام من قبل افراد المجتمع بالعمل التطوعي واعتباره من الكماليات وعدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي وخوفهم من تحمل المسؤولية. وكذلك عدم اهتمام المسؤولين بهذا العمل الجمعوي يبقي عمل الجمعيات دائما على الهامش. كل هذه الاسباب مجتمعة تلعب دور في عدم ترقية ثقافة العمل الجمعوي في المجتمع الجزائري.
- العمل التطوعي في الجزائر يحتاج إلى اعتماد آليات وسبل عديدة لتفعيل ثقافته بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق غاياته وأهدافه

التوصيات والإقتراحات:

- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة سليمة من خلال قيام مؤسسات التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في عرض قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأبناء منذ مراحل الطفولة المبكرة.
- ضرورة إدخال العمل التطوعي ضمن مناهج التربية والتعليم، ويرجع ذلك لأهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية والدور الذي تقوم به في المجتمع ، فالأسرة من خلا ل تنشئتها أبنائها على حب التطوع والترغيب فيه، وزرع حب التعاون والتكافل ومساعدة الغير فيهم ودعم المدرسة لما تقوم به الأسرة من خلال إبرازها فوائده وأهميته للمجتمع مما يؤدي إلى ترسيخه في أذهان ونفوس النشء، إضافة إلى توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وفوائده للفرد والمجتمع عن طريق استخدام كافة وسائل إحداث التغيير من خلال وسائل الإعلام المختلفة واستطلاعات الرأي، الأيام التحسيسية، المحاضرات..... إضافة إلى تقديم حوافز للمتطوعين مادية كانت أو معنوية من خلال تكريمهم وتشجيعهم على بذل جهد أكثر، هذا ما يتيح فرص النمو والنجاح للعمل التطوعي وتحقيق مختلف الأهداف التي وجد من أجلها
- ضرورة تفهم الإدارة على المستوى المحلي للعمل الجمعوي وتقبل المشاريع التي تقترحها الجمعيات الإجتماعية ودعمها والمشاركة فيها، فوحدها الجمعيات الإجتماعية الناشطة بحكم احتكاكها المباشر بالفئات الفقيرة والمهمشة وتعاملها مع المشاكل الإجتماعية هي أدرى بالبرامج والمشاريع التي تتماشى وطموحات هذه الفئات .
- تأهيل وتدريب قادة الجمعيات لتمكينهم من تطبيق الأساليب الحديثة في الإدارة وتطوير آلية العمل التطوعي لتنفيذ الخطط والأهداف المرسومة.
- تكثيف الندوات والمؤتمرات التي تتناول العمل التطوعي مركزة على القضايا التي تتناول المعوقات الحقيقية داخل المؤسسات وسبل مواجهتها، كما تتناول قضايا المشاركة وسبل جذب المتطوعيين.
- ضرورة زيادة وسائل الإعلام الجزائرية اهتمامها أكثر بقضايا العمل التطوعي الذي أضحى من أهم مؤسسات المجتمع في خلق الوعي الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي في الوقت الراهن" في ظل الحراك الشعبي و"تداعيات" المشهد السياسي وما طرأ عليه من تغيرات و "تطورات" في المجتمع الجزائري وهو ما يستدعي من الأجهزة الإعلامية والقائمين عليها إعطائه الأهمية التي يستحقها نظرا للدور الذي يقوم به في تنمية

المجتمعات وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الإعتبارات وتخصيص أركان قارة في مختلف الوسائل من شأنها رفع المستوى الثقافي لأفراد المجتمع، وتبني استراتيجية طويلة المدى فيما يخص الإعلام التوعوي لتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي وتنمية الوعي لدى أفراد المجتمع.

- منح المجتمع المدني الحق في الإعلام وتحريره من القيود المفروضة عليه كون الإعلام يتمتع بقدرة فائقة وهامة على تفعيل دور المشاركة بين مختلف الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وهذا يفتح له المجال للتعريف ببرامجه وأهدافه مما يجعله يحقق انتشار أوسع خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والإقتصادية التي تمر بها دول العالم.
- ومن هذا المنبر نؤكد على ضرورة تكاثف الجهود المبذولة بين كل المؤسسات الفاعلة في المجتمع تنظيمات المجتمع المدني الخيرية لدعم فاعلية الأخيرة فعلا في الميدان، وذلك من خلال توفير التمويل المادي اللازم لها للقيام بنشاطاتها، بالإضافة للدعم المعنوي لتشجيعها على الإستمرار في العمل وخدمة أكبر عدد من الفئات المستهدفة من نشاطها، وتقديم التسهيلات الإدارية اللازمة لها باعتبارها شريك للدولة في عملية التنمية الإجتماعية، وكذا زيادة التغطية الإعلامية للنشاطات التي تقوم بها عبر كل الوسائل الإعلامية بصفة دائمة وليس دورية ، وعدم الإكتفاء بالتغطية المحلية للإذاعة فقط لتعريف المجتمع المحلي بالجمعيات الناشطة والاعمال التي تقوم بها وبالتالي ضمان انتشار أكثر وصدى أوسع لدى أفراد المجتمع، وكذا العمل على تكوين إطارات الجمعيات وحتى الأعضاء والمتطوعين من خلال تنظيم دورات تدريبية وتكوينية حول العمل التطوعي وميكانزماته من اجل الدفع بعجلته نحو التقدم والتطور مستفيدين في ذلك من تجارب الدول الرائدة في المجال، ليحقق العمل الجمعوي الدور المنوط به في عملية التنمية باعتباره شريك للدولة في ذلك

خاتمة :

إن تجربة العمل التطوعي والعمل الجمعوي في المجتمع الجزائري لا زالت في بدايتها وهي بعيدة عن الطرح المؤسسي، لكن هذا لا يلغي الدور الهام – للجمعيات الخيرية – كتنظيم اجتماعي عامل في الحقل التطوعي ونسق مفتوح على المجتمع ككل في مختلف مجالاته في ترسيخ الثقافة التطوعية لدى فئات عديدة من أفراد المجتمع، من خلال اهتمامها بعدة قضايا يعيشها المواطن الجزائري في حياته اليومية، ومحاولة تلمس وإيجاد حلول ناجعة لها، سواء على المستوى المحلي أو الوطني، وكذا تعبئة الجهود المختلفة – سواء على المستوى المحلي أو الوطني قصد حل المشكلات الاجتماعية والإسهام في التنمية المجتمعية، إضافة إلى ترسيخ مبادئ الثقافة التطوعية في المجتمع، إلا أن الملاحظ ميدانيا أن:

الأهداف النظرية التي رسمتها الجمعيات الخيرية لنفسها – لا سيما في مجال الثقافة التطوعية – قد عرفت محاولات لتجسيدها عمليا، لم تخل طبعا من جهة أخرى من بعض التعثر – ونسب مختلفة – في بعض النواحي والنشاطات المنتظر القيام بها نتيجة للصعوبات والعراقيل التي تصادفها أثناء أداء مهامها، كغياب الاستقلالية و روح المبادرة إزاء مختلف القضايا والمشاكل المطروحة مما الصق بها صفة التبعية والموالاة للإدارة على حساب قواعدها التي تمثلها، وهذا ما زاد في سلوكيات الزبونية والمحسوبية، وكرس غياب المحاسبة والشفافية و بالتالي الفساد في دواليب الجمعيات، حتى أصبح العمل الجمعوي لدى العديد من الأفراد مرادفا للانتهازية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فانفض الأفراد من حول الجمعيات، كل هذا يضاف إليه نقص الإمكانيات والوسائل وافتقاد المقرات الكافية والملائمة للعمل الجمعوي و نقص الإعتمادات المالية المخصصة للجمعية، والتي قد تقلص من نشاطاتها في المجال التطوعي. وعليه فإن الصعوبات المادية وغير المادية التي تواجهها الجمعية – كتنظيم ونسق – تشكل معوقات وظيفية تحول دون تفعيل دورها في مجال ترسيخ الثقافة التطوعية بالوسط الإجتماعي الذي تتحرك فيه.

لذا إذا أرادت الجمعيات الخيرية الوصول إلى أهدافها وتحقيق رسالتها والتعريف بأنشطتها وبرامجها وأعمالها الخيرية، فلا بد لها من تخطيط إعلامي موسمي على الأقل تجند له الطاقات البشرية والخبرات العلمية والميزانية المالية، على أن يكون هذا التخطيط وفق برنامج محدد لا يمكن تجاوزه إلا للضرورة القصوى

وعليه يمكن القول من خلال دراستنا هذه حول العمل التطوعي بشقيها النظري والميداني أن الاهتمام بالعمل التطوعي بات اليوم من بين الضرورات الملحة، كونه يعد أحد الروافد الأساسية في خلق التنمية بمفهومها الشاملة ، لذا يتوجب إيلاؤه الأهمية البالغة ،وذلك من خلال تدعيم ثقافته العمل التطوعي و تفعيلها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال دعم الجمعيات الخيرية ماديا ومعنويا ، وتهيئة المناخ الملائم لنشاطها، على اعتبارها الوحدة الأساسية للنسيج المدني ، فبما أننا ننشد التنمية والحضارة والرقي والمدنية فلابد لنا من تضافر جهود مختلف مؤسسات المجتمع لدعم الجمعيات الأهلية كونها تعد حجز الزاوية في أي محاولة للحاق بركب التنمية والمدنية

ويقع على عاتق وسائل الإعلام الجزائرية جزء من المسؤولية، من خلال عملها على:

- تكثيف برامج التوعية وتسليط الضوء أكثر على النشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات الناشطة فعليا في الميدان ودعمها أكثر.
- تبني استراتيجية طويلة المدى فيما يخص الإعلام التوعوي لتحقيق الإرتقاء بالإعلام التوعوي وتنمية الوعي لدى أفراد المجتمع.
- تخصيص أركان قارة في مختلف الوسائل الإعلامية خاصة بالعمل التطوعي من شأنها رفع المستوى الثقافي لأفراد المجتمع، مع التركيز على عامل الإستمرارية وتقديم المستجدات في الشأن التطوعي للمتتبع

قائمة المراجع والمصادر:

الكتب

1. ابراهيم باربرا، شريف دنيا، توجهات العطاء العربي من العمل الخيري إلى التغير الإجتماعي، القاهرة، مركز جون جيرهارت للعطاء الاجتماعي والمشاركة الأمريكية، الجامعة الأمريكية، بدون سنة نشر.
2. أبو إصبع خليل صالح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2005.
3. أبو إصبع صالح، قضايا إعلامية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005.
4. أبو العلا يسري محمد، إستراتجية الإعلام والتنمية في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.
5. أبو القمبز محمد هشام، جدد شبابك بالتطوع، بدون بلد نشر، مكتبة صيد الفوائد، 2007.
6. أبو النصر مدحت، إدارة الجمعيات الأهلية في مجال رعاية وتأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة، القاهرة، مجموعة التيل العربية،2004.
7. أبو النصر مدحت، إدارة منظمات المجتمع المدني، القاهرة، دار أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
8. ابو حمام عزام، الإعلام والمجتمع، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
9. أبو زيد أحمد، الإعلام والرأي العام، الكويت، عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، وزارة الإعلام، 1984.
10. أبو شنب محمد جمال، قواعد البحث العلمي والإجتماعي، "المناهج، الطرق، والأدوات، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2008.
11. أبو عرقوب إياد، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، عمان، دار البداية، 2012.
12. أبو عشية محمد فيصل، الدعاية والإعلام، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
13. احدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

14. آدولف فرانك، تر: عبد السلام حيدر، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق السياسي، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، 2008.
15. إمام ابراهيم، الإعلام و الإتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1969
16. أيمن السيد عبد الوهاب، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2008.
17. بدوي حافظ هناء، أجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.
18. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
19. بن هادية علي وآخرون: القاموس الجديد للطلاب. مادة – جمعية–، ط 7، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
20. بوخوش عمار، الذبيان محمود محمد، مناهج البحث العلم وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
21. بوخوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1975.
22. بوقرة بلقاسم، التاريخ الإجتماعي للجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.
23. بول ساندرا، ملفين ديفلير، نظريات وسائل الإعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1992.
24. تيماشيف نيكولا، نظرية علم الإجتماع، تر: محمود عودة وآخرون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
25. جابي عبد الناصر، الحركات الاجتماعية في الجزائر – أزمة الدولة الوظيفة وشروخ المجتمع، مصر، مكتبة مدبولي. بدون سنة.
26. جابي عبد الناصر، العلاقة بين البرلمان والمجتمع المدني في الجزائر الواقع والآفاق، نوفمبر 2006.
27. الجبور سناء، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.

28. جلبي عبد الرزاق علي، مقدمة في علم الإجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
29. جمعة محمود سلمى، ديناميكية العمل مع الجماعات. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية)، 1997.
30. جميعة سعد، محاضرات في التخطيط الإجتماعي، القاهرة، دار الثقافة العربية، بدون سنة نشر.
31. جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
32. جوفر روبرت وأليستار إدوارد، المعجم الحديث للتحليل السياسي، تر: سمير عبد الرحمان الجلبي، ط1 ، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1999 .
33. جوناثان تيرنر، بناء النظرية الإجتماعية، تر: محمد سعيد فرج، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1999.
34. حامد خالد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008
35. حجاب منير محمد، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.
36. الحديدي سعيد منى، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004.
37. الحسن محمد إحسان، النظريات الإجتماعية المتقدمة، سوريا، دار وائل للنشر، 2005.
38. حسنين توفيق، النظم السياسية العربية – الإتجاهات الحديثة في دراستها – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
39. حسنين محمد ابراهيم، أثر الحكم بعدم دستورية الجمعيات الأهلية، مصر، دار الكتب القانونية، 2006.
40. حلبي سيد احمد عبد الرزاق: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1999.
41. حلبي عبد الرازق علي، تصميم البحث الإجتماعي، "الأسس والإستراتجيات "،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2003.
42. حمدي حسن عبد الرحمان، المجتمع المدني والتكامل في افريقيا، دراسة استراتجية، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2000.

43. حمدي شعبان، الإعلام الأمني وإدراة الأزمات والكوارث، الشركة العربية المتحدة للتوريد والتسويقات، القاهرة، 2005 .المطبوعات الجامعية،
44. حمزة ابراهيم أحمد، العمل الإجتماعي التطوعي الواقع المأمول، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015.
45. حنا عبد الله، المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة الحديثة، دمشق، دار المدي للثقافة والنشر، 2002
46. الحوراني هاني، حالة الأدبيات الموضوعة حول المجتمع المدني في الأردن، مركز الأردن الجديد للدراسات، 2006.
47. خاطر مصطفى أحمد، الخدمة الإجتماعية، نظرة تاريخية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009.
48. خاطر مصطفى أحمد، تنمية المجتمع المحلي – الاتجاهات المعاصرة – نماذج الممارسة الاستراتيجيات، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.
49. خالد أحمد، منهجية البحث العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، 2008
50. خريف حسين، المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي، الجزائر، مختبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر،2005.
51. الخشن عثمان محمد، المجتمع المدني عند هيجل، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000.
52. الخطيب عبد الله، العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010.
53. الخليفي طارق، سياسات الإعلام والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية، 2010.
54. خليل أحمد خليل، المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع، ط 1، بيروت، دار الحداثة، 1984.
55. خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، بيروت، دار الطليعة، 1989.
56. الدليمي محمد عبد الرزاق، وسائل الإعلام والاتصال، عمان، دار المسيرة، 2012.
57. الديلمي محمد عبد الرازق، الإعلام الجديد والصحافة الإليكترونية، عمان، دار وائل للنشر، 2010.
58. الديلمي محمد عبد الرزاق، الإعلام والتنمية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.

59. الديلمي محمد عبد الرزاق، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2012.
60. ديلو ستيفن، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ط 1، تر: ربيع وهبة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،2001.
61. ديليو فضيل، الإتصال، مفاهيمه، نظرياته، ووسائله، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
62. ربحي مصطفى عليان، محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، عمان، دار الصفا، 2010.
63. رشاد عبد اللطيف أحمد، الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية في منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2010.
64. رشاد عبد اللطيف، تنمية المنظمات الإجتماعية، مدخل مهني لطريقة تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.
65. رشتي أحمد جيهان، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1972.
66. الرشيدي صالح بشير، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، ط 5، الكويت، دارا الكتاب الحديث، 2000.
67. ريفر ويليام وآخرون، الإتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، تر: أحمد طلعت البشبيشي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
68. سعد الدين ابراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة، مركز التنمية السياسية، بدون سنة نشر.
69. سعد الله عمر، المنظمات الدولي ة غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2009.
70. سعيد ربيع عبد الجواد، إدارة المؤسسات الصحفية، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
71. سلامة علي جمال، النظام السياسي والبناء الإجتماعي، مصر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2006
72. شتيوي موسى واخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي، مصر، دار نوبار للطباعة، 2000.
73. شكر عبد الغفار، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2003

74. شمو محمد علي، الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الأنترنت، القمر الصوتي الرقمي، الملتيميديا. الإسكندرية، دار القومية العربية للثقافة والنشر،2002

75. صادق نبيل، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة المصرية، 1983

76. صالح سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، لبنان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005.

77. الصبيحي شكر أحمد، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، مركز د راسات الوحدة العربية، 2000.

78. طلعت شاهيناز، الإعلام والتنمية في الإعلام المصري بين الحاضر والماضي والمستقبل، القاهرة، وزارة الإعلام، مطابع الأهرام التجارية، بدون سنة.

79. طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، –الموضوع والقضايا–، الإسكندرية، دار المعرفة. الجامعية، 2005.

80. عبد الرحمان عبد الله، الإعلام (المبادئ، الأسس، النظرية، المنهجية)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.

81. عبد العال عبد الحليم: نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع. مصر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 1989.

82. عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002.

83. عبد الله إبراهيم، البحث في العلوم الإجتماعية، لبنان، المركز الثقافي العربي، 2008.

84. عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الإجتماع النشأة والتطور، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

85. عبيد عاطف، نظريات الإعلام والرأي العام، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.

86. عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، الإسكندرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

87. عدلي عاطف، الإتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.

88. عروس الزبير، الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، ط7، القاهرة، دار الأمين، 2006.
89. عز الدين ناهد، المجتمع المدني، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، 2000.
90. عطوي عزت جودت، أساليب البحث العلمي، مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.
91. العلي النعيم عبد الله، العمل الإجتماعي التطوعي، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد، 2005.
92. العليوي سعيد وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، ط 3، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بدون سنة
93. الغرايبية فيصل وآخرون، مجالات العمل الإجتماعي التطوعي وتطبيقاته، الأردن، دار وائل للنشر، 2009.
94. فتحي عيد محمود، دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009.
95. فرانكفور شافا، دايفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الإجتماعية، تر: ليلى الطويل، دمشق، بترا للنشر والتوزيع، 2004.
96. فرج توفيق حسن، مطر يحى محمد، الأصول العامة للقانون، بيروت، الدار الجامعية، 1988.
97. الفوال صلاح مصطفى ، منهجية العلوم الإجتماعية، بدون بلد نشر، عالم الكتب، بدون سنة نشر.
98. قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون سنة.
99. قنديل أماني وآخرون، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية. بدون بلد نشر، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 1999.
100. قنديل أماني، المجتمع المدني في العالم العربي، دراسة للجمعيات الأهلية، القاهرة، دار المستقبل العربي. 1994
101. قنديل أماني، تعزيز الدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2009
102. قنديل أماني، سارة بن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 1994.

103. كراجة سائد، المجتمع المدني في الوطن العربي، لبنان، منشورات المركز الدولي لقوانين المنظمات الغير هادفة للربح، 2007.
104. الكيالي عبد الوهاب وآخرون؛ موسوعة السياسة، الجزء السابع، بيروت، مطبعة العلوم، 1994.
105. ليكي بريت وآخرون، إدارة الجمعيات الخيرية الغبر هادفة للربح، تر: علا عبد المنعم عبد القوي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
106. ليلة علي، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية،2002.
107. ليلة علي، نظرية علم الإجتماع، ط 4، الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2000.
108. ماكويل دينيس، الإعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الإعلامية، تر: عثمان العربي، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، بدون سنة.
109. محمد عبد الفتاح محمد، الجمعيات الأهلية النسائية وتنمية المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
110. محمود اسماعيل، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003.
111. مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة، ورشة عمل "تخطيط وجذب وادارة التطوع"، مصر، 2013.
112. مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2000.
113. مصباح عامر، علم الإجتماع الرواد والنظريات، ، الجزائر، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010
114. المقوشي عبد العزيز، العمل التطوعي والحد من المشكلات الإجتماعية، الرياض، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2000.
115. المليحي عبد الهادي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
116. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، تر: سعيد سبعون وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2006.
117. النابلسي حسني محمد هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، ط1، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009 – 2010.

118. الهاشم مجد، الإعلام الديبلوماسي والسياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،2008.
119. الهاشم مجد، الإعلام وتكنولوجيا المستقبل، الأردن، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001.
120. هانتجتون صامويل، الموجة الثالثة، " التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، تر: عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح ،1991.
121. هناء محمد برقاوي، الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية، دراسة ميدانية بجامعة دمشق، دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007.
122. واكد نعيمة، مقدمة في الإعلام، الجزائر، TAKSIDJ.COM للدراسات والنشر والتوزيع،2011.
123. وناس يحي، المجتمع المدني وحماية البيئة: دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003.
124. يسري مصطفى " الحركات الاجتماعية " المفهوم والواقع " في تأليف جماعي تحرير يسري مصطفى، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية وميربيت، 2002

الاطروحات والرسائل الجامعية:

125. أبو حلاوة كريم، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر. رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق دون سنة
126. بوكابوس أحمد، "الحركة الثقافية في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبابية، جامعة –الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، 2006 – 2007.
127. بومعيزة السعيد، "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم السياسية، قسم علوم الإعلام والإتصال، تخصص اعلام وإتصال، جامعة الجزائر، 2006.
128. شاوش إخوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر– دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا– بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، 2014–2015.

129. جليد شريف، دور الحركة الجمعوية بين المواطنين والدولة في النظام القانوني الجزائري. الجزائر، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، غير منشورة، 2002.
130. عبودين سعاد عفاف، العمل التطوعي في المجتمع المدني، جدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الإجتماع، جامعة الملك عبد العزيز ، 2008.
131. العزعزي محمد، "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، اليمن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الإعلام والإتصال، جامعة اليمن، 2009.
132. محمد كمال نهاد، حامد يحي، دور تنظيمات المجتمع المدني في دعم تماس ك المجتمع – المصري– دراسة تحليلية ميدانية للفترة من 1970 –1995، مصر، رسالة دكتورا ه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس،2000
133. يخيت حسانين فريد التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتفعيل دور الجمعيات الأهلية في مناهضة سوء استغلال الأطفال العاملين، مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، 2006.

القواميس والمعاجم

134. البستاني افرام فؤاد، منجد الطلاب، ط1، بيروت، دار المشرق، 1995.
135. بن حمودة بوعلام وآخرون: المفتاح (قاموس عربي أبجدي مبسط . مادة << أدار >>، ط 2، الجزائر، دار الأمة، 1996.
136. بودون ريمون، فرانسو ايوريكو وآخرون: المعجم النقد ي لعلم الاجتماع. تر: سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.
137. جوردون، مارشال: موسوعة علم الاجتماع. تر: أحمد عبد الله زايد وآخرون، المجلد الثاني، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي. للترجمة 2000.
138. الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الإجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991
139. دينكل ميتشل: معجم علم الاجتماع. مادة << منظمة >>، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط 2، بيروت، دار الطليعة، 1986.
140. غيث عاطف محمد وآخرون: قاموس علم الاجتماع. القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995.

141. محمد الجوهري، المدخل إلى علم الإجتماع، مصر، جامعة القاهرة، 2000.
142. مارشال جوردون، موسوعة علم الإجتماع، تر: أحمد زايد وآخرون، القاهرة، المجلد الثالث، المجلس الأعلى للثقافة، 2001.
143. معن الخليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.

المجلات والجرائد:

144. الحمادي مجيد علي، فلسفة العمل التطوعي ومتلازمة الأمن والتنمية، الشارقة، مجلة شؤون عربية العدد: 117، ربيع 2004.
145. المخزنجي السيد أحمد، وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء، الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد 53، المركز العربي للدراسات الإعلامية.
146. بسيوني حمادة، دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 21، مركز دراسات الوحدة العربية، بدون سنة.
147. بن الأخضر عيسى، تجربة العمل الاجتماعي والتربوي لجمعية الإرشاد والإصلاح في الحركة الجمعوية بالجزائر: الواقع والآفاق. الجزائر، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 53، 2000.
148. بن دبل العتبي سرحان، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر، مجلة العلوم الإجتماعية، الكويت، المجلد 28، العدد04، 2000،
149. بوسنة محمد، الحركة الجمعوية في الجزائر، نشأتها وطبيعة تطورها، قسنطينة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، العدد17، جوان2002.
150. بوسنة محمد، الحركة الجمعوية في الجزائر: نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية، بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 17، 2002.
151. بوكابوس أحمد، التنظيم الجمعوي والمجتمع المدني، الحركة الجمعوية بالجزائر، الجزائر، مجلة مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي، ط3، 2000، العدد53.

152. بوكابوس أحمد، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية في الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، وهران، دفاتر المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوحيا الإحتماعية والثقافية، العدد13، 2005.

153. ثناء فؤاد عبد الله، قانون الجمعيات الجديد والمسار الديمقراطي في مصر، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

154. جابي عبد الناصر، العلاقات بين البرلمان والمجتمع المدني في الجزائر واقع وأفاق، الجزائر، مجلة الفكر البرلماني. عدد153، 15 فيفري2007.

155. جلالي عبد الرزاق، بلهادي إبراهيم: الحركة الجمعوية في الجزائر بين هيمنة الدولة والاستقطاب الحزبي، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد، 314، أفريل 2005.

156. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، المادة 2 من قانون 90 – 31 العدد 53، الجزائر، 4 ديسمبر 1990.

157. حلس موسى عبد الرحيم، علي مهدي ناصر: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي – لدى الشباب الفلسطيني –دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر–، غزة، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 2.

158. حمزة نبيلة، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية، حالة البلدان العربية. سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم (12) نيويورك، طبع الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا , 1996

159. دراس عمر، الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر، وهران، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد 28، 2005.

160. دراس عمر، تحليل، تحليل ظاهرة العمل الأهلي في الجزائر، بيروت، مقال في المنظمات العربية والأهلية والحكومية، دراسات الوحدة العربية، العدد 247، سبتمبر، 1999 .

161. عروس الزبير، المجتمع المدني: الأداة الرأي والفقراء الجدد"، الجزائر، كراساتCREAD، العدد 53، 2000.

162. عروس زبير، حوصلة وتقييم للحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والأفاق. وهران، مركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2005.
163. عزي عبد الرحمان، الثقافة وحتمية الإتصال: نظرة قيمية، الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلام، العدد02، شتاء 2002-2003.
164. غاليسو رونيه، الحركات الجمعوية والحركة الإجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب، تر: محمد داود، وهران، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد: 13، 2004.
165. رورووب بارت، مستقبل العمل وعمل المستقبل، تر: بوبكر بوخريسة، الجزائر، مجلة التواصل، الصادرة عن جامعة عنابة ، العدد 06 جوان 2000.
166. شرف الدين فهيمة، الواقع العربي وعوائق تكوين المجتمع المدني، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد:278، أفريل، 2002.
167. عبد الرزاق جيلالي، الحركة الجمعوية في الجزائر بين هيمنة الدولة والإستقطاب الحزبي، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد314، أفريل 2005.
168. عجوبة مختار إبراهيم، القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية الخيرية في المملكة العربية السعودية دراسة وثائقية لتجربة الجمعيات"، الرياض، مجلة التعاون، الصادرة عن الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية – الخيرية، العدد 34 ، جوان 1994 .
169. عروس الزبير وآخرون، الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، وهران، دفاتر مركز البحث والأنثروبولوجيا، منشوارت (كراسك)، 2005.
170. عروس الزبير، " التنظيمات الجمعية بالجزائر – الواقع والآفاق " تنسيق الحركات الجمعوية بالجزائر، وهران، دفاتر CRASC، رقم 13 منشورات CRASC، 2005.
171. عزو محمد عبد القادر ناجي. الحق في تكوين الجمعيات والمؤسسات الاهلية في الجزائر. منتدى الحوار المتمدن العدد 2261، 24-08-2008.www.ahwar:org/debat/shaw
172. العياشي عنصر، ما هو المجتمع المدني؟ الجزائر نموذجا، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، مجلد (1 – 8،) العدد 13، 2001.

173. غاليسو رونيه، " الحركات الجمعوية والحركة الاجتماعية، علاقة الدولة بالمجتمع في تاريخ المغرب العربي، وهران، مجلة إنسانيات، ماي / أوت 1999، العدد 08
174. قريد سليم، نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 18.
175. المنصف وناس، الحياة الجمعياتية في المغرب العربي، التاريخ والأفاق تونس، المجلة العربية لحقوق الإنسان ، العدد 1997.
176. المنصف وناس، الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر: محاولة في قراءة انتفاضة أكتوبر " 1988 في الأزمة الجزائرية الخلفيات، منظمة UNESCO والمركز اللبناني للدراسات، اللقاء الإقليمي حول تأثير المجتمع المدني في العالم العربي، 11سبتمبر 2005.
177. مسلم مولود، المجتمع المدني، دراسة نظرية، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 9 / 01 / 2004.
178. مصطفاوي نبيل (ممثل وزارة الداخلية)، الحركة الجمعوية في الجزائر، الجزائر، مجلة الفكر البرلماني، الصادرة عن مجلس الأمة، العدد 15، 2007.

المؤتمرات والملتقيات

179. أولريخ فوكت، العلاقات القائمة حاليا بين المنظمات الغير حكومية العربية والأوروبية، عمان، ورقة مقدمة لندوة عمان حول دور المنظمات الغير حكومية في تطوير المجتمع الأهلي، منتدى الفكر العربي، 2000.
180. أوهابية فتيحة، الإطار التنظيمي للجمعيات الجزائرية في ظل التغيرات السياسية الكبرى عنابة، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الرابع، حول المؤسسات المجتمعية وتحديات التغيرات الكبرى في المجتمع الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باجي مختار، ماي 2004.

181. حويتي أحمد، العمل التطوعي والأمن، التجربة الجزائرية، الرياض، ورقة مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن التطوعي والأمن، تجربة الجزائر، ورشة مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 25 – 27 سبتمبر 2000.
182. نصير عبد لله، البيئة والتنمية المستدامة التكامل الإستراتيجي للعمل الخيري، لبنان، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العرب ي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، 22 – 24 جوان، 2002.
183. طبعة سعاد، عالية بشيرة، واقع وآفاق المؤسسات الجمعوية الخيرية في المجتمع الجزائري، البليدة، الملتقى الوطني الثاني، جمعية جيل صناع الحياة، جامعة سعد دحلب، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، 2009.
184. عبد الحكيم زهير، المفهوم المعاصر للإدارة المجتمعية، الحكماتية " GOVERNANCE "، الشارقة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، 17 – 18 ديسمبر 2002.
185. هميسي رضا، مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية،" سعيدة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية "،) المركز الجامعي "مولاي الطاهر" 8 – 9 ديسمبر 2003.
186. العلي النعيم عبد الله، العمل الإجتماعي التطوعي، الرياض، مؤتمر العمل التطوعي والأمن، 25 – 27 سبتمبر، 2000.

المراجع باللغة الأجنبية:

187. ASSAINI DJAMEL, Historique et évolution du mouvement associatif en Algérie,
188. BALLE FRANCIS, « Medias Et Sociétés » , paris, Ed : Montchrestien,1994,
189. CHARON JEAN : « les médias font-ils l'opinion » étude publiée dans un ouvrage collectif intitule, Medias : Introduction à la presse, La Radio Et La Télévision » sous la direction de Claude jean Bertrand, paris , paris ,ED : ellipses1999,
190. CUNY RAYMOND, ucan compen, haudt manuel de recherche en sciences sociales, paris DUNP .1993.
191. DAN FERRAND- BACHMANN " solidarité et bénévolat, y'a pas que l'argent dans la vie panoramiques, France, éditions corlet et arléa, condé sur-Noireau France. N°09. 1993.
192. DARRAS OMAR, le phénomène associatif en Algérie, Alger, Friedrich Ebert, 2007
193. DEBBASCH CHARLES Et Jean Marie Ponter : « introduction à la politique » , paris, DERRAS OMAR, (la participation associative et rapport ou politique des jeunes en Algérie) coordination , ED : Dalloz. 2000
194. DERRAS OMAR, le mouvement associatif au Maghreb, Oron, les cahiers du CRASC., N° : 05, 2002 .
195. GRAWITZ MADELINE, les méthodes en science sociale, paris, édition Dalloz, 1996.
196. HACHI OMAR, les association, déclarés, Alger, les cahiers de CREAD, N53,2000.
197. HENRI PERETZ, les méthodes en sociologie : l'observation, paris, édition: la découverte, 2004,
198. HOWITT DENNIS, The mass media and social problems, New York, Pergamon press, 1982,
199. ICHEBOUDEN, LARBI, Le Mouvement Associatif ou la tentative de Structuration Sociale, Ebouche pour une Réflexion, alger, les cahiers de CREAD.N53. 2000,

200. JAMES CURRAN ET MICHAEL CUREVITCH, mass media and society, London, ed: ward Arnold,1991.
201. LAHOUARI ADDI, « les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine » ED : la découverte, paris, 1999.
202. LAKJAA - ABD-KADER, "vie associative et urbanisation en Algeria »,alger , les cahiers de CREAD,2000,
203. MAYER ROBERT, et autres, Méthodes de recherche en intervention sociale, canada, Ed ; Gaétan Morin éditeur, 2000,
204. MCQUAIL DENIS, Mass Communication Theory; London, introduction, sage publication, 1998.
205. RAY MONDE QUIVY, et autres : Manuel de me Recherche En Sciences Sociales, paris, 1988,
206. ROUDET BERNARD, des jeunes et des associations, , France le Harmattan, 1996
207. STANLY JBARAN. J BARAN, Mass communication theory ,USA, Foundation ferment, and Future International Thomson publishing, 1995.
208. STEVEN J. KLEES, the role of civil society organization in developing countries, Maryland,2005.
209. WERNER J, SEVRIN ET JAMES W. TANKARD, Communication theories : origins methods and uses in mass Media, Neu York,1992.www.ama.ass.dz.23-05-2006

قائمة الملاحق الوصفية

الملحق رقم 01: بطاقة تعريفية للجمعيات المدروسة

الرقم	اسم الجمعية	البطاقة التعريفية للجمعية	رمز الجمعية
01	**جمعية آفاق**	جمعية ذات طابع ولائي تأسست سنة2003 تهتم بمساعدة الأفراد المعوزين من كل الجوانب توفير الدواء واللوازم الطبية للأشخاص المرضى خاصة لأصحاب الأمراض المزمنة، توفير المؤونة، الملابس... للعائلات المعوزة، خاصة في رمضان، والمناسبات الدينية....	
02	**جمعية الأمل لمرضى السكري،**	جمعية أسست من قبل أشخاص مصابين بداء السكري سنة 1995 تهتم بمساعدة مرضى السكري وتعريفهم أكثر بالمرض وكيفية التعامل معه، توفير المواد الطبية لهم من أدوية وأجهزة قياس نسبة السكر وكذا التحاليل الطبية.....	
03	**جمعية كافل اليتيم**	جمعية كافل اليتيم جمعية خيرية وطنية تأسست سنة 1989 تقوم برعاية الايتام في المجال الصحي، التربوي، الترفيهي، التكويني، وذلك من خلال عملها على: -تدعيم كفالة اليتيم وخدمة الأرملة باحترافية بتوفير احتياجاتها الأساسية. -حماية الأيتام من الآفات الإجتماعية واخطار الشارع وإدماجه في الحياة الإجتماعية والإقتصادية. -رعاية الأرملة وتلبية احتياجاتها وادماجها في سوق العمل، بالإضافة للرعاية الصحية والنفسية لليتيم والارملة، حيث بلغ عدد الايتام المتكفل من قبل الجمعية أكثر من 8500 يتيم موزعة على 19 فرع بلدي ولا تحصل الجمعية على مساعدات من الجهات	

		المعنية وإنما تعتمد على تبرعات ومساهمات المحسنين وأهل الخير.	
04	**جمعية البدر لمرضى السرطان**	جمعية ذات طابع اجتماعي تأسست من قبل مجموعة من الأطباء بولاية البليدة تقوم بمساعدة المرضى المصابين بمرضى السرطان من جميع الولايات، من جانب إجراء التحاليل والأشعة مجانا أو مقابل مبلغ رمزي بالمراكز الطبية المتخصصة،) نظرا لتعاقد الجمعية مع هذه المراكز (، ومن الناحية النفسية كذلك حيث يقوم الأطباء النفسيين الموجودين بالجمعية بالمرافقة النفسية للمريض من أجل التعرف على مرضه وتقبله والتكيف معه، كما تتكفل الجمعية بأمور النقل والإقامة قبل وبعد إجراء المعالجة للمرضى المقيمين خارج الولاية) دار الإحسان (تتوفر على كل وسائل الراحة وعلى عاملين يسهرون على تحقيق ذلك... وهي كجمعية تتكون من .....عضو دائم و.....متطوعين بالجمعية	
05	**جمعية نسيمة لمساعدة مرضى السرطان**	جمعية اجتماعية ذات طابع طبي تهتم بمرضى السرطان وغيرهم من الذين يعانون أمراض مزمنة من خلال تكفلها بعلاج المرضى ونقلهم وتوفير الأدوية والتحاليل والاشعة، وتسهيل الإجراءات اللازمة فيما يخص العلاج، كما تسهر الجمعية على التكفل بكل مريض يقصد الجمعية بما تستطيع، كإجراء عملية جراحية...، تتكفل كذلك بتوفير النقل لكل المرضى الذين تتم مساعدتهم وتوفيرالإقامة كذلك بالنسبة للوافدين من المناطق البعيدة، وتنظيم القوافل الطبية للمناطق المعزولة في المجتمع.....تأسست سنة 1999	

06	**جمعية أميرة لترقية وحماية حقوق الطفل**	**جمعية تهدف إلى مساعدة الأطفال والسهر على الدفاع عن حقوقهم من جميع النواحي، خاصة الذين يعانون مشاكل في النطق، أو تأخر الفهم.....(الذين يعانون مشاكل صحية على اختلاف أنواعها). أو إجتماعية.... بالإضافة للتكفل بالجانب النفسي والتربوي والبيداغوجي والترفيهي لهم في مختلف مراحل الطفولة. تأسست سنة 2012**	
07	**جمعية عزة المرأة**	جمعية اجتماعية تأسست سنة. 2001تهتم بكل مايخص المرأة الجزائرية لإثبات مكانتها وتعمل على مساعدة النساء اللواتي يعانين مشاكل إجتماعية كالمطلقات، الأرامل، المهمشات ..... من جميع الجوانب المادية، المعنوية كالمساعدة النفسية وإدماجهن في المجتمع.	
08	**جمعية الأطفال المتخلفين ذهنيا**	جمعية تهتم برعاية الأطفال المتخلفين من الناحية الذهنية وتوفير المستلزمات الطبية لهم و المتابعة الطبية عند أطباء مختصين..... وتعمل على ضمان حقوقهم المادية، إضافة إلى محاولة تنمية قدراتهم المعرفية...وكذلك تكييف العائلات المعنية مع واقع أبنائهم.	
09	**جمعية الأمل لنشاطات المرأة والطفل**	جمعية تهتم بحماية حقوق المرأة والطفل في المجتمع كما تعمل على مساعدة العائلات المعوزة، خاصة الأرامل، المطلقات... من عدة جوانب منها الجانب المادي، النفسي.....	جمعية الأمل لترقية المرأة وحماية الطفولة المعسرة لولاية البليدة

10	**الجمعية الوطنية الوقاء مكتب عين الدفلى**	**جمعية وطنية ذات طابع اجتماعي تسعى للعمل مع كل مكونات المجتمع من أجل تكريس قيم التكافل والتضامن والتسامح والتعايش في أوساط المجتمع للوصول به إلى الخيرية، تأسست سنة 2013.**	
11	**جمعية نور الهدي الخيرية**	جمعية محلية تهتم بمساعدة الفئات المحتاجة بالمجتمع وتعمل على توفير كل ما بوسعها لتلبية جل احتياجاتهم مثل مساعدة البعض على الزواج، ختان الأطفال، تقديم المؤونة، المعالجة الطبية..... في محاولة منها للتخفيف من معاناتهم	
12	**جمعية البسمة الخيرية**	حمعية ولائية خيرية ذات طابع اجتماعي تضامني تطوعي تأسست سنة 2007 تهدف إلى التضامن مع الفئات الهشة والمعوزة أينما كانت وحسب الإمكانيات المتاحة والتضامن معها ماديا ومعنويا وتشكل جسر تواصل بين المحتاجين والمحسنين النشاطات التي تقوم بها موجهة لكل الفئات المحرومة والمعوزة وحتى الأستام والمعاقين من أجل التخفيف من معاناتهم كتوزيع المساعدات العذائية، قفة رمضان توزيع ملابس الشاء والدوت المدرسية/ التكفل بزواج وختان أطفال الفئات المعوزة...	

13	**جمعية الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة**	هي جمعية ولائية تحصلت على الإعتماد سنة 1998 تهتم برعاية ذوي الإحتياجات الخاصة من الناحية الاجتماعية (توزيع الموائد الغذائية كل 15 يوم لفائدة هؤلاء، تخصيص منحة شهرية لهم، توزيع ملابس العيد....) والنفسية وتوفير المستلزمات الطبية وكذا المتابعة الطبية عند أطباء مختصين وتعمل على ضمان حقوقهم المختلفة، وكذلك تكييف العائلات المعنية مع واقع أبنائهم وتقبله. توجيه ومساعدة المعاق من أجل التكوين مهنيا في مختلف الميادين	
14	**جمعية الإحسان**	**جمعية تعمل على مساعدة الأشخاص المعوزين والمحتاجين في المجتمع محاولة توفير عيش كريم لهم مثل توجيه المعاقين لصنع البطاقة والإستفادة من المنحة، توفير التحاليل الطبية مجانا، واجراء العمليات الجراحية للحالات المستعجلة، بالإضافة للتكفل بالعائلات المعوزة ومرافقتها اجتماعيا....**	
15	**جمعية آلاء الخير للأمراض المستعصية**	جمعية آلاء الخير هي جمعية محلية تأسست منذ 5 سنوات 2014 بمدينة عين الدفلى كفكرة من أطباء وأشخاص ذي إهتمام بمساعدة المرضى في محاولة للتكفل بأصحاب الأمراض المزمنة وهي تنشط في المجال الصحي الاجتماعي تعمل على تقديم المساعدة المعنوية والمادية للمرضى وكذلك توجيه مرضى الحالات المزمنة والنادرة ومساعدتهم في تلقي العلاج في الوقت المناسب وبأقل التكاليف. وهي كهيكل إداري يضم مجموعة من المنخرطين أو الأعضاء يفوق عددهم 40 عضوا، أما عدد المتطوعين فهو في تزايد وتناقص مع الوقت.	

16	**سواعد الإحسان**	جمعية وظنية لها فروع في كل ولايات الوطن وكل فرع ولائي له فروع بلدية بهدف الوصول إلى كل الفئات المحتاجة ودعمهاماديا ومعنويا في جدود الإمكانيات المتاحة كتنظيم القوافل التضامنية للأيتام والفقراء المعوزين بمناطق الضل، توزيع قفة رمضان كل سنة ، توزيع أموال الزكاة ، توزيع المساعدات الغذائية والملابس وكذا التكفل بعلاج بعض المحتاجين تأسست سنة	
17	**الجمعية الخيرية نور**	هي جمعية ولائية تأسست سنة 2004 تهتم بمساعدة الفئات المحتاجة بالمجتمع (الأرامل، المعوزين، معوقين، مطلقات....) تعمل على توفير كل ما بوسعها لتلبية احتياجاتهم كمساعدة البعض على الزواج، ختان الأطفال، تقديم المؤونة، المعالجة الطبية، تنظيم موائد الإفطار كل سنة، مرافقة المساجين واعدادهم للدخول في المنظومة الاجتماعية مجددا، وكذا التكفل بعائلاتهم من جميع النواحي.....	
18	**جمعية شباب الرحمة**	جمعية خيرية ذات طابع اجتماعي تأسست سنة 2014، تهدف إلى نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وترسيخ ثقافة العمل التطوعي كمظهر من مظاهر التحضر والتكافل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري من خلال التكفل بالفئات الهشة في المجتمع من فقراء وأرامل وغيرهم من المحتاجين.	

الملحق رقم 02: استمارة المتطوعين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديمغرافيا
تخصص: علم الاجتماع الإتصال

أضع بين أيديكم هذه الإستمارة الخاصة بإنجاز عمل ميداني لتحضير أطروحة الدكتوراه بعنوان

العمـل التطوعــي من النشـاط التقليـدي غير الرسمي إلى الفعـل الإجتماعـي المنظــم

دراسة لعلاقة وسائل الإعلام بتوجيه العمل التطوعي في إطار الحركة الجمعوية في الجزائر

دراسة ميدانية لعينة من ولايات الوطن

ملاحظة: المعلومات المقدمة لا تستخدم إلا لأغراض علمية، فالرجاء منكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية وذلك بعد القراءة المتأنية للأسئلة

إعداد الباحثة:
الفكاير فاطمة

تحت اشراف الدكتور:
درويش شريف

السنة الجامعية: 2017-2018

بيانات عامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن:.....

مكان الإقامة: منطقة حضرية ☐ شبه حضرية ☐

ريفية ☐ أخرى.....

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐

مطلق ☐ أرمل ☐

المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

طبيعة التطوع دائم ☐ موسمي ☐

مدة التطوع:.....

- **المحور الأول: دور الجمعيات في التوعية**

1-أي الجهات تراها مسؤولة عن التوعية " رتبها حسب الأهمية"

الأسرة ☐ المدرسة ☐

الجمعيات المعنية ☐ وسائل الإعلام ☐

أخرى.....

2- هل ترى ان الجمعيات الخيرية في مدينتك هي جمعيات:

نشطة ☐ متوسطة النشاط ☐ غير نشطة ☐

3- في رأيك هل الجمعيات الخيرية في مدينتك تقوم بنشاطات مستمرة في سبيل تطوير مجال العمل التطوعي:

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم أذكر بعض الأمثلة.....

.....

.....

4- حسب رأيك هل تمكنت الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة المواطنين اتجاه العمل التطوعي من خلال النشاطات التي تقدمها:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم فهل كان ذلك في مجال:

الاهتمام بالعمل التطوعي ☐

التبرع لفائدة الفئات المحتاجة ☐

المشاركة في الحملات التطوعية ☐

أخرى .....

5- كيف يتم استقطاب أفراد المجتمع للتطوع في الجمعية وعبر أية وسيلة يتم ذلك:.....

.....

.....

6- حسب رأيك هل الجمعيات الخيرية تقوم بواجبها التوعوي اتجاه أفراد المجتمع:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب نعم فهل يعود ذلك:

اهتمام واضح بالعمل التطوعي ☐ تنمية الحس التطوعي لدى المواطنين ☐

توعية المواطنين نحو الإقبال على العمل الجمعوي ☐ وجود أنشطة تطوعية ☐

أخري.....

إذا كان الجواب لا فهل يعود ذلك:

العمل التطوعي مازال ضعيفا ☐ ضعف الوعي التطوعي لدى المواطنين ☐

ضعف الإقبال على النشاطات الجمعوية ☐

أخرى.....

7- هل هناك تعاون وتنسيق بين جمعيتكم والجمعيات الناشطة في المجال بالولاية:

نعم ☐ ☐ أحيانا ☐

ماهي أشكال هذا التعاون إن وجد.....

.....

إذا كان الجواب لا لماذا.....

8- ماهو دور وأهمية التنسيق بين الجمعيات حسب رأيك.....

.....

9- هل تبادر الجمعية التي تنشطون ضمنها بتنظيم نشاطات لتوعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب نعم هل ساهمت هذه المبادرات في تحريك ثقافة العمل التطوعي في الوسط الاجتماعي الذي تنشط فيه الجمعية

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب نعم فيما يتمثل ذلك.....

10- هل واجهتكم صعوبات وعراقيل أثناء ممارسة نشاطاتك

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت الإجابة نعم أو أحيانا ما طبيعة هذه العراقيل.....

.....

11- هل ترى أن هذه التحيات قادرة على الحد من تحقيق أهداف الجمعية.....

.....

12- هل ترى أن عدم فعالية الوسيلة المستعمل من قبل الجمعيات سبب في عزوف الأفراد عن العمل التطوعي

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب نعم ماهي أهم عوامل عزوف الأفراد عن المساهمة في الأعمال التطوعية

فقدان الثقة تجاه الجمعيات ☐

عدم الاهتمام بالعمل التطوعي من قبل أفراد المجتمع ☐

عدم كفاءة المسؤولين على مستوى الجمعيات ☐

ضعف الإعلان عن الأعمال والنشاط التطوعي ☐

13- برأيك ماهي أهم الشروط الضرورية لزيادة مستوى المشاركة في العمل التطوعي

تقديم حوافز أثناء التطوع ☐ التوعية بأهمية العمل التطوعي ☐

إدخاله ضمن مناهج التربية والتعليم ☐

أخرى حدد.....

14- هل غياب ثقافة العمل الجمعوي سببا في عدم ترقية المجتمع المدني في رأيك.....

.....

➢ **المحور الثاني: علاقة الجمعيات بالإعلام**

15- ماهي الوسيلة الاتصالية التي توظفها الجمعيات في عملية التحسيس والتوعية بقضايا العمل التطوعي:

الندوات والمحاضرات ☐ المعارض ☐ الخرجات الميدانية ☐

الحملات التطوعية ☐ أخرى حددها .....

16- هل تقومون بأنشطة إعلامية لشرح أهداف الجمعية:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم هل يتم ذلك:

دائما ☐ بعض الأحيان ☐ في المناسبات فقط ☐

أخرى حدد.....

17- ما نوع هذه الأنشطة الإعلامية هل هي:

إشهارية ☐ اجتماعات خاصة ☐

ندوات صحفية ☐ حصص إذاعية وتلفزيونية ☐

أخرى.....

18- هل تستخدم الجمعية وسائل الإعلام لتوعية المجتمع المحلي:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم ماهي الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما من قبل الجمعية في نشر الوعي التطوعي:

سمعية بصرية ☐ سمعية ☐ مقروءة ☐

19- هل تعتقد أن وسائل الإعلام تولي اهتمام كافيا للعمل التطوعي:

اهتمام كافي ☐ غير كافي ☐ نوعا ما ☐

20- من حيث المضمون هل ترى أن تناول المسائل التطوعية يتميز بأنه:

سطحي ☐ متوسط ☐ معمق ☐

21- ماهي الوسيلة الإعلامية الأنجع والأنسب لترويج قضايا العمل التطوعي في رأيك:

التلفزيون العمومي ☐ قنوات القطاع الخاص ☐ الإذاعات الوطنية ☐

الإذاعات الجهوية ☐ الصحافة المكتوبة ☐

أخرى.....

22- ما مدى اهتمامك ببرامج التوعية التي تطرحها وسائل الإعلام:

اهتمام كبير ☐ ضئيل ☐ متوسط ☐

23- اذكر أنواعا من البرامج التي تتابعها "القناة والبرنامج".....

.....

24- اذكر حسب رأيك وبالترتيب أهم القنوات التي تهتم أكثر بالعمل الجمعوي الخيري.....

.....

.....

25- هل ترى أن على وسائل الإعلام زيادة اهتمامها بالعمل التطوعي:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم فهل يكون عن طريق:

انتاج حصص أكثر عن العمل الجمعوي التطوعي ☐

زيادة الحجم الساعي للمواضيع ☐

أخرى.....

- **المحور الثالث: نتائج تفاعلاتها في الميدان ودور الإعلام في تفاعلها مع المجتمع**

26- كيف تتعرفون على تأثير جمعيتكم في الميدان:

من خلال أعضاء الجمعية ☐ من خلال مراسلة المستفيدين ☐ من خلال وسائل الإعلام ☐

أخرى.....

.....

27- ما هو تقييمك لتفاعل أفراد المجتمع مع الأنشطة المقدمة:

إيجابي ☐ مقبول عموما ☐ ضعيف ☐

28- كيف تقييم رسائل التوعية المقدمة من قبل الجمعيات الخيرية

لها تأثير ☐ ليس لها تأثير ☐

29- هل تساهم الوسائل الإعلامية التي يتم الإستعانة بها في جلب متطوعين شباب جدد للجمعية:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

علل في كل الحالات.....

30- حسب رأيك هل تنويع الوسائل الإعلامية وسيلة لجذب أعداد كبيرة من المتطوعين:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31- كيف هي طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني في رأيك:.....

.....

.....

....

.....

32- اذكر بعض الحصص الإعلامية التي خصصت لجمعيتكم.....

.....

.....

.....

.....

33- هل ترى أن منح المجتمع المدني الحق في الإعلام يسهم في تفعيله.....

.....

.....

.....

.....

34- ماهي مقترحاتكم لدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم

الملحق رقم 03: دليل مقابلة الجمعيات:

بيانات عامة حول الجمعية

ما هو اسم جمعيتكم:

في أي سنة تحصلت جمعيتكم على قرار رسمي بالإعتماد:

صفة الجمعية: محلية ☐ جهوية ☐ وطنية ☐

من هو الجمهور المستهدف من خلال نشاطاتكم:

هل تحصون على مساعدات من الجهات المعنية نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب لا ماهو مصدر المساعدات:.....

دور الجمعية في التوعية:

1-كيف يتم ابلاغ المواطنين عن نشاط الجمعية والحملات التطوعية

2- هل تمكنتم كجمعية من تغيير نظرة أفراد المجتمع اتجاه العمل الجمعوي التطوعي

3- ماهي المشاريع أو الأنشطة التي تم تنفيذها في مجال التوعية وهل تستعينون بشركاء اجتماعيين في ذلك

4- كيف يتجاوب المواطنين مع أنشطتكم التوعوية

5- هل هناك تعاون وتنسيق بين الجمعيات الموجودة في الولاية

توظيف وسائل الإعلام في التوعية

6- ماهي الوسائل الإتصالية التي تستخدمونها في إطار نشاطاتكم التوعوية

7- هل ساهمت الوسائل الإعلامية التي تم الإستعانة بها في جلب متطوعين جدد للجمعية

8- هل يعتبر تنويع الوسائل الإعلامية وسيلة لجذب أعداد كبيرة من المتطوعين

9- ماهي الوسيلة الإعلامية التي ترى أنها مهمة لدعم عمل الجمعية دون وسيلة أخرى

10- هل تواجهكم كجمعية صعوبات وعراقيل أثناء ممارسة نشاطكم، وهل هي كفيلة للحد من أهداف الجمعية في نظرك

11- ماهي مقترحاتكم لدعم فاعلية التنظيمات الجمعوية في الجزائر

12- هل غياب ثقافة العمل التطوعي سببا في عدم ترقية العمل الجمعوي في نظرك

شكرا على تعاونكم

الملحق رقم 04: دليل المقابلة للإعلاميين

بيانات عامة:

الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

السن: .....

اسم المؤسسة الإعلامية: .....

المنصب المشغول: .....

الخبرة المهنية: .....

المحور الأول:

1. كيف ترى العمل الجمعوي التطوعي في الجزائر؟
2. ما مدى قدرة الجمعيات الخيرية على تلبية الطلب الاجتماعي من الحاجيات الاجتماعية لأفراد المجتمع في رأيك؟
3. هل يمكن اعتبار العمل التطوعي عملا مساهما في التنمية وما الذي ينقصه لكي يحقق نجاحا أكبر؟
4. هل تمكنت الجمعيات الخيرية من تغيير نظرة أفراد المجتمع تُجاه العمل التطوعي في رأيك؟
5. على ضوء خبرتك المهنية ما هي المكانة التي يحتلها الإعلام التوعوي داخل المنظومة الإعلامية الجزائرية؟
6. كيف ترى تناول وسائل الإعلام الجزائرية لقضايا ومشاكل العمل التطوعي؟ وما هي الوسائل الأكثر اهتماما بالقضايا التوعية في الجزائر من وجهة نظرك؟

التوعية التطوعية في وسائل الإعلام الجزائرية؟

7. هل ترى أن وسائل الإعلام الجزائرية تعمل على تضمين جوانب التوعية بأهمية العمل التطوعي بشكل كاف؟
8. هل لدى المؤسسة التي تعملون بها برامج خاصة بالتطوع؟ فيما تتمثل هذه البرامج إذا توفرت؟
9. ما هو دور الإعلام في المجال التوعوي حسب رأيك؟
10. في رأيك ما هو الشكل الفني المناسب لطرح قضايا التطوع بصورة تدعم تنمية الوعي التطوعي؟
11. هل هناك استراتيجية إعلامية معتمدة في التوعية؟ وفيما تمثل هذه الاستراتيجية إن وجدت؟
12. ماهي مشكلات الإعلام التوعوي في الجزائر؟
13. على ضوء خبرتك المهنية، ما هي الاقتراحات التي تقدمها للارتقاء بالإعلام التوعوي في الجزائر من أجل تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري؟

شكرا على تعاونكم

العدد 02 — **الأحد 21 صفر عام 1433 هـ**

السّنة التاسعة والأربعون — **الموافق 15 يناير سنة 2012 م**

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

الجريدة الرسمية

اتفاقات دولية ، قوانين ، ومراسيم
قرارات وآراء ، مقرّرات ، مناشير ، إعلانات وبلاغات

الاشتراك سنوي	الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، موريطانيا	بلدان خارج دول المغرب العربي
	سنة	**سنة**
النّسخة الأصليّة	**1070,00 د.ج**	**2675,00 د.ج**
النّسخة الأصليّة وترجمتها	**2140,00 د.ج**	**5350,00 د.ج**
		تزاد عليها نفقات الإرسال

الإدارة والتّحرير
الأمانة العامّة للحكومة

WWW.JORADP.DZ

الطّبع والاشتراك
المطبعة الرّسميّة

حي البساتين، بئر مراد رايس، ص.ب 376 – الجزائر – محطة
الهاتف : 021.54.35.06 إلى 09
021.65.64.63
الفاكس 021.54.35.12
ح.ج.ب 50-3200 الجزائر
Télex : 65 180 IMPOF DZ
بنك الفلاحة والتّنمية الرّيفيّة 060.300.0007 68 KG
حساب العملة الأجنبيّة للمشتركين خارج الوطن
بنك الفلاحة والتّنمية الرّيفيّة 060.320.0600.12

ثمن النّسخة الأصليّة 13,50 د.ج
ثمن النّسخة الأصليّة وترجمتها 27,00 د.ج
ثمن العدد الصّادر في السّنين السّابقة : حسب التّسعيرة.
وتسلّم الفهارس مجّانا للمشتركين.
المطلوب إرفاق لفيفة إرسال الجريدة الأخيرة سواء لتجديد الاشتراكات أو للاحتجاج أو لتغيير العنوان.
ثمن النّشر على أساس 60,00 د.ج للسّطر.

الباب الحادي عشر
نشاط وكالات الاستشارة في الاتصال

المادّة 130 : يمارس نشاط الاستشارة في الاتصال ضمن احترام التشريع والتنظيم المعمول بهما.

تحدد شروط وكيفيات ممارسة نشاط الاستشارة في الاتصال عن طريق التنظيم.

الباب الثاني عشر
أحكام انتقالية وختامية

المادّة 131 : يجب على العناوين وأجهزة الصحافة الممارسة لنشاطها أن تتطابق مع أحكام هذا القانون العضوي خلال سنة واحدة ابتداء من تاريخ تنصيب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.

المادّة 132 : تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون العضوي، لا سيما القانون رقم 90-07 المؤرخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق 3 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالإعلام.

المادّة 133 : ينشر هذا القانون العضوي في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012.

عبد العزيز بوتفليقة

★

قانون رقم 12 – 06 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012، يتعلق بالجمعيات.

إنّ رئيس الجمهورية،

– بناء على الدستور، لا سيّما المواد 41 و 43 و 119 و 122 و126 منه،

– وبمقتضى القانون العضوي رقم 98-01 المؤرخ في 4 صفر عام 1419 الموافق 30 مايو سنة 1998 والمتعلق باختصاصات مجلس الدولة وتنظيمه وسيره، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون العضوي رقم 12-04 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالأحزاب السياسية،

– وبمقتضى القانون رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالإعلام،

– وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75-59 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون التجاري، المعدّل والمتمّم،

– وبمقتضى الأمر رقم 77-03 المؤرخ في أول ربيع الأول عام 1397 الموافق 19 فبراير سنة 1977 والمتعلق بجمع التبرعات،

– وبمقتضى القانون 79-07 المؤرخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق 24 يوليو سنة 1979 والمتضمن قانون الجمارك، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 14 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات،

– وبمقتضى الأمر رقم 95-07 المؤرخ في 23 شعبان عام 1415 الموافق 25 يناير سنة 1995 والمتعلق بالتأمينات، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 99-11 المؤرخ في 15 رمضان عام 1420 الموافق 23 ديسمبر سنة 1999 والمتضمن قانون المالية لسنة 2000، لا سيّما المادة 101 منه،

– وبمقتضى القانون رقم 04-10 المؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1425 الموافق 14 غشت سنة 2004 والمتعلق بالتربية البدنية والرياضة،

– وبمقتضى القانون رقم 08-11 المؤرخ في 21 جمادى الثانية عام 1429 الموافق 25 يونيو سنة 2008 والمتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها،

– وبمقتضى القانون رقم 10–01 المؤرخ في 16 رجب عام 1431 الموافق 29 يونيو سنة 2010 والمتعلق بمهنة الخبير المحاسب ومحافظ الحسابات والمحاسب المعتمد،

– وبمقتضى القانون رقم 11–10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،

– وبعد رأي مجلس الدولة،

– وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

الباب الأول
أحكام عامة
الموضوع والهدف ومجال التطبيق

المادّة الأولى : يهدف هذا القانون إلى تحديد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها وسيرها ومجال تطبيقها.

المادّة 2 : تعتبر الجمعية في مفهوم هذا القانون، تجمّع أشخاص طبيعيين و/أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة محددة أو غير محددة.

ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها، لا سيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني.

يجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة ويجب أن تعبر تسميتها عن العلاقة بهذا الموضوع.

غير أنه، يجب أن يندرج موضوع نشاطاتها وأهدافها ضمن الصالح العام وأن لا يكون مخالفا للثوابت والقيم الوطنية والنظام العام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها.

المادّة 3 : تعتبر الاتحادات والاتحاديات أو اتحاد الجمعيات المنشأة سابقا، جمعيات بمفهوم هذا القانون .

كما تحوز صفة الجمعية بمفهوم هذا القانون، الجمعيات ذات الطابع الخاص المنصوص عليها في المادة 48 من هذا القانون.

الباب الثاني
تأسيس الجمعيات وحقوقها وواجباتها
الفصل الأول
تأسيس الجمعيات

المادّة 4 : يجب على الأشخاص الطبيعيين الذين بإمكانهم تأسيس جمعية وإدارتها وتسييرها أن يكونوا :

– بالغين سن 18 فما فوق،

– من جنسية جزائرية،

– متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية،

– غير محكوم عليهم بجناية و/أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية، ولم يرد اعتبارهم بالنسبة للأعضاء المسيرين.

المادّة 5 : يجب على الأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الخاص أن يكونوا:

– مؤسسين طبقا للقانون الجزائري،

– ناشطين عند تأسيس الجمعية،

– غير ممنوعين من ممارسة نشاطهم.

من أجل تأسيس جمعية، تمثل الشخصية المعنوية من طرف شخص طبيعي مفوض خصيصا لهذا الغرض.

المادّة 6 : تؤسس الجمعية بحرية من قبل أعضائها المؤسسين. ويجتمع هؤلاء في جمعية عامة تأسيسية تثبت بموجب محضر اجتماع يحرره محضر قضائي.

تصادق الجمعية العامة التأسيسية على القانون الأساسي للجمعية وتعين مسؤولي هيئاتها التنفيذية.

يكون عدد الأعضاء المؤسسين كالآتي :

– عشرة (10) أعضاء بالنسبة للجمعيات البلدية،

– خمسة عشر (15) عضوا بالنسبة للجمعيات الولائية، منبثقين عن بلديتين (2) على الأقل،

– واحد وعشرون (21) عضوا بالنسبة للجمعيات ما بين الولايات، منبثقين عن ثلاث (3) ولايات على الأقل،

– خمسة وعشرون (25) عضوا بالنسبة للجمعيات الوطنية، منبثقين عن اثنتي عشرة (12) ولاية على الأقل.

المادّة 7 : يخضع تأسيس الجمعية إلى تصريح تأسيسي وإلى تسليم وصل تسجيل.

يودع التصريح التأسيسي لدى:

– المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية،

– الولاية بالنسبة للجمعيات الولائية،

– الوزارة المكلفة بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات.

المادّة 8 : يودع التصريح مرفقا بكل الوثائق التأسيسية من طرف الهيئة التنفيذية للجمعية ممثلة في شخص رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا مقابل وصل إيداع تسلمه وجوبا الإدارة المعنية مباشرة بعد تدقيق حضوري لوثائق الملف.

يمنح للإدارة ابتداء من تاريخ إيداع التصريح، أجل أقصى لإجراء دراسة مطابقة لأحكام هذا القانون يكون كما يأتي:

– ثلاثون (30) يوما بالنسبة للمجلس الشعبي البلدي، فيما يخص الجمعيات البلدية،

– أربعون (40) يوما بالنسبة للولاية، فيما يخص الجمعيات الولائية،

– خمسة وأربعون (45) يوما للوزارة المكلفة بالداخلية، فيما يخص الجمعيات ما بين الولايات،

– ستون (60) يوما للوزارة المكلفة بالداخلية، فيما يخص الجمعيات الوطنية.

يتعين على الإدارة خلال هذا الأجل أو عند انقضائه على أقصى تقدير، إما تسليم الجمعية وصل تسجيل ذي قيمة اعتماد أو اتخاذ قرار بالرفض.

المادّة 9 : يسلم وصل تسجيل من قبل :

– رئيس المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية،

– الوالي بالنسبة للجمعيات الولائية،

– الوزير المكلف بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات.

المادّة 10 : يجب أن يكون قرار رفض تسليم وصل التسجيل معللا بعدم احترام أحكام هذا القانون وتتوفر الجمعية على أجل ثلاثة (3) أشهر لرفع دعوى الإلغاء أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليميا.

إذا صدر قرار لصالح الجمعية، يمنح لها وجوبا وصل تسجيل.

وفي هذه الحالة، يمنح للإدارة أجل أقصاه ثلاثة (3) أشهر ابتداء من تاريخ انقضاء الأجل الممنوح لها لرفع دعوى أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة لإلغاء تأسيس الجمعية. ويكون هذا الطعن غير موقف للتنفيذ.

المادّة 11 : عند انقضاء الآجال المنصوص عليها في المادة 8 أعلاه، يعد عدم رد الإدارة بمثابة اعتماد للجمعية المعنية.

وفي هذه الحالة، يجب على الإدارة تسليم وصل تسجيل للجمعية.

المادّة 12 : يرفق التصريح التأسيسي المذكور في المادة 7 من هذا القانون بملف يتكون مما يأتي :

– طلب تسجيل الجمعية موقع من طرف رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا،

– قائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين والهيئات التنفيذية وحالتهم المدنية ووظائفهم وعناوين إقامتهم وتوقيعاتهم،

– المستخرج رقم 3 من صحيفة السوابق القضائية لكل عضو من الأعضاء المؤسسين،

– نسختان (2) مطابقتان للأصل من القانون الأساسي،

– محضر الجمعية العامة التأسيسية محرر من قبل محضر قضائي،

– الوثائق الثبوتية لعنوان المقر.

الفصل الثاني
حقوق الجمعيات وواجباتها

المادّة 13 : تتميز الجمعيات بهدفها وتسميتها وعملها عن الأحزاب السياسية ولا يمكنها أن تكون لها أية علاقة بها سواء أكانت تنظيمية أم هيكلية، كما لا يمكنها أن تتلقى منها إعانات أو هبات أو وصايا مهما يكن شكلها ولا يجوز لها أيضا أن تساهم في تمويلها.

المادّة 14 : يحق لأي عضو في إحدى الجمعيات أن يشارك في هيئاتها التنفيذية في إطار قانونها الأساسي وأحكام هذا القانون.

المادّة 15 : تنتخب الهيئة التنفيذية للجمعية وتجدد حسب المبادئ الديمقراطية ووفق الآجال المحددة في قانونها الأساسي.

المادّة 16 : يمنع أي شخص معنوي أو طبيعي، أجنبي عن الجمعية، من التدخل في سيرها.

المادّة 17 : تكتسب الجمعية المعتمدة الشخصية المعنوية والأهلية المدنية بمجرد تأسيسها ويمكنها حينئذ القيام بما يأتي :

– التصرف لدى الغير ولدى الإدارات العمومية،

– التقاضي والقيام بكل الإجراءات أمام الجهات القضائية المختصة، بسبب وقائع لها علاقة بهدف الجمعية ألحقت ضررا بمصالح الجمعية أو المصالح الفردية أو الجماعية لأعضائها،

– إبرام العقود أو الاتفاقيات أو الاتفاقات التي لها علاقة مع هدفها،

– القيام بكل نشاط شراكة مع السلطات العمومية له علاقة مع هدفها،

– اقتناء الأملاك المنقولة أو العقارية مجانا أو بمقابل لممارسة أنشطتها كما ينص عليه قانونها الأساسي،

– الحصول على الهبات والوصايا طبقا للتشريع المعمول به.

المادّة 18 : يجب على الجمعيات أن تبلغ السلطات العمومية المختصة عند عقد جمعياتها العامة، بالتعديلات التي تدخل على قانونها الأساسي والتغييرات التي تطرأ على هيئاتها التنفيذية خلال الثلاثين (30) يوما الموالية للمصادقة على القرارات المتخذة.

لا يعتد لدى الغير بهذه التعديلات والتغييرات إلا ابتداء من تاريخ نشرها في يومية إعلامية واحدة على الأقل ذات توزيع وطني.

المادّة 19 : دون الإخلال بالالتزامات الأخرى المنصوص عليها في هذا القانون، يجب على الجمعيات تقديم نسخ من محاضر اجتماعاتها وتقاريرها الأدبية والمالية السنوية إلى السلطة العمومية المختصة إثر انعقاد جمعية عامة عادية أو استثنائية، خلال الثلاثين (30) يوما الموالية للمصادقة عليها.

المادّة 20 : يعاقب على رفض تسليم الوثائق المذكورة في المادتين 18 و19 أعلاه بغرامة تتراوح بين ألفي دينار (2.000 دج) وخمسة آلاف دينار (5.000 دج).

المادّة 21 : يجب على الجمعية أن تكتتب تأمينا لضمان الأخطار المالية المرتبطة بمسؤوليتها المدنية .

المادّة 22 : يمكن الجمعيات المعتمدة أن تنخرط في جمعيات أجنبية تنشد الأهداف نفسها أو أهداف مماثلة في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية والأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها.

يتم إعلام الوزير المكلّف بالداخلية مسبقا بهذا الانخراط الذي يطلب رأي الوزير المكلف بالشؤون الخارجية.

للوزير المكلّف بالداخلية أجل ستين (60) يوما لإعلان قراره المعلّل.

وفي حالة الرفض، يكون قراره قابلا للطعن أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة التي يجب أن تفصل في مشروع الانخراط في أجل ثلاثين (30) يوما.

المادّة 23 : يمكن الجمعيات أن تتعاون في إطار الشراكة مع جمعيات أجنبية ومنظمات دولية غير حكومية تنشد نفس الأهداف في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية والأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها.

يخضع هذا التعاون بين الأطراف المعنية إلى الموافقة المسبقة للسلطات المختصة.

المادّة 24 : يمكن الجمعية في إطار التشريع المعمول به القيام بما يأتي:

– تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها،

– إصدار ونشر نشريات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها.

الباب الثالث

تنظيم الجمعيات وسيرها

الفصل الأول

القانون الأساسي للجمعيات

المادّة 25 : تتوفر الجمعية على جمعية عامة وهي الهيئة العليا، وعلى هيئة تنفيذية تقوم بإدارة الجمعية وتسييرها .

المادّة 26 : تتشكل الجمعية العامة من جميع أعضائها الذين تتوفر فيهم شروط التصويت المحددة في القانون الأساسي للجمعية.

المادّة 27 : يجب أن تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات ما يأتي :

– هدف الجمعية وتسميتها ومقرها،

– نمط التنظيم ومجال الاختصاص الإقليمي،

– حقوق وواجبات الأعضاء،

– شروط وكيفيات انخراط الأعضاء وانسحابهم وشطبهم وإقصائهم،

– الشروط المرتبطة بحق تصويت الأعضاء،

– قواعد وكيفيات تعيين المندوبين في الجمعيات العامة،

– دور الجمعية العامة والهيئات التنفيذية ونمط سيرها،

– طريقة انتخاب وتجديد الهيئات التنفيذية وكذا مدة عهدتهم،

– قواعد النصاب والأغلبية المطلوبة في اتخاذ قرارات الجمعية العامة والهيئات التنفيذية،

– قواعد وإجراءات دراسة تقارير النشاط والمصادقة عليها وكذا رقابة حسابات الجمعية والمصادقة عليها،

– القواعد والإجراءات المتعلقة بتعديل القوانين الأساسية،

– قواعد وإجراءات أيلولة الأملاك في حالة حل الجمعية،

– جرد أملاك الجمعية من قبل محضر قضائي في حالة نزاع قضائي.

المادّة 28 : يجب أن لا تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات بنودا أو إجراءات تمييزية تمس بالحريات الأساسية لأعضائها.

الفصل الثاني

موارد الجمعيات وأملاكها

المادّة 29 : تتكون موارد الجمعيات مما يأتي :

– اشتراكات أعضائها،

– المداخيل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية وأملاكها،

– الهبات النقدية والعينية والوصايا،

– مداخيل جمع التبرعات،

– الإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية.

المادّة 30 : مع مراعاة أحكام المادة 23 أعلاه، يمنع على أية جمعية الحصول على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية ومنظمات غير حكومية أجنبية، ماعدا تلك الناتجة عن علاقات التعاون المؤسسة قانونا.

ويخضع هذا التمويل إلى الموافقة المسبقة للسلطة المختصة.

المادّة 31 : يجب ألاّ تستخدم الموارد الناجمة عن نشاطات الجمعية إلا لتحقيق الأهداف المحددة في قانونها الأساسي والتشريع المعمول به.

يعتبر استعمال موارد الجمعية وأملاكها لأغراض شخصية أو أخرى غير تلك المنصوص عليها في قانونها الأساسي، تعسفا في استغلال الأملاك الجماعية ويعاقب عليه، بهذه الصفة، طبقا للتشريع المعمول به.

المادّة 32 : لا تقبل الهبات والوصايا المقيدة بأعباء وشروط إلا إذا كانت مطابقة مع الهدف المسطر في القانون الأساسي للجمعية وأحكام هذا القانون.

المادّة 33 : يمكن الجمعيات أن تستفيد من مداخيل ناجمة عن المساعدات المنصوص عليها في المادة 34 من هذا القانون والتبرعات العمومية المرخص بها وفق الشروط والأشكال المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما.

يجب أن تسجل جميع الموارد والمداخيل وجوبا في حساب إيرادات ميزانية الجمعية.

المادّة 34 : يمكن جمعية معنية تعترف لها السلطة العمومية أن نشاطها ذو صالح عام و/أو منفعة عمومية أن تستفيد من إعانات ومساعدات مادية من الدولة أو الولاية أو البلدية وكل مساهمة أخرى سواء كانت مقيدة أو غير مقيدة بشروط.

وإذا كانت الإعانات والمساعدات والمساهمات الممنوحة مقيدة بشروط، فإن منحها يتوقف على التزام الجمعية المستفيدة بدفتر شروط يحدد برامج النشاط وكيفيات مراقبته طبقا للتشريع المعمول به.

تحدد شروط وكيفيات الاعتراف بالصالح العام أو المنفعة العمومية عن طريق التنظيم.

المادّة 35 : يخضع منح الإعانات العمومية لكل جمعية إلى إبرام عقد برنامج يتلاءم مع الأهداف المسطرة من طرف الجمعية ومطابق لقواعد الصالح العام.

ولا تمنح إعانات الدولة والجماعات المحلية إلا بعد تقديم حالة صرف الإعانات الممنوحة سابقا، ويجب أن تعكس مطابقة المصاريف التي منحت من أجلها ذات الإعانات.

المادّة 36 : دون الإخلال بأحكام المادة 16 من هذا القانون، تخضع الإعانات والمساعدات العمومية التي تمنحها الدولة والجماعات المحلية لقواعد المراقبة طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

المادّة 37 : يؤدي استخدام الجمعية للإعانات والمساعدات والمساهمات لأغراض أخرى غير تلك المنصوص عليها في المادتين 34 و35 من هذا القانون، إلى تعليقها أو سحبها نهائيا، ما لم ترخص بذلك السلطة العمومية في حالة عدم تسديدها.

المادّة 38 : يجب على الجمعية أن تتوفر على محاسبة مزدوجة معتمدة من قبل محافظ حسابات. ويجب أن تتوفر على حساب وحيد مفتوح لدى البنك أو لدى مؤسسة مالية عمومية.

الفصل الثالث

تعليق الجمعيات وحلها

المادّة 39 : يعلق نشاط كل جمعية أو تحل في حالة التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد أو المساس بالسيادة الوطنية.

المادّة 40 : يؤدي خرق الجمعية للمواد 15 و18 و19 و28 و30 و55 و60 و63 من هذا القانون، إلى تعليق نشاطها لمدة لا تتجاوز ستة (6) أشهر.

المادّة 41 : يسبق قرار التعليق لنشاط الجمعية، إعذار بوجوب مطابقة أحكام القانون في أجل محدد.

عند انقضاء أجل ثلاثة (3) أشهر من تبليغ الإعذار، وإذا بقي الإعذار بدون جدوى، تتخذ السلطة العمومية المختصة قرارا إداريا بتعليق نشاط الجمعية ويبلغ هذا القرار إلى الجمعية، ويصبح التعليق ساري المفعول ابتداء من تاريخ تبليغ القرار.

للجمعية حق الطعن بالإلغاء في قرار التعليق أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة.

المادّة 42 : يمكن أن يكون حل الجمعية إراديا أو معلنا عن طريق القضاء ويبلغ للسلطة التي منحت لها الاعتماد.

يعلن الحل الإرادي من طرف أعضاء الجمعية طبقا لقانونها الأساسي.

إذا كانت الجمعية المعنية تمارس نشاطا معترفا به كنشاط ذي صالح عام و/أو ذي منفعة عمومية، تتخذ السلطة العمومية المختصة التي أخطرت مسبقا، التدابير الملائمة أو تكلف من يتخذها قصد ضمان استمرارية نشاطها.

المادّة 43 : دون الإخلال بالقضايا المرفوعة من أعضاء الجمعية، يمكن طلب حل الجمعية أيضا من قبل :

– السلطة العمومية المختصة أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليميا عندما تمارس هذه الجمعية نشاطا أو عدة أنشطة أخرى غير تلك التي نص عليها قانونها الأساسي أو حصلت على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية خرقا لأحكام المادة 30 من هذا القانون أو عند إثبات توقفها عن ممارسة نشاطها بشكل واضح،

– الغير في حالة نزاع حول المصلحة مع الجمعية أمام الجهة القضائية المختصة.

المادّة 44 : يترتب عن الحل الإرادي للجمعية أيلولة الأملاك المنقولة والعقارية طبقا للقانون الأساسي.

في حالة الحل المعلن عن الجهة القضائية المختصة، تتم أيلولة الأملاك طبقا للقانون الأساسي ما لم يقض قرار العدالة بخلاف ذلك.

المادّة 45 : تخضع النزاعات بين أعضاء الجمعية، مهما كانت طبيعتها، لتطبيق القانون الأساسي، وعند الاقتضاء، للجهات القضائية الخاضعة للقانون العام.

المادّة 46 : يتعرض كل عضو أو عضو مسير في جمعية لم يتم تسجيلها أو اعتمادها، معلقة أو محلة ويستمر في النشاط باسمها، إلى عقوبة الحبس من ثلاثة (3) أشهر إلى ستة (6) أشهر وغرامة من مائة ألف دينار (100.000 دج) إلى ثلاثمائة ألف دينار (300.000 دج).

الباب الرابع
الجمعيات الدينية والجمعيات ذات الطابع الخاص

الفصل الأول
الجمعيات الدينية

المادّة 47 : مع مراعاة أحكام هذا القانون، يخضع تأسيس الجمعيات ذات الطابع الديني إلى نظام خاص.

الفصل الثاني
الجمعيات ذات الطابع الخاص

المادّة 48 : تعد جمعيات ذات طابع خاص، المؤسسات والوداديات والجمعيات الطلابية والرياضية.

القسم الأول
المؤسسات

المادّة 49 : المؤسسة هيئة ذات طابع خاص تنشأ بمبادرة من شخص أو عدة أشخاص طبيعيين أو معنويين عن طريق أيلولة أموال أو أملاك أو حقوق موجهة لترقية عمل أو نشاطات محددة بصفة خاصة. ويمكنها أيضا استلام هبات ووصايا حسب الشروط المنصوص عليها في التشريع المعمول به.

المادّة 50 : يحرر العقد المنشئ للمؤسسة بموجب عقد موثق بطلب من المؤسس، تذكر فيه التسمية والموضوع والوسائل والأهداف المنشودة من هذه المؤسسة ويعين الشخص أو الأشخاص المكلفين بوضعها حيز التنفيذ.

لا يمكن أن يكون الموضوع مخالفا للنظام العام أو يمس بالقيم والثوابت الوطنية.

تكتسب المؤسسة الشخصية المعنوية بعد اكتمال شكليات الإشهار المطلوبة قانونا ولا سيما نشر مستخرج من العقد الموثق في يوميتين (2) إعلاميتين على الأقل ذات توزيع وطني.

المادّة 51 : تعتبر المؤسسة جمعية في مفهوم هذا القانون، إذا قام الأشخاص المكلفون بتسييرها بالتصريح بها لدى السلطة العمومية المختصة. وفي خلاف ذلك، فإنها تسير بموجب قواعد القانون العام وتستثنى من مجال تطبيق هذا القانون.

المادّة 52 : إذا تقدمت الهيئات المكلفة بتسيير المؤسسة بطلب التسجيل، فإن هذه الأخيرة تخضع لقواعد التصريح المنصوص عليها في هذا القانون. وتكتسب المؤسسة بعد هذه الشكليات الشخصية المعنوية بصفة جمعية.

تخضع المؤسسة في مجال ممارستها لنشاطاتها وفي علاقاتها مع السلطة العمومية المختصة إلى نفس الواجبات وتستفيد من نفس الحقوق المنصوص عليها بالنسبة للجمعيات.

المادّة 53 : يمكن أن توصف "بالمؤسسات" الجمعيات المنشأة من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين من أجل هدف محدد مؤسس على صلة قائمة أو معترف بها مع شخص أو عائلة قصد ممارسة نشاطات لها علاقة بهؤلاء.

غير أن هذه المؤسسات لا يمكنها استعمال تسميات هؤلاء الأشخاص أو العائلة إلا بموجب ترخيص من أصحاب هذا الحق مكرس بعقد رسمي.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 54 : تخضع الجمعيات المنشأة من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين سواء أكانت تحت تسمية " مؤسسة " أم لا والتي تهدف إلى تخليد ذكرى حدث أو مكان مرتبط بتاريخ البلاد، أو استعمال رمز أو ثابت من ثوابت الأمة، إلى التسليم المسبق لترخيص خاص بالموضوع من طرف الإدارة المؤهلة.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 55 : تخضع "المؤسسات" المنشأة تطبيقا لأحكام المادتين 51 و52 من هذا القانون لقواعد التصريح والتسجيل.

تخضع المؤسسات في مجال ممارسة نشاطاتها وعلاقاتها مع السلطة العمومية المؤهلة إلى نفس الواجبات وتستفيد من نفس الحقوق المقررة للجمعيات.

يجب على "المؤسسات" التي تم إنشاؤها سابقا من أجل الأهداف المنصوص عليها في المادة 53 أعلاه، أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل سنة ابتداء من تاريخ صدوره.

القسم الثاني

الوداديات

المادّة 56 : تنشأ الجمعيات المدعوة "الوداديات" من قبل أشخاص طبيعيين وتهدف إلى:

– تجديد علاقات الصداقة والأخوة والتضامن المقامة خلال مراحل من العيش المشترك وتتميز بارتباطها بقيم متبادلة خلال أحداث خاصة،

– تخليد هذه الروابط والقيم والاحتفال بها في إطار الذاكرة الجماعية.

تخضع هذه الجمعيات إلى نظام التصريح دون سواه.

المادّة 57 : يجب على الوداديات التي تم إنشاؤها سابقا أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل سنة ابتداء من تاريخ صدوره.

القسم الثالث

الجمعيات الطلابية والرياضية

المادّة 58 : تخضع الجمعيات الطلابية والرياضية وكذا الاتحاديات الرياضية والرابطات الرياضية والنوادي الرياضية الهاوية لأحكام هذا القانون وللأحكام الخاصة المطبقة عليها.

الباب الخامس

الجمعيات الأجنبية

المادّة 59 : تعد جمعية أجنبية في مفهوم هذا القانون، كل جمعية مهما كان شكلها أو موضوعها ولها :

– مقر بالخارج وتم اعتمادها به والاعتراف بها وتم الترخيص لها بالإقامة على التراب الوطني،

– مقر على التراب الوطني وتسيّر كليا أو جزئيا من طرف أجانب.

المادّة 60 : يجب أن يكون الأشخاص الطبيعيون الأجانب المؤسسون لجمعية أجنبية أو أعضاء فيها في وضعية قانونية تجاه التشريع المعمول به.

المادّة 61 : يخضع طلب إنشاء جمعية أجنبية إلى الاعتماد المسبق من الوزير المكلف بالداخلية الذي يتوفر بعد استطلاع رأي وزير الشؤون الخارجية ووزير القطاع المعني على أجل تسعين (90) يوما لمنح الاعتماد أو رفضه.

المادّة 62 : يتكون ملف إنشاء الجمعية الأجنبية من الوثائق الآتية :

– طلب اعتماد موجه إلى الوزير المكلف بالداخلية، موقع قانونا من جميع الأعضاء المؤسسين،

– نسخ من شهادات الإقامة ذات صلاحية للأعضاء المؤسسين من جنسيات أجنبية،

– نسختان (2) أصليتان من مشروع القانون الأساسي مصادق عليه من الجمعية العامة، إحداهما محررة باللغة العربية،

– محضر اجتماع الجمعية العامة التأسيسية معد من قبل محضر قضائي،

– وثائق إثبات وجود المقر.

المادّة 63 : بغض النظر عن أحكام المواد من 59 إلى 62 من هذا القانون، يجب أن يكون موضوع طلب اعتماد جمعية أجنبية تنفيذ أحكام يتضمنها اتفاق بين الحكومة وحكومة البلد الأصلي للجمعية الأجنبية لترقية علاقات الصداقة والأخوة بين الشعب الجزائري والشعب المنتمية إليه الجمعية الأجنبية.

المادّة 64 : يبلغ القرار الصريح للوزير المكلف بالداخلية برفض الاعتماد إلى المصرحين. ويكون هذا القرار قابلا للطعن أمام مجلس الدولة.

المادّة 65 : دون الإخلال بتطبيق الأحكام الأخرى للتشريع والتنظيم المعمول بهما، يعلق أو يسحب الاعتماد الممنوح لجمعية أجنبية بمقرر من الوزير المكلف بالداخلية عندما تقوم هذه الجمعية بممارسة

نشاطات أخرى غير تلك التي تضمنها قانونها الأساسي أو تتدخل بصفة صريحة في الشؤون الداخلية للبلد المضيف أو تقوم بنشاط من شأنه أن يخل:

- بالسيادة الوطنية،
- بالنظام التأسيسي القائم،
- بالوحدة الوطنية أو سلامة التراب الوطني،
- بالنظام العام والآداب العامة،
- بالقيم الحضارية للشعب الجزائري.

المادّة 66 : يجب أن يبلغ الوزير المكلف بالداخلية بكل تعديل في هدف الجمعية الأجنبية وقانونها الأساسي ومكان إقامتها وأي تغيير في هيئات إدارتها أو قيادتها وكذا كل الوثائق المذكورة في المادة 18 من هذا القانون.

ويتعين على الجمعية أن تعلم الوزير المكلف بالداخلية بكل توقف عن ممارسة نشاطاتها عندما يتجاوز هذا التوقف ستة (6) أشهر.

المادّة 67 : يجب أن تتوفر الجمعية الأجنبية على حساب مفتوح لدى بنك محلي.

يخضع التمويل الذي تستلمه الجمعية الأجنبية من الخارج لتغطية نشاطاتها والذي يمكن أن يحدد سقفه عن طريق التنظيم، إلى التشريع الخاص بالصرف.

المادّة 68 : لا يمكن أن يتجاوز توقيف نشاط الجمعية الأجنبية مدة سنة واحدة. ويتبع هذا التوقيف بإجراءات تحفظية.

يؤدي سحب الاعتماد إلى حل الجمعية الأجنبية وأيلولة أملاكها طبقا لقانونها الأساسي.

المادّة 69 : تتوفر الجمعية في حالة تعليق الاعتماد أو سحبه كما هو منصوص عليه في المادة 65 أعلاه، على أجل أربعة (4) أشهر لرفع طعن بإلغاء القرار الإداري أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة.

الباب السادس

أحكام انتقالية وختامية

الفصل الأول

أحكام انتقالية

المادّة 70 : يتعين على الجمعيات المؤسسة بصفة قانونية في ظل القانون رقم 90-31 المؤرخ في 4 ديسمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل أقصاه سنتان (2) بإيداع قوانين أساسية جديدة مطابقة لهذا القانون. وفي حالة تجاوز هذا الأجل تقرر السلطة المختصة حل الجمعيات المعنية.

المادّة 71 : تخضع لنفس الشروط، التجمعات المنشأة في شكل اتحادات أو اتحاديات أو اتحادات الجمعيات والهياكل المرتبطة بها تطبيقا لأحكام هذا القانون والأحكام التشريعية والتنظيمية الأخرى الخاصة.

الفصل الثاني

أحكام ختامية

المادّة 72 : يتعين على المؤسسات التي ليست لها صفة الجمعية في مفهوم أحكام المادتين 51 و54 أعلاه، أن تتطابق وأحكام هذا القانون في أجل سنتين (2) ابتداء من تاريخ صدوره.

المادّة 73 : يلغى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات.

المادّة 74 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012.

عبد العزيز بوتفليقة